بازدید شد
۱۳۸۲
بازرسی شد
۳۶

الدرجات لا فضل بعد واقف والنبي هو الله فشاء فعل الاختيار
والحكم ان ابتدئ ثبت وان مجاه انجى وان حرقه حرق
وان سكت عنه سكن فهو عن اختيار آية قاب وفي القبضة
مقدرات قوله عز وجل اولئك عليهم صلوات الآية
يصلون عليهم بدعا وصلوا الى ضريحهم ووقفوا عند
مطالبات التقدير لا بصبرهم ووقوفهم وصلوا الى الصلوة
فلو ان حمنه الآن لية والله لما حققت طاعتهم لشرط
العبودية بعنايته شايقة اوجبت لهم هداية فاضلة
قال الله تعالى واولئك هم المهتدون لما ان جعلهم
في البداية المهتدوا في النهاية قوله عز وجل ان
الصفا والمروة الآية تلك المشاهد والمعاهد وتلك
الاطلال والرسوم تعظم وتزان وتشهد وتشاد
اليها الرجال ركبانا اطلال الاحباب ومنازلك تلوح
الآثار شعر وماذاك الا ان مشت بخيله امية
في شرب بوجرة بزرود الخ وقوله
ممن حج البيت او اعتمر الآية حظي الصفا والمروة بجواز
البيت فشرع لهما السعي بينهما كما شرع للبيت الطواف
وكما ان الطواف دون النسك فالسعي ايضا دون الحج
بكر من اجل قوله عز وجل الذين يكتمون الآية

الاشارة في هذه الآية الى كاشفة الحق سبحانه بعلوم آداب السلوك ثم طرق باطهاره للمريدين على وجه التصحيح والارشاد استوجب المقت في الوقت وحشي عليه نزع البركة من علمه حتى يفتقر فيه كما يوجب تعليم المستحق قوله عز وجل الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا اذ ادركوا اما سلف من تقصيرهم بحسن الرجعة والقيام للمريدين بحق النصيحة وبينوا لهم بجميل البيان واقامة الحق بما هم عليه ما مقبولون بحسن قيامهم بمعاملاتهم فان اظهر الحق لسان اقعالك واصدق الشهادة لتصحيح ما تدعوا به الخلق الى الله ان لا تخالف بمعاملتك ما تشير اليه بمقالتك قال الله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه قوله عز وجل الذين كفروا وماتوا الآية الاساءة فيه ان الذين بدلوا نعمة ما سلكوا طريق الارادة ثم رجعوا الى اخوال اهل العادة في تلك البوادي فبقوا وعلى تلك الحالة من الدنيا خرجوا اولئك اصحاب الفرقة فلا على ازواجهم اقبال ولا لمتبعيهم جبر ان والاراجع عليهم ثم رحم

خسر الدنيا والآخرة فالبقاء في الهوان والفقر
على الدوام ملعنهم خالدين مخلدين ابدا في هوانهم
وصغارهم لا تخفيف ولا استعفاف ولا رفق ولا الطاف
قوله عز وجل والهكم اله واحد هو شرف فهم غاية
التشريف بقوله والهكم واثبت شيوخ هذه
الطائفة قالوا علامته من يعده من الخواص ان
يقول له عبدي وهذا اتم من ذلك بكثير فان قوله
والهكم اضافته خصه البيك اتم من اضافته اياك
الى نفسه لان الهيبته لك بلا علة وعونك له عبدا
بعز من كل نقص وآفة ومتى مالك والهكم
حين كانت طاعاتك وحبك اياك وسكناتك او
دانك وصفاتك لانك قبل ذلك ازلك الازل حين
لا حين ولا اوان ولا رسم ولا حدثان والواحد
منك مثل يده ابده ولا شكل يلاويه ولا تشبيه
يحانسه ولا يديم يوانسه ولا شريك يعاضده
ولا معين يساعده ولا منازع يعانده احدي
الحق صمدي العين ديمومي البقا ابدي العز
ازلي الذات واحدي العز شنايه فرد في
جلال نهايه وتر في جبروت كبريايه قديم

سلطان عزه مجيد في جلال ملكوته ٥
وكل من اطنب في وصفه لصح منسوبا الى العجز
ولولا انه الرحمن الرحيم وانه لملاذ العبد اذا تعرض
لعزه فانه عند اول ساطع من بادئ عزه
قوله عز وجل ان في خلق السموات والارض
تعرف الى قلوب الطالبين من اصحاب الاستدلال
وارباب العقول بدلائل قدرته وامارات وجوده
وسمات ربوبيته التي هي اقسام افعاله وبمائهم
على وجود الحكمة ودلالة الوحدانية بما اثبت فيها
من بدائع اللطيف عن العبارة ووجوه من
الدلالة تدق عن الاشارة فما من عين من العدم
يحقق له من شخص او ظل او اثر او شبح او اسم او
فضاء او هواء او ماء او شمس او قمر او قطر او مطر
او رمل او حجر او نجم او شجر الا وهو على الوحدانية
دليل وله شاهد يقصد وجوده شهيد وله عن جحد
وعن الناس من يتخذ اربابا من دونه اقول ان لم يجعلهم الحق سبحانه

لهلاً لمحبته فشغلهم محبته الاغيار حتى رضوا
لانفسهم ان يحبوا كل ما هو له انفسهم فرضوا"
بمعمول لهم ان يعبدوه ومنجوت من دونه ان يحبوه
قال الله تعالى والذين آمنوا اشد حباً لله وليس
المقصود من هذا ذكر محبته الاغيار للاصنام
ولكن المراد منه مدح المومنين على محبتهم وكمالها
يحتاج الى كبير محبته حتى يزيد على محبة الكفار للاغيار
ولكن من احب حبيباً استكثر بل استحسن كل شئ منه
ويقال درجة رجحان محبة المومنين على محبتهم للاصنام
ان تلك محبة الجنس للجنس وقد يميل الجنس الى الجنس
ومحبتهم للحق سبحانه محبة من ليس بجنس لهم فذلك اعز
واحق ويقال انهم احبوا ما شاهدوه وليس يعجب
محبة ما هو لك مشهود واما المومنون فانهم احبوا
من جمال الله منهم ومن شهود ذرة الكبريا على وجهه
ويقال الذين آمنوا اشد حباً لله لانهم لا يتبرؤن
من الله سبحانه وان عذبهم والكافر يتبرأ من
الصنم والصنم من الكافر قال الله تعالى اذ تبرأ
الذين اتبعوا الآية ويقال محبة المومنين حاصله

عن محبته الله لهم فهي امت قال الله تعالى يحبهم ويحبونه يحبهم
الاصنام من قضايا هو الهم ٥ ومحبة المومنين امتهم واشتد
لانها على من وافقه الامر ٥ ومحبة الكفار على موافقه الهوى
والطبع ٥ وقال انهم كانوا اذا صلحت احوالهم واتسع
ذات بينهم اتخذوا صنما احسن من الذي كانوا
يعبدونه قبل ذلك في حال فقرهم وكانوا يتخذون
من الفضة عند غناهم ويكفرون ما كان من الحديد وعلى
هذا القياس واما المومنون فاشتد حبهم لله لانهم عند
الهنا واجدا في السراء والضراء ٥ وقوله عز وجل
اذ تبرا الذين اتبعوا الاية ٥ اذا بدا لهم اوائل العذاب
انقطع امهم لم يقدروا من الهرب على قدم ٥ واما المومنون
فيسلبهم ازواجهم واملاكهم وازواجهم او لادهم
ويسكنهم سجين في القبور ثم يسلبهم في القيامة بطول
الهول والسوال الاعمال ثم يلقيهم في النار ويأتي عليهم
طول الابد والاعمار فلا تزداد ون له الا محبة على محبة ولذلك
قال والذين آمنوا اشد حبا لله وقوله وقال الذين اتبعوا
لو ان لنا كرة الاية عند ذلك يعرفون مرارة طعم المخالفين
ولكن لا يعقلون اذ اعاجيب في قوله عز وجل يا ايها الناس
الاية ٥ الحرام وان استكثر في الحال فهو مزيل في المال
والحلال وان استكثر في الحال فهو مزيل في المال
والحلال الصافي ما لم يشن مكتسبه الحق في حال اكتسابه

ويسمى الحلال ما حصله الجامع له والكاسب على ما يعود الحق
وكل ما يحملك على نسيان الحق او عصيان الحق فهو من خطوات
الشيطان قوله عز وجل انما يامركم بالسوء الآية ٥ السوء
الرجوع الى الدنيا والفحشاء متابعة الهوى والشيطان الداعي
اليهما وتحثك عليهما وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اجتنبوا
على الله تدعوك الى غيره ايك على الله ٥ قوله عز وجل
واذا قيل لهم اتبعوا الآية ٥ لانهم تبع ابصارهم عن اشكالهم
واصنافهم من اضرابهم واشكالهم فنبوا على منهاجهم فلا
جرم انجرهم طوائف النار من سبلكهم ولو علموا ان اشكالهم
عقل من دعاهم وكان رشد تحمدهم لنابذوهم مناصبين
وعاندوهم مخالفين ولكن سلبوا انوار البصيرة وجروا
ذيل اليقين قوله عز وجل ومثل الذين كفروا الآية كذبوا
سمع الفهم والقبول فكيف ينفعهم سمع الطاعم فتنتر لو اسند له
البهائم في الخلو عن التحصيل وضائع البهيمة لم تقع عليه
كثير قيمة ٥ قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا الآية ٥ الحلال
ما امتنع عليه والطيب الذي ليس لمخلوق فيه منة فاذا وجد
العبد ما يجمع فيه الوصفين فهو الحلال الطيب وحقيقة
الشكر عليه ان لا تستقبل في غير رضا الحق ما دام رزقك فيك
قوة لذلك الطعام قوله عز وجل انما حرم عليكم
الميتة الآية حرم على الظواهر من المعدودات وما اهل
به لغير الله وحرم على السر ابر محبته غير الله بالشهود

عز الله من اضطراه الى الاستهلاك في حقايق
الحق وضوحا فلا يسلكن غير سبيل الشرع سبيلا
فاما ان يكون محولا الى الله او يكون قائما بالله او عاملا لله والرابع
همج لا خطر له ٥ قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزل الله
الاية ٥ العلماء مطالبون بنشر دلايل العلم والاولياء
مامورون بحفظ ودايع النشر فان غلب هوى النفس من
القلوب الجموح الجامح من النار وان اظهر هوى شعلة من
النشر عوجلوا بيعا والانشر ان ونشل ما اوتوا
من الانوار ولكل حد وعلى كل امر ٥ قوله
عز وجل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الاية
ان الذين آثروا الغير على الغير والخلق على الحق والنفس
على الانس ما افتى فلوبهم وما ارزح محبوبهم ومطلوبهم
وما احشى قلوبهم وما افضح لذوي البصائر امرهم ذلك بان
الله نزل الكتاب بالحق امضى القضاء والحكم فيه بالصدق
واوضحهم الى ما له اقلمهم وانتهم على الوجه الذي عليه خلقهم
قوله عز وجل ليس البر ان تولوا الاية ٥ الانشار والطواهر
ليس بها كسب اعتبار وانما الخبر عن الله عز وجل
الاوتاد ادوار حلت بحدوده العجايز واخلاق الطاعات
وان عز بت فصفة العوام وصلة الليل بالنهار لطايف
كثيرة ومجاهدات عزيزة عظيم الخطر في استحقاق الثواب

ولكن معرفة الحق عزيزة وما ذكر في هذه الآية من فنون
الاحسان وحق قضاء الايمان واتباع المال وتصفيته
الاعمال وصله الرحم والتمسك بفنون الذمم والعصم
والوفاء بالعهود ومراعاة الحدود لعظم الامر كبير الخطر
محبوب الحق شرعا ومطلوبه امرا لكن قيام الحق عنك
عند قيامك عنك وامتحايك من شاهدك لاستهلاكك
في وجود القدم وتعطل رسومك عن شاهيات
احساسك اتم واعلى في المعنى والتوحيد لا
تبقي رسما ولا اثرا ولا تعادر غدرا وعزا
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء
حق القيام من درج والقعود حتى فمن ضحى الى استيفاء
حقه فمسلم ومن نزل عن اقتضاء حقه فمحسن فالاول
صاحب عبادة بل عبودية والثاني صاحب فتوة
بل خيرية ٥ وقد بين ان جزاء الفقراء على الشباب
العليم واما عطاء الشباب الاسنانة لاهل الفقه فدماؤهم
مطلولة وان واجهم هدر قال قائل ٥
وان فؤادا ارعته لك جامد وان دما اجريته لك فاجر
وشك دماء الاحباب في بساط القرب خلوق اهل الوصل
قال صلى الله عليه اللون لون الدم والريح ريح المسك ٥
قوله عز وجل ولكم في القصاص حيوة الآية ٥ في
استيفاء القصاص حيوة لانه اذا علم انه اذا قتل قتل

امتنع عن القبول وكان فيه حيوة القاتل والمقتول واذا
ترك القصاص على بيان الاشارة في ترك القصاص
اعظم الحيوة لانه اذا اتلف فيه فهو الحلف عنه
وحيوته عنه اتم من بقائه بنفسه واذا كان الوارث
عفا الله والحلف عنهم الله فيقال الحلف اعتق
من حيوة من ورد عليه التلف ٥ قوله عز وجل
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية له
مسائل مستحبة ومن لم يترك شيئا فلا وصية له
حاكيه الاعمش يوصون في آخر اعمارهم بالملك والبناء
تخرجوا في حيوتكم عن الكل فلا يبقى منهم الا همة اتصلت
عنهم ولم تتصل بشيء لان الحق اسبل الهمة اليه
والهمة لا تعلق لها بمخلوق فبقيت وحيدا منفصلة عن
متصلة والسدر
احبتكم ما دمت حيا فان انت تحبك على الغراب ترسلكم
هذا وصيتهم وقال بعضهم ٥ له قلبي الذي غصبه وحبيبي الذي وصيه
وللعبد ان اخفى ما يبقى وللغصبه ٥ لا بد كما قال فاليهم
اما الرسوم فمخبرات انهم رحلوا فبرزبان
رجعوا الى اوطانهم فجرى لهم دمعي صبيبا من جرف
قوله عز وجل فمن بدله بعد ما سمعه الاية نطفا جزى بحق لحقه شؤم ذلك وباله وعلوبته ان
تحرم رائحة الصدق ان تشمه ومن اعان الدين اعانه
الله

ومن اعان على الدين حذله الله قوله عز وجل فمن خاف من
مرض الوصية الاشارة فيه ان من تفرس في ضعف المريد
ضعفا وراى في نفس اهل البداية رخاوة قصد او وجد
تقف الناصحين يتكلم بالصدق على من لم يحتمله فراى
ان يرفق بذلك المريد بما يكون تزجيتا له او استمالة
او مدا لرأه او رضا بنعاطي مباح فلا باس به فان حمل
التاس على الصدق المحض مما لا تشتهيه نفوس اكثر
فالرفق باهل البداية اذ لم يكن لهم خير منه عند
ولا صادق جهد ركن في ابتغاء الفلاح عظم قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام الاية صوم على
ضربين صوم ظاهر وهو الامساك عن المفطرات مع صحة
البنية وصوم باطن وهو صوم القلب عن الآفات مع صوم
الروح عن المخالفات مع صوم السر عن الملاحظات وصيام
صوم العابدين بشرطه حتى يكمل صوم اللسان عن الغيبة
وصوم الطرف عن النظر بالريبة كما جاء الخبر من صام
فليصم سمعه وبصره الخبر وصوم العارفين وهو حفظ السر
عن شهود كل غير فان من امسك عن المفطرات فنهاية
صومه اذ الهجر الليل ومن امسك عن الاغيار فنهاية
صومه ان يشهد الحق قال صلى الله عليه صوموا لرؤيته
وافطروا لرؤيته الهلال قوله صلى الله عليه ليرؤيته عند اهل التحقيق
عايد الى الحق سبحانه والعلما يقولون معناه عند علم

هو مرادي ان اتم هلال رمضان وافطر والرؤية هلال شوال
واما الخواص فصومهم لله وفطرهم لله لان شهودهم لله
ولقاهم على الله والغالب عليهم الله والذي يهمهم به محو
ماسوى الله ٥ قوله عز وجل ايامًا معدودات الاية ٥ من
شهد الشهر صام لله ومن شهد خالق الشهر صام بالله
فالصوم لله يوجب المثوبة والصوم بالله يوجب القربة
الصوم لله تحقيق العبادة والصوم بالله تصحيح الارادة
الصوم لله صفة كل عابد والصوم بالله نعت كل قاصد
الصوم لله قيام بالظواهر والصوم بالله قيام بالحق في السر
بالضمائر ٥ الصوم لله امساك من حيث عبارات الشريعة
الصوم بالله امساك باشارات الحقيقة ٥ من شهد
الشهر امسك عن المفطرات ومن شهد الحق امسك
جميع اوقاته عن شهود المخلوقات من صام بنفسه
سقي شراب السلسبيل والزنجبيل ومن صام بقلبه سقي
شراب المحبين بنعت الاحباب ومن صام بسره
فهما الذين قال الله وسقاهم ربهم شرابا طهورا
شراب بالله من شراب شراب لابد ان على الكف لكنه
بيد ولمن اللطف ٥ شراب استيناس لا شراب كاس
قوله عز وجل ومن كان منكم مريضا او على سفر الاية اي افطر
لهذه الاعذار فعليه صوم عدة ايام بعد ما افطر فقضا
عدلك الاشارة لمن شهد ارادته عن الصحة فرجع

الثامن

الى عجزه اما الرخصة بتاويل او لقلة قوة واحتمال او عن القيام
باعباء احكام الحقيقة فليعمل حتى تقوى عزيمته وتشتد ارادته
وبعد ذلك يستدرك منه ما رخص له باخذ بالتاويل
وذلك سنة من الله سبحانه في التسهيل على اهل البداية
ثم استيفاء ذلك عنهم واجب في آخر الحال قوله
عز وجل وعلى الذين يطيقونه فدية ٥ الاستئارة منه ان فيه بقية
من القوة للوقوف لمطالبات الحقيقة فيرجع بتسهيلات
الشريعة وانحط الى رخصة التاويل فعليه الغرامة وواجب
الحال وهو الخروج عما بقي له من معلوم مال او من شهود
حال ويبقى مجردا لواحده ٥ فصل ويقال لما علم
ان التكليف يقتضي المشقة خفف عليك ذلك بان
قلل ايام الصوم في قليل معدودات اي مدة
هذا الصوم ايام قلايل فلا بد لنا من سماع ذكره وهذا
كقوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده ثم قال وما جعل
عليكم في الدين من حرج اي اليفك كثير مشقة في القيام
بحق جهاده قوله عز وجل شهر رمضان الاية ٥ رمضان
يزيل دنوب قوم ويزيل رسوم قوم فشتان بين من
تحرق ذنوبه برحمته وبين من تحرق رسومه بحقيقته
شهر رمضان شهر مفاتحة الخطاب شهر ابن ال الكتاب
شهر حصول الثواب شهر القرب والاجابة شهر تخفيف

الكلفة شهر يحق الزلفة شهر نزول الرحمة شهر وفور
النعمة شهر النجاة شهر نادوا المناجاة قوله
عز وجل يريد الله بكم اليسر الآية ولا تريد بكم العسر
معترض بانه يريد بكم العسر ومن امارات انه اراد
بعبده العسر انه اقامه لطلب اليسر ولو لم يرد به اليسر
لما جعله داعيا الى اليسر قال قائلهم
لو لم ترد نيل ما ترجو واطلبه من حيث كفك ما علمتني الطلبا
حقق الرجاء واكد الطمع واوجب التحقيق حتى قال وما اريد
بكم العسر لينتفي عن حقيقته التحقيق بحق ذات الظنون
وقوله ولتكملوا العدة على لسان العلم تكملوا العدة
الصوم وعلى لسان الاشارة لتقروا بالضعف الى حال رفاء المالك
ولتكبروا الله على ما هداكم في النفس الاخير وتخرجوا
عن مدته غنمكم بسلامة ايمانكم وتوفيق ان تكملوا صوم
شهركم عظيم لكن تحقيق ان تختموا بالسعادة عمركم
اعظم قوله عز وجل واذا سالك عبادي عني الآية
سؤال كل احد يدل على حاله لم يسالوا عن حكم ولا عن مخلوق
ولا عن دنيا ولا عن عقبى بل سالوا عنه فقال بقالي واذا
سالك عبادي عني لانه هو الامر جملة مرتبا وسالونك
عن الجبال ولا من جملة مرتبا وسالونك عن البتامى ولا من

حمله من قال ويسالونك عن المحيض والامن حمله من قال ويسالونك
عن الروح والامن حمله من قال ويسالونك عن الخمر والميسر
او يسال عن الشهر الحرام وقال فيه هو قل انه امر محقر صون
فاذا سالك من الذين همه اسرار النفس او حكم الخلق لا عبادي
عما ذا تسالون عني بما ذا اجبتهم ليس هذا الجواب بلسانك
يا محمد وان كنت السفير بيننا ومن الخلق هذا الجواب اما سمعت
قال قريب رفع الواسطة في الاخبار عن الله بل قل فقل
لهم اني قريب بل قال فاني قريب ثم بين ان بذلك الله ما هيه
حيث يقدس الحق عن كل اقتران بجهة او بعاد بجهة او
اختصاص بقعة وقال اجيب دعوة الداعي وان الحق سبحانه
قريب من الجملة والاكافة بالعلم والقدرة والسماع
والرؤية وهو قريب من المومنين على وجه الرتبة والتقريب
واجابة الدعوة وجل وتقدس ان تكون قربنا من احد بالذات
والتفقه فانه احدي لا يتجزء ولا اقطار وعن يد لا يتصف
بالكيف والمقدار قوله عز وجل اجيب دعوة الداعي
لم يعد اجابته من كان رفيقه في ضمار عبادته بل قال دعوة
الداعي متى اذا دعاني يعني كما دعاني وكيف ما دعاني
ومتى ما دعاني ثم قال فليستجيبوا لي هذا تكليف وقوله
اجيب دعوة الداعي تعريف لخفيف قدم التخفيف على التكليف

وكانه قال اذا دعوتني عبدي احبتك فاجبني اصار اذا دعوتك انا
لا ارضى بردّ دعائك ولا ترضى عبدي بردّي من نفسك
اجابني لك ما تحبّ يحملك عبدي على دعائي اذا دعاك يحملني
على اجابتك فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم
ارجع دعائي قال قال
لا ابتغي بدلا سواك جليلة فبذي يقول الكرام تقات
ثم قال في آخر الآية لعلكم ترشدون اي لتنالوا الفضل من
تكليفك ودعائك لانا رضوانك الى ارشادكم ولهذا
عزّ وجلّ احلّ لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الآية
لحرمان الحفظة لا يعود اليه عابد من اوصاف الخلوف
ان كنت في العبادة الى حق الحق واني احكام العادة من
جنسك التي غاية النشر والحظ فتستيان في حالك اذا
ورد فيه الاذن نزلت الآية في ذلك بدرت من الغارق
فجعل ذلك شبيه رخصة جميع المسلمين الى القيامة هكذا
احكام العناية وقال علم انه لابدّ للعبد عن الحظوظ
فقسم الليل والنهار وجعل الشهر بين حقه وحظك
فما اما حقك فانعم الصيام الى الليل واما حظك فكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الآية وقد

وانتم عاكفون في المساجد اخبر ان محل القدرة مقدس
عن اجتلاب الخطوط بقوله اذا كنتم معتكفين في المساجد لكم حكم
محدود لكم عن غيركم واذا كنتم قائمين بها فلا تقربوا وامثالها للبكم
وقال عز وجل سبحانه على لسان ابي وقاص ان يمزح احد بالهزل
قال عائشة رضي الله عنها يا رسول الله اني احبك واحب
قربك فقال صلى الله عليه وسلم يا بنت ابي بكر اعبد ربك
وقال صلى الله عليه لي وقت لا يسعني فيه ربي
قوله عز وجل ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل
اذا تجلى لكم ان المخلوقين فاعلون الا انه مطلع عليكم عليه محيط
بكم فراقبوا من اطلع الاستحياء من الله سبحانه لا تسقطوا من
عينه ولئن كان المخلوقون بالطوارق فالحق سبحانه مقلب
القلوب والابصار قوله عز وجل يسألونك عن الاهلة الاية
لما علمه من اقبيت الثانية لاشتغالهم بحجاتهم وطلب
من اقبيت من اهل القبة في بعض نفاوت اجوالهم والمدن
من اقبيت او زادهم واما اقوامه محصورون فلهم من اقبيت
لحاجاتهم قال قائلهم

اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد كنت قدما لا اعد الليالي وقال اخر

شهور يقصين وما شعرنا بانقضاء لهن وسالت ازمان
ثمان قد مضين لا تلاقي وما في العمر فضل عن ثمان
قوله عز وجل وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها

يعني للتي البيت من اعاه الامور الظاهرة التي تضمنه السرائر
وتضمنه الضمائر ٥ قوله عز وجل وقاتلوا في سبيل الله الآية
يعني لتكن نيتكم عند كم ودائع الحق ان امن بامتساكها
امتسكوها وضعوها وان امن بتسليمها الى اهلها فلا تدخروها
عن امن وهذا معنى قوله ولا تعتدوا ٥ وهو ان تقف حيث ما
وقفت وتفعل به ما امرت قوله عز وجل واقتلوهم حيث ثقفتموهم الآية
يعني عليكم نصب القدوة مع اعدائي كما ان عليكم اتباع
الولاية مع اوليائي فلا تبقوا عليهم وان كان بينكم او اخرجوهم
الترجيم ومشايخ القرابة ٥ واخرجوهم من حيث اخرجوكم
اي لا تخرجوا اجتنابهم ومفارقتهم من قلوبكم بمداناتهم عن اوطانكم
الا بسلامة لكون الضعف جائزا عليهم وقوله والفتنة
اشد من القتل والاشارة منه المحنة التي ترد على القلوب
من طوارق الحب اشد من المحن التي ترد على النفوس من
بذل الروح لان فوات حيوة القلوب اشد من فوات حيوة
النفوس اذ النفوس حيوتها بها لوفائها وحيوة القلوب
لا تكون الا بالله ٥ وقال الفتنة اشد من القتل ان تبقى
على الله اعظم من ان تبقى من زوجك وحبوبك ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه الاشارة منه لا
تشوش وقتك مع الله اذا كان بوصف الصفوة بما

تدخله على نفسك وان كانت نوافل من الطاعات وان داحمك
من احب شغلك عن الله فاقطع مادته دلك على نفسك بحل
ما امكن لئلا يبقى لك علاقة تصدك عن الله قوله
قال الله وقال الله عز وجل رحيم الاشارة منه اذا انقطع عنك عائقه
خواطرك واعدل نفسك ومتى اخرجك عنه وزاحمك فاسلم
حديث النفس ودع مجاهدتها فان من طولب بحقيقة الاستقامة
لا يقدر على مجاهدات النفوس بفنون المخالفات قوله
عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اراد به الاشارة الى مجاهدة النفوس
قال اعدي عدوك نفسك التي من جنسك اي استعن
احكام الرياضات حتى لا يبقى لك اثار البشرية من وسلم
النفس والقلب لله فلا يكون معارض ولا منازع منك له
بالنوبة ولا بالتلقي ولا بتدبير ولا باختيار بحال بل الاجراء
تجري عليك صرفه كما يريد وتكون محو عن الاختيارات
بخلاف ما يريد به الحكم فاذا استسلم النفس فلا عدوان
اراحها من تعب التقصير فاشتغل بحق الامر فيقضي عن
عهدة الالزام قوله عز وجل الشهر الحرام اراد به الاشارة
منه اذا انشاء حقاق كلاهما لله تعالى فسلم الوقت يحكم
الوقت وكن مع اشارات الوقت واياك ان ترجح احدهما
على الاخر بما لك فيه من حظ وان فعلت فتحب حينئذ عن شهود
الحق وتعمى بصيرته قلبك وكل ما كان الى خلاف هواك

اقرب وعن استعجالك وشكوتك اليه ابعد كان ذلك
لنفسه اصوب ٥ واعلموا ان الله مع المتقين ٥ الذين اتقوا
ايثار هواهم على ما فيه رضاه واذا قاموا فيما يأتونه لا لهم
فالله تعالى بالنصرة معهم قال الله ان تنصروا الله ينصركم
قوله عز وجل وانفقوا في سبيل الله الاية انفاق
الاغنياء من اموالهم وانفاق العالمين بنفوسهم لا يدخرونها
عن العباد ات والوظايف وانفاق العارفين بقلوبهم لا يدخرونها
عن احكامه وانفاق المحبين بارواحهم لا يدخرونها عن حكمه
انفاق الاغنياء من النعمة وانفاق الفقراء من الهمم انفاق
الاغنياء اخراج المال من الكيس وامر نفاق الفقراء اخراج
الاغنياء من القلب ٥ وانفاق الموحدين اخراج الخلق من السر
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة الاساءة فيه الى امساك يدك عن البذل
ومن امسك يده واذا خزن شيئا لنفسه فقد القى بيده الى
التهلكة ٥ ويقال اشار الى ايثار هواك على رضاه ٥ ويقال
لا تلقوا بايديكم الى التهلكة الغفلة عنه بالاختيار ٥ ويقال
نومكم انك تعيش من غير لطفه وبقيا له لحظة ٥ ويقال
الرضا بما انت فيه من الفتنة والحجاب ٥ ويقال امساك اللسان
عن دوام الاستغاثة به وكل نفس ودوله عز وجل واحسنوا
ان الله يحب المحسنين ٥ الاحسان ان ترفق مع كل احد

اشرف معك فاجتنابك الى تعبيك وصونه اتيانك الهما
في اقل الاعمار وذلك لان ركابك كل شديد ومقاساتك فيه
كل عظيم والاحسان ايضا ترك جميع خطوطك من غير
تعبيه والاحسان ايضا نظرك الى قضاء حق كل احد على
على حدته والاحسان ان تعبده على غير غفلة
والاحسان ان تعبده وانت تواضع المشاهدة قوله ٩
عز وجل ولله الحج البيت الخ اضافه اتمام الحج على لسان العلم
القيام وباركانه وسننه وهيئاته واز التي الدماء التي تجب
بها او بسبب التقصير في بعض واجباته والمقتضى ان
يجزم بهما من دون اهلك ٥ وعلى لسان اشارة الخ تعم
القصد فقصد الى البيت الحج وقصد الى الحج فاما اول الحج القوارن
والثاني الحج الواجب وكمال الذي يحج بنفسه الحرم ويقف
بعرفات بالسنة ويسعى ثم يحلق وكذلك من يحج بغلبه
واجزأه بعقد صحيح على قصد صرح ثم يتجرده عن ثيابه
مخالفاته وسهوه ثم باستعماله بنوى صبره وفقره واستماكه
عن متابعة خطوطه من اتباع الهوى والملاذ نحو اطراح المنى
وما يمد المعنى ٥ ثم الحاج استغفر اغبرة وكذلك
تظهر عليه اثار الخشوع والخضوع ثم تلبيته اراسة ازار
باستحباب كل جزء منك وافضل الحج الخ والحج
والخ صبت ذم الهدي والخ ترفع الصوت بالتلبية

فكذلك تشفى دم النفس تشفيا عن الخلاف ورفع اضواء
السير بدوام الاستغاثة وحبس الاستجابة بمواقف
بساجات القربة باستكمال اوصاف الهيبة ومواقف القدس
عرفات ومواقف القلوب الاشباهي والقيقات بعيد
الذات عن المواصلات بمطواف القلوب حول مشاهد
العز والشعث بالسر الذي وصفي كشف الجلال ولطف
الجمال بمحل التجلي بقطع استيناب الرغائب والاختيارات
والمنى والمعارضات بتجلي رحمة نوله عن عبد
فان احضر بما استيسر من الهدي ٥ الحضر بامن بقدر
او بمن ٥ والاشارة فيه ان استولى عدو النفس فلم يجد
بد من الاباحة بقوة الرجع وبداية العلم بعد ذلك بتجلي
موجب العذر والاضطرار ادام احمة مع الحكم ٥ والهدي
الذي يهدى به عند التجلي بالعدو الخروج عن المعلوم وتسليمه
للقهر والانطار ان تزول الحضر فتستانف الامن وان
مرض او به اذات وشيمت المقود وال الامر الى الكلب
فليجتهد ان لا ينصرف ٥ وكما ان في الحج الظاهر يجتهد بان لا
ينصرف بكل من به ولو احتاج الى اللبس والحلق وغيره
وذلك بشرط القدرة بمعان عجز استرط ان محله حيث حبسه
فكذلك يصوم ويقعد او صاف القصد واحكام الاوان اذا

فإن والعياذ بالله لم يقابل إلا بالرد والطرد منه عز
ولا عن علي كان التقرب منا ولكنه رد من ليست وتجمع شمل
ولست وإن أحببت مرتكب القضاء بأول ذاجي حاجة إلى أنا لها
وما حلفوا ردوشكم حتى يبلغ الهدي محله ٥ يبذل ما أمكنه
ويخرج عن جميع ما يملكه وعليه أثناء الحبسة واستشعار
الحزن إلى الحبسة ٥ فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه
ففدية ٥ الإشارة إنه ينبغي له ويجتهد بالتطواف على الأولياء
والخدمة للفقراء والتقرب بما أمكنه مع وجود الاختيار والدعاء
فإذا استمر فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي
فإذا تحلل أفاد القصود عن كشوف التعديل وتجلى عنايته
بالحبسة عن شهود الوصلة واشراق نور الإقبال على ضعائف
أيام الوقفة فليستأنف للوصلة وقتا وليفرش للقربة
بساطا وليجدد للحق الشروع نشاطا وليقل حي على النهج
وقد ضعف أيام المحبة واعلموا أن الله شديد العقاب
بالحجاب لمن لم يزد العمل الوصلة والاقتراب ٥ وله
وعجل الحج أشهر معلومات الآية ٥ كما أن الحج القدس أشهر
معلومات لا ينعقد الإحرام به إلا وقتا ولا يجوز فعل الحج في
جميع السنة إلا في وقت مخصوص فمن فاته ذلك الوقت
فقد فاته الحج فلذلك الحج القلوب له أوقات معلومة لا يصح

اسلوبها وهو ايام الشباب فان من لم تكن له ارادة وحال شبابه
لتستمر له وصلة في حال مشيبه ٥ وكذلك من رجاء ربه فصده
وحال ان ادبه فلا تفلح ابدا للعباده الى آخرها الجنة فاما الارادة
الى آخرها الوصلة فلا ٥ وقوله فمن فرض فيهن الحج فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال ٥ كذلك الاشارة لمن سلك طريق الارادة
ان لا يعرج على شيء في الطريق ولا يمزج ارادته بشيء فمن نازعه
او عارضه او زاحمه سلم الكل للكل فلا ارجل الدنيا
مع احد يخاصم ولا شيء من حظوظ النفس والجاه مع احد بل يحمل
قال الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وما تفعلوا
من خير يعلمه الله ٥ تكفي بعلمه وحلمه عن شهود خلقه وحلمه
خلقه وعلم خلقه ٥ وتزود وان خير الزاد التقوى
تقوى العامة مجانبة الكلات وتقوى الخواص مجانبة الاغيار
بالاسرار وقوله عز وجل ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم الآية ٥ الاشارة فيه ان ما تبتغي من فضل الله
مما يعينك عن قضاء حقه او يكون فيه نصيب للمسلم او قوة
للدين فهو محمود وما تطلبه لاستيفاء حظك او ما فيه نصيب
لنفسك فهو معلول فاذا افضتم من عرفات الآية الاشارة
فيه اذا وقفت حتى قمت بحق طلبه فاذكر فضله معك لانه لولاه
انه وان ادلك واتاك لم تزده ولولا انه اختارك والا لما التزمت
رضاه وقوله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس الآية

الاستناد فيه أن لا تعلم نفسك بما تمتاز عن اشكالك الظاهر
لا بلسنه ولا بحرفة وضيعة بل تكون كواحد من الناس واذا خطر
ببالك انك فعلت شيئا او ترك اولى او ملك شيئ فاستغفر
الله وجدد ايمانك فانه شرك خفي حاذر فلذلك قوله
عز وجل فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم الآية
قضيتم مناسككم اشارة الى القيام بحق المحبة قضاء
المناسك قيام بالنفس فاذكروا الله كذكركم آباءكم قيام
له بالقلب على استدامة الوقت واستغراق العمر وقال كما
ان الاغيار يفخرون بآبائهم وتستلذون بانسلافهم فلبائس
افتخاركم بنا واستئثاركم بنا ونضالكم ان كان لآبائكم عليكم حق
التربية فحقنا عليكم اوجب وانصالنا معكم اتم وقال
ان كان لأسلافكم مآثر ومناقب فاستحقاقنا النعوت الجلال
فوق مآثر آبائكم بمراحل الجلال وقال انك لا تملك ذكر ربك
ولا تنساه على غالب اجوالك فاشتد فرحك به لا بعز صنعك
ملالة وسنة امة او نسيان وقال ان طمع في نسيك طاعن
لم تزن فلذلك ما تسمع من اقاويل اهل الضلال والبدع فاذب
عنا وقال الأدب يذكر بالحرمة وترك الحشمة فلذلك
اذكرنا بالهيبة مع ذكر لطيف القربة بحسن التربية وقال
كذكركم آباءكم ولم يقل امهاتكم لان الاب يذكر احيانا اما
والام شفقة عليها والله هو الذي لا يرحم ولا يرحم وقوله

او استدرك الاياك حق الحق احق ولانك قد تستوجب كثيرا
عن ابتلك والحق سبحانه منزه عما يطرأ بنا ممن يعرفه
انه بخلاف ما مضى فكان الواجب ان يكون رده ٥ وقوله كذلك
انا كما الاب على ما يشفقه والرب على ما يتبعه قوله
عز وجل ومن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا الاية ٥ خطاب لو قاله
مخلوق لكان شكوى ولو انه شكا عنك كما شكا اليك لشاب
ايجابه ولكن بفضله اجلك محل ان تشكو الا اليك يقال من التاس
من لا يجيب قليه الينا ويرضى بدونا عنه فلا ينظر غير نفسه
وحظه فلا ايمان له بربه وحقه ٥ قوله عز وجل ومنهم من
يقول ربنا آتنا في الدنيا الاية ٥ انما ان اذ حسنة ينتظم بوجودها
جميع الحسنات والحسنة في الدنيا التي بها تحصل جميع الحسنات
حقق الايمان عليهم في المآل فان من خرج من الدنيا مؤمنا
لم يخلد في النار وبقوات هذا الا بحصل شيء والحسنة
التي ينتظم بها حسنات الآخرة المغفرة فاذا غفر فبعده
لست الا كل خير ٥ وقال الحسنة في الدنيا العروف
عنها والحسنة في الآخرة الصون عن مساكنها ٥ والوقاية
من النار بنيران الفرقة ٥ اذ الامر في قوله النار لا يخلص
الا استعاذة عن نيران الحرقة ونيران الفرقة جميعا ٥ وقال
الحسنة في الدنيا شهوده بالاسرار في الآخرة رؤيته

ما ارتضاه ۵ وقيل حسنة الدنيا ان يضيف عنك وحشة
الآخرة ان لا ترى ذلك ۵ وقيل حسنة الدنيا توفيق
الخدمة ۵ وحسنة الآخرة تحقيق الوصلة ۵ اولئك لهم
نصيب مما كسبوا ۵ ان كان خيرا فخير وان كان غير فغير
والله سريع الحساب للقوام في القرضة وللخواص في كل
نفس ۵ وقيل ذكر في بعض منهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا
وبان يقول ربنا آتنا في الدنيا والعقبى وثالث لم يذكر
وهم الراضون بقضائه المستسلمون لامره الساكنون
عن كل دعاء واقتضاء ۵ قوله عز وجل واذكروا الله في ايام
معدودات الآية ۵ هذه صفة اواخر النسك وهو الرمي
في ايام منى لما قاموا بارکان الحج خفف عنهم بان خيرهم
في المقام والاقامة والتعجيل في النفر ۵ اراد بالشارة منه
الى من حدثت نفسه وحبش قلبه واستدام حقايق الشهود
بان سقط عنه شيء من فروض الاوراد ففيما هو له مستديم
من آداب الحضور عوض عن الذي يفوت ۵ قوله
عز وجل ومن الناس من يعجبك قوله والله يعلم الآية ۵ اخبر
ان ومما اغزر الحق عز قائلو بهم فاعطاهم في الظاهر بسطة
في اللسان ولكن زبط على قلوبهم اسباب الحرمان فهم في عطاء
جعلهم لسترواهم معنى فلا على قولهم اعتماد ولا على ايمانهم
اتكال ولا بهم ثقة بوجه والاشارة الى اهل الظاهر الذين

لم تشاهد منهم انوار البصيرة فهم مرتبطون باحكام الظاهر
لهم بهذا الحديث ايمان ولا بهذه الجملة استبصار فالواجب
ضون قلوبهم لا يقابلون هذا الحديث الا بالانكار وان امثل
الدواعي من العوام الدون فلوبهم تقاطع هذه الطريقة
ولهم ايمان على الجملة بهذا الحديث فهم اقرب الى هذه الطريقة
من كثير ممن عد نفسه من الخواص وهو معرض عن الايمان
بهذا الامر ٥ قوله عز وجل واذا تولى سعى في الارض
الآية ٥ الاشارة لمن شعيه مقصور على استجلاب حظوظه
فهو لا يبالي بما يحل من عرى الدين وبما ذهب من استباب
الاسلام بعد ما تشتد حبال دنياهم وتنقطع اسباب
منافعهم من حزام جمعوه وحطام حصلوه فاذا خلا لهم شاوشه
وقصوده الردية سعى بالفساد وباحكام استباب الدنيا
واستعمالها لهم من يستعينون بهم في تمشيه امورهم من
العوام الذين نزع الله البصيرة من قلوبهم ٥ ثم قال والله لا يحب
الفساد وما كان فيه خراب الامور الدينية ونظائر
الاجرام الدنيوية فهو الفساد الظاهر ٥ قوله عز وجل
واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم الآية هو لاء اقوام
استولى عليهم التكبر وذل لعظمتهم خضوع الاصناف
فشمخت انافتهم عن قبول الحق فاذا امرته بمعروف قال
ولتبلي بلاء حسنا وانا كذا وكذا لم يكترث عليهم عاطفا
فقول

وأنت أولى بأن تؤمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فاتب
من خالك وقضيتك ولو ساعدك التوفيق أو أدركته
التهمة لتقلدت المنية لمن مد يده الى تروته خطابه
وتهمته على سوء وضعه ولم ينبطو لياضيه على أحسنه
تبقى في القلب الى ستين أنفاسها قال الله تعالى فحسبه
جهنم يعني ما هو فيه من الحال من الوحشة وظلمة
النفس وضيق اخباره حتى لا يسمع فيه شيء غير حقد
من أده فيقع في كل لحظة عشر مرات من العقوبة
والهجنة بما أنه من هذا العذاب الى العذاب الأكبر
قال الله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون
العذاب الأكبر قوله عز وجل ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله الآية أولئك الذين أدركتهم
حقائق الرحمة ولعشتهم شوق إلى القسمة فآثروا
رضا الحق على هواهم واستسلموا بالكلية لمولاهم
والله رؤوف بالعباد ولطيف بهم وصلوات الله على هذه
الأحوال لا بهذه الأحوال استوجبوا تلك الرفعة
قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة

المؤمن يسالم كل أحد الا نفسه فانها انما تراه
بخالقه سبحانه فان من سالم نفسه فتر عن مجاهدته
وذلك سبب انقطاع كل فائدة وموجب فتوره
كل مريد ٥ وخطوات الشيطان ما يوسوس اليك
من عجزك عن القيام باستيفاء احكام المعاملة
وتلك نزغات لا عبرة بها ولا ينبغي ان تلتفت اليها
كما قال تعالى فاذا عزمت فتوكل عليه فالقه في اليم
ثم انظر ما الذي تفعل به حين القته فكيف ترد
اليها بعد ما نجاه ٥ وقوله عز وجل فان زللتم
من بعد ما جاءتكم البينات الاية ٥ الزلة الواحدة
بعد كشف البرهان افسح مرتبة منها قبل ذلك
ومن عرف بالجناية لا يعتمد عليه في الامانة
قال الله تعالى فاعلموا ان الله عزيز حكيم فان بحسن الاكابر اذا جلت كان
فيها استنبطنا لهم بالكلية وقوله عز وجل
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام الاية
استنبطت الفهم قيام الساعة فاخبروا عن سده
الامر اذا قامت الساعة بتفصيل ما ذكر وذلك افعال

ع معنى ازاحة الاعوال يطهر الله سبحانه بما يزيل عنهم الاشكال
ع علوّ شانه ونفاذ قدرته فيما يريده وقوله
وقضى الامر اى انهتك ستر الغيب عن صريح التقدير
السابق ولقد استعبى قلوب الموحدين بما وقاهم
انوار البصائر عن طلب التاويل لهذه الآيه واشكالها
اذ الحق سبحانه منزه عن كل اشكال وزوال واختصاص
بمكان او زمان وتقدس عن كل حزاك وانيان
قوله عز وجل سل بنى اسرائيل الآية فايدة السؤال التقرر
عليهم بسوء الية الحجة لا لينقرر له صلى الله عليه
بسوء الهم ما اشكل عليه من واضح المحجة ومن يبدل
نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب
بزوال تلك النعمة وعند ذلك يعرفون قدرها ثم يشدّ لوثها
ولا يصلون الى بقائها قال فالهمم
ستمطرنى وتنزكنى فتطلبنى ولا تجدنى قوله عز
زين للذين كفروا الحيوة الدنيا الآية ذكر واولم يشعروا
وجهلهم استبداد الظلمة على بصائرهم على الوقيعة
اولياء به سبحانه والسخرية منهم حين تقشع عنهم
الجهل عن قلوبهم عند شهود البواس علموا ان الحائر منهم
ومن الذى كان فى ضلال بعيد قوله عز وجل كان الناس
امة واحدة اى يعنى الغيبة عن الحق جمعهم فلما

أتاهم الرسل تبايعوا على حسب ما رزقوا من أنوار البصيرة،
وحرموها وقال كانوا على ما سبق لهم من الاختيار القديم
ويجيء الرسل لقوم دون قوم وتنصر آخرون ثم يرد في العاقبة
يرد كل أحد إلى ما سبق له من التقدير وإن تباين
اجتمعوا عليه في علمه سبحانه ثم تفرقوا في حكمه فقوم
مسلمهم وقوم أغواهم وقوم حجبهم وقوم جذبهم
وقوم ربطهم بالحدثان وقوم تسلطهم بالاحتيار
فلا من المقبولين إمن مكتسب ولا الرد المردود من سبب
بل هو حكم رب وقضاء جزم قوله عز قائلا
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة الآية خلق الله الجنة
وحفها بالمضايق وخلق النار وحفها بالشهوات
والبرايا فمن اجتثهم من كروب الأهوال بقي في عز
الآمال وإن الحق سبحانه ابتلى الأولين بفنون من مقاساة
الشدائد وكل من لحق بهم من خلف الأولياء
أدخلهم في سلكهم وأدرجهم في غمارهم فمن ظن غير
ذلك فسر إن ظنه ما وحلم لم يحصل على ما ظنه
تأويلا ومضى سنة الله مع الأولياء أنهم لم ينجوا العقوبة
الظفر الا بعد اشرافهم على عرض الهلاك حتى طالما
بهم الترقب صادفهم اللطف بغتة وتحقق لهم

المبتغى فجأة قال الله تعالى ايان يشعرون ايان يبعثون فرد قوله عز وجل
يسئلونك ماذا ينفقون الآية ٥ علموا ان الحق ما لفاعله
ان يفعل وان العبد ليس له فعل شئ الا ما اذن مولاه فتوقفوا
في الانفاق على ما يشير اليه تفضيل الاذن بان العبودية
الوقوف حيث ما وقفك الامر ٥ ويقال لم يتفقوا على
انسان ذات الهدى وانما طالعوا تفاضيل الامر واشارات
الشرع والراوي في هذه الآية في قوله وابن السبيل في
الآية ٥ تشير الى نوع من الترتيب فاولى بمعروفك
والدك ثم اقاربك ثم على الترتيب الذي قاله قوله عز وجل
كتب عليكم القتال وهو كره لكم الآية ٥ معبث على النفوس
مباشرة القتال فبين ان زاجات النفس موجلة لانها
في حكم التاديب والمعكس من هذا زاجات القلوب فانها
معجلة اذ هي في وصف التفريد والسعادة في مخالفة النفوس
من وافقها جاذ عن المحنة المثلى كما ان السعادة في موافقة
القلوب من خالفها زاغ عن السنة المثلى لعليا ومبشرات
ضمان الحق بالبشر اولى ان تقبل من محدثات هو احسن
النفس في حلول العسر وحصول الضر قوله عز وجل
ويسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية من المعاصي ما يكون
اشد من غيرها واصعب في المعنى فسئل لاداب على
الباب لا يوجب ما يوجبه على الاسقاط ٥ واذا احتملت

العقوبة بالنفس فانه لا عقوبة الموجلة وهو الراجح اذ
واذا زل القلب فعقوبته معجلة وهو الفراق واثر
الغفلة على القلوب اعظم من مرض الزلة على النفوس
فان النفس عن الحظ تنقل والقلب عن الحق ينقلب ٥ وما يزالون
يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ٥
الاشارة من هذا ان اهل الغفلة اذا رأوك ان ادبرا
عن فلك الى ما هم عليه من الغفلة فلا يرضون الا بان تفسخ
عقد ارادتك بما يعود اليه من سابق حالك
ومن فسخ مع الله عهده مقت الله قلبه ٥ وله
عز وجل ان الذين امنوا والذين هاجروا الاية ٥ ان الذين صدقوا
في قصدهم واخلصوا في عهدهم ولم يزيغوا عن ارادته
على اعقابهم اولئك الذين عاشوا في روح الرجاء الى ان يصلوا
الى كمال البقاء وداء اللقاء قوله عز وجل يسئلونك
عن الخمر والميسر الاية ٥ الخمر ما خامر العقول وكاس
الخمر حرم فلقد قال صلى الله عليه حرمت الخمر بعينها والسكر
من كل شراب فمن سكر من شراب الغفلة استحق
ما يستحق شارب الخمر من حيث الاشارة فكما ان السكران
ممنوع من الصلوة صاحب السكر بالغفلة محجوب عن الوصلات
واضح الشواهد الوجود فمن لم يصدق فليجرب ومعنى القمار

موجود في اكثر معاملات اهل الغفلة اذ اسلكوا طريق
الحيل والخداع والكذب في المقال وبذل الصدق والانصاف
عزيز ٥ وقوله وسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ٥ قيل
العفو ما فضل عن حاجتك وهذا للحواج ان يخرج جوا
عروا صل اموالهم عن قدر كفايتهم فامشاخ الحاج
فطريقهم الايثار وهو ان يؤثر غيره على نفسه وهو
فاقة الى ما تخرج وان كان صاحبه الذي يؤثر به غنيا ٥
قوله عز وجل ويسئلونك عن اليتامى الاية ٥ اصلاح
حالهم بما يكون فيه تاديبهم ثم من اصلاح مالهم ثم الصبر
على الاجتماع عنهم مع بذل النصح لهم ومفارقة الملابة
من ارتشادهم خير من الترخص بان يقول انه لا يتوجه
على فسادهم ٥ والله يعلم المفسد من المصلح فيعامل
كلا على شق اكمن قلبه من القصود لا على ظواهر تشبه
من جميع الفنون قوله عز وجل ولا تنكحوا المشركين
حتى يؤمنوا الاية ٥ صلة حبل الدين والتمسك بعصمه
المسلمين امر من الرضى بان ينتهي حد شبكك الى الكفر
ولو كانت رخصة الشريعة حاصلة في فعله فاشارة الحقيقة
مانعة من حيث التبرية عن اختيار هذا في الكنايات التي تجوز
من اصلها فاما اهل الشرك فحرام من اصلها قطعا واجب
مباينتهن في هذا الباب كلما جرى ما قوله عز وجل

وسبحانه يدعو المحسن الى احسانه ٥ لستر كلما يكون موجب الاستحياء
والستور مما هو باختيار العبد وقد يكون من التفاوت
ما ليس للعبد فيه كسب وهذا يندرج تحكم الحكم من ذلك
ما كشف الله على بنات آدم من تلك الحالة تمنعهن عن
المصلى واوان تلك الحالة والمصلى مناجي ربه فيحتشم
عن محل المناجاة كلها من الله لاجرم ما لهن وهذا
ابتداؤه ٥ وقال انهن ان منعن عن الصلوة التي هي حضور
بالبدن فلم يحجبن عن استدامة الذكر بالقلب واللسان
وذلك تعرض لسياط القرب قال صلى الله عليه حراعيه
نقال انا جليس من ذكرني قوله عز وجل ان الله يحب
التوابين من الذنوب والمتطهرين من العيوب ٥ وقال
التوابين من الزلة والمتطهرين من التوهم ان كما تكم
بالتوبة ٥ وقال التوابين من ارتكاب المحظورات والمتطهرين
من المشاكسات والملاحظات ٥ وقال التوابين بما
الاستغفار والمتطهرين بثوب ما الخجل بنعت الانكسار
وقال التوابين من الذلة والمتطهرين من العلة ٥ وقال
التوابين من شهود التوبة والمتطهرين من توهم ان شيئا
بالذلة بل الحكم لله ٥ قوله عز وجل نساكم
حرث لكم الاية ٥ لما كانت النفوس بوصف الغيبة عن
الحقيقة ابيح لها السكون الى اشكالها اذا كان على حد الاذن

ولما كانت القلوب محل الخطور حث على مراعاتها المتماكنة
الى جميع الاعمار والمحلوقات ٥ وقد موا لانفسكم من الاعمال
الصالحة ما ينفعكم يوم افلاسكم لديه قال واعلموا
انكم ملاقوه فاخطروا لانفسكم بتقديم ما يشركم ووجدانه
عند ربكم قوله عز وجل ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم ٥ اي هو اذكر ربكم عن عرض انه الله لكل خط لا تخطر
له ٥ ويقال لا تجعلوا ذكر الله شركا تعطا درن به حطام
الدنيا ٥ قوله عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو في
ايمانكم اراد به ما جرى به اللسان على مقتضى العهود وليس له
كبير خطر في الحنث والاثم ولكن ما انطوت عليه
الضمائر واحتوت عليه السرائر من قصود صحيحة وعزائم
قوية فذلك الذي يؤخذ به ان كان خيرا فخير آجيل وان كان شرا
فعقاب طويل قوله عز وجل للذين يؤلون من نسائهم اراد به
اذا كان حق صحبته الاشكال محفوظا عليك حتى لو اخللت به
واخذك بكلمة فحق الحق ان يجب من اعانه
فان فاؤا اي رجعوا الى اجتناب ما اتوا راستدرك
ما ضيعوا فان الله غفور رحيم ولما قامت البيان
الزوجة الكونها السيئة في يد الزوج بين الله سبحانه الامر
بين اعاد حقها من الزوج بالرجوع اليها او تسريحها قوله
عز وجل وان عزموا الطلاق اراد به ان ملت حق صحبتها

واكد العزم على مفارقتها فان الله سميع عليم مطلع على حاله وسيرته
فان بدا له بادر من الندم فلا يلتفت بل كان الطلاق فان الله
سبحانه علم انه طلقها ولما كان الفراق اوسد ذرا عن
البلاء بان قال ان شئت فارقه فلما سمعنا موجب
تلك المقالة فهو بغضه لها من الحق سبحانه وتعالى
قوله عز وجل والمطلقات يتربصن بانفسهن الاية
امر المطلقات بالعدة احتراما لصحبة الازواج
يعني ان انقطعت العلاقة بينهما فاقبلوا على شرط الوفا
لما سلف من الصحبة ولا تقيموا غيرة مقامه بهذه الشرعة
واصبروا حتى يمضي مقدار من المدة الذي ان عين
المدخول بها لم تؤمر بالعدة ممن لم يتم بينهما الصحبة
ثم قال ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن يعني ان
انقطع سلكا السبب فلا تقطعوا ما انبت الله من السبب
ثم قال وبعولتهن احق بردهن يعني ان شق له الصحبة
فهو احق بالرجعة لما وقع في النكاح من التلمة وقوله
ان ارادوا اصلاحا يعني ان يكون القصد بالرجعة
استدراك ما حظل من الجفا لا تطويل العدة عليها
بان يعيد مرعى طلاقها بعد ما راجعها ثم قال ولهن مثل الذي
عليهن بالمعروف يعني ان كان له عليها حق مما تقوم المال

فله حق الخدمة لما سلف من الحال وللرجال عليهن درجة
في الفضيلة ولهن مزية في الضعف وعجز البشرية كما قال
عن رجل الطلاق مرتان ندب الى تفريق الطلاق قليلا
يشار ع الى ابتمام الفراق وفي معناه الرشد
قد تبقنت ان عزمك قتلي فلزيني اضحي قليلا قليلا
عمال فامسك بمعروف او تسريح باحتمال اصابحه جميلة
او فرقة جميلة فاما شوء العشرة واذكاب لذة العيش
بالاخلاق الذميمة فغير مرضي في الطريقة ولا محمود
في الشرع بعده وقوله ولا يحل لكم ان تاخذوا مما
آتيتموهن شيئا فان في الخبر العابد في همبته كالعابد في
قيته والرجوع فيما خرج عنه خسة ثم قال الا ان يخافا
الا ان يقيما حدود الله فان حقيقا ان لا يقيما حدود الله
الآية يعني ان ادب المرأة ان تخلص من زوجها فلا احتاج
عليها فيما تبذل من مال فان النفس تساوي كل ما حوته كل شيء
والرجل اذا فاته صحبة المرأة فلو اعتاض منها شيئا فلا اقل من
ذلك حتى ان فاته راحة الحال يصل اليه شيء من المال
تلك حدود الله اي هذه آداب يعلمكم الله وشرايع لتستنها
بكم فخافوا على حدوده وداوموا على معرفة حقوقهم
قوله عز وجل فان طلقها فلا يحل له من بعد حتى تنكح زوجا
غيره الاية الرجل يشق عليه ان تنكح زوجته غيره فمنعه

عن اختيار الفراق بغاية المنع بما بين أنها لا تحل لدان فارقها
إلا بأن تفعل غاية ما تشق عليه وهو الزوج الثاني لتجد
الطلاق ما أمكنه ثم قال فارطلقها يعني الزوج الثاني فلا جناح
عليهما أن يتراجعا يعني تزوج بالزوج الأول والإشارة فيه
أن استيلاء المحبة على القلب يهون ما شاء كل شديد
فلو انطوى الزوجان بعد الفرقة على التحسر على ما فاتهما من
الوصلة وندما على ذلك غاية الندامة فلا جناح عليهما
أن يتراجعا والمراد وهذه الحالة كالمنشور من الزوج الأول
بمكان الثاني والزوج كالآلي على نفسه في احتمال ذلك
قال إن ظنا أن يقيما حدود الله يعني لا يعودان بعد ذلك
إلى الفراق ثانيا إذا علما حاجة أحدهما إلى صاحبه فلا يلزمهما
ولقد حلفت ليرقصنك مرة أن لا أعود للفراق ثانية
قوله عز وجل وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن الآية
تضمنت الآية بسبب العشيرة وترك المعايظة مع الزوجات
والحط لمجرى عارجة اللجاج فإنما تخلية سبيل مرغبة حقا
أو قيام محبة المحبة على شرط الوفاء قوله عز وجل وإذا
طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن الآية تضمنت الآية
نهي الأولياء عن مضارتهن وترك إحكام جميعه الحالة
وإلقائها لحكم الله في تزويج النساء إذا أردن النكاح من دون
استشعار لأنفة والحمية إذا رضيت بكفو خاطبها

جزاء عليك طلبها والتذويب عن اوصاف الشريعة لنفسه
النفيس اشد مجاهدة واصدق معاملة لله قوله
عز وجل والوالدات يرضعن الاية غاية الرحمة التي يتصور
بها المثل رحمة الامهات فامر الله سبحانه الامهات
باكمال الرحمة بان ضاع المولود حولين كاملين وقطع
الرضاع عليه قبل الحولين اشارة الى ان رحمة الله بالعبد
اتم من رحمة الامهات ثم قال وعلى المولود بعني الوالد
رزقهن وكسوتهن اي المرضعات بالمعروف لما بين عنك رحمة
حقهن عليك فان من لك كله فعليك كله ثم قال لا تكلف
الله نفسا الا وسعها اذ خار المستطاع بخل والوقوف عند
العجز عذر ثم قال لا تضار والدة بولدها في الارضاع
وما يجب عليها والمولود يعني الوالد بولده يعني فيما يلزمه
من النفقة والشفقة وعلى الوارث مثل ذلك كما يجب حق
المولود على الوالدين يجب حق الوالدين على المولود ثم قال فان ارادا
فصالا عن تراض منهما يعني فطاما قبل الحولين فلا جناح بعدما
كان العقد الصلاح اشتملت الاية على تمهيد طريق الصبر
وتعليم محاسن الاخلاق واحكام العشرة فان من لم يرحم
صغيره لم يرحم كبيره وقال صلى الله عليه لمن ذكر انه لم يقبل اولاده
ما يرحم وقال صلى الله عليه لمن ذكر انه لم يقبل اولاده
ان لا ينزع الرحمة الا من قلب شقي قوله عليه السلام
والدين يتوفون منكم ويذرون ازواجا لما كان حق الميت اعظم

سلمت فراقه لم يكن الاختيار كانت مدة وفاته الحول فنسخ
استبدل الاربعة اشهر وعشرة ايام بسلامة عدة الوفاة كانت سنة ثم ردت الى
اربعة اشهر وعشرة ايام لتحقق براءة الرحم من ماء الروح
ثم اذا انقضت العدة ايح لها التزوج بزوج آخر
اذ الميت لا يستديم وفاته الى آخر العمر احد كما قيل
وكما تبلى وجوه في الثرى فلذا تبلى عليهن الجزن
قوله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من
خطبة النساء ايح من ذلك ما كان فيه استمالة
للمودة وتأسيس لحال الوصلة وحرز منه ما قد يكاد
يحظر من الكلام بتذييب او عزم بحزم فقال وكل
تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله اي تنقضي
عدة الاول فان حرمة الماضي لا تضيع وقوله عز وعلا
جناح عليكم ان طلقتم النساء الآية معناه ابتداء يمد يوصله
اشكالكم بعد الكم فلا حرج عليكم في اختيار الفرقة
اذا انتم فان الذي لا يجوز اختيار فرقته واحدا ما يجبه
الخلق بعضهم مع بعض فليس بواجب بل غايته وصفه انه
جايز ولكن لما وقع عليهن امساكهم فنصف المسمى لهن
فان الفرائض كيف ما كان فهو شديد فجعل ما تستحق من العوض
كالخلف لها عند خروج كامل الفرقة فان لم يكن مسمى فلا حلوا

العقد من منعه فان تجرع الفرقة مجردا عن كل تراجيه بلا عظيم
قال الله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن
فريضة الآية ٥ ثم ذكر ان العفو اتم واحسن باتا من جهة
المرأة في النصف المستحق لها او من قبل الزوج في النصف العايد
اليه بما قال ولا تنسوا الفضل بينكم يقال من اخل بالفضل
وافتقر عل الفرض وعن قريب تحل بالفرض ٥ ويقال لشبان
الفضل يقرب صاحبه من البخل وان من سنة الكرام
اذا خفي عليهم من اضع الكرم ان يتجاهدوا بصابر الجود
يتطلع لطايف الكرم لتتوفر دواعيهم على اقتنا
اشتباب الفضل قوله عز وجل حافظوا على الصلوات
الآية ٥ المحافظة على الصلوات ان دخلها بالهيبة وتخرج
بالتعظيم ويستديم بدوام الشهود بنعت الادب
والصلوة الوسطى انهم ذكرها على التخصيص اعني الجميع
اعتقادا منك لكل واحدة انها هي بيته ليلا يقع منك
تقصير في شيء منها قوله عز وجل فان خفتم فرجالا
او ركبانا الآية اي على تحلوا ايمنا جايز اوقاتها على الوصف
الذي امكنكم فان من تخشون لهم من اعدائكم يكم انا سلطنا
عليكم فان خلوتم بربكم بقلوبكم قصرت ايديهم عنكم
وجعلت الطفر لكم عليهم فاذا زال عنكم الخوف وامنتم
فعودوا الى استيفاء اعمالكم باستيفاء اوقاتكم والاعتكاف
حصرى سيدا وجلا قوله عز وجل والذين يتوفون

منكم ويذرون ازواجا الاية ٥ كانت عدة الوفاة في ابتداء
الاسلام سنة استدامة لقول العرب وفعلهم
ذلك حيث يقول قائلهم
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
ثم بين ذلك ورد الى اربعة اشهر وعشرا اذ لا بد من انتهاء
مدة الحداد ولقد قال قائلهم ٥
قال لو مت لم اعش قلت ناقت فاسكت اي حي رأيته مات وجدا
قوله عز وجل والمطلقات متاع بالمعروف الاية
الاشارة كل محصنة اعلمها القرآن والحرمان متضاعف عليها
البلاء ٥ كذلك يبين الله لكم الدلائل لتتأدبوا بما
اشير عليكم فتفعلوا بما تفعلون من اشارات اهل
قوله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الاية ٥ لما
استبعدوا قدرة الله تعالى واعادهم ارتاعهم في انفسهم
عيانا ثم لم ينفع اظهار ذلك لمن لم تسجد بصيرته
في التوحيد ومن ثبت بصيرته لم تفتره عدة من تلك
المشاهدات فانهم لجفقوا بما اخبروا لما امروا
به بالغيب ٥ قوله عز وجل وقاتلوا في سبيل الله
يعني ان متكم الموت فتضاعف منكم الاثنين فاعلموا ان الله
سميع لانينكم عليم باجوالكم بصير باموتكم فاراد

توجب عليهم تسهيل ما يقاسونه من الالم قال قابلهم
اذا ما تمنى الناس روحا وراحة تمنيت ان اكون لك فلسفة ٥
قوله عز وجل من ذا الذي يقرض الله الاية ٥ سمي القرض
قرضا كانه يقطع من ماله شيئا فيعطي المقترض والمتصدق
لما يقطع الصدقة من ماله سميت صدقته قرضا والقرض
للقطع ولكن هذه التسمية لحفظ قلوب الاحباب حيث
خاطبك في باب الصدقة باسم القرض ولم يقطعه ٥ وقال
دلت هذه الاية على عظيم رتبة العبد حيث سأل منه
القرض ولكن رتبة الفقير في هذا العظم لانه سأل راحله
القرض وقد يسأل القرض عن كل احد ولكن لا يسأل
راحل كل احد في الحرم مات رسول الله صلى الله عليه
ودرعه مرهونة عند ابي شحمة اليهودي على شعير اخذه
لقوت عياله ابقى متمم افترض وراحل وراقترض ٥ وقال
القرض الحسن ما لا يطالع عليه الحزاز وانطلب بشبه
العوض ويشاك القرض الحسن ان لا يعطي على الفعله
وانما يعطي على شهوده ٥ وسئل القرض الحسن من العلماء
اذا كان عن ظهر الغنى ومن الاكابر اذا كان بشرط الايثار
يعطي ما لا بد له منه وسئل القرض الحسن من العلماء اذا
كان عن ماتين خمسة وعلى لسان الكل لفقير بدل الكل

وزيادة الروح على ما يدل قوله عز وجل والله يقبض ويبسط واليه ترجعون ٥ يقبض الصدقة من الاغنياء فقير قوله و يبسط عليهم يبسط خلف ٥ ويقال يقبض الرزق اي يضيق ويبسط الرزق اي يوسع ٥ قبض عن الفقراء ليمتحنهم بالصبر ويبسط على الاغنياء ليبلوهم بالشكر ويقال قوله يقبض سلبه الفقر حتى لا يزول من الاغنياء ويبسط ليلا يثقل ذا المنة من الاغنياء ويقال قال للاغنياء انا قبضت الرزق عن الفقراء فلا تمنن درهم وانا بسطت عليكم فلا تزوا ذلك لفضيلكم ٥ ويقال قبض القلوب باعراضه ويبسطها باقباله ويقال القبض لما غلب على القلوب من الخوف والبسط لما غلب عليها من الرجاء ٥ ويقال القبض لقهره والبسط ليسره ٥ ويقال القبض ليستره والبسط لكشفه ويقال القبض للمريدين والبسط للمرادين ٥ ويقال القبض للمستانفين والبسط للعارفين ٥ ويقال يقبضك عن ثم يبسطك به ٥ ويقال القبض حقه والبسط حظك ويقال القبض لمن تولى عن الحق والبسط لمن تحلى بحلة الحق ٥ ويقال القبض اذا اشهدك فعلك وبسط اذا اشهدك فضله ٥ ويقال يقبض لذكر العذاب ويبسط بذكر الثواب قوله عز وجل الم تر الى الملا من بني

استرابل الرابعة ٥ استقبلوا الامر بالاختيار واقترحوا على
نبيهم شيئا ان اذن لهم في القتال فلما جبنوا الى ما
ضمنوه من انفسهم ركنوا الى التكاسل وعرجوا في
اوطان التخاذل والتغافل وقال انهم اظهروا التقلب
والحيرة في القتال ذبا عن اموالهم ومنازلهم حيث قالوا وما
لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
فلذلك لم يتم قصدهم سالمة لم تخلق لحق الله عز اسمه
ولو انهم قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله لانه قد
امرنا واوجب علينا والله سيدنا ومولانا يجب علينا
امره لعلهم وقفوا لاتمام ما امروا فقصدوا ان قوله
عز وجل وقال لهم نبيهم الرابعة ٥ شيئا حق اذا اختيار فنظروا
الى الحال بعين الظاهر فاستبعدوا ان يكون طالوت ملكا
لانه كان فقير الامثال كما قيل لهم ان الفضيلة باختيار
الحق فانه وان عدم المال فقد زاده الله علما فضلكم
بعلمه وجسمه قبل ان اداه به محمود خصال الفقير ولم يرد
عظم البنية فان في المثل فلان اسمن بلاحتيم اي ذكر
بلا معنى ٥ قوله عز وجل وقال لهم نبيهم ان اية
ملكه ٥ ان الله سبحانه اذا اظهر نورا اراده بتاييد من قبله
فلما ملك طالوت عليهم ازال الاشكال عن ضعفه بما اظهر

من آياته الدالة على صدق قوله بنبيهم في اخباره فرد
عليهم التابوت الذي فيه السكينة فانفتح لهم انه ملكهم
وان سمع عليه السلم صدقهم فيما اخبرهم وقال
ان الله جعل سكينة بني اسرائيل في التابوت الذي فيه
رضاض الالواح وعصا موسى عليه السلم وآثار
صاحب نبوتهم وجعل سكينة هذه الامة في قلوبهم
فعال هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين ثم ان
التابوت كان يتداوله الايدي من الاعداء وغيرهم
فمرة كان يدفن ومرة كان يغلب عليه فيحمل
ومرة يرد ومرة ومرة واما قلوب المومنين
فحال بينها وبين زيادتها ولم يستودعها ملكا ولا نبيا
ولا رسولا ولا شخصا ولا مكانا وقال صلى الله عليه
قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن يعني في
قبضته الى سبحانه وتحت تقليبه وتصريفه والمراد
منه القدرة فشتان بين امته وبين امته امة سكينتهم
فيما للاعداء عليه تسلط وامة سكينتهم في البيت
لا يطوف عليه سلطان قوله عز وجل فلما فصل
طالوت بالجنود الاية الاستثناء من هذه الاية ان الله سبحانه
ابتلى الخلق بمحبته الخلق والدنيا والنفس فمن كانت محبته
مع هذه الاشياء على حد الاضطرار بمقدار القوت

وما لا بد له منه نحو اولستلم ومن جاوز حد الاضطرار
والبسط في الضجيع مع شيء من ذلك من الدنيا والفقر والخلق
بموجب الشهوة والاختيار فليس من الله في شيء ان كان
اورثه مجاهدة وليس له من هذه الطريقة شيء ان كان على ضده
الفضلة وما له منه بد ثم قال فشرعوا منه الا قليلا
منهم كذلك الخواص على قدر وقت قل عددهم ولكن
جل قدرهم وقوله فلما جاوزه هو والذين امنوا
معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده نظروا الى
الجبل يعني الطاهر فداخلهم شيء من رعب البشرية وربط
الله على قلوبهم بما ذكرهم من نصره الحق سبحانه لاوليائه
اذا سنا فقال الذين يظنون اي يستيقنون انهم ملاقوا
الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بامر الله والله مع الصابرين
بادن الله اي بمشيته وعونه ونصرته والله مع الصابرين
بالنصرة والتاييد والقوة ولما برزوا لجالوت وجنوده
تبرؤا من حولهم وقوتهم ورجعوا الى الله مستغيثين
واثقين بنصرته قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
اقدامنا طلبوا الثبات والصبر اولا على مقاساتهم
فيه ما تجل بهم من قبلهم ثم قالوا وانصرنا على القوم الكافرين
كان امر امورهم الصبر والوقوف للعدو ثم بعده النصرة
عليهم وان النصرة جواب والنصرة بصبرهم قدموا

لحقيق حقه سبحانه وتوفيقهم له ثم وجود خطئهم وتصيبهم
من النصرة ثم أشار تو الى انهم تطلعون النصرة عليهم الا لمقام
مستهم لاجل ما فاتهم من تصيبهم ولكن لكونهم كافرين اعداء
لله فقاموا بكل وجه لله بالله فلذلك نصرتم او وجدوا
الظفر قوله عز وجل فهزموهم باذن الله الآية
هيبة الله الاعداء يطالوت لما زاد من البسطة في
الجسم ولكن عند القتال جعل الظفر على يدي داود
وكان كماء الفقه ربع القامة عزة عظيم
الجثة محتقر الشخص ولم يكن معه من السلاح
مقلاع ولكن الظفر كان له لان نصرة الحق سبحانه
كانت معه قال الله تعالى فهزموهم باذن الله فلم يبق منهم
عين ولا اثر وقتل داود جالوت داود بالاضافة
الى جالوت في الضخامة والجسامة كان بحيث لم يتوهم
عليه اياه ولكن كما قال قائلهم
استقبلني وسيفه مسلول وقال لي واحدنا معزول
ثم قال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
لوتظاهر الخلق وتوافقوا باجمعهم لهلك المستضعفون لغلبة
الاقوياء ولكن شغل بعضهم ببعض ليدفع بشغلهم شرهم
عن فوره قوله عز وجل تلك ايات الله نتلوها الآية
لم تكن شيء علمك ولا وسع احتمالك الوقوف على هذه الغايات
من الكايات التي سلفت وانما وقفت عليها بتعريف من قبل الله

سبحانه وتعالى بقوله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض جمعتهم الرسالة ولكن تباينوا في خصائص التفضيل
ولكل واحد منهم انوار وآثار ولانوارهم مدارج فمنهم
من هو اعلى نورا واتم من الرفعة وفورا فلم يكن فضائلهم
باستحقاق منهم على افعالهم واحوالهم بل حكم بالحسنى
اذ دركهم وعاقبة بالجميل لذا ان كتمهم ولو شاء الله
ما اقتتل الذين من بعدهم ولكنهم مصرفون بالمشيئة
الازلية ومسلوبون الاختيار الذي عليه المدار
وبه الاعتبار والعبودية شد نطاق الخدمة
وشهود سابق القسمة قوله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا انفقوا مما رزقناكم الآية اي اغتنموا مساعدة
الامكان في تقديم الاحسان قبل حيثية الحلد وانقضاء
الاجل والامد قوله عز وجل الله لا اله الا
هو الحي القيوم الآية الله اسم تفرد به الحق سبحانه
فلا يسمى له غيره قال الله تعالى هل تعلم له سميا اي هل تعرف
احدا غيره يسمى الله ومن اعتبر في هذا الاسم الاشتقاق
فهو كالمتعارض وهذا اسم يدل على استحقاق صفات
الجلال والاعلى استيفاق الالفاظ للتعارض من ما قيل فيه من
الاقوال الى قوله لا اله الا هو احتراز عن نفي النظير
والشبيه بما استوجبه من التقديس والتنزيه عن تحقق

بهذه القالة لا يرى ذرة من الاثنات بغيره او من غيره
فلا يرتفع الى غيره حاجة ولا يشهد من غيره ذرة فيصدق
اليه انقطاعه وتدوم بوجوده انفراده فلا يسمع الا
من الله بالله ولا يشهد الا بالله ولا يقبل الا على الله ولا
يشتغل الا بالله فهو نجو عما سوى الله فما له شكوى
ولا دعوى ولا يتحرك منه لغيره عرق واذا
استوفى الحق عبده المرتبق المخطوط البتة فيه مشاغ
ثم ان هذه القالة تقتضي التحقق بها الفناء الرسومات
بحملتها والتحقق بالله لا سبيل للخلوق الى وجود الحق سبحانه
فلا وصل ولا فصل ولا قرب ولا بعد فان ذلك اجمع
افات لا يليق بالقدرة وقوله عز وجل الحي القيوم المتولي
لامور عباده القائم بكل حركة وسكون والمجري لكل
عين وأثر لا تاخذه سنة ولا نوم اية اخذي
لا تن هفه غفلة وصمد لا تمشه علة وعزيز لا
تفاوته قلة وجبار لا تمتره غرة وفرد لا تقسمه
حسبة وتر لا تحده جهة وقديم لا تلحقه آفة وعظيم
لا تدركه مسافة تقدس من حمالة حلا له ومن حلا له
حمالة وتسامى بهاؤه وتهاوه سناؤه وازله ابده
وابده ازله شرمده وشرمده قدمه وقدمه وجوده
له ما في السموات وما في الارض ملكا وابداعا وخلقا
واختراعا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه من ذا الذي

يتنفس نفس إلا باجرآيه او يتوسل اليه من دون اذنه
ولا يدآيه ومن ظن انه يتوسل اليه باستحقاق او عمل
او تذلل او امل او قرب او نسب او علة او سبب
والظن وطنه والجهل مآله والغلط غالبه والبعد
قضا زاده ٥ تعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يحرج عن
علمه معلوم ولا يلتبس عليه موجود ولا معدوم ولا يحيط
شيء علمه الا بما شاء وسع كرسيه ٥ يعني من معلوماته
واذا تناصرت العلوم عن الاحاطة بمعلوماته الا بادنه فاي
طمع لها الاحاطة بذاته وحقيقته واني يجوز ان الاحاطة عليه
وهو لا يقطعه في عز امده ولا يدركه حده ٥ وسع كرسيه
السموات والارض حفظهما عليه على قدر فهمهم واني حفظ
الاكوان عند صفاته وجل قدره عن التغير بغير شيء
او كسر شيء او التحمل بحبي او التقوى كما يوهمه حفظها وهو
العلي العظيم وكيف يتعبه المخلوقات من خلق
الذرة والكون بجملته له شؤل فلا من القليل له بتشبث
ولا من الكثير عليه تعسر لا اعراه الدين فان الحق
واضحة والبراهين واضحة ظاهرة ٥ قد تبين الرشد من الغي
وامتاز الليل بظلامه عن النهار بضيائه والحقوق الازلية
معلومه والحدود الاولية معلومة فهذا بنعت القدم
وهذا بوصف العدم والعدم الى العدم هو من كفر بالطاغوت
فطاغوت كل احد ما يشغله عن ربه ويؤمن بالله

والايمان حيوة القلب بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى الاستمساك بالعروة الوثقى الوقوف عند الامر والنهي وهو سلوك طريق المصطفى صلوات الله عليه وعلى آله الانضمام لهاهم تحقق بها سرا وتعلق بها جهرا فاذا في الدارين وسعد في الكونين قوله عز اسمه الله ولي الذين آمنوا الولي بمعنى المتولي لامورهم والمنفرد باصلاح شؤونهم ويصح ان يكون الولي على وزن فعيل بمعنى المفعول فالمؤمنون يتولون طاعته وكلاهما حق فالاول جمع والثاني فرق وكل جمع لا يكون مفتقرا لفرق وكل فرق لا يكون مرتدا لجمع فذلك خطأ وصاحبه مبطل والآية تحمل عليهما جميعا اخرجهم من الظلمات الى النور يعني بجملة الاولى ضمانهم عن الظلمات التي هي الضلال والبدع لانهم كانوا في الظلمات قطعا في شرائع غيرهم والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت بما استهوتهم من دواعي الكفر اخرجوهم من النور الى الظلمات باستيلاء الشبه على قلوبهم فيجحدون الربوبية اولئك الذين نفوا عن الحق نفيا اثبتوا وبقال اخرجهم من ظلمات تدبيرهم الى شعشعة شهود تقديره وبقال اخرجهم من ظلمات ظنهم انهم متوسلون او يتقربون اليه بشيء من شكناتهم وحركاتهم وبقال اخرجهم من ظلماتهم بان يرفع عنهم ظل انفسهم وتدبيرهم

جل عنايته ۞ وقال لخلصهم عن حسبان النجاة بهم
وبقال الحول بينهم وبين الاعتماد على اعمالهم والاستناد
الى احوالهم ۞ قوله عز وجل الذي جاج
ابراهيم في ربه الهيه ۞ عجل الحق سبحانه اعدايه
عقوبة الفرقة قبل ان يعاقبهم بالفرقة ولهذه
العقوبة اشد في التحقيق لو كانت لهم عين البصيرة
وان الحق سبحانه اخبر ان ابراهيم عليه السلام انتقل
مع العدو اللعين عن الحجة الضحيحة الى اخرى اوضح منها
للجلل في الحجة ولكن لقصور في فهم الكافر ومحك
من شدت بصائره عن التحقيق تضييع الوقت بلا فايدة
تجدي الا بمقدار ما يكون مرا لامن فلا بد منه ۞
وله عز وجل او كالذي مر على قريه الآيه ۞ لم يكن
ذلك سؤال الجحد ولا قضيه جهل ولا ريب انه شك في القدره
فان هذا الخبر عن عزير النبي عليه السلم والانبيا عليهم السلم
لا يجوز عليهم الشك والجهل ولكنه كان سؤال تعجب
وان اراد بهذه القاله زياده اليقين فاراه الله ذلك في
نفسه بان اماته ثم احياه ثم بعث حماره وهو ينظر
اليه فازداد يقينا على يقين ۞ وسؤال اليقين من الله في رد
الحول اطر المشكله دينن للمتعبر فمن ولذلك عذر
الله عز وجل في هذه المقاله حتى قرر عليه ما طلب
زياده اليقين فيه ثم قال له واعلم ان الله على كل شي

قدير من الاحياء والاماتة اى ازدد معرفة بذلك وارآه من
عظيم الآيات ماازداد يقينا فاكل طعامه وشرابه
لم يتغير في طول تلك المدة وحماره مات وبلي عظامه
والطعام والشراب لم يتغيرا اولى ٥ ولما عرض
واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الاية ٥ قيل كان في
طلب زيادة اليقين فان اذا ان يقين حق اليقين بما كان له
حاصلا من عين اليقين وقيل استحلف خطابه بهذه القاله
حتى قال له الحق سبحانه اولم تؤمن قال بلى اومن ولكن
استنقف الى قولك اولم تؤمن فان يقولك اولم تؤمن
يطمئن قلبي في الجنة ابدا يحتمل ان يكون حكاية حبسه
على اي وجه امكنه وقيل انه طلب رؤية الحق سبحانه
ولكن بالرمز والاشارة فمنع منها بالاشارة بقوله تعالى واعلم
ان الله عزيز حكيم ٥ وان موسى عليه السلام انما سال الرؤية
حتم فقال ارني ارد بالجهر ضرورة فقال لن ترانى
وقيل انما طلب حبوة قلبه فاضيف عليه بان ذلك
يدرج هذه الطيور ٥ ومنها الاشارة في الطيور الاربعة ٥
الطاووس والاشارة الى ذي جه لئن زينه الدنيا وزهرتها ٥ والغراب
الجرضه ٥ والديك ليشبقه ٥ والبط الطلبة الرزقه ٥ ولما
قال ابرهيم عليه السلام ارني كيف تحيي الموتى قيل له
وارنا كيف تدرج الحي يعني اسعمل ظاهره بمطالبة

فلما رأى بما طوليت وفي الحق سبحانه بحكم ما طلب ولما كان
لحق ميعاد من الحق سبحانه انه تخذه خليلا وامارة ذلك
احياء الموتى على يده جزى ما جزى وفضل بن فضله الخليل عليه السلام
فيما ان اراه واظهر على يده من احياء الموتى ومن عزير انه اراه
في نفسه لان الخليل ترجح على عزير في السؤال وفي الحال فانه
ابرهيم كرر في شيء ولكنه تلطف في السؤال وعزير
كلمة كلام من شبهه قوله قول المستبعد واراد
الحق سبحانه ان يظهر له قوى معجزة واتم دلالة حتى اظهر
احياء الموتى على يده وحين انتشر على تردد ما قال ابرهيم عليه
السلام ذلك الذي يحيي ويميت فقال انا احي واميت اراد
ابرهيم ان يريه الله سبحانه احياء الموتى ليعلم انه البشر
هو الذي اد عاه وفي بين الامرين رحمة لمن طلب زيادة العلم
من الله سبحانه في حال النظر وقال ان ابرهيم عليه السلام
اراد احياء القلب بنور الوصلة بحكم التاج فقيل له اولم
تؤمن يعني اما تذكر حال طلبك اياه حين تقول
لكل شيء رأيته هذا ربي هذا اذ بيت فلم تدر كيف تلتفت
الى هذه الغاية فلذلك نوصيك الى ما سمت اليه همتك
واما اشارة من هذا ان حيوة القلب لا تكون الا بذبح هذه الاشياء
تحقق النفس فمن لم يذبح نفسه بالمجاهدات لم يحي قلبه بالله
وفيه اشارة الى صاحبه انه قال فخذ بيدك هذه الطيور وقرب
اجزاءها ثم ادعهن يأتينك سعيا ما كان مذبوحا مثل صاحب

الجنة مقطعا مقرا فايده فاذا ناداه استجاب له كل حز
مقر وكذلك الذي فوقه الحق سبحانه وستته تعالى
ناداه استجابه ٥

شعر

ولو ان فوق نزهة ودعوتني لاجبت صوتك والعطار رقات

قوله عز وجل ان الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الآية ٥
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله فالخلف لهم الجنة ٥ والذين
ينفقون اروا احهم في سبيل الله فالخلف عنهم الحق سبحانه
فسبحان من خلف ومن خلف ومن انفق ماله وجد صنيعه
ومن انفق حاله وجد قربه وانفاق المال وبسطه بالصدقة
وانفاق الاحوال في طريقه بملازمة الصدق بنفي كل خاطر
وتقصير ترضى بجريان حكمه عليك من غير تعيين العلة فان لهم
ان يريد وصاله ويريد قتل فارك ما اريد لما يريد
والانفاق على ضربين انفاق العابدين وانفاق الواجدين اما
العابدون فاذا انفقوا اجنة يضاعف لهم سبع مايه الى ما
يشاء فيه حساب واما الواجدون فكما قيل ٥

فلا حسن يابى به تقبلونه ولا ان اسانا حان عنهم محمود

قوله عز وجل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الآية
المن شهود ما نفعله والاذى تذكر ذلك لمن احسنت
اليه احسانك ٥ ويقال ينفقون ما ينفقون ثم لا يشهدون
البتة افعالهم ولا اعمالهم ٥ ويقال كيف تمنون بمن تستقذرونه
وتستحقرونه ٥ ويقال لا تمنون بفعلهم بل يشهدون المنة لله

توفيق ذلك عليهم قوله عز وجل قول معروف الآية
يعني قول الفقير المحتاج يرد من تعرض له باظهار العدم
خير واتم وصدقة المعجب بفعله وما يتبع من الذام المنه
فيه ٥ ويقال اقرأ ان منك مع الله بعجزك رحومك وعفران
لله لك على ذلك القالة خير من صدقة يا من منسوبه
والهادي مقصوده ٥ قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا تبطلوا صدقاتكم ٥ انما تحمل تحمل المنة قرا الحق
سبحانه فاما من الخلق فليس يراحد على غيره منة فان
تحمل المنن من المخلوقين اعظم المحنة وشهود المنة
من الله اعظم نعمة قال قائلهم ٥
لستر اجلالا لك الكبار يدل انما الذل ان تحل الصغار
ويقال افقر الخلق من ظن نفسه موسرا فيستبين له
افلاسه كذلك اقل الخلق قدرا من ظن انه على شيء
فيسد والله ما لم يكن بحسبته قوله عز وجل
ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله الآية
هذه آيات كثيرة ذكرها الله على جهة ضرب المثل للمخلص
والمنافق ولمن انفق في سبيل الله ولمن انفق ماله بالباطل
فهو لا يحصل لهم الشرف والخلف وهو لا يحصل لهم
الحال الا الشرف والمال التلف ٥ وهو لا يحل شعيرهم
مشكورا وهو لا يدعون شكورا او يقبلون شعيرا ان هو لا
تركوا اعمالهم وتمموا اموالهم وتعلوا عند الله اجوالهم
ويكون بالوضلة مثالهم ٥ وهو لا حبطت اعمالهم وحشرت

احوالهم وختم بالشورى ما لهم وتضاعف عليهم وبالهم
ويقال مثل هؤلاء كالذي أنبت زرعا وزكا أصله وتما فضله
وعلا فرعه وكثر نفعه ٥ ومثل هؤلاء كالذي حسنت
خلقته وشرفت بضاعته وضاعت عاكرته عليه
وتوافرت من كل وجه وفي كل وقت محبته فهل يستوي ان مثلا
او يتفاوت بان يشبههما قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
انفقوا من طيبات ما كسبتم الآية ٥ لسطر كل واحد ما
الذي ينفقه لاجل نفسه وما الذي يخرجه بامر ربه الذي
يخرج عليك من ديوانك فما كان لحظك فما يشبه ملكك
وما كان لربك فحسابه على مالك الذي له فلنعمه لنفسه
والذي لاجلك فاخترها قيمة واكملها نعمة ثم انظر كيف
يستتره عليك بل كيف يقبله منك بل انظر كيف
يعوضك عليه بل انظر كيف ثمد حلك به بل انظر كيف
يشبهه اليك الكل منه فضل ولكن يشبهه اليك فعلا
ثم يولي عليه عطاء ويسمي العطاء اجرا يوسعك بتوفيقه
برا ثم يملأ العالم منك شكرا قوله عز وجل الشيطان
يعدكم الفقر الآية ٥ الشيطان يعده الفقر لفقره والله
يعده المغفرة لكرمه ٥ الشيطان يعدكم الفقر ليشتر عليك
باخر ان المعلوم ٥ ويقال يشتر عليك بطاعة الخزن ولا
فقر فوقه ٥ يعدكم الفقر ما اجاله على تدبيرك واجنبا لك
ويقال يعدكم الفقر بشيئا ما يقوته من فضله ٥ ويقال
يعدكم الفقر بانه لا يزيل شكاتك ويقال يعدكم الفقر بتعليق

عليك بما لا تحتاج اليه ٥ وقيل بالليس عليك رد به
كفايته ٥ وبامركم بالحسنا اي بالزعبة في الاحسان ويقال
بالاسباب التي تقوي الحرص ويقال بكثرة الامل وبسيار
القناعة ٥ ويقال بمتابعة الشهوات ويقال باباثار
الحظوظ ٥ ويقال بالنظر الى غيره ويقال باخطار شيء سواه
ببالك ٥ ويقال بالاخطاط الى اوطان الرخص والبلاد
بعد وضوح الحق ٥ ويقال بالرجوع الى ما تركته لله ٥ والله
يعدكم مغفرة منه وفضلا ٥ الفضل الموعود في العاجل القناعة
وفي الاجل الثواب والجنان والروية والرضوان والعفو والغفران
ويقال في العاجل الظفر بالنفس ٥ ويقال فتح باب العرفان وبسط
بساط القرب والتلقي بمكاشرات الانس وقوله تعالى
يؤتي الحكمة الاية ٥ الحكمة ان تحكم عليك خاطر الحق
داعي النفس ان تحكم عليك قواهر الحق لازواجر الشيطان
ويقال الحكمة صواب الامور ٥ ويقال هي ان لا تحكم عليك
دعوات البشرية ومن لا حكم له على نفسه لا حكم له على
غيره ويقال الحكمة موافقة امر الله والسفه مخالفة
امر الله ٥ ويقال الحكمة شهود الحق والسفه شهود الغير
وقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر الاية
قوم نوعدهم بعقوبته واخرون نوعدهم بعلمه فهو
العواقب وهو الاخر فالله تعالى واصبر لحكم ربك فانك
باعيننا ولا شيء يوجب سقوط العبد عن اللوح محفوظ فيه

لعهوده معه بقلبه فليحذر المريد عن اذكار نفسه ولذلك عابه
الحذاق وقوله ان ابدوا الصدق فنعما هو معناه
ان اظهرت محبتك معنا واعلنت فلقد حوزت واحسنت
وان حفظت سرنا عن دخول الوسائط بيننا صنت شروط
الوداد وشيدت من بنيا الوصله العماد قوله عروجل
ليس عليك هداهم الاية لك المقام المحمود واللواء المعقود
والرتب الشريفة والمنازل العلية والسير المرضية
وانت سيد الاولين والاخرين ولابد انك احد فصلا
من ان يسامحك ولكن ليس عليك هدى هم الهداية من حاق
حقنا ليس للاغيار منه شطية يا محمد انت تدعوهم
ولكن الله يهدي قوله عروجل للفقراء الذين
احصروا في سبيل الله اخذ عليهم سلطان الحقيقة كل
طريق فلا لهم في الشرف مذهب ولا في الغرب مغرب
كيف ما نظروا راوا اثر ادقات التوحيد محدقة بهم شعر
كان فجاج الارض ضاقت برحبها علي فما ازداد طولا واعرضا
فلا تسأل له نفسا واحدا مع الخلق وانى بذلك ولا خلق
واذ المدكن فانيات ما ليس يشرك في التوحيد والفقير
الصادق واقف مع الله لله بالله لا اشراف للاجانب
عليهم ولا سبيل لمخلوق اليهم يظنهم هم في عين الاغنياء
لبسة تسوى ما هم به قال الله تعالى تحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف فاما من كان محرما فلا اشكال عليه

ء شيء من احوالهم ٥ تعريفهم يا محمد انت بسيماهم لبسة
تلك السيما مما تلوح للبصر تلك سيما تدركها
البصيرة لا اشراف عليهم الا بنور الله جل جلاله ٥ لا
يسالون الناس الحافا فان حرى منهم من احد دون الالحاف
سؤال لما يشير اليه دليل الخطاب وذلك صيانة لهم
وستر لفضلهم لئلا يحظهم الخلق بغير السؤال اليه
ولبس على ستر مهم ذرة من الاثبات للاعيان ٥ ويقال
اخرجوا في سبيل الله وقفوا على حكم الله فاحضروا
نفوسهم على طاعته وقلوبهم على معرفته وارواحهم
على محبته واسرارهم على رؤيته ٥ ويقال تعرفهم بسيماهم
استبشار قلوبهم عند انكشاف نفوسهم وصياح
اسرارهم الى الغيب تشاطا عن ذهول ظاهرهم عن الاشعاث
ويقال تكشف الظاهر عن تكشف الباطن وبالعكس من
هذا قوله عز وجل الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية ٥ ما دام لهم مال لم يفتروا
ساعة من انفاقه ليلا ونهارا واذا نفد المال لم
يفتروا من شهوده لحظة ليلا ونهارا قوله عز وجل
الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس ٥ من اعتز عن الامر
وتخصص لنفسه بما يستولي له خاطره من التاويل

فلا استقلال لهم في الحال ولا استعاش في المآل خسروا
في عاجلهم ولم يرجوا في آجلهم من اتبعه بروا حرا الوعظ
وكبح لجام الهوى ولم يطلق عنان الاضراب قبله الامساك
في الحال فان عاد الى مذموم تلك الاحوال فليتنظر
وشيك الاستئصال وحاق به النكال قوله عز وجل
يمحق الله الربوا ويربي الصدقات الآية ٥ ما كان بادئ بدئه
سبحانه من التصرفات ومقرون بالخيرات ممحوق بالبركات
وما كان بمتابعة الهوى تسلط عليه المحق وكان عاقبة
امره الحسرة ٥ قوله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
الآية ٥ ان الذين كانوا النائلين فيهم ما نجدون منا فانا نضيع
اجر من احسن عملا ٥ قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا الآية ٥ الاكتفاء
بموعود ربه خير للمسلم من تعليق قلبه بمقصود نفسه
بموعود ربه خير للمسلم من تعليق قلبه بمقصود نفسه
مقصودك من تستولي بآيات النفس وموعوده مما ضمنه
الحق ٥ قوله عز وجل فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من
الله ورسوله الآية ٥ صاحب الاصر ان لست له عندنا
وزن ولا مقدار ولا قدر ولا اخطار قوله عز وجل
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة الآية ٥ اذا تقرر
عند القاضي افلاس المحبوس فلا محل له واستدامة
حبسه ان ظهر لذي الحق حجته ٥ المفلس من تفلس

بحق خصمه لله تعالى امتثالا وانتظارا من ربه بحكمه بهذا علينا
ثم مع علمه باعسارنا وتجربتنا وصدق افتقارنا بالله وانقطاعنا
لا نزحمناه وقوله الى ميسرة لسر للفقراء المفلسين
وجه يحتمل له منه شيء الا من حيث جعله الله سبحانه
له من سهم الغارمين فاما من جهة الغلات فالغلة تدخل
من زكاة الاموال والعقار وانى للمفلس به واما الربح
في التجارة فمن تقليب راس المال والتصرف فيه وانى
للمفلس به ما بقي للمفلس من قال من الفقهاء انه يستسعى
فهذا انه صحيح وان كان ضعيفا فذلك لمن لقن منه منة
الحر اك اما المفلس عن قوته كما هو مفلس عن ماله
ما بقي له وجه الا ما استثنى له من لا ه وله عطل
وانفق او ما يرجون به الى الله الرجوع على حرس بالانتشار
والتفويض عند التوقي وما راس المال والقلوب
كل نفس وحاسبته فقد وعد فقد مطالبته اد
متما سيكون في القيامة من وعده وقال للعوام واتقوا
يوما والخواص واياي فاتقون وله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا اذا تداينتم بدين الاية امر الله سبحانه بالقيام
بالصدق وعلمهم كيفية معاملاتهم فيما بينهم والاخذ
بالاحتياط والاستظهار لئلا تجري من بعضهم على

بعضهم حيف وذلك من مقتضى رحمته سبحانه على عليهم وهو حب
رفقه بهم ليلا يتخاصموا فامر بتخصيص الحقوق بالكتابة
والاشهاد وامر الشهود بالتحمل بما يراد اقامته ومن شرع
اليوم ما يقطع الخصومات به بينهم فما الحزم ان يحرج
في الاحراج انار الحكومة بينهم ٥ وفي الخبر المنقول
تواصوا فيما بينكم فقد وضعت منكم ما على عليكم وان
الكريم اذا اقدر عفر وفيما شرع من الدين رفق
لارتياد الحاجات لانه تمسه الحاجة فيحمله الحاك
على الاحتيال وتضيق به الصبر على الاحتمال ويمنعه حفظ
التحمل عن الكذب والشوال فاذن له في الاستدانة
ليحبر امره في الحال وينشط من فضل الله في المآل
وقد وعد على الاداء الثواب الكثير وذلك من لطفه
عز وجل وقوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض الاية
لله ما في السموات وما في الارض ملكا وان تبدوا ما في انفسكم
من المعاني والدعاوى ٥ ويقال من القصود والرغايب
وفتون الجوايح والمطالبات ٥ ويقال ما تبديه العبادة
وما تخفيه الارادة ٥ ويقال ما تخفيه الخطرات وما تبديه
السكنات والحركات ويقال الاشارة فيه الى السيد انه
المتفرد بعلمه واستصحاب المحاسبة فلا يغفل حظه
ولا تهمل وهمك نفسناه ٥ قوله عز وجل آمن الرسول
الاية شهادة الحق سبحانه لنبيه صلى الله عليه بالايمان

وذلك أنه له من اخباره عن نفسه بشهادته ٥ ويقال
آمن الخلق كلهم من حيث البرهان وآمن الرسول صلى الله
عليه من حيث العيان ٥ ويقال آمن الخلق بالوسائط
وآمن محمد صلى الله عليه بغير واسطة ٥ ويقال هذا خطاب
الحق سبحانه معه ليلة المعراج عاجله تعظيم القدر فقال
آمن الرسول ولم يقل آمنت كما تقول لعظيم الشأن من
الناس فقال الشيخ وانت تريد قلته ٥ ويقال آمن الرسول
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولكن
شتان بين ايمان وايمان الكل آمنوا اسندوا الا وانت يا محمد
آمنت وصدقت قوله عز وجل لا يكلف الله نفسا
الا وسعها ٥ لكمال رحمته وفضله عاجز وبعجزه
ودون ذلك كثير كل ذلك رفق منه وفضل لها ما كسبت
من الخيرات وعليها ما اكتسبت من النوبة التي تحيبه
من كسبه قوله عز وجل ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطأنا ٥ لا يلقنهم اليوم الدعاء ثم تمم عليهم الاجابة
وقوله عز وجل ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
من قبلنا ٥ كان اذا وقعت لهم حاجة كلموه بلسان الواسطة
قالوا يا موسى ادع لنا ربك وهذه الامة قال لهم وقال ربكم
ادعوني استجب لكم وكانت الامم اذا ارسل

احياجوا الى معنى مدة لقبول توبتهم وهذه الامة قال
صلى الله عليه السلام توبة ٥ وكان الامم السابقة منهم
من قال اجعل لنا الها كما لهم الهة وهذه الامة اختصت
بايتاء اقوال توحيدهم وخصائصهم اكثر من ان
يدل عليها الشرح واعف عنا بالحال واعفر لنا في المآل
وارحمنا في جميع الاحوال اذ ليس لنا احد سواك
وانت مولانا فاجعل النصرة لنا على ما شغلنا عنك ولما
قال ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
خفف الله ذنوبهم بدل خسف المتقدمين وانزل
ذنوبهم حسنات بدل مسخهم وامطر عليهم الرحمة
بدل ما امطر عليهم من الحجارة ٥٥

سورة آل عمران

قوله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم
اختلف اهل الحق في اسم الله هل هو مشتق من معنى ام
لا فكثير منهم قالوا انه ليس بمشتق من معنى وهو له سبحانه
على جهة الاختصاص كالحري في رأسه فحري اسم اعلام
على صفة غير واذا قيل عن هذا اللفظ اسماء اهل المعرفة
لم تذهب فهو منهم ولا علو منهم الى معنى غير وجوده
سبحانه وحقيقة الحق في هذه القالة ان يكون مفروضا
بشهود القلب فاذا قال بلسانه الله او سمع باذنه الله

شهد بقلبه الله وكما لا تدل هذه الكلمة على معنى يتوى
الله لا يكون مشهود قابله الا الله وهو يليق بشانه الله ويعلم
بفؤاده الله ويعرف بلقبه الله ويحب بروحه الله ويشهد
بسره الله ويتملق بظاهره من يدي الله ويتحقق بسره
بالله ويتخلق باخوة الله وبالله فلا يلوذ فيه نصيب لغير
الله واذا اشرف على ان يصير محو الله لله بالله
بيد انه الحق سبحانه برحمته فيكاشفه بقوله
الرحمن الرحيم استبقا كيلا يحتجبهم ان تتلف واذا اراد
في قلوبهم ان تبقى فتلطف سنة منه سبحانه
ان لا يفنى اولياءه بالكلية ٥ قوله عز وجل
الحمد لله لا اله الا هو للاله ٥ اشارة بقوله الف الى القيامه
يكفانك على عمود اخوالك فانت في اشر العقله
تهتدي الصلاحك وترشدك وهو يجري ما يجريك
وعافي ما يضجرك فبغير شوالك بل بغير علمك
بحالك يكفيك من حيث لا تشعر وتعطيك من غير
ان تطلب والاشارة في اللام الى لطفه بك في خفي
السر حيث انه لا يظهر عليك محل المنة فيما يشك فيه
والاشارة في الميم موافقه جرى بان القدير لمتعلقات
الطلبة من الاولياء فلا يتحرك في العالم ولا يظهر ذرة الا وهو

يحل الرضا منهم حتى اذا قابلا لوقال قول كل امر هو في شان
ان ذلك لشان لحقيق بمن اراد الله وليا لمن كان ذلك بعيد
وتقال تفرق عن القلوب باستماع هذه الحروف المقطعة التي
هي خلاف عاداتهم التي تخاطب كل معلوم ومتوهم
ومتعاد وهو موهوم من ضرورة او جنس او اجتهاد حتى اذا
خلا القلوب عن الموهومات والمعلومات وصفا السر
عن المعتادات والمعهودات ان يرد هذا الاسم وهو قوله
الله على قلب مقدس عن كل غير وسر مصفى عن كل
كدر فقال الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وهو الذي
لا يفهو اقل يشتغل عنك ولا يشهو افيتقل عنه فهو على
عموم احواله رقيب بسرك ان خلوت فهو رقيبك
وان توسطت الخلق فهو رقيبك وفي الجملة كف ما
دارت ملك الاحوال فهو حسبك قوله عز وجل
نزل عليك الكتاب بالحق وما كنت يا محمد تدري ما الكتاب
ولا فقه الاحباب ولكن ضاد فك اختيارا ازلي والقاك
الى امر عجيب شانه جلي برهانه عزيز محله ومكانه
مصدقا لما بين يديه اي محققا لموعوده لك في الكتب على
السنة الرسل عليهم السلام قوله عز وجل مصدقا لما
بين يديه وانزل التورية والانجيل الاية اي انا وان انزلنا
قبلك كتبنا على المرسلين عليهم السلام وما اخلينا كتابا من ذكر ما فاما لهم
وعدي لاجتنابا الغاوين ضجايا ذكرك عنوانها

وكما انمنا بك انزلت الينا ذكرا بذكرك جميع
ما انزل لنا من الاذكار ٥ قوله عز وجل ان الذين كفروا
بآيات الله لهم عذاب شديد وهو ذل الحجاب ولكنهم
لا يشعرون والله عزيز على اوليائه ذو انتقام من اعدائه
عزيز في طلبه كل احد ولكن لا يجده كثير احد
قوله عز وجل ان الله لا يخفى عليه شيء الآية ٥ لا ينقص
عبد نفسيا الا والله سبحانه يحصيه ولا يحصل في
السما والارض ذرة الا وهو سبحانه يجريه ومبديه
ولا يكون احد يوصف ولا نعت الا وهو مولية هذا
على العموم فاما على الخصوص فلا يرفع اليه احد حاجة
الا وهو قاضيها ولا يزجه احد في نازلة الا وهو كافيها
هو الذي تصورتم في الارحام كيف تشا هذا وفي لا يزال من
حيث الخليقة وهو الذي قدر احوالكم في الازل كيف شا
وهذا فيما لم يزل من حيث القضا والقسمة لا اله الا
هو فيتعقب حكمه بالنقض او تعارض تقديره ما لا همال
والرفض ٥ قوله عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب
الآية ٥ تحتمل عليه الخطاب فمن ظاهر واضح تنزيله ومن
غامض متشكل تاويله القسم الاول للبسط الى الشرع واهتدا
اهل الظاهر ٥ والقسم الثاني لصيانته الا ستر ان عز اطلاع
الاجانب عليها فتسبيل العلما الرسوخ في طلب معناه
على ما يوافق الاصول فما حمل عليه الوقوف فمآبا بالقبول

وما امتنع من الثابت فيه معلول الفكر سلموه الى علم
الغيب ٥ وسبيل اهل الاشارة والفهم القاء السمع بحضور
الغيب فما تسبح له فهو مهم من لوائح النعوت فقابلوا بتوا
على اشارات اللطف ان طولبوا باستدامة السر وطى
السر خاروا منوا عن النطق وان امروا باظهار واللستر
اطلقوا ابيات الحق فاذا نطقوا عن نقوت الغيب فانما
الذين ايدوا بانوار البصائر فمستنصبون لشعاع شموس
الفهم ٥ واما الذين استووا عطا الرتب وحرموا
لطائف التحقيق فتتقسم بهم الاحوال وتترحم بهم
الظنون ويطيحون في اوديه التلبيس فلا يزدادون الا
جهلا على احد وقصورا على شك ٥ وما يعلم تاويله الا
الله ٥ ومن رسخ علمه من الله فهو ان امنا بهم بلا احتمال
لحوادث خواطر التخويز بل عن صريحات الظهور وصافيات
البصير واما اصحاب العقول الصاحية ففي صحبة التذكر
لوجوه البراهين وتشمر احكام التحصيل قوله عز وجل
ربنا لا تزغ قلوبنا الاية ٥ ما ازدادوا قربا الا ازدادوا ادبا
والبعاد الى التباعد اقوى اسباب الادب ٥ ويقال حين رعاية
صدقوا في حسن الاستعانة امدوا بانوار الكفاية
قوله عز وجل ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه الاية
اليوم جمع الاحباب على بساط القرب وعد جمع الكافة
لمحل الثواب والعقاب اليوم جمع الاسرار للكشف الجلال

والجمال ۝ وعند اجتماع الاشتهاء لشهود الاهوال وما شاءه
ما اخبر عنه من تلك الاحوال ۝ قوله عز وجل
ان الذين كفروا الى قوله عنهم اموالهم الاية فلا قدا تنفعهم
ولا عشائرهم فيعصمهم ولا مال يفتدى به ولا احباب يشفع
عنهم ولا مقال يسمع فيهم بل لهم تسعر الجحيم
ولهم الطرد والابعاد والجحيم ۝ قوله
عز وجل كدأب ال فرعون الاية ۝ اضر واذى العتو على
شتيهم واد منا لهم فى الانتقام شتتنا فلا من
الاصرار افلحوا ولا فى المنار طمحوا ولعمرى انهم هم
الذين بدءوا وخسروا على ما قدموا ولبئس ما وجدوا
الباب مسدود او البدء عليهم مردود اقوله عز وجل
قل للذين كفروا ستغلبون الاية اخبرهم انهم يغلبون كما
حديث الحق والعاجل ولا يكون لهم لذة عيش الاجل العاجل
والذين يلقون الاجزوه من شدة العقوبة ما الحرقة ولبئس ما
يصيبهم فى الدنيا من العينية عن الوان الفرقة ولكن شمت
النصارى فلذا خبتوا الم العقاب قوله عز وجل قد كان
لكم آية فى فئتين ۝ اذ ان اذ الله امضا امر قلل الكثير
اعين قوم وكثر القليل اعين قوم واذ البس على البصيرة
قوم لم ينفعهم نفاذ ابصارهم واذ افتح اسرار آخرين
فلا تضرهم انسداد ابصارهم قوله عز وجل
زين للناس حب الشهوات الاية ۝ نبه بذكر بعض الشهوات
على ما سواها مما هو معتاد فى الجملة ما يحملك على الشهود

فهو من جملتها وامتعت العوائق عن هذه الطريقة الشهوة
الخفية وادراك الشاعات على وجه الاستحلاء معدود
عندهم وجملة الشهوة الخفية ومن المقاطع المشكلة
السكون الى ما يلفيك به من فنون تقربك وحاله
في حال ما يناجيك يناغيك فانه لكل لطيفة يصطفيك
ويطربك وتحتها جذع خافية ومن ادركته السعادة
كاشفه الحق بشهود جلاله وجماله بما يناجيه في
لطيف اجوائه وما يخصه به من افضاله وافضاله ٥
وله عز وجل اولئك خير من ذلكم زلفى بين
فضيلة ازباب النقوى على اهل الدنيا فقال مولانا لهم
متابعة المتقي ومن افقه الهوى واولئك لهم الدرجات
العلى والله تصير بالعباد انزل كل فوز منيل له
وافضله الى ما له اهله ٥ وله عز وجل الذين
يقولون ربنا انا آمنا انا ٥ اي ينقطعون الينا بالكلية
وينتظرون من الدنيا بذكر الحق والتزيه اولئك ينالون
منا القربة والخصوصية والدرجات العلية والقسم
المرضية ٥ وله عز وجل الصابرين والصادقين الآية
الصبر تحبس النفس وذلك على بلية مر اب صبر على ما
امر به العبد وصبر عما نهى عنه وصبر على الورود
تحت جريان حكمه عاما بريد اما في فراب محبوبك
او محبوب ما لا تستطيبه فاذا انزفت عن هذه الصفة

بان لا يصيبك مشقة او تنال راحة فذلك رضا
لا صبر ٥ وقال الصابرين على ما امر الله والصادقين
فيما عاهدوا الله والقانتين بالاستقامة في صحبة
الله والمستغفرين عن جميع ما فعلوا الزلة
تقصيرهم في الله ٥ وقال الصابرين بقلوبهم
والصادقين بارواحهم والقانتين بنفوسهم
والمستغفرين بالسنتهم ٥ وقال الصابرين على
صدق القصود والصادقين في العهود والقانتين
لحفظ الحدود والمستغفرين على اعمالهم واحوالهم
عند استيلاء سلطان التوحيد وقال الصابرين
الذين صبروا على الطلب ولم يتعللوا بالهرب
ولم يحتشموا من التعب والضرب واكل الراحة
والضرب قصروا على البلوى ورضوا بالشكوى
حتى وصلوا الى المولى فلم يقطعهم شئ من الدنيا
والعقبى ٥ والصادقين الذين صدقوا في الطلب
وقصدوا ثم وردوا ثم صدقوا حتى شهدوا ثم صدقوا
حتى وجدوا ثم صدقوا حتى فقدوا وفنوا بتيمم
قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود

والقاسم الذين لازموا الباب وداوموا على تجريد
الاكتساب وترك الهجات ورفض الاصحاب الى ان
تحقوا بالاقتراب ٥ والمقصرين الذين جادوا ببعض مما
من حبب اليهم من الاعمال ثم جادوا بمستورهم من الاموال ثم
جادوا بقلوبهم بصدق الاحوال ثم جادوا بترك
كل حظ لهم في العاجل والاجل استهلاكا في القرب
والوصال بالقوة ابدية من الاصطلام والاستبصار
والاستغراق عن جميع ذلك اذا رجعوا الى الصحو عند
الاستجار يعني ظهور الاستغفار وهو جزء القلوب لا جزء
تطهر في الاقطار قوله
عز وجل شهد الله
انه لا اله الا هو الاية ٥ شهد الله اي علم الله واخبر الله
وحكم الله بانه لا اله الا هو وهو شهادة الحق للحق بانه الحق
واول من شهد انه الله الله فشهد في آن الله بقوله
وكلامه وخطابه الازلي واخبر عن وجوده الاحدي
وكونه الصمدي وعينه القيومي وذاته الدائمي
وجلاله السرمدي وجماله الابدي فقال شهد الله
ثم عن آياته شهد الله اي بين الله بما نصب
من البراهين واثبت من دلايل اليقين واوضح من الآيات
والبدايع البينات في كل جزء من جميع ما خلق وفطر

ومن كتم العدم اظهر وعلى ما شاء من الضعف
الدلالة حصل من اعيان مستقلة وآثار باقية حالها
مصحلة وذوات للملاقاة قابلة وصفات للجمال
مستعاذة فهو بوجوده مفصح وبربوبيته موضح
وعلى قدمه شاهد وللعقول مخبر بانه واحد
عن نظر ماجد شهد سبحانه بجلال قدره وكمال عزه
حين لا احد ولا احمل ولا عز فان لمخلوق ولا عقل
ولا وفاق ولا كفؤ ولا حد ثان ولا عز ولا الجاد
ولا شريك ولا فهم ولا افك ولا سما ولا فضا ولا
طلا ولا صيا ولا اصول للبن ذوحات ولا فصول باحد اف
الا وقاف ٥ وقوله عز وجل الملائكة لم يزل شهادته
يوحد الله لشهادة الملائكة بل اشعدهم وايدهم
حين وفقهم لشهادته وسددهم والى معرفة وحدانيته
ارشدهم ٥ وقوله واولوا العلم وهم اولاد بني آدم
اذا علموا جلال قدره وعز فوا عز نعمته اكرمهم
حيث عرفهم لشهادته شهادتهم فشهد والا عن شهود ولا عين
حيث عرفهم لشهادته شهادتهم فشهد والا عن شهود ولا عين
لا عن طنون وتخمين ان لم يذكروه اليوم ضرورة وحسا
لا عن ظنون وتخمين ان لم يذكروه اليوم ضرورة وحسا
لم يعهدوه طبعا وحدسا نعرف اليهم فعرفوه واشهدهم
لم يعهدوه طبعا وحدسا نعرف اليهم فعرفوه واشهدهم
فلذلك شهدوا ولو لم يقل لهم انه من هو لما

عن هو امن هو ولكن قال العلماء ليشهدون بعضهم على بعض
والموحدون ليشهدن بعد جحودهم فهم كما قال
مشهد الكون لفقر الحق وهدوا واستنطقوا بعد افنا بتوحيد
فالجزى عليهم ما بدوا منهم شهواتهم والقائم عليهم
بما هم عليه وبه عنهم ولقد كانوا اليتهم ما تولوا قال فابلهم
كتابي اليكم بعد موتي بليلة ولم أدر اني بعد موتي اكتب
واولوا العلم على مراتب فمن عالم بعلمه وفاق بزهنائه
ومن عالم وصفه فنا بربانيته وعالم يعرف احكامه
حلاله وحرامه وعالم يعلم اخباره سنته وآثاره
وعالم يحفظ كتابه ويعرف تفسيره وتاويله ومحكمه
ومتشابهه وعالم يعلم صفاته ولغوته وليستقرب
بها شفة حجته وتوحيده وعالم لا طفه حتى احضره
فقهره فالاسم باق والعين محو والحكم طار والعبد
محق قال فابلهم
بنو احق عدو الحق صرفا فنعت الحق فيهم مستعار
لبست له شهادته من هذا الى فنا بهم عن احسانهم
وعن علوهم بانفسهم فاما اعيانهم فمخلوقة وما
يقوم بذواتهم من احوالهم فمسبوقة وذات الحق لا
تتصف بقبول حدثان وصفات ذاته لا تقبل انتقالا

بالغير ولا انفصالا عن الذات لتقدس الحق عن كل
حد وند وضد وفصل وفصل وجمع وفرق وغير وخلق
وملك وملك وزنم وانثى وعبد وبشر وشمس
وقمر وشخص وغيره كقوله عز وجل ان الدين عند الله
الاسلام ٥ الدين الدين يرتضيه والذي حكم لصاحبه
بانه يجازيه ويثيبه وبالفضل يلقبه هو الاستسلام
والاستسلام الاخلاص والاستسلام وما يتولاه
فمن دود وطريق النجاة على صاحبه مشدود
قوله عز وجل وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
الآية ٥ جاءهم العلم الذي عليهم حجة الا المعرفة التي
لهم بيان ومحجة فاصروا على الجحود لانهم حجبوا عن
محل الشهود ٥ قوله عز وجل فان حاجوك فقل
اسلمت وجهي لله الآية ٥ طالعهم بعين النصر له كيلا
تتغير قلبك الحال بشهود اختلافهم وتباين اطوارهم
فان من طالع الكائنات بعين القدرة وعلم ان المثبت
للكل على ما احتقه به كل واحد من الكل فاد عهم
جهرا الجهر او اشهد نصرتي فينا اتاهم سرا السر
واشغل لسانك بتصحيحهم وقرعه فلبك عن حد شهودهم
وافرد سرك عن شهود هم فليس الذي كلفناك

من امورهم الى البلاغ والمجزى للامور والمبدى عن وقوف عز وجل
ان الذين يكفرون بآيات الله الآية ٥ ان الذين ربطنا بهم
بالخلد لان وصفناهم بوصف الجزمان اخبرهم بان
عن اضلالهم موبد وان حكمنا سبق بقلبهم
عن دار الهوان الى دار الهوان من الخلد لان والجزمان
الى العقوبة والبين آب ٥ قوله عز وجل اولئك
الذين حبطت اعمالهم الآية ٥ اولئك الذين ليس لهم اليوم
توفيق باعمال ولا غداً تحقيق لاعمال وانما ذلك لانهم
فقدوا في الدار من نصرتنا ولم يشهدوا عن نا وقدرتنا
قوله عز وجل الم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب
استجاب لدعوة من سبق علمنا بانهم لا يستجيبون ما ضر
عالما اسررت فيهم واعلم سيرى في اجوالهم فانهم
اهل التولي عن الاجابة لانهم فقدوا امتا حسن التجلي
لسابق الارادة ٥ قوله عز وجل ذلك بانهم قالوا
لن تمسنا النار الآية عافيناهم في الدنيا بالاستدراج
حتى حكموا لانفسهم بالنجاة وتخفيف العقاب وسوف
يعلمون تضاعف البلاء عليهم ويحسبون انهم على شيء
الا انهم هم الكاذبون ظنا المخطئون حكما
قوله عز وجل فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه الآية
هذه كلمة تعجيب لما اخبر به عن تعظيم الامر وتفخيم الشان

عند بقاء عقولهم ودهشة اسرارهم وانقطاع دعاويهم
والخلاع قلوبهم عن مكانها ونزقتها الى تراقيهم
ثم ما يلقونه من الحساب والعتاب والعذاب والعقاب
وعدم الاجر والاياب وملء هذا الباب وقيامه
الكفار يوم الحشر وقيامه الاحباب في الوقت
ولنشرح هذا تفصيلا طويلا فقوله عز وجل قل اللهم
مالك الملك معناه يا الله فالميم في آخر اللهم بدل على
حرف النداء وهو يا فهذا تعليم الحق كيف الثناء على
الحق اي صفني بما استحقه من جلال القدر فقل يا مالك
الملك فلا شريك لك ولا معين ولا ظهير ولا قرين
ولا مشاهم له في الذات ولا مشاهم في الملك ولا
ولا مقاسم له في الابداع تؤتي الملك من تشاء حتى تعلم
معاضد في الابداع تؤتي الملك من تشاء حتى تعلم
انك الملك فالملك من الهلوقين من تذل له ومنزوع
الملك منهم من تكبر فيه فتجعل الخلق تذللهم للحق
وعزهم في محوهم فيه وبقاؤهم وفنائهم به وتعز
من تشاء بعز فانك وتذل من تشاء لحد لانك وتعز
من تشاء بان يشهدك ويوحدك وتذل من تشاء بان
يجحدك ويفقدك وتعز من تشاء بمن اقبالك وتذل
من تشاء بوحشة اعراضك وتعز من تشاء بان تونسه
بك وتذل من تشاء بان توحشه عنك وتعز من تشاء بان

تشغله بك وتذل من تشاء بان تشغله عنك ۝ وتعز
من تشاء بسقوط احكام نفسه وتذل من تشاء
بغلبات غاغه نفسه ۝ وتعز من تشاء بطوارق
نفسه وتذل من تشاء بطوارق نفسه وتعز من
تشاء بسبطه وتذل من تشاء بقبضه عنك ۝ تؤتي الملك
من تشاء بشدة بطاوع خدمتك وتنزع الملك ممن تشاء
بتقييده عن بساط عبادتك ۝ تؤتي الملك من تشاء
بافراد ستره لك وتنزع الملك ممن تشاء بان تربطه
قلبه بمخلوق ۝ وتعز من تشاء بما قامته بما اراد ته وتذل
من تشاء برده الى ما عليه اهل العاده ۝ بيدك الخير
ولم يذكر الشر حفظا لادب الخطاب وتفاؤلا
بذكر الجميل وتطبيقا لاذكر الشر انك على كل شئ قدير
من الجذب والجذب والاخذ والرد والفرق والجمع
القبض والبسط وقوله تولج الليل في النهار حتى تغلب
سلطان ضيا التوحيد ملابس ستر آثار النفس وظلمانيها
في وتولج النهار في الليل حتى كان شموس القلب
كسفت او كان الليل دامر والصبح فقد وتخرج الحي
من الميت حتى كان القلب لم يكن وعهد الوصال رجع
فيتا وعود القرب صار غضا طريا وتخرج الميت
من الحي حتى كان شجره البشر امورق شوكا وازهر
شرا وكان البائس لم يجد خيرا والاثم زجا

وتقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة
ونذرهم في طغيانهم يعمهون حتى لا يجدوا راحة
ولا عرف جنة ولا نعت نعيمها زوجا وراحة
ونهاره طرب وعمله وساعاته كرامات ولحظاته
فوزات واختياراته افعاله على التفصيل لا يحصيها لسان
ولا يأتي على استقصائها كنهه عبارة ولا بيان وفيما
ذكرنا من ذلك تنبيه على طريق كيفية الافتتاح
عنه ويقال لما قال وتنزع الملك ممن تشاء انتشر
حمار كل طائر انه ملك لانه شاهد ملكه
بعرض الزوال فعلم ان الله تعالى اليه في استيفاء ملكه
أولى به من الاعجاب والادلال ويقال الملك في
الحقيقة ما لا يشغله شيء بالالتفات اليه عن شهود
من هو الملك على الحقيقة وقوله عز وجل لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين الآية من
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين الآية من
حقايق الايمان الموالاة في الله والمعاداة في الله
واول من تسوء منه الهجران والاعراض من الكفار
نفسك فانها محمولة على السوء حيث تقول لي ومني
دلي قال الله تعالى قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وان الايمان في هذه
الطريقة عز ومن لا ايمان له بهذه الطريقة من الغوائر

وان كانوا قد بلغوا الى الزهد والجهد مبلغا عظيما
فليس بأهل لهذا الملك فالسنكل بالسنكل اللوح قال الله
تعالى من تفعل ذلك فليس من الله في شيء صحبة الحق
سبحانه وقربته لا تكون مقرونة بصحبة الاضداد وقربهم
الله ٥ وحذركم الله نفسه وهذا خطاب للخواص من اهل
المعرفة فاما الذين نزلت تلك عنهم هذا فقال لهم
واتقوا النار وقال واتقوا يوما الى غير ذلك من الآيات
وقال وحذركم الله نفسه ان تكون عندكم انكم وصلتم
فان خفايا المكر تقرب الاكابر قال فابلهم
فامسه فاتاح لي من مامن مكر اكد امر من الاحتياط
ويقال وحذركم الله نفسه ٥ ان تجري او وهم
احد انه يفعل الله مخلوق او يطأ بساط العز
قدم كلمة بسر حلت الاحدية وعزت وان من
ظن انه اقرب لهم اليه ففي الحقيقة انه ابعدهم عنه
وله عز وجل ان تخفوا ما في انفسكم او تبدوه الآية
لا يغرب معلوم عن علمه فلا تخشى مع علمه بحالك
من نازلة بك تستوحش فعن قريب تنبيك القوة
والاجابة وعن قريب تبيد ذل البلاء والمحنة ويتعجل
المدد والكفاية قوله عز وجل يوم تجد كل نفس ما
عملت من خير محضرا الآية ٥ وجد اهل الطاعات ان لو
استكثروا منها وود ارباب المخالفات ان لو

كيجوز الحاكم منهم عن الزكوة عن مباديهم وقال قائلهم
ولو انى اعطيت درهما المنى وما كل من يعطى المنى يسدد
قلت لا تيأس مضيق الا ارجى وقلت ايام انين الا البعدى
قوله عز وجل وحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد
الاشارة من قوله زحذركم الله نفسه للعارفين ومن قوله
والله رؤوف بالعباد للمستانسين فهو كاصحاب
العنف والعنوة وهو لاصحاب التخفيف والاستهوله
او يقال لما قال وحذركم الله نفسه اقتضى ان يسمع
هذا الخطاب ليهرب فقال مقرونا به والله رؤوف
بالعباد ليحقق آمالهم وحذلك سنته بطمعهم
عن مآثرهم وعلومهم ويقال اتقاهم من قوله وحذركم
الله نفسه ثم احياهم واتقاهم من قوله والله رؤوف
بالعباد قوله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله الاية
تحبون الله فرق وتحبكم الله جمع تحبون الله مشوب
بالعلة تحبكم الله بلا علة بل هو حقيقة الوصلة
بالعلة تحبكم الله لطيفة تحبها من نفسه تحمله تلك
محبة العبد حاله لطيفة تحبها من نفسه تحمله تلك
الحالة عامل وافقه امره على الرضا دون الكره منه وتقضى
مسلك الحالة اشارة سبحانه على كل شيء وعلى
كل احد وشرط المحبة ان لا تكون فيها حظ لحال ولا
لين عن حظوظه بالكلية فليس له من المحبة شطيه

ومحبته الحق سبحانه العبد إرادته إحسانه إليه ولطفه
به وهي إرادة فضل مخصوص يكون بمعنى سماه سبحانه
عليه ومدحه له ويكون بمعنى إفضاله المخصوص معه
فعل هذا هل يكون من صفات فعله ويقال شتان
المحبة إمحاء حلبك عبدك لمستهلك وحبوبك وإثبات
فما الحب حتى تذوق العين بالبكاء وحتى تجيب المنادي
وهذا فرق بين الحبيب والخليل قال الخليل ومن يغفر
خطيئتي يوم الدين والحبيب فاتبعوني يحببكم الله إن كان
متبع الخليل بالأمر أفضل فإن متابع الحبيب محبوب
الحق سبحانه وكفى بذلك فوزه وجاهه ويقال قطع
أطماع الخلائق أن يسلم لأحد نفس إلا ومفتقر لهم
وإنما هم سيد الأولين والآخرين محمد صلى الله عليه
ويقال في هذه الآية إشارة إلى أن المحبة غير معلولة وليست
بأجيلا بر بطاعة ومحبة دعوى أفية لأنه قال يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم ثم أنه يجوز أن يكون عبد له
ذنوب كثيرة ثم يحبه الله ويحبه الله ويقال قال
أولا يحببكم الله ثم قال ويغفر لكم والواو لا تقتضي
الترتيب ليعلم أن المحبة سابقة على الغفران أولا
يحبهم ويحبونه ثم يغفر لهم ويستغفرونه فالمحبة توجب
الغفران لا الغفران توجب المحبة والمحبة كثيرة

الصفاء الاحوال ومنه حبب الاشياء وهو صفاء ودها
والمحبة توجب الاعتكاف بحضرة المحبوب بالسر ۵
ويقال احبت البعير اذا استناخ فلا يبرح
بالضرب ۵ والحب حرفان حا وبا فالحا ينبئ بالحاء الى الزوج
والباء ينبئ بالكناية الى البدن والمحبوب لا يدخر من محبوبه
شيئا قليلا ولا كثيرا بذله ۵ قوله تعالى قل اطيعوا
والرسول الايه ۵ امرهم بالطاعة ثم قال فان تولوا اى تقرروا
في الطاعة ثم خالفوا ثم قال فان الله لا يحب الكافرين
لم يقل العاصين بل قال الكافرين فدليل الخطاب ان
يحب المومنين وان كانوا عصاة ۵ قوله عز وجل
ان الله اصطفى آدم ونوحا الآية ۵ اتقوا آدم وذريته في
الطينة فانها الحضوضية بالاصطفا الذي هو من قبله لا
بالنسب والشبه قوله عز وجل اذ قالت امرأة عمران
رب اني نذرت الايه ۵ المحرر الذي ليس في رقه شيء
من المملوكات حتى تفي الحق بسابق حكمه عن رق الاشغال
لجميع الوجوه والاحوال فلما نذرت ما في بطنها ذلك ووضعت
انثى حملت فلما رات انها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت
وليس تكون لك محررا قال الله والله اعلم بما وضعت
وليس الذكر كالانثى في الظاهر ولكن اذا تقبلها
الحق سبحانه طاح عنها كل العوبة ولما قالت اني نذرت
لك ما في بطني محررا قالت فتقبل مني ما استنجابها فظهر آثار
القبول عليها

وعلى انها وكما جدتها عالمة ٥ وهلك بشتمها ووقوع الفتنة
فيهم لاجلها عالمة قالت وان شتمتها من ورائي اعندها
تلك وذريتها من الشيطان الرجيم استجارت بالله من ان
تكون للشيطان في جدتها شيء ٥ وله عز وجل فتقبلها
ربها بقبول حسن الآية ٥ فتقبلها ربها بقبول حسن وحبب بلعها
فوق ما تمنت امتها ٥ ويقال تقبلها بقبول حسن حسن
اقوذها لطاعته ونوى لها ما نوى به اولياءه حتى قضى
جميع من يعفرها العجب من حسن تولية امرها وان كان
نبيا ٥ ويقال القبول الحسن حسن تربيته لها مع علمه
بانه ويقال فيه سبحانه بشبهها ما يقال فلم يبال
بقبح مقال الاعداء ٥

• احد الملامة وهو الذي يلام فلا يلوم •

وكما قيل ٥ ليقل من شاء ما شاء فانني لا ابالي

ويقال القبول الحسن ان ربتها على نقاء العصمة حتى
كانت تقول اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وانتها
نباتا حسنا حتى استقامت على الطاعة واثمرت ثمر رضاه
سبحانه وجميع الاوقات وحتى كان الثمرة منها مسك
عيسى عليه السلم وهذا هو النبات الحسن وكفلها زكريا
ومن القبول الحسن والنبات الحسن ان جعل كافلها
والقيم بامرها وحفظها نبيا من الانبياء عليهم السلم
مثل زكريا عليه السلم ٥ او حي الله الى اود عليه السلم

اذا ان اتى لي طالبا فكن له خادما ٥ كلما دخل عليها ذكريا
المحراب وجد عندها رزقا من امارات القبول الحسن انها
لم تكن توجد الا في المحراب ومن كان مسئلته وموضعه
الذي فيه يتعبد وهناك يوجد فذاك عبد غير مربوب ٥
وبعلامات القبول الحسن انه لم يطرح كلها وشغلها
عما ذكرنا عليه السلام فكان اذا دخل عليها ذكريا التعهدها
بطعام وجد عندها رزقا يعلم العالمون ان الله سبحانه
لا يكفي شغل الا ليا به عما غيره ومن جعل من اوليائه
كان هو في رزقه الوكيل لا آلته ويكون عليه مشفقا ٥ واجل
اراد ليا وفي هذا اشارة لمن يحذر الفقر ان علم انه
في رزق الفقر آلات الفقر لا يحب خلقه بما كان ذكريا
تقول لها ان لك هذا لانه لم يكن تعهد فيها استحقاق
تلك المنزلة وكان يخاف ان غيره لعله انتهز فرصته
تعهدها وشبقه يكفيه شغلها فكان يسأل وتقول
ان لك هذا وزر اناكي لها وكانت مريم تقول هو من عند الله
لا من عند مخلوق فيكون ذكريا عليه السلام قد اجتاب
احدهما شهود مقاسمها وكرامتها عند الله والثانية
انه لم يعلمه احد تعهدها ولم يشبق به ٥ وقوله
حلما دخل عليها ذكريا المحراب فلفظه كلما للتكرار
وفي هذا اشارة وهو ان ذكريا لم يزل تعهدها وان
وجد عندها رزقا ما كل يوم وكل وقت كان يتفقد حالها

لان الكرامات للاولياء لست بمعجزات ان يدوم ذلك قطعا
ويجوز ان يظهر الله تعالى ذلك عليهم دائما ويجوز ان لا يظهره
فمهما كان زكريا يقدر على ذلك فيتقدر ان تفقد حالها
فمكان تجدد السؤال عنها بقوله يا مريم انى لك هذا
الجواب ان يكون قد اليوم سلا على الوجه الذى كان يأتيها
فانه كان واجبا على الله سبحانه ومن ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب افضاح عن عين التوحيد وان ترزقه
العباد واجبا له بل يهم بمقتضى مشيئته دون ان يكون
مخلا بطاعاتهم وترك عبادتهم ومن
عز بعل هنالك دعا زكريا ربه اى اتاه اى اكرامه
الله سبحانه معها ان داد تقينا على تعين رجاء عاز جا
فسال الولد على كبر سنه واحاته الى ذلك كان
نقضا للعاده ويقال ان زكريا عليه السلام
لما رأى ان عوناله على طاعة وان تامين يسله
فى النبوة ليكون قائما بحق الله ولذلك استحق الاجابة
فان السؤال اذا كان لحق الحق لا لحظ النفس يكون له
رد وكان زكريا يرى الفاكهة الصيفية عند مريم
فى الشتاء وفاكهة الشتاء عندها فى الصيف فسال الولد
على حال الكبر وليكون له اية ومعجزة من الله عز وجل
فنادته الملائكة ان الله لما سال السؤال وان من الباب
انه الاجابة وفيه اشارة الى من له الى الملوك حاجه

وعليه ملازمة الباب الى وقت الاجابة ۞ وقال حكيم
الله سبحانه انه انما يقبل بالاجابة على وفق سابق
لحيته فاما من اعرض عن الطاعة الفاء وذل الوحشة
وله عز وجل ان الله يستحي ان يرد ۞ قيل شيء
يحيي الحيوة قلبه ناليه ولسان النفس ان يحيي به
عمر امته ۞ وقال لانه يستحيي من ان يرد قلبه
وقوله مصدقا بكلمة من الله اي يصدقه
بكلمة الله وسماه بها اي هو يكون بكلمة الله
وقوله وسيدا السيد من ليس له رق مخلوق
حر عن اسر هواه وعن كل مخلوق ۞ وقال السيد
من يحقق لعبوديته سبحانه ۞ وقال السيد من فاق
اهل عصره وكذلك كان يحيى عليه السلام وقال
سيد لانه لم يطلب من نفسه مقاما ولا شاهد
لنفسه قدر ولا حلق تواضعه لله بكل وجه
ازاله عن الجملة وجعله سيدا للجميع ۞ وقوله وحصورا
اي معصوما من الشهوات مكفيا احكام البشرية مع كونه
من جملة البشر ۞ وقال منزها عن الطبائع مانعا
نفسه عن ذلك تقربا وتقربا ۞ وقيل منعته
استيصالا لان بوادي الحقايق علته عن ان يقف فيه فصل
لحظ ۞ وقيل من الصالحين اي مستحقا لبلوغ رتبتهم
وقوله عز وجل قال رب انى يكون لي غلام الاية ۞ قيل كان
بين سؤاله الولد وبين الاجابة مدة طويلة وقد قال ابن يكون

لي غلام ٥ ويحتمل انه قال انى يكون استفهاما
يكون هذه الاجابة لو افصلك ويحتمل انه قال انكون هذا
على وجه التعجب او على وجه التناسل ٥ ويحتمل انه
يكون من امراءة اخرى سوى هذه التي طعنت في السن
او من جهة التسرى بمملوكة او من هذه فقيل له الامر من
هذه قال وحشية الانفراد فاستبنا معا فلذلك يشاء
الوالد ان يكون لكما جميعا قوله عز وجل قال رب اجعل لي
آية الآية ٥ طلب الآية ليعلم الوقت الذي هو وقت
الاجابة على التعيين لا شك له كان في اصل الاجابة
وحصل آيته ودلالته في امساك لسانه عن
المخلوقين مع انطلاقه مع الله سبحانه بالتسبيح اى
لا تمنع من خطابي فان الامتناع اولبائي من مخاطبتي
وقال واذكر ربك كثيرا تقليلك ولسانك في جميع
اوقاتك وسبح بالعشي والابكار الصلوات الرابعة
قوله عز وجل واذ قالت الملائكة يا مريم الآية ٥ يجوز
ان يكون هذا ابتداء خطاب من الملائكة مع من تمن قبلهم
رفعا لبنائها ٥ ويجوز ان يكون قد سمعت كلامهم شافهتهم
ويجوز ان لم تشافههم وهتفوا بها ان الله اصطفيك
بتفضيلك وافرادك من اشكالك وانداديك وطهرك
من الفحشاء والمعاصي بجميل العصمة وعن مباشرة الخلق

واصطفاكِ على نساء العالمين وفيه وفائدة اصطفائه
بأن جعلك بحيث يعيش عليه السلام من غير اب ولم يشهد
امرأة ولا تشهد الى القيامة فلذلك قال على نساء
العالمين وقوله عز وجل يا مريم اقنتي لربك الاية
امري بدوام العبادة وداومي على الطاعة ولا
تقصري في امتثال اوامره الخدمة وكما اورد لك
بمقامك وكوني من عباده الذين رضوا بحكمه وقوله
عز وجل ذلك من انباء الغيب الاية اي هذه القصص نحن
عرفناكها وحاطبناك بمعانيها وان قصصنا نحن
عليك هذا القدر من حظائها اعني وانت من ان لو كنت
منهم شاهدا لها وقوله عز وجل اذ قالت الملائكة يا
مريم ان الله يبشرك الاية لم يبشرها بمنصب لها
في الدنيا ولا في الاخرة من حيث الحظوظ ولكن بشرها
بما اثبت في ذلك من عظيم الاية وكونه بشرها لله
مؤيدا بالحكمة المعجزة ويقال عرفها ان من وقع
في تقليب القدرة وانتفى عنه حكمه يلقى من عجائب
القدرة ما لا عهد به لاحد ولقد عاشت مريم مدة
لحميل الصبي والاستظهار بالعفة فتوش عليها
ظاهر ذلك الحال بما كان عند الناس سبب استحقاق
مسلام ولكن في التحقيق الذين سكنت انصارهم

عن شهود جرّ بان التقدير وقبل ان استقبلتها لك الحالة
عرّفها ذلك بالتدريج والتفصيل واخبرها انه لعقب ذلك
الولد حتى يكلم الناس صبيا وكهلا وان كيده
الى عدو لا يوتر فيه ٥ وقبل كهلا بعد نزوله من السما
وقال ربط على قلبها مما عرّفها انه اذا اراد ان يطوق لسانها
بذكر برأة ساحتها يطوق الله عيسى عليه السلام
بما يكون دلالة على صدقها وحلا لها قالت رب
انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك
الله كما شاهدت ظهور انشيا ناقضة للعادة
في زكريا لك وكذلك تنقض العادة بخلق ولد
من غير مسيس بشر ثم قال اذا قضى امرا اى اذا اراد
امضا حكم فانما يقول له كن فيكون فلا تعسر عليه
ابدا ولا ايشاء ٥ ولما يسطوا لها لسان الملامة انطق
الله عيسى عليه السلام وهو ابن يومه حتى قال انى
عبد الله ستبعثنى الكلم رسولا ثم اتاهم بالمعجزات
الظاهرة وقال انى قد جئتكم بايه من ربكم وذلك
اياته الظاهرة ودلالته القاهرة اياته من احيا
الموتى وابرا الاكمه والابرص والاخبار عما
عملوه مستشهدا بنبه الى غير ذلك من معجزاته
واخبر انه مصدق لما تقدمه من الشرايع ومحقق
لبشرى به ينسخ بعض ما تقدم واقرهم على البعض عما نطق

به تفصيل القرآن ٥ قوله عز وجل فلما احس عيسى
منهم الكفر ٥ وحين بلغهم الرسالة اختلفوا فمنهم
من صدقه ومنهم من كذبه وهم الاكثرون علما انه
لا يدرك النبوة من البلاء وتسلط الاعداء فقطع عنهم قلبه
وصدق الى الله قصده وقال لقومه من انصاري الى الله
يستعدني على الحرد الحقه والحلوص في قصده قال
من انشط عليهم آثار العباية واستخلص لوجهه آثار
التخصيص فحن انصار الله آمنا بالله واشهد علينا
بالصدق فلست تشكل عليك شيء مما نحن فيه ٥ ربنا
آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ٥ وامكروا
ومكر الله والله خير الماكرين ٥ اذ قال الله يا عيسى اني
متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا
وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة
ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة
وما لهم من ناصرين ٥ واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين ٥ ذلك نتلوه
عليك من الآيات والذكر الحكيم ٥ ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ٥ الحق
من ربك فلا تكن من الممترين ٥ فمن حاجك فيه من بعد
ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله
على الكاذبين ٥ ان هذا لهو القصص الحق وما من اله
الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم ٥ فان تولوا فان الله
عليم بالمفسدين ٥ قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباباً من دون الله فان تولوا
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ٥ يا اهل الكتاب لم تحاجون
في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده
افلا تعقلون ٥ ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم
فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم
لا تعلمون ٥ ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن
كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ٥ ان اولى
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا
والله ولي المؤمنين ٥ ودت طائفة من اهل الكتاب لو
يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون ٥ يا اهل
الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون ٥ يا اهل
الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم
تعلمون ٥ وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي
انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم
يرجعون ٥ ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى
هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم
عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله
واسع عليم ٥ يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ٥ ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده
اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت
عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الامين
سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ٥ بلى من
اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ٥ ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق
لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم
القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ٥ وان منهم
لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب
وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو
من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ٥
ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم
يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا
ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ٥
ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً
ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ٥ واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال
ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين ٥ فمن تولى بعد
ذلك فاولئك هم الفاسقون ٥ افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه
يرجعون ٥ قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على
ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي
موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم
ونحن له مسلمون ٥ ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ٥ كيف يهدي
الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق
وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين ٥
اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين ٥ خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون ٥ الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان
الله غفور رحيم ٥ ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم
ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون ٥
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم
ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم
وما لهم من ناصرين ٥ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم ٥ كل
الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على
نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها
ان كنتم صادقين ٥ فمن افترى على الله الكذب من
بعد ذلك فاولئك هم الظالمون ٥ قل صدق الله فاتبعوا
ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ٥ ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ٥
فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ومن كفر فان الله غني عن العالمين ٥ قل يا اهل
الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها
عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون ٥ يا
ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا
الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين ٥ وكيف تكفرون
وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم
بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ٥ يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون ٥ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين
قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته
لعلكم تهتدون ٥ ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم
المفلحون ٥ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من
بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ٥
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون ٥ واما الذين ابيضت وجوههم ففي
رحمة الله هم فيها خالدون ٥ تلك آيات الله نتلوها
عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ٥ ولله ما
في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور ٥
كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل
الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم
الفاسقون ٥ لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم
الادبار ثم لا ينصرون ٥ ضربت عليهم الذلة اين ما
ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءو بغضب
من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا
يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون ٥ ليسوا سواء من اهل
الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم
يسجدون ٥ يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات
واولئك من الصالحين ٥ وما يفعلوا من خير فلن
يكفروه والله عليم بالمتقين ٥ ان الذين كفروا لن
تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ٥ مثل ما
ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر
اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم
الله ولكن انفسهم يظلمون ٥ يا ايها الذين آمنوا لا
تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما
عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي
صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ٥
ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب
كله واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم
الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم
بذات الصدور ٥ ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان
تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم
كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط ٥ واذ غدوت
من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع
عليم ٥ اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما
وعلى الله فليتوكل المؤمنون ٥ ولقد نصركم الله
ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون ٥ اذ
تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة
آلاف من الملائكة منزلين ٥ بلى ان تصبروا وتتقوا
ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف
من الملائكة مسومين ٥ وما جعله الله الا بشرى لكم
ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز
الحكيم ٥ ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم
فينقلبوا خائبين ٥ ليس لك من الامر شيء او يتوب
عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ٥ ولله ما في
السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء والله غفور رحيم ٥ يا ايها الذين آمنوا لا
تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم
تفلحون ٥ واتقوا النار التي اعدت للكافرين ٥
واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ٥ وسارعوا الى
مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين ٥ الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ٥
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم
يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ٥ اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ونعم اجر العاملين ٥ قد خلت من قبلكم سنن
فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ٥
هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ٥ ولا تهنوا
ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ٥ ان يمسسكم
قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين
الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء
والله لا يحب الظالمين ٥ وليمحص الله الذين آمنوا
ويمحق الكافرين ٥ ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ٥
ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه
وانتم تنظرون ٥ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين ٥ وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد
ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين ٥ وكأين
من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم
في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب
الصابرين ٥ وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا
ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على
القوم الكافرين ٥ فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن
ثواب الآخرة والله يحب المحسنين ٥ يا ايها الذين
آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم
فتنقلبوا خاسرين ٥ بل الله مولاكم وهو خير الناصرين ٥
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله
ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى
الظالمين ٥ ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم
باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من
بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم
من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا
عنكم والله ذو فضل على المؤمنين ٥ اذ تصعدون ولا
تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم
غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم
والله خبير بما تعملون ٥ ثم انزل عليكم من بعد
الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد
اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية
يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله
يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا
من الامر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم
لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي
الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله
عليم بذات الصدور ٥ ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد
عفا الله عنهم ان الله غفور حليم ٥ يا ايها الذين
آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا
ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا
وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله
يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ٥ ولئن قتلتم في
سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما
يجمعون ٥ ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ٥
فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم
وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله
يحب المتوكلين ٥ ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان
يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ٥ وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل
يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون ٥ افمن اتبع رضوان الله كمن باء
بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ٥ هم
درجات عند الله والله بصير بما يعملون ٥ لقد من
الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ٥ اولما اصابتكم
مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من
عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير ٥ وما اصابكم
يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين ٥
وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل
الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم
للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما
ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون ٥ الذين قالوا
لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن
انفسكم الموت ان كنتم صادقين ٥ ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون ٥ فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا
هم يحزنون ٥ يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان
الله لا يضيع اجر المؤمنين ٥ الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم
واتقوا اجر عظيم ٥ الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل ٥ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل
عظيم ٥ انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم
وخافون ان كنتم مؤمنين ٥ ولا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا
يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ٥ ان
الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا
ولهم عذاب اليم ٥ ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي
لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم
عذاب مهين ٥ ما كان الله ليذر المؤمنين على ما
انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله
ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من
يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم
اجر عظيم ٥ ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله
من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما
بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض
والله بما تعملون خبير ٥ لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا
وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ٥
ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد ٥
الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى
يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي
بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين ٥
فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات
والزبر والكتاب المنير ٥ كل نفس ذائقة الموت وانما
توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ٥
لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا
وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ٥ واذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا
قليلا فبئس ما يشترون ٥ لا تحسبن الذين يفرحون
بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم
بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ٥ ولله ملك
السموات والارض والله على كل شيء قدير ٥ ان في
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات
لاولي الالباب ٥ الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ٥
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من
انصار ٥ ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان آمنوا
بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا
وتوفنا مع الابرار ٥ ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك
ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد ٥ فاستجاب
لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او
انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من
ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم
سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار
ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب ٥ لا يغرنك
تقلب الذين كفروا في البلاد ٥ متاع قليل ثم مأواهم
جهنم وبئس المهاد ٥ لكن الذين اتقوا ربهم لهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من
عند الله وما عند الله خير للابرار ٥ وان من اهل
الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم
خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك
لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب ٥ يا ايها
الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون ٥ يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من
نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان
الله كان عليكم رقيبا ٥ وآتوا اليتامى اموالهم ولا
تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم
انه كان حوبا كبيرا ٥ وان خفتم ان لا تقسطوا في
اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت
ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا ٥ وآتوا النساء صدقاتهن
نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا
مريئا ٥ ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم
قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا ٥
وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم
رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا
ان يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا
فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا
عليهم وكفى بالله حسيبا ٥ للرجال نصيب مما ترك
الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا ٥ واذا
حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم
منه وقولوا لهم قولا معروفا ٥ وليخش الذين لو تركوا
من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله
وليقولوا قولا سديدا ٥ ان الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ٥
يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان
كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت
واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس
مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه
ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس من
بعد وصية يوصي بها او دين آباؤكم وابناؤكم لا تدرون
ايهم اقرب لكم نفعا فريضة من الله ان الله كان
عليما حكيما ٥ ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم
يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن
من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما ترك
ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما
تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وان كان رجل
يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما
السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث
من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار وصية من
الله والله عليم حليم ٥ تلك حدود الله ومن يطع الله
ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك الفوز العظيم ٥ ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين ٥
واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن
اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى
يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا ٥ واللذان
يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما
ان الله كان توابا رحيما ٥ انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك
يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ٥ وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار
اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما ٥ يا ايها الذين آمنوا
لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا
ببعض ما آتيتموهن الا ان يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن
بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل
الله فيه خيرا كثيرا ٥ وان اردتم استبدال زوج مكان
زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا
اتأخذونه بهتانا واثما مبينا ٥ وكيف تأخذونه وقد
افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا ٥
ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف
انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا ٥ حرمت عليكم
امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات
الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم
من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في
حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا
دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من
اصلابكم وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ان
الله كان غفورا رحيما ٥ والمحصنات من النساء الا ما
ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء
ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما
استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة ولا جناح
عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان
عليما حكيما ٥ ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح
المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم
المؤمنات والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن
باذن اهلهن وآتوهن اجورهن بالمعروف محصنات غير
مسافحات ولا متخذات اخدان فاذا احصن فان اتين
بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب
ذلك لمن خشي العنت منكم وان تصبروا خير لكم والله
غفور رحيم ٥ يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين
من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم ٥ والله يريد
ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان
تميلوا ميلا عظيما ٥ يريد الله ان يخفف عنكم وخلق
الانسان ضعيفا ٥ يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم
بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا
تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ٥ ومن يفعل
ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على
الله يسيرا ٥ ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر
عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ٥ ولا تتمنوا ما
فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما
اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من
فضله ان الله كان بكل شيء عليما ٥ ولكل جعلنا
موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت
ايمانكم فآتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شيء
شهيدا ٥ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله
بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات
قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون
نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن
فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان
عليا كبيرا ٥ وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من
اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله
بينهما ان الله كان عليما خبيرا ٥ واعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى
واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب
والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان
الله لا يحب من كان مختالا فخورا ٥ الذين يبخلون
ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من
فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ٥ والذين ينفقون
اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ٥ وماذا عليهم
لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله
وكان الله بهم عليما ٥ ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ٥
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على
هؤلاء شهيدا ٥ يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول
لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا ٥ يا ايها
الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وان
كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط
او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا
فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا ٥
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون
الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل ٥ والله اعلم
باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا ٥ من
الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا
وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا
في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا
لكان خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا
يؤمنون الا قليلا ٥ يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا
بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها
فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت
وكان امر الله مفعولا ٥ ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد
افترى اثما عظيما ٥ الم تر الى الذين يزكون انفسهم
بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا ٥ انظر كيف
يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا ٥ الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين
آمنوا سبيلا ٥ اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله
فلن تجد له نصيرا ٥ ام لهم نصيب من الملك فاذا
لا يؤتون الناس نقيرا ٥ ام يحسدون الناس على ما
آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب
والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ٥ فمنهم من آمن به
ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ٥ ان الذين
كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان
عزيزا حكيما ٥ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم
فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا ٥ ان الله يأمركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس
ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله
كان سميعا بصيرا ٥ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في
شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا ٥ الم تر الى
الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من
قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان
يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا ٥
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول
رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ٥ فكيف اذا
اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون
بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا ٥ اولئك الذين يعلم
الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في
انفسهم قولا بليغا ٥ وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ٥
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ٥
ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من
ديارهم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما
يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا ٥ واذا لآتيناهم
من لدنا اجرا عظيما ٥ ولهديناهم صراطا مستقيما ٥
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ٥ ذلك الفضل من الله وكفى بالله
عليما ٥ يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا
ثبات او انفروا جميعا ٥ وان منكم لمن ليبطئن فان
اصابتكم مصيبة ق

وبهذا الوصف كان يظهر على يديه احياء الموتى وما كانت تلك
الاحداث حاصلة الا بالقدرة جلت ٥ وبتلك الظهر فلله عز
مطاوعة الاعيار ومشاهدة الاثار والامثال في جميع
الاحوال والاطوار ٥ وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين
كفروا الى يوم القيامة بالنصرة والقهر والحجة ومتبعوه
من لم يبدل دينه وهو على عقيدته في التوحيد وهم
الموصوفون فهم على الحق الى يوم القيامة لهم النصرة ٥ ان
الله سبحانه يحكم يوم القيامة بينه وبين اعدائه
فاما الكفار ففي الجحيم واما الموصوفون في النعيم ٥ تلك
نتلوه عليك يا محمد بالحق فبأي حديث بعده يؤمنون
بتلاوة ما نقل الينا عليه او تعلمك من الامثال
او استنباطك بنوع التسديد لك ٥ قوله عز وجل
ان مثل عيسى عند الله الاية ٥ خصه بتطهير الروح عن
النسائج في الاهلاب وافراد آدم بصنعة اليد وعيسى
بخصيص نفخ الروح فيه على وجه الاعزاز وهما وان كانا
كبيرين للشان فمقر الحدثان والمخلوقية لازم لهما
قال الله تعالى ممثلا له كن فيكون ٥ الحق من ربك يا محمد ولا
تشكن في انه لا مماثلة في الايجاد احد فلا على اثبات
شيء مخلوق قدرة فالموجودات التي حقت بوجودها
عن كتم العدم من الله بدءها واليه عودها قوله
عز وجل فمن حاجك فيه الاية ٥ يعني بعد ما ظهرت على يدك
ما يفارق ذلك وتحققت قلبك بمعرفة ما خاطبناك

فلا تحشم من حملهم على المباهلة وثق بان لك القهر والنصرة
وانا نوتيناك وبيتك قرينا آويناك ولو انهم رعوا
حق هذه المباهلة لاضرمت الاودية عليهم نيرانا موجة
ولكن اخر الله سبحانه ذلك عنهم لعلمه بمن يؤل امرهم
من المومنين ٥ والاشارة من هذه الآية لمن نزلت حالته
عن اخوة الصديقين فانه اذا ظهرت انوارهم احتشم
آثارهم ٥ فلا فتر ارد عنهم آثاره ٥ ان هذا لهو القصص
الحق لا يتسلط على شواهد التوحيد غبار شبههم ولا
يدرك ستر حكمه سبحانه وهم مخلوق ولا يد انيه
معلوم محصرة الوجود او موهوم متصورة التقدير فان
تولوا يا محمد فانه لا ثبات عند شعاع انوارك لشبهه
مبطل فان الله عليم بالمفسدين اما ان يحتاجهم او
يحلم حتى اذا استمكن طغيانهم ناجزهم بغتة وهم
لا يشعرون ٥ قوله عز وجل قل يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم ٥ هي كلمة التوحيد وافراد
الحق سبحانه بالبقاء الاشياء بالشهود وقوله ان لا نعبد الا
الله لا تطابق بشيء مخلوق فاركما لا يكون غيره معبودك
لا يكون غيره مقصودك ولا مشهودك وهذا هو اتقان
التوحيد وانت اول الاشياء الذي يجب ان لا تشهد هم
الشرك وانت قوله ولا نتخذ بعضنا بعضا ارباب ا فظهر ٥ صدق
هذا يرمي المدح والذم لهم ونفي الشكوى والشكر عنهم
وتنظيف السر عن حسبان ذرة من العجز والاثبات منهم

قال صلى الله عليه اصدق كلمة قالتها العرب قول لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل ٥ قوله عز وجل يا اهل الكتاب
لم تحاجون في ابرهيم الاية ٥ ضربت على جليله صلوات الله
عليه بقباب الهيبة وحجاب العزة فقطع لسبيله عن
جميعهم بعد ادعاء الكل فيه وحكم بتعار ض شهدهم
وكيف يكون ابرهيم عليه السلام على دين من ان بعده
ان هذا لشاهد من الطرز ٥ ثم قال ها انتم هؤلاء حاججتم
فيما لكم به علم الاية ٥ يعني ما كان في شرائعكم شاهد
ويصح ان يكون لكم عليه برهان فلم خصصتم في ذلك ما يحق
وابنا بباطل فالذي ليس لكم البتة عليه دليل واولى لكم الى معرفته
سبيل وكيف تصدتم للحكم فيه وادعاء الاحاطة به ٥
قوله عز وجل ما كان ابرهيم يهوديا الاية ٥ الحنيف
المستقيم على الحق والاحنف هو المستقيم في خلق
الرجل ومشيه مائل القدم بذلك على التفاؤل وابرهيم
عليه السلام كان حنيفا لا مائلا عن الحق ولا زائغا
عن الشرع وكان معدا جاعلا شيء فيه نصيب للنفس سالم نفسه
وما له وولده وما كان به جملة الى حكم الله سبحانه
وانتظر الامر ٥ قوله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم
للذين اتبعوه الاية ٥ لما تفرقت الاهواء والبدع وصار كل
حزب الى خطأ اخر وبقي اهل الحق كل عصر وجيل
حنيف ووقت على المحجة المثلى كانوا حزبا واحدا فمعصتهم
اولى من بعض وابرهيم عليه السلام صاحب الحق ومن دان بدينه

كمثل ورسولنا صلى الله عليه وأمته على الدين الذي كان
عليه ابن مريم عليه السلام وهو توحيد الله سبحانه وتعالى
والله ولي المومنين ان تهم تولوا دينه ووافقوا توحيده
ثم ولاية الله تعالى انما تكون بالقول والنصرة والتحضيض
والقرينة ٥ قوله عز وجل ودت طائفة من اهل الكتاب
الآية ٥ من حلت به فتنة واضحا به محنة واستهوته
غوايته رضي جميع النابين ما حل به فاهل الكتاب لن يدرك
بالمومنين ان كيدوا عن الحق ولكن الله الا ان يتم نوره
وان يعود الهدى ضلالهم ٥ يا اهل الكتاب لم تكفرون
بآيات الله وانتم تشهدون قبل بعثة محمد صلى عليه
عاما بحجة نبوته فما الذي يحملكم على غيكم حتى تجحدوا
ما علمتم ٥ يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون
الحق وانتم تعلمون ان محمدا صلى الله عليه وانتم تعلمون انه النبي
الحق وشان محمد صلى الله عليه وانتم تعلمون انه النبي
الصادق وهل هذا الا حكم الحسد الا وقضيته الحزم
ثم اخبر ان منهم من يناقض حاليه فيريد ان يدفع
عنه عوادي المسلمين ولا يخالف اخوانه من الكافرين
فتق اضوافيا بينهم بموافقة الرسول صلى الله عليه وسلم
والخلوص عفا بدهم الفاسدة بعضهم مع بعض ستر
فقال وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على
الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره الى اخراله فيتن
سبحانه ان بقاءهم كشف للمسلمين وان ذلك لا ينفعهم

أتباع الدنيا والإطلاع الله سبحانه نبيه صلى الله عليه والمؤمنين
وأتباع الآخرة فلقد أخلاهم منه ٥ قوله تعالى
ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ٥ يحتمل أن يكون هذا ابتداء
أمر من الله سبحانه للمسلمين والإساءة منه أن لا يعاشروا
الأضداد ولا يتشوا أسرار الحق للأجانب وأن الفضل بيد
الله وهو الذي يحقق من شاء بأنوار التعريف ويحقق من
شاء بحكم الحدثان والحرمان قوله عز وجل يختص
برحمته من يشاء الآية ٥ ويحقق من شاء بفنون إنعامه
برحمته عالم الرحمة على هذا سبب لتخصيصه بالنعمة ليس
أن إرادته ولا بد من اصطفاء ويحتمل أن يحقق بالرحمة من
يشاء على الجزاء الرحمة تجزى بالسبب ثم الرحمة على هذا
التأويل تكون بمعنى النبوة وتكون بمعنى الولاية وتكون
بمعنى العصمة وجميع أقسام الخير التي يحقق بشيء منها
عبد من عباده تدخل تحت قوله عز وجل يختص برحمته من يشاء
أي بنعمته من يشاء فقوم اختصهم بنعمة الإرزاق وقوم
اختصهم بنعمة الأخلاق وقوم اختصهم بنعمة العبادة
وآخرين بنعمة الإرادة وآخرين بموفق الظواهر وآخرين
بتحقيق السرائر وآخرين بعطاء الاستبشار وآخرين بالفناء
الأشرار قال الله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ويقال كما سبق قوله يختص برحمته من يشاء
علموا أن الوسائل للتي لها شيء وإنما الأمر بالابتداء والمشيئة
ويقال قوله يختص برحمته من يشاء

بالعفو عنه فيما يكاشفه من الاسرار ويلقيه اليه
من فنون التعريفات قوله عز وجل ومن اهل الكتاب
من ان تامنه بقنطار يؤده اليك الاية اخبر
انهم مع ضلالهم وكفرهم متفاوتون في اخلاقهم
وكلهم خونة في امانة الدين ولكن منهم من يرجع
الى سداد في معاملته ثم وان كانت معاملاتهم بالصدق
لا تنفعهم في ايجاب الثواب فانه ينفعهم من حيث
تخفيف العذاب اذ الكفار محاسبون بتفصيل
الشرايع واذا كانوا في كفرهم اقل ذنبا كانوا الى اضافه
الى الاخرين احق عذابا وان كانت عقوبتهم ايضا
مؤبدة ممن انه ليس لكم اليهم حتى اذا قالوا الشر
علينا الا مبين شبيه بحدي عليهم هذه الجمله
ان ينفعهم هذه القاله بل الحكم لله قوله عز وجل بلى من
اوفى بعهده واتقى الاية صاحب الوفا للوصله مستوجب
والكن يحب المتقين صاحب الجفا ممقوت
والهوان اهل وللمحبة مستحق وصاحب الجفا ممقوت
قوله عز وجل ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية الذين اشتروا
هواهم على عقباهم وقد موا منا هم على موافقه مولاهم
اولئك لا نصيب لهم من الاخره ولا استمتاع بما اختاروا
من العاجل خسيس والى الدنيا الذين يقولون ما لا يعلمون
بخط جمع عليهم فنون المحن ولكنهم لا يدرون ما اصابهم
لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم

تخلدهم في العقوبة الابدية وقوله عز وجل وان
منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب الآية
الاستناد في هذه الآية الى المبطلين في الدعاوى
في هذه الطريقة يزينون العبادات ويطلقون ما لا خير
لقلوبهم منه والله مدلك يحق تلبيسا على الاغبياء والعوام
واهل البدايات ويزعمون ان لهم تحقيق ما يقولونه
بالسنتهم قال الله تعالى في صفة ممولة ليحسبوه من الكتاب
وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله
الكذب وهم يعلمون اي يعلمون انهم كاذبون بذلك
اعمال الباطل والتلبيس في هذه الطريقة يتكلمون عن
قلوب خربة واسنة ومحجوبة ونعوذ بالله من
استحواذ الشيطان وقوله عز وجل ما كان لبشر ان يؤتيه
الله الكتاب الآية اي ليس من صفة من اختارته للنبوة
واصطفيناه للولاية ان يدعو الخلق الى نفسه ويقول
بانبات نفسه وحظه من اختيارنا اياهم للنبوة
يتضمن عصمتهم عما لا يجوز فتجويز ذلك في وصفهم
مناف لحالهم وانما دعاء الرسل واولياء الخلق الى
الله سبحانه وهو معنى قوله ولكن كونوا ربانيين اي انما
لشأن بهم عن الخلق بان يكونوا ربانيين والرباني

منسوب الى الرب كما يقال فلان ربّاني وحبراني
وبالله وهم العلماء بالله الحلماء في الله والقائمون
بالله لفناءهم عن غير الله المستهلك حظوظهم
المستغرقون في حقائق وجوده عن احسّاسهم
باجزاء انفسهم سطوعون بالله ويستعزون بالله وينطرون
بالله فهم بالله بحق عما سوى الله ٥ ويقال الرباني
من ارتفع عنه ظل نفسه وعاش في كنف ظله ٥
ويقال الرباني الذي لا يثبت غير ربه موجدا ولا
يشهد ذرة من المحو والاثبات لغيره او من غيره
ويقال الرباني من هو محو في وجوده سبحانه ومحو
عن شهوده فالفاني عنه غيره والمحو لما عليه
سواه ويقال الرباني الذي لا تؤثر فيه تصاريف
الاقدار على اختلافها ويقال الرباني الذي لا تغيره
محنة ولا تهجره نعمة فهو على حاله واحد في اختلاف
الطوارق ويقال الرباني الذي لا تثيره ورود واردة
عليه فمن استعطفه رقة قلب او استمالة محور امر
لو تعاون عنده اخطار حادث فليس برباني ٥ ويقال الرباني
الذي لا يبالي بشيء من الحوادث بقلبه وسره وان كان يتضرر
في شيء من الشرع بفعله ٥ بما كنتم تعلمون الكتاب وبما
كنتم تدرسون من تولى احيانا في البلم وتضاعف لعبي
لديه جدوله عز وجل ولا يامركم ان تتخذوا

الملائكة والبشر أي بأيكم أي أيكم تستبعون اليهم رسالة من الاثبات
ء الخير والشر ويقال يعبر فكم حد البشر به وحق
الربوبية ويقال بأيكم يتوفين بهم من حيث الامر
والشريعة وتحقير قدر الخلق بالاضافة الى الربوبية
أيامركم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون ٥ أيامركم باثبات
الخلق بعد شهود الحق ٥ ويقال أيامركم بطاعة
الاشكال وتشبيه الحدثان الى الامثال بعد أن ارجع
اشرار كم انوار التوحيد وطلعت في قلوبكم شموس
البقرة بد ٥ وقوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين
الاية ٥ اخذ الله سبحانه ميثاق محمد صلى الله عليه على
جميع الانبياء كما اخذ ميثاقهم في الاقرار بربوبيته
سبحانه ومد اعانته لتشريف الرسول عليه السلام ومن
قدر اسمه باسم نفسه وانبت قدره كما انبت قدر
نفسه فلا يوجد الكافة في الرتبة ثم يتصل شبيل
الكافة في معرفة حالته ثم اطهر من عليه المعجزة فمن تولى
بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون ٥ ايا ستازده منه
فمن جاد عن سننه او زاغ عن اتباع طريقته بعد ظهور
دليله ووضوح معجزته فاولئك هم الذين حسنت في حقهم
ووجب المقت عليهم بجحدهم وشقوا بانفسهم عن تعلق
العناية بهم بقوله عز وجل او غير دين الله يبغون
الاية من اخطأ غير الحقيقة او طالع سواه في توهم

الإلهية عز آي السراب ظنه ماقلما اناه وحد
همنا ومغاليط الحسبانات مقطعة مستكلة
من حل بما نزل بواد غير ذي اسبلوز في الشهوات والارض
طوعا لاستبال انوار العلي على اسرارهم وحرها الاجزاء
حكم الهيئة على وجه التعريف عليهم قوله عز وجل
قل آمنا بالله الآية اي بالله آمنا لا بغيره وحولنا
وقوتنا وآمنا بما انزل علينا بالله وانما لا نفرق
بين احد منهم بالله سبحانه لا بحولنا واختيارنا
وجهدنا واكتسابنا ولا بد ان عرفنا انه من هو والا متى
علمنا ذلك قوله عز وجل ومن يبتغ غير الاسلام
دينا الآية من سلك غير الحمود بحث جزيان حكمه
سبيلا زل قدمه في وهده من المغاليط لا مندوحة
لقعرها ويقال من توسل اليه بشيء دون غيره الا عتضار
به فحسبه انه اكثر من ربحه ويقال من لم يقف عن
شهود الكل لم يصل الى من له الكل ويقال من
لم يمت تحت راية المصطفى ملوما الله عليه وعلى آله
في قدره المعلى في وصفه لم يقبل منه شيئا ولا ذرة
قوله عز وجل كيف يهدي الله قوما الآية
من العدة عن استحقاق الوصلة في سابق حكمه متى تقدر به
عن بساط الخدمة بفضله ووقته ويقال الذي اقصاه
حكم الازل متى ادناه صدق العمل في الله عاتب على ان

اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملئكة اولئك فضاربي
حالهم ما سبق لهم من حكمه ء ابتداء امرهم ابتداء وهم
زيادة التشمة ورشاطهم القدر عن الخدمة ونهايتهم
المصير الى الطرد والمدلة حالهم في تلك المدلة
الدين بدا ان كتمهم الرحمة ولم يكونوا من شيق الشيق
من تلك الحلية وان كانوا في نوعهم الحق من تلك الزمرة
قوله عز وجل ان الذين كفروا بعد ايمانهم اراد به الاشارة
منه ان الذين رجعوا الى احوال اهل العادة بعد شلوحهم
طريق الارادة وآثروا الدنيا ومطاوعة الهوى على
طلب الحق سبحانه وتعالى عما انكروا اعلى اهل الطريقة
فارادوا في وحشة طلماتهم لن تقبل توبتهم واولئك
هم الضالون عن طريق الحق فانه لا يقبل ايمانه بعد
ظهور الخيانة وعقوبتهم اتم على سير الايام لانهم ارادوا
نقرة قلب عن الطريقة وايتجسروا على ما فاتهم من صفا
الحالة ولو انهم رجعوا عن امر ان فهم لقيلت توبتهم
ولكن الحق سبحانه اجرى سنته مع اصحاب القلوب
عن الطريقة اذا رجعوا الى احوال اهل العادة ان لا يثبتوا
على ما مضى او فاتهم قال الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم
كما لم يؤمنوا به اول مرة وان المريد عن الاسلام اشد
عداوة للمسلمين من الكافر الاصلي فكذلك الراجع عن

الطريقه اشتد انكاره لها واكثر اعتراضه على اهلها من الاجنبي
عنها وقوله عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به
والاشارة منه لمن مات بعد فترته وان كانت له
حسنات فلا يحشر في الاخرة مع اهل هذه الطريقه ولا تنفعه
الف عارف بل من كمال مكره معه انه يلقي شبهه له
قوله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
لما كان وجود البر ذكر فيه من الى هو للتعريف فقال مما
تحبون فمن اراد البر فلينفق مما يحبه اي النفس
ومن اراد البار فلينفق جميع ما يحبه ومن انفق محبوبه
من الدنيا وجد مطلوبه من الحق تعالى ومن كان مرتبطا بحظوظ
نفسه لم يلحظ بقرب ربه وقال اذا كنت لا تصل الى البر
الا بانفاق محبوبك فمن تصل الى البار وانت لو ترى عليه
حظوظك وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم منهم من ينفق على
ملاحظة الجزاء ومنهم من ينفق على من اقبه رفع البلاء والضر
ومنهم من ينفق اكتفاء بعلمه ان
ويهتز للمعروف وطلب العلى لذكر يوما عند سلمى شمائله
قوله عز وجل كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم
الاصل في الاشياء ان الشرع فيها بالتحليل والتحريم مما لا يوجد
فيه حد فذلك الى الحق سبحانه توسعة ورفق الى ان يحصل
فيه امر وشرع وان الله سبحانه وسع احكام التكليف على اهل
النهاية فتسبيلهم الاخذ بما هو الاسهل لتمام ما هم فيه

من احكام القلوب فان الدين على قلوبهم من المشاق اشد
واما اهل البداية فالامر مضيق عليهم في الوظائف
والاوراد فتسهيلهم الاخذ بما هو الاشق والاصعب
لفراغ بالهم لقلوبهم من المعاني فمن ظن بخلاف هذا فقد
غلط والاشارة من هذه الآية ايضا في قوله فمن افترى
على الله الكذب الى اخوال اهل الدعاوى والمعالط
فانهم يحلون نفوسهم فيلتبسون الى الله هو اجتباها
والله يتولى عبادها وعزيز عبد يفرق بين الخواطر
والهواجس قوله عز وجل قل صدق الله فاتبعوا
ملة ابراهيم الآية ٥ ملة ابراهيم الخروج الى الله
والتسليم لحكمه من غير ان يبقى بقيته واثبات
ذرة في الحسبان من الاثبات من الحدثان شرك في التحقيق

قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس الذي ببكة
حجرة والعبد مدرة فربط المدرة بالحجر فالمدر
مع الحجر وتفوز وتقدس من لم يزل ٥ ويقال البيت مطاف
النفوس والحق سبحانه مقصود القلب ٥ البيت اطلال
وآثار وانما هي رسوم وآثار ولكن
ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار
ويقال البيت حجر ولكن ليس كل حجر كالذي بمكة
من الحجر حجر ولكن لقلوب الاحباب مرجع كما لا كباد

الفقر آ منفج" لأن القلوب تدمر منبهج ٥ والقلوب آخرين
منفج مزعج" والمعنى على اضمار بيت هو مقصود الراجحات
ومن اراد معرفة عدد ما تسمعه اخبارنا كمن يشاهد آثارنا ممن
بيت من طالعه بغير التفرقة عاد بسر جواب
ومن لاحظه بغير الصيانة حظي بكل تقريب واعجاب

بيت كما قيل

ان الديار ولن صممت فان لنا عهدا باجيانا اذ عندنا نزلوا
بيت من زاره بنفسه وجد الطافه ومن شاهده بقلبه
قال كثير فانه ٥ ويقال قال سبحانه وطهر بيتي فاضافه
الى نفسه وقالوا هاهنا ان اول بيت وضع للناس
وفي ممد الطرق من السماوات الى غير الجمع وقال ان
اول بيت وضع للناس للذي ببكة وسميت بكة لازدحام
الناس فالكل متناجرون على البداية اليه ومن دون
في الطواف حوالية ويسمى لون المنهج في الطريق ولا يضلون
اليه فالبيت لم يحاط احد منذ بني بسببه ولم
يستقبل واحدا بخطوه وان اسل احد اسطر في
رسالة فاذا كان البيت الذي خلقه الحق هذا وصفه
في التعزز فما ظنك بمن البيت له قال صلى الله عليه خبر
عنه الكبرياء ردائي والعظمة ازاري ٥ ويقال اذا
كان البيت المنسوب اليه لا يصل اليه من اجيبه من راجيه

لا تقطع المقادير والمسافات فليقف طمعك الأصل الى رب
البيت بالهوينا دون عمل المشاقات ومفارقة الراحات
ويقال لا تعلق قلبك بأول بيت وضع لك ولكن افرد
سيرك لأول حبيب أتى لك ويقال استثنان من عبد
اعتكف عند أول بيت وضع له ومن عبد لازم حضرة
أول حسن يرى كان له ٥ ويقال ازدحام الفقراء لهم
حول البيت ليس بأقل من ازدحام الطائفين لقدومهم فالأغنياء
يزورون البيت ويطوفون لقدومهم والفقراء يطوفون
عنه فيطوفون حوله لهمومهم ويقال الكعبة بيت الحق
سبحانه في الحجر والقلب بيت الحق سبحانه في السر
قال قائلهم

لست من جملة المحبين ان لم اجعل القلب بيته والمقاما
وطوافي لجلاله السر فيه ولمولاي كلما اذ الزدت استلاما
والطايف تطوف بقلوب العارفين والحقايق تعلق في
قلوب الموحدين والكعبة مقصود العبد بالحج والقلب
مقصود الحق بارادته اياه بالتوحيد والوجد وقوله
مباركا وهدى للعالمين بركاته انتقال الالطاف
والكشوفات هناك فمن قصده بهمته ونزل عليه
بفضله هداه الى طريق رشده ٥ فيه آيات بينات
ولكن لا تدرك بلك الآيات بأبصار الرؤس ولكن بعقاين القلوب

مقام ابرهيم ع الطاهر مما تأثر بقدمه وفي الاشارة
ما وقف الخليل عليه السلام عليه بهمته ويقال ان شرف مقام
ابرهيم عليه السلام لانه اثر الخليل واثار الخليل
عند الخليل اثر وخطر عظيم ولهذا عدل ومن دخله
كان آمنا يقال من دخل مقام ابرهيم كان آمنا ومقام
ابرهيم التسليم ومن كان مسلما امور الى الله
لم يبق له اختيار واذا لم يكن له اختيار كان آمنا
كان ضد الامن الخوف والخوف انما يكون على ان يفعل
من اراد ك على ما تريد ماذا لم يكن للعبد ارادة ولا اختيار
فاي مشاغ للحق بالخلق وضده ويقال قيل ان الكناية
بقوله دخله راجعة الى البيت فمن دخل بيته على الحقيقة
كان آمنا وذلك ان يكون دخوله على وصف الادب ولا
محالة ادب دخول البيت تسليم الامور الى رب البيت
فان من لم يكن صاحب التسليم فهو معارض للتقدير
ودخول البيت انما الادب فيه ان يكون دخوله على التسليم
دون المعارضة والنزاع فيؤول الى المعنى المتقدم
وان جعلنا الاشارة من البيت الى القلب فمن دخل
قلبه سلطان الحقيقة امن من نوازع الشر به وهو احق
عائذ الفتن فان من التجأ الى ظل الملك لم يخط اليه
ويقال لا يكون دخول البيت على الحقيقة الا لمن خرج عنك فاذا
خرجت عنك صح دخولك

في البيت واذا خرجت عنك أنت ٥ ويقال
دعوك بيته لا يحج مع تعريجك في أوطانك ومعاهدك
قال الشيخ الواحد لا يكون في حالة واحدة بمكانين
فمن دخل بيت ربه فالحري ان يخرج عن معاهد نفسه
وقوله عز وجل ولله على الناس حج البيت الآية
شرط العتبي ان لا بد خبر عن البيت شيئا من ماله
وشرط الفقيه ان لا بد خبر عن الوصول الى بيته نفسا
الاستطاعة من زوجه ٥ ويقال فلان استطاعات ومستطيع
بنفسه ومال وهو الصحيح السليم ٥ ومستطيع بغيره
وهو الذمن المعصوب وذاهب عقل الاكبر وزمنه وهو
مستطيع بربه وهذا نعت كل مخلوق متحقق فان بلا باه
لا يحملها الا مستطاياه ٥ ويقال حج البيت فرض على اصحاب
الاموال وحج رب البيت فرض على الفقراء فرض حتم
وقد ينسد الطريق الى البيت ويمنع الحاج عن البيت
ولكن لا ينسد الطريق الى رب البيت ولا يمنع الفقير عن
رب البيت ٥ ويقال الحج هو القصد الى من تعظمه
فقاصد بنفسه الى زيارة البيت وقاصد بقلبه الى شهود
رب البيت فشتان بين حج وحج هولاء يحللهم عن احرامهم
عند قضاء نسكهم واداء فرضهم وهولاء يحللهم عن احرامهم
عند شهود ربهم اما القاصدون ببيوتهم فاحرموا
عن المعهودات من محرمات الاحرام واما القاصدون بقلوبهم

فاتهم آخر مواعن المسائلات وشهود الغنى وجميع الأنام
ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ضرب رقم الكفر
على من ترك حج البيت ووقع بسبب هذا القول
قلوب العلماء في كذا التأويل ثم قال فإن الله غني
عن العالمين وهذه زيادة تهديد تدل على زيادة تحضيض
ويقال إن سبيل من حج البيت أن يقوم بآداب الحج
فإذا عقد بقلبه الإحرام فيجب أن يقبح كل عقد يعقده
عن هذا الطريق وينفض كل عرق مر يرده عن هذا التحقيق
وإذا تطهر تطهر عن كل دنس من آثار الاعتبار
بماء الخجل ثم بماء الحياء ثم بماء الوفاء بماء الصفا وإذا
أحرم عن ثيابه أحرم عن كل ملبوس له من الأخلاق
الذميمة وإذا لبى بلسانه وحسان الثقلين بعزته من بدنه
إلا وقد استجاب له فإذا أبلغ الموقف وقف بقلبه
وسره حيث وقفه الحق بلا اختيار فما يرد له تعترض
لتحقيق وإذا وقف بعرفات عرف الحق سبحانه وعرف
له تعالى حقه على نفسه وتعرف إلى الله تعالى بتبريه
عن مشيه وحوله والحق سبحانه يتعرف إليه بتوليه له
بمشيه وطوله فإذا أبلغ المستعرف الحرام تذكر مولاه بلسان
نفسه ولا يفتح ذكره لربه مع ذكره لنفسه فإذا أبلغ منا نفس
عن قلبه كل طلب وسنى وكل شهوة وهوى فإذا
رمى الجمار رمى عن قلبه وحلق عن سره كل علاقة

ـ الرشاد العقلي ٥ فاذا ذبح ذبح هواه بالكلية وتقرب به الى
الله سبحانه فاذا حلق الحرم عزم على السائر عن كل محرم
على لسان الشريعة واسراره والحقيقة فاذا وقع طرفه على البيت
شهد بقلبه رب البيت فاذا طاف بالبيت اخذ نزهة في الجوار
ـ الملكوت فاذا سعى بين الصفا والمروة صفا عن كل
كدورة لنسبة ربه وكل آفة انسانيته فاذا حلق قطع
كل علاقة كانت له واذا تحلل من احرامه لنفسه
وقصده البيت ربه استانف احرامه جديدا لقلبه
وكما خرج من بيت نفسه الى بيت ربه يخرج من بيت ربه
الى ربه واعمل لنشكه فقد عمل لنفسه ومن يكاسل فان
الله غني عن العالمين وقال صلى الله عليه الحاج اشعث اغبر
من لم يتحقق بكمال الخضوع والذوبان عن كليته فليس بأشعث
ولا اغبر قوله عز وجل يا اهل الكتاب لم تكفرون
بآيات الله الآية الخطاب بهذه الآيات تاكيد الحجة عليهم
من حيث الشرع توكيد الحجة عليهم ومن حيث الحقيقة
والقهر لتشديد الحجة عليهم فهم مدعوون شرعا وامرا
مطلوبون حكما وقهرا ٥ قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل
الله كيف تصدونه غيره من لم مقصود في نفسه ان ما هذا
لبيت الربوبية قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا
فريقا من الذين اوتوا الكتاب الآية ٥ الوحشة ليست بملازمة
اصحاب بل هي متعدية الى كل من تحوم حول اهلها فمن اطاع

بقية

عذر الله الى شر مر صحبته الا الفناء وفي قلبه
عز وجل وكيف تكدرون الا به ٥ لا ينبغي لمن اشرف في قلبه
شموس العز فان ان يوقع الكفر عليه ظله فانه
اذا اقبل النهار من هاهنا ادبر الليل من هاهنا ومن
ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ٥ انما
تعتصم بالله من وجد العصمة من الله فاما من لم يشهد
الله فمتى يعتصم بالله فالهداية منه في البداية
توجب اعتصامك به في النهاية والاعتصام منك
يوجب الهداية وحقيقة الاعتصام به صدق اللجأ
اليه ودوام الفزع اليه واستصحاب الاستعانة به
ومن كشف عن سترة عطاء الفرقة وتحقق بان لا غير
به ذرة ولا مسه مشيته فهذا انسان يعتصم به حق
تعتصم به منه قال سيد الاولين والاخرين اعوذ
بك منك ومن اعتصم بنفسه دون ان يكون محولا عن
حوله وقوته في اعتصامه فالشرك وطنه وليت شعري
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
حق تقاته الآية ٥ حق التقوى ان يكون عاوقق الاصل
لا يزيد من قبل نفسه ولا ينفق هذا هو من المعهد الاباويل فيه
وامثله على وجهين على وجه الحتم وعلى وجه الندب وكذلك
القول في النهي على قسمين تحريم وتنزيه فيدخل في جملة
هذا ان يكون حق تقاته اوكد في اجتناب الزلة من اجتناب القلة

ثم التوبي عن كل خلة ثم التنقي عن كل علة فاذا التفت
عن شهود تقومك بعد اتصافك بتقويمك فقد
التفت حق تفانيك ٥ وحق التوبي رفض العصيان وبيع
العصيان السبيان وصون العهود وحفظ الحدود
وشهود الاكلية والانسلاخ عن احكام البشرية
والجمود تحت جريان الحكم بعد اجتناب كل
ظلم وجزم واستشعار الرائقة عن التوسل اليه
بشيء من طاعاتك دون صرف كرمه والتحقق بانه لا يقبل
احد الا بعلمه ولا يرد احد الا بعلمه ٥ والموتى الاحياء يبعثون
اي لانتصاد فتكم الوفاة الا وانتم بشرط الوفاء ٥
قوله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا الآية
الاعتصام بحبله سبحانه التمسك بامره الواسطة
العزيز عليه السلام وذلك بالتحقق عن التعلق بالكتاب
والسنة ويصح ان يقال الخواص يقال للمرء اعتصموا بحبل الله
وخاص الخاص قيل لهم واعتصموا بالله ومن رجع عند
شوائبه الى احتباله واجتبائه او فكرته واستند لاله
او مقاديره واشكاله او التجى الى طل تدبيره او استضاء
بنور عقله وتنكيره فمن فوق عنه ظل العناية وموكول

إلى شرّ حاله ٥ وقوله ولا تفرّقوا التفرقة اشتد
العقوبات وهي قرينة الشرّ ل واذكروا نعمة الله
الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فكانوا
أعداءً حين كانوا قاتلين بخطوطهم معترجين على
حبيق البشريّة مستراحين بمقتضى شحّ النفس
فالّف بين قلوبهم بالحلائم عن اسرار المكوّنات
ورفع ادراك طارئ عن استبارهم فصاروا مقصودهم جميعًا
واحدًا وألّف الف شخص في لطب واحد هو الحقيقة
واحدٌ فاصبحتم بنعمته اليراك عصمته أيّاكم اخوانًا
متّفقين القصد والهمّة مسقايين عن خطوط النفس
وخفايا البخل والشحّ وكنتم على شفا حفرة من
النار بكونكم تحت اسر مناكم وربّاط خطوطكم
وهواكم فانقذكم منها بنور الرضا والجود عند
جريان القضا وتلك حقًا هي المملكة العظمى
والراحة الكبرى يدخل في جملة هذا ترك الشكوى
الى ما منك من المناقب والثقة والعقل والحزن و
النهي والفزاز الى الله سبحانه عن كلّ غير وسوى
قوله عزّ وجلّ ولتكن منكم أمّة يدعون الى الخير

هذا الإنسان الى أقوام فعاموا الله لا يأخذهم لومة لائم
ولم يقطعهم عن الله استنامة الى عيلة وقعوا أجلتهم
على ذلات أمر وقصر وا أنفسهم واستعرفوا عنهم
على تحصيل رضاه عملوا لله وبحبوا الدين الله ودعوا خلق
الله الى الله فمن بحث تجارتهم وما خسرت صفقتهم
قوله عز وجل ولا تكونوا كالذين تفرقوا الآية ٥ هذه
أقوال المهرة عليهم في الابتداء إذ قوم الطلب ثم وسمهم
في الانتهاء بكي الغرة فيا أولي شق الاحباب واصحوا
في زمرة الاجانب قوله عز وجل يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه ٥ ان باب الدعاوي تسود وجوه
واصحاب المعاني تبيض وجوههم ٥ واصحاب الكسوبات
عند التبيض بالبشر اذ وجوههم واصحاب الحجاب تسود
بالحجبة وجوههم فتعلوها غبرة وترهقها قترة
ويقال من اشتق اليوم قلبه ابيض غدا وجهه
ومن كان بالضد من حاله بالعكس ٥ ويقال من اعرض عن
الحق عند سنوح الحجج ابيض وجهه بروح التفويض
ومن علق بالاغيار قلبه عند الجوائح اسود وجهه
بغبار الطمع فاما الذين ابيضت وجوههم ففي
الثر وروح واما الذين اسودت وجوههم ففي سجن

ونوح ٥ قوله عز وجل تلك آيات الله نتلوها
عليك بالحق ٥ تدبر مخاطبتنا لك على دوام الاوقات
في كل قليل وكثير عيان ٥ لتسهيل الوداد ٥ وما
الله يريد ظلما للعالمين ٥ وان لجواز الظلم في فعله
تقديرا ووجودا والخلق كلهم خلقه والحكم عليهم
حكمه ٥ ولله ما في السموات والارض ملكا واليه
يرجع الامور حكما ٥ قوله عز وجل كنتم خير امة
اخرجت للناس الاية ٥ لما كان المصطفى صلى الله عليه
عليه اشرف الانبياء كان خدمه صلى الله عليه اشرف
الامم ولما كانوا خير الامم كانوا اشرف الامم
فلما كان اشرف الامم عليه كانت اعمارهم اقصر
الاعمار وخلقهم آخر الخلايق ليلا يطول تحت الارض
وما حملت خزينتهم بطول بكثرة صلاتهم وعباداتهم
ولكن بزيادة اقباله عليهم وتخصيصه اياهم ٥ ولقد
طال وقوف المتقدمين بالباب ولكن لما خرج
الاذن بالدخول تقدم المتاخرون شعر
وكم باسطين الى وصلنا اكفهم لدنا لوا نصيبا
وقوله تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ٥ المعروف
خدمة الحق والمنكر تعبه النفس ٥ وبين المعروف
اتيان حق الحق والمنكر اجتناب حظ النفس المعروف

ما نزل لك به والمنكر ما يحجك عنه ٥ وشرط الآمر
بالمعروف أن يكون متصفا بالمعروف وحق الناهي عن المنكر
ان يكون متنزها عن المنكر ٥ ولو أهل الكتاب لكان
خيرا لهم ٥ لو دخل الكافر تحت امرنا وصلوا الى جميع
العز في الدنيا والعصبي ولكن بعدوا عن القبول لسابق
الاختيار فصار اكثرهم فاسقا بالشر ٥
قوله عز وجل لن يضروكم الا اذى ٥ ان الله سبحانه
سلط اعداءه على اوليائه الا بمقدار ما يصدق الله
فيه ان هم فاذا حق فيه ان هم اكثر مدده فيه فقد ازهم
وان استظاول على اوليائه بوجه حسنا ثم انعكس
الحال عليهم بالصغر والهوان قوله عز وجل
ضربت عليهم الذلة الآية ٥ على اليهود ان لا يتلبسوا
وسيمة العبد كما تخفى ودليل القطع لا يستنزلهم في
ضعاف الطرد ودل الرد بحسبهم اولوا الابصار
وتعبرة بهم اضر انهم من الكفار والفجار ٥ قوله عز وجل
ليسوا سواء من اهل الكتاب الآية ٥ كما غايز بين النور
والظلام مغايرة بعاد فكذلك اثبت منافاة بين
احوال اوليائه واحوال اعدائه ومتى يستوي الصباح
والظلام والبقين والتهمة والرملة والفرقة والبعاد
والالفة والمعرف على البساط والمنحرف عن الباب
والمتصف بالولاء

والمنكرين عن الوفاء بهذه المقتضيات فليدفع بتوفيقات الله
تعالى وبابه ٥ وقوله وما تفعلوا من خير فلن تكفروه
الآية ٥ لم يحبب عن بابه فاصله ولم يحسن تأخيره لتعلو وحشة
معه مصاحبة ولم يبذل له طالبه وقوله ان
الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم الآية ٥ ولا الحال لهم
بدل ولا في المآل عنهم حلف فهم في عاجلهم
خسران وفي آجلهم في قطع وهجر وبلاء وضر وعذاب
وذكر تبدلت وبدلنا واخبر بما من ابتغى عوضا يلقى فلم يجد
قوله عز وجل مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا الآية
ما وجد وما يسرات ما بذلوا لغير الله الا حسرات
متتابعة وما حصلوا من حسبانها انهم الاعلى محل متزايدة
وذلك جزاء من اعرض وتولى قوله عز وجل يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة الآية الركون الى العدو بعد
تبين المشاقة اعانة على الحال بما لا يبلغه كيد
العدو فاشار الحق سبحانه على المسلمين بالتحرز من الاغترار
والمهادنة الزلة عن كل غرة ودوام الحذر للحق سبحانه
بالقلب والسر ٥ واخبر ان مضادة القوم للرسول
صلوات الله عليه اخلقته غير طارئة وعيب
وهو صلوات الله عليه محل الاقبال وهم محال الاعراض
وشتى لجمع الليل والنهار ٥ قوله عز وجل هانتم
اولاء تحبونهم الآية ٥ انتم بفضيلة كرمكم تصفوا عن
اوساخ الحدثيات فلو تكلم فتغلبكم الشفقة عليهم وهم

لعتوهم وجفوتهم يعيدون لكم ما استطاعوا ولفرط
وحشتهم لا تتوحش لافتراءات غيظهم فترع قلبك
يا محمد منهم قل موتوا بغيظكم دعهم ينفرد بل
بما شاء ما يتيد احلهم من الغيظ واستتر تجوا القلوبكم
عما يحل بهم فان الله اول بعباده يوصل الى من يشاء
ما يشاء ٥ قوله عز وجل ان تمسسكم حسنة تسؤهم
الانسان من قلة الايمان الى المتقرر فيه عن طريق الارادة الراجعين
الى احوال اهل العادة لا يعجبهم ان يكون لهم يد نفاذ
واذان اولا فترة لفاضل استتر وجوا الى الله وان الله
تعالى بفضله ومنه يتمم نوره على اهل عنايته ويقدر
انظالمين الزايغين عن سبيله بعفوه بعبادهم لا يبالي
بما يستقبلهم ٥ قوله عز وجل واذ غدوت من
اهلك الاية ٥ اقامة صلوات الله عليه بتبوئه الاماكن
للقتال فانتدب لذلك امره ثم اظهر في ذلك الباب
مكنونات سره فالمدار على قضايا وقدره والاعتبار
باجرايه واختياره ٥ قوله عز وجل اذ همت طائفتان
منكم الاية ٥ يبرز الجميع في صدار الاختيار كان اراهم
اليهم في نفوسهم وانتباههم وبعلمهم وتركهم وفي الحقيقة
لا ينقلبون الا بتعريف القبضة وتقليب القدرة
قوله عز وجل ولقد نصركم الله ببدر الاية ٥ تذكير
ما سلف من انعامه فتح باب التلوين في اقتضا امثاله في
الستانف

العالم
حسنة

قوله عز وجل ادتقول للمومنين الله يكا تسعين
الحق سبحانه لقلب المقطع صلى الله عليه بلا واسطة
من الله سبحانه والرابط على قلوب المومنين يوساطة
الرسول صلى الله عليه فلا بقية عليهم والله ما ذكرهم
في حديث النصرة الى انزال الملك وان حديث الملك
والامر كله بيد الملك ٥ قوله عز وجل وما
جعله الله الا بشرى لكم الآية اخبرني الله سبحانه مع اوليائه
بستة انه اذا ضعفت نياتهم او تناقصت ازادهم
واشرف قلوبهم على نقوص فنشرة ان امدهم من الطافه وفنون
الكرامات ما يقوى به اسباب عرفانهم وتناحد
حقايق ايمانهم فعل من السنة انزل هذا الخطاب
ثم قطع قلوبهم واسترارهم عن الاغيار بالكلية فقال
وما النصر الا من عند الله قوله عز وجل ليقطع طرفا
من الذين كفروا الآية ان الله لا يشفي ما ولي به عدوه
فالمومن وان اصابته نكبة فعدوه احق بها يكبه الله تعالى
في الفتنة والعقوبة قوله عز وجل ليس لك من الامر
شيء ٥ ارايته من له الامر والنهي فلما لم يكن له دون الالهية
نظير لم يكن اليه من الامر والنهي شيء ٥ وقال جزاه بما
عرفه وخاطبه عن كل غير ونصيب ودعوى حيث
اخبر انه ليس له من الامر شيء واراد ان يجوز ان يكون لسيد
الاولين والآخرين من امر الامر فهن نزلت توبته عن سر الله

فمتى يكون له من الامر شئ ثم قال استئناف بشر عباده في
حكمه فقال انا الذي اتوب على من اشاء واعذب من اشاء
والعواقب عليك مستورة وانك يا محمد لا تدري ما يصيرهم
وقال اقامه في وقت مقاما دائما ممن يقبضه من الناس اب
واصاب جميع الوجوه وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وقال في وقت آخر ليس لك من الامر شئ ثم زاد في
البيان فقال لله ملك السموات والارض فاذا كان الملك ملكه
والامر امره والحكم حكمه فمن شاء عذبه ومن شاء غفر له
ومن شاء هداه ومن شاء اغواه وقوله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا لا تاكلوا الربوا لا يحرم الربوا على العباد وهو
اقرباء الواحد باربعة دراهم وسال منك القرض
الواحد لسبع مايه الى ما لا نهاية له ٥ والاشارة فيه ان الكافر
لا يليق بالخلق وانما هو صفة الحق سبحانه ٥ واتقوا النار التي
اعدت للكافرين دليل الخطاب يقتضي ان المومن لا يعذب
بها فان عذب بها مدة فلا تخلد فيها ٥ واطيعوا الله
والرسول لعلكم ترحمون قرن طاعة الرسول صلى الله
عليه بطاعته نفسه تشريفا لقدره وتخفيفا على الامة
حيث رد هم الى محبته بشئ من انفسهم فان الجنس الى الجنس
اسكن وقوله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم
الآية معناه الى عمل يوجب للمرء المغفرة فقسمت القلوب

وتوهمت أن ذلك أمر شديد فقال صلى الله عليه
الندم توبة وإنما توجب المغفرة التوبة لأن
العاصي هو الذي يحتاج إلى المغفرة ان والناس في المسارعة
على استلام العابدون يسارعون بقدميهم والطاعات
والعاصون يسارعون بهمهم والقربات والعاصون
يسارعون بقدميهم وتخرج الحسنات فمن سارع
بقدميه وجد هشوشته ومن سارع بقدميه بهمه
وجد قدشته ومن سارع بقدميه وجد رخته ولما
ذكر الجنة وصفها بسعة العرض وفيه تنبيه
على طولها فان الطول يقابله العرض وحين ذكر المغفرة
لم يذكر الطول ولا العرض فقوم قالوا المغفرة
من صفات الذات وهو معنى الرحمة فعلى هذا
معرفته حكمة ما تتجاوز عن العبد وهو كلامه وصفته
الذات تتقدس عن الطول والعرض ومن قال معرفته
من صفات فعله قال لكثرة الذنوب لم يصف الغفران
بالنهاية بل اشاره الى استغراقه لجميع الذنوب
قوله عز وجل الذين ينفقون في السراء والضراء الآية
لا يحزنون عن الله شيئا ويوزنونه على جميع اوامر
ينفقون أبدانهم على الطاعات وقلوب اراوت اد

والاجتهاد وامرهم في انشاء الخيرات وانفاق القربات
ووجوه الصدقات وحثهم على الطلب ثم ذوي
الرحم اعلاه واوراجهم على صفاء المحاب والوفاء على
عموم الحالات وينفذون اسرارهم على المشاهد
في جميع الاوقات ينتظرون انتشارات المطالبات
منتشرون للبدار الى دقيق المطالبات والكاظمين
الغيظ يجاوزون عن الخلق لما حظيهم اياهم بعين التشبيه
وافواه تحلون عن الخلق علما بان ذلك شتب
جزء منهم فيشهد وهم بعين التسليط واخرون يكظمون
الغيظ تحققا بان الله سبحانه يعلم ما يقاسون فيهون
عليهم التحمل والاخرون فتواعن احكام الشريعة وجدا
صافي الرجاء في الدل ان يفوسهم شاوقطه فانيه
واخرون ما شهدوا ذرة من الاعتبار من الانشاء والاجرا
فعلموا ان المنشئ الله فراكت خصومائهم ومنازعاتهم
مع غير الله فلما افردوه بالابداع انقادوا لحكمه
فلم يرن وامعه وحها غير التسليم لحكمه فاكرمهم
الحق سبحانه بمزيد الرضا فقاموا له بشرط
الموافقة والكافين عن الناس فرضاوا واعانوا
انفسهم لا فضلا منهم عليهم فقال قائلهم
رب زدني علما فاجاز الاداة لاحد بذ من العطف عليه
والله يحب المحسنين والاحسان ان تعبد الله كانك تراه

هذا في معاملة الحق وأما في معاملة الخلق فالاحسان
ان تدع جميع حقك بالكلية كما كان على ركان
وتقبل بقبول منة ولا تقلده في ذلك منة ٥
قوله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة الاية
او حي الله الى موسى عليه السلام وللظلمة حتى
يذكرني وذكري اني اوحيت ان اذكر من ذكرني وذكري
للظلمة باللعنة ٥ وقال لظلمة هذه الامة او ظلموا
انفسهم ثم قال في اخر الاية ومن يغفر الذنوب الا الله
٥ وقال فاحشة كل احد على حسب حاله ومقامه
وكذلك ظلمهم وان خطور الخاطرات ببال الاكابر
كفعلها من اراد غيار قال فاين لهم
ان عيني وليس من حق عيني عمرو احفانها على الاقذال
وليس الجزم على البساط كالذنب على الباب ٥ وقال
فعلوا فاحشة يتركونهم الى افعالهم او ظلموا انفسهم
بميلا حظهم اجوا الهم فاستغفروا الذنوبهم بالتبري
عن حركاتهم وسكناتهم عليها منهم بانه لا وسيلة
البوا به خلصهم من ظلمات نفوسهم وان زوية
الافعال والاحوال الظلمات عند ظهور الخفايا
ومن طهرهم الله بنور العناية صانه عن الخواطر
في معاطب البشرية اولئك حزب الله مقصورة من نعيم

يزدادهم الى شهود الربوبية وما سبق لهم من الحسنى
في سابق القسمة وحجاب الحجر من تحتها الانهار
مؤجلا في الفرادين معجلا في زوج المناجاة وتمام
الانس قوله عز وجل قد خلت من قبلكم سنن
فسيروا في الارض ثم انظروا كيف فعلنا بمن والى وكيف انتقمنا ممن عادى
قوله عز وجل هذا بيان للناس الآية بيان للعوام
من حيث ادلة العقول وكآخرين من حيث مكاشفات
القلوب وكآخرين من حيث تجلي الحق في الاسرار
ولا تهنوا ولا تحزنوا الآية يعني اذا اسلمتم بالله وثقتم
بالله فلا ينبغي ان تخافوا غير الله ولا تهنوا ولا تضعفوا
فان النصر من عند الله والغالب الله وما سوى
الله ومن سوى الله فليس بيده ذرة ولا منهم منية
وقوله عز وجل ان كنتم مؤمنين اي ينبغي للمؤمن ان لا
تطلبه مهابة من غير الله قوله عز وجل ان
يمسسكم قرح الآية ان نالكم في هذه مشقة فالذين
قبلكم لقوا مثل ما لقيتم ومنوا بمثل ما به منيتم
فمن صبر منهم طهر ومن تحير من تحمل ما
لقي به خسر والايام دول والحالات دول
ولا يخفى على الحي سبحانه شيء قوله عز وجل

وليمحق الله الآية ٥ اختبار الغيب شك العبد
فيما اختلف الاطوار لخلقه عن المشاهد فيصير
كالذهب الخلاص لا خث فيه كذلك يصفو
عن العلل فيخلص لله ويمحق الكافرين او ديه
التقرقة فاما الريد فيذهب جفاء ٥ وقوله
عز وجل ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ٥ من ظن انه
يصل الى محل عظيم دون مقاساة السيد ايد الفته
اماينه في هواه الهلاك فان من عرف قدر
مطلوبه سهل عليه بذل مجهوده شعر
وما جاد دهر بلذة عيش من تنغص لم يطع العذل
شعر
اذا شام الفتى برق المعالي فالهوان فابن طيب الرقاد
قوله عز وجل ولقد كسم ممنون الهوب من صل الف
تلقون ٥ طوارق النعم تعد الصبر على احتمال المشاق
ولكن اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى
قوله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية
ان الرسل موقوفون حيث وقفوا ومحبرون عما
عزفوا بمقدار ما عرفوا فاذا ايدوا بانوار البصائر
اطلعوا على مكنونات السر بمقدار ما اعطوا من الاشراف
بلطايف التلويح ٥ فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ٥
فلما توفي رسول صلى الله سقطت البصائر الا بصيرة

الصديق رضي الله عنه فامده الله بقوة السكينة
وافرغ عليه قوة التولي فقال من كان يعبد رب
محمد فان محمدا قد مات فصار الكل مقهورين
تحت سلطان قالته لما انبسط عليهم من نور حالته
كالشمس يطوي عنها سنديج في شعاعها انوار
الكواكب فيستتر فيها مقاديم مطارح شعاع
كل نجم ٥ وانما قال افائن مات او قتل لانه صلى الله
عليه مات وقتل ايضا روي انه قال مات الت اجله
خير لتعاد لي فهذا اوان قطعت اجلي في
قوله عز وجل وما كان لنفس ان تموت الا باذنه
الانفاس محصورة لا زيادة فيها ولا نقصان منها
ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها للصابرين العاقبة
وللاحرين الغفلة ومن يرد ثواب الدنيا نؤته
منها ٥ ثواب الاخرة اوله الغفران ثم الجنان
ثم الرضوان ٥ وسنجزي الشاكرين وجزاء الشكر
الشكر ٥ قوله عز وجل وكاين من نبي قتل
معه ربيون كثير الاية ٥ ان الله درجوا على الوفا
وقاموا بحق الصفا ولم يرجعوا عن الطريق

وطالبوا القسمة بالسوية واحدر اعليها التضييق
والدقيق وجدوا محبة الحق سبحانه ميراث
صبرهم وكان الخلف عنهم الحق عند نهاية
امرهم فما زاغوا عن شرط العهد وما راغوا
حفظ العهد وسلموا تسليما وخرجوا عن الدنيا
وكان كل منهم للعهد مقيما مستديما على
شرط الخدمة والورد مستقيما قوله
عز وجل وما كان قولهم الا ان قالوا ائتنا بحقنا
بحقايق المعنى ثم تحرسوا عن اطهار الدعوى كما
نطقوا بلسان الاستغفار ووقفوا مواقف الاستحياء كما قيل
يتجرد الانام بحقائقها وكما حسنا نه انا
على الله تعالى فاتاهم الله ثواب الدنيا ٥
واقل ذلك القناعة ثم الرضا ثم العيش معه
ثم الانس في جلوسه بين يديه ثم كمال الفرح بقربه
ثم استقلال السير بوجود وقوله وحسن ثواب
الاخرة يعني دخولهم الجنة وهم محررون
عنها غير داخلين في اسرها ٥ ويقال ثواب
الدنيا والاخرة العصمة عن الدارين ورؤية خالقهما

ولما قال ثواب الدنيا وقال في الآخرة وحسن ثواب
الآخرة وجب أن يكون لثواب الآخرة مزية على
ثواب الدنيا حيث خصه بوصفه له بالحسن وتلك
المزية دوامها وتمامها وأن لا يشوبها ما
ينافيها ويوقع آفة فيها ٥ قوله عز وجل يا أيها
الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم
بعد إيمانكم كافرين ٥ يعني إن أطاعوهم الأضداد
جرروكم إلى أخوة الكفر فالقوكم في ظلمات بل
الله مولاكم ناصركم ومعينكم وسيدكم ومصلح
أموركم وهو خير الناصرين لأنه يعصمكم عن أنفسكم
ليكفيكم شرها ومن سواه يريد في بلاياكم
إذا نصروكم لأنهم يعينون أنفسكم عليكم وهو
خير الناصرين أن نصر سواه ممن عليكم بنصره إياكم
وهو مجازيكم على استنصاركم به ٥ ويقال كل
من استنصرت به احتجت إلى أن تعطيه
شيئا من كرامتك قد ينصر وقد لا ينصر
وإذا استنصرت به سبحانه يعطيك كل ما تريد
ويرضى بأن لا ينصره ٥ قوله عز وجل سنلقي
في قلوب الذين كفروا الرعب الآية

إن الله سبحانه حقق نبينا صلى الله عليه بالقاء الرعب منه
في قلوب اعدائه قال صلى الله عليه نصرت بالرعب
فلذلك اجرى هذه السنة مع اوليائه طرح الهيبة
منهم في القلوب فلا يكاد يكون محق الا ومنه
على المبطلين وايجاب الدعاوي والتمويه هيبة
في القلوب وقهرة ٥ قوله عز وجل ولقد صدقكم
الله وعده الآية ٥ ان الاشارة منه ان الحق سبحانه
اخاف اولياءه بحق حقه واقعدهم عن تحصيل حظوظهم
وقام سبحانه بكفايتهم بكل وجه فمن ازم
طريق الاستقامة ولم يزغ عن حده ولم يروغ
في عهده فانه سبحانه يصدق وعده بجميل الكفاية
ودوامها ومن ضل عن الاستقامة ولوخطوة عثر
في مشيته واضطربت عليه لمقدار حرمه
حاله وكفايته فمن زاد زيد له ومن نقص نقص
له وقوله منكم من يريد الدنيا الآية ٥ فيه
ان احد اراداته فمن كانت همته الدنيا فقصته
حسيسة حقيرة كالدنيا ومن كانت همته الآخرة
فشريف خطره ومن كانت له همة ربانية
فهو فيها سعيد وفقه ٥ ويقال من صفا عن ارادة الدنيا

وصل اليه ومن وصل اليه اقبل بلطفه عليه
وان لفه بمحل الخصوصية لديه ○ وقوله بما صرفكم
عنهم الا بشارة منه انه صرف قوما عنه فتعلقهم
بغيره عنه واحرون صرفهم عن كل غير فاوردهم
له فالذين صرفهم عن الدنيا والعابدون صرفهم
عن اتباع الهوى والمريدون صرفهم عن المنى
والموحدون صرفهم عما هو غير وسيوى قوله
عز وجل ادخلوها بسلام آمنين ولا يلوون على احد الاية
الاشارة من بعض الآية لاقوام ينفع لهم فترة
ودواعي الحق سبحانه من انفسهم ومن جميع
الاقطار حتى كان الاحجار من الشوارع واللبن
من الجدران تناديه لا تعقل يا عبد الله وهو مصمم
في كتبه مقيم على غيه جاحد لما يعلم انه هو
الاحق والاولى من حاله فاذا اقضى وطره واستوفى
نهمته فلا محالة يمسك من ارساله عنانه
ويقف عن ركضه في ميدانه فلا يحصل الا على
انفاس متصاعدة وحسرات متواترة فاورثه
الحق سبحانه وحشة على وحشته حتى اذا طال

ع التحيّر مقامه تدارك الحق سبحانه بجميل لطفه
واقبل عليه بحسن عطفه وانقذه من ضيق اسره
ونقله الى سعة عفوه وفضله وكثير من ممولة
يصلون الى محل الاكابر يقفون بالله لله حتى
عدموا المقام والاكابر فقاموا بالله لله بلا انتظار
تقريب ولا ملاحظة ترحيب قال الله تعالى ثم انزل
عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طايفة منكم
وطايفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق
ظن الجاهلية ٥ فاهل التوحيد يصلون بعد فترة انعاسهم
ونجراح حيرة اتيهم الى القول بترك انفسهم ٥ غسل
ايديهم منهم ورفع قلوبهم عنهم ويعيشون بالله
لله بلا ملاحظة طمع او طلبة بل تمضي على عقيدة
اليايس عن كل شيء عليه اكدوا العهد وبذلوا
به الحظ وتركوا كل نصيب وحظ هذي صفة من
انفسهم انزل عليه الامنة ٥ واما الطايفة التي بيناهم
فقوا وحشة نفوسهم ومن عاجل عفوتهم نحو
عقيدتهم في الطريقة بعد ايمانهم بها قال الله
تعالى ونقلب افيدتهم وابصارهم كما لم يومنوا
به اول مرة والاشارة من قوله يقولون

هل لنا من امر من شئ لهذا انهم يخسرون في امرهم
فلا اقبال لهم على الصواب بالحقيقة ولا اعراض بالكلية
يجيلون فكرهم على سوء اختيارهم ويضيفون ما وقع
لو كان لقلوبهم الى اجتهادهم ويشعرون ربهم في
الحالين فلا يبصرون تقدير الحق سبحانه وقوله
قل ان الامر كله لله ٥ من عرف ان المنشئ الله السلام
من اختياره واجرى له الصلاح السعير من العجين في سلم
امره الى الله بالكلية واما من يحقق ذلك ان
يستريح من كد تدبيره ٥ ويعيش مع شهود
تقديره ٥ وقوله يخفون في انفسهم ما لا يبدون
لك ٥ لم يخلصوا من عقائدهم فاظهروا خلاف
ما اضمروا واعلنوا خلاف ما سترو واجالوا
الكائنات على اسباب توهموها ٥ قال الله تعالى
قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم
القتل الى مضاجعهم اخبر ان التقدير لا يرد احكم
وارادته لا تكابر وان الكائنات محتومة
وان الله غالب على امره قوله عز وجل
وليبتلي الله ما في صدوركم اراه اما اهل الحقايق

فانه تعالى ينزع من قلوبهم كل آفة وحجبه ويستخلص
اسرارهم بارادته والفته فقلوبهم خالصة عن الشوائب
صافية عن العلائق مفردة للحق مجردة عن الخلق
محررة عن الحظ والنفس طاهرة عليها آثار اقباله
غالبة لها حسن التولي بادية فيها انوار التجلي
قوله عز وجل ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان الاية ٥ الاشارة من هذه الاية الى الاحوال
من سقمت ارادتهم وضعفت نياتهم وقادهم
الهوى ومكنتهم النفرة فقابل لم يفح الناصح
ودعوة المنى ووساوس الشياطين فركنوا الى
الغيبة وآثروا الهوى على التقوى فعفوا عنه ولم يتهنوا
بما اتوا عليه قوله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا الاية ٥ من يعود
ان يتلهف على ماضيه وسالفه او تدبر في مستقبله
وآنفه فاقل عثوره لضيق قلبه وفرقه
الهموم وامتحانا نعت الحيوة عن قلبه بفعله وقالته
ليت كذا ولو كان كذا او تمنى الفكرة في كيت
ولعل الوحشة والحشمة وضيق القلب والفرقة
قوله عز وجل ولئن قتلتم في سبيل الله او

بذل الروح في الله خير من الحياة بغير الله والرجوع
الى الله خير لمن عرف الله من التمتع بغير الله
وما يوثر العبد على الله فغير مبارك اشتغال الدنيا
وان سبت العقبى ولين مسلما وقلتم الى الله تحشرون
اذا كان المصير الى الله طاب المسير الى الله وان شق
اليه بحط رحالها من العسل احلى مقاساتها ولو
عدل فيما رحمه من الله لنت لهم جرد من اوصاف
البشرية واورده بما للسنة من نعت الهوية
واخبر ان ما يلوح عليه من انوار الوفاق
والتبري لولا انه استخلصه بما للسنة
والامتى كان بتلك الصفة ويقال ان من خصائص
رحمته تعالى عليه ان قواه حتى حيتهم وصبر على تبليغ
الرسالة لهم مع الذي كان يقاسيه من اختلافهم مع
سلطان ما كان مستعرفا له وجميع اوقاته من استبلا
الحق عليه ولولا قوة المنة استنزه الكون لها
والامتى لطاق محبتهم ارأتى الى موسى عليه السلام
لما كان قرب العهد لسماع كلامه عدم تصبر على مخاطبة
اخيه فاخذ برأس اخيه يجره اليه ويقال لولا انه
علم الله عليه شاهد هم محوا فيما كان يجري

عليهم من احكام التفريق وحقق ان مشيتها
الله عز وجل لما كان خلق محبتهم ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك ولو شئنا لهديناهم ولكن حق
التوحيد غير ممكن وجه بما فيه لهم حظ لتفرقوا عنك
ما يمكن على وجوههم غير مطيقين للوقوف معك فعلمه
فاعف عنهم فيما يكون تقصيرا منهم في حقك
وتوقيرك وما عزمت عليه من تفريطهم في حقنا
وظاعتنا فانتصب لهم شفيعا الينا وقال
فاعف انت عنهم فان حلمك حلمنا ولا تعفو
الا وقد عفونا ثم رددته عن هذه الصفة بما انشأه
في مقام العبودية ونقله الى وصف التفرقة فقال
ثم قف في محل الذل لك مبتهلا الينا في استغفارهم
ولذلك سنته سبحانه مع انبيائه عليهم السلم
واوليائه يرد همم من جمع الى فرق ومن فرق الى
جمع فقوله فاعف عنهم جمع وقوله واستغفر
لهم فرق وقال فاعف عنهم تجاوز عنهم في
حقوقك ولا تكشف بذلك ما لم تستغفر لهم احمالا
للكل ولهذا كان يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون

ويقال ما لهم وقف حقك تعلق به حقاق حقك
وحقق فاذا عفوت انت فلا تكفي هذا القدر بل ان لم
تجاوز عنهم وحقي كانوا مستوجبين للعقوبة
فمن اين خصصته لا يجبر حاله ما لم يغفر الله له
فيما ترك من امر وقوله واستغفر لهم وشاورهم
في الامر اي اثبت لهم محلا فان المعفو عنه
في صدر المحلة لا يرى لنفسه مقام الكرامة واذا
شاورتهم ازلت عنهم انكسارهم وطيبت لهم
قلوبهم ويقال لتحسن ادبي اخوانهم فمن مقصر
حقه امرنا بالعفو عنه ومن مذنب يذنب به امرنا باستغفار
له ومن مطيع عنه مقصر امرنا بمشاورته ثم قال
فاذا عزمت فتوكل على الله اي اتكل عليه اني
مخلوق فكل الامور الي فانا لا تحليك عن تصاريف
القبضة بحال وحقيقة التوكل شهود التقدير
واستراحة القلوب عن كد التدبير اي ان الله
يحب المتوكلين لذيذهم بذكر الكفاية ليزول
عنهم كل تعب ونصب والله يعامل كلا بما
يستوجبه فمن مقصر يغنيهم عند توكلهم

بغطائه وآخرون يكفيهم عنده توكلهم بلقائه
وقوم يرضيهم وعموم اجوالهم حتى
يكفوا بيقائه ويقضوا امعه به له على تلوينات
قدره وقضائه ٥ قوله عز وجل ان ينصركم
الله فلا غالب لكم الآية نصرته بالتوفيق للاشباح
ثم بالتحقيق للارواح ٥ وقيل ينصركم بتاييد
الظواهر وتسديد السرائر ويقال النصر
اما يكون على العدو واعدى عدوك نفسك التي بين
جنبيك والنصرة على النفس بان تهزم دواعي
فتنها بقواصم رحمته حتى تنقمع جنود
الشهوات بهجوم جنود المنازلات فتبقى الولاية
خالصة من شبهات الدعاوي التي هي اوصاف
البشرية وشهوات النفوس واما نيها التي هي
آثار الحجبة وموانع القربة وان يخذلكم الخذلان
الخلقية مع المعاصي ٥ ومن نصرته قبض عابديه
في تعاطي المكروه ٥ ومن خذلانه التي جبلة على
غاربه ووكله الى سوء اختياره فيقترف
عليه الخال في اودية المنازعات فهو يشترف

غير محتشم وتارة يغرب غير محترم الا ومن
سبقته الحق فلا آخذ بيده ومن اسلمه فلا
مجير له وعلى الله فليتوكل المومنون وجدان
الامان عند صدق الانتهاك واستيلاء الغفر
على هتك الحرم وعند خلوص النجاء بالتبرى
من المشى والجولان ويقال لما كان حديث النصرة
قال فلا غالب لكم جزما ولما كان حديث
الخذلان لم يقل لا ناصر لكم بل قال ما النصر والنصر
من عند الذى ينصركم من بعده وهذا لطيفة
من اعاة دقايق احكام الخطاب قوله
وما كان لنبى ان يغل الآية تنزيه احوال الانبيا
عن التدنس بالخيانات فما حملناه من الرسايل
الى عبادنا يوصلها الى مستحقيها واحيانا ولا بعثتهم
بشارح جميل له من دون امرنا ولا يمنع نصيب احد
امرناه بايصاله اليه الجند ينطوى عليه الا ترى
كيف قال اذهب فواره ابو طالب وكيف قيل
الوحشى قاتل حمزة لما اسلم ويقال ما كان ليضع
نبى من الانبيا صلوات الله عليهم اسرارنا فى غير
اهلها بل يتزين لكل احد عند ما يستوجبه

كذا في الأثر أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ٥
قوله عز وجل أفمن اتبع رضوان الله
الآية ٥ لا يستوي من رضي عنه في آرائه
ومن سخط عليه فخذله في أحواله وجعله مدخلا
على أعماله ناسيا للشهود وفيضاله ٥ واتباع
الرضوان لمفارقة ما زجر عنه ومعانقة ما أمر به
فمن لجر دعن المجور وخلد في اعتناق المأمور
فقد اتبع الرضوان واستوجب الجنان وهم
درجات عند الله أي هم أصحاب درجات يا حكم
الله فمن سعيد مقرب ومن شقي معذب ٥
قوله عز وجل لقد من الله على المؤمنين الآية
أجزل لديهم العارفة وأحسن اليهم النعمى حيث
أرسل اليهم مثل المصطفى سيد الورى صلى الله
عليه وعلى آله عز فهم دينهم وأوضح لهم براهينهم
فكان لهم بكل وجه فلا نعمته شكروا ولا حقه وقروا
ولا بما أرشدهم استبصروا ولا عن ضلالتهم أقصروا
هذا وصف أعدائه الذين جحدوا واستكبروا
وأما المؤمنون فتقلدوا المنة بالاختيار وقابلوا
الأمر بالسمع والطاعة على كنه الاقتدار

فسعدوا في الدنيا والعقبى واسعدوا بحبوا من الله
الكرامة والزلفى ۞ قوله عز وجل وما اصابكم
مصيبة فبما كسبت ايديكم الآية ۞ غاية الخلق
لستيان ما منهم من الخطا والعصيان والرجوع
الى الله بالتوبة فيما يتصل بهم من الحزن والخسران
وفنون المكاره والافتتان وان من تعاطى صنوف
الاجرام يحقيق بان لا ينسى حلول الانتقام ۞
قوله عز وجل وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن
الله ۞ قوف على المومنين واصحاب البصائر ما لقوا
من عظيم الفتنة يوم احد بان قال ان ذلك اجمع
كان باذن الله عز وجل وان بلاءه يصيب باذن الله
كما ان العسل احلى ومن كل نعيم اشهى ۞ ثم اخبر ان
الذين لم يكن لهم في العجمة خلوص كيف تعللوا وتكاسلوا
وكذا الملوك اذا اراد فطبعة ملل الوصال وقال كانوا
شعر يقولون ما فوا لهم ما ليس في قلوبهم ۞ فلا جرم يستحلون
العسل ودس لهم فيه الحنظل ومكروا ومكر الله
والله خير الماكرين ۞ قوله عز وجل الذين قالوا لاخوانهم
وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا ۞ الذين ركنوا الى ما سولت لهم
نفوسهم من ايثار الهوى ثم اعترضوا على من صدقهم

احكام القضا وقالوا لو تحرروا عن البروز للقتال
لم يسقطوا عن درجة السلامة لبدوهم تلك الطنون
ولذا هبه عن شهود الحقيقة تلك القلوب قوله
لهم يا محمد استد يموا لا نسلم الحيوة وادفعوا
عنها محوم الوفاة ومتى تقدرون على ذلك نعم
هنيهات ٥ قوله عز وجل ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الآية ٥ الحيوة بذكر
الحق بعد تلف النفوس في رضا الحق اتم من النفا
بنعت الحق مع الحجبة عن الحق ٥ ويقال ان الذي
وارثه الحي الذي لم يزل ليس بميت وان قل شعر
وان كانت الابدان للموت انشيت فقل امري في الله لا شك افضل
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ٥ من علم
ان احبابه ينتظرونه وهم في الترفيه والنعمة
لا تهنيه يعيش دون التام تب للامام بهم والنزول
عليهم قوله عز وجل يستبشرون بنعمة من الله
وفضل الآية علة استبشارهم وموجبه فضل
من الله ونعمة منه اي لولا فضله عليهم ونعمته
لهم وارادته ان يستبشروا فليس لبشاشتهم بالنعمة

انما استبشارهم بانهم عباده وانه مولاهم ولولا فضله
ونعمته عليهم لما كانت لهم هذه الحالة قوله
عز وجل الذين استجابوا لله الآية ٥ للاستجابة مزية
على الاجابة من حيث الاشارة الى من مقتضى العبودية
وهو ان يستجيب طوعا لا كرها ٥ استجابوا لله
من غير ان طوا على حمل مشقة بل باشارة القلب
ومحبة الفؤاد واختيار الروح واستحلاء الحكم
فاستجابة الحق بالتحقق بوجوده واستجابة الرسول
صلى الله عليه وسلم بالتخلق بما شرع من حدوده
واستجابة الحق بما بالكفاية وحق الربوبية واستجابة
الرسول صلى الله عليه وسلم بالوفاء باقامة العبودية
بعد ما اصابهم القرح في ابتداء معاملاتهم قبل
ظهور انوار التجلي على قلوبهم وانتشام الحقائق في
اسرارهم للذين احسنوا منهم الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه وهو المشاهدة وان لم تكن
تراه فانه يراك وهو الممر اقبه في حال المشاهدة
اجر عظيم لاهل البداية موجلا لاهل النهاية
معجلا ٥ قوله عز وجل الذين قال لهم الناس ان
الناس قد جمعوا لكم الآية ٥ لم يلتبس عليهم

ش من احوال الدنيا الا انفتح في اسرارهم طوالع
من الكشوفات فازدادوا يقينا على يقين ومن امارات
اليقين استقلال القلوب باسرع عند انقطاع المنى
من الخلق ثم همم الايجاد والاعادة قوله
عز وجل فانقلبوا بنعمة من الله كذا استثنه الحق سبحانه
مع من صدق في التجاء اليه ان يمهد مقيله في ظل
كفايته ولا البلا بمسته ولا العنا يصيبه
ولا النصب يظله قوله عز وجل انما ذلكم
الشيطان يخوف اولياءه الاية الاشارة فيه تسليط
دواعي الشيطان على قلوب اوليائه صدق فرارهم الى
الله كالصبي الذي فيه غرامة تحوشي لشيء يفزع
به الصبيان فاذا خاف لم يهتد الى غير حجر امه
فاذا التجى اليها اوته الى نفسها وضمته الى صدرها والصقت
خدها بخده كذا العبد اذا اصدق في ابتهاله
الى الله ورجوعه اليه في مخاوفه اواه الى كنف
قربه وتداركه بحسن لطفه قوله عز وجل
ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الاية زاد في قوة
قلبه بما جدد له من تاكيد العهد بانه لا يشمت به
عدوا ولا يوصل اليه من قبلهم سوءا قوله عز وجل

ان الذين اشتروا الكفر بالايمان الاية ان ضروا
فيما اضروا الا بانفسهم وان ضروا فانما ضروا
الله شيئا على خسرانهم شيئا عبد
مما نحن عذبنا بعد ذنوبهم ولا نحن شاققنا اليهم نوازع
قوله عز وجل ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير
لانفسهم الى تمام الاية تحذيرهم والمبالغة في علوهم
انما نعد لهم ونمهلهم لا يشعرون سنستدرجهم من حيث لا
يشعرون فلا تدعهم فيظنون ذلك انتقاما ولا تحسبوه
انتقاما فاذا ارادوا لهم كوامن التقدير عن معاندتها
عاجلوا انتقم لفرحسران مبين ولقد اضحى لكل
ذي بصيرة ان ما يكون سبب العصيان وموجب
النسيان غير معدود من جملة الانعام
قوله عز وجل ما كان الله ليذر المومنين
على ما انتم عليه الاية جمعهم اليوم من حيث الاشخاص
والمباني لكنه فرقهم في الحقايق والمعاني
فمن طيب سجيته ومن خبيث طينته وانهم وان
كانوا اشتابت فانهم في بصيرة الخواص ممتازون
وما كان الله ليطلعكم على الغيب الاية فان اسرار الغيب

لا تظهر للمتلوين بما دام بين البشرية وان الحق سبحانه
مستأثر بعلم ما جل وقل فيختص من يشاء من اشاءه
بمعرفة بعض اسراره ٥ قوله عز وجل والحسنين
الذين يحلون بما اتاهم الله من فضله الآية ٥ ان من
اثر شيئا على الله لم يبارك له فيه فلا بد وان يرى له
في الدنيا بذلك اشتمناع ولا عقوبة عليه في الآخرة
عنه دفاع ٥ والبخل على السبيل العلم منع الواجب
وعلى مقتضى الاشارة ايثار شيء ولو ذرة من المال او نفس
من الاحوال قوله عز وجل لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء الآية ٥ هذا الخطاب
لو كان من المخلوقين لكان شكوى والشكوى الى الاولياء
من الاعداء سنة الاحباب ويقال علم ان في
المومنين من يعتاب الناس وذلك قبيح من مقالهم
فاظهر فيحا فوق ذلك لينصاعن قبح قول المومنين
بالاضافة الى قبح قول الكفار وكانه قال ليس قبح
قالتهم في الاعتياب فاقبح من قولهم قول الكفار
حيث قالوا وصفا ما لا يليق بنعتان وفيه اشارة ايضا
الى الدعا الى الخلق والتجاوز عن الحقير فان الله تعالى

لم يسلبهم ما اراد لاجلهم مع قبيح ما ارتكبوه من التقصير
في حقوقه ٥ قوله عز وجل يستنكف ما قالوا هذه
الكلمة من موجبات الخجل لاهل التقصير يا دق اسراره
يعني انهم وان نسوا احوالهم واقوالهم فانا
نشير لهم ما كتبنا عليهم قال فاليلهم
مخافة عندي للعتاب طويلها ستلتقي يوما والعتاب يطول
ستاصير حتى يجمع الله بيننا فان يلتقي يوما فسوف اقول
قوله عز وجل ذلك بما قدمت ايديكم ٥
هذا الوعاء من مخلوق مع مخلوق لاشبهة العذر منها
عاملهم به كانه يقول عندي هذا الذي تلقاه
اليوم من العقوبة الذنب لك ولو لم تفعله لما عذبتك
قوله عز وجل الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن
لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي
بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين ٥
قد امرنا ان لا نصدق احدا الا اذا اتانا بقربان
نتقرب به الى الله فتنزل نار من السماء فتاخذ القربان
عيانا نبصره قال الله تعالى قل لهم ان من تقدمني
من الانبياء عليهم السلام اتوكم بما اقترحتم على من القربان
ثم لم تؤمنوا فلو اجبتكم اليه ايضا لم تؤمنوا به ايضا
فان من اعمته السوابق فلو خاطبته الشمس بلسان

فصيح او سجدت له الجبال وقرأها بلحظ صحيح لم يلح العرفان
في قلبه وما ازداد الا شكا عاشكله قوله عز وجل
فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك الاية
اي عادة الكفار تكذيب الرسل وعلى هذا النحو درج
سلفهم ولهذا يهم يقتدي خلفهم قوله
عز وجل كل نفس ذائقة الموت ٥ اي كاس الموت توضع
على شفة كل حي مخلوق من خلقها طيبة النفس
او رشفة سكر الوحدة ٥ ومن خلقها على وجه التعبيس
وقع في وهدة الردة وهو بكل بعد يوم القيامة
فمن اجير من النار توصل الى الراحة الكبرى ومن
منى بالسعير وقع في المحنة العظمى وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور ان ما هو اتٍ قريب
قوله عز وجل لتبلون في اموالكم وانفسكم
الاية ٥ كفاهم اكثر اسباب الصبر بما اخبرهم
عن حلولها بهم قبل المجور وعرفهم ان خير
الامرين لهم اتباع الصبر واجتناب السكون في
مجاري الاقدار ٥ قوله عز وجل واذ اخذ
الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ٥ اخبرانهم ابرموا
عهودهم ان لا يبرلوا عن وفائه ولكنهم تقضوا

استبان الضمان بما صاروا اليه من الكفر ان ثم بين
ان ما عناهم من ذهاب الدين من اعراض لبسيره
ولم يبارك لهم فيه ٥ قوله عز وجل ولا الحسنة
الذين يقترفون بما اتوا الاية ٥ ان من باشر رؤية
الخلق قلبه ولاحظهم لبسيره فلا نظن ان عقوبتهم
مؤخرة الى القيامة بل البسوا من العذاب في الحال
بمقارفة رأى غير الحق ٥ وعذاب اشد من الرد الى الخلق
والحجاب عن الحق ٥ ولله ملك السموات والارض ٥
الاشارة من هذه الاية ما هنا الى غناه عمن في الكون
وكيف يحتاج اليهم ولكنهم لا يجدون عنه خلفا
ولا عليه بدلا ٥ قوله عز وجل ان في
خلق السموات والارض الاية ٥ الآيات التي تعرف الحق
سبحانه بها الى العوالم الآيات في الاقطار من
العبر والآثار ٥ والآيات التي تعرف بها الى الخواص
فالتي في انفسهم قال الله عز وجل سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم ٥ فالآيات الظاهرة توجب
علم اليقين ٥ والآيات الباطنة توجب عين
اليقين ٥ والاشارة من اختلاف الليل والنهار

الى اختلاف ليالي العباد فليالي اهل الوصال قصيرة
وليالي اهل الفراق طويلة وهذا يقول
شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولا سرار ويقول
صباحك مسرور والمساء خمار نعمت وايام السرور قصار واخر يقول
ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل
وسألت ليبر له خبر عن طول الليل وما عن قصره فقال ما
غلب عليه كما قال
لست ادري اطال ليلي ام لا كيف يدري بذاك من ينقلي
لو نظرت غدة لاستطالة ليلي ولرأت النجوم كالمحلي
صحت عقولهم عن سكر الغفلة واماته من يكون
كذلك ان يكون نظره بالحق فاذا نظر من الحق الى
الخلق استقام نظره واذا نظر من الخلق الى الخلق
الحق انتكس نعته وانقلبت اوكاره مورثة
للشبه قوله عز وجل الذين يذكرون
الله قياما وقعودا الاية استغرق الذكر
جميع اوقاتهم فان قاموا فبذكره وان قعدوا
او ناموا او سجدوا الجملة احوالهم مستهلكة في
حقايق الذكر فيقومون لحق ذكره ويقعدون
عن خلاف امره ويقومون بصفا الاحوال ويقعدون

عن ملاحظتها والدعوى فيها ٥ ويذكرون فيما
على بساط الخدمة ثم قعود على بساط القربة ومن
لم يسلمه في بدايته قيامه عن التقصير لم يسلمه له
قعوده في نهايته بوصف الحضور ٥ والذكر طريق
الحق سبحانه ما سلك المريدون طريقا أصح وأوضح
من طريق الذكر وان لم يكن فيه سوى قوله انا جليس
من ذكرني لكان ذلك كافيا ٥ والذاكرون على
أقسام وذلك لتباين أحوالهم فذكر يوجب قبض
الذاكر لما يذكر من تقصير سلف له أو قبح حصل
منه فيمنعه حاله ذلك عن ذكره وذلك ذكر
قبض ٥ وذكر يوجب بسط الذاكر لما يجد من
لذة أذات الذكر من تقريب الحق اياه بجميل افضاله
عليه ٥ وذاكر هو محو في شهود محبوبه
فالذكر يجري على لسانه عادة وقلبه مظلم فما
يدله ٥ وذاكر هو في محل الاجلال يتأدب من ذكره
ويستقذر وصفه وكأنه لتصاغره عنده لا
يريد أن يكون له في الدنيا والآخرة نبأ ولا بقاء ولا
كون قال فالهمم
ما ان ذكرتك الا همم يلعبني قلبي وسري وروحي عند ذكراك

حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك وبك والذكر اياك
والذكر عنوان الولاية وبيان الوصلة وتحقيق الارادة
وعلامة صحة البداية ودلالة صفاء النهاية فليس
وراء الذكر شئ وجميع الخصال المحمودة راجعة
الى الذكر ومنتسبة عن الذكر قول عز وجل
ويتفكرون في خلق السموات والارض الاية التفكر
ثمرة كل طالب وثمرته الوصال لشرط العلم فاذا
سلم الفكر عن الشوائب ورد صاحبه على منازل
التحقيق واذا حصل الشهود والحضور علا
سمات صاحبه عن الفكر فالفكر الى حد والذكر
مستمد ثم ذكر الذاهدين في فناء الدنيا
وقلته وفنائها طلابها فيزدادون بالفكرة زهدا فيها
وذكر العابدين في جميل الثواب فيزدادون نشاطا
عليه ورغبة فيه وذكر العارفين في الوله والتحير
فيزدادون محبة للحق سبحانه وقوله سبحانك
للتسبيح يشير الى سبح الاسرار في بحار
التعظيم قول عز وجل ربنا انك من تدخل النار
فقد اخزيته الاية من ابتليته في العاجل بالخرقة فقد
اخزيته في الاجل بالفرقة في العاجل فقد اشقيته
ومن اولييته من الوصلة فقد اوليته واد نيته

قوله عز وجل ربنا انا سمعنا منادیا ینادی
للایمان الآیة ۵ یعنی احمد الداعی ولکن انت الهادی
فلا تکلنا الینا ولا ترفع ظل عنایتک عنا ۵ والایمان
الدخول فی موجبات الامان وانما یؤمن باحق
من آمنه الحق وایمان الحق للعبد الذی هو
اجابته یوجب ایمان العبد بالحق الذی هو تصدیقه
ومعرفته ۵ وتوفنا مع الابرار وهم المختصون
بحقایق التوحید الفائزون لله بشرایط التقرید
الواقفون مع الله بخصایص التجرید ۵ قوله عز وجل
ربنا واتنا ما وعدتنا علی رسلک ۵ تحقق لنا ما
وعدتنا علی السنة الوسایط من اکمال النعم
وتکفیر السوی وغفران کل ما سبق منا
من متابعات الهوی ۵ قوله عز وجل فاستجاب
لهم ربهم ان لا اضیع عمل عامل منکم الایة ۵ کیف لا
یستجیب لهم وهو الذی لقنهم الدعا وهو الذی
ضمن لهم الاجابة ووعدهم جمیل الثواب علی الدعا
زاد دعا ما یدعون لاجله الجوائح ۵ والدیار هاجروا
یعنی الدیار والمزار وجمیع المخالفین والموافقین من الاغیار
واخرجوا من دیارهم اخرجوا الی مفارقة معاهدهم
من مألوفاتهم واوذوا فی سبیلی غیروا بالفقر والملاء

وَ فُتِنُوا بِفُنُونِ الْمِحَنِ وَ الْآلَامِ وَ قَاتَلُوا وَ قُتِلُوا إِذَا اقْتَرَنَ
مِنْ اخْتِلَافِ الْأَطْوَارِ الْحُلْوِ وَ الْمُرِّ لَا كَفَّرَ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمُ الْآيَةَ ۝ يَعْنِي لِتُعْطِيَهُمْ فَوْقَ آمَالِهِمْ وَ أَكْثَرَ
مِمَّا اسْتَوْجَبُوهُ بِأَعْمَالِهِمْ وَ أَجْوَالِهِمْ ۝ قَوْلُهُ
عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ
الْآيَةَ ۝ لَا يَبْدُ أَخْلَنَكَ تَهَمَّهُ أَنَّ لَهُمْ عِنْدَنَا فَدْرًا
أَوْ قِيمَةً إِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ قَلَائِلُ وَ أَنْفَاسٌ مَعْدُودَةٌ ثُمَّ
تَعْدَمُهَا حَسَرَاتُ مُسْتَرَادِفَةٌ وَ أَحْرَى أَنْ مُتَضَاعِفَةٌ
قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ الْآيَةَ
الَّذِينَ وَسَمَهُمْ بِذُلِّ الْفُرْقَةِ بِئْسَتْ حَالَتُهُمْ وَ الَّذِينَ
رَفَعُوا قَدْرَهُمَا لَأَحْلَنَا فَتَعِمَتِ الْحَالَةُ وَ الدُّلْفَةُ وَصَلُوا
إِلَى الثَّوَابِ الْمُقِيمِ وَ نَعِيمِ الْوَصْلَةِ وَ التَّعْظِيمِ
وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِمَّا أَدْخَرَهُ لَهُمْ خَيْرٌ مِمَّا مُلِئُوهُ بِاخْتِيَارِهِمْ
وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ۝
يُرِيدُ مَنْ يَبْتَاعُ تَمَّ الْقِسْمَةَ بِالْحُسْنَى فَهُمْ مَعَ الْأَوْلِيَاءِ
نِعْمَةً كَمَا لَهُمْ كَانُوا مَعَهُمْ فَسَمَّهُ ۝ قَوْلُهُ
عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا الْآيَةَ ۝ الصَّبْرُ فِيمَا
يَنْفَرِدُ بِهِ الْعَبْدُ وَ الْمُصَابَرَةُ مَعَ الْعَدُوِّ وَ الرِّبَاطُ
نَوْعُ صَبْرٍ وَ لِكُلٍّ وَجْهٌ مَخْصُوصٌ ۝ وَ يُقَالُ أَوَّلُ الصَّبْرِ

التصبر من الصبر ثم الاصطبار وهو نهاية ٥ ويقال
اصبروا على الطاعات وعن المخالفات وصابروا
في ترك الهوى والشهوات وقطع المنى والعلاقات
ورابطوا بالاستقامة في الصحبة وعموم الحالات
ويقال اصبروا انفوسكم وصابروا انعلومكم ورابطوا
باسراركم ويقال اصبروا على ملاحظة الثواب
وصابروا على ابتغاء القربة ورابطوا على محل الدنو
والزلفة على شهود الجمال والعزة والصبر من مد انفه
اذا كان العبد يحساه على الغيبة وهو ان يزيد طعمه
اذ اشرب على الشهود والرويه واتقوا الله لعلكم
تفلحون ٥ والفلاح الظفر بالبغية فهمتم اليوم الظفر بنفوسكم
وعند ذلك يتم خلاصهم ٥ واذا ظفروا بنفوسهم
دخلوها بسيوف المجاهدة وصانوها على عيدان
المكابدة ويتعذفنا بهم عنها تحصل بقاؤهم بالله
تعالى ٥

سورة النساء

قوله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

اختلفوا في الاسم على ما ذكرنا فمنهم من قال انه مشتق
من السمو وهو العلو ومنهم من قال انه من السمة
وهي الكية وكلاهما على اشارة صحيح فمن قال من السمو

فهو اسم من ذكره سمت وتنبه ومن عرفه سمت
حالته ومن صحبه سمت منه :: فسمو الرتبة يوجب
وفور المنوبة والمنار ٥ وسمو الحالة يوجب ظهور
الانوار في الاشبار ٥ وسمو الهمة يوجب التجرد
عن رق الاغيار ٥ ومن قال اصله السمة فهو اسم
من قصده وسم بسمة العبادة ٥ ومن صحبه وسم بسمة
الارادة ٥ ومن اجبته وسم بسمة الخواص ومن عرفه
اراد ٥ فسمة العبادة توجب
وسم بسمة الاختصاص :: وسمة الخواص توجب
سقوط التعجب من استحقاق القربة للمماليك والطينة
على الجملة وسمة الاختصاص توجب امتياز الحكم
عند استيلاء سلطان الحقيقة ٥ وتقال اسم من اصله
سما عن ادراكهم قدره ومن فاصله وسم بكلي الفرقة
قلبه على هذه الجملة تدل البسملة قوله عز وجل
يا ايها الناس اتقوا ربكم الاية ٥ الناس اسم جنس والاشتقاق
فيه غير قوي ٥ وقيل سمي الانسان انسانا لظهوره
فعالهذا الاشارة يا من اظهركم عن كتم العدم بحكم
تعليمي خصصت من شئت منكم بتشريفي وكرمت من
شئت منكم بهدايتي وتعريفي وتفضلتم الى ما شئت بل اوصلكم

الى ما نسيتم بحكم نصر بفتح ويقال لم اظهر من العدم
آمنالكم ولم اظهر على احد ما اظهرت عليكم من احوالكم
ويقال سميتك انسانا لنسيانك فان نسيتني فلا شئ
احق منك وان نسيت ذكر غيري فلا احد احق منك
ويقال من نسي الخلق فلا عناية لمحبته ومن نسي الكل
فلا عناية لعلو حالته ويقال للمذنبين يا من نسيت
عهدي ورفضت ودي وتجاوزت حدي حان لك ان
ترجع الى يا بي يستحي لطفي وانجابي ويقول للعارفين
نسيت فينا حظك وصنت عن غيرنا لحظك ولحظك
ولقد عظم علينا جفاك ووجب لدينا نصرك وحل
لدينا قدرك ويقال يا من انسته نسيم قرب
واستتر وحشة الى شهود وجمالي واعتزت بحلال قدري
فانت اجل عبادي عندي وقوله ايوارثكم
النفوس جماع الطاعات واوله ترك الشرك واخره اتقاء
عن كل غير واول الاعتبار لك نفسك ومن اتقى
نفسه وقع مع الله بلا مقام ولا شهود وحال لله لا لحظ
الدنيا والعقبى الذي خلقكم من نفس واحدة وهو آدم
عليه السلام واذا كنا مخلوقين منه وهو مخلوق بالبداية
فنحن ايضا كذلك وكما ظهر منه آدم على جميع المخلوقين
والمخلوقات وكذلك وصفنا قال الله تعالى اولئك هم خير

البرية واللفظ للعموم والعموم يوجب الاستغراق
وقوله عز وجل وخلق منها زوجها حكم الحق سبحانه
بمساكنة الخلق مع الخلق لبقاء النسل ولدفع المثل
الى المثل وربط الشكل بالشكل وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء تعرف الى العقلاء على كمال القدرة
بما امتاز من بين اصناف البرية ودلالات الحكمة حيث
خلق جميع هذا الخلق من نسل شخص واحد على اختلاف
هممهم وتفاوت صورهم وتباين اخلاقهم وان
اشتبه منهم لا يشابهان بكل وجه في الصورة والخلق
والهمة والحالة فسبحان من لا مدى لمخلوقاته ولا
غاية لمعلوماته ثم قال واتقوا الله وتعريد
الامر بالتقوى يدل على تاكيد حكمه وقوله الذي
تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا مطلعا شهيدا تعد عليك انفاسك
وتحوطك وهو متولي حفظك انك ومنتهى حركاتك
وسكناتك ومن علم انه رقيب عليه فبالحري ان
يستحي منه قوله عز وجل وآتوا اليتامى اموالهم
الآية من اقيم محل الرعاية فجار على رعيته مخصم
ربه والله لينتقم لعباده مما لا ينتقم لنفسه

قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا

اعلم ان هذه الآية من اصعب الآيات نظما وتفسيرا واكثرها تعلقا بالاحكام وقد ذكرنا في كتاب الاحكام الكبير من وجوه الاستنباط ما لا يوجد في كتاب آخر ونحن نذكر ههنا ما يليق بهذا الكتاب فنقول اختلفوا في ان هذه الآية كيف اتصلت بما قبلها على وجوه

الاول ان الله تعالى لما امر في الآية المتقدمة بايتاء اليتامى اموالهم ونهى عن اكل اموالهم بغير حق خاف الاولياء ان يتصرفوا في اموال اليتامى فربما تصرفوا في مال اليتيمة لاجل ان يتزوجوا بها فامرهم الله تعالى بان يتزوجوا بما يحل لهم من النساء ولا يتزوجوا باليتامى لئلا يقعوا في الظلم

الثاني ان الله تعالى لما امر في الآية المتقدمة بايتاء اليتامى اموالهم ونهى عن اكل اموالهم بغير حق خاف الاولياء ان يتصرفوا في اموال اليتامى فربما تصرفوا في مال اليتيمة لاجل ان يتزوجوا بها فامرهم الله تعالى بان يتزوجوا بما يحل لهم من النساء ولا يتزوجوا باليتامى لئلا يقعوا في الظلم

الثالث ان الله تعالى لما امر في الآية المتقدمة بايتاء اليتامى اموالهم ونهى عن اكل اموالهم بغير حق خاف الاولياء ان يتصرفوا في اموال اليتامى فربما تصرفوا في مال اليتيمة لاجل ان يتزوجوا بها فامرهم الله تعالى بان يتزوجوا بما يحل لهم من النساء ولا يتزوجوا باليتامى لئلا يقعوا في الظلم

بالصبر وأما على بنيته الدنية وان تجعل نفسك
وعيالك كلا على الناس فحفظك ما جعله الله كفاية
لنفسك اولى ثم الجود بفاضل كفافك وقوله عز وجل
وارزقوهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
اذا كانت ذات يدك تتسع لكفاية يومهم
وبفضل فلا تدخر عما تدعو اليه حاجتهم
معلوم مكث حشية فقر في الغد فان ضاقت يدك
عن الانفاق فلا يتسع لسانك بالفتح من المقال
ربما اداك عند نفسك الى الانفاق في الباطل
فانت اشفق الشفقا فلا تطع نفسك وقوله
عز وجل وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح
فان آنستم منهم رشدا الاية والياس
الرشد العقة والديانة والسخاء والصيانة وصحبة
الشيوخ والحزم على مشاهد الخبرة واداء العبادات
على قضية الامر والرشيد من اهتدى الى رشده
عند ما يسنح له وحق الجهد من يتكل على حول له
وقوته ولا بصيرة ولا حنكة وقوله عز وجل
للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الاية
حكم الميراث لا يختلف بالقصد والمنفعة ولا يتفاوت
بالعيب والنقص والكبر فلو مات رجل وخلف ابنين

تساويا في الاستحقاق وان كان احدهما برا تقيا والاخر فاجرا عاصيا فلا للتفي زيادة لتقواه ولا للفاجر نقص لفجوره والمعنى بيان ان الميراث ابتدا عطية للمسلمين قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ثم قال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم عند واذا حضر القسمة اولوا القربى الاية ٥ يريد اذا حضر قسمة الميراث ذوو السهام والمستحقون وحضر من لا نصيب لهم من الميراث من المساكين فارزقوهم منه ٥ فان المستحقين للمال مولياء عليه فعدوهم وعدا جميلا وقولوا اذا بلغ الصبي قلنا له حتى يعطيك شيئا وهذا معنى قوله وقولوا لهم قولا معروفا وفيه اشارة للمتقدمة للمدنيين اذا حضروا العرصة غدا فالحق سبحانه يعمر لكم مطعمين ويعطيهم ثواب اعمالهم فمن كان من فقراء المسلمين تاخرهم الايمان الغفران ان سالوه بعد ما كان من اهل الايمان وكذلك يوم القسمة لم تكن حاضرا ولا لك

لاستحقاق سبقه فضله ما أهلك لمعرفته
مع علمه بما حمل منك مسبقا جوابك من
ذلك ٥ قوله عز وجل وليخش الذين لو تركوا
من خلفهم ذرية ضعافا الآية ٥ بين بهذه الآية
ان الذي ينبغي للمسلم ان يدخر لعياله التقوى والعلاج
لا المال لانه قد يقل فيجمعون المال وليكثروا الهم
العقار ٥ والاسباب ويخلف العقد والاثاث
بل قال فليتقوا الله فهو يتولى الصالحين قوله
عز وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الآية
انما تولى الحق سبحانه خصومة اليتيم لانه لا
احد لليتيم غيره ٥ وكل من وكل امره اليه
وتبرأ من حوله وقوته فالحق سبحانه وتعالى ينتقم
له لما لا ينتقم لنفسه قوله عز وجل ٥ يوصيكم
الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ٥ الوصية
ها هنا بمعنى الامر والله سبحانه جعل الميراث من
الورثة مستحقا بوجهين بالفرض والتعصيب
فالتعصيب اقوى من الفرض لان العصبة قد تستغرق
جميع المال واكثر الفرض لا يزيد على الثلثين

ثم في القسمة يبدأ بأصحاب الفروض
وهم اضعف استحقاقا ثم بالعصبة وهم اقوى
استحقاقا قال صلى الله عليه ما ابقت الفرائض
فلأولى عصبة ذكر ٥ كذلك سنته ابدا وقوله
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اعطاهم
الكتاب بلفظ الايراث ثم قدم الظالم على السابق
وهو اضعف استحقاقا طهارة الذكر مع الطالم
لانه منكسر القلب لا يحتمل وقته طول المدافعة
وقوله للذكر مثل حظ الانثيين لو كان الامر بالقياس
كانت الانثى بالتفضيل اولى لضعفها وعجزها عن الكراك
ولكن حكمة سبحانه غير معلل ٥ وقوله آباؤكم
وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا ٥ الابناء ينفعونكم
بالخدمة والآباء بالوجاهة والآباء في حال ضعفك
في بداية عمرك والابناء في حال ضعفك في
نهاية عمرك ٥ قوله عز وجل ولكم نصف ما
ترك ازواجكم الآية ٥ الاشارة في نصوص الميراث
للاقربين من الورثة بالسبب والنسب

ان الميت اذا مات تحمل القريب اجرانه فقوض
الله عز وجل الوارث بحسب ما يناسبه وبحسب قلبه
من التوجع للميت مال المورث وهذا سنته
سبحانه التفويض على مقاساه الاذى وجودا
لا وجوبا كما توهمه قوم وكل رحم اقرب
نسبا او اقوى سببا من الميت كان اعز اسعفا
لسبر الله وبه معناه انشد واه
وما بان مطويا عما ارتجيه بعفو النوى الا في ظل معزما
قوله عز وجل وتلك حدود الله ومن يطع الله
ورسوله الاية حدوده اوامره ونواهيه وما تعبد
به عباده واصل العبودية حفظ الحدود وصون
العهود ومن حفظ حده لم يصبه مكروه
ولا آفة ومن اصل على بلا مجازه الحد قال الله عز وجل
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا
خالدا فيها وله عذاب مهين وانما هما عقوبتان
معجلة وموجلة ويقترن بهما جميعا الذل ولو
اجتمع الخلائق على اذلال العاصي مثل الذل الذي يلحقه
بارتكاب معصيته لم يقدروا عليه لذلك قال قائلهم
من بات ملتمسا بذنب اصبح وعليه مذلته قلت

ومن اصبح مستترا بستر الله ظل وعليه مهابته قوله
عز وجل واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الآية ٥ انما
اعتبر واو ثبوت الفاحشة التي هي الزنا زيادة الشهود
استبانا لسيئة الكرم على اجرام العباد
قال اقامة الشهود على الوجه الذي شرع على اثبات
تلك الحالة كالمتعذر وفي قوله صلى الله عليه وسلم لما عن
قال يا رسول الله اني زنيت فطهرني فقال لعلك لامسته
لعلك قبلت ثم قال في بعض الروايات استنكهوه
ففي هذا اقوى دليل لما ذكرت من استبانة السيئة
على الاعمال القبيحة ٥ وقوله واللذان يأتيانها
منكم فاذوهما الامر بقبول العقوبات لهما على فعل
ذلك ابلغ شيء في الردع والمنع منه بالرفق لعل
العبد يحذر ذلك فلا يستحق التعذيب الاعظم
قوله عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة الآية ٥ الاستغفار مع الاصرار لا ينفع التوبة
من غير اقلاع سمة الكذابين وقوله السوء
بجهالة يعني عمد عمل الجهال وذنب كل احد يليق بحاله

والحواص دنو همم حسبانهم انهم بطاعاتهم مستوجبون
محلا او كرامة هذا وهن في المكاسب اذا وسيلة
اليه الاياه ن وقوله يمرتبون من قرب على لسان
العلم قبل الموت وعلى لسان المعاملة قبل ان تتعود
النفس ذلك فيصير له عادة قال قايلهم ه الطريق
قلت للنفس ان اردت رجوعا فارجعي قبل ان يسد
قوله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون
السيئات الاياه ن يعني اذا كشف الغطاء وصارت
المعارف ضرورية اغلق باب التوبة فان من شرط
التكليف ان يكون الايمان غيبيا ثم ان في هذه الطريقة
اذا عرف في الطريقة بالجيانة لا تسترد بعده حقيقة
الصدق قال داود عليه السلام يا رب بكاية لنا
قال له الحق وصل ولم تبكي يا داود وقد غفرت لك واصبت
خصمك وقبلت توبتك فقال الهي الوقت الذي كان
لي رددته الي فقال هيهات يا داود ذلك قد مضى
وفي معناه انشد
خل سبيل العين بعدك للبكا فليس ايام الصفا ترجع
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا الاياه
كرها الاياه ن التبيين عما استضعف فيه والتدبير عما اهمل

السلامة والوداعة من المسلمين غير محمود عند
الله فمن تعاطى ذلك انتقم الله منه ولم يبارك
له فيما اختزل من اموال الناس بالباطل والاجتيال
ومن استصغر خصمه في الله فاهون ما يعاقبه
الله به ان يحرمه الوصول الى ما يأمله من محبوبه
وقوله وعاشروهن بالمعروف اي بتعليم الدين
والتاديب باخلاق المسلمين وحسن الصحبة على كراهة
النفس وان تحتمل اذا ما رأت لا تحملهم كلفة خدمتك
وتتعامى عن مواضع تحلهم وقوله عز وجل فان كرهتموهن
فعسى ان تكرهوا شيئا وكل ما كان على نفسك اشق
كانت عاقبته اهنى وامرى واعلم ان الحق
سبحانه لم يطلع احدا على غيبه فاخر عما
يعاقبه الانسان تكون الخيرة فيه اتم وقد حكم
الله سبحانه بان مخالفة النفس تكون توصل
صاحبها الى اعلى المنازل وعكس هذا موافقتها
كما ان مخالفة القلب توجب عمى البصيرة وعكس
ذلك موافقته وقوله عز وجل وان اردتم استبدال
زوج مكان زوج الاية يعلمهم حسن العهد ونعت
الكريم العشيرة يقول لجمع الفرقة واستمرار

المال عليها فارد لك ذي الكرم ٥ وان خوفت واحدة
منهن كثرة ان يجفوها بالفراق فما آتيتها بسير
في جنب ما ادقتها من الفراق ٥ قوله عز وجل
وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض الاية
يعني ان المحرمة للصحبة السالفة جرمة اكيدة فقهوا
عندي من اعاه الدمامة وأوقوا موجب الميثاق
قوله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من
النساء الآية قد تقدم سلف الآية في تفسير الآية الحفظ
الدمامة والوقوف عند حد الخيرة امر فان السجية
تتداخلها الانفة من ان تنكح فيما اشنع غيره فيهن
ايانا عن تخطي حقوق الآباء استفرانا مستوحش
الاب ٥ قوله عز وجل حرمت عليكم امهاتكم
الآية قد تكلف ابتراع المعاني التي لاجلها حصل هذا
التحريم مجال من الامر ان الشرع غير معلل بل
الحق سبحانه حرم ما شاء على من شاء وكذلك الاباحة
ولا علة للشرائع بحال ولو كانت المحرمات امرهم
محللات والمحللات محرمات لكان ذلك سائغا
وكذلك قوله جل ذكره والمحصنات من النساء الا ما
ملكت ايمانكم الآية قد اذا حافظت الحدود راعيت
العهد وحصل التراضي بين الناس بحكم الشرع فلا بأون

للخلق فيه خصومة ورأى الحق سبحانه تبعة
فذلك مباح طلق ﴿ قوله عز وجل ومن لم
يستطع منكم طولا الآية ﴿ الرخصة جعلت
للمستضعفين فاما الاقوياء فان يلزمهم الجد والاخذ
بالاحتياط والتضييق اذ لا شغل لهم سوى
القيام بحق الحق فان كان امر الظاهر يشغلهم عن
مراعاة القلوب فالاخذ في الامور الظاهرة بالسهولة
والاخف اولى من الاستقصاء فيما يمنع من مراعاة
السير لانه يزيد بعض الامور لها مؤنة الهم والاخذ
بما يزيل درجته عن الاخذ بالحوط والاوثق فمباح
له الانحدار الى وصف الترخص ﴿ قال في آخر
هذه الآية وان تصبروا خير لكم يعني على مقاساة
ما فيه الشدة وفي هذا نوع استمالة للعبد
حيث لم يقل اصبروا للامال وان تصبروا خير لكم
قوله عز وجل يريد الله ليبين لكم الآية
لما عرف النبي صلى الله عليه وامته اخبارا من مضى
من الامم وما عملوا وما عاملهم به انتظروا
ما الذي يفعل بهم فان فيهم ايضا من ارتكب ما لا
يجوز فقالوا ألبيت شعرنا بأي نوع يعاملنا

بالخسف او بالمسخ او بالعذاب او بما دا فقال
الله تعالى ويهديكم سنن الذين من قبلكم يعرفكم
ما الذي فعلنا بهم ويتوب عليكم اما انتم فانوب
عليكم واما من تقدمكم فلقد دمرت عليهم
ويقال يريد الله ليبين لكم انفراده بالايجاد والابداع
وان ليس بايجاد شيء ويهديكم سنن الذين من قبلكم
طريق الانبياء والاولياء وهو التفويض والرضا والاستسلام
للحكم والقضاء ويتوب عليكم اي يقبل توبتكم
بعد ما خلق توبتكم ثم اتاكم على ما خلق لكم من توبتكم
وقوله والله يريد ان يتوب عليكم عن هذا
الحديث حديث الاولين والاخرين ومن اراد الله توبته
فلا يشمت به عدو ولا بنا له في الدارين سوء
وقوله ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما
ارادتهم منكوسة وهي عند ارادة الحق سبحانه
صادقة من وجوده قوله عز وجل يريد الله
ان يخفف عنكم يعني تخفف عنكم ثقل الاوزار
بهوان الوارد التي قلوبكم ويقال يريد الله ان

يخفف عنكم اتعاب الخدمة مقاساة المجاهدات
بما يليح لقلوبكم من انوار المشاهدات ٥ ويقال يريد الله
ان يخفف عنكم اتعاب الخدمة بحلاوات الطاعات
ويقال يخفف عنكم كلف الامانة بحملها عنكم ويقال
يخفف عنكم اتعاب الطلب برؤح الوصول وخلق
الانسان ضعيفا وصف بهذا فقرهم وضرهم وليبسط
بهذا اعذارهم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل الاية ٥ كل تفقه كاسب لغير
الله فهي اكل المال بالباطل ٥ ويقال القبض
اذا كان على غفلة والبذل اذا لم يكن لمشهد الحقيقة
وكل ذلك باطل وقوله ولا تقتلوا انفسكم
يعني بارتكاب الذنوب ٥ ويقال بتعريضها لمساخطة
الله سبحانه وتعالى ٥ ويقال بنظركم اليها
وملاحظتكم اياها ٥ ويقال باستحسانكم شيئا
منها ٥ ويقال باتيانها دون رضا الحق عز وجل
ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فانا لا نخليه من
عقوبة سدد وهران نطلها الى صاحبها ونلقي حبلها
على غاربها

قوله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر
عنكم سيئاتكم ٥ الكبائر ها هنا عام لنسيان العلم الشرك
وعام لنسيان الاشارة ايضا الشرك الخفي ومن جملة
ذلك ملاحظة الخلق واستجلاب قلوبهم والتودد
اليهم والاغماض على حق الله عز وجل بسببهم ٥
ويقال اذا سلم العهد فما حصل من مجاوزة الحد فهو
بعرض التكفير ٥ ويقال اكبر الكبائر اثباتك نفسك
فاذا شاهدت نفسها خلصت من اسر الملك ٥ وبدخلكم
في امورهم واجوالهم مدخلا كريما اذ خاطبهم حسنا
وانزلهم منزلا كريما ٥ قوله عز وجل وانما نوزن المصير
لكم ٥ قوله عز وجل ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض ٥ لنسيان المعاملة ان الامر بالتعني امر بالتمني
ولنسيان التوحيد ان الامر بالحكم والقضاء امر بالارادة
والمشيئة ٥ ويقال اسلكوا سبيل من تقدم لكم وفيما لكم
الحق عز وجل واتعرضوا للنيل ما خصوا به من فضل الله
قوموا بالحق مولاكم ولا تقوموا بمتابعة هواكم واختيار
مناكم ٥ ويقال لا تتمنوا مقام السادة دون ان تسلكوا
سبيلهم وتلازموا سيرتهم وتعملوا اعمالهم فان ذلك

جوز من الظن ٥ ويقال عن طالب حقوقه لا طالب نصيبك
وحقوقك فانك ان قمت بطلب نصيبك على اي وجه
شئت دنيا واخرة اشركت في توحيدك من حيث لم تشعر
ويقال لا تتمن مقامات الرجال فان لكل مقام اهلا
عند الله وهم معد ودون فما لم يمت واحد منهم لا
يورث مكانه غيره ٥ قال الله عز وجل وجعلكم خلائف
والخليفة من خلف من تقدمه فاذا تمنيت مقام ولي
من الاولياء وكانك استعجلت وفاته على الجملة تمنيت او
على التفصيل وذلك غير مسلم ٥ ويقال الجود لك حتى
جريان حكمه على ما سبق به اختيارك احظى لك من تعرضك
لوجودك منك وقد تكون افتك في مشيتك ٥ ويقال
من لم يؤدب ظاهره بفنون المعاملات ولم يهذب
باطنه بوجوه المنازلات فلا ينبغي ان يتصدى لنيل
المواصلات وهيهات هيهات متى يكون ذلك ٥ وقوله
وسلوا الله من فضله الفرق بين التمني والسؤال من فضله
من وجوه ٥ يكون التمني للشئ مع غفلتك عن ربك فيتمنى
بقلبك وجود ذلك الشئ من غير توقعه من الله واذا
سالت الله فلا محالة تذكره ٥ واما آخر ان السايل
لا يرى استحقاق نفسه فيحمله صدق ارادته على التملق

والمتمني تخلوا عن الجملة والآخر ان الله
عز وجل نهى عن تمني ما فضل الله به غيرك ومعناه
ان تسلب صاحبك ما اعطاه وتعطيك ذلك واباح
السؤال من فضله بان تعطى مثل ما اعطا صاحبك
وقال لا تتمنى العطا وسل الله ان يعطيك من فضله الرضا
بفقد العطا وذلك اتم العطا فان الفرد عرف
اراشيا اتم من تركها قوله عز وجل ولكل جعلنا
موالي مما ترك الوالدان والاقربون الاية جعل
المعاقدة في ابتداء الاسلام تطيب النفس في ثبوت
الميراث بها فنسخ حكم الميراث وبقي حكم الاخوة
فاذا كانت المعاقدة من الناس بعضهم بالمشابهة فما الظن
بالمعاهدة مع الله عز وجل قال الله عز وجل رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه والشد في معناه
ان الذين ماتوا على دين الهوى وحدوا المنية منهلا معشوقا
قوله عز وجل الرجال قوامون على النساء انما
خص الرجال بالقوة فمن ثم وجب الحمل عليهم والجمل
على جنسه القوة والعبرة بالقلوب والهمم لا بالنفوس
والجثث قوله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن
واهجروهن في المضاجع واضربوهن اي ارفقوا في تاديبهن

بالتدريج والرفق ان صلح الامر بالوعظ فلا تستعمل
العصا بالضرب فالآية تتضمن آداب العشيرة
ثم قال فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اه يعني ان وقفت
في الحال عن سوء العشرة ورجعت الى الطاعة فلا تنتقم منها
عما سلف ولا تمتنع من قبول عذرها والتأني عليها ٥
وقيل ولا تبغوا عليهن سبيلا بجاورتك عن مقدار ما
يستوجب من عتبك ٥ ويقال لك عليها الطاعة بالبدن
فاما المحبة والميل اليك بالقلب فذاك الى الله فلا تكلفها
ما لم يرزقك الله منها فان القلوب بقدرة الله يحبب اليها
من يشاء ويبغض اليها من يشاء ٥ ويقال فان اطعنكم فلا تبغوا
عليهن سبيلا لا تتبين وفاءها في الماضي بتباديرجفاء
يبدو لك في الحال فربما تعود الامر الى الجميل فلا
تعجلوا عند الاسوء ولا تشرعوا به سببا الى العبودية
معانقة الاثر ومفارقة الخبر ٥ والشرك جلية اعتقاد
معبود سواه وخفيته ملاحظة موجود سواه والتوحيد
ان تعرف ان الحادثات كلها حاصلة بالله عز وجل
قائمة به فهو محدثه ومبقيه وليس باحد ذرة ولا شظية
والاسبئة والاشمة من الاجادوا الابداع ودقايق الرياء وخفايا

المصانعات وكن من الاعجاب والعمل على رؤية الخلق
واستجلاب مدحهم والذبول تحت رد هم وذمهم
كل ذلك من الشرك الخفي ٥ والاحسان بالوالدين على وجه
التدرج الى صحبته فانك امرت اولا بالخوف منهما لانهما من
جليتك ومنها نشيتك فمنها تصل الى استحقاق زيادتك
وتحقق بمعرفتك واذا صحبت للصحبة والعشرة مع ذي
القربى والفقراء والمساكين والجيران ومن في طبقتهم
رقيت عن ذلك الى استيجاب صحبته ٥ وقوله عز وجل والجار ذي
القربى والجار الجنب ٥ والصاحب بالجنب الاية ٥ من جيرانك
ملكاك فلا تؤذهما بعصيانك وراع حقهما بما تملي عليهما
من احسانك واذا كان جار دارك مستوجبا للاحسان
اليه ومن اعلى حقه فجار نفسك وهو قلبك اولى ان
لا تضيعه ولا تغفل عنه ولا تمكن جلوس الخواطر الرديئة
بها واذا كان جار نفسك هذا حكمه فجار قلبك وهو
معدنك اولى ان تحامي على حقها فلا تمكن ما يخالفها
من مساكنتها ومجاورتها ٥ وجار روحك وهو سرك
اولى ان ترعى حقه فلا تمكنه من الغيبة عن اوطان الشهود
على دوام الساعات ثم الايثار لقوله وهو معكم اينما كنتم
عبرة ملتبسة على قلوب اهل التحقيق قوله عز وجل

الواجب
الدين يحلون ويامرون الناس بالبخل ٥ البخل على لسان العلم منع
وعلى لسان الاشارة تزكي الايثار في زمان الاضطرار
وامر الناس بالبخل منعهم عن مطالبات الحقايق ومعرض
الشفقة عليهم بموجب الشرع وبيان هذا ان يقع لسالك
الانسلاخ عن العلايق وحذف فضولات ماله فتنصحه بان تقول
ربما لا تقوى على هذا وان تكون مع معلومك الحلال اولى لك
من ان تصير مكدا ربما تحوج الى سوال الناس وان تكون
عالة على المسلمين وترى له الاخبار والآثار في هذا الباب
وامثال هذا ولو ان البخل المستكن في قلبه اعانه بهمته
فيما يسع لقلب ذلك المسكين بذل ما يمنعه بقول ومعرض
النصح ٥ ومن كان هذا صفته ادركه عاجل المقت حين اطفى
شرر ارادة ذلك المستضعف بما هو عند نفسه انه
نصيحة وشفقة في الشرع قوله عز وجل ويكتمون ما
آتاهم الله من فضله ٥ اي ان كان الله عز وجل اغناهم عن طلب
الفضله بما خولهم واتاهم كتموا ذلك طمعا في الزيادة
على غير وجه الاذن ٥ ويقال ويكتمون ما آتاهم الله
من فضله اذا سألهم مريد شيئا عندهم مما فيه بغيته
ختموا عليه بارشاده ويقال ٥ ويقال البخل الاغنياء بمنع

ويخل الفقر لمنع الهمة وقوله عز وجل والذين ينفقون
اموالهم رياء الناس الآية دخل هذا ايضا تحت قوله
ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا فعقوبتهم العاجلة
انهم ليسوا من جملة محبوبيه وكيف يذيك بمحبته والمختال
الذي ينظر الى نفسه والمرائي الذي ينظر الى ابناء جنسه
وكلاهما موسومان بالشرك الخفي والله لا يحب المشركين
والفخور من الابل كالمصرة من الغنم وهي التي تشتد
اخلافها ليجتمع فيها الدر فيتوهم المشتري ان جميع
ذلك معتاد لها وليس كذلك فكذلك الذي يبدي من
نفسه جلالا وربته وهو في ذلك مبدع فهو المختال والله
لا يحبه وكذلك المرائي الذي ينفق ماله رياء الناس
قوله عز وجل وماذا عليهم لو آمنوا بالله الآية
ليس في امرهم بالله عليهم مشقة بل لو آمنوا وصلوا
الى عز الدنيا والآخرة ولا تحملهم على الاعراض عنه
الا قلة الوفاء والحرمة قوله عز وجل ان الله لا يظلم
مثقال ذرة الآية اي لا ينقص من ثواب احد شيئا بل
يعديهم من غير استحقاق بفضله ويضاعف اجورهم على اعمالهم
فاما الظلم فمحال تقديسا في وصفه لان الخلق خلقه والملك ملكه

والبطائر من بعدي حدا أن يشرب له وهو في وصفه محال العزة
في جلال قدره قوله عز وجل فكيف إذا جئنا من
كل أمة بشهيد الآية ٥ إذا كان الرسول صلى الله عليه
الشهيد على أمته وهو الشفيع لهم فإنما يشهد بما يبقى
للشفاعة موضعها قوله عز وجل يومئذ يود الذين كفروا
وعصوا الرسول الآية ٥ تحملون على ندم لا ينفعكم
ويعفون على ما ملهم ثم لا يشكون عنهم حتى عنهم فيفتحون
لحمار الذل وينقلبون إلى أوطان الخزي والضر قوله
عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى الآية
النهي عن موجب السكر والشرب لا من الصلوة إلى أتصادفكم
الصلوة وأنتم بصفة السكرى امتنعوا من شرب ما يسكر
فإنكم إن شربتم سكرتم ثم إذا صادفتكم الصلوة على تلك
الحالة لا تقبل منكم ملوثكم والسكر ذهاب العقل
والاستشعار ولا يصح معه المناجاة مع الحق والمعلى مناجاة
فكل ما أوجب الغفلة الذهول عن الله فهو ملحق بهذا من حيث
الإشارة ولأجل هذه الجملة حمل السكر على أقسام فسكر
من الخمر وسكر من الغفلة لاستيلاء حب الدنيا وأصعب
السكر سكرك من نفسك هذا الذي يلقيك في الغفلة عنه
فإن من سكر من الخمر فقضاء الله الحرفة أن لم يعفو وسكر من

من تعيينه فحاله الفرقة في الوقت عن الجمعة فاما السكر
الذي يشير اليه القوم فصاحبه محفوظ عليه وقته
حتى يصلي والامر محقق عليه فاذا خرج من القلوة هجم
عليه غالبه فاختطفه عنه ولم يلزم محفوظا عليه
احكام الشرع فمسبب هتان ٥ وقوله واجنبا
الا عابري سبيل الا به اذن للمضطر ان يترخص وعبور
المسجد وهو على وصف الكتابة فاذا عرج زايدا عاقدر
الضرورة فمعاتب غير معذور ٥ ذكر لك فيما تحصل من معاد
الوقت في القيام بشرايط الوقت فموضوع عن صاحبه المطالبة
بهما انه سبحانه جعل التيمم بدلا من الطهارة بالماء
عند عوز الماء كذلك النزول الى ساحات الفرق عن
ارتقاء ذروة الجمع بقدر ما تحصل من الضعف بدل الاهل
الحقايق ٥ ثم ان التيمم الذي هو بدل الماء اعم وجودا من
الماء واقل استعمالا من الاصل فان كل من كان اقرب
كانت المطالبات عليه امعن ثم في الطاهر امرنا
باستعمال التراب وفي الباطن باستشعار الخضوع
واسبغ امنة الذبول ٥ وردّ التيمم الى القليل وراعى
فيه صيانة لراسك من التراب ولقدمك فان العز
بالمومن وموله باستخفاف الجلال اولى من الذل لما هو
مفلس فيه من الحال ٥ ولئن كان اعلاسه عن اعمالك يوجب له

من جبل على الشح لان داد سعة ذات يده الا انا اشفيا على
راجة تنال الخلق كان من شرق قطره ما تحتى بل ارتشف
من ما احبوته قوله عز وجل ام يحسدون الناس على ما
اتاهم الله من فضله بل نيعزون تخصيص الحق سبحانه اولياءه
بما شاء جل مجده من عند انفسهم وفاتهم بلوهم بالاجلال
وسنة الله عز وعلا مضت مع الاولياء بالتعزيز والتوقير
لهم وداب الكافرين جرى بالارتياب في القدرة فمنهم من
امن به وقبل ومنهم من رد ذلك وجحد وكفر بعقوبة
الله مستقيما عليهم واتيناهم ملكا عظيما الملك العظيم
معرفة الملك ويقال الملك العظيم هو الملك على النفس
ويقال الاشراف على اسرار المملكة حتى لا يخفى عليه شيء
ويقال الاطلاع على اسرار الخلق قوله عز وجل الذين
كفروا بايانا سنصليه نارا الاية الاسارة منه الى الحاجبين الايات اولياء
يقينهم بوصف الصفاء ويقينهم بوحشة الانكار كلما نضج
لقلوبهم شيء من هذه القصة جرهم انكارهم الى نزع الايمان
بها والازدراء باهلها على وجه الاستبعاد فهم موبخون على قوله
عز وجل والذين امنوا وعملوا الصالحات الاية هم
اليوم في ظل الرعاية وغدا في ظل الحماية والكفاية
بل هم في الدنيا والعقبى في ظل العناية والتاس هذه الجملة

منافق ومنهم من هو في ظل رحمته ومنهم من هو في ظل رعايته
ومنهم من هو في ظل كرامته ومنهم من هو في ظل عنايته
ومنهم من هو في ظل قربته قوله عز وجل ان الله يأمركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها ٥ ردّ الامانات الى اهلها
تسليم اجوار الخلق لهم بعد اشراف عليها حيث لا
تفسد عليهم ٥ وقال الله عز وجل امانات وضعها عندك
فردّ الامانة الى اهلها تسليمها الى الله سليمة مرجعها تنك
فيها ٥ فالخيانة في امانة القلب ادّعاوك فيها والخيانة
في امانة السر ملاحظتك ايّاها والحكم بين الناس
بالعدل تسويته القريب والبعيد في العطاء والبذل
وان لا يحملك محامرة حقد على انتقام لنفس قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
الآية ٥ فمن طاعة الله طاعة رسوله صلى الله عليه تفخيما
لشانه ورفعا لقدره واما اولوا الامر فعلماء العلم
السلطان ٥ وعلماء بيان المعرفة العارف ذوا الامر
على المستانف والشيخ اولوا الامر على المريد وامام
كل طايفة ذوا الامر عليهم ويقال الولي اولى بالمريد
من المريد بالمريد ٥ وقوله عز وجل فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول تسليم العلم الى الكتاب والسنة وسنار التوحيد
فوض ذلك وكل علمه الى الله سبحانه وتعالى واذا اختلف

الخاطر الذي في قلب المؤمن ما كان له اجتهاد العلماء تأمل
ما سبق الخاطر به بشارة فهمه ومن كان صاحب قلب
وكل ذلك الى الحق سبحانه وراء عن ما خوطب به سره انه
او القى بلا واسطة في قلبه قوله عز وجل ألم تر الى الذين
يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك الآية اطهروا الاخلاص
وتافقوا في السر فضحهم الله سبحانه على لسان جبريل
عليه السلام بقوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
وقد امروا ان يكفروا به ان يرفضوه فمن حاد عن طريقه
ورجع الى غير استاذه استوجب الحرمان والذم
قوله عز وجل واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
والى الرسول الاية كل من سوى كلمة الحق فهو حنيف على
المنافقين فاما التوحيد فلا يسمع كلمته الا مخلص واهل
الفترة في الله واصحاب النفرة لا يسمعون ما فوق الحق
لان خلاف الهوى لشقوق على غير الصديقين وكما ان ناظر
الخلق لا يقوى على مقابلة الشمس فكذلك المنافقون
لم يطيقوا التبوت له صلى الله عليه فلذلك كان
صدودهم قوله عز وجل فكيف اذا اصابتهم مصيبة
تضرع غير المخلص عند هجوم الضر ورجع به لا اصل
له فلا ينبغي ان يكون به اعتبار الا ان يقاوه الى زوال
المحنة والمصيبة العظمى ترك المبالاة بالمصيبة

ويقال في المصايب تحيق وفتك وفيما لا يجدي
عليك ٥ قوله عز وجل اولئك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم الآية ٥ البسط لهم لسان الوعظ بمقتضى
الشفقة عليهم ولكن اعرض بقلبك عن المبالاة ٥
كلمهم او السكوت اليهم واعلم ان من لا يلوم نفسه
لا يغني عنه تعنيف شيطان ٥ قوله عز وجل وما ارسلنا
من رسول الا ليطاع باذن الله ٥ ما امرناهم الا بدعوة
الخلق الى الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جعلوك ذريعتهم
لوصلوا الى الله ويقال لو لازموا الذل والافتقار
وركبوا مطية الاستغفار لاناخوا بعقوة المبار
قوله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون الآية ٥ سد
الطرق الى نفسه على الكافة الا بعد الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم فمن لم يمش تحت رايته وليس له والله نفس
ثم جعل مرتبة الايمان زوال المعارضات بالكلية
بقوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت فلا بد لك من تلقي
المهالك بقلب صاحٍ كما قال قايلهم
وحبيب لم يكن لي منصفا كنت منصفا
اتحشى له الامر واستفيه ما صفا

إن يقل لي أشتهي اختر وقت رضا لا تكلفا
قوله عز وجل ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم الآية
أخبر عن سقم إخلاصهم وقوة إفلاسهم مع أنه
لعلمه بتقصيرهم خلاهم عن كثير من الأمتحانات
مقال ولو أنهم جنحوا إلى الخدمة وشدوا وأطاقوا الطاعة
لكان ذلك خيرا لهم مع إصرارهم على كفرهم واستكبارهم
ولو أنهم فعلوا ذلك لآتيناهم من عندنا نوالا عظيما
ولأرشدناهم صراطا مستقيما ولأوليناهم عطاء مقيما
والأمر بقتل النفس على بابي الإشارة يرجع إلى مخالفة
الهوى وقمع النفوس لمنعها عن المألوف والخروج
من الديار مفارقة أوطان إرادة الدنيا قوله
عز وجل ومن يطع الله والرسول الآية جعل طاعة
المصطفى صلى الله عليه مفتاح الوصول إلى المقامات
العلية والصديقين والشهداء على الوجه الذي يصح للأمة
كلامه وكفى له عليه السلام بذلك شرفا ثم قال ذلك الفضل
من الله جرد مجملهم عن تكلف علة واستحقاق سبب
فإنما أراح لهم حرف فضل وابتدأ كرم

قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم
الآية ٥ الفرار الى الله من صفات القاصدين والفرار
مع الله من صفات الواصلين ولا يجد الفرار مع الله
الا من صدق في الفرار الى الله والفرار من كل غير سبحان
كل موحد ٥ وان منكم لمن ليبطئن الآية لم تستقر
عقايدهم على وصف واحد فكانوا مرة يبطئون بالخلوط
فاذا رأوا امكنة رهبا بطل المسلمين شكروا وقالوا
الحمد لله الذي حفظنا من متابعتهم فكان تصيبنا ما
يصيبهم وان كان لهم نعمة وحيرة سكنوا اليهم
وتمنوا ان لو كانوا معهم خسروا في الدنيا والآخرة لا
كافر في ولا مؤمن مخلص ٥ وقوله عز وجل كان لم تكن بينكم
وبينه مودة يعني طرح حشمة الحياء فلم يراع
حرمتكم ٥ قوله عز وجل فليقاتل في سبيل الله الآية
من لم يقتل نفسه في نفسه لم يصح جهاده بنفسه فاول اخراج
خطرة الروح من القلب ثم تسليم النفس للقتل وقوله عز وجل او يقتل
او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما يعني بقاء ما بعده خير له
من حياته بنفسه لنفسه قال يا ليتني
الست لي عوضا مني كفى شرفا فما وراءك لي قصد ومطلوب

قوله عز وجل وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله الآية
اي شيء يمنعكم عن القتال في سبيل الله وما الذي زائر عليكم
في بذل المهجة لله ﴿ وما ذا عليكم لو بذلتم ارواحكم
في الله ولله لا تخافون ان تخسروا على الله ام لا تعلمون ان
تحشروا الى الله ام انكم تعلمون بقاءه بعد فنائكم في الله
قوله عز وجل الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله المخلصون
لله لا يلتفتون شيئا على الله ولا يلتفتون شيء غير
الله فهم ابدا على نفوسهم لاجل الله ﴿ والذين كفروا يقاتلون
في سبيل الطاغوت على العكس من احوال المؤمنين
ثم قوى امرهم وشجعهم بقوله عز وجل فقاتلوا اولياء الشيطان
اي لا تضعفوا ولا تهنوا خوفا فاني متولي امركم وكافيكم على
اعاديكم قوله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم
كفوا ايديكم الآية ﴿ اخرجوا ايديكم عن امور كنتم عليها
الى معبودكم ﴿ ويقال قصروا عما اخذ الحق امره والتصرف
فيه وصاروا منتهوا عن الشهوات ويقال كفوا ايديكم لان
عن رفعها الى الله عز وجل في السؤال بوصف ابتهال فلما
كتب عليهم القتال استقبلوا امره واستعجلوا الطفه
والعبودية به ترك الاستقبال وفي الاستعجال والتباعد
عن التهاون والاستقبال ﴿ قوله عز وجل فلما متاع

الدنيا قليل ٥ مكتبك من الدنيا ما قال قل متاع الدنيا قليل فلم
يعدها شيئا ثم قال لو تصدقت منها بشق تمرة لتخلصت
من النار وحظيت بالجنة هذا غاية الكرم ٥ واستقلال
الكثير من نفسك راجل حبيبك اقوى امارات محبتك
وقال لقمان لابنه يا بني الدنيا قليل اعينهم لينظروا علمهم
تركها ٥ وقال قل متاع الدنيا قليل لحملة قليل والذي يطلبك
منها اقل من القليل فمن ذا يشتري راجلها بالخليل ولو سلم
عهدك من التبديل واذا كان قيمة الدنيا قليل فاخس من
الخسيس من رضي بالخسيس بدلا عن النفيس ٥ وقد اخدع
المؤمن من الكون بالمدبر فقال اولا قل متاع الدنيا
قليل والاخرة خير فاخطفهم عن الدنيا بالعقبى ثم
استلبهم عن الكونين بقوله عز وجل والاخرة ابقى ٥
قوله عز وجل انما تكونوا تدركم الموت ٥ الموت
فرح للمؤمن فالخبر عن قربه بشارة له لانه سبب
يوصلك الى الحق ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه
وقالوا اذا كان الموت لابد منه فالاستسلام لحكمه طوعا خير
من ان تحمل كرها اما انهم لضعف بصائرهم ومن
عمايتهم اذا اصابتهم حسنة قرحوا بها واظهروا الشكر
وان اصابتهم سيئة لم يهتدوا الى الله فجزي فيهم العرف

الحوسي فاضافوه الى المخلوق فرد الله عليهم فقال يا محمد
قل كل من عند الله خلقا وايجادا انشاءا واختراعا
وتقديرا وتيسيرا وقوله عز وجل ما اصابك من حسنة
من الله الآية ٥ ما اصابك من حسنة فمن الله فضلا وما
اصابك من سيئة فمن نفسك عقوبة وكلاهما من
الله سبحانه خلقا وقوله عز وجل من يطع الرسول فقد
اطاع الله هذه الآية تشير الى الجمع لحال رسول الله صل
الله عليه فقال طاعته طاعتنا ومن تقرب منه تقرب منا
ومقبوله مقبولنا ومردوده مردودنا ٥
وقوله عز وجل ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك
بيت طائفة منهم الآية ٥ يعني اذا حضروك استشاروا
في مشاهدك فاذا خرجوا انقطع عنهم نور اقبالك
فعادوا الى ظلمات نفاقهم كما قالوا ٥
اذ الرعوي عاد الى جهله كذي الضنا عاد الى نكسه
وقوله عز وجل افلا يتدبرون القرآن ٥ التدبر اثارة
المعاني بغوص من الافكار واستخراج جواهر المعنى
بدقيق الاستنباط وقوله عز وجل واذا جاءهم امر
من الامن او الخوف اذاعوا به ٥ لما كانوا اغافلين
عن الحق لم يكن لهم من يتوجهون اليه استرشدوا منهم فاظهر
سر بعضهم لبعض فاما المؤمنون فعالم اسرارهم مولاهم

فما يسنح لهم خاطبوه فيه فلم يحتاجوا الى اداعة السر
لمخلوق فسامع يحول لهم الله وعالم خفايا امم الله
وقوله ولو ردوه الى الرسول الى اولي الامر منهم
اي لو يتولوا اسرارهم عند من طهر محرر ومن طهر من
اهل القصة لان الواعتهم الاشكال وامدهم بنور
الهداية والارشاد ولولا فضل الله مع اوليائه
لهاموا في كل واد من التفرقة كاشكالهم في الوقت
وقوله عز وجل فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك
استفهم معنا نستسلم الكل منك الى امرنا فانك
كما لايقارنك احد ينتدب لعلوك على الكل
لا يكلف غيرك بمثل ما تكلف ولا يحمل غيرك
ما تحمل لانه ادى عن اشكالك في القدر وقوله
عز وجل من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها
الشفيع مخلص للمشفوع له حاله وليستوجب الشفيع
من الله عز وجل على شفاعته عظيم الرتبة ومن سعى في
امر نا الفساد احتمل الوزر واجتنب الاثم وقوله
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها التعليم لهم حسن العشرة واداب
الصحبة وان من حملك فضلا صار ذلك دينا لك
قرضا فاذا ازدت في فعله والا فلا تنقص عن مثله

قوله عز وجل الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم
القيامة الآية ٥ هذا الخطاب يتضمن تفهيمه انباءنا فالنفي
يعود الى الاعيان ويستحيل لغيره ما نفاه والانباء
له بالهيئة ويستحيل له النفي فيما اثبته وقوله
عز وجل فما لكم في المنافقين فئتين الآية ٥ آقر ذوو العقد
فيهم ايمانهم اعني اي ايمانهم من الدنيا والعقد رضاي
وانكم لا تعقدون لهم منكم من اقمته بقسمتي فان المدار
على القسمة دون الحكم وقوله عز وجل ودوا لو تكفرون
كما كفروا الآية ٥ الاشارة الى ارباب التخليط والاحوال
السقيمة يتمنون ان يكون الصديقون مثلهم وهيهات ان
يكون لمثلهم تحقيق وما دام المخالفون لكم غير موافقين
فباينوهم وخالفوهم ولا تطابقوهم بحال ولا تعاشروهم
ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا ٥ وموافق لك في قصدك
تصاحبه خير لك من مخالف على الكره تعاشره
وقوله الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق
الاشارة في هذه الآية ان عند اعذار الله في معاشرة
ذي الطاهر رفقا بالمستضعفين لتصبب الفقر فان
اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الاشارة منه
اذا عاشركم من ليس من اهل القصة معرجين في اوطان تصيلم

فلا تدعوهم الى الطريق فيقتلهم وسلموا لهم اخوالهم ان امكنكم
ان يلاحظوهم بعين الرحمة حيث لو نظر فيهم همتكم والا
فسلموا لهم اخوالهم ٭ قوله عز وجل ستجدون
آخرين يريدون ان يامنوكم الآية ٭ ان من راى الجمع
بين الضدين خاب سعيه ولم يرتفع غرضه فلما ايكون
شخص واحد منافقا مسلما ايكون شخص واحد مريدا
الحق مقيما على احكام العادة فان ارادة العادة ضد ان
فالواجب مباينة الاضداد ومجانبة الاجانب
قوله عز وجل وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا
الله ٭ خفف امر الخطا على فاعله حتى جعل موجب
القتل الخطا على العاقلة والحوامل عاقلة المستضعفين
من الامة واهل المعرفة عاقلة المهديين والشيوخ عاقلة
الفقراء فسبيلهم ان يحملوا اثقال المستضعفين فيما
ينوبهم ٭ قوله عز وجل ومن يقتل مومنا متعمدا الآية
كما حرم قتل غيرك عليك حرم قتل نفسك عليك ومن
اتبع هواه سعى في دم نفسه ٭ ومن لم ينفع مريدا بالحسنى
وعظه ولم يعنه بهمته فقد سعى في دمه وهو ما خود
بحاله وحقيق ان يكون عقوبته ان لا يتبع
بما من به على المريدين من اجر الله فلذا قال عز وجل يا
داود اذا رايت لي طالبا فكن له خدمة ٭ قوله عز وجل

يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية
عائشة والناس على ما يظهرون من أحوالهم والله يتولى
فيهم بالبطلان فإن متولي الأمر إذا كان
غير فاسد يحملكم عليه من أحكام النفس فأما من
كان ظاهره بالله وله يستنير على نفسه فليحفظ سر الله
فيما عوتب به ولا يظهر لصاحبه ما أراه الله سبحانه
فيه قوله عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير أولي الضرر الحوسحابة جمع أولياء بي أفضالية لكنه
غابين بينهم في الدرجات فمن عني ومن عبد هو أغنى
منه وكبير ومن هو أكبر منه هذه الكواكب الدرية
وللزهر القمر فوقها وإذا ظهرت الشمس بهرت جميعها
بنورها قوله عز وجل إن الذين توفيهم الملائكة
ظالمي أنفسهم الآية ٥ الإشارة منه إلى أن إرادة
الرجل وهو في أسر نفسه في رق شهواته ليس له
عذر حتى له الهاجرة إلى ظل قربته ليتخلص
من هوان نفسه إذا أجاب ربه ومن هذا الحديث
الإهداء قوله تعالى المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة الآية

الاشارة منه الى الذين ملكتهم المعاني فانتهم عنهم فنهوا
مصرفين له لا لهم حول ولا قوة بيد ما اعليهم ما يجري
به سبحانه عليهم فهم بعد عود نفوسهم لحق الحق
محق عنهم فلا يهتدون الى غيره سبيلا ولا يتنفسون
لغيره نفسا ويقال على ظاهر موجب الآية ان الذين
اقعدهم الاعذار عن الاختيار فعسى ان يتفضل الله
سبحانه عليهم بالعفو وقوله ومن يخرج مهاجرا في سبيل
الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن هاجر في سبيل
ما سوى الله وصح قصده الى الله وجد في سبيل الله
الواجد فسحة في عفوة الكريم ومقيلا في ذيل القبول
ورحبا وسعة في كنف القرب والمهاجر في
الحقيقة من هجر نفسه وهواه وايضا ذلك ايا سلاحه
عز جميع مراداته ومقصده بمراده كذا الراحل قبل وصوله
فلا ينزل الا بساحات وصله ولا يكون محط رحله الا
الى اوطان قربه وقوله عز وجل واذا ضربتم في الارض
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة سنة في السفر وكان ابتداء الشرع
عند الخوف فاقر ذلك مع زوال الخوف رفقا بالعباد
فلما دخل القصر لاجل السفر عم نوابا ما جبر
النقل في السفر على الراحلة انما توجهت به راحلته
من غير استقبال وكذلك الماشي ليعلم ان الاذى المتاجاه
مستدام

كل وقت فان اردت الاحول فمتى شئت وان اردت
النبات عد منه حصاة كل ما شئت وهذا غاية الكرم
وحفظ سنة الوفا وتحقيق معنى الولاء قوله
عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية
تدل هذه الاية على ان الصلوة لا ترتفع عن العبد ما دام
فيه نفس من اختيار ولا في الخوف ولا في المرض ولا
عند غلبات احكام الشرع اذا كنت بوصف الفرقة
ولا عند استيلاء سلطان الحقيقة اذا كنت بعين الجمع
قوله عز وجل فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما
وقعودا وعلى جنوبكم الاية الوظايف الظاهرة موقتة
وحضور القلب بالذكر مستمر مدة غير منقطع فاما
الحضور موقتا دون وقت واما بالقلوب فايا كم والغفلة
عن الحضرة لحظة كيف ما اختلفت بكم الاحوال
واما الذكر فكيف كنتم وكما كنتم واما الصلوة فاذا
اطمانتم قوله عز وجل ولا تهنوا في ابتغاء
القوم ان تكونوا تالمون الاية قوموا بالله ولكن استنادكم
في جهادكم الى الله ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما
تالمون والقوم شاركوكم في احساس الالم ولكن
خالفتموهم في شهود القلب انتم تشهدون ما لا
يشهدون وتجدون بقلوبكم ما لا يجدون فلا ينبغي ان

لستنا خر واعمهون في الجدية الجهاد فقوله عز وجل
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله اي عاشهدك به
من انزل البصيرة حتى وقعت علينا بتعريفنا اياك
ونسديدنا لك وكذلك من تحكم بالحق في امتك
وانكر للخائنين خصيما اتناضل عن ارباب الخطوط
وكن مع انبا الحقوق ومن جنح الى الهوى كان فيما اودع
بغيبه من التقص ومن دعى الى نوازع المين كان فيما
طولب به من الحيا الطلاع الموتى قوله عز وجل
واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما اي استغفر
لامتك فانا قد كفيناك حديثك بقولنا لنغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر قوله عز وجل
ولا تجادل عن الذين يخانون انفسهم الاية هم الموتزون
حظوظهم على حقوقه والزاعمون بالتعريج في اوطان
هواهم دون التقلة الى منازل الرضا ان الله لا
يحب اهل الخيانة فيذلهم لاجرامهم ولا يكرم منهم
قوله عز وجل يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم اذ الاية العالية على قلوبهم رؤية الخلق
واستعرون ان الغيب مطلع عليهم اولئك الذين
وسم الله قلوبهم بوسم الغربة قوله عز وجل

هاتم هو لا جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا الاية ٥ اى يدفع
عنهم بحرمتك فانك فيهم فكيف جالهم يوم القيامة
اذا ان الله عنهم يدفع عليهم ايها المومنون ٥ قوله
ومن يعمل سوء او يظلم نفسه الاية ٥ ثم حرف ذلك
على الترجي اى يرجون عمر هم في الطالات والمخالفات
ثم اخبر اعمالهم يستغفرون ٥ وقوله وقل الحمد لله
الوجه في اية الحديث والعاجي ان طلب غير الغفران
والترحم الله سبحانه يوصله الى النهاية بفضله اذا شاء
وسنته تحقيق ما فوق المامول لمن رجاه قوله
عز وجل ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه الحوالة
عني عن طاعة المطيعين وزلة العاصين من اطاع
فحظه حصل ومن عصى فحظه اخل قوله
عز وجل ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرمه من ينسب الى
بريء ما هو حقيقته من المجازي على الله عليه الحال
والبس ذلك الثوب محاسن رامية وسحب ذيل
العفو على مسيا وبه وقلب الحال على المتعدي بافضل
الله تعالى وعامة اخوالد قوله عز وجل ولولا فضل
الله عليك ورحمته الاية الفضل احسان غير مستحق
والاشارة بها هنا من الفضل الى عصمته اياه قالوا سبحانه عصمه
تخصيصا له بتلك العصمة وكما عصمه عز وجل حفظه سبحانه
بان خلق عنده كيف خلقه

فقال ولو افضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان
يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء
اذا لمحوظ منا محروس عن كل غير فان الله سبحانه قد اختصك
بانزال الكتاب واحكمك بوجوه الاختصاص والانجاب
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فضل الله عليه
بما خصه به من العلم ويحتمل ان اراد به علمه صلوات الله عليه
بالله وجلاله وعلمه بعبودية نفسه ومقدار حاله من
استحقاق عزه وجماله ويقال علمك ما لم تكن تعلم من
آداب الخدمة اذ لم تكن ملتبسا عليك معرفة الحقيقة
ويقال اغناك عن تعلم الاغيار حتى لا تكون لاحد
نورا الا مقتبسا من نورك ومن لم يستغن لحت دلائله ابدا
الى تحميل برنا ولا لحظ بقربنا ووصلنا ٥ وكان فضل الله
عليك في الزيادة عظيما لانك كنت لها تشرف العز
وكرم الرتبة في ازاء المعلوم ٥ ويقال وعلمك ما
لم تكن تعلم من علو رتبتك على الكافة ويقال وعلمك
ما لم تكن تعلم ان احدا لا يقدر قدرنا الا بمقدار موافقة
امرنا ان قوله عز وجل في اخر وصية من وصاياهم الى
افضل الاعمال ما كان منعدا بركاته عن صاحبه الى
غيره وفضيلة الصدقة لتعدي نفعها الى رسل الله

والفتوة أن يكون سعيك لغيرك في الخير شرعاً للناس
من أكل وجده وعلى أصناف الإحسان ينطلق عليها
لفظ الصدقة قال الله عليه وسلم في قعر الصلوة وفي السفر
هذه صدقة تصدق فها الله عليكم فاقبلوا صدقته
والصدقة على أقسام صدقتك على نفسك صدقتك
على غيرك فأما صدقتك على نفسك فحملها على أداء
حقوقه تعالى ومنعها من مخالفة أمره وقصر يدها
عن أذية الخلق وصون جوارحها وعقايدها
للناس بالسوء وأما صدقتك على الغير فصدقة بالمال
وصدقة بالقلب وصدقة بالبدن فالصدقة بالمال
بانفاق النعمة والصدقة بالبدن بالقيام له بالخدمة
والصدقة بالقلب بحسن النية وتوكيل الهمة به ويكون
صدقة على الفقير لوجه طاهر الاشتمال فيها وصدقة
وصدقة على الاغنياء ان تجود عليهم بما يقطع رجاء
عنهم فلا تطمع فيهم وأما المعروف فكل خير
في الشرع فهو معروف ومن ذلك انجاد المسلمين
واسعادهم فيما لهم فيه قربة الى الله عز وجل وزلفى
عنده واعلاء التواضع بالطاعة ومن تصدق بنفسه
على طاعة ربه وتصدق بقلبه على الرضا لحكمه ولم يجرح
بار انتقام لنفسه وحث الخلق على ما فيه نجاتهم بالهداية

واصلح من الناس بصدقه في حاله فان لسان يعلم ابلغ
في الوعظ من لسان نطقه فهو الصدق في وقته ومن لم
يؤدب نفسه لم ينتفع بدعوته وكذلك من
يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله غير متأثل به مالا
او جاه لنفسه به جاها فعن قريب يبلغ رتبة الامامة
في طريق الله وهو الاجر الموعود له وفي هذه الاية قوله
عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
خواطر الحق سفر اولوه تعالى الى العبد فمن خالف
اشارات ما طولب به من طريق الباطن استوجب
عقوبات القلوب ومنها ان تعمى عن ابصار رشده
وكما ان من خالف الاجماع عن الدين خارج فمخالف ما عرف
حقيقته بعد ما تبين له عن الطريق ساقط قوله
عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به هذا اثبات العثرة
في نوع ثم ذرة من الايمان اعني الشرك وما دون الشرك للمغفرة
فيه مساغ ومن توسل اليه سبحانه بما توهمه
من نفسه فقد اشرك من حيث لم يعلم كلا بل هو الله الواحد
قوله عز وجل لا يدعون من دونه الا اناثا او قعود
على الجمادات المسمياتي والخرط الى سلك التوهم

وركنوا الى المعالبط الخبيثان فضلوا عن الحقيقة
وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله اى ما يعبدون
الا ابليس الذى بعده الحق من رحمته واشقاه بعده
وما ابليس الا مقلب فى القبضة على ما يريده المشئ
ولو كان به ذرة من الاثبات لكان شريكا لله الهية وكلا
انما جرى الحق سبحانه عليه اجرى الاله وخلق عقيب
وساوسه للخلق اضلالا فهو الهادى والمضل وهو سبحانه
المصرف للكل فيخلق سبحانه وتعالى فى قلوبهم
عقيب وساوسه اليهم طول الامل وتحسين فى اعينهم
قبح العمل ثم لا يجعل امانيهم تحقيقا ولا يوفق لما
املوه تصديقا فهو سبحانه وتعالى موجد تلك الاثار
جملة ونضيفها الى الشيطان مرة والى الكافر مرة
فهذا معنى قوله سبحانه واضلنهم ولامنينهم الاية
الى قوله بعدهم ومنيهم ٥ وفى قوله اولئك ماوهم
جهنم ٥ الذين قسم لهم الضلالة فى الحال حكم عليهم
بالعقوبة فى المال ولولا انه اظهر ما اظهر بقدرته
وارامه ما كانت شطية من الضلالة والهداية لاربابها
والوقوف عجائب التوحيد غريبة وارباب التوحيد قليلة

قوله عز وجل والذين آمنوا وعملوا الصالحات
الآية ٥ الذين اسعدناهم حكما وقولا الحدناهم حين
اوجدناهم كرما وطولا ثم انا نحقق لهم الموعود
من الثواب بما نكرمهم به من حسن المآب وقوله
لس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب الآية ٥ من زرع
الحنظل لم يجتن البر مرو العنبر ومن سباقى السمم
الدعاف لم يجد طعم العسل كذا من ضيع حق الخدمة
لم يستمتع بنعيم القربة ومن وسم بالصفوة لم
يرزق الصفوة ٥ ومن نقته القضية فلا ناصر له
من البرية ٥ وقوله عز وجل ومن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن ٥ من تعنى بخدمتنا لم يبق عن نيل نعمتنا
بل من عنينا وطلبنا اكرمناه بوجودنا بل من حرمناه
كان لاشتياقنا انوى لقائه السر لقائنا وقوله
عز وجل ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله الآية
اى لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه لله يعنى افرد
قصده الى الله واخلص عقده لله عما سوى الله ثم
استسلم في جميع احواله لله وابتدر حكمه شيئا عن الله
لامره ماله ولا مر حسبه ولا مر روحه ولا مر خلده ولا مر اهله ولا مر

ولده وكذلك كانت حال ابراهيم عليه السلام وقوله عز وجل
وهو محسن فالاحسان يشاهد الشرع ان تعبد الله كانك
تراه ولا بد للعبد من بقيته من غير الفرق حتى يصح قيامه
بحقوق سبحانه لانه اذا حصل مستغرق بالحقيقة لم يصح
اسلامه ولا احسانه وهذا اتباع ابراهيم عليه السلام
والحنيف الذي لم يبق له منه شيء عاوصف الدوام وقوله عز
واتخذ الله ابراهيم خليلا جرد الحديث عن كل شيء ركن
وطلب وجهد حيث قال والحمد لله فعلم ان الخلة لنسبة
يلبسها الحق سبحانه وتعالى اصفة تكتسبها العبد وقال
الخليل المحتاج بالكلية الى الحق في كل نفس ليس له شيء
به بل هو بالله لله في جميع انفاسه واخوالله استغنا
من الخلة التي هي الخصاصة والحاجة ون وتعالى الله
الخلة التي هي المحبة والخلة ان تباشر المحبة جميع
اجزائه وتتخلل سره حتى استباغ فيه للغير ولما
صفاه سبحانه عنه واخلاه منه نصبه بالقيام بحقه
بعد استجابته عن كل شيء له ليس لله سبحانه كما قال واذن
في الناس بالحج يأتوك رجالا والايلى الحاج الى الله وهذا
اشارة الى جمع الجمع وقوله عز وجل ولله ما في السموات
وما في الارض لله ما في السموات وما في الارض ملكا وهو بكل
شيء محيط علما قوله عز وجل ويستفتونك في

النساء الرابعة نهاهم عن الطمع الذي يحملهم على الحيف والظلم
على المستضعفين من النساء واليتامى وبين ان المستقيم لهم
الله فمراقبة الله فيهم لم تحثه على الله بل الحث جميل
الجزاء ومن تجاسر عليهم فانتقام الله لذلك اليم الملا
قوله عروجل وان امرأة خافت من بعلها نشوزا
الرابعة محبة الخلق بعضهم مع بعض اذا تجردت عن حديث
الحق فانها بعرض الوحشة والملامة ويمازجه النفرة
والسآمة الخامسة من اعرض عن الله بقلبه اعرض الخلق
عن من اعاه حقه وخرج الكافة عليه باستصغار
امره واستحقار قدره السادسة ومن رجع الى الله بقلبه استوى
له في الجملة والتفصيل امره واتسع احتمال ما يستقبله
من سوء خلق الخلق صدره فهو يستجيب دليل العفو بهات
جميعهم واثر الصلح بترك تعنيفه وتسليم تصميم
قال الله تعالى والصلح خير السابعة وانصاعك في نفسك
عن مناقرة من خاصمك احدى علتك واجرى لك
من تطاول عليك على خصمك بايثار الانتقام وشهود حالك
من مزية المقام واكثر الناس اسير هذه المحنة قال
الله تعالى واحضرت الانفس الشح وشح النفس قيام
العبد بحظه ولا محالة من حجب عن شهود الحق رد
الى شهود النفس قال الله تعالى فان تحسنوا اي تكرهوا خيرا فان الله

والاحسان ان تعبد الله كانك تراه ۵ وتقوا بعني دورتكم
ومقام القسام وشهوتكم قدر عمر يعني وان تزوا ربكم
وتنسوا وتتركوا في ربوبيته رؤية قدرتكم وان الله كان
بما تعلمون خبيرا يعني اذا فنيتم عنكم وعن علمكم فكونوا بالله
علما بعد فنائكم وكونوا به موجودا بعد بقائكم ۵
قوله عز وجل ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء الاية
يعني لنكم اذا انتصبتم في امر تكم انتكس الحال عليكم وانعكس
صلاح ذات بينكم فسادا لكم فاذا قمتم بالله في امركم
استوى العدل لكم وصفا عن الكدر وقتلم وبقاء مر
حكم الله بنقصان عقله في حاله فلا تقدروا ان تجبروا
نقصانهم بكفايتكم وقوله فلا تميلوا كل الميل يعني
لا تزيغوا عن نهج الامر قفوا حيث ما وقفتم وانقادوا
فيما امركم تهتدوا وقوله فتذروها كالمعلقة يعني اذا
منعتموهن عن محبة اعيانكم فقطعتم عنهن ما هو
حظوظهن منكم اضررتم بهن من الوجهين لا منكم تصيبون
ولا الى غيركم سبيل وان هذا الخلق عظيم والانسان
من بعد انه اذا استدل عليك طرق حظوظك منك
فتح عليك شهود حقه ووجود لطفه فان كان والله نلفه
فالحق سبحانه له خلقه وان تصلحوا ما بينكم وبين الخلق وتتقوا
فيما بينكم وبين الحق فان الله كان لغفورا رحيما بالعفو عن ذنوبكم

قوله عز وجل وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته
الآية ٥ الصحبة الخ لابد منها صحبة القلب مع دوام الافتقار
الى الله عز وجل اذ الحق لا بد منه فاما الاغنياء فلا حاجة لهم
الى بعض الامر حسب الظاهر وذلك وطن اصحاب الفرقة
فاما اهل التحقيق فلا مرية لهم ان حاجة الخلق تحملها الى الله
قوله عز وجل ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب الآية ٥ كلف الكافة الرجوع اليه ومجانبة
من سواه والوقوف على حد امره ولكن فريقا وفق وفريقا
خذل ثم عرف اهل التحقيق انه غني عن طاعة كل ولي وبرئ
عن زلة كل عصي ٥ قوله عز وجل ولله ما في السموات
وما في الارض وكفى بالله وكيلا ٥ قطع الاسرار عن
التعلق بالاغيار بان عرفهم انفراده بملك ما في السموات
وما في الارض ثم الممعهم في حسن تولية وقيامه لهما
لتناجوا اليه وجميل اللطف وحسن الكفاية في قوله عز وجل
وكفى بالله وكيلا ٥ وكيل يصلح بملكه جاك ولا تختزل
مالك ٥ قوله عز وجل ان يشا يذهبكم ايها الناس
الآية من استغنى عنه في ازله فلا حاجة له البقاء اياده
وبقاء الخلق لاحتياج الى احد والعبد لا يستغني عنه في
نفسين ٥ ويقال الآية للمقدور انه فان لم يكن عمرو فزيد
وان لم يكن عبد فحميد والذي لا بد له عنه ولا خلف فهو الواحد الاحد

قوله عز وجل من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب
الدنيا والآخرة لما علق أولئك بهم العاجل والدنيا ذكر هم
حديث الآخرة فقال وعند الله ثواب الدنيا والآخرة تعريفا
لهم أن فوق ما هم فيه من الخسيسة ما هو أعلى منها
من نعيم الآخرة فلما سمعت الى الآخرة فهو ذهب وطعم
عن كل مرسوم ومخلوق بقوله والله خير وأبقى قوله
عز وجل يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على
القسط العدل والقيام لله بالعدل يا بني احفظوه من نفسك
واستيفاء حقوقه من كل من هو لك عليه امر او الى تحصيل
ذلك الامر سبيل اما بامر معروف او زجر عن منكر وهو او عظ
بنصح او ارشاد الى شرع او هداية الى حق وتنبيه عليه
حق لما بينا شرح حلاصه التحقيق سره وهو اصل الدين ايثار
حق الحق على حق الخلق فمن آثر على الله احدا كأبيه او ولده
وامه او ولده او قريبا او نسيبا او ادخر عنه نفيسا فهو
معزل عن القيام بالقسط قوله عز وجل يا أيها الذين
آمنوا آمنوا اما مخاطبة رسوله يا أيها الذين آمنوا حث على البر بالبر
آمنوا حث على البيان الى ان تؤمنوا حث على الكشف والعيان
ويقال يا أيها الذين آمنوا تحقيقا آمنوا تخليصا ويقال يا أيها الذين
آمنوا آمنوا اي بحانكم بفضله لا بايمانكم وقال يا أيها الذين آمنوا
الجأ آمنوا بامتداده الايمان الى المآل ويقال

يا ايها الذين آمنوا آمنوا الدور آكل فضل وصلوا وجد
فقد ان ويقال يا ايها الذين امنوا آمنوا استعمال ادلة العقول
آمنوا لاذ ال الختم بعقوة الوصول واستمكن منكم حيرة البديهة
وغلبات الذهول ثم افقتم عن تلك الغيبة فامنوا
ان الذي كان غالبا عليكم كان شاهد الحق لا حقيقة الذات
فان الصمدية ممتنعة متقدسة عن كل قرب وبعد
وفضل وفضل قوله عز وجل ان الذين آمنوا ثم كفروا
ثم آمنوا ثم كفروا الاية ان الذين تبدلت بهم الاحوال
فقاموا وسقطوا ثم انتعشوا ثم عثروا ثم ختم بالسوئى
اجوا لهم اولئك الذين قصمتهم سطوات العزة حكما
وادركهم شقاوة القسمة خاتمة وحالا فالحق تعالى
بهدهم لقصد وبايد لهم على رشد فبشرهم بالفرقة الابدية
واخبرهم بالعقوبة السرمدية قوله عز وجل
الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين الاية من اعتصم
بمخلوق فقد التجا الى غير مجير واستند الى غير كفء
وسقط في مهواة من الغلط بعيد قعرها شديد مكرها
ابتغون عندهم العزة الذي اصابه ذل التكوين متى
يكون له عز على التحقق ومن لا عز له عز يلزمه فكيف
يكون له عز ينعدى الى غيره ويقال لا يدري ايرجا لهم افي

طلب العز وهو ذل القهر واسر القبضة او حسبان
ذلك وتوهمه من عز يعز اذا ٥ ويقال من طلب الشئ من غير
وجهه فاز اخفاق غايته جهده ومن رام العلا من موطن
الفاقة فاز الاملاق قضاء نحبه ٥ ويقال لو مدوا
لوجدان العز لما صرفت قصودهم الى من ليس بيده شئ
من الامر ٥ وقوله فان العزة لله جميعا العز على
قسمين عز قديم وهو لله وصفا وعز حادث يخص الحق
سبحانه به من يشاء فهو له تعالى ملكا ومنه لطفا وفي
عرصة وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها
ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم
اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا
الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم
وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين
فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا
كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى
هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله
عليكم سلطانا مبينا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم
نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك
مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم
ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما لا يحب الله الجهر بالسوء من
القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا
عن سوء فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين
عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك
سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما يسئلك اهل الكتاب ان
تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما
جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم
الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في
السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله
وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا وكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم
انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع
الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من
اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل
الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل
واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون
الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى
ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس
وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل
ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما
لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملئكة يشهدون وكفى بالله
شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان
الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق
جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا يا ايها الناس قد
جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما
في السموات والارض وكان الله عليما حكيما يا اهل الكتاب لا تغلوا في
دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول
الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا
ثلثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما
في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف المسيح ان
يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما
ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم
برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا
به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤا هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف
ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما
ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم
ان تضلوا والله بكل شئ عليم

وقوله سبحانه انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا
صحة من نفاره وعشرة من تحاذيه والشكل مقيد بشكله
والفرع منتشر عن اصله

قوله عز وجل الذين يتربصون بكم الآية لما عدموا الاخلاص
في الحقيقة وما ذاقوا فيما استشعروا من العقيدة امتازوا
عن المسلمين في الحكم وباينوا الكافرين في الاسم فاوجب
على اهل الحق التحرز عنهم والتحفظ منهم ومن ثم لهم سبحانه
جميل الكفاية بقوله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا وهذا على العموم وان ورد بسبب خاص فيهم مصروف وجزء
متكرر منهم عليهم موقوف والحق من قبل الحق سبحانه متصور
اهله والباطل ينصر الحق بحجته لاصله هو قوله عز وجل
ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم الآية خداع المنافق
اظهار الوفاق في الطريقة واستشعار الشرك في العقيدة
وخداع الحق اياهم ما توهموه من الخلاص وحكموا به لانفسهم
من استحقاق الاختصاص فاذا كشف الغطاء ايقنوا الدمار
ظنوه شرا باطل شرا بان قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون وقوله عز وجل واذا قالوا الى الصلوة قاموا
كسالى ٥ علامة النفاق وجود النشاط عند شهود
الخلق وفتور العزيمة عند رؤية الخلق قوله عز وجل مذبذبين
بين ذلك اخس الخلق من نزع عن مدار العبودية ولم يجد سبيلا
الى حقيقة الحرية ولا الى العز سنطيه واولى العقلة عيشة
هنية قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من

دون المومنين لانه ذكرت عليهم الوعظ والكف بسابقه
اراعد اعليهم الامر ابلاغا والانذار ارد تعليظ الزجر
والزاما للحجة بجسيم موضع العذر وقوله عز وجل اتريدون ان تجعلوا
لله عليكم سلطانا مبينا توعدهم على موالاتهم الكفار بما لم
يتوعد على غيره من المخالفات لما قدم من ايثار العبر على المعجز
وايثار العبر على المحسوس من اكبر الكبائر واجكام الود والولاء
شغل من قلبه محلا كان للمومن بالاغتار استوجب هذه
العقوبة فكيف اذا شغل محلا من قلبه للحق تعالى
والعقوبة التي توعدهم بها ان يجعلهم دون ما اختاره من موالاة
الكفار وتيسير السبل لذلك من نقض من الحق تركه مع الخلق
فيتضاعف عليه البلاء بقطع الحق والطمع الخلق
وهذا من شديد العقوبة وقوله عز وجل في الدرك الاسفل من النار دلت الاية على ان المنافق ليس
بمومن لان الايمان ما يوجب الامان والمومن يتخلص بايمانه من
النار فما لكون ثابتا وهو في الدرك الاسفل من النار
لا يكون ايمانا ويقال لهذا الصنف لهم وعمل والله خبير بما تكسبون
اي مخبره فوق كل خبر لما اظهر المنافق ما هو ملك مع
المومنين كانت عقوبتهم اشد من عقوبة من جاهر
بكفره، وعلل تغليظ امرهم الى مثل ما هم عليه باجليهم

كما في الحر من كان بحاله لقي الله بها فالمنافق اليوم في الدرك الاسفل
من الجحر فكذلك يقولون الى الدرك الاسفل من النار والدرك الاسفل
من الجحر النور لهم ما علمهم من اسم الايمان وليس لهم من الله سلطان
فهذا هو البلاء الاكبر ويقال استوجبوا الدرك الاسفل
من النار لانهم ضيعوا اليوم اسم الله الاعظم الذي اعطي لمن اكرمه
ويقال استوجبوا ذلك لانهم اساءوا الادب في حال
حضورهم بالسنتهم وسوء الادب يوجب الطرد ٥
قوله عز وجل الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله الآية
لم يشترط في كل هذه الشرائط ورجوع احد عن جرمه ما
اشترط في رجوع المنافقين عن نفاقهم لصعوبة حالهم وكبرهم ثم بعد
تحصيلهم هذه الشروط قال لهم فاولئك مع المؤمنين ولم يقل من
المؤمنين وفي هذا اشارة ايضا الى نقصان رتبتهم وان
لا يدركوا باخلاصهم ما سبق من اعمالهم ومعناه اسثناء
العذر مبسوط ولكنه شتان بين العذر والشكر
ويقال ان حرف مع للمصاحبة فاذا كانوا مع المؤمنين استوجبوا
ما استوجبه جماعة المؤمنين فاما التوبة هاهنا اي رجعوا
عن نفاقهم واصلحوا بصدقهم في ايمانهم واعتصموا بالله
اي بنور الحق حتى لهم في قلوبهم وشاهد دول المنة لله عليهم
حيث هداهم وعرفهم نجاتهم وقوله واخلصوا دينهم

لله ز أولا نجاتهم بفضل ربهم وايمانهم في المآل ورجوعهم
عن نفاقهم فيما مضى من الاجوال ونفاق واخلصوا دينهم لله
وهو درلم الاستعانة بالله في ان يثبتهم على الايمان ويعصمهم
من الرجوع الى ما كانوا عليه من النفاق ٥ ونقال تابوا عن النفاق
واصلحوا ما افسدوا من الاخلاص في الاعتقاد واعتصموا بالله باستدعاء
التوفيق واخلصوا دينهم لله فاولئك مع نجاتهم بفضل الله ولطفه
باتيانهم بهذه الاشياء في التحقيق قوله عز وجل ما يفعل
الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم الاية هذه الاية من الايات
التي توجب حسن الرجاء وقوته الامل لانه جعل من
امارات الايمان من العقوبة شيئين احدهما الشكر والايمان
وهما خصلتان يسيرتان خفيفتان اذ الشكر قاله
والايمان حاله ولقد هون السبيل على العبد من يضن منه
بحاليه وقالته والله لا يبقى البر المومن فاما الكافر فلا يبقى
منه الشكر لان الشكر طاعة والطاعة لا تصح من غير
المومن فقوله وامنتم يعني في الماضي فكانه بين ان النجاة
انما تكون لمن كانت عاقبته على الايمان فمعنى الاية لا يعذبكم
الله عذاب الخلود ان شكرتم في المآل وامنتم في المآل
ويقال ان شكرتم وامنتم صدقتم ما في نياتكم بالله لا يشكركم
وايمانكم ٥ ويقال الشكر شهود النعمة من الله

يقطع شهود النعمة عن شهود المنعم وهو عز وجل وكان
الله شاكرا عليما اي والله شاكر عليم ومعنى كونه شاكرا
مادح للعبد منن عليه فيما يفعله لان حقيقة الشكر وحده
الثناء على المحسن بذكر احسانه والعبد يشكر الله اي
يثني عليه بذكر احسانه الذي هو طاعته له والله يثني على
العبد بما يفعله من الطاعة مع علمه بان له ذنوبا كثيرة
ويقال يشكره وان علم انه سيرجع في المستانف
الى قبيح افعاله ويقال يشكره لانه يعلم ضعفه ويقال
يشكره لانه يعلم انه لا يعجز وقصده مخالفة ربه ولكنه تذنب
لاستيلاء احوال البشرية عليه من شهوات غالبة
ويقال يشكره لانه يعلم ان العبد يعلم في حال ذنوبه
ان له ربا يغفر له قوله عز وجل لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الا لمن ظلم وظالمه على وجه الاذن
له ليس بسوء في الحقيقة لكنه يصح ووقع لفظ السوء عليه
كقوله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها والجزاء ليس بسيئة
ويقال من علم ان مولاه يسمع استحيا من النطق بشيء مما
تدعوه نفسه اليه ويقال الجهر بالسوء هو مما تسمعه
نفسك مثل ما حدثت به نفسك من مساوئ الخلق
وان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة على ما يتحدثون به انفسهم

بما لعله لا يطابق به كثيرا من العوام فيما يسمع منهم
الناس وقوله الا من ظلم قيل والا من ظلم وقيل
معناه لكن من ظلم فله ان يذكر ظلامته بالسوء ويقال
من هذا بوئ مدح الحق على القدح في الخلق المغبوب
الحر ٥ ويقال من طالع الخلق يعني الاضافة الى
الحق وانه عبد لله لم يبسط فيهم كسيان اللوم
يقول الرجل لصاحبه انا احتمل من ادون خدمك
حرمة لك ما لا احتمله من ولدي وعادة الكاب
مثل هذا معهود من الخلق والعتب لمن اعاد هذا الادب
بينه وبين مولاه اولى ويقال لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول من القوم اي رأيت ذلك لخطوته ببال
الحق اجل ٥ ويقال الجهر بالسوء من القول ان يقول صفة
الله ما لم يرد به الاذن والتوقيف والجهر بالسوء
من القول في صفة الخلق ان يقول ما ورد الشرع بالمنع منه
ويقال في صفة الحق ما لم ينصف به فانك تكون فيه كاذبا
وفي صفة الخلق عند الحوائج ما انصفوا به من النقصان
وان كنت فيه صادقا ٥ ويقال في قوله وكان الله سميعا

لا تقولوا لكم عليا بعيوبكم يعني لا تقولوا للاغيار ما تعلمون
انكم بمثابة تتهمون ويقال سميعا اقوالكم عليما بضمائر
من تقولتم عليه فيكون فيه تهديد للقايل وتسلية
للبري الساحة بما يقول عليه ويقال سميعا
ايها الظالم عليما ايها المظلوم تهديدا لهذا وتبشيرا لهذا
قوله عز وجل ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن
سوء فان الله كان عفوا قديرا ان تبدوا خيرا تخلقا باداب الشرع
او تخفوه تحققا باحكام الحقيقة او تعفوا عن سوء اخذا
من الله ما ندبكم الله من محاسن الخلق فالله عفو يعفو عنكم
قدير فالحصيل محبوبكم وتحقيق مطلوبكم ويقال ان
تبدوا خيرا لتعوضوا الناس فيما فوتوه فيما تسنون وتعينون غيركم
على ما يتهدون به من سلوك سنتي او تخفوه اختفاء
بعلمه وصيانة لنفوسكم عن آفات التصنع وثقة بان
من تعملون له ذلك وتعامه منكم او تعفوا عن سوء
اي تتركون ما ندعوكم الله لنفوسكم فالله يجازيكم بعفوه
عما تفعلون وهو قادر على ان ينتقم منكم بما ابتلاكم
به الظالم وفيه تحذير لهما ان يغفلوا عن سهود المنة

وتنبيه على أن يستعيذوا أن يسألوا العصمة وأن
خذلوا حتى يقعوا في الفتنة والمحنة ٥ وسأل أن يسددوا
خيرا كما بأن يحسنوا الى الناس او يخفوه بأن يدعوا لهم
في السر او يعفوا عن سوء ظلمهم ٥ ويقال من احسن البك
فابدأ معه بخير كجهدك ومن كفاك شره فاخلق بالوفاء
والدعاء له سرا ومن لسا اليك فاعف عنه كرما وفضلا
تجد من الله عفوه عنك عما ان بكيت فان دنوبك اكثر
وهو قادر على ان يعطيك من الفضل والانعام ما لا تصل
اليه بالانتصاف من خصمك وما تجده بالانتقام
وقوله عز وجل ان الذين يكفرون بالله ورسله لا يريد
اخبر عنهم انهم اضافوا الى قبيح كفرهم ما عددت من ذميم
فعلهم ثم بين له اضعف من عذابهم ما كان جزاء جرمهم
ليعلم انه لا اهل الفساد بالمرصاد وقوله عز وجل والذين امنوا
آمنوا بالله ورسله الاية لما امنوا بجميع الرسل وصدقوا
في جميع ما امروا به استوجبوا القبول وحسن الجزاء
فتفاضل الايمان عن بعض الاعيان كتفاضله عن بعض الازمان
فكما انه لا يقبل ايمان من لم يستوف بايمانه جميع ان منتهى الى آخر ما له
كذلك لا يقبل ايمان من لم يستوف ايمانه جميع ما
امر بالايمان به اذ جعل ذلك شرطا لحقيقته وكما لا يه

والانسان فهذا ان من لم يخرج عن عهدة الا الى ربه بالكلية.
فليس له من حقيقة الوصلة شيء قال صلى الله عليه وسلم
عرفة فمن قطع المسافة وان كان مريضا في عمق ثم لقي
من عرفات باديء بقيته لم يدرك الحج وقال صلى الله عليه
المكاتب عبد ما بقي عليه درهم قوله عز وجل
يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء الآية
استملت الآية على جنسين من قبيح ما فعلوه احدهما سؤالهم
الرؤية والثاني عبادتهم العجل بعد ما ظهرت لهم الآيات
الباهرة فاما سؤالهم الرؤية فقد دل على انهم افترضوا
عليه ذلك بعد ما قطع عذرهم باقامة المعجزات ثم
طلبوا الرؤية على وجه التعظيم او على سبيل التصديق به او
على ما تحملهم عليه شدة الاشتياق وكل ذلك سوء
ادب والانسان فيه ايضا ان من يكتفي بان يكون العجل
معبوده متى يسلم له ان يكون الحق مشهوده وبحال القوم
لم يباشروا العرفان اسرع ارتدادهم فلذلك عكفوا بعقولهم على
ما يليق بهم من المجسدات جوزوا ان يكون معبودهم وقوله عز
وانا موسى سلطانا مبينا محمد طاهرا بل نورا صاعما

عن التمثيل والتعطيل والسلطان المبين التخصيص
والتنزيه المانع من التعطيل والتشبيه ويقال
ويقال السلطان المبين القوة لسماع الخطاب من غير
واسطة ويقال السلطان المبين لهذه الأمة عدا
وهو بقائهم مع جحد لقائهم قال صلى الله عليه وسلم
في رؤيته في حجة الوداع وقد عرج ربنا فوقهم
الطور بميثاقهم ما زادهم في الظاهر آية إلا زادهم
في قلوبهم تحدا ونكرة فلم ينفعهم زيادة نصب الأعلام
لما لم تنفتح البصائر بالشهود بما بصائر قلوبهم قال الله تعالى
وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون قوله
عز وجل فبما نقضهم ميثاقهم الآيات معناه ان بنكايتهم
المتمادي وانتصافهم بهذه المجازي أحللناهم منازل
الهوان وان لنا بهم من العقوبة فنون الألوان ويقال
لجهلهم سوء المخالفات حالة بعد حالة إن عقوبات
المعاصي الجد ان لغيرها من ارتكاب المناهي فنقضهم
الميثاق ثم لم يتوبوا أحرى بهم الى الكفر بهم بالآيات
ثم لشرورهم كفروا حتى قتلوا الأنبياء عليهم السلام
بغير حق ثم لشرورهم ذلك تجاسروا حتى ادعوا لنبذة

التفهم وقالوا قلوبنا اوعية العلم فرد الله عليهم
وقال بل طبع الله على قلوبهم بجحدهم عن تحدد العرفان
فعموا وضلوا فهذا قوله عز وجل وبكفرهم وقولهم على
مريم بهتانا عظيما فجاوزوا الحد ضلالا كما ان القصارى والتقاصر
عن الحق ضلال فقوم تقولوا على عيسى ما قالوا وقوم رموها بالزنا
وآخرون جاوزوا الحد في تعظيمها فقالوا انها ابنة الله
وجعلوا الطائفتين وقعوا في الضلال وقال مريم علمها
السلام كانت ولية الله فتشقى بها قوم فان اهل الافراط
واهل التفريط وكذلك كل ولي لله سبحانه فمنهم
شقي بترك اجتراء امهم والدين يعتقدون فيهم مالا
يستوجبونه يشقون بالزيادة في اعطائهم وعلى هذه
الجملة درج الاكثرون من الاكابر قوله عز وجل وقولهم
انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله الاية قيل اوقع الله شبهه
على الشاعي به فقتل وصلب مكانه وهذا ما قيل تفسير
من حفر لاخيه وقع فيه وقيل ان عيسى عليه السلام
قال من رضي بان يلقى عليه شبهي فيقتل ويدخل الجنة
فرضي به بعض اصحابه فقال لما مر على مقاساة الالم
لم يعد من الله الخلف قال الله عز وجل انا اضيع اجر من احسن
عملا

وبعد لما محت صحة ذلك الرجل مع عيسى عليه السلم
بنفسه صحبة بروحه فلما رفع عليه السلم الى المحل الرفيع
رفع روح هذا الذي قد له بنفسه الى المحل القريب قوله
عز وجل وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته لما
حكم بان لا امان لهم حال اليأس لم ينفعهم الايمان في
تلك الحالة فعلم ان العبرة بامان الحي الايمان
العبد قوله عز وجل فبطلم من الذين هادوا الاية
يقال ان في انتخاب المحظورات يوجب الحرج يحرم المباح فاذا
فمن رجب محظور ابطاله حرم ما كان يجد من الاحوال
المتاجة اليه والالطاف الحاصلة في سره ايره
قوله عز وجل لكن الراسخون في العلم منهم الراسخ في
العلم هو ان لا يكون في الدليل مقلدا كما لا يكون في الحكم
مقلدا بل يضع النظر موضعه الى ان ينتهي حد لا يكون
للشك في عقده مساغ ويقال الراسخ في العلم من قرب
عمره تاما مثل البرهان ويصل الى حقايق البيان ويقال الراسخ حد
في العلم ان يكون بعلمه عاملا حتى يفيده علمه ما خفي على غيره
في الخبر من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وخص العلم
بالعلوم والاعراب منصب اللفظ ما ضمر اغني على المدح لما للعلوم
من التخصيص من بين العبادات لانها تالية الايمان في اكثر المواضع
في القرآن وامر الله بها امر الرسول صلى الله عليه وسلم في المعراج بالصلوة

بغير واسطة جبريل عليه السلام وغيرهما من الوجوه
وقوله اكرم اعظم الاجر العظيم هو الذي يزيد على
وزن الاستحقاق بالعمل ٥ وقد عرفت ان الاجر حساك لك
كما ان حساك الربح اداه ٥ افراد النبي من الانبياء عليهم السلام
بالذكر افراد لهم بالتخصيص والتفضيل فافراد نوح عما
ما استحقه من المفاخر وافراد موسى وعيسى عليهما السلام
عما استحقاه هو فاشتراكهما مع افراد لكل منهما بنايات
الفضيلة على حسب المقام ٥ فيفرد واحد من
اشتراكهما بعشر فضايل ويفرد آخر من حيث احرز ما به
فضيلة فهما مشتركان في افراد ولكن احدهما عشر
فضايل والآخر الف فضيلة ٥ قوله عز وجل ورسلا
قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم
عليك ٥ سنه الله سبحانه في اولياه ستر قوم
وشهرة قوم وذلك جرت سنته ايضا في الانبياء
عليهم السلام اطهر اسما قوم واجمل تفصيلا ذكر
آخرين والايمان واجب بجميع الانبياء جملة وتفصيلا
كما ان الاجزاء واجب بجميع الاولياء جملة وتفصيلا
وكذلك احوال العباد ستر عليهم بعضها واظهر لهم
بعضها وما اظهرها لهم ما كلفهم بالاجتناب فيها وما ستر
عليهم فلانه غار على قلوبهم عن ملاحظة اجوالهم ٥

تاهيلا لهم الاختصاص عليهم للاختصاص بخصائص الوحي
بمعانيها وقوله وكلم الله موسى تكليما اخبار عن تحقيقه
اياه بانشاج كلامه بلا واسطة وقوله عز وجل رسلا
مبشرين ومنذرين الآية وقف الخلق عند مقاديرهم
وبين انه ارسل اليهم الرسل لتوقفهم دواعيهم الى
اجتناب ما يضرهم واجتناب ما فيه استحقاق عذابهم
وانه ليس للخلق سبيل الا الى ما اجره يطلبونها او ما فيه
يجتنبونها اتباع الحق واتباع المال وقوله عز وجل
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اي لئلا يكون لمن
يكون له الى الله حاجة على الله حجة ولكن حاجتهم على
حسب عقولهم وقوله عز وجل ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله جعل صدهم المؤمنين عن اتباع الحق
نظيرا كفرهم بالله والله تعالى عظم حقوق اوليائه
كتعظيمه حقوقه فشبه تعالى الذين كفروا وظلموا
جعل ظلمهم شبيها بكفرهم فعلق استحقاق العقوبة
الموبدة عليهما جميعا والظلم وان لم يكن كالكفر
في استحقاق وعيد الابد فلشوم الظلم ابعد ان يحدله
حد يؤدي ربه على الكفر وقوله عز وجل ياجاهل الناس

قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم الآية ٥ اخبر سبحانه
انه غني عنهم فان كفروا فحظوظ انفسهم اكتسبوها
وان كفروا فلا باهم بانفسهم لجنايتهم وهو تعالى
منزه عن الوصف عن التجمل بوفاء واحد والتنقص بخلاف
واحد وهو لم يزل ولا يزال وان كفر وافان له ملك السموات
والارض تعني لم يخرجوا عن استعمال العبودية فعلا
لم يخرجوا عن حقيقة كونهم عبيده خلقا وحال الله تعالى
ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا
قوله عز وجل ياهل الكتاب لا تغلوا الآية ٦ غلو هم
في دينهم حين يحملهم على مقتضى حسبانا تهم حيث وصفوا
لمشابهة الخلق معبودهم ثم مناقضتهم حيث قالوا
الواحد ثلثة والولاثة واحد والتمادي في الباطل ابن بدر
غيره الباطل قوله عز وجل لن يستنكف المسيح الآية ٧ كيف
يكون عبدا لله الآية ٨ كيف يستنكف من عبودية ربه وبالعبودية
شرفه كيف يستكبر عن التذلل له وفي استكباره
تلفه ولهذا من الشان نطق المسيح اول ما نطق بقوله
اني عبد الله وتحمل العبد في التذلل للسادة هذا معلوم
لا يدخله ريبة وقوله ولا الملائكة المقربون لا يدل على انهم

افضل من المسيح لانه انما خاطبهم على حسب عقايدهم
والقوم اعتقدوا تفضيل الملايكة على بني آدم ٥ وقوله واما
الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما
العذاب الاليم ان لا يصلوا اليه ابدا بعد ما عرفوا جلاله
اذ اصارت معارفهم ضرورية لانهم انما يعرفون عجز معبوديهم
اذا جعلت معارفهم ضرورية فحسرانهم حينئذ على ما فاتهم
اشد عقوبة لهم ٥ قوله يا ايها الذين كفروا
قد جاءكم برهان من ربكم ٥ والبرهان ما لاح في سرايرهم من شواهد
الحق وقوله وانزلنا اليكم نورا مبينا وهو خطابه الذي
يتأملهم معاينة حصول استبصارهم وقوله عز وجل
فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة
منه الاية ٥ سيدخلهم في رحمته والسين للاستقبال
اي يحفظ عليهم ايمانهم في المآل عند التوفي كما
اكرمهم بالايمان والعرفان في الحال وقوله عز وجل
ويهدي بهم اليه صراطا مستقيما هذه الهداية هي اكبر انعمه
بان عرفوا ان هذه الهداية من الله لهم فضلا لانهم
استوجبوها بطلبهم وجهدهم واتعابهم وكدهم

قوله عز وجل يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
لانه قطع الخصومة بينهم وقسمه المواريث بما اظهر لهم
من النص على الحكم وان المال محبب الى الانسان وجبلت
النفوس على الشح فلو لم ينص على مقادير الاستحقاق
تقابلت الاشباه ولا حتاجوا ان يؤدي ذلك
الى التجاذب والتواثب فحسم تلك الجملة بما نص
على المقادير في المواريث قطعا للخصام وفي تعبيته
الشعوان وان لم يكن منهم الذب عن العشيرة دلالة
على النظر لهن لضعفهن وفي تفضيل الذكور عليهن
على ما عليهم من تحمل المؤن وكد السعي في تحصيل المال
والقيام عليهن

السورة التي يذكر فيها المايدة

قوله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

سماع اسمه الله يوجب الهيبة والهيبة تتضمن الفناء
والغيبة وسماع الرحمن الرحيم يوجب الحضور
والاوبة والحضور يتضمن البقاء والقربة فمن اسمعه
بسم الله ادهشه في كشف جلاله ومن اسمعه الرحمن
الرحيم عيشه بلطف افضاله قوله عز وجل

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود الاية ٥ يا حرف النداء
واي للاسم المنادى وها للتنبيه والذين آمنوا اصله
المنادى نادا هم قبل ان ابدا هم ٥ اعلمهم بان اله
لما اوصلهم اليه في ابتدائه ٥ شرفهم بقوله يا ايها الذين آمنوا
وعلقهم بقوله اوفوا ولما علم ان التكليف يوجب المشقة
قدم التشريف بالثنا على التكليف الموجب للعنا ٥ ويقال
للايمان وصفان احدهما يشير الى عين الجود والثاني الى
بذل المجهود فبذل المجهود خدمتك وما هو من عين الجود
فنسمته فيجزيك عنا الاستباح ونسمته ضيا الارواح
وحقيقة الايمان تحقق القلب بما اخبر من الغيب ٥ ويقال
يا ايها الذين آمنوا يا من دخلوا في امماني وما وصلتم الى امماني
الا بسابق احساني ٥ ويقال يا من فتحت بصيرتهم ليشهود
حقي الا تكونوا لي كمن اعرضت عنهم من خلقي وقوله اوفوا
بالعقود كل مكلف مطالب بالوفا بعقوده والعقد ما
الزمك بسابق ايجابه ثم وفقك بعد ما اظهرك عند
خطابه بجوابه فانبرم العقد بحصول الخطاب والقبول
بالجواب فدخل فيه كل ما يلتحق به ما عقد القلب معه سرا
بسر من خلوص له اضمره او شيء بينه وبينه بجملة او معنى

كوسف بيروطوب فقبله ٥ ويقال الوفاء بالعقد
بمعنى القصد ولا يكون ذلك الا بالتبري من المنة والتحقق
بتوفي الحق سبحانه له بلطايف المنة ٥ وقوله احلت لكم
بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم ٥ فحلل بعض الحيوانات
واباحتها من غير حجر مرسوم منها وحرم بعضها والمنع
من ذبحها من غير طاعة حصلت منها دليل على ان العلة لضعف
وجه من الصيد على المحرم خصوصا ان المحرم متجرد عن نصيب نفسه
بقصده اليه والاليق بصفاته كف الاذى عن كل حيوان
وقوله ان الله يحكم ما يريد لا حجر عليه في افعاله
فيخص من يشاء بالنعيم ويقدر من يشاء بالبلوى وحكمه تقديره
وهو ممضي الامور على آباده على حسب ما اراد واخبر
وقضى وعلم وقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا تحلوا شعاير الله ٥ الشعاير معالم الدين وتعظيم ذلك
واجلاله خلاصة الدين ولا يكون ذلك الا بالاستسلام
عند هجوم التقدير والقيام الامر الجميل الاعتناق واجلال
الشعاير باجلال ما راوامر وقوله عز وجل ولا الشهر
الحرام ولا الهدى ولا القلايد ٥ تعظيم المكان الذي عظمه
الله واكرمه والزمان الذي اكرمه الله وتشريف
الاعلام على ما امر به الله هو المطلوب من العبد امر او المحبوب منه
حالا

قوله عز وجل ولا آمين البيت الحرام الآية وبالجري لمن يقصد
البيت أن لا يخالف رب البيت وابتغاء الفضل والرضوان
أن ينوي في موجبات السخط ومجانبة العصيان وقوله عز قائل
واذا حللتم فاصطادوا الذاجر جنم عن اسر حقنا فاجروا
الى استحلاب خطوطكم فاما ما دمتم محرمين فقد حظرنا
فلا سبيل لكم منكم الا نكل لنا ه قوله عز وجل ولا اجر مستلم
شنآن قوم اي لا يحملنكم بغض قوم ان صدوكم
عن المسجد الحرام على كل تجاوز واحد الاذن في
الانتقام اي عودوا فوق امين شامنجرين على كل تصيب
وحظ لكم وقوله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى البر فعل
ما امرت به والتقوى ترك ما زجرت عنه ويقال
البر ايثار حقه والتقوى ترك حظك ويقال البر
موافقة الشرع والتقوى مخالفة النفس ويقال
المعاونة على البر بحسن النصيحة وجميل الاشارة للمؤمنين
والمعاونة على التقوى بالقبض على ايدي الخاطئين
بما يقتضيه احوال وجميل الوعظ وبليغ الزجر وتمام المنع
على ما يقتضيه شرط العلم والمعاونة على الاثم والعدوان
بان تعمل شيئا تقتدي بك فيما ابرضاه الدين فيكون فعلك

الذي تفعله وتقتدي بك سنة تطهرها وتنمي بوزرها
وكذلك المعاونة على البر والتقوى الانصاف بحميد
الخصال على الوجه الذي تقتدي بك رسوله عمل واتقوا الله
ان الله شديد العقاب العقوبة ما يتعقب الجرم بما يسوء
صاحبه وشدة العقوبة حجاب المعافى عن شهود المعافي
فان الجرع كاسات البلا عن شهود المبتلى احلى من العسل والشهد
قوله وحرمت عليكم الميتة والدم الخ الميتة
المحرمة تناولها ان تناول من غير ذكاة على وجه الغيبة فليس
ذلك بمنافيه رخصة بحال وفي الاضطرار والاباحة اختيار وغيره
هذا من الميتة مباح لاجل الضرورة ويقال كما ان ذبح
ما يكون المذكى منه مباحا والميتة منه حراما فكذلك من
ذبح نفسه بسكاكين المجاهدات وظاهر نفسه مباح
قرب به جلال محبته ومن مانت نفسه في ظلمة غفلته حتى الحساس
له بامور الدينية فحبيث نفسه محظور قربه بحر ام معاشرته
غير مباح محبته وان السلف سموا الدنيا خنزيرة
وذلك لان ما يلهي قرب به ويشغل المعبود عنه ويحمل على العصيان
حصوله فهو محرم على القلوب في طريقة القوم حب الدنيا
حرام على القلوب وان كان امتساك بعضها حلالا على الابدان
والنفوس قوله عز وجل وما اهل لغير الله به كما ان المذبوح
على غير اسمه ليس بطيب فمن بذل زوجه فيه وجد زوجه منه

ومن نهارشدة كلاب الدنيا وغلبته مخايل الطماع
واسرته مطالب الاغراض والاعراض فجرا مرّ مالة على
اهل الحقايق ومذهب التعزيز ونشر بعة الطرف والتقزز
واما المخنقة فالاشارة منه الى الذى ارتبك في حبال
والرغايب واخذه خناق الطمع وخنقته سلاسيل الجرم
فحزن له حال السالكين سلوك سبيلهم ومحظور على
المريدين متابعة مذهبهم ٥ واما الموقوذة فالاشارة
فيها الى نفوس ملكت فجبست على طلب الحسابات حتى استكملت
اكلها فهى التى ذبحت بلا اعواض حصل منها وامتال ذلك
حزن امر على اهل هذه الفقرة ٥ والاشارة من المتردية الى
من يملك اودية الفرقة وعمى عن استبصار رشد الحقيقة
فهوى بقعيرة معاوز الطمون وبهمك سامتاهات المنى
والاشارة من النطيحة الى مرامع الامتال ونازع الاشكال
وناطح طلاب الدنيا خصموه بكلب حرصهم وهو من
بين يادة تعليمهم وكذلك الاشارة من قوله وما اكل السبع
واصيلة الستبع ما ولغ منه كلاب الدنيا فان الدنيا جيفة
واكله الجيفة الكلاب واستثنى منه المذكى وهو ما
يقرب من متاع الدنيا لله ان زاد المؤمن من الدنيا وما كان
لله فهو محمود وما كان للنفس فهو المذموم والاشارة من قوله
وما ذبح على النصب هو ما ان ضد لغير الله ومقصود كل

حريق يوجب شرعه معبوده من حيث هواه قال الله
تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه معناه اتخذ هواه
إلهه ٥ وأن تستقيموا إنما أراد الإشارة منه إلى كل
معاملة ومصاحبة تبنيت على استجلاب الحظوظ
الدنيوية على وجه الرغبة إذ الفهما ذلك معناه
وقلت المعاملات المجردة عن هذه الصفة فهي من
الوقت قوله عز وجل ذلك فيسق أي إنما هذه الأشياء
السلاح من الدين ٥ اليوم يئس الذين كفروا من دينكم
فلا تخشوهم واخشون أي بعد ما أهلكت عدوكم
لستاد الحسبان وتحققتم أن المنفرد بالإبداع
أنا فلا تلاحظوا سواي ولا تظنن فلو بكم استغاث من
غيري ٥ وقال إذا كانت البصائر متحققة بأن النفع
والضر والخير والشر لا تحصل منطبعة منه لا يقدر
الحق سبحانه وتعالى فمن المحال أن تطمئن من مخلوق على رقيب
قوله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم الآية
أكمال الدين الذي أضافه إلى نفسه صون العقيدة عن
النقصان وهو أنه لما ارتاح قلوب المتعرفين لطلب توحيده
أمدها بأنوار تأييده وتسديده حتى وضعوا النظر
موضعه من غير تقصير حتى وصلوا إلى كمال العرفان
وصلوا

من غير قصور ۞ ويقال كمال الدين تحقيق القبول في المآل
كمال السعد الدين توفيق الحصول في المآل ولو لا توفيقه
لم يتكره للدين حصوله ولو لا تحقيقه لم يكن للدين قبول ويقال
اكمال الدين انه لم يبق شيء تعلمه الحق سبحانه من اوصافه
الا وقد علمك ۞ ويقال اكمال الدين ما نقصاء من
عقلك من تعيين صفاته على التفصيل اكرمك بان عرفك
ذلك من جهة الاخبار وانبأ ان اذكر اليوم عيد
تذكيرا لهذه الرتبة وتقييد الوقت في الخطاب بقوله
اليوم ولا يعود الى غير اكمال الدين ولكن الى تعريف ذلك
في ذلك الوقت والدين موهوب ومطلوب فالموهوب
ما امكن تحصيله والموهوب ما سبق منه حصوله
وقوله واتممت عليكم نعمتي النعمة على الحقيقة
ما لا تطيقك عن المنعم بل يوصلك اليه والنعمة المذكورة
هاهنا نعمة الدين واتمامها وفاء المآل واتقن ان
للعفو ان وجوده ۞ فاكمال الدين لتحقيق المعرفة واتمام النعمة
لتحصيل المعرفة وهذا خطاب لجماعة المسلمين والشك في
معفوه جميع الموصفين واما الشك بعضهم في الجاد والافراد هل يبقى
على الايمان ۞ وقوله ورضيت لكم الاسلام دينا وذلك لما علم الخلق
اذ يأتيهم خطر فمنهم من اليهودية وقوم من النصرانية الى غير ذلك من
النحل والملل وافرد المسلمين بالتوحيد والعرفان ۞ وقدم قوم الكمال
على الاتمام فقالوا التمام يقبل الزيادة فلذلك وصف به النعمة

لقبول النعم الزيادة والاربتة بعد الكمال فلذلك وصف به الدين
ويقال تراوف بين الدين والنعمة المذكورة هاهنا وانما
ذكر بلفظ الغير على جهة التاكيد ثم اضافة الى نفسه
والى العبد ايضا حيث قال دينكم ونعمتي الجلاح فوجه
اضافته الى العبد من حيث الاكتساب ووجه اضافته
الى الخلق من حيث الخلق والدين لله عز وجل والعبد
عنا وحقيقة الاسلام الانقياد والخشوع لجريان الحكم
بلا نزاع في السر قوله عز وجل ومن اضطر في مخمصة
غير متجانف الاثم الاية ٥ الاشارة ومن هذه الاية انه لو وقع
لسالك فترة او لم يهتد في السلوك وقفة ثم تنبه لعظم
واقعته فبادر الى جميل الرجعى باستشعار التحسر
على ما جرى تدارکته الرحمة ونظر الله سبحانه الله بقبول
الرجعة والاشارة من قوله غير متجانف الاثم اى غير
معرج على القشر ولا مستند بمعقدة الاصر ان
وتحمل ان معناه من نزل عن مطالبات الحقايق
الى رخص العلم لضعف وجده في الحال فقد قنع بما تحرى
معه مسامحة اذ المسيح عقد الارادة قوله
عز وجل يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات
من اقعا لهم ما ورد به الشرع لا من اوجب الله الاقتفاء
نقض قول اذ لك من تتبع الشرع فقال يسالونك ماذا احل لهم

ثم قال قل احل لكم الطيبات وهو الحلال الذي يحصل من
تناوله طيبة القلوب فان اكل الحرام يوجب قسوة القلب
والوحشة مقرونة بقسوة القلب وضيا القلوب وطيب
الاوقات متصل بصون الخلق عن تناول الحرام والشبهات
وقوله عز وجل وما علمتم من الجوارح مكلبين لما كان الكلب
المعلم يترك حظه ويمسك ما امطاه على صاحبه حلت
فريسته وجاز اقتناؤه واستعمل في ذلك جاز بكل اسلوب
وحسن ساسته كذلك من كانت اعماله واجرا لله عز وجل
محضة ولا يشوبه حظ نجل رتبته وتعلو درجته
ويقال حسن الادب يلحق الاجنبية برتبة الاكابر
وسوء الادب يرد الاعزة الى حالة الاصاغر ثم قال
فاذكروا اسم الله عليه ان الاكل على الغفلة غير مرضي
واتقوا الله ان الله سريع الحساب في القيامة
لحيث لا يشغله شان عن شان وسريع الحساب اليوم
مع الاحباب والاولياء فهم لا يسامحون في حظة ولا في
لحظة معجل حسابهم مضاعف في الوقت ثوابهم وعقابهم
قوله عز وجل اليوم احل لكم الطيبات الاية
ليس الطيب ما تستطيبه النفوس لكن الطيب ما يوجد فيه
رضا الحق سبحانه وتعالى فيوجد عند ذلك راحة القلوب
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم القدر الذي بينهم وبيننا

من الوفاق في الثواب الربوبية لم تعن من الذين في القربة
فقال سبحانه وتعالى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا
الذين قالوا انا نصارى وذلك ان الرسل في المحصنات من
نسائهم وحل الطعام والذبيحة بينهم وبينهم من الوجهين
فنكح لنا ذبائحهم ويحل لنا ان نطعمهم من ذبائحنا ولكن
الزوج بينا سيهم حل لنا ولا يحل متاركتهم نسائنا
لان الاسلام يعلو ولا يعلا فالمحصنات غير مسافحين
يعني انهم وان كانوا كفارا لا ينبغي ان يجتنبهن بغير
نكاح تعظيما لامر السفاح ونفسها على وجود مراعاة
الامر من الحق وذلك ولا متخذي اخدان واذا لم يحز
ان تعلق قلبك بالمومنين على وجه المخادنة فمتى يسلم ذلك
مع الكفار الذين هم الاعداء قوله عز وجل يا ايها
الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية
كما ان في الشرع لا تصح الصلوة بغير الطهور لا تصح
في الحقيقة الصلات بغير الطهور فكما ان الظاهر طهارة
فللسرائر ايضا طهارة وطهارة البدن بما السماء والمطر
وطهارة القلوب بما الدمع والخجل بما الحياء والوجل
وكما يجب غسل الوجه عند القيام الى الصلوة وجب
في بيان الاشارة صيانة الوجه عن التذلل للاشكال
عند طلب خسائس الاعواض وكما يجب غسل اليدين

الطهارة وصونها يجب قصرها عن الحرام والشبهة
وكما يجب مسح الرأس يجب صونه عن التواضع والخفض
لكل أحد وكما يجب غسل الرجلين الطهارة يجب صونها
والطهارة الباطنة عن التنقل فيما لا يجوز وقوله عز وجل وإن
كنتم جنبا فاطهروا كما يجب الطهارة الأعلى فيقتضي غسل
جميع البدن وقد تقع للمريد فترة توجب عليه الاستقصاء في
الطهارة الباطنة وذلك بتجديد عقد وتأكيد عهد
والتزام عن أمره وتسليم وقت واستدامة ندامة
واستشعار تحلل ثم كما أنه إذا لم يجد المتطهر الماء
فرضه التيمم فكذلك إذا لم يجد المريد من يفيق عليه
صوف همته ويغسله بركات إشارته ويغيبه بما
يغيب عنه من زيادة حالته استقل بما تيسر له من افتقاد
آثارهم والاستمرار إلى ما يجده من سالف سيرهم
وما تورثكا بهم كما أن فرض التيمم على الشطر
والنصف فكذلك المطالبات على صاحب هذه الحالة
يكون أخف لأنه وقت الفترة وزمان الضعف فسل
الله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج هو تلويح
من هذه الجملة إشارة إلى أنه إذا بقي ألم المريد على إحكام
الإرادة فليحط رحله بساحات العبادة وإذا عدم
الطاقة في سره فليستدم الوظائف على ظاهره وإذا
لم يتحقق بأحكام الحقيقة فلا يخل بآداب الشريعة

واذا المنجرح عن الفضله فلا يدنس تطهرنا بالجراح والشبهه
وقوله عزوجل ولكن يريد ليطهركم اى يطهروا امركم
عن الذلة بعصمته ويطهركم قلوبكم عن الغفلة برحمته
ويقال يطهركم سرائركم عن ملاحظة الاشكال ويقدسكم
ظواهركم عن الوقوع في شبكات الاشغال ويقال
يطهركم عقايدكم عن ان تتوهموا تدنس المقادير بالاعمال
وقوله عزوجل وليتم نعمته عليكم اتمام النعمة لقوم بنجاة
نفوسهم وعلى اخرين بنجاتهم عن نفوسهم فشتان بين قوم
وبين قوم ويقال اتمام النعمة وفا العاقبة فاذا خرج من
الدنيا على وصف الايمان والعرفان فقد تمت سعادته
وحفت نعمته ويقال اتمام النعمة شهود المنعم
فان شهود النعمة يكون لكل احد ولكن تمامها شهود
المنعم هو وقوله عزوجل واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه
الذي واثقكم به اشارة منه الى التعريف السابق
الذي لولاه لما علمت انه من هو وقال امرهم بتذكر
ما سبق له من القسمة وهو عين العدم ولا للاغيار عليهم
خبر ولا لهم عين ولا اثر ولا وقع احد عليهم بصر وقد
سماهم بالايمان وحلم لهم بالعرفان قبل حصول العصيان ثم لما
اظهرهم واجتباهم عرفهم بالتوحيد قبل ان خلقهم الجحود
وعرض عليهم بعد ذلك الامانة وحذرهم الخيانة فقابلوا
قوله بالتصديق واعدوا من انفسهم الوفا بشرط التحقيق

فامدهم بحسن التوفيق وثبتهم على سوء الطريق ثم شكرهم
حيث اخبر عنهم بقوله اذ قلتم سمعنا واطعنا فقال والقبول
الله يعني نقض ما ابرمتم من العقود والرجوع عما قدمتم
من العهود ان الله عليم بذات الصدور لا يخفى عليه
خطرات قلوبكم ونيات صدوركم ثم قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط
يعني لا يعوقنكم حصول نصيب لكم في شيء من الوقائع
والقيام بما يتوجه عليكم من حقنا ويقال من لم يسقط
عنه ويقال من لم يسقط عنه حواعد رعايته
ولم يمنح منه نواجم شهواته ومطالبه لم يقم لله
بالحق ولم يف لواجبات شرطه وقوله عز وجل ولا يجرمنكم
شنآن قوم على ان لا تعدلوا اي لا يحملنكم ضغائن صدوركم
على الحلول بحنبات الحيف فان مرتع الظلم وبي ومرتع
الربيع مهلكة ثم صرح الامر بالعدل فقال اعدلوا هو
يكون حقيقة العدل الا بالعدول عن كل حظ ونصيب والعدل اقرب
للتقوى والجور يقرب من الردى ويوقع في قريب
مرتع البلوى ثم قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا عليم
وعملوا الصالحات الآية المغفرة لا تكون الا للذنب فوصفهم
بالاعمال الصالحة وعدهم المغفرة ليعلم ان العبد يكون
له اعمال صالحة فان كانت له ذنوب تحتاج الى غفران انها

خلاف ما توهمه من قال ان المعاصي تحبط الطاعات وقال
الله لا يجوز ان يعذب البريء ويجب ان يثيب المحسن
وقال لو كان ثواب المحسن واجبا وعفوه عن المسيء
لكان التجاوز عنه واجبا عليه ولم يكن حينئذ فضل يمن به
عليهم قوله عز وجل والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك
لهم عقوبتان معجلة وهي الفراق وموجلة وهي الاحتراق
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم بذكر ما سلف لهم من نعم الدفع وهو ما قصر عنهم
من ايدي الاعداء وذلك من آثار العناية ولقد بالغ في
الاحسان اليك من كان لك يظهر الغيب من غير التماس
منك او سبق شفاعة منك او رجاء نفعة منك او وجود حق سالف
لك ثم قال وعلى الله فليتوكل المومنون يعني كما احسنت اليكم
في السالف من غير استحقاق فانتظروا جميل احساني في
الغابر من غير استيجاب قوله عز وجل ولقد اخذ
الله ميثاق بني اسرائيل يذكرهم حسن فضله معهم وقبح فعلهم
في مقابلة احسانه بنقضهم عهدهم وعرف المومنين تحذيرا لهم
عن ان يتشبهوا بهم ليستوجبوا مثل ما استوجبوا
من عقوبتهم وقوله عز وجل لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة الاية
الى لئن قمتم بحقي لاوصلن اليكم حظوظكم ولئن اخللتم امري
في العاجل لاخلن قدركم في الاجل واقامة الصلوة ان تشهد

من تعهده بها قال صلى الله عليه اعبد الله كانك تراه ۞ واما
ايتاء الزكوة فحقه ان يكتسب المال من وجهه وينصرفه في
حقه ولا يمنع الحق الواجب فيه عن اهله ولا يؤخر ايتاء
عن وقته ولا يخرج الفقراء الى طلبه فان الواجب عليك
ان توصل ذلك الى مستحقه وتعزز الرسل الايمان بهم على
وجه الاجلال والاعتناق امر بهم بتمام الحد والاستقبال
وايثارهم عليهم عليك في جميع الاحوال ۞ قوله عز وجل
واقرضتم الله قرضا حسنا ۞ الاغنياء ينفقون اموالهم في
سبيل الله والفقراء يبذلون نفوسهم وارواحهم في طلب الله
فهولاء من مباني دينهم تخرجون خمسة وهولاء لا يدخرون عن امره
نفسا ولا ذرة ۞ وقوله عز وجل لاكفرن عنكم سيئاتكم التكفير
هو الستر والتغطية وانه يستر الذنوب عن المعاصي
فيجعل من رحمته وينسي الحفظة سوالف عصيانه وينفي
تذكر ما اسلفه من قلبه ولا يوقفه في العرصة على ما قدمه من
ذنبه ثم بعد ذلك يدخله الجنة بفضله كما قال وادخلتكم
جنات تجري من تحتها الانهار ۞ وعما قليل ۞
ولما رضوا بالعفو عن ذي زلة حتى انالوا شفقة واقادوا هم
قوله عز وجل فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء
السبيل ۞ اي من جحد هذه الايادي بعد ايضاحها فقد عدل عن
نهج اهل الوفاء وحاد عن سنن اصحاب الولاء ۞ قوله عز وجل
فبما نقضهم ميثاقهم لعنا هم اي جعل حزاء العصيان الحذلان للزيادة

في العصيان بقال عز وجل وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونحن نفهم الكلم عن مواضعها نوع عصيان منهم ولما حرفوه لقساوة قلوبهم ونسوة القلب عقوبة لهم من قبل الله تعالى على ما نقضوه من العهود ونقض العهد اعظم وزر يتوبر به العبد والعقوبة عليه اشد عقوبة يعاقب بها العبد فقسوة القلب عدم التوجع مما يتخز به من الصد وعن قريب يتخز بالرد وبعد الصد يحنه الرد وذلك غاية الفراق ونهاية البعد وتقال قسوة القلب اولها فقد الخشوع ثم استيلاء الشهوة ثم حب اتباع الشهوة ثم استحكام القسوة فان لم يتوب اولاخر من هذه الخمله فهو تمام الشقوة ومن تحريف الكلم على بيان الاشارة حملها على وجوه من التاويل مما تسول لصاحبه نفسه ولا يشهد له دليل العلم ولا اصله وقوله عز وجل ونسوا حظا مما ذكروا به اول آفاتهم ينسيانهم وما عصوا ربهم الا بعد ما نسوا فالنسيان اول العصيان والنسيان حاصل من الحذلان وقوله عز وجل ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليل منهم الفطام شديد وهو من الكبائر ابعد وعليهم اشد واصعب فمن تعود اتباع الشهوات واشربت في قلبه حب الخيانة فلا تزال تعثر به ذلك الخائن الى آخر عمره اللهم الا ان يجود الحق سبحانه عليه بجميل اللطف فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين قد يكون موجب العفو حقارة قدر المعفو عنه اذ ليس كل احد اهلا للعتاب وللصفح عما العفو مرتبة وهو

أن في العفو رفع الجناح وفي الصفح اخراج ذكر الاساءة
من القلب فمن تجاوز عن الجاني ولم يلاحظه بعد التجاوز
بعين الاستحقار والازراء فهو صاحب الصفح والاحسان العميم
الجمهور بالسند الى الفضل قوله عز وجل ومن الذين قالوا انا
نصارى اخذنا ميثاقهم ومن الاشارات في هذه الآية ان النصارى
انتسبت لهم الاسم بدعواهم فقال قالوا انا نصارى وسموا
نصارى لتناصرهم واما المسلمون فقال هو سماكم المسلمين
قال ورضيت لكم الاسلام دينا فلا حرم لما سموا بالتناصر
بدعواهم حرموا وبدلوا ولما سماهم الحق بالاسلام ورضي لهم
به صانهم عن التبديل فعصموا ولما اسندكم منهم النسيان
أبدلوا بالعداوة فيما بينهم وفسادات البين وارباب الغفلة
لا الفة بينهم واهل الوفاق لا مباينة ليعصمهم من نقض قال الله
عليه الموصون كنفس واحدة وقال الله عز وجل في صفة اهل الجنة اخوانا
على سرر متقابلين هو قوله عز وجل يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم هو وصف الرسول الله عليه باظهار بعض اخفوه وذلك
علامة صدقه اذ لو لا صدقه لما عرف ذلك ووصفه بالعفو عن
كثير مرافعا لهمم وذلك امارة خلقه اذ لو لا خلقه لما عفا عن
ذلك فاظهار ما ابدى دليل علمه والعفو عما اخفى برهان حلمه
وقوله عز وجل قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين انوار التوحيد ظاهرة
لكنها لا تغني عمن فقد البصيرة فمن استعلمه بقدم العناية اخرجه
من ظلمات التفرقة الى ساحات الجمع فانجى عن سر وشواهد الاغيار

وذلك لعدم كل من وقف على المحجة المثلى قوله عز وجل
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم من استملت عليه
ارحام الطوامث متى يفارقه نقص لخلقه ومن لاحت عليه
سمة الهدم التغيير التي يلبق به نعت الربوبية ولوقطع البقا
عن جميع ما اوجد فاي نقض يعود الى الصمدية قوله
عز وجل وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباؤه الاية
النبوة تقتضي المجانسة والحق عنها منزه والمحبة التي بين المتجانسين
تقتضي الاختلاط والمواسنة والحق سبحانه عن ذلك مقدس
فرد الله سبحانه ذلك عليهم فقال بل انتم بشر ممن خلق
والمخلوق متى يصح ان يكون بعضا للقديم والقديم لا بعض له
لان الواحدية حقيقة واذا لم يكن له عدد لم يجز ان يكون له ولد
واذا لم يجز ان يكون له ولد لم يجز على الوجه الذي اعتقدوه
بينهم وبينه محبة قوله وتقال في الاية بشارة لاهل المحبة
بالامان من العذاب والعقوبة لانه قال فلم يعذبكم
بذنوبكم قوله وتقال بين في هذه الاية ان قصارى الخلق اما
عذاب واما غفران فلا سبيل الى شيء وراء ذلك قوله
عز وجل يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة الاية
تقال في كل زمان لفقد فترة في سبيل الله تجدد الحال
ويعمي الطريق ابتدأ السائل بين من كتم العدم ولم يكن

والعدم

زمان الرسول صلى الله عليه واكثر الازمنة بركة فاحيا بظهوره
ما اندرس من السبيل واضا بنوره ما ران على كثير من الدليل وبدلك
من علمهم وذكرهم عظيم بعمته منه قوله عز وجل
واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم
كان امر لبني اسرائيل على لسان نبيهم بان يذكروا نعم
الله عليهم وكان امر لهذه الامة لخطاب الله لها على
لسان محمد ﷺ بان يذكروه فقال عز وجل واذكروا اذ كنتم
فشتان بين من امر بذكره سبحانه وبين من امر بذكر نعمته
ثم جعل جزاء من ذكر انعامه الذي هو فضله وجعل جزاء هذه
الامة خطابه الذي هو قوله فقال عز وجل فاذكروني اذكركم وقوله
عز وجل وجعلكم ملوكا ٥ الملك من المخلوقين من عبد الملك
الحقيقي ويقال الملك من ملك هواه والعبد من هو في
رق شهواته ويقال جعلكم ملوكا لم تحوجكم الى امثالكم
ولم تحجبكم عن نفسه باشغالكم وسهل سبيلكم اليه
في عموم اخوالكم وقوله عز وجل وآتاكم ما لم يؤت
احدا من العالمين لئن اتى بني اسرائيل بمقتضى جوده فقد
اغنى عن ابنائهم هذه الامة فاستغنوا بوجوده والاستغلال
بوجوده انتم من رآه استغنا بمقتضى جوده قوله عز وجل
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يقال الفرق
بين هذه الامة وبين بني اسرائيل انه اباح لهم دخول الارض

المقدسة على الخصوص فقال ادخلوا الارض المقدسة التي
كتب الله لكم ثم انهم لم يدخلوها الا بعد مدة وبعد
جهد وشدة فقال في شان هذه الامة ولقد كتبنا في
الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
فهو اكتب لهم دخول بعض الارض كما به تكليف ثم قصروا
وهذه الامة كتب لهم جميع الارض على جهة تعريف الشريف
ثم وصلوا الى ما كتب الله لهم وما قصروا او قال لهم ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم او قال لهذه الامة
وهو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا
من رزقه فهو لا ذلل لهم وسهل عليهم واولئك صعب
عليهم الوصول الى ما امرهم فيما انزل عليهم قوله عز وجل
ولا تتدول على اذ بارحمة الله يتداد على فتمنين عن الشريعة
واقامة العبودية به وذلك يوجب عقوبة النفوس بالفتك
عن الارادة وذلك يوجب العقوبة التي هي الغراف على القلب
قوله عز وجل قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين الاية
اخطوا الاغيار بعين الحسبان فتوهموا منه الحد ثان
فداخلهم هواجس الرعب فاضروا على تدك الامر ومطالع
الاسرار بانوار النصايص شاهدهم في اسر التقدير
قوله متعرية عن امكان الاسجاد فلم يقع على قلبه ظل التوهم
قوله عز وجل قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما
الاية ٥ انعم الله عليهم بانوار العرفان فلم يجتمعوا من

المخلوقين وعلموا ان من رجع الله بنفسه الاشتكفاه ادراكه
عوراجل الكفاية ثم قال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مومنين اى ر شان المومنين ان يتوكلوا وينبغى للمومن ان
يتوكل ويجعل ان يقال التوكل رشرط الايمان فظاهر
التوكل الذى لعوام المومنين العلم بان ما قضاه فلا
راد له رحقايق التوكل ولطايفه التى لخواص المومنين
شهود الجاد فان بالله وبن الله وللله فان فقد ذلك استغرق
عنه اسم الايمان هقوله عز وجل قالوا يا موسى انا
لن ندخلها ابدا ما داموا فيها من افضته سوابق التقدير
له يزده نوا ثر العطية الا نفورا وجحودا وقوله عز وجل
فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون الخطاب فصرحوا البيان الجد
واسلموا نبيهم ولم يجتنبوا من مجاهرة الرد قوله
عز وجل قال رب اني لا املك الا نفسي واخي لما ادعى انه
يملك نفسه عن قهره عن ملكه لنفسه حتى اخذ براس
اخيه يجره اليه هو وقال لا املك الا نفسي اى لا اقدر بها
عن البدل في امرك ولا املك الا اخي فانه لا يوثر بنفسه
عن الذي اخذه من قبلك هقوله عز وجل فانها
محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض هجاهرة الرد
موجبة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض ومن ساكن الحقيقة ابرز
موجب تعجيل العقوبة وان من ساكن الحقيقة ابرز
الحقيقة له من مكامن التقدير ما يلجيه الى التطوح في
ارطان الذل ٥ وبيان جبرهم في مقاوزهم حتى عبروا

ع القصد فصاروا يلتفون حيث لا يجول لبعد طول الاداب
واحامه الشر وكذلك من حيرة الحق عز وجل في مفاوز
التفرقة بالقلب تتقلب ليلا ونهارا في مطارح الظنون
ثم لا يحصل الا على مثل هذه الجيرة فيحطون بحيث يرحلون
عنه فلا وجه للراي الصايب يلوح لهم ولا اخلاص من بعد
التخوين لبعضهم ٥ والذي انجا الى شهود الصمد الله اسراج
عن القلة فكره ووقع في روح الاستبصار بعد انعاب النوم
قوله عز وجل واتل عليهم نبا ابني آدم بالحق الاية
كانت الدنيا بحذافيرها في ايديهما فحسد احدهما صاحبه
فلم يصبر حتى شرع وسن بالاقدام القتل وحين لم يقتل فربانه
عطف بالعدل على اخيه وراى ذلك منه فهدده بالقتل
فاجابه بنطق التوحيد فقال انما يتقبل الله من المتقين
يعني انما يتقبل القربان ممن طالع في القربان مساعدة
القدرة واتقى نوائم كونه باستحقاقه واستيجابه
قوله عز وجل لين بسطت الي يدك لتقتلني الاية ٥ لين
بدا في الاسباب لم اقابلك بما صاف اهل الجهل بك اعلم
امري الى من بيده مقاليد الامور ٥ قوله عز وجل
اني اريد ان تبوء باثمي واثمك ٥ تحقق بان العقوبة
لاحقة به على ما يسلكه من الذنب فرضي بانتقام الله
دون انتصافه بنفسه وقوله عز وجل ان تبوء باثمي اي باثمك

الذى تستوجبه بسبب قتلك اياى فاضافه الى نفسه
واذا راى المظلوم ما يجل بالظالم من اليم البلاء
تهون عليه مقاساته وتطيب فلبه ٥ قوله عز وجل
فطوعت له نفسه قتل اخيه ٥ لا تسهل لى هو احسن
التدوس على صاحبها الا بعد استيثار مواعظ الحق
فاذا نوالت العزائم الرديه واستحكمت القصود الفاسده
من العبد صارت دواعى الحق خفيه مغمورة والنفس
لا تدعو الا الى اتباع الشهوات ومتابعه المعصيه
وهى محبوله على الاخلاق المجوسيه ومن تابع الشهوات
لا تلبث ان يزل بساحات الندم ثم لا ينفعه ذلك ٥
قوله عز وجل فبعث الله غرابا يبحث فى الارض
الاية اراده الحق سبحانه وصول الخلق الى لطف الاحتيال
واسباب التعلم فاذا اشكل عليهم وجه من الطاعه
الجئه ستب الله شيئا يعرفهم ذلك به قوله
عز وجل من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل الاية هذا قريب
مما قال صلى الله عليه من سن سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها الى يوم القيامه ومن سن سنه سيئة
فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة
قوله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
الاية السعى بالفساد على ضربين ظاهر وعقوبته
معلومه فى مسايل الفقه وباطن وعقوبته

وعفوه وارادته على الاسرار ان وذلك تقطع ما كان متصلا من
وارد ذات الحق عز وجل وكشوف شموس العز فان والستر
بعد الكشف والحجاب بعد البسط واستشعار الوحشة
بعد الانس وتبديل نور الى التوفيق بتتابع صنوف الحذلان
والتقي عن بساط العبادة والاخرة راجع الى متابعة النفوس
وذلك والاخرى عظيم وعذاب اليم هو قوله عز وجل
الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم الاية من اقلع عن
معاصيه وارتدع عن ارتكاب مساويه قبل ان ينهتك عنه
ستر السداد لاقام عليه في الظاهر حدود الشريعة لاستيفائها
على الامام ولا يواخذه الحق سبحانه بقضايا احن امه اخذا
بظاهر ما ثبت من حاله واستنجاز السداد فاذا ابدا للامام صحة
جرمه اقيم عليه الحد فاذا انقشع بنقاب التقوى وكذلك اذا
سقط العبد عن عين الله عز وجل لم يتصل بعده الى ما كان عليه
من معاودات تقريب الحق عز وجل قوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة الاية ابتغاء
الوسيلة التبري عن الحول والقوة والتحقق بشهود الحول والمنة
ويقال ابتغاء الوسيلة التقرب اليه بما سبق اليك من احسانه
ويقال الوسيلة ما سبق من عنايته القديمة هو يقال الوسيلة
احتباره لك بالجميل ويقال الوسيلة حلول العقد عن الشرك
ويقال ابتغاء الوسيلة تجريد الاعمال عن الرياء وتجريد

الاحوال عن الاعجاب وتخليص الانفاس عن الخطوط قوله عز وجل
ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض الآية اليوم يقبل من
الاحباب مثقال ذرة وعدل لا يقبل من الاعداء ملء الارض
ذهبا عدا ان يكون الامر هو ويقال افراط العدو في التقرب
موجب المقت وتسيير الولي من التودد احكام اسباب
الود الحبي قوله عز وجل يريدون ان يخرجوا من النار
وما هم بخارجين منها هو كما ان العدو لا يخيف لهم من النار
كذلك المتعدون عن التوفيق كلما ازدادوا قلقا عن التهلك
ازدادوا عنهم من رجاء الخلاص ما يزيد حسرتهم في وهدة الغي
قوله عز وجل والسارق والسارقة الآية لو ان وليا
من اولياء الله ولبا سرق نصابا من حرز وجد فيه استحقاق القطع
اقيم عليه الحد كما يقام على المنتهك فلا يسقط الحد لصلاحه
والاشارة فيه ان امر الملك مقابل بالتعظيم بل كل من كان اعلى
رتبة فخطره اتم واخفى والمطالبة عليه اشد فلا تستحقرن
احدا من الائمة بزلة قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم قوله عز وجل فمن تاب من بعد ظلمه الآية
من استوفى احكام التوبة فقد ادرك ما ضيعه وندم على ما ضيعه
واصلح من امره ما افسده اقبل الله عليه بفضله فغفره وعاد
عليه باللطف وجبره قوله عز وجل الم تعلم ان الله
له ملك السموات والارض الآية بين انه لا يعذب من يعذب بعلة

ولا يرجو مربوب جور بعلة وانه انما تصرف في عبيده بحق ملكه
ولان الحكم حكمه والامر امره هو قوله عز وجل يا ايها الرسول
لا يحزنك الآية هو من اقتضاه الحق عن محل التقريب وارجى
له عناق الامهال وعلاه ومكره وليس عليه جاله ويريد فهو
يتهمك في اودية جيشانه وانما يسعى في امر نفسه ويعمل بما
يعود اليه وباله فامر نبيه طي فهد عليه بترك المبالاة باشغالهم
وقلة الاهتمام باجوالهم وعرفه انهم بمعزل عن رحمته وان من
ردته القسمة الازلية لا ينفعه الاعلان في الاستقبال فقال
ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا يعني من اقله الله
للحرمان وقيل بسبب ان الجد كان شفاعة الاغنياء فيه على مقبوله
ولطائف القبول اليهم عنه موصوله هو قوله عز وجل
اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم هم اولئك الذين لم تعن طهرتهم
بما السعادة فحملوا على الخاصة النجس والرجس وان من عدم طهارة
الاصلية لا يتنقى بفنون العلاقات ويقال ومن يرد الله فتنته
من ارسل عليه غاغة الهوى وسلط عليه نوازع المنى واذله
بسوء القضا فليس يلقى غير الشقاء هو قوله عز وجل لهم في
الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو رد وامر الهوان الى
الهوان وعدوا بالفراق وردوا الى الاجتراق هو قوله عز وجل
سماعون للكذب اكالون للسحت هو يعني انهم طرحوا جشمة الدين
فقنعوا الحظوظ خسيسة واعتاضوا بالاعواض نسيرة فاذا

جاءكم رسول اليك فاجلهم من حكمك على ما يسبق إلى قلوبهم من إبطال كلامك
وأنت مخير فيما تريد وسواء اقبلت عليهم فحكمت أو اعرضت
عنهم فردت فالاختيار اليك وقوله عز وجل ان اردت الا الاصطبار
الا قسماط الوقوف على احد الامرين من غير حنف الى الخطأ وقوله
عز وجل وكيف يحكمونك وعندهم التوراة الآية يعني انهم يريدون
على الجحد والعدول على الغي ونحو قول الله عز وجل عن اليمان
فمتى يؤتين وبهم دعوتك فقد سددت منهم عن القبول
وطبع على قلوبهم بسبق الحكمة فيه وقوله عز وجل انا انزلنا التوراة الآية
خبر انه استحفظ بني اسرائيل التورية فحرفوا فما وصل حفظ
التورية اليهم ضيعوها واما هذه الامة فخصهم بالقرآن وتوكل
سبحانه بحفظه عليهم وقال عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فلا حرف مزلوغير واحد حرف كما مر القرآن او سكونا نادى الصبيان
بخطيئته وقوله عز وجل فلا تخشوا الناس واخشوني ان الخلق يجري
عليهم احكام القدرة واقسام التصريف فالخشية منهم نوع
من الجهال فان من ليس به شطبة من الايجاد فانى يصح منه الخشية
وقوله عز وجل ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا انا خذوا اعاجيد
الدنيا والركون الى ما فيه رضا العبد لى عوضا يسيرا
فتفوتهم ابدا كل حظ لهم فيما تاخذونه من العوض
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فمن اتخذ غير
حكما ولم يحمد تحت جريان حكمه رضا واستسلاما فعن

شرعي كامن قلبه وكفر قارن سيرته وهيهات ان يكون معه
سواه ﴿ قوله عز وجل وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
يبين ان اعتبار المعادلة كان حتما في شرع من قبلنا ولما احتجوا
الى التضييع استووا حتوا الملام ﴿ قوله عز وجل فمن
تصدق به فهو كفارة له ﴿ يعني فمن اثر ترك ماله باعتناق
العفو لم يحشر علينا في استيجاب الشكر ومن ابى الا تمادينا
في اجابة دواعي الهوى فهم الذين وضعوا الشيء في غير
موضعه اي استبدلوا بالروم الحقايق متابعة الخطوط
وبايثار القشور موافقة البشرية ﴿ وقوله عز وجل وقفينا
على آثارهم بعيسى ابن مريم يعني اتبعنا هم بعيسى ابن مريم
وخصصناه بالانجيل وفي الانجيل تصديق ما تقدمه وتحقيق
ما وجب لله والذمة فلان الدين قصور حقه ولا الانجيل عرفوا
فرضه ولا الرسول حفظوا امره فقسقوا وضلوا وظلموا فقالوا
قوله عز وجل وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ﴿
قال الله تعالى في هذه الآيات ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون هو قال في موضع آخر فاولئك هم الظالمون وقال
في هذه الآية فاولئك هم الفاسقون وما في الاصول فقال فلا
تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ثم قال ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون يعني لم يحكم جحدا والجاحد كافر
ودليله انه قال ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وقوله وكتبنا
عليهم فيها ان النفس بالنفس ثم قال ومن لم يحكم بما انزل الله

بغي حاوز حد الفضائل واعتبار المماثلة وتعدى على خصمه ثم قال
فاولئك هم الظالمون لانه يظلم بعضهم على بعض واما قاضيا
فقال وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل
الله فيه فاولئك هم الفاسقون اراد به معصية دون الكفر ودون
الجحد هو قوله عز وجل وانزلنا اليك الكتاب بالحق
قدم تعريفه قصص الاولين على تكليفه اتباع ما انزل الله
لكل جعلنا منكم شرعة فلسبيل من تقدمه فلسبيل من ما استوجبوه فقال
فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهوائهم عن ما جاءك من الحق
لكل جعلنا منكم شرعة اي طريقة وسنة
اي افرادا كل واحد منكم معا بشرع الانبيا بطريقة واما
انت فلا بد لك في طريقك احد فانت المقدم على الكافة
والمفضل على الجملة ولو شاء الله لسوى بينكم ولكن غاير
بينكم ابتلاء وفضل بعضكم على بعض امتحانا هو قوله عز وجل فاستبقوا
الخيرات هو مسارعة كل احد على ما يليق بوقته فالعابدون
يقدمهم من حيث الاوراد والعارفون يقدمهم من حيث المواجيد
ويقال استباق الزاهدين بترك الدنيا واستباق العابدين
بقطع الهوى واستباق العارفين بنفي المنى واستباق
الموحدين بترك الورى وتسبيان الدنيا والعقبى قول
عز وجل وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهوائهم

قم بالله فيما أحكم وأقم حدوده فيما تؤخر وتقدم ولا تلاحظ الاعتبار
فيما تؤخر وتقدر فان الكل محو في التحقيق هو قوله عز وجل
فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم يعني
عظهم بلسان العلم فان أبوا قبوله فصايدهم بعين الحكم
ويقال اشر عليهم بالعتاب ولو ازم التكليف فان اعرضوا
فالعهم بعين التصريف فان الحق سبحانه بشرط التكليف يلزمهم
وبحكم التصريف يؤخرهم ويقدمهم ٥ والتكليف فيما وجب
والتصريف فيما أوجد والعبرة بالاعتبار لا بالاحباب
قوله عز وجل افحكم الجاهلية يبغون الآية ابعدوني
ظلمة الحجاب ووحشة الاليسانين بعد ما سطع فجر العرفان
وطلعت شموس التحقيق وانهتك استار العيب ٥ ويقال
ايطلبون منك ان تحيد عن المحجة المثلى وقد اتضح لك البرهين
والحلى اليقين ٥ ويقال انظمون استتار الخفايا على الستر ابدي
وقد تعالى شموس اليقين ويقال الحسبون ان سدفة الشك
لها سلطان وقد منع نهار الخفايا كلا فان ذلك محال ٥
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء الآية لا تجنحوا الى الملابسة مع اعدائه سبحانه ايثارا
لسكون الى حظ واحتشاما من قيام الحق او ركونا الى قرابة
نسب او استيحاشا بالمودة جميعا او تهيبا من استيحاش صديق
بل صمموا عقودكم على التبري منهم بكل وجه فمن تعاضم
اولياء بعض والصديه بينكم وبينهم قايمة الى الابد

ومن يتولهم منكم فانه منهم والخرط في سلكهم وعدّ في حملتهم
قوله عز وجل في قلوبهم مرض الآية يعني ان
الذين سقمت ضمائرهم وضعفت في التحقيق بصائرهم تسبق
الى قلوبهم هواد الاعداء اكثر فاكثر من معتقدهم وطمعا في المأمول
من صحبتهم ولو استيقنوا انهم في اسر العجز وذل الاعتراض
وفي الطرد لاملوا الموعود من كفايه الحق والمعهود من جميل
رعايته ولكن محجوبوا عن محل التوحيد فقرة واولوه ديه الحسبار
والطنون وعن قريب يأتيكم الفرج انها المؤمنون وتزرقون
الفتح الحسن الاقبال والظفر بالسول بسابق الاختيار
فلستشعرون الندم وتقاسون الالم وانتم تعلوا الروس
بعد الاطراق وتصفو لكم مشارب الانعام وتصبي
بزواهر القرب مشارق القلوب حينيذ تقول الذين امنوا
اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم
فاصبحوا خاسرين تعابنون بابصاركم ملحقوه بالعقب
اسرارهم وتصلون من موعودهم الى ما يوفي ويربي على
مقصودهم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم
عن دينه جعل صفة من لا يرتد عن الذين احبهم الله ويحبونه
الله عز وجل وفي هذه الآية بشارة عظيمة للمؤمنين لانه يجب
ان يعلم ان من كان غير مرتد فان الله يحبه وفيه اشارة دقيقة
فان من كان مؤمنا يجب ان يكون لله محبا فاذا ذكر له

محبتا فيما لم يطرح محبة إيمانه وفي الآية دليل على جواز محبة العبد
لله وجواز محبة الله للعبد ومحبته الحق للعبد لا خروج من
وجوه إما أن تكون بمعنى الرحمة عليه او بمعنى الاجتباء واللطف
اليه او المدح له والثناء عليه ويقال انه بمعنى ارادته
لتقريبه وتخصيص محله فكما ان رحمته ارادة لانعامه
فمحبته ارادة لاكرامه والفرق بين الرحمة والمحبة على
هذا القول ان المحبة ارادة لانعام مخصوص والرحمة ارادة
كل نعمة وقيل ان المحبة اخص من الرحمة والكل يعود ان
الى معنى واحد فان ارادة الحق سبحانه واحدة وهي غير
سائر مراداته وتختلف اسماء الارادة باختلاف اوصاف
المتعلق واما محبة العبد لله سبحانه فهي حالة لطيفة
تجدها في قلبه لجملة تلك الحالة على ايثار موافقه امره
وتدرك حلاوته فيه وايثار حقوقه سبحانه بكل وجه وتجمل
العبارة عن تلك الحالة على قدر ما يكون صفة العبد في الوقت
الذي يعبر عنه فيقال المحبة ارتياح القلب لوجود
المحبوب ويقال المحبة ذهاب الجد بالكلية في ذكر المحبوب
المحبة خلوص الحب لمحبوبه بكل وجوده المحبة بالاكرام
المحبة بتنحية الهمة فمن كانت همته اعلى كانت محبته
اصفى بل اوفى بل اعلى ويقال المحبة همان في الغيب فاذا
حصل الشهود فهو بتتبع في سكره ويقال المحبة سكر لا
صحو فيه ودهش في لقاء المحبوب يوجب التعطيل عن التمييز

ويقال المحبة بلا تبرح شفاؤه وسقامه لا يعرف دواءه
ويقال المحبة غير ممكنة بلا مزج ورقيب من المحبوب
تستحوذ له منك دقايق الحقوق في دوائر الاحوال ويقال
المحبة قصية المحبة وموجب المحبة محبة الحق عز وجل
اوجب محبة العبد قال الله تعالى يحبهم ويحبونه لولا الله احبهم
لما احبوه ويقال لولا انه اخبر عن المحبة واراد ان يكون
للطينة حشارة ذكر المحبة ثم من الله سبحانه صفة المحبين وقال
ادلة على المومنين اعزة على الكافرين يبتدلون المحبوب
المحجوب من غير كرامة ويبتدلون الارواح عن الذات عن
المحبوب من غير ادخار شطيبة من المشهود ثم قال في
صفتهم يجاهدون في سبيل الله يجاهدون نفوسهم من
حيث استند امة الطاعات ويجاهدون قلوبهم بقطع
المنى والطلبات ويجاهدون ارواحهم بحذف العلاقات
ويجاهدون باسرارهم بالاستقامة على الشهود في دوام
الوقات ثم قال ولا يخافون لومة لائم اي لا يلاحظون نعيم
جنتهم ولا يركنون الى استثقال حلم ولا يحجبون الى استجلاب
حظ ونصيب ولا يرجعون عن سنن الوفا في حال ثم بين سبحانه
ان جميع ذلك في الهمم لا منهم فقال ذلك فضل الله يوتيه من يشا
والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء

الى

قوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله الاية هو الولي الناصر
ولا موالاة من المومنين بين اعداء الحق فاعداء الحق هم اعداء
الدين وانما جزم في التحقيق تقتضي ان ما عداه لخلافه واعدى
عدوك نفسك كما في الخبر ومن عادى نفسه لم
تخرج بالخاصة عنها مع الخلق وبالمعارضة منها مع
الحق قوله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين
آمنوا الاية حزب الله هم الفائزون عن حظوظهم الذين
هم خصم الحق على انفسهم لا خصم انفسهم عن مولاهم والغلبة
بالحجاج والبرهان دون اليد ويقال من والى الله يصد والخلق دونه
كل منطل ويقال اذا اظهر انوار اهل الحق اذ بر سدقه
اهل البطول قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا نهاهم عن موجب التحير
عنهم والتميز منهم وان الخالف في العقيدة لا يكون موفقا
في الحقيقة ويقال امرهم بان لا يحظوا بعين الاستصغار كما
لا يحظوا دين المسلمين بعين الاستهزاء قوله عز وجل
واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا الاذان
دعاء الى محل النجوى فمن تحقق بعلو المحل سماع الاذان يوجب
له روح القلب واستتر واح الروح وسر كان محجوبا عن حقيقة
الحال لم يحظ ذلك بعين اللعب وادرك بسمع الاستهزاء

وذلك جلّ ذكره عابر بين عباده على ما سناه وله عز وجل
قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله يعني ما كنا عندكم
عيب الا انا حققنا انا مجبورون في الله وان الكتاب حاصلة
بالله عز وجل وانه لما سوى الله في الله وهذا والله عيب
ذاتك ونقص ليس له في التحقيق حاصل هو قوله عز وجل
قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله الآية يعني اخس
المذكورين منا قدرا واقلهما خطرا من سقط عن عين الله
واذله وابعده عن نعت التخصيص فاضله ومنعه عن وصف
النقص بيب وابعده وجحبه عن شهود الحقيقة وطرده
قوله عز وجل واذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا
بالكفر الآية اظهروا الصدق وفي التحقيق ما قبلوا
فانصرفوا من حيث اوهموا ولسوا فلا حالهم بقيت مسودة
ولا السر ارهم كانت عند الحق مكتومة وهكذا نعت
كل مبطل عند ارباب الحقايق اجوا المهم ظاهرة وانوارهم
فراستهم هو قوله عز وجل وترى كثيرا منهم
الآية تملكهم الاطماع فتسفههم في مناهات الغي وكذلك
نعت كل طامع غير مطمع ودل حاضر وصغار مسور
قوله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار الآية
الرباني من كان لله وبالله لم يسو منه بقيته لغير الله ويقال
الرباني الذي ارتقى عن الحدود والرسوم بانيته نور

الآفاق ثم ترقى الى علي السماوات ثم تلقى ما كوشف به من
زوايد القرآن فخلا عن نفسه وصفا عن وصفه وقام
لربه بربه فقد جعل الله الربانيين نائبين عن الانبياء الذين
هم اولوا الدين فهم الخلفاء ينهضون الحق بما رسمه اجوالهم
اكثر مما ينهضون به اقوالهم فاتهم اذا اشاروا الى الله
حقق الله ما يرون اليه وتحقق ما يعلقون همتهم به قوله
عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة الآية صعر رسول الله
الموحدين من الاعتياب بعضهم لبعض بعد ما كانوا الموحدين
قابلين وبالشهادة ناطقين بالاضافة الى ما قاله الكفار
من سوء القول في الله عز وجل يعني انهم وان اساؤا قولا
فاسوأ قولا منهم من نسبنا الى ما نجل عنه منزه واطلق
ووصفنا ما نجل عنه مقدس ثم ان الحق سبحانه قال غلت
ايديهم ولعنوا بما قالوا فلا ريح الصدق يشتمون ولا نفسا
من الحق يجدون ثم اثنا على نفسه فقال بل يداه مبسوطتان
اي بل قد زنه بالغة ومشيته نافذة ونعمته سابغة
واراد به ماضية هو يقال بل يداه مبسوطتان يرفع
ويضع ويدفع ولا يمنع فلا تخلوا احد عن نعم الدفع وان خلا عن
نعم النفع هو له عز وجل ولو ان اهل الكتاب امنوا
واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم العفران يشرط التقوى قد يسبل
الخطاب يقتضي ان لا يغفر لمن لا يتقي منهم وقال الطالبي

هذه الأمة ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
ثم قال فمنهم ظالم لنفسه ثم قال في آخر الآية بعد ذكر الاقسام
حتى ان عدن يدخلونها وما اهل التقوى واهل المغفرة اهل
ان يتقى فان لم تعلم التقوى فهو اهل ان يغفر له ويقال هو
اهل التقوى واهل المغفرة لو انهم راعوا امرنا اصلحنا
لهم امرهم كلهم ولكنهم وقفوا فوق ما حد لهم عز وجل ولو انهم
اقاموا التوراة والانجيل الآية اي لوسلكوا سبيل الطاعات
لوسعنا عليهم اسباب المعيشة وسهلنا لهم المحال حتى ان
حرثوا يمنة ما لقوا عين اليمن وان دهنوا اليسرة ما وجدوا
الا اليسرة وقوله منهم امة مقتصدة المقتصد الواقف
على حد الامر لا يقصر فينقص ولا يجاوز فيزيد ويقال
المقتصد الذي يستوي في همته الفقد والوجود في ايجاد ما
قوله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
لم تكتم شيئا مما اوحينا اليك ما احظه لغير اذ لا غرة في الخصوص
الا رسوم موضوعة احكام القدرة عليها جارية هو ويقال بلغ
للكافة انك سيد ولد آدم وان آدم تحت لوائك ويقال
لتشمتك عداءه اقاربك فيما تحزنهم انما اعدل
وان لم يوالوني هو ويقال بلغ ما انزل اليك اعرف للعصاة ولا اتالي
وازدد المطيعين من شيء ولا اتالي قوله عز وجل
والله يعصمك من الناس لتحفظ ظاهرك من ان تستبيحه اذاهم
ولن يتسلط بعد هذا عليك عدو ويصون سرك عنهم

حتى لا يقع عليه اجتشام منهم ويقال لعصمك من الناس
حتى لا تعرف في اجر النوهم بل لشاهدهم كما هم وجودا
بين طرفي العدم هقوله عز وجل قل يا اهل الكتاب
لستم على شيء الاية اي ليس انتعاشكم ولا انتظام معاشكم
ولا قدركم في الدنيا والعقبى ولا مقداركم ولا امنكم لديهم
في حال من حالاتكم الا بمراعاة الامر والنهي والقيام
على احكام الشرع هقوله عز وجل ان الذين امنوا
والذين هادوا الاية بين انهم وان تجنست احوالهم فبعد ما
جمعهم اصول التوحيد فلهم الامان من الوعيد والفوز
بالمزيد هقوله عز وجل لقد اخذنا ميثاق بني
اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول
بما لا تهوى انفسهم هدارو امع الهوى فقوله البلا
ومن امارات الشقا الاصرار على متابعة الهوى
قوله عز وجل وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا
وصموا ثم تاب الله عليهم هلغة والطول الامهال
عاصر واعلى قبح الاعمال فلما اخذتهم فجاة الانتقام
لم ينفعهم الندم وتبرح لهم الالم قوله عز وجل
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم هشتمت
بصايرهم فالتبست عليهم امارات الحدوث فخاطوا
في عقايدهم استحقاق العدم بتبعة الحدوث

قوله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم قوله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله
ثالث ثلاثة هو بلغ الجد لان بهم جد اكابروا الضرورة لحكموا
للواحد بانه ثلاثة ولا يخفى فساد هذا على مجنون فكيف على عاقل
قوله عز وجل افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
لم يعلق باب التوبة عليهم مع قبيح اقوالهم وفساد
عقايدهم تضعيفا لامال المؤمنين كما بين رحمته
قوله عز وجل ما المسيح ابن مريم الا رسول
الاية من استدلت عليه الارحام وتناوبته الاثار المتعاقبة
اتى يليق بوصفه الالهية ممن مسته الحاجة حتى اضطره
الاكل واصابته الضرورة الى ان يخلص من قضايا الطعام
فاني يليق استيجاب العبادة والتسمية بالالهية انظر
يا محمد كيف يزيد في ايضاح الحجة وكيف يلبس عليهم سلوك
المحجة هو قوله عز وجل قل اتعبدون من دون الله الاية
تعليق القلب بدون الرب في اسند فاع الشر واستجلاب
الخير يمحق الوقت بما لا جدوى واذهاب العمر فيما
لا يعني اذ المتفرد بالايجاد يزري عن الانداد فقوله
عز وجل قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق الاية
التعمق في الباطل قطع مسافة السلوك فكلما ازداد
المسافة من الحق ايم كان للتاسر والرجعة اوجب ومنبع الضلال

شر من مبتدع لان المتبع يثنى والمبتدع يتم النبأ ومن هنا كمال
الشر شر ممن منه ادراك الشر ه قوله عز وجل
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود امر الانبيا حتى
ذكروا الكفار بالسوء واما اولياء فاستصحبهم بذكر نفسه
فقال هو الذي يصلي عليكم فلعنه الكفار بلسان الانبيا
وذكر الانبيا بالجميل بيان الحق سبحانه ولو كان ذلك ذكرا
بالسوء لكان فيه استخفاف وفضيلة فكيف وهو ذكر بالجميل
ولقد قال قائلهم ليس يسائني ان قيل بي مسيء فقد سرني اني خطرت ببالكا
قوله عز وجل كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه الآية
الرضا بخالفه امر الجنيب موافقة للخالف ولا الله بعد
تمييز الخلاف والسكوت عن حقا تعامل به كرم والاغضاء
عما يقال في محبوبك دنا ه قوله عز وجل ترى كثيرا
منهم يتولون الذين كفروا الآية ه شر خصال اللئام مطابقة
من يصادق الصديق واذا كان سخط الله في موالاة اعدائه
فترجمته سبحانه في معاداة اعدائه ه قوله عز وجل
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم
اولياء الآية ه صرح بان موافق من ناواك آثر الناس عندك
اذ لو كان بينكما شعرة غير منقطعة لاخلصت في موالاته واخلص
في موالاتك ه قوله عز وجل لتجدن اشد الناس عداوة
للذين امنوا اليهود الآية ه بين ان صفة العداوة وان كانت جميعهم
ومعيرة بعضهم تزيد على بعض وبقدر ما للنصارى من القلب

أنزلهم بالمقارنة من أهل الحق. وإنهم وإن لم ينتفعوا به من
حيث الخلاص فلقد ذكرهم الحق سبحانه بمقاربة أهل
الاختصاص هـ قوله عز وجل وإذا سمعوا ما أنزل
إلى الرسول الآية هذا وصفه من نظر إليه الحق سبحانه
نظر القبول فإذا أفرغ سمعهم دعوة الحق انتسم البصيرة في
قلوبهم فسكنوا إلى المسموع لما وجدوا من التحقق هـ
قوله عز وجل وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق
وأي عذر لنا في التعريج في أوطان الارتياب وقد تجلى
لقلوبنا أنوار الحق بما نؤمله من حسن العاقبة منى
يذرنا نشكر عن تظلبه هـ قوله عز وجل فأثابهم الله
بما قالوا الآية هـ لما صدقت أمانيهم فأبكاها بالتحقيق سنة
منه سبحانه إذ لا يخيب راجيه ولا يرد مؤمليه
وإنما علق الثواب على قول القلب الذي هو شهود وأما
النطق المفرد عن البصيرة فلا ثواب عليه ولا عقاب
قوله عز وجل والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أنزل
الله تعالى عز اسمه آية في مقابلة آية الإقبال على الأولياء
مجملا وهو جلا هـ قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا الآية
طيبات ما أحل الله لكم هذا من أمارات السعادة الوقوف
على حد الأمر إن أباح الحق شيئا فقبل وقابل بالخضوع وإن
حظر وقف ولم يتعرض للحدود وبما أباح من الطيبات
الاستراح إلى نسيم القرب في أوطان الخلوة

وتحريم ذلك أن يستبدل بذلك الحالة بالحالة دون العزلة
والعشرة دون الخلوة وذلك هو العدوان العظيم
والخسران المبين هو قوله عز وجل وكلوا واشربوا رزقكم
الله حلالا طيبا ثم الحلال الصافي أن يأكل ما ناكل على
شهوده فإن نزلت الحالة عن هذا فعاد ذكره فإن الاعلى
على العاقلة جزاء من شر بعد الرد إلى هو قوله عز وجل
لا يوجد كم الله باللغو في أيمانكم إشارة منه إلى
وقت تغلب على قلبك النعاس إلى شيء من أفعاله أو خصاله
فتقسم عليه بجلاله أو جماله أن يزيد فيك شيئا من أفعاله
فذلك يا شر بعد الرضا العفو من الله فيعفو عنك رحمة عليك
ليعفو حالك والأولى الذوبان في الجمود لحسن الرضا
تحت ما تجري من أحكامه في الرد والصد وأن تؤثر
استقامتك في ذاتك على كرامتك لحسن تقريبه
وإقباله كما قال قائلهم

أريد وصاله ويريد هجري فأترك ما أريد لما يريد

ومن اللغو في اليمين عندهم ما تجري على لسانهم في حال
غلبات الوجد من تجديد العهد وتأكيد العقد فيقول
وحقك لا نظرت إلى سواك ولا فعلت بغيرك ولا حلت
عن عهدك وأمثال هذا وهذه الكلمة في حكم التوحيد لغو في شهود
الحقيقة شهود ونشر انتباه الرقعة حتى تعود نفسك

وابن عبد الدار دينار حتى يقوم بنزعه او تحقق بوصله او تجره
كلا انه هو الله الواحد القهار وهما ان الكفارة
الشرعية امّا هو عتق او اطعام او كسوة فان لم
تستطع فصيام ثلثة ايام فكفارة تمم على موجب الاشارة
امّا بذل الروح لجلد الوحد او بذل القلب بصحة القصيد
او بذل النفس بيد وامر الحمد فان عجزت فامساك وصيام
عن المناهي والمزاجر هقوله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا انما الخمر والميسر الاية الخمر ما خامر العقول
والخمر جزء امّ والاشارة فيه انه يزيل نفاذ العقل
بما يوجب عليه من الاستيناس ومن شرب من خمر الغفلة
فسكره اصعب ممن سكر من شرب الخمر وشراب
الغفلة يوجب البعد عن الحقيقة فمن سكر من خمر الدنيا
فهو ممنوع من القلوة ومن سكر من خمر الغفلة فهو
محجوب عن الوصال وكما ان من شرب الخمر وجب عليه
الحد كذلك من شرب شراب الغفلة فعليه الحد ان يضرب
بسياط الخوف وكما ان السكران لا يقام عليه الحد
ما لم يفق فالغافل لا يجمع فيه الوعظ ما لم ينبه وكما
ان مفتاح الكبائر شرب الخمر فاصل كل زلة وسبب
كل بعد وحجبة الغفلة عن الله وقال امة محمد عليهم
الشرب اب الدنيا والاباحة لهم شراب القلوب فشراب
الكافر محظور وشراب الاستيناس مبذول وعلى حسب

الواحد حظي القوم بالشرب ومنى ما كان الشرب كان الكرة
وفي معناه الشدود
فما ملأ ساقيها وما ملأ شاربه عقار الحاط كاسه ليسكر اللبا
فمحمود من لفظ هو الوصل كله وسكري من لحظ يتبع لك الشربا
وجرى المبشر في الشرع وفي شريعة الحب القول مقبولا من
حيث الاشارة فاذا اتاهم مطروحة في سوارح التقدير
يطأها كل عابر سبيل من الصادرين من عين المقادير
وان وجدهم مشتغلة بحكم القهر عليها حرحت القرعة
وغلبات الحكم مال الله تعالى قسامة بمن وكان من المدخرين
قوله عز وجل انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة والبغضاء الآية طال عهدهم بالحقيقة فقاسوا
الهوان في مطارح الغربة فصاروا سخرة للشيطان فتحول
عن الصلوة التي هي محل النجوى وكمال الراحة وفساد ذات
بينهم بما تولد من السخنا والبغض قوله عز وجل
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فاعلموا ان
العبد اذا عرف ربه كان اخوف من ربه وانما ينتفي الحذر
عن العبد عند تحقق الموعود بقوله عز وجل اولئك لهم الامن
وذلك عند دخول الجنة وحقيقة الحذر نهوض القلب
بدوام الاستعانة مع مجاري الانفاس قوله عز وجل
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات الآية من حافظ
على الامر والنهي فليس للهمة بيتا ولها من الخطر ما

يضايق فيها وانما المقصود من العبد التأدب بحسبه طريقه
سبحانه وتعالى فاذا اتقى الشرك فعرف ثم اتقى
الحرام فيما تصرف به اتقى الشح فاتقوا ما استطعتم
وقوله عز وجل ثم اتقوا وآمنوا يعني اتقوا المنع وآمنوا
بالخلف وهذا اللغو ثم ثم اتقوا شهود الحظوظ واحسنوا
شهود الحق والاحسان ان تعبد الله كأنك
تراه وهذا للخواص والله يحب المحسنين اعما
والمحسنين اماما والمحسنين اخوا الا قوله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد الآية
اباح الصيد لمن كان حلالا وحرم الصيد على المحرم
والذي قصده زيارة البيت والاشارة فيه ان من قصد
بيتنا فينبغي ان يكون الصيد منه في امان ولا ينادي
حيوان بحال وكذا قالوا الشر من لا يؤذي الذر
ولا يضمر الشر ويقال الاشارة في هذا ان من قصدنا
فعليه تجنب الاطماع جملة فلا ينبغي ان يكون له مطالبة
لحال من الاحوال وكما ان الصيد على المحرم حرام
والى ان يحلل فكذلك الطلب والطمع والاختيار على الواحد
حرام ما دام محرما بقلبه ويقال العارف صيد الحق
ولا يكون للصيد صيد واذا قتل المحرم الصيد فعليه الكفارة
واذا لاحظ العارف الاغيار او طمع في شيء او اختار
لزمته الكفارة ولكن لم يكلف منه بجزاء المثل ولا باضعاف
امثال ما تصرف فيه او طمع او رغب ولكن كفارته الجود

على الحقيقة عن كل غير قليل وكثير صغير وكبير قوله
عز وجل احل لكم صيد البحر الآية حكم الله خلاف حكم البر فاذا
غرق العبد في بحار الخلائق سقط حكمه فصيد البحر
مباح له لانه اذا غرق صار محوا فما اليه ليس به
ولا منه اذ هو محو والله غالب على امره قوله عز وجل
جعل الله الكعبة البيت الحرام الآية علم الله سبحانه
بان يكون بيته اليوم ملجأ يلوذ به كل مؤمل ويستلم
ببركات زيارته كل جاثد عن نهج الاستقامة
ويستنجح بالاتيان هناك كل ذي ارب والبيت
حجر والعبد مدر والحق سبحانه ربط المدر بالحجر
ليعلم انه الذي لم يزل لا سبيل اليه للحدثان والغير
قوله عز وجل اعلموا ان الله شديد العقاب
وان الله غفور رحيم شديد العقاب للاعداء
غفور رحيم للاولياء ويقال شديد العقاب للحواس
بتعجيل الحجاب ان زاغوا عن الشهود لحظة غفور رحيم
للعوام ان رجعوا اليه بتوبة وحسرة قوله
عز وجل ما على الرسول الا البلاغ اي المنفرد بالالهية
الله والرسول وان جل قدره فليس اليه الا البلاغ وهو
ايضا بتيسيره سبحانه قوله عز وجل قل لا
يستوي الخبيث والطيب الخبيث ما اكتسبه الغافل
عن الله في حال الكتابة والطيب ما اكتسبه في حال شهود

الحق ه ويقال الخبيث ما لم يخرج منه جل الله والطيب ما اطرح منه
حقه سبحانه ه ويقال الخبيث ما اذا حرمه ليفسد
والطيب ما قد منه لامره قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ه اذا اسبل عليكم
ستر اللطف فلا تعرضوا لعلم ما اخفي عنكم فينتقم
بالتحسر عليكم عليكم ه ويقال لا تعرضوا للوقوف
على محل الاكابر ولا تستوجبون ذلك فتسوكم
نقائص رتبتكم ه ويقال اذا ابدا لكم من الاعراض علم
فاطلبوا له عندكم وجها من النفاق ولا تطلبوا سر
الباري واركنوا الى روح المنى في استدفاع ما
اضلكم ولا تبحثوا عن سر ذلك ودعوا الامر مجملا
قوله عز وجل قد سألها قوم من قبلكم الاية
يعني توهم قوم انهم محررون عن التاثر فبانا بصادهم
من فجاءة المقادير وذلك منهم ظن كما قال بعضهم
بينت يوم البين ان اعتزامه على الصبر راجى الطعن
الكوادي قوله عز وجل
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
هذه احكام ابتدعوها فرد هم الحق سبحانه عن الابتداع
وامرهم بحسن الاتباع واخبر ان ما صدر من عادتهم
لا يعتبر حجة عبادهم قوله عز وجل
واذا قيل لهم تعالوا الاية ه اذا اهتف بهم داعي

الحق بالخروج الى وصف الصدق صدهم عن الاجابة ما مرنوا
عليه من سهولة التقليد وان اسلافهم الذين واعقوهم
لم يكونوا على ضلال ه قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم تكفي للفقير ان يمشي وقد جبر
بعض كسرة فاما ادعاء التقدم على غيره هو الطمع
في ايجاد من يسوله فمحال ومن الحذر والظن ويقال من
تفرغ الى غيره تشاغل عن نفسه واستعمل بنفسه
ليتفرغ الى غيره ه قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الآية
حكم هذه الآية كان ثابتا في الشرع فنسخ وبيان النسخ
الخبر عن تفصيله والنفس هو الاله وذلك في
العبادات جائزة ومعنى النسخ يوجد في سلوك المريدين
ان في الابتداء فرض عليهم القيام بالظواهر من حيث
المجاهدات فاذا راح لهم من احوال القلوب شيء التذ احوال الذكر
الى من اعانة القلوب فيسقط عنهم اوراد الظاهر وتحتش
القلوب فهو كالنسخ من حيث الصورة قال الله تعالى ما ننسخ
من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها والنسخ فيهم
بمراعاة القلوب اتم من تأديتهم باحكام المعاملات
قوله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
بكاشفهم بنعت الجلال فتخرس قلوبهم وعلوم
حتى ينطقوا بالبراءة عن التحقيق ويقولوا لا علم لنا

وحد انكون الحالة عند من قال شيء او صاك شيء مما يلون نعمتا
لمخلوق بعد ظهور اوائل النعمة بتلا شيء الجملة فالملائكة
يقولون ما عبدناك حق عبادتك والانبيا يقولون
لا علم لنا قوله عز وجل واذ قال الله يا عيسى
ابن مريم اذكر نعمتي عليك الاية تذكير وجوه النعم
تخرج خلاصة الجنة والهيمان في حديث المذكور
رحل وقت للاجابة بمعنى صار لهم حديثا يتلى
من بعدهم اما عليهم واما عنهم هو قوله عز وجل
واذ اوحيت الى الحواريين الاية واما خصهم بالوحي الهام
الهاما واخبرا اما الا بسباط ضنا عيسى عليه السلام عليهم
وفي الاثر هم القوم لا يشقى بهم جليس قوله عز وجل اذ
قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك
الاية هل تطيعوا المايدة ليسكن قلوبهم بما يشاهدونه
من عظيم الاثر وعجيب المخبر فعذروا واحبوا اليه
اذ كان من ادلهم حصول اليقين وزيادة البصيرة ولعلك
كل نطلب سؤله على حسب ضروريه وحاليه فمنهم
من كان سلوته في مايدة من الطعام لحمها ومنهم
سلوته في مايدة من الموارد برها ومنهم ومنهم
وعزيز من لجد الغنا عن بر ما بين ما يتله او بيان
رد ليل ينطلبه هو قوله عز وجل قال عيسى ابن
مريم اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السما شتان بين

أمته طلب نبيهم لهم سكونا بانزال المائدة عليهم وبين
أمته بدأ لهم الله سبحانه بانزال السكينة عليهم
من غير سؤال أحد قال الله تعالى هو الذي أنزل السكينة
في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم وقال
في صفتهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا
ففرق بين من زيادة إيمانه بآياته الى تناني عليهم
وبين من يكون سكونهم الى كرامات وعطايا تتاج
لهم وقوله عز وجل قال الله إني منزلها عليكم
الآية أجابه الى سؤله لهم ولكن توعدهم بالم العقاب
لو خالفوا بعده ليعلم العالمون ان المراد اذا حصل
والكرامة اذا تحققت فالخطر اشتد والحال في
الآفة أقوى وربما كانت الرتبة اعلى كانت الآفة
أخفى ومحن الاكابر اذا جلت جلت قوله عز وجل واذ قال
الله يا عيسى بن مريم أرأيته المراد من هذا السؤال اظهار
براءة ساحته عما نسب اليه من الدعاء الى القول بالتثليث
فليس هذا خطاب تعنيف بل هو سؤال تشريف ثم ان
عيسى عليه السلام حفظ آداب الخطاب فلم يزكي
نفسه بل رد الامر الى الحق سبحانه فقال تنزيها لك
اني اتهمك تنزيها عما لا يليق بوصفك ثم قال ما يكون لي
ان اقول ما ليس لي بحق اي اني كنت مخصوصا من قبلك
بالرسالة وشرط النبوة العصمة فكيف تجوز لي ان

اقول اما لا يجوز لي ثم قال ان كنت قلته فقد علمته وكان واثقا
بان الحق سبحانه تعلم منه نزاهته عن تلك المقالة
تعلم ما في نفسي اي علمك محيط بكل معلوم ولا اعلم ما في
نفسك اي لا اطلع على غيبك الا بقدر ما تعرفني باعلامك
انك انت علام الغيوب الذي لا يخرج معلوم عن علمك
ولا مقطور عن حكمك هو قوله عز وجل ما قلت
لهم الا ما امرتني به الايه ما دعوتهم الا الى عبادتك
ولا امرتهم الا بتوحيدك وتقديسك وما دمت حيا
فيهم كنت واجدا لهم على هذه الجملة فلما فارقتهم كان
تصرفهم في قبضتك على مقتضى مشيتك فانت اعلم
بما كانوا عليه من وفي وفائهم وخلافهم ونعني اقتدادهم
واسرافهم هو قوله عز وجل ان تعذبهم
فانهم عبادك الايه هذا من ان حكم المولى عبيده
فانه يحكم اطلاق ملكه يقال ان تعذبهم حسن منك
تعذيبهم وكان لك ذلك لانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم اي المعز لهم لمغفرتك
لهم ويقال انك انت العزيز الذي لا يضرك كفرهم
ويقال العزيز القادر على الانتقام منهم والعفو عن
القدرة بسمة الكرم وعن العجز امارة الذل
ويقال ان تغفر لهم فانك اعز من ان تحمل بطاعة
مطيع او تنتقص بزلة عاص وقوله الحكيم رد على

من قال غفر ان الشرك ليس بضحيح في الحكمة قوله وط
قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم الآية
من تعجل ميراث صدقته في دنياه من قبول حصل له من
الناس او ذرياته عقدة له او نفع وصل اليه من جاه او
مال فلا شيء له في آجله من ثواب صدقته لان الحق
سبحانه خص يوم القيامة بان ينفع عنه الصادقين
صدقهم ٥ وولد بعلي رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضي
الحق سبحانه ابتاك بجل لهم وثناوه عليهم ومدحه
لهم وتخصيصهم بافضاله وفنون نواله ورضاهم عن
الحق سبحانه في الآخرة وصولهم الى مناهم وهو الفوز
العظيم والنجاة الكبرى ٥ قوله عز وجل لله ملك
السموات والارض وما فيهن الآية ٥ تمدح الحق سبحانه
بقدرته القديمة الشاملة لجميع المقدورات الصالحة
لايجاد المصنوعات ولم يتحمل باضافة غير الى نفسه
من رسم واثر وعين وطلل وهو على كل شيء قدير من الابعاد
والاسعاد والصد والرد والنفع والصنع والمنع
والمنع

سورة الانعام

قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم
باسمه استنارت القلوب واستقلت وباسمه زالت
الكروب وانضمحلت وبرحمته عرفته الارواح فاناخت
وبالهيبته لخنست العقول فطاحت ٥ ويقال باسم الله

نال كل مؤمل سؤله وبرحمة الله وجد كل
واجد وصوله هو قوله عز وجل الحمد لله الذي خلق السموات
والارض الآية بدأ الله سبحانه بالثناء على نفسه
بحمد نفسه بثنائه الأزلي واخبر عن ثنائه الصمدي
وعلائه الاحدي فقال الحمد لله وقوله الذي خلق السموات
والارض فالذي اشاده وخلق السموات والارض عباده
واشتقلت الاسرار بسماع الذي لتحققها بوجوده
ودوامها لشهوده واجتناحت القلوب عند سماع
الذي الى سماع الصلة لان الذي من الاسماء الموصولة
لكون القلوب تحت ستر الغيب فقال خلق السموات والارض
قوله عز وجل وجعل الظلمات والنور خلق
ظلمة الليل وضياء النهار وحبشة الكفر والشرك
ونور العرفان والاستبصار هو يقال جعل الظلمات
نصيب قوم من الجور من سلف والنور نصيب قوم من
الاسحاق سبق لكنه حكم به جزى وقضاه به ثم ويقال
جعل ظلمة العصيان محنة قوم ونور الوفاق نزهة
قوم هو قوله عز وجل هو الذي خلقكم من طين
الآية اثبت القوالب من الطين واودعها عجايب السر
واظهر عليها ما لم يظهر على مخلوق فالعبرة بالوصل
لا بالاصل الوصل قدرته والاصل تربته الاصل من حيث

النطفة والقطرة والوصل من حيث القربة والنعرة وقوله ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده جعل الامتحان اصلا ثم جعل الامتنان
اجلا فاجل الامتحان في الدنيا واجل الامتنان في الاخرة العقبى
ويقال ضرب للطلب اجلا وهو وقت المهلة ثم عقبه
باجل بعده وهو وقت الوصلة فالمهلة لها مدى وسمى والوصلة
لا مدى ولا سمى فوقت الوجود له ابتداء وهو حين
تطلع شموس التوحيد ثم يتسرمد فلا غروب لها بعد الطلوع
قوله عز وجل وهو الله في السموات وفي الارض الاية
وهو الله الذي معبود من في السما ومقصود من في الارض
وهو الموجود قبل كل سما وفضا وطلا ير وضيا وشمس وقمر
وعين واثر وغير وغير هقوله عز وجل وما تاتيهم من
اية من اياب ربهم الا اية اي لا يزيدهم كشفا ولطفا الا قابلوه
بجحد او كفر افلا يرون انهم اقبلوا الا قابلوه باعراض ولا يلتفتون
بسطا الا جاروه بانقباض هقوله عز وجل فقد كذبوا
بالحق لما جاءهم الاية ثم اصروا على الخلاف مستكبرين وعن
قريب يقاسون وبال امرهم ويذوقون عقبى جحدهم وقوله عز وجل
الم ياتهم نبا الذين من قبلهم قوم عاد وثمود الاية هي يعني من تقدمهم كانوا
اشد تمكنا منا امهالنا واكثر تصيدا في الظاهر من رؤس الناس مهلنا
لهم سبيل المعايش ووسعنا عليهم ابواب الاتعاش فجروا وطغوا
على كواذب المنى فلما جاءهم ادركوا من رجوا الدنيا محبوسا عنهم

ومطلوبهم فتحنا عليهم من مكامن التقدير وانزلنا لهم من خوافي
الامور ما قرعوا عليه سن الندم وذاقوا ادونه طعم الاسف
ثم انشانا بعدهم قرنا آخرين اورثناهم مساكنهم واسكناهم
اماكنهم فلما اخرطوا في الغي عرسلكهم الجفا منهم في المهلك
لهم سنة منا في الاستيفاء امضينا مما عراعدائنا وعاد في
الكرة لهم اجرينا مما الاول لاولينا مما ولينا بناء قوله عز وجل
ولونزل لنا عليك كتابا في قرطاس الخبر عن كمال قدرته في ايداع
ما يريد والله بعد ما قضى لهم الضلال فلو استنهضهم كل
دليل واوضح لهم كل سبيل ما ازدادوا الا تمادا في الضلال
والتحيرة والهماكا في الجهل والغيبة قوله عز وجل وقالوا
لولا انزل عليه ملك الاية بين ان العبرة بالقسمة دون الاعتبار
والحجة وما يغني البصر اذا عمي فقد البصر كذلك ما يغني
الحجج اذا عمي عن عدم عنايته الازلية هو قوله عز وجل ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا ما لم يقدس سره لبس عليه امره
قوله عز وجل ولقد استهزئ برسل من قبلك اي سبقك
يا محمد من كذب كما كذبت فحق لهم نصرنا فانتقمنا ممن باوائهم
وجاد اليهم وبال كيدهم هو قوله عز وجل قل سيروا في
الارض الاية يعني قد دوخوا الارض واستجوا بسيرهم كمنها الطول
والعرض ثم انظروا هل انفلت من حكمنا احد وهل وجد من امرنا
ملجا قوله عز وجل قل لمن ما في السموات والارض
الاية هو سبابلهم هل في الدار ديار وهل في التحقيق عند الحق مقدار

للنور

فان تولوا عن جواب لتشفي فقل الله ربي الربوبية يكفي قوله عز وجل
كتب على نفسه الرحمة اخبر وحكم وان اد على حسب ما علم
ومن تعلق بحبائه علمه سبق بدرجاته حكمه ومن علمه ان اله
انه يشفي فقد شفاه من البلايا يعفي قوله عز وجل
وله ما سكن في الليل والنهار الا هو الحادثات لله ملكا
وبالله ظهورا ومن الله تذللا والى الله رجوعا وهو السميع العليم
المستعان القيوم العليم الجنين الواحد قوله عز وجل فلا غير
الله اتخذ وليا الاية بعد ما اكرمني بحمله الاية اتولى غير
وبعد ما وقع على صبيا عنايته انظر الدار الى الجدران بعد
بحارا من الطين والتقدير وقوله عز وجل وهو يطعم ولا يطعم
نعت الكرم فلذلك يطعم وله حق القدم فلذلك لا يطعم
قوله عز وجل قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
اي اني بعجزي متحقق وعن عذاب ربي مشفق وبمتابعة امره
متخلق قوله عز وجل من نصر وعنه لوسد فقد رحمه
من ادركه سابق عنايته صرف عنه لاحق عقوبته قوله عز وجل
وان يمسسك الله بضر الاية انما يحيدك من البلاء من يقدر
العباد اذ المتفرد بالابداع واحد فالاعتبار كلهم افعال والايجاد
لا يتصل من الافعال قوله عز وجل وهو القاهر فوق عباده علت
ربنا الواحدية صفة البشرية فهذا لم يزل ولم يكن
حصل ومتى يكون بقاء للحدثان مع وضوح سلطان التوحيد
قوله عز وجل قل اي شيء اكبر شهادة الاية

عليهم شهادة الحق سبحانه وتعالى شهادة فمن اذا افتروا ليشهدوا فلا
يحيط الحقائق التي عاينوها وهو الحق سبحانه هو الذي لا يخفى عليه شيء
ثم اخبر انه مبعوث الى الكافة ومن سيوجد الى يوم القيامة
قوله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب الآية احاط علمهم
بصدق المصطفى صلى الله عليه وسلم في نبوته لكثرة ادلته وشفاوه الآية
فعقل السنتهم عن اقرار به فجحدوه جحود عالم وعلموا صدقه سرا
قوله عز وجل ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الآية شؤم
الحد ان بلغ بالنكاية فيهم ما حشرهم على الاصرار على
الكذب على الله لم يستحيوا من اطلاع عبد ولم يتحنبوا من عذابه
قوله عز وجل ويوم نحشرهم جميعا الآية نجمعهم يوم
الحشر والنشر لكنه يقرر فهمهم في الحكم والامر فالبعث
لجمعهم لكن الحكم يقرر فهمهم قوله عز وجل ثم لم تكن
فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين هو الذي
اخبر عنهم غاية الثمرة حيث جحدوا وعاينوا ما كذبوا فيه
افتضحوا ولو كان لهم باس علم لتحققوا بانه يعلم سرهم
ونجواهم ولا تخفى عليه شيء من اسرارهم وعقباهم لكن الجهل
الغالب عليهم استنطقهم بما فيه فضاحتهم قوله عز وجل
كذبوا الا ية هذه كلمة تعجيب يعني ان قضيتهم التعجب منهم
فهو محل التعجب من امثالكم هو قوله تعالى ومنهم من

ليستمع البدء الآية بين ان السمع في الحقيقة سمع القلوب
وذلك عين اليقين يعبد ربه فاما سمع الظاهر فلا عبرة به
ويقال من ابتلاه الله بقلب مطبوع ووضع فوق بصيرته غطاء
التلبيس لم يزده ذلك الا نفرة عما نفره قال الله تعالى وان
يروا كل اية لا يؤمنوا بها يعني من اقصته القسمة الازلية
لم تنعشه الحيلة الابدية هو قوله عز وجل وهم ينهون
عنه وينأون عنه وهذه الاية اشارة صعبة لمن يدعو الى
الحق جهرا انتم لا بأني بذلك سرا ويقال لمن خالفك اخوانهم
قضايا اقوالهم اجراهم مجرى من القى حبالهم على غاربهم
وكذلك من ابعده عن القسمة لم يقربه بعلة قوله
عز وجل ولو ترى اذ وقفوا على النار هي حسرة يتحسر العبد ما
وعده له من القربة وتشعل من شاء بنوع من العلة حتى
لا يطلع يعني به احدا على محل الاسرار هو قوله عز وجل
بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل الاية هو غدا يوم الكشف
تنهتك الاستار وتظهر الاسرار فكم من محلل بنوع
تفه اه حكمه لله معارفه بانه زاهد في دنياه راغب في
عقباه محبت لمولاه مقارف لهواه تكشف الامر على خلاف
ما توهموه وافتضح عندهم بغير ما ظنوه وكم من متنهك
ستر بما اظهر عليه ظن الكل انه خليع العذار رهين الاعلال
مشوش الاسرار اذ ظهر لذوي البصائر جوهره وبزر حها يا

السير حقيقته ثم قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه اخبر عما علم
انه لا يكون والله لو كان كيف كان يكون فقال لو ردوا اهل
العقوبة الى دنياهم لعادوا الى حدهم وانكارهم وكذلك
لو ردّ اهل الصفا والوفا الى دنياهم لعادوا الى حسن اعمالهم
قوله عز وجل ولو ترى اذ وقفوا على ربهم الآية يا حسرة
عليهم من موقف الحكم ومحل مقاساة الوجل وتذكر تقصيرهم
العمل فهم واقفون على اقدام الحسرة يقرعون اسنان الندم
حين لا ندم ينفعهم ولا تشكوى تسمع منهم ولا رجمة تبرز
عليهم وحين تقول لهم البسوا هذا بالحق أقروا كارهين وصرحوا
بالنبوى عن كل غير قوله عز وجل قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله هو خسر ان واى خسر ان لهم الحسرة واما لا ولا
مقاما ولا جاها ولكن كما قيل

لعمري ليس الدمع فيض دموعي فانه لفرقة من افيت وذكره عمري
المصيبة لهم والحسرة على غيرهم من لم يعرف جلال قدره سبحانه
متى يتأسف على ما يفوته من حظه وامره قوله عز وجل
قوله عز وجل وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو الآية
ما كان للنفس فيه حظ ونصيب فهو من الدنيا وما كان
من الدنيا فانه لا محالة يلهيك عن مولاك وعن ما يشغل
عن الحق سبحانه قرنه فعم مبارك كونه قوله عز وجل
قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون الآية تعزية للرسول
صلى الله عليه وسلم وتسلية فقال قد نعلم ما قالوا وانما

قالوا ذلك بسببنا ولأجلنا ولقد كنت عظيم الجاه فيهم
قبل أن أوقعنا عليك هذا الرقم وكانوا يسمونك محمد الأمين
وإنما أصابك وما يصيبك لأجل حديثنا فغير ضايع لك
هذا عندنا وحالك عندنا كما قيل

أشاعوا لنا بالحي أشنع قصة وكانوا لنا سلما فصاروا

قوله عز وجل ولقد كذبت رسل من قبلك
فصبروا على ما كذبوا الآية يعني أن من سلك سبيلنا صبر
على ما أصابه من جديتنا فلا تحتر ق فينا حرقتهم ولا
خفيت علينا حالتهم وما قابلوك به كما من عرفها إلا بالمدح
وما جملوا ما لقوا فينا إلا على الحذق

إن الألى ما نوا على عادين الهوى وجدوا المنية منهلا معسولا

قوله عز وجل وإن كان كبر عليك إعراضهم الآية
لفرط شفقته عليهم استقصى في التماس الرحمة من الله لهم
وحمل على قلبه الغيور بسبب ما علم من سوء أحوالهم
ما ألذن فيه من فتور الأجر إن فعرف أنهم متبعدون عن
التقريب منكوبون بسالف القسمة ولو أراد الحق سبحانه
أن يخفف عنهم أو لو شاء أن يهديهم لكان لهم مضيق
في الصدر ومثوى على البساط ولكن من كتبته العزة
لم تنعشه الحيلة هو قوله عز وجل إنما يستجيب
الذين يسمعون الآية هم فقد الأسماع في سر ايرة

عدم توفيق الاتباع بظاهره والاختيار السابق متعلقا به عليه
قوله عز وجل وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه الاية
اسئلة اولا امر المعجزات وقد حصل مرة ذلك ما يزيح العذر
ولم يعلموا ان المانع لهم ما سكرت من بصائرهم لما
توهموه من عدم مرة لا يلتمسه قوله عز وجل وما من
دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الاية يعني
تساوت المخلوقات وتماثلت المصنوعات في الحاجة
الى المنشئ في حال الابداع ثم في حال الابقاء وكذلك في جميع الصفات
النفسية والنعوت الذاتية توقفت على الايجاد والاختيار
فما من شيء من عين واثر ورسم وظل الا وهو على وجدانيته
شاهد وعلى كونه في نفسه مخلوقا دليل ظاهر قوله عز وجل
والذين كذبوا بايتنا صم وبكم الاية الدين فاتهم العناية الازلية
سد الحرمان اسماعهم وعشى الجهل ان ابصارهم والارادة
لا تعارض والمشيئة لا تزاحم والحق سبحانه في جميع الاحوال
عالم قوله عز وجل قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله
يعني اذا مسكم ضر او نابكم امر ومن تدعون نصره
كشفه ومن الذي تتملون لطفه الخلق فاشركتم او
شخصا عينتم او ملكا سماويا او عنصريا ارضيا ثم قال
بل اياه تدعون اي وان كنتم ان ترددتم بنفوسكم او
افكركم مطويا بقلوبكم لم تجدوا من دونه احدا ولا عن

حكمه ملجئاً فيعودون اليه في استكشاف الضر واستطاف
الخير والشر كما قيل
وربّ جفي ألبسك وان تشأ ديباجي عنك معرفة الرجال
وكما قيل قد تركناك والذي تريد فعسى أن تمنعهم فتعود
فاذا جرّبت الكل وذقت الحلو والمر اقضى بك الضر
الى بابه فاذا رجعت بنعت الانكسار وسؤال الذل الاضطرار
فانه يفعل ما يريد ان شاء أتاح اليسر وأزاح العسر
وان شاء ضعّف الضر وعوّض الامر وان شاء ترك الحال
على ما قبل السؤال والابتهال ٥ قوله عز وجل ولقد ارسلنا
الى امم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم
يتضرعون ٥ اخبر عن سنائف سنته في ابدال الامم
وما اوجب لمن اطاعه منهم من النعم والكرم وما
احل بمن خالفه من الالم وفنون النقم ٥ قوله عز وجل
فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم الآية
يعني انهم لما اطلهم البلاء فلو رجعوا بجميل التضرع
وحسن الابتهال والتملق لكشفنا عنهم المحن ولاحببنا
لهم المنن ولكن صدهم الجد الآن عن العتبى فاصروا
على تمردهم فقست قلوبهم ونصاعقت اسبابه
بتصويرهم قوله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به الآية
اخبر عن خفي مكره بهم وانه كيف استدرجهم
اذ افقهم وبالا امرهم فقال لما طال عن الحمد عنانهم ولم تجمع

مواعظنا فيهم ثم أدرأ فهم وبال أمرهم سهلنا لهم استماع
العوافي وصببنا عليهم عن الى النعم وفتحنا لهم ابواب
الرفاهية فلما استمكروا الرخاء من فلوبهم اخذناهم بغتة
وعذبناهم فجاءة واذ فنا هم حسرة فاذا هم من الرحمة
قانطون ولما خامر فلوبهم من استماع الوحشة عن
الاستراحة بدوام المناجاة اسبوغ قوله
عز وجل فقطع دابر القوم الذين ظلموا الآية أي
فلم يلبثوا الا يسيرا حتى لم يبق منهم عين ولا اثر
ولم يرو الا حديث منهم وخبر والله سبحانه يعقب العز
باستحقاق الجلال عن فقدهم له استيحاش ولا بوجودهم
استيناس واج واستبشارا هو قوله عز وجل قل ارايتم
ان اخذ الله سمعكم وابصاركم الآية عن فهم مجل عجز هم
وحقيقة حاجتهم الى القدرة القديمة لدوام مقدرتها وضرورتهم
فقال ان لم يدم عليهم نعمة اسماعهم وابصارهم ولم يوجب
لهم ما البسهم من العوافي بكل وجه في كل لحظة من الذي
يهب ما سلبه او يصنع ما منعه او يعيد ما نفاه او يرد
ما ابداه كلا بل هو الله ه قوله عز وجل قل
ارايتكم ان اتيكم عذاب الله بغتة او جهرة ه يقول
ان عجل موعده للمرء العقاب فترون ان غير المستوجب
يبتلى او المستحق له يجد فرد وبه مهربا ومنجا ان لم هذا
مجال سر الظن ه قوله عز وجل وما نرسل المرسلين

مبشرين ومنذرين يعني ليس امرنا لهم الا بالذي امر ما فيه
حياتهم من تحميل الوعد بهم ومفارقة ما لديه فلا كهم
بالهم العقوبة في اجل عاما تحصل صرحلا فهم فمن
امن وصدق الجزنا له الوعد ومن كفر وجد غير ضنا
عليه الامر واد خلنا عليه البشرة قوله عز وجل
قل لا اقول لكم عندي خزائن الله بعني قل لهم اني لا الحظ
حظي ولا اتعدى حدي ولا اتيت من ذات نفسي شيئا
فما يقال لي بلغت وما احمل اوصلت بمقال فهل يستوي
الاعمى والبصير وهل يتشاكل الصور والظلام وما
يتماثل الجد والتوحيد قوله عز وجل وانذر
به الذين يخافون ان يحشروا الاية انذار اعلام مواضع
الخوف وانما خص الخايفين بالانذار كما خص المتقين
باضافة الهدى اليهم حيث قال هدى للمتقين لان الانتفاع
والاتباع بالتقوى والانذار اختص بهم وقيل الخوف
هاهنا العلم وانما يخاف من علم فاما الغلوب التي هي
تحت غطاء الجهل فلا يبالي شر ما طوارق الخوف وقوله عز وجل
ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع بعني كما انه لا ناصر لهم
من الاغيار فلا معتمد لهم من اقوالهم ولا مستند من احوالهم
ولا يقبلون شيئا يتوى صرف العناية وحسما بين الرحمة
قوله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه

صلى الله عليه وسلم في باب القدر آل والمستضعفين وذلك لما
قص الله لهم لسان المعارضة واستدفاع ما كان يصدر
من أجلاء الرسول صلى الله عليه وسلم جلسة عنهم سكتوا منتظرين
يقلوبهم من يدري الله داعين له بحسن الانتهال فتولى الحق
سبحانه خصومتهم فقال عز وجل لا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه لا تنظر يا محمد
الى خرقهم على ظاهرهم انظر الى خرقهم في سر أمرهم
ويقال كانوا مستورين بحالهم فستر هم بأن أظهر
فضيحتهم ولولا أنه سبحانه قال يريدون وجهه فتشهد
لهم بالإرادة والإرادة من كان يخاسر أن يقول أن شخصا مخلوقا
يريد الحق سبحانه ويقال إذا كانت الإرادة لا تتعلق بالتحقيق
إلا بالحدوث وحقيقة الصمدية منقدسة عن الاتصاف
بالحدثان فمن المعلوم أن هذه الإرادة ليست بمعنى المشيئة
ولا مبتغاة على استعمال أهل اللغة هو ويقال تعلم التائبين
في الإرادة فاختزلوا وتحقيقها انتباه تحصل في القلب
تسلب القرة أو من العبد فصاحب الإرادة لا يهدأ
ليلا ولا نهارا ولا تجد من دوب وصوله البد سعادة سكونا
ولا قرارا والمريد حمول كما قال قائلهم ه

ثم قطعت الليل مهمهة أسدا أخشى ولا ذيبا
بغلبتي شوقي فاطوي السري ولم أكد الشوق معلوما ه

ويقال تقتدت دعوتهم بالعدل وذو العشي لانها من اعمال
الظاهر وذو الاعمال الظاهرة موقتة ودامت ارادتهم
فاستغرقت جميع اوقاتهم لانها من الاحوال الباطنة والاحوال
الباطنة مستمرة غير موقتة وقال يدعون ربهم بالغداة
والعشي يعني يريدون وجهه اي مريدين وجهه ويقال
اصحوا ولا تسئل لهم من دنياهم ولا مطالب من عقباهم
ولا همة سوى حديث مولاهم فلما تجردوا لله عز وجل
تخصصت عنايته الحق لهم فتولى حديثهم وقال ولا
تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يا محمد ثم قال ما عليك من حسابهم من شيء
الفقير خفيف الحال لا يكون همته على احد كثير مؤونة
قال تعالى ما عليك من حسابهم من شيء لا تطالب لحديثهم ولا
تطالب لكون حسابك بل كل متولى الحق سبحانه وتعالى
فان كان امره خيرا فهو ملاق فيه وان كان شرا فهو مقاسيه
وقوله عز وجل وكذلك فتنا بعضهم ببعض اما
الفاضل فليشكر واما المفضول فليصبر ويقال سبيل
المفضول على الشاكل لحقه الشكر ولا يتقاصر شكره
عن شكر الفاضل قال القائل في معناه شعر

سبقت لي فسبتي البشر ي بفيك اسمي وحسبي

وقال آخر

وان فؤادا دعته لك شاكر وان دما اجريته لك حامد

قوله عز وجل واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام
عليكم الآية اجله محل الاكابر والسادة وفان السلام
من شان الحاجي لا في صفة الاكابر فان الحاجي والاتي

لبشكنت لهيبته المعاني حتى يتدبر ذلك المقصود بالسؤال
وعند ذلك يجيبك الآتي هو ويقال اذا قاسوا العذب الهوى
فازل عنهم المستقة بان يقول سلام عليكم ويقال
السلام هو السلامة اي وقل لهم سلام لكم متنا اي سلمهم
من الخلل في الفرقة وفي المال من الخرقة وقوله عز وجل
كتب ربكم على نفسه الرحمة ان وعلك من كتب عليك الزلة
فقد تولى بنفسه لك كتابة الرحمة هو ويقال كتب بمعنى حكم
وانه ما حكم الا بما علم هو ويقال كتابة لك ازلة
وكتابة عليك وقيته والوقيته لا تبطل الازلة
قوله عز وجل انه من عمل منكم سوءا بجهالة
يعني من تعاطى شيئا من اعمال الجهال ثم ساء وقع الرجوع
والاوبة فاثبتناه بحسن المآل وجميل الاقبال فاذا
عاد بتوبته وحسن اوبته اقبلنا عليه بلطف وقبوله
وعند ذلك نفصل الايات وللتبيين سبيل المجرمين
تن يل الاشكال وتوضح طريق الاستدلال وتطلع
شموس التوحيد وتمد الهلة بحسن التاييد وتسكن
قلوب الاحداث بوشم الحدثان وتهدئ نفوسهم سوم الحرمان
ليلا يبقى لاحد عذر وعلى الطريق اشكال هـ
قوله عز وجل قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون
دون الله الاية

يعني صرح بالاعتزاز او لجميل ما خصصناك به من وجوه
العصمة والنعمة واخبر بما تكرمنا في كف الايدي المتقلبة
وقبضة الصون تتصرف ولا للهوى على سلطان ولا الى
من محل التحقيق تباعد ولا عن الحضور غيبة قوله تعالى
قل اني على بينة من ربي الاية اي قل ان الله سبحانه لم
يعاد ربي في قضية الطلب والتباين التحير واعتباني
عن كد الاستدلال ورد وحتى يستموس التحقيق ولين يقيم
في ظلمة الالتباس فليس عندي قدر عار الله ما منيتم به
من التحير ونفي ما امنيتم به من الحالة والتردد ٥٥
قوله عز وجل قل لو ان عندي ما تستعجلون به الاية
لو قدرت على ايد ما طالبتم به من اقامة البرهان لاجبتكم
الى كل ما اقترحتم على سبقة عليكم لكن المنفرد بالحكم
لنفسه ولا يعارض فيما يريد هو قوله عز وجل وعنده مفاتح
الغيب الاية المفتاح ما به يرفع الغلق والذي به تحصل
مقصود كل احد قدرة الحق سبحانه فان التمايز
لها والايجاد فالموصوف بقدرة الايجاد الله هو يقال
اراد بهذا شمول علمه اي هو المنفرد بالاحاطة
بكل معلوم قطعا لا يشذ عنه ولا يخفى عليه شيء
وبقاء عندك مفاتح الغيب وعنده مفاتح الغيب
فان امنت بغيبه اشكل السجف على غيبك قوله عز وجل

والذي يتوفاكم بالليل الآية انه يتوفى الانفس حال النوم
وحي حال الوفاة وكما انه لا يعاينك بالليل ولا بعد ذلك
اذ انت قائم على ما جرت حتى من فتح احوالك قوله عز وجل
وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة
الآية هو فوق عباده بالقهر والرفعة وفوقهم بالقدرة
على ان يبعث لهم من فوقهم بانواع العقوبة عليهم والسخطة
قوله عز وجل ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له
ردهم الى نفسه وما عاتبهم الا على حظ وما حرموا
عن المشيئة نفسها والرد الى من ربك خير من الدنيا
مع من الاك والهاك هو قوله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به
البر والبحر فذكرهم النعمة يوجب الزيادة في المحبة
فانه اذا عرف جميل ما اسدى من قلبه حبه هو قوله
عز وجل قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب الآية المفرد
بالقدرة على انجائكم الله عز وجل والذي هو المخلف عن نجوتكم
الله عز وجل والذي حكم بنجاتكم الله عز وجل والذي اخذ
بايديكم الله كلما عثرتم الله هو قوله عز وجل قل هو
القادر على ان يبعث عليكم الآية هو اذا اراد اهلاك
قوم امر البلاء حتى يحيط بهم سرادقها كما يحيط بالكفار
غدا اذا ادركتهم العقوبة واخرج بعضهم على بعض
حتى يتبرأ التابع من المتبوع والمتبوع من التابع قوله
عز وجل وليذيق بعضكم باس بعض هو طعم اذى للانسان

من طبع الانسان ان يشبت في الولاية والمحبة وان يشتد في
العداوة والبغضة فمن مني بالمعصية مع اشكاله يتعلق عليه
عيشه في الدنيا ومن مني بمحبته امثاله يكدر عليه حاله
مع المولى ومن صيانة الله عز وجل فهو المحفوظ المعافى
قوله عز وجل وكذب به قومك وهو الحق الاية
يعني قل لهم انا على تبليغ الرسالة فاما تحقيق
الوصلة بالحصول وجود الحال فمن خصائص القدرة واحكام
المشيئة الازلية هو قوله عز وجل واذا انا الدين
خصوص في اياتنا الاية هو لا تواقفهم في الحال ولا ترد عليهم
بل بسط القالة ذرهم وخشنهم بحسن الاعراض عنهم
وتصاون عن الاصغاء الى تهاويسهم بحسن الانتباه قوله
عز وجل واما ينسينك الشيطان اي ان بدر منك
تغافل فبادر اليه بحسن الذكر وجميل التنبه فاجهد
ان لا تزل في تلك الغلطة فربما نبا بك لا تقاسي الهمم
العقوبة متاهة قوله عز وجل وما على الذين يتقون من حسابهم
من شيء اي من كان يقي النوب عن ارتكاب الاجرام
كان بمعزل ان مر شيء من ملاقاة تلك الاثام هو قوله عز وجل
وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اي كلهم وما اختاروه
فاما اعتقادهم في خفي المكر ما اردا اخلدنا بهم كثرتنا
عليهم حماة الغفلة وكشفنا حماة الوهم عن الغلطة هو
قوله عز وجل قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا

نصر ما كان الكفار يدعون المسلمين الى الرجوع عن الدين والعود
الى الشرك فقال تعالى قل لهم يا محمد انؤمن بعد ما رأينا
وعد نزلنا بما وتطلبون الخيبة بعد ما كفينا بها ان هذا لعبد
من العقول بعيد من الظنون وكيف يساعد اتباع
الشيطان من وجد الخلاص من صحبتهم والبصر الغنى من صحبتهم
قوله عز وجل وان اقيموا الصلوة واتقوه اليه
اى امرنا بملازمته محل المناجاة وليسأل بعقود لجوى
السلطان كيف يطيق بمحاسبته الاحصاء قوله عز وجل
وهو الذى خلق السموات والارض بالحق اى بالعناية
على حدوث قدرته جدوث مقصود ولا يقاصر
حكمه عن تصريف موجود قوله عز وجل واذ
قال ابرهيم لابيه آزر الاية الاصل متهمد
في الجحود والنسل منصف بالتوحيد والحق سبحانه
يفعل ما يريد قوله عز وجل وكذلك نرى
ابرهيم ملكوت السموات والارض الاية لطفه بسابق العناية
ثم على شفقة بلاحق الهداية فاراه برد الاكلف توجيه فما لم يجز
في قضايا سيرته شطنه من غبار الريب فلما حام
عنه التجوز بسما بسيرته فقال بنفى الاغيار جملة وبنثر
عن الجميع ولم يغادر منها لمة قوله عز وجل فلما
جن عليه الليل راى كوكبا اى كوكبا اى احاط به سجوف الطلب
ولم يجل له بعد صباح الوجود وطلع له نجم العقول فشاهد
الحق بسيره بنور البرهان فقال هذا ربى فلما راى القمر بازغا
فطلع له قمر العلم فطالعه بشرط البيان فقال هذا

الفلاك على الهدى بعد طلوع شمس البرهان وبدر الكون

ذلك ثم اشرق الصبح وتنفس النهار وطلعت شموس العرفان
عن روح سرى فيها فلم يبق للطلب مكان والتحوير حكم وما
للتهمو فين ان فقال يا قوم اني برئ مما تشركون اذ ليس بعد
الغيب ريب وما عقيب الظهور ستر وقال قوله
عند شهود الكوكب والشمس والقمر هذا ربي انه كان بلا خطاء
الاثار وما اغيار بالله بل كان قبل الاشياء بالله وما لله ثم
طالع الاغيار محو الله هو قوله عز وجل اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض الله يعني اني قد قصدت
لله وطهرت عقدي عن غير الله عز وجل وحفظت عهدي
لله لله هو خلصت وجدي بالله فما لله بالله بل محو
لله والله الله هو قوله عز وجل وحاجه قومه الايه
يعني قال لهم انكروا موت سنن الشموس بانبساط اكمام كم
علينا او تزيدون انكروا واذبوا لكم او تسدكوا اسحوركم
عن ضياء النهار وقد تعالى لها سلطانه وتوالى بيانه
قوله عز وجل ركيف اخاف ما اشركتم يعني واي خوف
يقع على قلبي طيلة ولم الم بشرك ولم اجنح قط الى تحيد
وانتم ما شممتم رائحة النور حيث في طول عمركم ولا ذقتم
طعم الايمان في سالف دهركم بسوء عقليكم الحاسر ثم
وما ازعوتم وخسرتم فما بالنتم فاما اولي بان لا يلاحظ
بعين سره ما هو بصدده من سحو مكره وعاقبة مكره

أمره قوله عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اى الذين اسنادوا الى انفسهم مرجعوا الى غير الله فان من قال
الله ثم رجع بالتفصيل عند حاجاته او مطالباته او شيء من حاجاته
الى غير الله خصمه في الدنيا والعقبى الله والطلب
التحقيق وضع الشيء في غير موضعه واصعبه حسبان
الحدثان مما لم يكن فكان وان المسيء الله والمجزي الله
ولا اله الا الله وسقط ما سوى الله قوله عز وجل
وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه اشار الى ترقيته
من شهود ايادي الى اثبات ذاته وكذلك الترقية الاكمل
السلوكي وصولهم الى الله عز وجل انما هو بتحقق الايات التي هي
افعاله وهذه مرقاة لهم وهي الاولى ثم اثبات صفاته
وهي الرتبة الثانية ثم التحقق بوجوده وذاته وهي غاية
الوصول فبقدر سموه يعرف العبد نعوته وبنعوته يعرف
نعوته وقوله عز وجل وهبنا له اسحق ويعقوب اراه انه
ذكر عظيم منه على كافتهم صلوات الله عليهم وبين انه
لو لا تخصيص ايامهم بالتعريف وتفصيله لهم على من سواهم
بغاية التشريف والا لم يكن لهم اختصاص ولا استحقاق
ثم قال ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا

لحيط عنهم ما كانوا يعملون ٥ يعني لو لاحظوا غير أ
وسنا هذا امر دونا شيئا او نسبوا شطبة من الحدثان
الى غير قدرتنا في الظهور لتلاشى ما اشلفوه وغير فاتهم
واجسادهم فان الحق سبحانه لا يعفر الشرك بحال وان كان
يعفو ما دونه لمن اراد قوله عز وجل اولئك الذين
آتيناهم الكتاب الاية يعني ان اعرض قومك يا محمد فليس
كل من اثبتناهم فعلى الجحود اظهرناهم بل كثير من عبادنا
نزهناهم عن الجحد فلونهم وعجنا بما السعادة طينتهم
فهو لا يجيدون عن التوحيد لحظة ولا يزيغون عن التحصيل
لنبذة قوله عز وجل اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده اولئك الذين طهرهم الله عن الجحد اسرارهم ورفع عن
الكافة اقدارهم فاقتف يا محمد هداهم فان من سلك
الجدد امن العثار ٥ قوله عز وجل وما قدروا الله
حق قدره من توهم ان العلوم تحيط بجلاله او الاحاطة
غير سابغة في نعته كما ان الادراك غير جايز في
وصفه وكما ان الاشراف محال على ذاته ثم قال قل
من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا اي سايلهم عن
الاحوال وخاطبهم على معاني احكام الرسوم والاطلال
فان تنوا في ظلمة الحيرة فقل الله ثم ذرهم يعني

صرح بها دعاة التوحيد وابطلوا كذب دعاويهم وافكهم الباطل
فان نموها في الباطل اية لها في الحقايق قوله عز وجل
وهذا كتاب انزلناه مبارك الاية هذا كتاب الاحباب
عزيز الخطر جليل الاثر فيه سلوة عند غلبات الوجد
ومن بقي عن الوصول تذكر للرسول وقيل
وعندك جوابي لا تفارق مضجعي وفيها شفاء للذي انا كاتم
كاني ملحوظ من الحي نظرة ومن جوابي الرقي والتمائم
قوله عز وجل ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الاية
يعني ان الدين تنزه لون مستزله المجدد بين وحاله ولما قلوب الى
اسرارهم خصايص الخطاب فالحق سبحانه يعلمهم بربي والمتشبع
بما لم ينل كلابس ثوبي زور ومعناه الشدود
اذا استنبلت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكا
قوله عز وجل ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة
دخلت الدنيا خرقة وخرجت منها خرقة الا وتلك الخرقة
ايضا لبسة وما دخلت الا بوصف التجريد ولا خرجت الا
لحكم التقريد ثم الاثقال والاوزار والاحمال والاوضار
لا يأتي عليها حصر ولا مقدار فلا ما لكم اغني عنكم ولا
حالكم يدفع منكم ولا الكم شفيع لحاطبنا فيكم لقد تقطع بينكم
وتفرق وصلكم وتبدل شملكم ولا ستنطوكم وحايكم

في الحقيقة وسنحكم قوله عز وجل ان الله فالق الحب
والنوى هو موجد ما في العالم من الاعيان والآثار والرسوم
والاطلال تسلط العدم على ما يريد من مصنوعاته
ويحكم لما يريد من مخلوقاته فلا لحكمه رد ولا لحقه جحد
قوله عز وجل فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا
كما فلق صبح الكون فانشق الاقطار كذلك فلق صبح
القلوب فاستنارت به الاسرار وكما جعل الليل سكنا
تسكن فيه النفوس من كد التصرف في اسباب المعاش
كذلك جعل الليل سكنا للاحباب يسكنون فيه الى روح
المناجاة اذ هذه ذات العبور من الاغيار وجعل الشمس
والقمر بحسبان معلوم على حد معلوم فالشمس
بوصفها منذ خلقت لم تنقص ولم تزد والقمر لا يبقى دليلة
واحدة على حالة واحدة فابدا في الزيادة او النقصان فلا
يزال ينمو حتى يصير بدرا ثم ينقص حتى يعود كما بدا
ثم يأخذ في الظهور كذلك دأبه ابدا الى ان ينقض عليه
العادة قوله عز وجل وهو الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها اراد به كما ان نجوم السما يهتدى
بها في الفلوات فكذلك نجوم القلوب يهتدى بها في معرفة
رب الارض والسموات قوله عز وجل وهو الذي
انشأكم من نفس واحدة ذكر هم ووصفهم حين خلقهم

من آدم عليه السلام مستقر ومستودع كما ان للنفوس
والاشباح مستقر او مستودعا فالاسرار والضمائر
مستقر ومستودع فمن عبد مستقر قلبه اوطان
الشهوات والمنى ومن عبد مستقر العقل والتقى
ومن عبد مستقر حبث لا مشكر ولا منوى ورد الوزى
قوله عز وجل وهو الذى انزل من السماء ماء الآية فجالست
اجزاء الارض وتفاوتت اقطار اللون ونبات السمات
اللون والطعم واختلفت الاشياء قد كل مخلوق بلسان
فصيح وبيان صريح انه بنفسه غير مستقل قوله عز وجل
وجعلوا لله شركاء الجن الآية سدت بصائرهم حتى عبدوا
بكل منفوض ان يعبدوه وذلك عقوبة به ان زاغ العقله
عن التمجد كلهم هو قوله عز وجل بديع السموات
والارض الآية البديع الذى لا مثل له وهو المنشئ لا على
مثال وكلاهما فى وصفه مستحق والواحد يستحيل له الولد
لاقتضاء البعضية والتوحيد ينافيه هو قوله عز وجل
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شىء تعرف اليهم
بآياته ثم تعرف فى بصفاته بما شفهم بحقائق ذاته فقوله
لا اله الا هو تعريف تعريف السادة والاكابر وقوله
خالق كل شىء تعريف العوام والاصاغر قوله عز وجل
لا تدركه الابصار الآية قد سبق الصمد له عز وجل الجواب

مدارج الزهد

وَدَرَكِ رَأْيِ بِالْإِبْدَاءِ وَلَا حَدَّ لَهُ وَلَا طَرَفَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الَّذِي
لَا تَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ الْخَبِيرُ الَّذِي أَحَاطَ عِلْمُهُ بِكُلِّ مَعْلُومٍ هـ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ
وَأَلْجَأَ الدَّلِيلَ وَأَزَاحَ الْعِلَلَ وَأَبَادَ السُّئُولَ وَكَشَفَ
وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِمُقْلَتِهِ إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ إِلَيْهِ أَوْقَعَ
الْفِتْنَةَ فِي قُلُوبِهِمْ لِجِنْسِ عَلَيْهِمَا الْأَجْوَافِ فَمَنْ شَبَّهَهُ دَاخَلَتْهُمْ وَمِنْ
حَيْرَةٍ مَلَكَتْهُمْ وَمِنْ تَحْقِيقٍ أَدْرَكَتْهُ مَا وَتَعْرِيفٍ
تَوَقَّفَ عَلَى آخَرَ بْنِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ
رَبِّكَ هـ أَنْظُرْ مَا الَّذِي يَرُدُّ عَلَى قَلْبِكَ بِهِ الْإِشَارَةُ فَلَازِمْهُ
وَدَعْ أَقَاوِيلَ الْأَغْيَارِ إِذِ الْوَاجِبُ عَلَيْكَ فِي الْوَقْتِ الْكَوْنُ بِحُكْمِ
الْوَقْتِ هـ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا إِلَيْهِ
الْعَجَبُ مِمَّنْ أَقَرَّ بِتَصَوُّرِ حَالِهِ عَنِ اسْتِحْقَاقِ الْمَدْحِ بِبَقَائِهِ
عَنْ مُرَادِهِ كَيْفَ يَصِفُ مَعْبُودَهُ بِجَوَازِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ وَمُلْكِهِ
مُرَادُهُ هـ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ إِلَيْهِ هـ يَعْنِي خَاطِبْهُمْ بِلِسَانِ الْحُجَّةِ وَأَلْزِمْهُمُ الدَّلِيلَ
وَنَفْيَ الشُّبْهَةِ وَلَا تُكَلِّمْهُمْ عَلَى مُوجَبِ نَوَازِعِ النُّفُوسِ وَالْعَادَةِ
فَيَحْمِلُهُمْ ذَلِكَ عَلَى تَرْكِ الْإِخْلَالِ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُقَالُ لَا
تُطَابِقْهُمْ عَلَى فِيمَا يَفْعَلُونَ فَيَزْدَادُوا جُرْأَةً فِي غَيِّهِمْ
فَيَكُونُ فِعْلُكَ سَبَبًا وَعِلَّةً لِزِيَادَةِ كُفْرِهِمْ وَفِسْقِهِمْ هـ

قوله عز وجل وعز ذلك زينا لكل امة عملهم فبشتنا
عليهم حقايق الاشياء حتى طنوا القبيح جميلا ولم يزل
لسوء حالهم تبديلا فركنوا الى الهوى ولم يميزوا بين العوالي
والبلاء قوله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم
الآية وعدوا من اقسامهم الايمان لو شاهدوا البرهان
ولم تعلموا انهم تحت قهر الحكم وما نفع وضوح الادلة
لمن لم يساعده سوابق الرحمة ولواحق الحفظ هو حجاب
القسمة هو قوله عز وجل ونقلب افئدتهم وابصارهم
كما لم يؤمنوا به اول مرة هذا عجب ممن بقي على قلبه شبهة
في مسئلة القدر فالحق سبحانه يقول ونقلب افئدتهم وابصارهم
كما لم نر حقايق القلوب اشكال هذا الامر مع وضوحه
على قلوب من هم من جملة العقلا فسبحان من خفي منك هذا المعنى
مع وضوحه هذا هو قهر القادر وحكم الواحد وقوله
عز وجل ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة الآية بين ان الايمان
ان تولاك وسمو من الكبر للرحمان ارتعالت فمن قسمته العزة
وكتبته القسمة لم يردها ذلك الاجبرة وضلالا ولم
يستحد الا للشقوة جاء هو قوله عز وجل وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا الآية كلما كان المحل اعلى
كانت البلاء اقوى والمطالبات اقوى فلما كانت رتبة
الانبياء عليهم السلام اشرف كانت العداوة معهم اشد واصعب
قوله وليصغى اليه افاده الذين لا يؤمنون بالآخرة

وكلت اسماع الكفار باللغو وقلوبهم بالسهو فرضوا لانفسهم
اخس الانصباء قوله عز وجل افغير الله ابتغي حكما
الآية قل لهم ترون الى بعد ظهور البيان وظهور البرهان
ادر اليقين واوثر الحسنى واقارف الحق واقارن الحظ ان هذا
محال من الظن قوله عز وجل وتمت كلمة ربك الآية
تقدس عن التغيير ذاته وتنزه عن التبديل صفاته والتمام
صفاته ينفي النقصان فكل نقص من الخروج اصله
والى بالنقص والصدق وصفه قوله عز وجل وان تطع
اكثر من في الارض الآية اهل الله قليلون عددا وان كانوا
كثيرين وزنا وخطرا واما الاعداء ففيهم كثرة فان
كل خطئهم يا محمد فتنوك وان صاحبتهم متعوك من الحق
وقتلوك قوله عز وجل ان ربك هو اعلم من يضل
عن سبيله تقاصر علوم الخلق عن ادراك غيبه الا بقدر
ما عرفهم من امره والذي لا يخفى عليه شيء فهو الواحد سبحانه
قوله عز وجل وكلوا مما رزقناكم الآية الحلال
الذي اذن فيه حق الله تعالى والحرام ما لم يود منه حق الله
عز وجل وقل الطيب ما ليس لمخلوق فيه منة عليك قوله عز وجل
وكلوا مما ذكر اسم الله عليه الآية هذا في جملة التفسير يختص
بالذبح لذبحه وفي معنى الاشارة منع من الاكل على الغفلة
فان من اكل على الغفلة فما جاد من تلك القوة باقية فيه
فتوطئه اياها هو احس النفس او وساوس الشيطان والاشارة من

قوله ومالكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه ه يعني اي شي
عليكم لو تركتم العقلة وما الذي ينصركم لو استدمتم
الذكر وقد تبين لكم الفرقان بين الذكر وخشية العقلة
ع الحال والوقت الى ان تعرفوا حكم الثواب والعقاب
ع المآل ه وقوله عز وجل وذروا ظاهر الاثم وباطنه
ظاهر الاثم ما للانبياء عليه اطلاع بوجه وباطن الاثم
ما هو سر بينك وبين الله عز وجل لا وقوف للخلوق عليه
ويقال باطن الاثم خفي العقايد ومستتر فات الملاحظ ويقال
باطن الاثم ما تلبسه على نفسك بنوع تاويل ويقال باطن الاثم
على لسان المجاهدات الدعوى الى تتبع الرخصه ه ويقال باطن
الاثم على لسان اهل المعرفه اغضاءا عما لك فيه حق ه
ويقال باطن الاثم على لسان اهل المحبه رؤم التقصي عن مطالبات
الحبيب ه وبنا مطالبات الحبيب على النجي والقهر قال قايلهم ه
اذا قلت ما اذنبت قالت محبيه حبيبك ذنب لا يقاس
به ذنب ه
ويقال اسبغت عليكم النعم ظاهرا وباطنا فذروا الى الاثم ظاهرا
وباطنا فان من شرط الشكر ترك استعمال النعم فيما يكون
اثما ومخالفه ه قوله عز وجل ولا تاكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه الاية ما كان مكسبه من الاموال عاصبا
او لربه ناسيا فتوقيه شرط عند اصحاب المراعاه ثم قال
وان الشياطين ليوحون الى اوليايهم فهذا ابدال عما ان من توقى

ذلك الجذب لله خواطره وانقطع عنه خواطر الشيطان واصل
كل فسوة منابعة الشهوات ومن نعوذ منابعتها فليودع
صفوة القلب قوله عز وجل هل ومن كان ميتا فاحييناه هو
الايمان عنده وكل القوم حيوة القلب بالله فاهل الغفلة اذا
الهموا الذكر فقد صاروا احيا بعد ما كانوا اموات
وارباب الذكر لو اغتر الهم لنسيان فقد ماتوا بعد الحيوة
والذي هو في انوار القرب وكشف شعاع العرفان وروح
الاستبصار لا يدانيه من هو في اسر الظلمات ولا يساويه
من هو رهين الاوقات هو قوله عز وجل وكذلك جعلنا
في كل قرية اكابر مجرميها الاية لبسنا عليهم حقايق التوحيد
ويتولهم ظنونهم ان بهم شطنة من المحو والاثبات فانهم كلما
ظانين انهم يمكرون وهم في الحقيقة مخادعون وسيعلمون حين
لا ينفعهم علمهم هو قوله عز وجل واذا جاءهم آية قالوا
لن نؤمن الاية هي بعد ازاحة العلة وبيان الحجة وزوال
الشبهة والتعلل باستزادة البصيرة اقدام على سوء
الادب وذلك محال من الحال والتصدي لمساواة من
خانه الاستحقاق من نوع نسويلات النفس بل موجب لقساوة
الهوان وملازمة الحد وترك التعدي من الحظ فقيده التوفيق
قوله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه الاية من شرح الله
للاسلام صدره ان لا يحرك في باطنه عرق المنازعة مع القدر

قال الإسلام يقتضي تسليم الكل فلا استثنا ولا استثقل
شيئا من التكليف او كفى فيه نفس لكراهة شيء وتحدث غير مستسلم
لحكمه ويقال نور في البداية هو نور العقل ونور في
الوسايط ونور العلم ونور في النهاية ونور العرفان
فصاحب العقل مع البرهان وصاحب العلم مع البيان
وصاحب المعرفة في حكم العيان ويقال من وجد انوار
الغيب ظهر له خفايا الامور فلا تشكل عليه من ذوات الصدور
شيء عند ظهور النور قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله هو يقال اول انوار الغيب
في العبد تنبهه على نقايص قدره ومساوي عيبه فتشاغله
عن شهود نفسه بما يلوح لقلبه من شهود ربه ثم غلبات
الانوار على سره حتى لا يشهد السر لعز ما كان يشهد
كالناظر في قرص الشمس تستهلك انوار بصره في شعاع
الشمس كذلك تستهلك انوار البصيرة في حقايق الشهود
فيكون العبد صاحب الوجود دون الشهود ثم بعده خمود
العبد بالكلية هو بقاء الاحدية بنعت السرمدية هو
قوله عز وجل ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا حتى لا يسع فيه غير مراده ونعت البشرية ضيق
المنقلب وصاحبه في اسر الحدثان والاعلال ولا عقوبة اشد
من غفوة العقلة عن الحق قوله عز وجل وهذا صراط ربك

مستقيما الاية الصراط المستقيم اقامة العبودية مع التحقيق
للربوبية فهو فرق مجرد لجمع وجمع مقيد بشرع واتباع
للوفاق بغاية الوسع وتحقق من الخالفات بغاية الجهد والتحقيق
بان المجرى واحد لا شريك له ثم ترك الاعتماد ونفي
الاستناد فلا على حركاته يعتمد ولا الى سكناته يستند
ينتظر ما يفتح من التقدير وان زاغ صاحب الاستقامة
خطأه او التفت بمنة او بشرة سقط سقوطا لا ينتعش
قوله عز وجل لهم دار السلام عند ربهم الاية
دار السلام دار السلامة ومن كان فرق شيء من الاعراض
والحظوظ لم يجد السلامة وانما يجد السلامة
من تحرر عن رق المكونات والاية تشير الى ان القوم
في الجنة لكنهم لنسوا في امر الجنة بل تحرروا عن كل مكون
ويقال من لم يسلم اليوم عن نفسه وروحه وكل ما
له من كريمه وعظيمه تسليم وداع لا يجد غدا تلك
الفضيلة ومن اراد ان يسلم عليه ربه غدا فليسلم على الكونين
جملته او لا على نفسه وروحه تقدا ويقال دار السلام
غدا لمن سلم اليوم لسانه من الغيبة واسنانه وطوامر
من الزلة واسراره وضمائره من الغفلة وعقيدته من البدعة
ومعاملته من الحرام والشبهة واعماله من الرياء والمتابعة
واحواله من الاعجاب والملاحظة ويقال الشرف قدر تلك الدار

للوطن والمحل الكرامة واختصاصها بعندية الزلفة والله
فالأوطار كلها ديار ولكن قيمة الدار الجار فاليلهم
إني لأحسد جارك الجو ارحم طوى لمن أضحى لمجدارك جارا
يا ليت جاري كان في من داره ستر الأحبة بيننا جدارا
ويقال الحقيقة وان كانت مستترة عن قبول الجوار وليس
القرب منه ببعد إني الأوطار فاطلاق هذا اللفظ لقلوب
الجبان مؤنس بل لو جاز القرب وصفه من حيث المسافة
لم يكن لهذا الحبيب أنيس ولكنها حجبوة القلوب لهذا الأن حقيقته
مقدسة عن هذه الصفات ثم لأجل قلوب الأحباب يطلق هذا ويوضع
العلماء في كتب التأويل هذا هو أمارة الحب قال فاليلهم

أنا من أجلك حملت الذي كاشت طيه

وقوله وهو وليلهم هذا أشرف قدر تلك المنازل حيث قال
وهو وليلهم واذا كان هو سبحانه وليلهم فان المنازل بأنيرها كيف
طابت كانت وانما كانت فاليلهم

أنوى هواها لم قد كان ساكنها وليس الدار لي همي ولا وطري
وهو وليلهم في دينا هم وهو وليلهم في عقبا هم وهو وليلهم في
أولا هم وأخرا هم وليلهم الذي استولى حديثه على قلوبهم فلم يدع فيها
لغيره نصيبا ولا مثوى وليلهم الذي هو أولى بهم منهم وليلهم
الذي أولهم على أضرابهم واشكالهم فاثروه وجعلوه هواهم
وليلهم الذي يطلب رضاهم وليلهم الذي يحملهم الى مراضيهم

ولا الى دنياهم ولا الى عقباهم ولبهم الذي بافضاله تلا طفهم
وبجماله وجلاله يكانيهم ٥ وليهم الذي اختطفهم عن كل
خط ونصيب وحال يسلمهم وبين كل حبيب وقريب وحردهم
عن كل موطوب ومطلوب ومحبوب ٥ وليهم الذي هو
مونس اسرارهم شاهده معتكف ابصارهم حضرته مرتع
اجوالهم ٥ وليهم ليس لهم سواه وليهم لا يشهدون الا اياه
ولا يجدون الا اياه ولا يجدون الا اياه ولا في يد ايديهم يقيدون
غيره ولا في بساتينهم يجدون غيره ولا في وسايطهم يشهدون
غيره ٥ قوله عز وجل يا معشر الجن الآية ٥ يعتذرون بما
يسمع ويحتجون بما لا يتفقه والذي كانوا من قبل لو انوا باقل
منه قيل منهم لكنه سبقت القسمة وحقت لهم الشقوة
قوله عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا الآية
جمع من الاشكال فاولياء مجموعون يستمتع بعضهم ببعض
والاعداء مجموعون يتبرى بعضهم من بعض وقوله عز وجل
يا معشر الجن والانس الآية ٥ يعرفهم انه ازاح العلل من حيث الدائر
الحجة ولكن حكم لهم بالشقوة وان ازل فلبس عليهم الحجة قوله عز وجل
ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ٥ متى يصح وصف نوامي
الظلم والملك ملكه والخلق خلقه ومتى يقبح منه تصرف في
شخص بما اراد والعبد عبده والحكم حكمه قوله عز وجل

ولكل درجات مما عملوا الآية المحسن ويروح الثواب متنعم
والمذنب في نوح العذاب متألم هو له عز وجل وربك
الغني ذو الرحمة الغني يشير الى عزه وذو الرحمة يشير
الى لطفه اخبرهم بقوله الغني عز جلاله وبقوله ذو الرحمة
عن افضاله فبجلاله يكاشفهم فيفنيهم وبافضاله يلاطفهم
فيحييهم ويقال سماع غنائه يوجب محوهم وسماع رحمته
يوجب صحوهم فهم في سماع هذه الآية متردد بين فناء وبين
بقاء وبين آخر امره وبين اضطلامه وبين تقريب وبين تذويب وبين
اجتباء وبين ارتياح قوله عز وجل انما توعدون لآت
الانسان من هذه الآية الى قصر الامل ومن قصر امله حسن
عمله وكل ما هو آت قريب اجله وله عز وجل
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم هذا غاية الزجر لانه تهديد
وان كان في صيغة الامر هو له عز وجل وجعلوا لله
مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا لما تنوا قاعدة امرهم
على موجب الهوى صارت فروعهم لا يقة باصولهم فهو كما قيل
اذا كان القضاء الى الهوى فتعديل الشهود الى الفرود
قوله عز وجل وكذلك زين لكثير من المشركين الآية وسوست
اليهم شياطينهم بالباطل فقبلت نفوسهم ذلك اخبر
الاشكال متناصرون فالنفس لا تدعوا الا الى اجنبيته لانها

مدعيه سوء هم منها شيئا واصل كل شر الدعوى والشيطان
لا يوسوس الا بالباطل والكفر فهم اعوان الشياطين ثم قال الله
ولو شاء الله ما فعلوه صرح بان المدار على المشيئة والاعتبار
بسابق القضية فقوله عز وجل وقالوا لهذه الانعام
وحرث الاية وكذلك قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا الاية اخبر عن اشياء ابتدعوها على ما
ان ادوا وامور شرعوها على الوجه الذي اعتادوا
ثم اضافوا ذلك الى الحق بغير دليل ولا من جهة اذن ورسول
والاشارة فيه ان من يخالجهم في زيادة شيء في الدين
او نقصان شيء من شرع المسلمين قضاء لهم في البطلان
منخرط في سلكهم في الطغيان فقوله تعالى وخسر
الذين قتلوا اولادهم اشتد عليهم طريق التفقه بالله فحملتهم
خشية الفقر على قتل الاولاد ولذلك قال اهل التحقيق من
امارات اليقين وحقايقه كثرة العيال على بساط التوكل
قوله عز وجل وهو الذي انشأ جنات معروشات الاية
كما انشأ في الظاهر جنات وبساتين كذا انشأ في السر
جنات وبساتين فثمرة القلوب انما هي جنان الظاهر فاذا كان
القلوب موثقة وشموس اسرار مشرقة وانهار المعارف
زاخرة فيقال كما تتشابه الثمار كذلك تتماثل الاحوال
وكما تختلف طعوم الثمار وان ابحثها مع تشاكلها في وجه

فلذلك الجوال بخليفة القضايا وان اسرك وكونها الجواب
وقوله عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده حقه الواجب
يوم الحصاد اقامة الشكر فاما اخراج البعض فبيانه على
لسان العلم وشهود المنعم وعين النعمة امر بالشكر
على وجود النعمة هو قوله عز وجل ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين الاسراف على لسان العلم مجاوزة الحد وعلى بيان
الاشارة وكلما انفقته في حظ نفسك فهو اسراف ولو كانت
بشمسه وما انفقته في سبيله فليس باسراف ولو ارتبى على
الالف قوله تعالى وانزل لكم من الانعام حمولة وفرشا الاية
تسخير الحيوانات للانسان انه مرتبة في الفضيلة على
المخلوقات وكما سخر الاعيان للانسان كذلك سخر الازمان
في تصاريف الحدثان لخواص الانسان وقوله عز وجل
كلوا من ثمار زقكم الله الرزق لا يختص بالمأكولات بل هو
شامل في جميع ما يحصل به الانتفاع وينقسم الرزق
الى الظواهر ورزق السرائر فهذا وجود النعم وذاك شهود
الكرم بل الجمود في وجود القدم وللقلب رزق وهو التحقيق
من حيث العرفان وللروح رزق وهو المحبة بصدق التحرير
عن الاكوان وللسر رزق وهو الشهود الذي هو قرة
العيان وقوله عز وجل كما ينبه ازواج من الضان اثنين

الآية الذي ينبغي للعبد أن يتأدب به عند سماع ذكر الضأن استدامة
السكون بالنزاهة عن حسن الخلق فإن الضأنية مستسلمة
لمن يلي عليها فلا يصيبها تؤذي ولا يعدوها تعي كذلك سبيل
من وطن بمذا البساط وكذلك الهمل آيات منها أفنيادها
لين جوزيرها وامتهانها واستنتاجها حيث ما تناح بلا نزاع ولا
اختيار ومنها بروكها عند الحمل وفيها صبر على مقاساة
العطش ودلالتها في السر هو قوله عز وجل قل لا أجد في أوحي
الى محرما الآية بين أن الشارع الله والمانع عن الخلق هو الله
وما كان من غير الله فضايع باطل عند الله ثم بين أنه
إذا جاء الاضطرار زال حكم الاختيار هو قوله عز وجل
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر بين أن ما حرمه عليهم
ضيعوه وما لم يحرمه عليهم لم يشهد ولم يمدحه العطية فيما ابتدعوه
من قبل تلقوه أهملوه ولم يحافظوا عليه فاستوجبوا عقابهم
الوزر واليم التجرع قوله عز وجل وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له
إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يريد برحمته
وسعه الإشارة منه بيان تخصيص الأولياء بالرحمة
وتخصيص الأعداء بالطرد واللعنة فالصفة الإنسانية
جامعة لهم والقسمة الأزلية فاصلة بينهم قوله عز وجل
سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا
الآية كذبت جاهليتهم لأنها لم تصدر عن تصديق قدوة على قالبهم

وان كانت صدقا في الحقيقة وقوله عز وجل قل لله الحجة البالغة الآية
صرح بان ارادته سبحانه لا تقاصر عن مراد وليس عليه شئ
معناه قوله عز وجل قل هلم شهداءكم الآية اشار الى
ان ما تجردوا عن برهان تصحيحه وبيان توضيحه فغير مقبول من
قائله ولا عذر لقائله قوله عز وجل قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم هذه اشياء عشرة تضمنتها هذه الآيات اولها
الشرك فانه رأس المحرمات والذي لا يقبل معه شئ من الطاعات
وينفسخ ذلك الحلي وخلي فالحلي عبادة الاصنام والخفي
ملاحظة الانام بغير استحقاق الاعظام والثاني من هذه الخصال
ترك العقوق وتوقير الوالدين لحفظ ما يجب لهما من
اكيدات الحقوق وبعد ذلك قتل الاولاد خشية الاملاق
وازالة دمائهم بغير استحقاق ثم ركوب الفواحش ما ظهر منها
وما بطن وما بدا وما استتر ويدخل في ذلك اقسام الزنا
ثم قتل النفس بغير الحق وذلك انما يكون لفقد شفقة الخلق ثم
مجانبة مال اليتيم والنظر اليه بعين الكرم ثم بذل الانصاف
في المعاملات والتوقي من جميع التبعات ثم الصدق في القول
والعدل في الفعل ثم متابعة السبيل بما يسير اليه كواضح
الدليل فمن قابل هذه الاوامر بجميل الاعتناق سعد
في داريه وحظي بعطايا منزل تلك هو قوله عز وجل ثم آتينا

موسى الكتاب تماما على الذين احسن الآية يؤمنون عليهم مشقة
مقاساة التكليف بما ذكر من التغرب ثم فان الذين كانوا اقدمنا
كانوا اولى الضعف والعجز مثلنا ثم صبروا فظفروا واوصلوا
فتحاصلوا له قوله عز وجل وهذا كتاب انزلناه الآية انزال
الكتاب عليهم تحقيق الاجابة واذا بلغ العبد عن سماع الخطاب
نسلك بقراءة الكتاب ومن لم يجد وقراءة القرآن كمال
العبيد والانس ولآلئه يقرأ او ثر سيما لاحقا قوله
عز وجل ان تقولوا انما انزل الكتاب على طايفتين من قبلنا
ان اخ كل على حده وبدا بكل وصله فلم يبق له متعللا
ولا في انبار الى النجا الى العذر موضعا هو له عز وجل ومن اظلم
ممن كذب بآيات الله وصدف عنها عقوبته كل جرم
موجله وعقوبة التكذيب معجله وهو ما يوجب لهم
في ابتداء الشدة حتى لا يستفز عليهم على قوله
عز وجل هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة الآية اخبر انهم
بعد ما ازيح لهم العلل اقترحوا لما ليس لهم واغتروا
بطول السلامة لهم ثم بين ان اذا اموعقوبة عبد
حكما فلا معارض لتقديره ولا منافق لتدبيره قوله
عز وجل ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا الآية انقطعوا
بابدانهم وافترقوا بقلوبهم فكانوا مجتمعين حضرا كجمع مفترقين
في التخفيف سرا كبشر قال الله تعالى لست منهم في شيء

سلامتهم عنك وإياهم معنى شقك شق الخلائق وشقهم شق الباطل
والإجماع للمصدرين هو قوله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها هذه حسنات الظاهر فأما حسنات القلوب فللواحد
منها إلى أضعاف مضاعفة ويقال الحسنة عرفه تعالى
تصدر بلطفه فعل فهو خير يفعل ويثني ثم تجازى
وتعطى ويقال إحسانه الذي هو التوفيق يوجب إحسانك
الذي هو الوفاق وإحسانه الذي هو خلق الطاعة يوجب لك نعت
الإحسان الذي هو الطاعة فالفناء منك فعله والجزاء لك
فضله ويقال إحسان النفوس توفيه الخدمة وإحسان
القلوب حفظ الحرمة وإحسان الأرواح مراعاة آداب
الحشمة ويقال إحسان الظاهر يوجب إحسانه في السرائر
والذي منك مجاهدتك والذي إليك مشاهدتك ويقال
إحسان الزاهدين ترك الدنيا وإحسان المريدين رفض
الهوى وإحسان العارفين قطع المنى وإحسان الموحدين
التخلي عن الدنيا والعقبى والاكتفاء بوجود المولى ويقال
إحسان المبتدين الصدق في الطلب وإحسان أصحاب
النهاية حفظ الأدب فشرط الطلب أن لا تبقى ميسورا
إلا بذلته وشرط الأدب أن لا تشهد لك همة إلى
شيء إلا قطعته وتركته ويقال للزاهد عشر أمثالها من حيث
الجزاء وذلك يوعد وللعارف آلاف أمثالها من
حيث اللقاء وذلك بنقد ويقال للزهاد والعباد وأصحاب

الاوراد وارباب الاجتهاد جزاك الحضور متعدد ولا اهمل
الموا جيد لقاء غير مقطوع ولا ممنوع وقوله ومن جا
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها يعني يكال عمله بالكيل الذي يكيل
ويوفق حسب ترضى لنفسه بان يكون له موفقا هو له عز وجل
قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم الهيه ارشدني الى
طريق صحيح فلا يكون الارشاد اليه الا بانسداد الطرق اجمع
الى من سواه ومن وجد سبيلا الى مخلوق فمعرج واوطان
الحسبان ان الاغيار ليس بها من الابداع شطبة ومن
سلك الى مخلوق سبيلا وابرم دونهم ناميلا او قدم عليهم
تعويلا فقد استشعر تشويلا وجرع تضليلا والصراط
المستقيم ان لا يرى من دونه مثبتا ولا يذره ولا يسبقه
والدين القيم ما لا تمثيل فيه ولا تعطيل ولا نفي للفرق
الذي يشير الى العبودية ولا رد للجمع الذي هو شهود الربوبية
والحنيف المائل الى الحق والزايغ عن الباطل الحايد عن حد
الحقيقة قوله عز وجل قل ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين من كوشف بحقايق التوحيد
شهد ان القايم عليه والمجري عليه والممسك له
والمنقل اياه من وصف الى وصف والمدخل عليه فنون
الحدثان واجد لا يشاركه قسيم وماجد لا يضارعه

نديم ويقال من علم انه بالله علم انه لله فاذا علم نفسه
لله لم يبق نصيب فيه لغير الله فهو مستسلم لحكم الله
غير معترض على حكم الله ولا معارض لاختيار الله ولا
معرض عن اعتناق امر امره به مولاه عز وجل ولا اعتراض
ابغي ربا وهو رب كل شيء كيف اوثر عليه بدلا وابتي
كل احد عن حكمه حولا وكيف اقول بغير او ضدا او
شريك او ندا لو بدونه من معبود او مقصود وان لاحظت
يمنة ما شاهدت الا ملكة وان طالعت يسرة ما عاينت
الا ملكة ان نظرت يمنة شهدت عندي يمنة وان نظرت
يسرة وجدت لجري يسرة هو الذي جعلكم
خلايف الارض ايده صبر النوبة البهم وقصر حلم عمر
عليكم فانتم المقصودون اليوم دون من هو سواكم ثم انه
جعلكم اصنافا وخلقكم اجناسا فمن مسخر ومسخر له
ومن مرفه مروح اتعب لاجله كثيرا ومن معنى ودي
مشقة ادبر على راسه رجا البلا لتختبر كم فيما اتاكم
ويمتحنكم فيما اعطاكم ان حسابه لكم لاحق وحكمه فيكم
سابق ه

تفسير سورة الاعراف

بسم قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم
الباء مكسورة في نفسها عملها الخفض لانها من حروف الحارة
للاسماء وهي صغيرة القامة في الخط وتقطها الذي

به تتميز عن غيرها واحد وهو نهاية القلة ثم موضع هذا النقط
النقط استعمال الحرف فهو يشير الى التواضع والخضوع بكل وجه
والسين من بسم الله حرف ساكن فالانسان من البدء الى
تدرّ من الخضوع والتذلل والجهد والتوسل ملسوم ثم تسكن
فتنظر التقدير فان مرّ بالقبول يفضله فذاك المأمول وان
رد حكمه فله الحكم فيوافق تقديره بالموافقة والرضا
بداء الميم تشير الى المنة ان سألتم الى موافقته
لتقديره بالرضا ان لم تمرّ هو ويقال التاء تشير الى بيان اهل
الحقايق بلطايف المكاشفات بما خصهم الحق سبحانه
بذلك دون الخلق فهم على بيان مما خفي عن الخلق والغيب لهم
كشف والخبر لهم عيان وما للناس من علمهم وجود
والسين تشير الى سرور قلوبهم عند تقريبات البسط
بما يهيئهم فيه من وجود المناعاة وصنوف لطايف المناجاة
فهم في جنان ونعيم وعيش بسيط وتكريم ودوام روح
مقيم والميم تشير الى محبة الحق سبحانه لهم بدءا
فانها من الموجبة لمجيئهم اذ عنها صدر كل حب فمحبته
لهم اجتباؤه وبقصده الهم طلبوه وبارادته لهم ارادوه
ويقال انه لما اسر الموحدين بالمناجاة بعفوه
بسم الله فمن جل تلك المناجاة ربح في جزايل القدس

واسترَوَحَ الى نسيم الانس وقال بسم الله موقف الفقراء
بقلوبهم فالاغنياء موقفهم عرفات والفقراء موقفهم المكاشفة
والمشاهدات هو وقال قالة بسم الله ربيع الاحباب
وآثارها لطايف الوصلة وانوارها روايد القربة
قوله عز وجل المصرح به الحروف المشتبهة في
القرآن على طريقة قوم من السلف والحق سبحانه
مستأثر بعلمه دون خلقه وعلى طريقه نمر قولها معاني
تعرف وقيلها اشارات الى اشياء توصف فالالف تشير
الى الفة الارواح وسكونها في دار القربة الى اشكالها
والغريب للغريب نسيب ولولا اراسيك في الغربة
لما وقع بين الارواح في هذه الدار الالفة هم الشكلية
جمعهم فاذا كانت الارواح العطرة اصابت الشكلية
مع بعض الارواح العطرة فهي في الحقيقة ذلك المعنى
كالمجردة فمنه تقع الالفة بين المتشاكلين ولاجل اتحاد
المقصود تتفق القاصدان ويقال الف مع عرف وتلف
من وقف وانف عن حديث غيره من الف ويقال لولا الف القلب
حديثه فلم تحتشم من بذل وجهه فيه ويقال الالف تجرد
من قصده عن كل غير فلم يتصل بشيء وحين استغنى
عن كل شيء اتصل به كل شيء على وجه الاجتباء اليه

ويقال صورة اللام كصورة الالف ولكن لما اتصلت بالحروف
تعاقبها الحركات كسائر الحروف فمرة اصبحت مفتوحة
ومرة مكسورة ومرة مرفوعة واما الالف التي هي
بعيدة عن الاتصال بالعلاقات فباقية على وصف التجرد
عن تعاقب الحركات وهي على اسكونها الاصلي واما
الصاد فلتشير الى صدور احوال المستقيمين في القصد
وصدق احوال العارفين في الوجد ولتشير الى مدق قلوب
المريدين وارباب اذا العطش نعت كل قاصد كما ان الرقش
وصف كل واحد ويقال الصاد تندر محنة القدود
وهو بلا الاحباب ويقال الصاد تملك بالصدق في
امانة الصديق في الود بلوغ النهاية والكمال حتى لا
يزيدها البر ولا ينقص بالمنع هو له عز وجل خطاب
انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه الآية هو كتاب الاحباب
خفقة الوقت وشفاء عما يقاسيه من الم البعد
وهو لذة الصفا منزل ولوشك الشفا منيل وعلى حفظ
العهد دليل وللخليل تبديل هو له عز وجل فلا يكن في
صدرك حرج اراه اشار الى حفظ قلبه عن كل قبض
فقال فلا يكن في صدرك حرج منه ولم يقل في قلبك فان قلبه
عليه السلام في محل المشهود كذلك قال ولقد نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون ولم يقل قلبك وكذلك موسى عليه السلام

قال رب اشرح لي صدري وقال له صلوات الله عليه ألم نشرح
لك صدرك قال القلب هو محل الشهود وهو أبدا يدور مع
النور القرب قال صلى الله عليه نام عيناي ولا ينام قلبي
وقال اسألك لذة النظر وصاحب اللذة لا يكون له حرج
قوله عز وجل اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم استبطأهم
لمطالبات التقدير فيما أحبها وقضيها وتحققوا لما عرفتم
وطالعوا ما به يكون سقمكم ولا تلاحظوا غيره ولا تركنوا إلى
حيله ولا تظنوا أن لكم من دونه وسيلة وقوله عز وجل
وكم من قرية يعني كم من قرنه ركنوا إلى العقلة واغتروا
بطول المهلة فباتوا في حفظ الدعة وأصبحوا وقد
صادفتهم البلايا بغتة وأدركتهم الفضيحة فجاءة فلا بلاء
كشف عنهم ولا دعاء يسمع لهم ولا فرار ينفعهم ولا مرتع
أنقذهم فما زالوا يقرعون إلى الانتهال ويصيحون بالويل ويدعون
إلى كشف الضر ويبكون عن مس السوء حتى باتوا وكأن لا
عين ولا أثر ولا لأحد منهم خبر تلك سنة الله في الذين
خلوا من الكافرين وجاءت به الماضين من المارقين
قوله عز وجل فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن
المرسلين فلنسألن الذين أرسل إليهم سؤال تعنيف وتعذيب
ولنسألن المرسلين سؤال تشريف وتقريب فلنسألن
الذين أرسل إليهم عن القبول فينقطعون بذل الخجل ولنسألن

المرسلين عن البلاغ فيتكلمون ببيان الهيبة فالكل بسمة العبودية
أهل التصوير وأهل التوقير والحق تعالى نعت الكبرياء والتقرير
قوله عز وجل فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين ثم يؤمر
الحشر تفصيل ما هم عليه اليوم ونوقفهم عما سألوه
ونقفهم على مقادير الصغر ومحل الجزي وسيعلمون أنه لم
يشذ عن علمنا صغيرة ولا كبيرة وقيل أجزي الحق كلامه
سبحانه بتخويف العباد بعلمه مرة كما الحق قوم بعقوبته
تارة فقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله وقال
وقال ويحذركم الله نفسه وهذا أبلغ في التخويف وقال
المرء يعلم بأن الله يرى وقوله عز وجل والوزن يومئذ الحق
توزن أعمالكم بميزان الإخلاص وأجوالكم بميزان الصدق
فمن كانت أعماله بالرياء ممحوة لم تقبل أعماله ومن كانت
أحواله بالإعجاب مشوبة لم ترفع أحواله وقوله عز وجل
ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما
تشكرون يذكرهم بما أنعم عليهم من التمكين في الأرض
وتيسير أسباب المعيشة لهم أحوال التمكن فمن أراد منكم أن يتخذ إلى ربه
سبيلا لم يعتض عليه مراد فقليلا ما يشكرون استعمال الكبر
في الخلاف الله أنكم وإنافقكم بالإسراف أموالكم والإسراف أعلم
في الخطوط أوقاتكم فلا نعمة الفراغ شكرتم ولا مس القنوط
شكوتم خسرتم وما شعرتم ثم قوله عز وجل ولقد خلقناكم
ثم صورناكم الآية هي امتنانكم على النعت الذي أردناكم
وأقمناكم في الشواهد التي اخترناكم فمن قبيح صورته خلقا ومن
قبيح ومن سفيه حالته خلقا ومن صحيح هم إنا نعرفكم سابق إيادينا

الى ايديكم ثم لا حق خلافه بما بقي عرف منه فذكم ثم ما عاملنا
به من كان لجسدكم وبنا وبكم هو قوله عز وجل قال ما
منعك ان لا تسجد اذ امرتك اراه ع اي لولا قهر الربوبية
جزى عليك والا فما موجب امتناعك عن سجود آدم لو كنت
تعظم امري فليتحقق الموحدون ان موجب امتناعه عن
السجود الحذر لان الجاحل ولو ساعده التوفيق لم
يتزحزح بعد من السجود هو قوله انا خير منه ادعى الخيرية
وكان الواجب عليه لولا الشقوة ان يوثر الذل على الذل
لا سيما والخطاب الوارد عليه من الحقيقة ثم انه وان سلك
طريق القياس فلا وجه له مع النص فلو لم يخطئ في قياسه
لم يزد في استحقاق محوه وكفيه لانه ادعى الخيرية بحكمه
ولم يعلم ان الخيرية لحكمه سبحانه وقسمته هو قوله عز وجل
قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها الآية
فارق بساط القربة فان التكبر والترفع على البساط
ترك الادب وترك الادب يوجب الطرد ويقال من رأى
لنفسه محلا او قيمة فهو متكبر والمتكبر بعيد من الحق سبحانه
ورؤية المقام قدح في الربوبية اذ لا قدر لغيره تعالى فمن
ادعى لنفسه محلا فقد نازع الربوبية قوله عز وجل
قال انظرني الى يوم يبعثون اي اجاب دعاءه في الحال ولكن
كان ذلك مكرا به لانه مكنه من مخالفته امره الى القيامة
فلم يزد ذلك التمكين الا شقوة فعلم الكافة
انه لشر كل اجابة للدعوة نعمة ولطفا بل يكون بلاء ومكرا

قوله عز وجل قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك
المستقيم هذا ظاهر الحقيقة بالخلاف بعد ما أطهر من
نفسه غاية الخلوص في العبودية فعلم أن جميع
ما عان منه في سالف حاله لم يصدر عن إخلاص وصدق
قوله عز وجل ثم لآتينهم من بين أيديهم الآية أخبر أنه
يأخذ عليهم جوانبهم ويتسلط عليهم من جميع جهاتهم
ولم يعلم أن الحق سبحانه قادر على حفظهم عنه فإن ما
يكيدهم من القدرة تحصل وبالمشيئة توجد ولو كان الأمر
به أو إليه لكان أولى الخلق بأن يوثر فيه كيده لنفسه
حيث لم ينفعه جهده وسالف أحواله لم تقرهم عبيده
بما نوى أعظم من سوء أفعاله هو قوله عز وجل قال
اخرج منها مذؤما مدحورا الآخرجه من درجته ومن جالبته
ورتبته ونقله إلى ما استوجبه من طرده ولعنته
ثم لخلوده أبدا في عقوبته ولا يذيقه ذرة من برد رحمته
فاصبح وهو مقدم على الجملة وامسى وهو أبعد الزمرة
وهذه آثار قهر العزة فأي كيد تسمح هذه القصة ثم
لم تتفقت من هذه الجملة هو قوله عز وجل وما أدم اسكن
أنت وزوجك الجنة هو لما سكن آدم الجنة خلق معه
سبب الفتنة وهو ما أكرمه به من الزوجة وأي نقص
كان يكون في الجنة لو لم يخلق فيها تلك الشجرة التي هي شجرة
المحنة لو لا ما خفي من سر القسمة قوله عز وجل

فوسوس لهما الشيطان ٥ سببه ما حصل منهما من الشيطان
من امارات العنايه كانت الخطيئة منهما الكمنه قال
فوسوس لهما الشيطان ٥ ويقال التقى آدم بابليس بعد ذلك
فقال له يا شقي وسوست الى السوء وفعلت وفعلت فقال ابليس
يا آدم هب اني كنت ابليسا وهل كان ابليسي وفي قوله ليبدي
لهما ما ووري عنهما من سوآتهما دلالة على عنايته زاده حيث
قال ليبدي لهما فلم يطلع على عوراتهما غيرهما ٥ وقوله ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
تاقت انفسهما الى ان يكونا ملكين لان رتبة الملائكة كانت
اعلى من رتبته آدم عليه السلام ولكن لانقطاع الشهوات والمنى عنهما
ويقال لما طمعا في الخلود وقعا في الحدود وفعلا البلاء واصل
كل محنة الطمع ويقال اذا كان الطمع في الجنة وهي دار
الخلد اوجب كل تلك المحن فالطمع في الدنيا التي هي دار
الفنا متى تسلم صاحبه مرة ذلك ٥ ويقال يحتمل ان يكونا
انما ركنا الى الخلود لا لنصيب انفسهما ولكن لاجل البقاء مع
الله وهذا اولى لانه يوجب تنزيه محل النبوة ٥ وقيل ساعات
الوصال قصيرة وايام الفراق طويلة فما لنا ودار الوصلة
الا بعضا من النهار دخلا محوه النهار وخرجا لصرف النهار
ويقال ان الفراق عين نصيب اهل الوصلة ومعناه قال قائلهم
ان كان عين اصابتك فهاتي العين نصيب الجسناه

ونقال لهن ثم لهما اسباب الوصلة ووطنا نفوسهما
على دوام القربة بدار الفراق من مكامنه فابادر من شملهم
ما انتظم كما قيل

حين تمت الهوى وفلنا سرورنا وحسبنا من الفراق امانا

بعث البين رسله في خفا فاباد وا من شملنا ما جمعنا

قوله عز وجل وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين وجنس
طن ادم على الجملة حمله على سكون قلبه الى يمين العدو
لانه لم يخطر بباله ان يكذب في يمينه بالله ثم لما بان انه
دسه لهما يغرور تاب الى الله بصدق التدم واعترف بانه اساء
واجترم فعلمه صدقه فيما قدم فقدر اجابته بجميل العفو والكرم

قوله عز وجل فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما
لم يحصل استيفاء من الاكل ولا استمتاع به للنفس حتى ظهر بانا شير
العتاب وتنغص الحال وكذا صفة من اثر على الحق سبحانه
شيئا يبقى عنه وله يكون له بما اثر امتناع وكذلك صفة من
اثر على الحق سبحانه شيئا يبقى عنه وله يكون له من اد خر
عن الله نفسه او ماله او شيئا يوجه من الوجوه لا يبارك
الله له فيه قال الله تعالى في صفة الاعداء خسر الدنيا والاخرة
ويقال لما بدت لهما سوآتهما اخذا في الستر فطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة فبعد ما كانت كسوتهما جلل الجنة
ظلا يستتران بورق الجنة كما قيل

لله در همم من فتيه بكروا مثل الملوك وراجوا كالمساكين
والسندروا لا تحسبوا البذلتي فانا الذي عبث الزمان بمجدي فأذلها
ثم ان آدم عليه السلام رضي بان يستعيده الامكان في
الاستتار بورقه وكانت الاشجار اجمع تتطاول وتأبى
ان يأخذ آدم شيئا من اوراقها وقد دلت كان ابليس يلاحظ
الجنة وكان يشتهي على الكون ياسره فصار كما قيل
وكانت على الايام نفسي عزيزة فلما رأت صبري على الذل ذلت
ولما اخرج من الجنة واستدعى الامر كلف العمل والسعي
والزرع والغرس وكان لا يتحدث له خال الا حدث ذنبا
وجبريل عليه السلام يقول هذا الذي قيل لك ان لك
ان لا تجوع فيها ولا تعرى فلم تعرف قدره فذق فضا ياجلالك
وكان يستحي من الجرح ويقابل الحكم بالخنوع كما قيل
قوله عز وجل وحاشت الى النفس اول مرة وردد على اكثر وهكذا فاما
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة كان انقبل يده الى الاوراق
جنس اداد قطافها ليخصفها على نفسيه فلو لم تصل يده الى
تلك الشجرة التي هي شجرة المحنة لكان ذلك بسيانه ولكن وصلت
يده الى شجرة المحنة تتمة للبلاء والفتنة ولم تصل يده الى
شجرة الستر ابلاغا في القهر لما خالف الامر ولما حصل
ما حصل ناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة وكان
ما داخلهما من الخجل اشد وكل عقوبة لو كانت من غير الغيبة

عن سماع النداء فان الحضور يوجب الهيبة فلما ناداهما بالعتاب
جل بهما من المحال ما حل وهو معناه انسدل
واجعلنا من فوقي وسط دارهم اذ قال الى معضما من اتى بارجل
قوله عروط فاراتنا ظلمنا انفسنا اعترفا بالظلم
وعرفا الحكم في ذلك سترا فقولهما ظلمنا اعتراف بالظلم
من حيث الشريعة والعرفان بان المدار على الحكم من حيث
الحقيقة فمن لم يعترف بظلم الخلق طوى الشريعة ولم يعرف
جريان حكم الحق فقد جحد الحقيقة فلما اقروا بالظلم
قالوا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين نطقا
عن التوحيد حيث لم يقولا بظلمنا خسرنا بل قالا فعلنا
ما فعلنا فان لم تغفر لنا خسرنا وبترك غفرانك الخسران
لا بارتكاب ظلمنا قوله عروط اهبطوا تعضهم لبعض
عدو هو اهبطهم ولكن ابليس اهبط عن زلته فوقع في اللعنة
واهبط عن بقعته فتداركته الرحمة ومثال لم يخرج
احد عليه الا من رتبة الفضيلة وان اخرج عن دار الكرامة
فلذلك قال تعالى ثم اجتباه ربه واما ابليس فانه اخرج من الحالة
والرتبة فلم يتنعش قط عن تلك السقطة وقوله ولكم في
الارض مستقر هذا عام ومتاع الى حين اراد به ابليس
على الخصوص قوله قال فيها تحيون وفيها تموتون الآية
اخبر انه يستقبلهم اختلاف الاحوال من الدنيا وتتعاقب
عليهم نقاوت الاطوار فمن حسير ومن يسير

ومن خير ومن شر ومن حياة ومن موت ومن طهر ومن فوق الى
غير ذلك من الاجوال قوله عز وجل يا بني ادم قد انزلنا
عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا ولباس التقوى
ذلك خير فان اللباس الظاهر يتلى آفات الدنيا ولباس
التقوى يصون عن الآفات التي توجب سخط المولى ولباس
التقوى لجميع الجسد واعضائه وللنفس لباس التقوى وهو بر
الجهد والورع وللقلب لباس من التقوى وهو صدق القصد
بنفي الطمع وللروح لباس من التقوى وهو ترك العلائق وحذف
العوائق وللسر لباس من التقوى وهو نفي المساكنات
والتصاون من الملاحظات ويقال تقوى العباد ترك
الحرام وترك العارفين نفي مساكنة الاثام وقال
للعوام من التقوى وللخواص التقوى عن شهود التقوى
قوله عز وجل يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان
كما اخرج ابويكم من الجنة من اصغى الى وساوس نفسه
باستماع الهوى وجد الشيطان من وساوس الشيطان
ومن هواجس النفس فتناصر الوساوس والهواجس
وتصير خواطر القلب وزواجر القلب مقهورة معمورة
فعن قريب يتمثل تلك الوساوس والهواجس صاحبها

ويتخرط في سلك من سلك موافقة الهوى فيسقط في مهاوي
الزلة فاذا المتحمل تدارك بوشك التوبة صارت الحال
قسوة القلب اذا قسى فارقته المحبوة وتم له البلاء قوله
عز وجل انه برأكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم لا يحصل للعبد
اجنة اعم من رؤية الشيطان اياه وهو عنه غائب الا
برؤية العبد الحق سبحانه بقلبه فيستعيذ اليه من كيده
فيدخله في كنف عنايته وظل ستره عنه فيجد الخلاص من
مكره قوله عز وجل واذا فعلوا فاحشة قالوا
وجدنا عليها اباءنا استئناف وجواب لمن التعلل الى سلوكهم نهج
اسلافهم فاستمسكوا بحبل واه فزلت بهم اقدام الغرور
ووقعوا في وهدة المحنة قوله عز وجل قل امر ربي
بالقسط القسط العدل ويقع ذلك على حق الله تعالى وفي
حق الخلق وفي حق نفسك فالعدل في حق الله الوقوف على
حد الامر من غير تقصير في المأمور به ولا اقدام على المنهي
عنه ثم ان لا تدخر عنه شيئا مما خولك ولا تؤنس عليه
شيئا مما ملكك واما مع الخلق فمع لسان العلم بذل
الانصاف وعمل موجب الفتوة ترك الانتصاف فاما في حق
نفسك فاذا خال العبد عليها وسد ابواب الراحة
بكل وجه عليها والهموم محلا فها على عموم احوال
في كل نفس وقوله عز وطوا وجوهكم عند كل مسجد

الاشارة منه الى شهوده في كل حاله وان لا ينساه لحظة
في كل ما يأتيه ويذره ويقدمه ويؤخره وقوله عز وجل
كما بدأكم تعودون من كانت فطرته سبحانه له
السعادة كانت فطرته على السعادة ومن كانت فطرته
على السعادة كانت حالته بعث السعادة ومن كانت
حالته بعث السعادة كانت عاقبته الى السعادة
ومن كانت السمة له بالعكس فالحالة بالضد فاعلم
رشدك عليه من كان بحاله لقي الله بها وجملة العلم
بالقضاء والقدر ان تحقق انه علم ما يكون انه عند
يكون وعلما علم الحادثات ان يكون اراد ان يكون كما
علم ان يكون وما علم انه لا يكون ممتنعا ان يكون
اراد ان لا يكون وكما اراد ان يكون او لا يكون اخبر
انه يكون او لا يكون وعلى الوجه الذي اخبر قضى على العبد
وقدر واجرى عليه ما سبق به الحكم وعلما قضى عليه
حمل العبد على ذلك الوصف ه وقوله عز وجل يا بني
آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد لسان العلم بوجد
ستر العورة بهذه الاية الصلوة على موجب الاشارة
زينة العبد لحضرة الحضرة ولزوم السدة واستدامة
شهود الحقيقة وقال زينة تنوير العابدين آثار السجود
وزينة قلوب العارفين انوار الوجود فالعابد على
الباب بنعت العبودية والعارف على البساط بحكم

جمع الحرية وسنتان بين عبيد ومن عبيد وقوله
وعلوا واسرفوا اوكما نسرفوا ه الاسراف مما تناولته
لك ولو قدر بمسمة ه ويقال الاسراف هو التعدي
عن حد الاضطرار فيما يتضمن نصيبا لك او حظا باي
وجه كان قوله عز وجل قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ه الاشارة
منه الى زينة الستر ابرة فزينة العابدين آثار التوفيق
وزينة الواجدين انوار التحقيق وزينة الفاصدين
نور العادة وزينة العابدين حسن الاعداد ويقال
زينة النفوس صدار الخدمة وزينة القلوب حفظ
الحرمة وزينة الارواح الاشراف بالحضرة باستدامة
الهيبة والحشمة ه ويقال زينة اللسان الذكر وزينة
القلب الفكر ه ويقال زينة الظاهر السجود وزينة
الباطن الشهود ه ويقال زينة النفوس حسن
المعاملة من حيث المجاهدات وزينة القلوب بدوام
حسن الموالاة من حيث المشاهدات ومعنى قوله
قل من حرم زينة الله يعني ان الله تعالى لم يمنع عباده
الزينة عمن تعرض لوجدانها فمن يتعدى لطلبها
فهي مباحة له من غير ناخير ولا قصور قوله عز وجل

والطيبات من الرزق ارزاق النفوس بحكم اقضاله سبحانه
وارزاق القلوب بموجب اقباله تعالى ويقال ارزاق
المريدين الهام ذكر الله عز وجل وارزاق العارفين
الاحرام بشهود ما سوى الله عز وجل وله عز وجل
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن
ما ظهر منها الزلة وما بطن الغفلة ويقال ما ظهر منها
ارتكاب المناهي وما بطن خطورها بالبال ويقال ما
ظهر منها ما كان ببيان الشريعة وما بطن ما كان باشارات
الحقيقة ويقال لقوم ترك الرخص يكون علة لاذ
الاولى بهم والافضل لهم الاخذ به ولقوم لو ركنوا
الى الرخص لقامت عليهم القيامة ويقال فاحشة الخواطر
تمنع ما لا نفسهم فيه نصيب ولو بذرة او شبهه ويقال
فاحشة الاحجاب الصد عن المحبوب ويقال فاحشة
الاحجاب ان تبقى حيا وقد مضيت بالفراق قال قابلهم
العيش بعد فراقهم هذا هو الخطب الاجل
ويقال فاحشة قوم ان يلاحظوا غيره يعني الاحسان
يا قرة العين سل عينى هل اكتحلت بمنظر حسن مذ غبت عن عينى
ويقال فاحشة قوم ان تبقى لهم قطرة من الدمع لم
يبكوها لفرقة او يبقى لهم نفس لم يتنفسوا به

قال قابلهم

حسرة ونحو معناه انشدوا

لئن بخلت عيني دموعها فاني اذا ذكرتك العاشقين دخيل

وقوله ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون لكل قوم مدة مضروبة فاذا تناهت تلك المدة زالت تلك الحالة فلنعمة المنعمين مدة فاذا زالت بعدها الى الشدة والمحنة المستضعفين مدة فاذا انقضت تلك المدة زالت تلك الشدة ونحو هذا اذا سقط قرص الشمس زال سلطان النهار فلا يزداد بعده الا تراكم الظلمة واذا ارتجل عسكر الظلام بطلوع الفجر وبعد ذلك لم يبق في تعالي النهار تهمة قوله عز وجل يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم الآية اذا اتاكم الرسل فلا تركنوا الى مجوزات الظنون واحملوا الامر على الحد فانا مع استغنائنا بنا عن الاعتبار وقد سبقنا الى المنافع والمضار نطالب بالتليل والكثير ونحاسب على النقير والقطمير وقوله عز وجل والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها من قبل ان نبوئهم بأسنا بالجد وحكمنا بالرد لقي الهوان وقاسى الاسلام والاحزان ثم العجز يلجئه الى الخنوع ولكن بعد ان لا ينفع ولا يسمع وقوله عز وجل فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا

او كذب بآياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب
ما سبق لهم به الحكم من جرى بسعادته القلم وقع
عليه رقم السعادة ومن سبق بشقاوته الحكم حق
عليه حكم الشقاوة ويقال من سبق له قسمة
السعادة فلو وقع به قصر لظن تداركته العناية
واخرجته الرحمة ومن سبق له قسمة الشقاوة فلو
فلو نزل القرآن بين تداركته السخطة واخرجه
اللعنة قوله عز وجل قال ادخلوا في امم قد خلت
من قبلكم الآية اذا راعى الجوع عظم اورثت للهم
وحشة الوقت حتى تبرأ من بعضهم ببعض وذاق
كل واحد منهم عز كل شيء حتى عن نفسه فدعا
بعضهم على بعض وتبرأ بعضهم من بعض وكذلك صفة
المطرودين قوله عز وجل والذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء الآية
فلا دعاء لهم يسمع ولا بكاء لهم ينفع ولا بلاء لهم يكشف
ولا عناء لهم يرفع قوله عز وجل لهم من جهنم مهاد
ومن فوقهم غواش كلما احاطت بهم الزلات في
الدنيا فدنست بالغفلة باطنهم وتلوثت بالزلة ظاهرهم
كذلك احاطت العقوبات بعد الجوانح فمن فوقهم
عذاب ورحيهم عذاب وكذلك من جوانحهم القلب

من ضيق العيش واستبدل الوحشة بما يؤنس ويؤنس
على الكل قوله عز وجل والذين آمنوا وعملوا الصالحات
رفعنا عن ظاهرهم وباطنهم كلفة العمل فيسرنا عليهم
الطاعات بحسن التوفيق وخففنا عنهم العادات
بتقليل التكليف قوله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم
من غل طهرنا قلوبهم عن كل غش واستخلصنا اسرارهم
عن كل آفة وطهرنا قلوب العارفين عن كل حظ وعلاقة
كما طهرنا قلوب الزاهدين عن كل رغبة ومنية
وطهرنا قلوب العابدين عن كل تهمة وشهوة وطهرنا
قلوب المحبين عن محبة كل مخلوق وعن صدر كل
احد على قدر رتبته ويقال لما خلق الجنة وكلها
ينظر بنظرها الى رضوان والعرش والى حفظة الى الحملة
والكعبة سلمه مفتاحها الى شيبة واما تطهير
صدور المؤمنين فنوعان بنفسه فقال ونزعنا
ويقال اذا كان نزع الغل من الصدور من قبله فلا محالة
العزم الذي لزمهم بسبب الخصوم كان منه سبحانه
وجه آخر آيه هو في قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اعترافهم
منهم واقرارا بانهم لم يصلوا الى ما وصلوا اليه من
جزيل العطيات وعظيم تلك الرتب والمقامات

لجهدهم واشقاقهم وعلمهم وانما كان ذلك اجمع ابتداء
فضل منه ولطف هو قوله عز وجل تودوا ان تلك الجنة
اورثتموها بما كنتم تعملون تسكين لقلوبهم وتطييب لنفوسهم
والا فاذا راوا تلك الدرجات عملوا علموا ان اعمالهم
المشوبة بالتقصير لم توجب كنه تلك الدرجات
قوله عز وجل ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار اغرق
اهل النار بحقيقة الدين وافترا واسوء ما عملوا ولكن حيث لا
ينفعهم اقرار بحال من الاحوال قوله عز وجل وبينهما
حجاب وعلى الاعراف رجال الاية ذلك الحجاب الذي بينهما
حصل من الحجاب السابق لما حجبوا في الابتداء في سابق
القسمة عما حظي به المؤمنون من القربة والزلفة حجبوا
في الانتهاء عما حظي به السعداء من الزلفة والرحمة
يقال حجاب واي حجاب حجاب لا يرفع بحيلة ولا تنفع
معه وسيلة حجاب سبق به الحكم قبل الطاعة والعصيان
قوله عز وجل على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم الاية
هؤلاء اصحاب الاشراف خصوا بانوار البصائر اليوم
فاشرفوا على مقادير الخلق باسرارهم واشرفوا غدا
على مقامات الكل وطبقات الجمع بابصارهم وقال عز قوله
عند ابسيماهم التي وجدوهم عليها في دنياهم فاقوام
مؤسومون بانوار القرب واخرون مؤسومون بانوار الرد
والحجب هو قوله عز وجل يا ادوا اصحاب الجنة ان سلام
عليكم لم يسلموا اليوم عن الكرة والجحود واخروا ما لعرفان

والتوحيد وسلموا عدا من فنون الوعيد وسعدا والكمائم
المزيد وحققوا انهم بلغوا من الرتب ما لم يسم اليه طرف
تامليهم ولم يخط ببعضيلها كنه عقولهم فوله عروط
ولذا خص فئة انصارهم تلقا اصحاب النار اسما نصرة وانصارهم
الله تقرة بزكا عليهم عظيم المنة التي بها نجاهم فيرد بدون
في الاستغاثة وصدق الابتهال ليكمل لديهم العار فيزداد
امه ما لا طمعهم به من الامل يقول والحفظ قوله عز وجل
ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم دلكم
ما يرون عليهم من غبارة الرد وامارات البعد وهي مسما
لا تخفى لذي عينين مقولون لهم لم يغن عنكم ما كنتم اليه
من اباطيلكم وسكنتم اليه من فساد ظنكم وتاملكم
تاويلكم فشاهدوا البوم تخصيص الحق لمن ظننتم انهم
ضعفاء وكم وانظروا اهل يغني عنكم الذين زعمتم انهم
اولياكم شركاؤكم قوله عروط ونادى اصحاب النار اصحاب
الجنة ان افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله الاية دلت الاية
على ان من اول اخر ما يبقى على الانسان الاكل والشرب
وانهم في تلك العقوبات الشديدة يقع عليهم الجوع
والعطش حتى ينظروا عوا كل ذلك التفرج ويطلبون شربة
ما او لقمة طعام وهم في غاية الالام والعادة اليوم ان من
كان في الم شديد لا ياكل ولا يشرب وهذا شديد
ثم انظر كيف لا تسقيهم قطرة مع استغنائه عن عذبهم
وقدرته على ان تعطيهم ما يريدون ولكن قهر الربوبية
وعز الاجديه وانه فعال لما يريد وكما لم يرزقهم اليوم

من عرفانه ذرة لا يسقيهم غدا في ملك الاحوال قطرة ومعناه
واسقهم لا يسقينا الدهر قطرة ولو زخرت من ارضهم بحور
ويقال انما يطلبون الماء ليبكوا به لانه تفدت دموعهم كما قال
قائلهم يا نازحا حنت ذميلي قطعته قمت لي من الدمع ما الكي عليك
ومن هذا المعنى قول الشاعر
ترف البكاء دموع عينك فاستعر عينا لغيرك دمعها مدرار
مرد البعير عينه تبكي بها اراب عينا للبكاء تعار
قوله عز وجل الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا اي انه كما
تركوا امره وضيعوه تركهم من العفو به ولا يستجيبهم فيما
يشكون فنابي عليهم الاخفاف فلا تشف عذاب ولا ترد
شر اب ولا حسن جواب ولا اكرام بخطاب ذلك جزاء من
لم يعرف قدر الوصلة في اوقات المهلة قوله عز وجل
ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم انزلنا عليهم الكتاب
واوجبنا عليهم من الخطاب ما لو قابلوه بالتصديق وصاحبوه
بالتحقيق لوجدوا السعادة من بحبوحة البعاد ونالوا الصفا بقرب
المعاد الوداد ووصلوا في الدنيا والعقبى الى جميل المراد
ولكن ابت القسمة في نصيبهم الا الشقوة قوله عز وجل
هل ينظرون الا تاويله الاية اذا اشرف جلال الغيب وانتفت
عن قلوبهم اغطية الريب فلا بكاء لهم ينفع ولا دعاء منهم
يسمع ولا شكوى عنهم ترفع ولا تلوى من دونهم تقطع
قوله عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
الاية تعرف الى الخلق بانه الظاهر الدال على قدرته وملكه
افعاله وتعرف الى الخواص منهم بانه الدال على قربه

الى ما يفضالك و افضالك وظهر بآثار جواهر اكوان بعونه
الذي انبته التي هي جماله وجلاله فسبحان من قوم وقوم بهما
يدخل الظلام من الليل على النهار والنهار على الليل فكذلك
يدخل القبض على البسط والبسط على القبض ومنه الانسان الى
ليل القلوب ونهار القلوب فمن عبد اجوالة الجمع قبض
ومن عبد اجوالة الجمع بسط ومن عبد يكون مرة بعين القبض
ومرة بعين البسط كما ان في العالم من يغلب عليه الاوقات نهار
بلا ليل ومن يغلبها ليل بلا نهار ومن يغلبها ليل يدخل على
نهار ونهار يدخل على ليل الله الخلق والامر فمنه الخير
والشر والنفع والضر ان له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
هذه الكلمة تجمع الدعاء لاستيمالة على معنى افاده قدمه
ودوامه ثبوته من حيث يقال بورك الطير على الماء لافادته
معنى حلاله الذي هو استجفافه لنعوت الغير لانه قيل
تبارك اي تعظم واشارته الى اسداء النعم واباحة الاحسان
من حيث ان البركة هي الزيادة فهي تجمع الثناء والمدح للحق
سبحانه وتعالى في قوله عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفيه
الآية امر في الدعا اذن في التسلي لارباب المحبة فانهم الى
ان يصلوا الى كشف الحبة وجود المامول استتر وحول الى زوج
المناجاة وحال الدعا فالدعا زينة لارباب الجواح وراحة اصحاب
الطلب ومعجل من الطلب مما يتادى الى القلب من عاجل تقريب

وما اخلص عبد دعا به الا رقح الله سبحانه الوقت قلبه وقال
عليهم آداب الدعا حيث قال نضرع او خفية فهذا ادب الدعا
ان يدعو بوصف الافتقار والانكسار وشرط الاضطرار ومن
غايته ما تقرب لبيلك نعت عرفه به الله حعل امساكك
عن دعائه الذي لابد لك منه اعدل منك قول عروة والقصد وا
في الارض بعد اصلاحها الا به من الفساد بعد الصلاح المعال
النفس من المجاهدات تخلع عذارها حتى تتبع هواها بعد ما كبحت
لجامها مدة عن العدو في ميدان الخلاف ومن ذلك ارسال
القلب او دابة المنى بعد امساكها على وصف الارادة ومن
ذلك الرجوع الى الحظوظ بعد القيام بالحقوق ومن ذلك
استشعار محبة مخلوق بعد تاكيد العقد معه بان لا يحبه
سواه ومن ذلك الخروج الى تتبع الرخص وطريق الطلب
بعد حمل النفس على ملازمة الاولى والاشق ومن ذلك الحطاط
الى طلب مقام منه واكرام بعد القيام معه بترك كل
نصيب وفي الجملة الرجوع من الاعلى الى الادنى افساد في
الارض بعد الاصلاح هو له عز وجل ان رحمة الله قريب
من المحسنين يقال المحسنين عملا والمحسنين املا فالاول العابدون
والثاني العاصون ويقال المحسن من كان حاضرا بقلبه
غير لاه عن ربه ولا ناس لحقه ويقال المحسن القائم بما يلزمه
من الحقوق هو يقال المحسن الذي لم يخرج مؤمل عن احسانه
بعذر من الاعذار ولو بشطر كلمة قوله عز وجل

وهذا الذي ترسل الرياح نشرا من يدي رحمته الآية تنبيه
النفس بما تقدم فيما ذكر لتسمو الى مشاهد الاسرار
وكذلك آثار الاعراض تتقدم فتوجد ظلمة الفيض الباطن
فطل الوحشة تتقدمها ونسيم الوصل تتقدمها وقرب
قربه منه قال فابلهم

ولقد نسمت الخاجة الحاجي فاذا لها من راحتيك نسيم
حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت الاشارة منه
تحمل المحبوب بما ذكر به الصد وتزعج به الوجد والكل
جسمه بل الكل كله البعد فيا بنيه تشير القرب
ويعود عوده وصله بعد الذبول طريا وتصير دارس
حاله عقيب الاستقوط قويا كما قال فابلهم

كنا كمن لبس الخفاء وقرب النعش من الملحد
فجاك ما اكل الروح وجسمه وردة الاصل الى الاول

تبارك الله وسبحانه ما اكل لهم هو السرمد
قوله عز وجل والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
الاية اذ ذكي الاصل بما الفرع ويقال النسيم الساطع
يدل على الجوهر الازهر ان حسن الجوهر لم يطب ما خلل
منه وان طاب العنصر فالخبر يحاكي اصله فالاسرة تدل
على السرير ومن صفا سلكي قلبه زكا ظاهره فعلم من
كان العكس فحاله بالضد ه قوله عز وجل ولقد ارسلنا

توجها الى قومه بلغ الرسالة فلم ينجع فيهم ما اظهره من الدلالة
لان محبوب من القسمة لا ينفعه مجهود الجملة هو قوله عز وجل
قال الملأ من قومه انا لنريك في ضلالة الى قوله عز وجل ليس
بي ضلالة ان نوحا عليه السلم نسب الى الضلالة فنفى اتهامهم
بنفسه فقال يا قوم ليس بي ضلالة ونبي الله عليه السلم نسب الى
ما نسب اليه فنفى الحق سبحانه الذنب عنه فقال ما ضل
صاحبكم وما غوى فشتان بين من نصح عن نفسه وبين من
دفع عنه الحق ونفى عنه ربه ؟ قوله عز وجل ابلغكم رسالات
ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اني اعلم اني وان
بالغت في تبليغ الرسالة فمن لم تسبق له القسمة بالسعادة
لا ينفعه نصحي وانا بريء فيه قولي فان من استطلعه القسمة
لم تنعشه النصيحة قوله عز وجل اوعجبتم ان جاءكم ذكر من
ربكم الاية عجبوا من كون شخص رسولا لله عز وجل ولم يتعجبوا
من عبادة الصنم شريكا لله هذا فرط الجهالة وغاية الغباوة
قوله عز وجل فكذبوه فانجيناه الاية ؟ استووا في العذاب
لما داموا على طعم الكفر فلم يسعد دائما عملوا ولا يعيد الى ما
املوه قوله عز وجل والى عاد اخاهم هودا الاية
اخبر انهم سلكوا طريق سلفهم فوقعوا في وهدتهم ومثلوا
بمثل حالهم فما خسر من اثر على هواه رضا الله والرب
مقدم هواه على حق الله قوله عز وجل واذكروا
اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح الاية جعل الله الخلق بعضهم

خلفا عن بعض فلا ينفي فرحا منهم في جنس الاقامة فرحا
عنهم في ذلك الجنس فانهم العقلاء اذا انقرضوا اخلف
عنهم فرحا واهل الوصلة اذا ادركوا الخلف عنهم فرحوا
وانبغي للعبد ان يشمل طرفا نا مثله الى محل الاكابر
فان ذلك المقام مشغول باهله ولم تنته نوبته اولئك
لا تنتهي النوبة الى هو لاء وله عز وجل وزر ادلم في
الخلق بسطة كما زاد على من تقدم منهم في بسطة الخلق
فكما اوقع التفاوت بين شخص وشخص فيما يعود الى المباني
اوقع التباين بين قوم وبين قوم فيما يرجع الى المعاني
قوله عز وجل واذكروا الا الله انهما عامان والاسرار
خاص فهذا يتضمن تروح الطاهر والثاني يتضمن التلوح
في السر ان قال تروح بوجود المبادي والتلوح بشهود
الاسرار قوله عز وجل قالوا الا جئنا لنعبد الله وحده
الاية طاجوا في اودية التفرقة فلم يجدوا فرادى ساجات
التوحيد فتشوش عليهم الامر امن عن الاعتبار ومعناه قال قائلهم
اراك بقية من قوم موسى فهم يصبرون على طعام
ونقال شخص لا تخرج عن عش التفرقة وشخص لا تجد لحظة
عن سنن التوحيد فلا تعبد الا واحدا وكما لا تعبد
الا واحدا لا تشهد الا واحدا قال قائلهم
لا يهتدي قلبي الى غيرك كانه سد عليه الطريق

قوله عز وجل قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب
اذ اراد الله بعبد هوانا طوجه في مضمار اه التفرقة وان
من علامات غضبه واعراضه رد العبد الى شهود الاغيار
وتغريقه اياه في بحار الظنون اذ لا تحمل الاغيار في
معنى الاثبات ه قوله عز وجل فانجيناه والذين معه
برحمة منا الاية لا رتبة فوق رتبة النبوة ولا درجة
اعلى من درجة الرسالة التي لهود ابرحمته وكذلك نجى
الذين امنوا معه برحمته ليعلم ان النجاة لا تكون باستحقاق العمل
وانما تكون ابتداء فضل من الله ورحمة فما نجا من نجا
الا بفضل من الله سبحانه وتعالى قوله عز وجل والى ثمود
اخاهم صالحا الاية عابر الحق سبحانه من الرسل من حيث
النشر رابع وجمع بينهم في التوحيد والشرايع التي هي عبادات
مختلفة والكل مامورون بالتوحيد على وجه واجد ثم اخبر
عز اسمه سنته تعالى بارسال الرسل عليهم السلام وامهال
امتهم ريثما ينظروا في معجزات الرسل ثم اخبر عما درجوا
عليه من مقابلتهم الرسل بالتكذيب تسلية للمصطفى صلى الله عليه
فيما كان يقاسي من بلاء قومه ه قوله عز وطل واذكروا
اذ جعلكم خلفاء الاية اذا بع عليهم في بسط الدلالة ووسع
عليهم حالتهم بتمكينهم من السفيا على ما دعت اليه
حاجتهم فلا الدليل ثاملوا ولا التسهيل لازموه ولا النعمة

عرفوا قدرها وكان المنة قد موا شكرها فصاد عنهم من البلا
ما ادرك اشكالهم هو قوله عز وجل قال الملا الذين استكبروا
من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه
انه لا تخلص بافضاله وجميل صنعه واقباله على الغالب
من عباده ان من لا يتوسل اليه طرفه بالاخلال ولا
يوضع له قدر بين الاضراب والاشكال فاصار
كل نبي انما هم ضعفا وقته ثم ان من لاجله اهل الغفلة
بعين الاحتقار فليس كما تذهب اليه الاوهام ولا كما يعتقد
فيهم الانام مثل الجواهر مستورة في اماكنها وفيه المحار
لسحابها كما قال قائلهم

وما ضر تحت السيف اخلاق عمه اذا كان عضبا حيث وجهته يفري
قال صلى الله عليه وسلم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه
له لو اقسم على الله لابره هو قوله عز وجل ونصح لكم ولكن
لا تحبون الناصحين الجملة تدعو الى وفاق الهوى فتستثقل النفس
قول الناصحين فتخرج عليهم فكانهم هم الواشون قال قائلهم

وكم سقت في آثاركم من نصيحة وقد يستفيد النعمة المتنصح
قوله عز وجل ولوطا اذ قال لقومه ارايت الحق سبحانه
ابا جي في الشرع ما ازاح به العذر فمن خطى حد الامر
وجرى على مقتضى الهوى استقبل هوانه واستوجب اذلاله
واستجلب باختياره خزيه قوله عز وجل والى مدين
اخاهم شعيبا الاية حسنت لهم قوم شعيب فقبحوا

بالتطفيف في المكيال والميزان عند معاملاتهم بمرأى الله سبحانه
ليس شأنهم في ذلك ليعلم ان الاقطار ليست من حيث الاحجار
قوله عز وجل ولا تقعدوا بكل صراط توعدون الآية تبشر
المعاصي ما لا يلزم لازما لفاعله وكان متعديا منه الى غيره
ثم يقدر الا يترتب التعدي تحصل الضرر للمبتدي وقوله عز
وجل واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم من علم بتكثير العدد
لان التناصر والتعاون يمشي الامور ويحصل المراد
ويقال كما ان كل امر بالاعوان والانصار حري الوشرا
فلا يعمه فوق اتفاق الانصار في الخير ولا يحمده فوق
اتفاق الاعوان في الشر قوله عز وجل قال الملأ
الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا
معك هذا كما ان اهل الخير لا يميلون الا الى اشكالهم فاهل
الشر لا يرضون ممن رأوا الا بان يساعدهم على ما هم
عليه سراحوا الهمر والاوجد في بابه من بان نهج اضرابه
وقوله وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله
ربنا نطقوا عن محة عن ايمانهم حيث قالوا قد افترينا على الله
كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ انجانا الله منها ثم برئوا من حولهم
وقوتهم حيث قالوا وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله
ربنا يعني بان يلبسنا لباس الجهلان ويردنا الى الصغر
والهوان ثم استثنوا الى جميل التوكل فقالوا على الله

توكلنا الى ربه وثقنا وسلمنا الخير اسلمنا ثم فوضوا امورهم
الى الله فقالوا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق فنداركهم
الحق سبحانه وتعالى بجميل العصمه وحسن الكفايه فقوله عز وجل
وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم
تولصول فيما بينهم بتكذيب نبيهم وانشار بعضهم على
بعض باستفتاح ابواب وقوع الفتنه بمتابعته وكانوا الخطيئين
في حكمهم مبطلين في ظنهم فعلم ان كل تضييع لا يجب
قبولها وكل انشاره لا يحسن اتباعها قال الله تعالى
الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها كانت لهم غلبة
عزوفتهم ولكن الذين كذبوا اباءهم سقط حبيبهم وحمل
ذكرهم وتفشع سحاب من توهم ان منهم شيئا يم
قال الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين نزه الحق عاقبة
كل امره والعاطل زاهق بكل وصف واذا كانت العزة
نعت من هو ازلي الوجود والجلال حق من هو الملك
فاي اثر للفطرة مع القدرة واي خطر للعلل مع الازل
ولقد اشتد قريب من هذا
استقبلني وسيفه مسلول وقال لي واحدنا معزول
فقوله عز وجل فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات
ربي وانصح لكم انه مراعاة حد الامر فاذا خرج عن عهدة
التكليف في التبليغ فما عليه من اقرارهم وانكارهم

وتوحيدهم وجودهم بقضي ان احسنوا فالميزان بالجميل
لهم وان اساءوا فالقرار بالنار عائد عليهم ومالك
الاعيان اولى بها من الاغيار فالحلو خلقه والملك ملكه ان شاء
مد الهم وان شاء اغواهم فلا تاسف على فقد ولا اثر
من عون ووجود قوله عز وجل وما ارسلنا
في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء لعلهم
يتضرعون اي اخذناهم بالبلاء الادون لعلهم يتضرعون
من البلاء الاصعب فاذا تمادوا في غيهم ولم ينتهوا
من غفلتهم مددنا عليهم ظلال الاستدراج ووسعنا عليهم
اسباب الترفه فحرموا بها من ادراك فادحا وطفقوا على
مساعدة الدنيا فلوبهم وركنوا الى ما صورت لهم
من استدادها بايديهم ابرز لهم من مكامن التقدير ما نغص
عليهم طيب الحيوة واذاق بغتة غصص الشرور وشرقوا
بما كانوا يختسون من كاسات الاماني فتبدل ضياء
نهارهم سدفة الوحشة وتكدر صافي مشربهم بعد
النوابت كما سبق به القسمة قوله عز وجل
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض الاية امنوا بالله واتقوا الشرك
لفتحنا عليهم بركات من السماء اسباب العطاء فان
سبق بخلافه القضاء فابواب الرضا والرضا اتم من العطا

وقال ليس العبرة بالنعمة العبرة بالبركة في النعمة لم يقل
لم نعطهم النعم ولكن قال باركنا لهم فيما خولناهم
قوله عز وجل افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا
وهم نائمون الخ ما ينزل البلاء ينزل فجاءة على غفلة
من اهله وغفلة ومن حذر البيات لم يحذر روح الرقاد
ويقال رب ليل مفتوحة بالفرح ومختمة بالترح ورب
نهار يوم تطلع شمسه في اوج السعادة فامنت طهرته
على قيامة الفتنة قوله عز وجل افامنوا مكر
الله ه يقال من عرف علو قدره حسن خفي مكره ومن
امن من غدر مكره نسي عظيم قدره ه قوله عز وجل
اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء
يعني اولم
يعلم المغترون بطول سيرنا ان لو اردنا تعجيل انتقامنا
انتقمنا واتلفنا فيهم الاصطلام ثم لم لا يقطعهم
ندم ولا يستثنى عنهم الم قوله عز وجل تلك القرى نقص
عليك من انبائها الاية سلكوا طريقا واحدا في التمرد
واجتمعوا في خط واحد من الجحد والتلبد فلا الى الايمان
جنحوا ولا من العدوان رجعوا وكذلك صفة من سبق
بالشقاء فسمته وحق بالعذاب عليهم كلمته قوله
عز وجل وما وجدنا لاكثرهم من عهد الاية لم نر في القدر طارقهم
واقل من سمعنا الوفاء شعارهم فقد من الكتب ثم رعاية
العهد وحق من احق لهم فسمة الرد والصد ويقال

شيئا عن اكثرهم الى اقلهم والاكثرون من ردتهم القسمة والاقلون
من قبلتهم الوصلة قوله عز وجل ثم بعثنا من بعدهم
موسى بآياتنا الآية كما انقرض من آبائهم ونقاصرهم
بسياط الاجابة لقد امهلهم بعث موسى نبيه وصم اليه
مرور صفيه قفولا بالتكذيب والجحود فسلك بهم
مسلك اخوانهم في التعذيب والتبعيد قوله عز وجل
وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين الرجوع
الى الدعاء فرعون الى الله بعد سماع كلام الله بلا واسطة
صعب شديد ولكن لما ورد الامر قابله بحسن القبول
فلما نزع اختيار نفسه امده بنور التاييد حتى شاهد
فرعون مجنونا في التقدير فقال حقيق على ان لا اقول على
الله الا الحق فاذا لم يصح له ان يقول على الحق الا الحق
والخلق مجنون فيما هو الوجود الا الله فاي سلطان
لغير الله في انار الجمع قوله عز وجل قال
ان كنت جئت بآية فات بها ان كنت من الصادقين من المعلوم
ان مجرد الدعوى لا حجة فيه ولكن اذا ظهر البرهان
لم يبق غير الانقياد لما هو الحق فمن استسلم سلم
ومن جحد الحقايق بعد لوح البيان سقط سقوطا لا
ينتعش هو قوله عز وجل فالقى عصاه فاذا هي

ثعبان مبين انما الظهر لهم المعجزة من عصاه لطول مقارنته
اياه فان الانسان الى ما الفه اسكن لقلبه فلما راى ما
ظهر في العصا من الانقلاب اخذ موسى في الفرار لتحققه
بان ذلك من قهر الحقايق وهذا اشاره الى ان السكون
الى الشيء عجزه وغفلة ايش ما كان فان ثقلت العبد
في قبضة القدرة وهو في اشر التقليب فليس للطمع في
السكون مساغ لحال قوله عز وجل ونزع يده
فاذا هي بيضاء للناظرين هي العصا وان كان معه من زمان
فيده لخص به فانه عضو له فكاشفه اولا بر سير
من رسمه ثم الشهده رد انيه وذاته ما عرفه انه اولى به
فلما راى انقلاب وصف بيده علما انه ليس شيء من امره
بيده قوله قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر
عليم اذ اراد الله هوان عبد لا يزيد الحق تحققا
الا وبعدا لذلك المبطل فيه شتمه فكلما ازداد
موسى عليه السلام في اظهار المعجز ان ازداد وا
حيرة في رومز التاويلات قوله عز وجل
قالوا ارجه واخاه الاية توهم الياس انهم بالتاخير
وتقديم التدبير وبدل الجد والتشمير يقهرون شيئا من
التقدير بالتقديم او التاخير ولم يعلموا ان القضاء
والحكم سابق وعند جلوه الحكم فلا سلطان للعلم والفهم

والتشرع والجلم على الله والواحد القهار قوله
عز وجل وجاء السحرة فرعون الآية ظنوا انهم يغلبون بما
يسحرون ولم يعلموا ان تاثير القدرة فيهم ابلغ من تاثير
سحرهم وانه سيبدد عنهم ما زوروه في انفسهم
من فنون حيلهم ومكرهم فكادوا وكيد بهم وبهم
كما قبل ورمتني باسهم صابيات وتعمدنه بسهم فطاشا
فبينا هم في توهم ان الغلبة لهم فتح عليهم من مكامن
القدرة جيش فوجدوا انفسهم في فج القدرة مقهورين
بسيف المشيئة قوله عز وجل واوحينا الى موسى
ان الق عصاك الآية موهوا بسحرهم انهم غلبوا فادخل
الله سبحانه على تمويهها بهم قهر الحق فطاحت تلك الحبل
وحاب منهم الرجاء والامل وجذب الحق سبحانه
اسرارهم على الوهلة فاصبحوا صدارا لعداوة
وكانوا في الفريق من اهل الود فسبحان من يبرز العدو
في نعت الولي ثم يغلب الكتاب ويظهر الولي في
صورة العدو ثم تاتي الحال الآجلة المقضي قوله
عز وجل قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم انه لكبيركم
الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن ايينا اشد عذابا وابقى
انهم هم الذين كانوا ولم يعلم ان تلك الاسرار
قد جرت عن دقيق الاشكال وان قلوبهم طهرت عن

ثم التفرقة وان شمس العرفان طلعت وسماء الشر ارتفعت
فاشهدوا الحق بنظر صريح لم يشبه لتخويفات النفس
فيهم سلطان ولا لشيء من العلل فيهم مساغ قوله عز وجل
قالوا انا الى ربنا منقلبون لما كان مصيرهم الى الله سهل
عليهم ما تقول في مسيرهم الى الله قوله عز وجل وما
تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ
واوذوا في الله صدقوا القصد الى الله وطلبوا المعرفة
من قبل الله هذا سنة من كان قبله ان يكون على
على الله قوله عز وجل وقال الملأ من قوم فرعون
اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض الاية لما استزادوا
من فرعون في التمكن من موسى وقومه استنكف ان
يقر بعجزه ويعترف لقصور قدرته فتوعد موسى وقومه
ما عكس الله عليه تدبيره وقلب عليه نقد برده
قوله عز وجل قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا
الاية خفي عليهم شهود الحقيقة وغشي على بصائرهم
حتى قالوا اتوا الينا البلاء معي جاءك بلاء وقبلك شقاء
فما الفضل فاجابهم موسى عليه السلام بما علق رجاءهم
بكشف البلاء فقال عسى ربكم ان يهلك عدوكم فوقفهم
على الاستبطاء ومن شهد بعض الاشياء ان شهد نصاريف

الا قدار قوله عز وجل ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين
الآيات شدد عليهم وطأة القدرة بعد ما صاقد
لديهم اسباب النعمة فلا الوطأة اضجاهم شدتها
ولا النعمة تنهاهم مكثرتها لا بل ان مستهم ليسير
لاحظوا بغير الاستحقاق وان مستهم عسر حملوه
على التطيرة بموسى لمقتضى الاغترار قوله عز
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه الآية الكفور لا يرى
فضل المنعم قبل لاحظ الحسنى بغير الاستحقاق
ثم اذا اتصل به شيء مما يكرهه تجبر وحمل الامر
على ما يتمنى وكذا الملوك اذا اراد قطيعة
مثل الوصال وقال كان وكانا
قوله عز وجل الا انما طائرهم عند الله اي المنفرد
بالايجاد هو الواحد ولكن بصائرهم مسدودة وعقولهم
عن شهود الحقيقة مصدودة وافقها منهم عن ادراك
المعاني مردودة قوله عز وجل وقالوا مهما تاتنا
به من آية لتسحرنا بها جعلوا الاصرار على الاستكبار
شعارهم وهتكوا بالسنتهم بالعتو استارهم
قوله عز وجل فارسلنا عليهم الطوفان والجراد
والقمل الآية حبس عليهم العقوبات لما توعدوا
وحبسوا قبوض المخالفات فلا يلتفت

رغبوا وسالوا النظر فصدوا وعفوا عنهم بصرف قلوبهم عن الحقايق
ابلغ مما اتصل بطوايهم من فنون البلايا ونعوذ بالله من السقوط
عن عين الله هو قوله عز وجل ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى
ادع لنا ربك لم يعلموا ادع لنا ربنا ولكن قالوا ادع لنا ربك
لما هم ما ازداد ادوا زياده بذلك الحجب الى البعد واجنبيته قوله عز وجل
فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون
ابرموا العقد ثم نقضوه وقدموا العهد ثم نقضوه كما قيل
اذا الرعوى عاد الى جهله كذى الضنا عاد الى نكسه
قوله عز وجل واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
الايه مرصبر على مقاساة الذل وقد وضع الله على راسه
فلنسرة العز وان العز بوسيحانه لا ينمنا باوليايه اعدا كهم
والتصيح من جميل عهد حر اهم هو قوله عز وجل وجاوزنا
ببني اسرايل البحر اه لم يخلص في قلوبهم حقايق التوحيد فتاقت
نفوسهم الى عباده عبر الله عز وجل حتى قالوا لنبيهم موسى عليه السلم
اجعل لنا الها كما لهم الهه وعد اصفه من لم يتجرد قلبه
عن اثبات الامثال والاشكال سايرا الى الاشكال والامثال
ويقال ان من اختلى بالصنم ان يكون معبوده منى بنو هم في صفه
ان الخلق لله قصوده هو قوله عز وجل قل اغير الله ابغيكم
الها وهو فضلكم على العالمين ذكرهم انفراده سبحانه
الها وهو فضلكم على العالمين ذكرهم انفراده سبحانه
بانشايهم وابدايهم وان اله هو المتفرد بالايجاد

ونبههم ايضا على عظيم نعمه عليهم وانه للسر حق انعامه عليهم
مقابلتهم اياها بالتولي لغيره والعباد من سواه ع
قوله عز وجل ه واذ انجيناكم من ال فرعون
الاية تمام ذكر ما اراد موسى عليه السلام من تعديد انعام الله
عليهم وتسميتهم على عظيم ما به الاشارة اليه اجمالا عاجلا
وتعدادا ما القلوب عن محل العرفان على بعد وهذا من امثاله
من ابتلاه الله سبحانه في سبق السبق بالقطع والرد ه
قوله عز وجل ه وواعدنا موسى اربعين ليلة عبدوا
العجل عزيزة فاذا حصلت المواعدة من الجناب فهي عدة
جلوة كيف ما كانت وفي معناه الشدرا
امطليني وسوفي وعدني ولا بني ؟
ويقال على الحق سبحانه موسى عليه السلام بالوعد الذي وعده بان
يسمعه مرة اخرى كلامه وذلك انه في المرة الاولى
ابتداه بالاسماع من غير وعد ولا انتظار ولا توقع ولا امل
فاخذ سماع الخطاب بمجامع قلب موسى عليه السلام تعلق
قلبه بالصفات المعلوم لكونها مثله تعليلا له ثم ان وعد
الحق لا يكون الا صدقا فاطمان قلب موسى عليه السلام للميعاد
ثم لما مضى ليلة الى تمام سلف الوعد زاد له عشرا
في الوعد والبطل الانجاز غير محمود الا في سنة الاحباب
فان المطل عندهم اشهى من الانجاز وورد في هذا المعنى الشدرا
رقي لعمري لا تجربا ومهما تمنى فمطلينا

عدينا من عدما سنبت انا نحب وان مطلت الوا عدينا
فاي الخبرى عدني وانا نعيش بما تومل منك حينا
قوله عزوجل وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي
واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين كان هرون عليه السلام حمولا حسن الخلق لما كان
المرور الى فرعون استصحب موسى عليه السلام هرون
فقال الله سبحانه اشركه في امري بعدما قال اخي هرون
هو افصح مني لسانا ولما كان المرور الى سماع الخطاب
اقرب من نفسه فقال اخلفني في قومي وهذا غاية
الجمل من هرون ونهاية التقرب والرضا فلم يقل لا اقيم
في قومك ولم يقل هلا تحملني مع نفسك كما استصحبني
حال المرور الى فرعون بل صبر ورضي بما الزم وهذه
من شدايد الاحباب وفي قريب منه انشدوا
قال لي من احب والبين قد حد ودمعي موافق للشهيق
ما نوى في الطريق تصنع بعدي قلت ابكي عليك طول الطريق
ثم ان موسى عليه السلام لما رجع من سماع الخطاب ورأى من
قومه ما رأى من عبادة العجل اخذ برأس اخيه يجره
الله حتى استلطفه هرون في الخطاب فقال يا ابن ام
لا تاخذ بلحيتي ولا برأسي هو يقال لو قال هرون عليه السلام ان لم

تعوضني عما فاتني من الصحبة فلا تعاتبني فيما لم أذنب فيه
بالحال ذرة ولا حجة لكان موضع هذه القابلة وتقال
الذنب كان من بني اسرائيل والعتاب جرى مع هرون
كذلك الحديث والقصة ما كلم من حيث وعن اسنوجب
العتاب العتاب ممنوع عن الجانب قوله عز وجل
ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن ترانى
المستنافين يحيى المميتين ها موسى بلا موسى ها موسى
ولم يبق من موسى شيء لموسى الا وقد رحل وقطعوا
مسافات طويلة فلم يدركهم احد وهذا موسى حظا حلوا
الى القيامة تقول الاصنام ولما جاء موسى لميقاتنا وتقال
لما جاء موسى للميقات باسطه الحق سبحانه باسماع الخطاب
فلم ينم ليلة حتى قال ارني انظر اليك فان غلبات الوجد
غلبت عليه استنطقه فطلب كمال الوصلة من الشهود
وكذا قال سهل والارجح ما يكون السهو ويوما ما اذا دنت اكباد الحيام
وتقال صار موسى عند سماع الخطاب بغير السكر فطوى مما
نطق والسكران لا يؤاخذ بقوله الا ترى انه ليس
في نص الكتاب معه عتاب بخرف وتقال انه لا يسكر
ثم يسكر وتقال اخذته غيرة السماع فخرج لسانه عن
طاعته جريا على مقتضى ما صحبته من الارادة ونبسط

الوصلة ويقال جمع موسى عليه السلام كلمات كثيرة تتعلم
بها في تلك الحالة فان في القصة انه كان يتحمل في ايام الوعد
كلمات الخلق ويقول لمعارفه لكم حاجة الى الله لكم علائر
فاني اريد ان امضي الى مناجاته ثم له لما جاء وسمع الخطاب
لم يذكر شيئا من ذلك تدبر في نفسه وجمله من قوامه وجمعه في
قلبه سكينة وخرج قائلا نطق بما صار في الوقت
عالبا قلبه فقال ارني انظر اليك وفي معناه انشدوا
فما ليلكم من حاجة في مهمة اذا جئتكم لوه ادر بالليل ماهيا
ويقال اشد الخلق شوقا الى الحبيب اقربهم من الحبيب
لهذا موسى عليه السلام عان عريق الوصلة واقفا محل
المناجاة مجردا قابه بسجوف النور الى عالبا به بديهات
الوجود ثم في عين ذلك كان يقول ارني انظر اليك
كانه غايب عن الحقيقة لاول ما ازداد القوم شيئا ما
الا ان زادوا عطشا ولا ان زادوا قربا الا ان زادوا
شوقا فالاية لا سبيل الى الوصال بالكمال والحق سبحانه
يصون اسرار اصفيايه عن مداخلة الملال هو يقال
نطق ببيان الافتقار فقال رب ارني انظر اليك
ولا اقل من نظرة والعبد قبل هذه القصة قويل بالرد وقيل
لن ترانى وعند اقبال الاحباب ولذلك قال فالهمهم

جود الهوى لحسن وعد له وخله اظن وفى بذل له
وقال لما صرح بسؤال الرؤية جهرا رد صريحا جهرا فقيل
له لن ترانى ولما قال نبينا عليه السلام بسيره فى هذا الباب
واشار الى السماء منتظرا لورود الجواب من جانب الرحمن
تنزل قوله عز وجل قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك
قبلة ترضاها فرده الى شهود الجهات والاطلال اشارة الى
انه اعز من ان تطمح الى شهوده العيون طرف بل الاحاط
مصروفة موقوفة اليوم على الاعتبار وقال لما سمعت همته
الى استبى الطلبات وفى الرؤية قوة بل بلى ولما رجع الى
الخلق وقال للخضر هل ابعث على ان تعلمنى مما علمت رشدا
فقال الخضر له انك لن تستطيع معى صبرا فقابله بلن فصار
الرد موقوفا على موسى عليه السلم من الحق ومن الخلق ليكون
موسى بلا موسى ويكون موسى صافيا مدروبا عن كل نصيب
لموسى من موسى وفى قريب منه انشدوا

انى ابينا نحن اهل منازل ابدا على اين الينبن فينا ينعق

وقال طلبت موسى الرؤية وهو بوصف القربة فقال ارنى
انظر اليك يا عين الجمع انظر من عين الفرق فدع موسى حتى
حتى معقا والجبل بصيرا حتى ثم الروح بعد وقوع الصعقة
على القالب بكما شف بما هو حقايق الاحدية

وحسن الحق عن موسى بعد انجاء موسى حسن لموسى من لقاء موسى
لموسى ه وان على الحقيقة شهود الحق بالحق انم من لقاء الخلق
بالحق وقد اقال قائلهم

ولو وجهها بين وجهها قمر ولعينها من عينها كحل

ويقال ان الذي ورد على موسى بقوله قال استقر مكانه
فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا انم واعظم
من قوله لن ترانى لان ذلك صريح في الرد وفي الباس راجية
لكنه لما قال فسوف اطمعه فيما منعه فلما استند توقعه جعل
الجبل دكا وكان يادر اعلى مسماك الجبل لكنه قهر الاجبار
الذي به حرف استحكامه ويقال في قوله ولكن انظر الى الجبل
بلا شدد لموسى لانه نفى عن رويته مقصوده ومنى برويه الجبل
ولو اذن له ان يغمض جفنه فلا ينظر الى شيء بعد ما بقى عن
مراده من رويته لكان الامر اسهل عليه ولكنه قيل له لن
تراني ولكن انظر الى الجبل فما اشد من ذلك انه اعطى
الجبل التجلى فالجبل دكه تعالى وموسى عليه السلام لم يره
ثم امر موسى بالنظر الى الجبل الذي قد مر عليه في هذا السؤال
وهذا والله صعب شديد ولكن موسى عليه السلام لم ينازع ولم
يقل انما اريد النظر اليك فاذا امرك ان تنظر الى غيرك
وتلا الى الجبل بل قال لا ارفع بصري عما امرني ان انظر اليه وفي معناه انشدوا

أريد وصاله ويريد هجري فأترك ما أريد لما يريد
وتعالى لأهل الحق سبحانه بقوله ولكن انظر إلى الجبل تدارك
قلب موسى عليه السلام حيث لم يتركه على حرج الرد بل علله
برفق كما قيل   فدرني أهنى قليلا قليلا
وتعالى لما رد موسى إلى حال الصحو وأفاق رجع إلى رأس الأمر
فقال تبت إليك يعني إن لم تكن الرؤية التي هي غاية الرتبة
فلا أقل من التوبة فقوله أرني سمو همته إلى الرتبة العلية
وقوله تبت إليك إباحة بعقوة العبودية وشرط
الإنصاف أن لا تزج بحل الحرمة أن تخل بينك
وبين وجود القربة لأن القربة حق نفسك والحرمة
حق ربك ولأن تكون بحق ربك أتم أتم من أن تكون بحظ
نفسك ثم قوله عز وجل قال يا موسى إني اصطفيتك على
الناس برسالاتي إلى آخر الآية بهذا الخطاب تدارك قلب موسى
بكل هذا اللطف كأنه قال يا موسى إن منعتك عن شيء واحد
وهو الرؤية فلقد خصصتك بكثير من الفضائل إذ اصطفيتك
بالرسالة وأكرمتك بشرف الحالة فاشكر هذه الجملة
واعرف هذه النعمة وكن من الشاكرين ولا تتعرض لمقام
الشكوى وفي معناه أنشدوا
إن أعرضوا فهم الذين تعطفوا كم قد وفوا فاصبر لهم إن أخلفوا
وفي قوله سبحانه وكن من الشاكرين إشارة لطيفة كأنه قال
وكن من الشاكرين لا من تشتكوا يعني إن منعتك عن سؤالك

ولم أعطك مطلوبك فلا تشكني إذا انصرفت قوله عز وجل
وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة إلى به هو الأمر
أن موسى عليه السلام كان يسمع صرير القلم وهذا نوع
لطف له إن منع منه النظر أو منعه من النظر فقد علله
بالعلة وهي قوله حد بقوة إشارة إلى أن الأخذ يشير
إلى غاية القرب والمراد بها صفاء الحال إن قرب
المكان لا يصح على الله تعالى بمعنى أمر قومك يأخذوا
بأحسنها فرق بين ما أمر به موسى من الأخذ وبين ما أمره أن
يأمر به قومه من الأخذ أخذ موسى عليه السلام أخذ
من الحق على وجه تحقيق الزلفة وتأكيد الوصلة وأخذهم
أخذ قبول بحسب الزام الطاعة وشتان ما بينهما وقوله بأحسنها
يعني بحسنها ويحتمل أن يكون الهمزة للمبالغة ومعنى بأحسنها
أن لا تعرج على تأويل قد دون مع الأولى وقوله عز وجل سأريكم
دار الفاسقين يعني عليها غير دار العقوبة خاوية عاء وشتها
ساقطة على سقوفها متهدم ما بنيانها خلتها قفر الخراب
والإشارة من دار الفاسقين إلى النفوس المتابعة للشهوات
والقلوب التي هي معادن المنى وفاسد الخطرات وأن الفسق
نوعان خراب المحل الذي يجري فيه الفسق فمن
جرى على نفسه فسق خرب نفسه وأبه خراب النفوس
انتقاء ما كان عليها وفيها من سكان الطاعات وكما تتعطل

المنازل عن قطّاعها اذا لذاعت للحزن اب فلذلك اذا خربت
النفوس بعمل المعاصي تنتفي عنها لوازم الطاعات ،،،
ومتعنادها فبعد ما كان العند يستسهل عليه فعل الطاعات
لو ارتكب شيئاً من المحظورات شق عليه فعل العبادة
حتى لو خير بين ركعتي سهو ومن مقاساة كثير من المشاق
لاثر تحمل المشاق على الطاعة وعلى هذا النحو طائر القلوب
وفسادها في ايجاب خسران محابها وله عود
سا صرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق الاية ،،
سأحرم المتكبرين بركات الاتباع حتى لا يقابلوا الايات
التي يكاشفون بها بالقبول ولا يسمعون ما يخاطبون به بسمع الايمان
والتكبر يجد الحق على البيان العلم من جحد حقائق الحق
يجوده تكبره وباهره اضاء على التقدير ما يتحقق جحوده
في القلب وعدان التكبر قوله ممن استخفاق والكلك وقال
من رأى لنفسه قيمة في الدنيا وفي الاخرة فهو متكبر وقال
من ظن أن به شيئاً من النفي والاثبات الا على وجه الاكتساب
فهو متكبر هو له عود وان يروا سبيل الرشد
لا يتخذوه سبيلاً وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً
بين لهذا انه ليس لكل شهود الحق حقاً وشهود الباطل باطلاً
بل لا بد مع شهود الحق من وجود التوفيق للحق ومع شهود

من وجود العصمة من اتباع الباطل وقيل ان الجاهل للحق
مع الحقيقة به افضل حالا من الجاهل به المقصر في عن فيه قوله
عز وجل وهو اتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار
الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين فلو بهم في ابتداء امرهم عن توهم الظنون ولم يحقق
الخصايص للقوم وشروط الحدوث فعبروا عن اقدارهم
فكر بهم في ومادة المغالبة لما سلكوا مناهج السنة
وقيل ان اقواما رضوا بالعجل ان يكون معبودهم متى شمت
اسرارهم بسمة التوحيد منها ان لا واحد من الخلق جبريل
ولا ميكائيل ولا العرش ولا الثرى ولا الكرسي ولا الورى فان ما
لحقه ذل كن او وجد من قبيل ما يقبل نعوت الحدثان
او صح في التكوين ان ترتقي اليه صواعد التقديس وشرايط
الكيفية فغير صالح لاستحقاق الالهية وقيل شتان
بين امة وبين امة امة خرج نبيهم من بينهم اربعين يوما
فعبدوا العجل وامة خرج نبيهم من بينهم والى نبيهم اربع ما
فلو ذكرت من ايديهم ان التشوش والاضطرار وشبا من السمر
والملال يستحيل الالهية لاجرموا بهم هو وقيل الافضل
من الجسم والجسد وكما يصح ان يكون المعبود جسدا
لا يصح ان يكون متصفا بما في معناه ولا ان يكون له صوت فان حقيقة
الاصوات مصاكة الاجرام الصلبة والتوحيد الاول ينافي
هذه الجملة وقيل الجهلة قوم رضوا بان يكون معبودهم

مفضوحهم معبودهم ولو اظهر الربوبية والله تعالى يفعل ما يشاء
والحكم في أي عقل يستقر مثل هذا التلبيس قوله عز وجل
المدبر والله لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا الآية جعل من
استخفاف بعقوبة الله لهذه صحة الخطاب وان يكون مبدء الهداية
وهذا يدل على استخفاف الحق النعت بالله منكم في خطابه اذ الله
وانه منفرد بهداية العبد لا ما دعى سواه وفيه اشارة
الى مخاطبته سبحانه الخلق وتكليمه مع العبد ان الملوك اذا
خلت رتبتهم استنكفوا ان يخاطبوا احدا منهم بلسانهم حتى قال
قائلهم وما عجت تناسي ذكر عبد على الملوك اذا ذكر العبد
وبخلاف هذا اجرى الحق سبحانه سنته مع عبيده المؤمنين
اما الاعداء فيقول لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون واما
المؤمنون فقال طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن
يخشى بينه وبينه ترجمان والسفير ولد معناه
وما تزدهيا الكبرياء عليهم اذا كلموا فان تكلمهم تشرك
قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قوله عز وجل
والما سقط في ايديهم الآية حين خفقوا بقبح صنيعهم الجزعوا
كاساف الاسف ندما فاعترفوا بانهم خسروا الندم
تبدا اركهم من الله عز وجل جميل لطفه قوله عز وجل
ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا الوجد موسى

قومه بالف الف وفاق لكان مستعظم العيش لما رأى به من خرق مآب
سماع الخطاب والرد الى شهود الاغيار فكيف وقد وجد قومه
قد ضلوا وعبدوا العجل ولا ندري اى الحزن كان اشد على موسى
عليه السلم فقد ان سماع الخطاب او بقاؤه مع سوال الرؤية
او ما شاهد من افتتان بني اسرائيل او استبلاء الشبهة على اولوهم
في عباده العجل سبحان الله ما اشد بلاءه على اوليائه هو مولى
والى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه ان موسى لو كان
سمع من الله عز وجل انه فتن قومه فلما شاهدهم انتفى
المشاهدة ما لم يؤثر فيه السماع وان علم قطعا انه كما سمع
فان للمعاينة تاثيرا آخر ثم ان موسى عليه السلم لما اخذ برأس
اخيه يجره اليه استكان هارون في الخطاب فقال يا بن ام
فذكر الام هاهنا لاستنزاف وافق والاستنزاف حاصل وكذلك قوله
فلا تشمت بي الاعداء يريد بهذا انه قد توالت المحن على
قدري وما انا فيه ولا تزد في بلائي خلفني فيهم ولا تشمتهم
وذلك على شديد ولقيت بعدك منهم ما ساءني ولقد علمت
انها كانت عظيمة على كبيرة وحين رجعت اخذت في عتابي
وجر راسي وقد مضى بي وعنت او مثل منك تسلبني وتعزني
فيرضاني ولا تشمت بي الاعداء ولا تضعف على البلاء وعند ذلك
رق له موسى عليه السلم ورجع الى ابتهاله الى الله عز وجل
والسؤال بالاستغفار فقال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك

وفي هذه الاشارة الى وجوب ملكه وتصرف الملك في ملكه نافذ
ويقال ارتكاب الذنب كان من بني اسرائيل والى عذاركان
من موسى وهرون عليهما السلام وكذلك الشرط في باب
خلوص العبودية هو قوله عز وجل ان الذين اتخذوا
العجل سينالهم غضب من ربهم الآية اي ان الذين اتخذوا
العجل معبودا سينالهم في مستقبل اخوالهم جزاء اعمالهم
والسين في قوله سينالهم للاستقبال ومن لا بصيرة عصيان
العاصين لا يبالي بناجيز العقوبة عز الجلال وفرق
بين الامهال والاهمال والحق سبحانه يمهل ولكنه لا يهمل
ولا ينبغي لمن الم بذنب ما لم يؤاخذ في الحال ان يغتر
بالامهال فقوله عز وجل والذين عملوا السيئات ثم تابوا
من بعدها الآية وصفهم بالتوبة بعد العمل بالسيئات
ثم بالايمان بعدها ثم قال ان ربك من بعدها لغفور رحيم
والايمان الذي هو بعد التوبة يحتمل آمنوا بانه يقبل
التوبة وآمنوا بان الحق سبحانه لم يضره عصيان من
آمنوا بانهم لا يخرجون بتوبتهم من دون فضل الله عز وجل
او آمنوا اي عدوا ما سبق منهم من نقض العهد شيئا
فامنوا من الرابر او يقال استدامو الايمان وكانت

موافاتهم على الايمان ه وآمنوا بانهم لو عادوا الى نزل العهد
وتضييع الامر استوجبوا مرعين السخط وحل اذ ليس لحل مرة
تسلم الحرة ه قوله عز وجل ولما سكت عن موسى
الغضب (الآية) يشير الى حسن امهاله سبحانه للعبد اذا
تعنت عز وجل التمييز وغلب عليه ما لا يطيق رده من
بوادي الغيب واذا كانت حالة الانبياء عليهم السلام
الله يعلمهم ما يعوقهم عن اختيار فكيف الظن بمن دونهم
قوله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا
لميقاتنا (الآية) ه ستان من امته ومن امته امة اختارهم
سيدهم عليه السلام فقال واختار موسى قومه سبعين
رجلا لميقاتنا ومن امته اختارهما الحق سبحانه وتعالى
فقال ولقد اخترناهم على علم على العالمين الذين
اختارهم موسى فقالوا ارنا الله جهرة حتى اخذتهم
الصاعقة والذين اختارهما الحق سبحانه وجوه
يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ه ومعنى ان موسى عليه
السلام حاكم الحق سبحانه بشعث التحقيق فعارض الجسمية
فقال ارني انظر اليك قال لن ترانى الآية ثم وصل الحكم اليه
فقال تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء ثم عقبه ببيان
النصر بقوله فاغفر لنا وارحمنا ولقد قدم الثناء على
هذا الدعاء فقال انت وليتنا فاغفر لنا وارحمنا

قوله عز وجل واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة الآية
نطق بلسان التضرع والابتهال حيث صغر اليه الحاجة
واخلص في السؤال فقال واكتب لنا في هذه الدنيا
حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك وفي هذا اشارة
الى تخصيص نبينا صلى الله عليه وسلم بالتوبة من الحول والقوة
والرجوع الى الحق لان موسى عليه السلام قال واكتب لنا في
هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك ونبينا صلى
الله عليه وسلم قال لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك
وقال واقيه كواقية الوليد ثم زاد في ذلك حيث قال
لا احصي ثناء عليك وقوله انا هدنا اليك اي ملنا الى
دينك فصرنا لك بالكلية من غير ان من غير ان نترك
لانفسنا بقية وقوله اصيب به من اشاء وفي هذا
لطيفة حيث لم يقل عذابي لا اخلي منه احدا بل علقه
على المشيئة وفيه ايضا اشارة الى ان افعاله سبحانه
غير معللة باكتساب الخلق لانه لم يقل عذابي اصيب
به العصاة بل قال من اشاء وفيه اشارة الى جواز الغفران
لمن اراد لانه قال اصيب به من اشاء فاذا شاء ان لا
يصيب به احدا كان له ذلك والا لم يكن ذلك حينئذ
مختارا ثم لما انتهى الى الرحمة قال ورحمتي وسعت كل

شيء لم يعلقها بالمشيئة لانها نفس المشيئة ولانها قديمة
والارادة لا تتعلق بالقديم ولما كان العذاب من صفات
الفعل علقه بالمشيئة لانها نفس المشيئة ولانها قديمة
والارادة لا تتعلق بالقديم ولما كان العذاب من صفات
الفعل علقه بالمشيئة وبعكسه الرحمة لانها من صفات
الذات ويقال في قوله وسعت كل شيء مجاز لاستعمال العام
بمعنى التمام وان لم يكونوا من جملة المطيعين والعابدين والعارفين
فهم شيء وقوله فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة
اي ساوجبها لهم فيجب الثواب للمؤمنين من الله ولا يجب
لاحد شيء على الله يجب منه لصدقه في قوله ولا يجب
عليه شيء لعزه في ذاته وقوله هنا للذين
يتقون اي اجتنبوا ان يردوا الرحمة استحقاقا فمهما فاذا
اتقوا هذه الظنون ان تكون احكامه سبحانه معللة
باغراضهم اسنوجبوا الرحمة لحكمه بها للهم والذين
هم بآياتنا مؤمنون ما يكاشفهم بها في اوقات ما
يقفون عليها بوجوه الاستدلال وما يلاطفهم بها
في السر اذ مما تجد ونها في انفسهم من قبول
الاجوبة قوله عز وجل الذين يتبعون الرسول النبي

الامي الذي هو اشرف المصطفى صلى الله عليه بقوله النبي الامي
اي انه لم يكن شيء من فضايله وكمال علمه وتهذيبه الى تفصيل
شرعه من قبل تفسيره وتعلمه وتكلفه واجتهاده وتقرره
بل ظهر عليه كل ما ظهر من قبله سبحانه والافكار هو
امتنا غير قارئ للكتب ولا متتبع للسير قال يامرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر والمعروف هو القيام بحق الله
والمنكر هو البقاء بوصف الحظوظ وهو احكام الهوى
والتعرج في اوطان المنى وما يرده للعبد من براثن
الدعوى والفاصل بين الجنسين والممهد للقسمين
الشريعة فالحسن من افعال العباد بنعت الادب
من مالك الاعيان فلهم ذلك والقبيح ما كان هو افقا
للنهي والزجر فليس لهم فعل ذلك هو قوله عز وجل
ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
الاصر الثقل ولا شيء اثقل من حد التدبير فمن ثقل
من حد القسمة التدبير الى روح شهود التقدير فقد
وضع عنه كل اصر وكل ذي كل وزر وامر والاغلال
التي كانت عليهم مما ابتدعوه من قبل انفسهم باختيارهم
في التزام طاعات الله لم تفرض عليهم فوكلوا الى حولهم
ومنتهم فيه فاهملوها ونقضوا عهودهم ومن لقي كما يض

الرضا بما يجري والمقادير وشهود الحق في اجتباء الاجداث
فقد خص بكل نعمة وفضل فالذين امنوا به وعزروه ونصروه
اعزه الله بنصره الرسول صلى الله عليه وآله والنبي صلى الله عليه
كان الله عنيمته ومن كان الله فلا له بالحق لم يقف اتباعا شه
عالى نصرة الحق في قوله عز وجل يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا الا به مصرح بما رقيناك اليه من المقامات
واوضح عما لقيناك به من الاكرام وقل اني انا عما علمك
من سبل وعلى عافيتكم مفصل وحي لمن نظر وافكر
واعتبر وسبر مفصل والهي الذي له ملك السموات
والارض لا شريك ينازعه ولا شديد يصارعه فله حق
التصرف في ملكه بما يريد من حكمه ومن جملة ما حكم وقضى
وقدر به المقدور وامضى ارسالي اليكم لتطيعوه فيما
يامركم وتجتنبوا عن ارتكاب ما ينهاكم وان تأتمروا امركم
به الله وقال لكم امنوا بالنبي الامي واتبعوه لتفلحوا في الدنيا
والعقبى وتستوجبوا الزلفى والحسنى وتخلصوا من البلوى
والسوئى في قوله عز وجل ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون الذين سبقت لهم العناية وصدقت فيهم الولاية
فبقوا على الحق من غير تحريف ولا تحويل وادركتهم الرحمة
السابقة فلم تتطرق اليهم مفاجاة تغيير ولا خفي تبديل
قوله عز وجل وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما

فرقهم اصنافا وجعلهم في الحر زاحيا فاتم كفايهم ما اهمهم
واعطاهم مما لم يكن لهم بد منه قواما تهم وظللنا عليهم
وقاهم اذى الحر والبرد وانزل عليهم المن والسلوى مما
كفى عنهم تعب الجوع والجهد والسغب والكد وجرى لهم العيون
عند النزول حتى كانوا اشتاهدوا عيانا واتحفهم الفلو بهم
من البر الهين ما اوجب لهم قوة اليقين ولكن لسبب العبرة بافعال
الخلق ولا باعمالهم المدار على مشيته الحق سبحانه فيما يمضي
عليهم من فنون اجراهم هو قوله عز وجل واذ قيل لهم اسكنوا
هذه القرية الاية خبر عما الزمهم من مر اعاة الحدود
وما حصل منهم من نقض العهود والذي الزمهم من التكليف
والقيام به من صنوف التصريف واكرامه من اراد منهم
بالتوفيق والتصديق واذلاله من شاء منهم بالخذلان
وجرمان التحقيق ثم ما عافيهم به من فنون البلاء واذاقهم من سوء
الجزاء حكما من الله حتما وقضاء حتما ما قوله عز وجل
فبدل الذين ظلموا الاية هو جاء التفسير انهم زادوا حرفا
في الكلمة التي قيل لهم قولوا حطة فلقوا من البلاء
ما لقوا تعريفا ان الزيادة في الدين والابتداع في الشرع
عظيم الخطر ومجاوزة حد الامر شديد الضرر وبهذا
اذا علمت تعبيره الكلمة عن عبارة عن التوبة توجب كل
ذلك العذاب فما الظن بتغيير ما هو خبر عن صفات المعبود

ويقال ان القول انقص من العمل بكل وجه فاذا كان التغيير في القول يوجب كل هذا فكيف التغيير والتبديل في الفعل

قوله عز وجل وسلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الاية هو كان دينهم الاخذ بالتأول وذلك كثير وعيان في الحقيقة وان الحقايق تأبى الاخلاق فان التعرج في اوطان الخطوط والخروج الى محجة الاذن الرخص فسح لكن بعيد من الحقيقة ومن شاب شيب له ومن صفا صفي له وهو اذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم الحقايق وان كانت لازمة فليست للعبد عند لوازم الشرع عاذرة بل الوجوب يقترض شرعا وان كان التقدير غالبا بكل وجه قوله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به الاية اذ اتمادى العبد في تعطيله ولم يبال بطول الامهال والستر لم تهمله يد التقدير عن استيصال العين ومحو الاثر وسرعة الحساب تعجيل العذاب الادنى قبل حضور الاخرى ثم البرزخ في فضاء السلامة تحت ظل الحفظ ودوام روح التخويف وترد على النفوس بقوله عز وجل فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين اذا انتهت مدة الامهال ولبس بعده الا الحقيقة او استيصال واذا سقط العبد من عين الله عز وجل لم يتنعش بعده ابدا ومن اسقطه حلم الملوك فلا قبول بعد الرد ومعناه الشذوذ اذا انصرفت نفسي التي لم تكد اليه بوجه آخر الدهر تقبل

قوله عز وجل واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة
من يسومهم سوء العذاب الآية هذا اخبار الله سبحانه امضى سنته
بالاعذار وتقدم بالنذر فيما يستحقه كل احد على ما
تحصل منه من الامارات ابلاغا للعذر وان حلت ربقته
عن كل عذر فان جمع فيهم القول والاد مر عليهم العذاب
قوله عز وجل وقطعناهم في الارض امما الآية
اجرامهم على ما علم انهم يكونون عليه من صلاح وسداد
ومعاصر وفساد ثم ابتلاهم بفنون الافعال من خير اراجها
ومن اناجها فطالبهم بالشكر على ما اسدى والصبر على ما
ابلى لتظهر للمعتبرين من الملائكة والاكابر اجمعين جواهرهم
في الخلاف والوفاق والاخلاص والنفاق فاما الحسنات
فهي ما يشهد لهم الخبر ويلاءمهم عن المبدى واما السيئات
فالرديء من الاخبار والتاخير والاباخير والقصور
ويقال الحسنة ان تنسبك نفسك والسيئة ان تشهد
نفسك له ويقال الحسنات ان تحفظهم عن شهود الاغيار
والسيئات ان يطوح بهم عن مقاوم الطهور والحسنات
ويقال الحسنات تنسيهم وقت عن الغفلات خال وتشهدك
نور عن آفات باين والسيئات التي ابتلاهم بها جلاء
حاصل وحرمان متواصل هو قوله عز وجل فخلف من بعدهم
خلف الآية هذا استوجبوا الذم بقوله تعالى فخلف من بعدهم
خلف الآية لانهم آثروا العرض الادنى وركنوا الى عاجل

الدنيا وجعلوا نصيبهم من الآخرة المنى فقالوا سيغفر لنا
ويقال من أمارات الاستدراج ارتكاب الزلة والاغترار
بمرور المهلة وحمل تأخير العقوبة على استحقاق الوصلة
قوله عز وجل وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ
عليهم ميثاق الكتاب الآية يقول الله الحق هذا استفهام ومعنى التقرير أي أمروا
أن لا يضيعوا الحق الذي نعت الجلال واستحقاق صفات الكمال
وأن لا يتحكموا عليه بما لم يأت منه خبر ولم يشهد
بصحته برهان وله الآخرة نظره قوله عز وجل ودرسوا
ما فيه يعني تحققوا مضمون الكتاب ثم تجردوا لتعلو روح
البيان وظهور البرهان والدار الآخرة خير الذين يتقون
يعني التعرض لنجاح فضله سبحانه خير لمن أمل جوده
من مقاساة التعب لمن يذل في تحصيل هواه محمود
قوله عز وجل والذين يمسكون بالكتاب أي يتمسكون
بالكتاب إيمانا وأقاموا الصلوة إحسانا فبالإيمان وجدوا
الأمان وبالإحسان وجدوا الرضوان فالأمان موجل
والرضوان معجل ويقال يمسكون بالكتاب سبب النجاة
وأقاموا الصلوة تحقيق المناجاة فالنجاة في المآل والمناجاة
في الحال ويقال أقروا الصلوة هاهنا الذكر من جملة الطاعات

ليعلم انها افضل العبادات بعد معرفة الذات والصفات
قوله عز وجل انا لا نضيع اجر المصلحين من اتى بسبب احسانه
لم يحشر له صفقة ولم يحقق له في الحال رفقة وقال من نقل
الى بابه قدمه لم تعد من في الاصل يعمه ومن رفع الى سماء
جوده همته نال في الحال كرمه وقال من توسل اليه بجوده
نال في الدارين سيرفه ومن اكتفى بوجوده كان الله عند حلقه
قوله عز وجل واذ تقفنا الخيل فوقهم الآية لم لم ترني
طوعا كم ترني جبرا هذا الذي ترني فهرا لا يعرف للحق سبحانه
قدر كل وفي معناه انشدوا والشدو ل

اذ كان لا تردد حبك الا شفاعة فلا خير في ود يلون بشاشة
اذا انا عاتبت الملول فانما اخط بافلامي على الماء احرفا

ونبه ارعوى بعد العتاب المرء تودده طبعا فصار تكلفا
وقال قضاء امر الي حتم ان يكفن في عقيبه طوعا كذلك لما
قبلوا الكتاب بالاختيار ما لبثوا حتى قابلوه بالتحريف
قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم وانبه هذه الآية عن سابق عهده وصادق
وعده وتاكيد ميثاق وده بتعريف عبده وفي معناه انشدوا ل

سقيا لليلي والليالي التي كنا بليلى نلتقي فيها
اقديك بل ايام دهري كلها تقدير ايام عرفت فيها

ويقال فاجأهم بتحقيق العرفان قبل ان وقع المخلوق عليهم بصره
او ظهر في قلوبهم لمصنوع اثره او كان لهم من جميع او قريب او
صديق او شقيق خبر وفي معناه الشعر وله
انا بي هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبي فارغا فتمكنا
ويقال جمعهم في الخطاب لكنه فرق قسمهم في الحال وطابقه خاطبهم
بوصف القربة فعرف قلوبهم في نفسهم ما خاطبهم وفرقهم انفاسهم
في اوطان الغيبة فاقصاهم عن نعت العرفان وحجبهم
ويقال اقوام اماطهم عن عين ما كاشفهم فاقروا بنعت
التوحيد وآخرون ابعدهم عن نفس ما شاهدهم فاقروا
عن راي الجحود وقال وسمهم بالجهل قوما والزمهم بالاستشهاد
الجملة واكرمهم بالتوحيد آخرين فاشهدهم واضح الحجة
ويقال تجلى لقلوب قوم فتولى عن تعريفهم فقالوا ابلى عن حاصل يقين
ونعت زعما آخرين فاثبتهم في اوطان الجحد فقالوا انكى عن طرب
وتخمين وقال جمع المؤمنين في الايمان ولكن غايرهم
في الرتب فجذب قلوب قوم الى الاقرار بما اطمعها فيه
من المنار وانطق آخرين بصدق الاقرار بما اشهدهم
من العيان وكاشفهم به من الاسرار ويقال فرقة
ردهم الى الهيبة فماتوا وفرقة اماطهم بالقربة فاستقاموا

وتقال عرف اراولياء انه من هو فتحققوا تخصيلهم ولسر على الاعداء
قرفقوا لحيرة فلو بهم هدوتقال اسمعهم وفي نفس ما اسمعهم
احضرهم ما اسمعهم ثم اخذهم عنهم وما احضرهم وقال عنهم
فانطفهم لحكم التصريف وحفظ عليهم حسن التولي لاحكام
التكليف وكان سحابهم مكلفا وعما مارا ذا مصرفا وبما
استحلهم بيد معرفا وبما رقاهم اليه مشيرا فاهو تقال
كاشف قوما في حال الخطاب بحالهم فطوى جسمهم وهيمان جنته
فاستكنت مجاليهم في كوامن اسرارهم فاذا اسمعوا النوم سماعا
لحدد لهم ملك الاجوال فالانزعاج الذي يظهر فيهم
لبذكر ما سلف لهم من العهد المتقدم هو تقال اسمع قوما
بشاهد التربية فاصحاهم عن الاستهداد فاجابوا عن الحصول
واسمع آخرين بشاهد الربوبية فحاهم عن التحصيل فاجابوا
بوصف الجود هو تقال اظهر آثار العناية بدتا حيث
اختص بالانوار التي رشحت عليهم يوما فمن حرمه تلك
الانوار لم تجعله اهلا للوصلة ومن اصابته تلك الانوار
رفيع بما خصه به من غير مقاساة خلقه هو له عز وجل
وكذلك تفصيل الايات اذا اسدت عيون البصائر فما
ينفع وضوح الحجة هو قوله عز وجل وانل عليهم نبأ الذي
اتيناه اياتنا الاية الحق سبحانه يظهر الاعداء صدار

الخلق ثم يردهم الى سابق القسمة ويميز الاولياء بعد الخلاف
والزلل ثم تغلب عليهم مقتضيات الوصلة ويقال اقامة في
محل القربة ثم ابرز لهم مكامن المكر ما اعد لهم من سابق التقدير
فاصبح والكل دون رتبته وامسى والكل فوقه مع خساسته
ومن معناه انشدوا

فبتنا بخير والدنا مطمئنة واصبحت يوما والزمان تقلبا

ويقال ليست العبرة بما يلوح في الحال انما العبرة بما يؤول اليه
المآل قوله عز وجل ولو شئنا لرفعناه بها الاية
لو ساعدته المشيئة بالشعاع الازلية لما لحقه الشقاوة
الابدية ولكن من قصمته السوابق لم تنعشه اللواحق وقوله عز وجل
ولكنه اخلد الى الارض الاية اذا كان مساكنة آدم الجنة وطمعه
فيها في الخلود اوجب خروجه عنها فالركون الى الدنيا مما يوجب
البقاء فيها قوله عز وجل واتبع هواه موافقة الهوى تنزل
صاحبها من سماء العز الى تراب الذل ويلقبه في وهدة الهوان
ومن لم يصدق علما فعن قريب يقاسيه وجودا قوله عز وطل
فمثله كمثل الكلب من اخلاق الكلب الوقوع فيمن لم يحقه
عاجة لا يتدارك الرضا عنه بلقمة كذلك الذي ارتد
عن طريق الارادة بصير ضيق الصدر سيئ الخلق يبدأ بالجفا
كل بزي ثم تهد اطيا شئته بتبديل كل عوض حسبتني

وقوله ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث كذلك المحبوب عن الحقيقة
منسيا عنده الاساءة والاحسان فهو في الحالين امامضاجع حجر
او صاحب بطر لا تحمل المحنة الاعاز والدولة ولا يقابل النعمة
الا بالنهمة فهو في الحالين محجوب عن الحقيقة هو يقال للكلب بحاسة
اصلية وحساسة كلية عن المردود في الصفة لنقصان
القسمة وجزء من القسمة ٥ قوله عز وجل سأمثلا
الصوم الذين كذبوا بآياتنا الآية ٥ اي صفة اذني من نعت من يلي
بالاعراض الاذلي واي نعت اعلى من وصف من اكرم بالقبول
الابدي واي حيلة تنفع معمن حالت الحيلة ولم تصح الوسيلة
الا بمن منه الوسيلة ٥ قوله عز وجل من يهد الله فهو المهتدي
الآية ٥ ليست الهداية مرجعة الى تعاطي الهداية مرجعة الى
لسبق الهداية تفكر العبد ونظره انما الهداية تفضل الحق وجميل
نظره ٥ قوله عز وجل ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس الآية
من خلقه لجهنم متى تستوجب الخيبة ومن اهله للتسخط
اي تستحق الرضوان ولولا انسداد البصائر والا فاي
اشكال بقي بعد هذا الايضاح ٥ ويقال اهل اليوم لجيم
الجود مرتين لصفاء الخلاف ملتبسين بثياب الحرمان
طعامهم ضريع الوحشة وشرابهم حميم الفرقة وعذابهم
جحيم الحرقة كما فصل في الكتاب شرح ذلك الجلاله ٥

قوله عز وجل لهم قلوب لا يفقهون بها اى لا يفقهون معانى الخطاب
كما تفهمه المحدثون وليس لهم تمييز بين خواطر الحق وهواجس
النفس ووساوس الشيطان هو لهم اعين لا يبصرون بنور الله التوحيد
وعلامات النبيين ولا ينظرون اليه من حيث العقله ولا يسمعون
الا دواعى الفتنه وعلى بخرطوم الهوى سلك ركوب الشهوه
اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا ان الانعام رفع عنها التكليف
فانها لم تكن لها وفاق الشرع وليس منها ايضا خلاف الامر
وان الانعام لا تهمة لها الا الاعتلاف وما تدعوا الجبلة من
مباشرة الجنس فكذلك من اقتصر بشواهدها والظهر على وصفها
من المربوطين باحكام النفس وفى معناه الشذوذ
تهارك يا مغرور سهوه وغفلته وليلك نومه والردى لك لازم
وتشغل فيها شوقك بكرته عبثه عن ذلك الدنيا تعيش البهائم
قوله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الاية
الحق سبحانه تعرف الى اوليائه بنعوته واسمائه فعرفهم انه
من هو وباى وصف هو وما الواجب فى وصفه وما الجائز
فى نعته وما الممتنع فى حقه وجله فيتجلى لقلوبهم بما شاء منهم
به من اسمائه وصفاته فان العقول محجوبة عن المحو مردودة على ما
يصح اطلاقه فى وصفه وان تجاوزت واقفه على الواجب والجائز
والممتنع فى ذاته فللعقل المعرفان فى الجمله بالشرع الاطلاق
والبيان فى الاخبار والقاله فيما ورد به التوقيف يطلق وما

سرعت عند التوقيف يمنع ه وبعال وكان الغالب عليه وصف رصفانه
غلبت على محبته اه ومن كان مكاشفا بعطايه مربوط القلب بافضاله
والغالب على قائله الثناء عليه بآلائه الوهاب والستار
والمنعم وما جرى مجراه ومن كان مجذوبا عن شهود الانعام
مكاشفا بنعت الرحمه فالذى يغلب على ذكره وصفه بانه
الرحمن الرحيم وما في معناه ه ومن سمت همته عن شهود
جوده واستهلاك رقائق وجوده والغالب على لسانه
الحق وعلمك اعز اقوال الجلاء اذا اخبار عند البارى لا تقع
في الرؤية شهود الفعل الى شهود الفاعل واهل المعرفه الغالب على
لسانهم الحق سبحانه ثم محظوظون عن شهود الاثار محققون
بحقايق الوجود ويقال ان الله سبحانه وقف الخلق باسمايه
فهم يذكرونها قائله وتعزز بذاته فالعقول واصفه
سبحانه محجوبه عن حقايق الاشراف اذ الادراك لا يجوز على
الحق عز وجل والعقول عند بوادى الكيفيات منقطعه ببقاب
الحيره وعن التعرض للاحاطه والمعارف تائهه عند قصد
الاشراف على حقيقه الذات والابصار حسيره عند
طلب الادراك باحوال الرويه والحق سبحانه عن ذلك
وما يستحقه نعوت التعالى متفرد وولعز وجل وذرول
الذين يلحدون في اسمايه الايه الالحاد هو الميل عن القصد

وذلك عما وجهز بالزيادة والنقصان فاهل التمثيل زادوا
في الحدود واهل التعطيل نقصوا فالحدود اه قوله عز وجل
ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون ان الحق سبحانه
اجرى سنته بان لا يخلي البسيط من اهل له هم الغيات
وبهم دوام الحق في الظهور وفي معناه قالوا
اذا لم يكن قطب فمن ذا يدير ما وهذا بتمامهم بالحق انهم
يدعون الى الحق ويدلون على الحق ويخرجون بالحق ويتكلمون
للحق بالحق هم قالبون بالحق نصروا فهم الحق للحق بالحق اولئك
هم غياث الخلق بهم يسقون اذا قنطوا ويمطرون اذا
احدبوا ويجابون اذا دعوا قوله عز وجل والذين
عدلوا بايانا سنستدرجهم الاستدراج ان يلقى في اوهامهم انهم
من اهل الوصلة وفي الحقيقة السابق لهم من القسمة
حقايق الفرقة هو يقال الاستدراج انتشار الصيت
بالخير في الخلق والانطواء على الشر في الشر مع الحق
ويقال الاستدراج ان لا يزداد في المستقبل صحبة الا
ازداد في الاستحقاق نقصان رتبة ويقال الاستدراج
الرجوع من تزيين قسمه صفاء الاحوال الى ركوب قبيح الاعمال
ولو كان صادقا في حاله لكان معصوما في اعماله
ويقال الاستدراج دعاء عريضة صادرة

عن معاني مريضه ه ويقال الاستدراج افاضة البر
مع انسيا النكر قوله عز وجل اولم يتفكروا ما بصاحبهم
من جنة الايه ه يعني اولم يتأملوا بانوار البصائر ليشاهدوا
احداق آثار التقريب بجمله احوالهم ليعلموا ان ذلك
الشاهد للبر يشاهد مخرجه ويقال ان بروز الواسطه
حلوان لسعليه كانت بسبب القربه عطره ولكن لم
يدرك ذلك النشر الا بشم العرفان فمن وقد ذلك فاي
خبر له عن حقيقه حاله ه قوله عز وجل اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض الايه اطلع الله سبحانه وتعالى
اقمار الايات واماط عن ضيائها سحاب الشبهات
فمن استضاءها ترقى الى شهود القدره ه ويقال الاح الله
لقلوب الناظرين بعيون الفكر حقايق التحصيل فمن لم
يعرج في اوطان التقصير ان لنهر اك السير بساحات
التحقق ه قوله عز وجل وان عسى ان يكون قد اقترب
اجلهم ه الناس في مخالط آمالهم نايسون لوشك اجالهم
فكم من ناسج لا كفانه وكم من بان لا عدا له وكم من زارع
لم يحصد زرعه منهات النشر بعتلف والقصاف
مستعد له ه ويقال سرعه الاجل بنقص لذه الامل
قوله عز وجل من يضلل الله فلا هادي له

من حرمه انه ان التحقيق عمه في ضباب الجهل فهو يزول
بمبنا وتسقط بشمالا هو قوله عز وجل يسئلونك
عن الساعة ايان مرساها السائل عن الساعة رجلان
منكر ينحب لفرط جهله وعارف مشتاق يستعجل
لفرط شوقه والمتحقق بوجوده ساكن في حاله
مستانس عند قيام القيامة ودوام السلامة ويقال
الحق سبحانه استأثر بعلم الساعة فلم يطلع على
علمها ملكا ولا نبيا والايمان بها غيبي ونفس اهل
التوحيد صاف عن شوائب الريب ثم محال قيامتهم
يوجب لهم الايمان بوجوبها قوله عز وجل
قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الاية امره بتصريح
الاقرار بتقرير به عن جوله ومنته وان قيامه وامره
ونظامه بطول ذله ومنته ولذلك تحشر عا
الاحوال وتختلف في الاطوار فمن عشير ممسي ومن يسير
تختصي ولو كان الامر بمرادي ولم يكن بيد غيري
قنادي لتشابهت احوالي في اليسر ولتشاكلت
اوقاتي في البعد من العسر قوله عز وجل
وهو الذي جعلكم من نفس واحدة اخرج السمة
من نفس واحدة اخلافا في مختلفة وهمتهم متباينة
كما تخلو الشخص من نطفة واحدة واعضاء

الشخص واحترازه مختلفة فمن قدر على تنويع اللطفة المتشاكلة
احترازها فهو القادر على تنويع اخلاق الخلق الذي احترز جميع
نفس واحدة وقوله عز وجل لسلكن النهار دة السلك الى
السلك وربط السلك بالسلك ليتعلم العالمون ان سكون الخلق
من الحق سلا الى الحق وكذلك انس الخلق من الحق سلا الى الحق
فالحق سبحانه وتعالى قد وسم منه كل حظ للخلق خلقا
وهو منزه عن رجوع شئ الى حقيقته حقا وقوله
عز وجل فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما الآية
شر الناس من يتسهل الى الله عند ظهور البلا خلوص الدعا وشد
التضرع والبكا فاذا ازيل شكايته ورفعت عنه اقامته
ضيع الوفا وسى البلا وقابل الرفد بنقض العهد والبدل
العقد برفض الود اولئك الذين ابعدهم الله فسابق الحكم
وخبر طهرنا سبيلك اهل الرد وقوله عز وجل اشركون
ما لا يخلق شيئا الآية فكما لا يجوز ان يكون الرب مخلوقا
لا يجوز ان يكون غير الرب خالقا فمن وصف الحق بوصف الخلق
وصف الخلق فقد الحد ومن نعت الخلق بما هو من خصايص
حق الحق فقد الحد وقوله عز وجل ولا يستطيعون لهم
نصرا الآية من حكم بانه ليس بمقدور الحي شيا لو فعله
استلم الحاجز طوعا لما فعله فقد وصفه بانه لا يقدر على
نصره فضاهى الذي يعبد الحماد ونعوذ بالله من الضلال

عن الرشاد ﴿ قوله عز وجل وان تدعوهم الى الهدى لا
يتبعوكم الآية ﴿ بين ان المعبود هو القادر على هداية داعيه
وعلم العبد بقدرة معبوده يوجب تبرئه عن حوله وقوته
وافراد الحق سبحانه بالقدرة على قضاء حاجته وازالة
ضرورته فينقاضر عن قصد الخلق خطاه وتنقطع آماله
عن غير مولاه ﴿ قوله عز وجل ان الذين تدعون من دون
الله عباد امثالكم الآية ﴿ اذا قرب الضرورة بالضرورة
تضاعف البلاء وتزداد العنا فالمخلوق اذا استعان
بمخلوق مثله ازداد بعد المراد من النجح وكثر تشكيك
من هو اجتهد شدة عابه منها ان ذلك خطاء من النظر
وباطل من الحسبان قوله عز وجل الهم ارجل يمشون بها
الآية ﴿ بين بهذه الآية ان الاصنام التي عبدوها دونه لما
فيها اعتقد وافيه صفة المدح ثم لم تعد تعضهم نقضا
وكشف استجارهم واعتباده مافوقهم ﴿ النقض ﴿ قوله
عز وجل فلا تنظرون ﴿ صدق
التوكل على الله يوجب ترك المبالاة بغير الله كيف لا
والمنفرد بالقدرة على النفع والضر والخير والشر
الله ﴿ قوله عز وجل ان وليي الله الذي نزل الكتاب
الآية ﴿ من قام بحق الله تولى الله امورة على وجه الكفاية
فلا تجوحه الى امثاله ولا يدع شيئا من اجوالة الا اجراه
على مانريده حسن افعاله فان لم تفعل ما يريده جعل
العبد راحيا بما يفعله وروح الرضا على السرائر

أتم مرد اجه العطا على القلوب هقوله ع و ج ل
وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا
يبصرون هشاهدوه بابصار رؤوسهم لكنهم حجبوا عن رؤيته
ببصائر اسرار ابصارهم وقلوبهم فلم يعتدوا برؤيتهم هو يقال
رؤية الابصار ليست بشهود استحاضهم لكن بما تحمل
للقلوب من مكاشفات الغيب وذلك على مقادير الاحرام
وحصول الايمان هقوله عز وجل خذ العفو الاية
العفو من حقايق سنة الله في الكرم فامر نبيه صلى
الله عليه بالاخذ به اذ الخير وزر وان المومن اخذ من الله
خلقا حسنا وكلما كان الجرم اكبر كان العفو عنه
اجل واكمل وعلى قدر عظم رتبة العبد في الكرم
يوفق للعفو عن الاصاغر والخدم وقال صلى الله عليه وسلم في الكرام
التي اصابته في حرب احد اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
وقوله عز وجل وامر بالعرف افضل العرف ان يكون اكمل
العطا لاكثر اهل الجفا وبذلك عامل الرسول صلى الله عليه
التاسر هو قوله واعرض عن الجاهلين والاعراض عن
الاغيار بالاقبال على من لم يزل ولا يزال وفي ذلك الكفاه
من الحجاب والتحقق بما يتفاضر عن شرحه الكتاب
وقوله عز وجل واما ينزغنك من الشيطان نزغ الاية ان
سبحانه نبه ملبك من الوساوس اثره فاستعذ بالله يدرك
بحسن التوفيق وان محسن في صدرك من الخطوط خطره

فاستعذ بالله يدرك بازالة كل نصيب وان لحقك
في بذل الجهد فترة فاستعذ بالله يدرك بادامة
التحقيق وان تقاصر عنك خصائص القرب صيانة
لك عن شهود المحل فاستعذ بالله ينبئك له لا لك
ذلك هو قوله عز وجل اما ينزغنك من
الشيطان نزغ اي اما يمسنك المتقين طيف الشيطان
في ساعات غفلتهم عن ذكر الله عز وجل ولو انهم استدامو
ذكر الله عز وجل نفلوا بهم لما مسهم طيف الشيطان
فان الشيطان لا يقرب قلبا في حال شهود الله لانه
خلس عند ذلك ولكل صادم نبوة ولكل عالم هفوة
ولكل عابد سترة ولكل قاصد فترة ولكل سباق وقفة
ولكل عارف جبه قال صلى الله عليه انه ليغان على قلبي
الحديث اخبر انه تعتريه ما تعتري غيره وقال صلى
الله عليه الحدة تعتري خيار امتي فاخبر ان خيار
الامة وان خلت ربتهم لا يخلصون عن حدة تعتريهم
في بعض احوالهم فتخرجهم عن دوام الحلم هو قوله عز وجل
واخوانهم يمدونهم في الغي الاية اخوان الشيطان ارباب
دوام العيبة فهم في كمال الغفلة لذوم بهم لجبه
فمن هم بالزلة ولم يلم او الم ولكن لم يصر فهم الاخيار
ومن غفل واعتر على دوام العيبة واصر فهم المحجوبون
قطعا والمبعدون عن محل القرب صدا وردا قوله عز وجل

واذا المرتا لهم آية قالوا لولا اجتبيتها الآية ٥ من شاهد الخلق
من حيث الخلق يسقط ٥ منهو او المعاليط فهو ٥ منتاهات
منادر السدك بحوث مجل الريب والزداد الاعمى على عمى ٥ ودر طالع
الحلو تعس تصريف القدرة ايا هم لحق باتهم لا يظهرون الا بما
يعرض اختيار الحق لهم فهو بنظر منور البصيرة وتسليم
شهود التصريف يوصف السكينة ٥ قوله عز وجل
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له الآية ٥ استمعوا السمع
الايمان والتصديق وانصتوا بالسنة الخواطر معارضات
الاغيار اض ومطالبات الاستكشاف ومن باشر التحقيق
سيرته لازم التصديق قلبه والانصات في الظاهر مراد اهل
اهل الباب والانصات بالسر اير مراد اهل البساط
قال الله تعالى في تعنيف واحي الحق بعضهم لبعض عند شهود
الرسول صلى الله عليه فلما حضروه قالوا انصتوا فاذا كانت
حضرة الواسطة صلوات الله عليه توجب بهذه الهيبة فلزوم
الهيبة وحفظ الادب عند حضور القلب بشهود الرب
اولى واحق قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع
الا همسا ٥ قوله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا
الآية ٥ التضرع اذا كوشف بوصف الجمال في اوان البسط
والخيفة اذا كوشف بنعت الجلال في احوال الهيبة
وهذا للاكابر فاما من دونهم فيتوقع اجوالهم من حيث
الخوف والرجاء الرغبة والرهبة ومن فوق الجميع

فاصحاب البقاء والفناء والصحو والمحو وورائهما أرباب الحقايق
مشتتون في أوطان التمكين فلا تلتفت لهم ولا تجلس لفنائهم
بالحق وامتحائهم عن شواهدهم ه قوله عز وجل ان
الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته الآية ه اثبت
لهم عند ته الكرامة وحفظ عليهم احكام العبودية
ليلا تشغل حال جمعهم عن تعبد فرقهم هذه سنة الله
تعالى مع خواص عباده يلقيهم بخصايص عين الجمع يحفظ
عليهم حقايق عين الفرق ليلا يخلوا باداب العبودية
في اوان وجود الحقيقة ه

سورة الانفال

قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله اخبار عن قدرته على الابداع والاختراع
الرحمن الرحيم اخبار عن نصرته بالامداد وحسن الدفاع
فبقدرته وجد ما وجد من مراده وبنصرته وجد من
وجد من عباده ه قوله عز وجل يسالونك عن
الانفال الآية ه الانفال هاهنا ما آل الى المسلمين من اموال
المشركين وكان سؤالهم عن حكمها فقال تعالى قل لهم انها
لله يحكم ولرسوله طلبا على الحكم فيها بما يقضي به امر
وشرعه وقوله عز وجل فاتقوا الله اي اجتنبوا امر الله ان
تطيعوا داعي منانكم والحلم مقتضى مولاكم والتقوى
ايثار رضا الحق على مراد النفس واصلحوا ذات بينكم
ما دام سلامة عين النفس وايثار حق الغير على ما لك من

النصب والخطه وتنقيه القلوب عن حقايا الحسد والحقد
وقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول ورسوله اى فى
اجابته الى ما يبتكم من الارشاد وقوله ان كنتم مومنين
اى سبيل المومن ان لا يخالف امره الجملة وقوله عز وجل
انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية الوجل
شدة الخوف ومعناه ما هنا انه تخشع قلوبهم الوجل
عز اوطان الغفلة وينزعجهم عن مشاكل الغيبة فاذا انفصلوا عن
اوطانهم الفرقة وقاموا الى مشاهد الذكر نالوا السلوك الى الله
فيزيدهم ما يتلى عليهم من آياته تصديقا على تصديق وتحقيقا
على تحقيق فاذا طالعوا جلال قدره وانقشعوا قصورهم عن ادراكه
توكلوا عليه فى امداده برعايته وفى نهايتهم كما استحقوه
بعنايته وفى بدايتهم وقال سبحانه الحق سبحانه مع اهل
العرفان ان برز جدهم بين كشف جلاله وبين لطف جماله
فاذا كاشفهم بجلاله وجلت قلوبهم واذا الطفهم بجماله
سكنت قلوبهم قال الله تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر
الله هو يقال وجلت قلوبهم الخوف فزعا فيه بطمس
وتسكن اسرارهم بروح وصاله فذكر الفزع
يفنيهم وذكر الوصال يصحيهم ويحييهم هو يقال
الطالبون فى نوح رهبتهم والواصلون فى روح قربتهم
والموجدون فى محو غيبتهم استولى عليهم الحقايق

ولا لهم تطلع لوقت مستانف فليستغفر لهم خوف
او لفقر لهم طمع ولا لهم باجور لهم احساس فيملكهم لذة
او الم اصطلموا بنوادهم ما ملكتهم فهم عنهم محجوب الغالب
على هم سنوا لهم هو قوله عز وجل الذين يقيمون الصلوة
سائرون في اعمالهم باحلال ولا ينصفون بجمع مال من غير
حلال ولا يغرجون في اوطان التقصير بحال اولئك الذين صفتهم
ان لا يكون للشر يعة عليهم نكير ولا لهم عن احكام
الحقيقة معدل ومحيد هم المؤمنون حقا اي حقوا حقا
وصدقوا اصدقا قام ونقال حق لهم ذلك حقا لهم درجات
عند ربهم على حسب ما اقلهم له من الترتيب فسابقون فسابقه
لهم اسنوجبوا ثم بصادق خدمتهم حين وفقهم لها
بالعزوما ولهم مغفرة في الما ليسيهم وفي الحال لاكابرهم
والمغفرة الستر والحق سبحانه يستر مثالب العاصين
فلا يفضحهم ليلا يجنوا عز ما مول ايضا لهم ويستر مناقب
العارفين عليهم ليلا يجنوا باعمالهم واجوالهم فغروين
ستر ومن ستر وشتان ما هما واما الرزق الكريم
فمحتمل انه الذي يعطيه من حيث لا يحتسب ويحتمل انه الذي
لا ينقصه باجر اعمالهم ويحتمل انه ما يشغلهم بوجوده
عن شهود الرزاق وهو ويحتمل انه درق الاسرار بما يكون
استغلالا لها به من المكاشفات هو قوله عز وجل كما
اخرجك ربك من بيتك الآية بين سبحانه ان الجدال منهم

عادة وسجية في كل شيء لهم جدال واختيار فكرهوا خروجه
إلى بدر فجادلوه فيه كما جادلوه في حديث الغنيمة؟
قوله عز وجل يسألونك عن الأنفال وما يكون من خصال العبد
أفراد أعيه متكررة أو يكون على وجه التذرة كان أقرب
إلى الصفح عنه والتجاوز فإما إذا صار ذلك عادة فهو
أصعب هو يقال ما لم يبن شر خلاصة الإيمان القلب لم
يوجد كمال التسليم وترك الاختيار وما دام متحركا
من العبد عرق في الاختيار فهو بعيد من ذوق حقيقة الإيمان
ولقد أجرى الله سنته مع أوليائه وكذلك كانت
سنته مع أنبيائه في أنه لا يتيح لهم كمال نعمة الله بعد
مفارقة ما لوفاق الأوطان والتجرد عن مساكنة ما لهم
فيه حظ ونصيب من كل معهود هو يقال في حجة الأنبياء
عليهم السلام عن أوطانهم أمان لهم عن عادية الأعادي
واجتباء لقلوب قوم تقاصرت أقدامهم عن المصير إليهم
وكذلك هجرة الأولياء من خواصه فيما لهم خلاص من البلايا
واستخلاص بكثير من الرزايا قوله عز وجل يجادلونك
في الحق بعد ما تبين الآية وجود الحق بعد وضوح برهانه
علم استيكبار صاحبه وهو في الحال في وحشته
غيبة معاقبة بجرح الصدر وتنغيص العيش بملل حياته
وتمني وفاته كما قال تعالى كأنما يساقون إلى الموت

قوله عز وجل واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم
وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم الغرض اوطان
الكتيبل ومسامحته ما لوفاق الراجحة من خصايص احكام
النفس فهي يطبعها تؤثر في كل حال نصيبها وتحمل كدة
حظها ولا تصيل احدا الى جلايل النعم الا بتجرع كاسات
الشدايد والاسلاح عن معهود ذات النصيب ويريد
الله ان يحق الحق بكلماته اذا اراد الله كانه لحميض عبد
يوسلايته فقضى لطوارق نفسه بالاقول وحكم لقضض شهواته
بالذبول والى لطوالع الحقايق اشراقها ولحوامع
الموانع امتحاقها قوله عز وجل ليحق الحق الحقه
ليحق الحق بالتوفيق فيما تحصل ببذل المجهود والتحقيق لما يظهر
من عين الجود هو يقال ليحق الحق بنشر اعلام الوصل
ويبطل الباطل بقهر اقتسام العزل قوله عز وجل اذ
تستغيثون ربكم الاستغاثة على حسب شهود الطاقة
وعدم الهمة والطاقة والتحقق بانفراد الحق بالقدرة
على ازالة الشكاة وتيسير السؤل وتحقيق المامول
فاذا صدق الاستغاثة تعجل الاجابة وحصل الامان
وقضيت الحاجة بذلك جرت سنته الكريمة ويقال
تستغيثون بالامداد بالملك ثم رقاهم عن هذه الحالة باشهادهم
ان الامداد من الملك ولم يذكرهم في المساكنة الى الامداد
بالملك فقال وما النصر الا من عند الله ثم قال ان الله عزيز

فالنجاة من الملاحة ولفول الجدار والمراد بالطاقة
منوا صلة والدعوات مسموعة والاجابة غير ممنوعة
وزوايد الاحسان مناجة ولكن الله عز من طالب
واجد ولكن لعطاياه والرغائب واصل ولكن الى مبارة
والتسهيل سهل ولكن الى وجدان لطفه فاما يحق
فهو عزيز ودأكل وصل وفصل وقرب وبعد ما وصل
احد الا الى نصيبه وما بقي احد الا على حظه شعر
وقلن لنا نجن الاهلة انما نضي لمن يسري بليل ولا نقري
ولابد الا ما تود ناظر ولا وصل الا بالخيال الذي يسري
قوله عز وجل اذ يغشاكم النعاس امنة منه الآية
غشيتهم النعسة بلك الليلة فاز العز طواهرهم وقلوبهم
كلا عيا والكلاك وانزل على قلوبهم روح الامن واطمئن
الشمأ فاغتسلوا بعد ما لزمتهم الطهارة الكبرى بسبب
الاحتلام واستندف الارض بالمطر فلم تثبت الاقدام
في رمليها وانتفى عن قلوبهم ما كانت الشياطين توسوس
بها اليهم انكم بصبيهم العطاش يسلوي الرمل والبقاع
على الغسل فلما بانهم الاحساس واستمكن منهم النعاس
وتدار كتهم الكفاية والنصرة استيقنوا بان الاعانة
من قبل الله وصل لا بسببهم وبركتهم واسهرهم صرف

النابية وانمام الكفاية وما ظهر طواهرهم مما السما طهر
سترا بترهم مما الخفوق عن شهود كل غيره وكل علة وما
اشترا بظهرهم عن الاسم معا الى الوساوس وربط على قلوبهم
بشهودهم جبر بان التقدير على حسب ما جرى به الحق
من فنون التصريف هو قوله وثبت به الاقدام اقدام
الظواهر في مشاهد القتال واقدام الستر ابر على تمام
الاستقامة بشهود مجاري التقدير هو قوله اذ
يوحي ربك الى الملائكة عز قدره ان الملائكة مجتاجون
الى تعريف الحق اياهم قضايا التوحيد وتبيهم المؤمنين
الملائكة قيل كانوا يظهرون للمسلمين في صور الملائكة الرجال
يخاطبونهم بالاخبار عن قلة عدد المشركين واستيلاء
المسلمين عليهم وهم لا يعرفون انهم ملائكة وقيل تشبههم
اياهم بان كانوا يلقون في قلوبهم ذلك من جهة الخاطر
ثم الله يخلق لهم فيما لذلك وكما يوصل الحق وساوس
الشيطان الى القلوب يوصل خواطر الملك وامرهم
بالقاء الخوف والرعب في قلوب الكفار وقوله فاضربوا فوق
الاعناق واضربوا منهم كل بنان وذلك بامر
الله وتعريفه اياهم من جهة الوحي والكتاب ويكون معناه اباحة
ضربهم وقيل معناه اي وجدتم كيف ما امكنوا اسافلهم

وأعالهم وجنبهم فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان أي اضربوا بالجرحهم عن الفرار ومن أولياء المسلمين لأنه لا يمكن أولياء تحصل بعد فوات الأطراف ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله بين أنهم بمعاطيه حيث بأنهم وأعاذ بطونهم والمشي بكل وجه الله لا نفرادهم بقدرة الإيجاد وقوله ومن يشاقق الله فإن الله شديد العقاب يعلل الجرم أما ما تم لا بإهماله بل بدقيقة بأس مغلبة وبنيل عنه شبهة طبيعة وقوله عز وجل ذلكم فذوقوه الآية ذلكم العذاب فذوقوه معجلاً واعلموا أن للكافرين عذاباً مؤجلاً فللعاصين عذاب بنار معجل بنقد ومؤخر بوعد وقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً هو أول القتال الكفار في المعركة زحفاً مجتمعين فانتبوا لقتالهم ولا تنهزموا والشجاعة ثبات القلب وكما قيل الشجاعة صبر ساعة وفي الجهاد مع العدو في الظاهر واجب الثبوت عند الصولة الأولى وكذلك في جهاد الباطن مع الشيطان فهو الواجب فيه الوقوف عند ذم أعيد إلى الآلة فمن وقف عاجز الإمساك عن إجابته بالمجرد فيما يدعوه بوساوسه فقد وقع في الجهاد

حقه والاشارة في قوله غير منحرف لقتال بايثار بعض
الرخص ليقوى بما هو اشد وكأعلاه مثلا ما يقيم صلبه
ليقوى على السهر وكترفقه بنفسه بايثار بعض راحات
شبحه مراز الة عطش او نفي مفاسد جوع او برد او غيره
لبلا يفتى عن مرتاعاة قلبه واستدامة اتصال قلبه به
فان ترك بعض اوراد الظاهر ليلا يفتى عن الاستقامة في احكام
وارادات السرائر لخذ في حق الجهاد بجزء والاشارة في قوله
او منجبرا الى قلبه الى اعتضاد المريد بصحبة اوراته فيما
يساعده وتنه في المجاهدة ويقوى بشهود ما هم فيه
من المكابدة على الاقامة على مجاهدته ثم باستمداده من همم
الشيوخ فان المريد يديب همته شيخه فالاقوياء امرا اعتنيا
يتفقون على خدمهم ونعيمهم والاصفيا امرا اولبا يتفقون
على مريديهم من همهم تجبرون عسرهم وينوبون منابهم
وينجدونهم لحشر ارشاديهم ومن العمل مريدا وهو يعرف
صدقه او خالف شيخا وهو يعرف فضله وحقه فقد
باء من الله بسخطه والله تعالى حسيبه في مكافاته
على ما حصل من قبيح وصفه في قوله عز وجل فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم الآية الذي نفى عنهم من القتل هو افاة الروح
واثبات الموت وهو من خصايص قدرته والذي يوصف به

الخلق والقتل هو ما يفعلونه في انفسهم الذي يحصل زهاب الروح
عقيبه وما بدء الآية قطع دعاويهم في قول كل واحد منهم
على جهة التفاخر قتلت فلانا وقال فلم تقتلوهم اي فلم تكن
افعالكم مبنية انفرد دتم بايجادها بل المسبب والمبدع
هو الله عز وجل فصانهم بهذه الآية وصان نبيه عليه
السلام عن ملاحظة افعالهم واجرى الامر وكذلك قال
وما رميت اذ رميت اي ما رميت بنفسك ولكنك رميت
بنا فكان منه قبض التراب وازعاله مريده ولكن رميت
اللكسب فكسبه هو حد من الله بقدرته وكان التبليغ والاصابة
من فعل الله عز وجل خلقا وابداعا والسر الذي اثبت ما نفى
وما نفى هو الذي اثبت والفعل فعل واحد والمغايرة
في جهة الفعل لا في عينه وقوله اذ رميت فرق ولكن الله رمى
جمع والفرق صفة العبودية والجمع نعت الربوبية وكل فرق
لم يكن مضمنا بجمع وكل جمع لم يكن في صفة العبد هو بد الفرق
فصاحبه غير سديد الوتيرة وان الحق سبحانه يكل
الاعيان الى ظنونهم فيتهمون في اوديه الاحساب
ويتوهمون انهم منفردون باثر اما منهم وذلك منه مكر
بهم قال الله تعالى ومنهم من يحسبون انهم يحسنون صنعا واما ارباب
التوحيد فيشهدهم مطالع التقدير ويقر فيهم جريان الحكم

وبين انفسهم في اسير التصريف وفهم الجلي واما الخواص
من اوليائه واصحاب العرفان فيجري عليهم ما يجري عليهم عن
اخبارهم ذلك مما هو دون تلبسهم بسوء الهيئة التطاره
للتقدير وتولي حفظهم عن مخالفة الشرع وقوله ولبلوي
المؤمنين منه بلاء حسنا البلاء الاختبار فيختبر بالخير
ليظهر شكرهم او كفرانهم ويختبر بالشر ليظهر
صبرهم او ضجرهم وبشياتهم فالبلاء الحسن توفيق الشكر
في المنحة وتحقيق الصبر في المحنة وما يفعل الحق هو حسن
من الحق لان له ان يفعله وهذا حقيقة الحسن وهو ما
للفاعل ان يفعله وقيل حسن البلاء انه منه وهاب
البلاء لاته فيه وقيل البلاء الحسن ان تشهد المنة في غير
البلاء هو وقيل البلاء الحسن ما لا دعوى لصاحبه ان كان يفعل
ولا شكوى له ان كان يفعل به وقيل البلاء الحسن ما لا تنفر فيه
ان كان عسرا ولا تنظر ان كان يسرا هو وقيل بلاء كل احد على
حسب حاله ومقامه فاضفاهم ولاء اولياهم لا فاك
لانبيائه ثم اولياهم الامثل فالامثل
وقوله ان الله سميع تنفيس لغيور وتهديد لغيور اصحاب
الرفق يقول لهم ان الله سميع لانينكم فيرفق بكم عليهم
وفهم ويجعل عنهم بلاءهم
والله اعلم

إذا ما تمنى الناس رد جاورا تمنيت أن أشكو إليك فلتسمح

وما كلوا قال بالسنة النفس كيف لنت وكيف حالك

وأما الأكابر فلا يؤذن لهم في النفس وتكون المطالبة

متوجهة عليهم بالصبر والوقوف تحت جريان التقدير

من غير إظهار ولا شكوى ويقول لو تنح منك ما كلفت

بشر به توجه عليك الملامة فلا أبالي منك بيان ولا بسببه

فإني سميع لقالتك عليم عليم بحالتك ويقال في قوله

عليم تسلية لأرباب البلاء فاعلم أن مقصوده

بعلم حاله سهل عليه ما يقاسيه فيه قال سحابه

لنبيه صلى الله عليه ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون

قوله عز وجل ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين موهن

كيدهم يتقوية قلوب المؤمنين بنور اليقين والثبات

على انتظار النصر من قبل الله وتوهين كيدهم بأن يأخذهم

من حيث لا يشعرون ويظفر جند المسلمين عليهم

قوله عز وجل إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الآية

قال المشركون يوم بدر اللهم انصر أحب الفئتين إليك

فاستجاب دعاءهم ونصر أحب الفئتين إليه وهم المسلمون

فسألوا بالسنتهم ملائكة أنفسهم وذلك لاخبارهم

مع الغيب ظنوا بهم توهموا استحقاق القربة وكانوا

في عين القربة وحكم الشهوة باستيجاب اللعنة

بدعائهم وتعوا في شقائهم وباختيارهم منوا بتوارهم
ويقال طتوا انتم اهل الرحمة فاذا قالوا فلما كشف السر
حادوا وقالوا وعند ذلك علموا انهم زاغوا في طيهم
وضلوا له وقوله وان تنتهوا عن خلاف محمد صلى الله عليه
فهو خير لكم ليس المراد منه المبالغة لانه يقال هذا خير
كذا من هذا اذا كان الثاني ليس فيه شر وترك موافقتهم
للرسول صلى الله عليه بعمل وجهه وهو شر لهم ولكنه اراد
به في اثر حوال الدنيوية وعما موجب طيهم وقوله
عز وجل وان تعودوا نعد وقد سبق ان عدتم الى الجميل عدنا
لعدنا لكم بالجميل السنة وان عاودتم الاقدام عجل الشر اعدنا
عليكم ما اذقناكم من الضر وقوله عز وجل لم تغن عنكم
فيتكم شيا ولو كثرت من غلبته قدره الواجد لم يغن عنه
كثرة العدد وقوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله ورسوله الاية ايها الناس طاعة الله على
اقسام فمطيع لخوف عقوبته ومطيع طمعا في مثوبته
واخر لحقا لعبوديته واخر شرا فابر بوسلته وعم
بين مطيع ومن مطيع شعر
اجتك يا شمس النهار وبدره
وان لامني فيك السهى والقمر
وذلك لان الفضل عندك ظاهر وليس لوم العاشقين عندك بارد

وفي قوله أطيعوا الله ورسوله ولم يقل وأطيعوا الله وأطيعوا
الرسول نوع تخصيص وضرب تفصيل تلطف عن العبارة
وتبعد عن الإشارة ﴿ وقوله ﴾ ولا تولوا عنه وأنتم
تسمعون أي تسمعون دعاءه إياكم ﴿ وقوله عز وجل ﴾ ولا
تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون لا تكونوا ممن يشهد
جهرا أو يجحد سرا ﴿ ويقال ﴾ لا تفروا بلسانكم وتصروا
على كفر أنفسكم ﴿ وقيل من نطق بتلبيسه يشهد أخرى بتكذيبه
﴿ وقوله عز وجل ﴾ إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين
دواعي الحق بحسن البيان تلطفه ولبيان البرهان
فيما ورد به التكليف صادقه وخواطر الغيب بكشف
ظلم الريب مفصحة وزواجر التحقيق عن متابعة التمويه
للقلوب ملازمة ومن صم عن إدراك ما خوطب به
سره وعمي عن شهود ما كوشف به قلبه وخرس عن
إجابة ما أرشد إليه من مناجاة فهمه وعقله
فدون رتبة البهائم قدره وفوق كل حسيس مرتكس
الله ذله وصغره ﴿ وقوله عز وجل ﴾ ولو علم الله
فيهم خيرا لأسمعهم ﴿ وقيل ﴾ من اقتضته سوابق القسمة
لم تدنه لو احق الخدمة ومن علمه الله بنعت الشقوة
حرمه ما يوجب عفوه ﴿ ويقال ﴾ لو كانوا من متناولات

لا يسهم صدار العصمة ولكن سبق بالحرمان حكمهم فحتم
بالضلال امرهم هو قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول الآية اجاب واستجاب بمعنى
كما وقد واستوقد هو وقبل للاستجابة مرتبة وخصوصية
كانه يكون طوعا لا كرها وفرق بين من يجيب خوفا او طمعا
وبين من يستجيب لا لعوض ولا على ملاحظة غرض هو
وحق الاستجابة ان تجيب بالكلية من غير ان يدر
من المستطاع نقيضه والمستجيب لربه محو عن كله
باستهلاك الحقيقة والمستجيب للرسول صلى الله عليه
قائم بشرعه من غير اخلال بشيء من احكام الشريعة
وقد امر الله سبحانه بالاستجابة له سبحانه واستجابة
الرسول فالعبد المستجيب على الحقيقة من قام بالله مشرفا
واتصف بالشرع جمعا لا يفرق فيه بحق يخالف الجمع
ويضيفه في مشاهد الفرق فلا يكون للحدثان في الشرع
حقائقه تكدير ولا لمطالبات الشرع على احواله تكبر
وقوله عز وجل لما يحييكم اذا دعاهم عنهم احياهم به وبعد
العابدون احياهم بطاعته بعد ما افناهم عن مخالفته
واما العالمون فاحياهم بذلة الذل ربوبيته بعد ما بعد ما
افناهم عن الحول وظلمته هو واما الموحدون فاحياهم نور
موافقته بعد ما افناهم بسيوف مجاهدته واما الموحدون

فاحياهم بنور توحيده بعد ما افناهم عن الاحساس بكل
غير والملاحظة لكل حدثان قوله عز وجل واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه يصون القلب عن تقليب ازمانها
تقلبها كما بينا من هدايته وضلاله وغيبته ووصاله وحجبته
وقربه وبعثه ومزيده والسرور وجنته ويقال صان قلوب العباد
عن الخروج الى الكسل فجد تولى معاملتهم وصان قلوب المريدين
عن التعريج في اوطان الفشل فصدقوا في مناذلتهم وصان قلوب
العارفين عن احداث الاستقامة عن الميل فحققوا بدوام
مواصلتهم هو يقال حال بينهم وبين قلوبهم لئلا يكون لهم رجوع
الا الى الله عز وجل فاذا سبق لهم امر فلس لهم الى الاغيار سبيل
ولا على قلوبهم تعويل وكم بين من يرجع عند سواجيه الى قلبه
وبين من لا يهتدي الى شيء الا الى ربه
لا يهتدي فلي الى غير كما تبين سبيل الطريق
ويقال العلماء الذين وجدوا قلوبهم قال الله عز وجل ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب والعارفون هم الذين فقدوا قلوبهم قال الله
عز وجل واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه هو فوق عز وجل
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا الاية اي احذروا
ان تركبوا زلة توجب لكم عقوبة ولا تختص بمرتكبها
بل تعم بشؤمها مراتعاطاها ومن لم يتعاطاها وعم المجرم
ولا يوخذ بجرم من اذنب ولكن قد ينفرد واحد بجرم

فيجعل أقواما من المختصين بفاعل هذا الجرم عاما أن يتعصبوا
له إذا أخذ لحكم ذلك الجرم فيتعذر أن لا يكونوا ظالمين
يصيرون ظالمين بمعاونتهم وتعصبهم لهذا الظالم فتكون فتنة
الخصم بمن كان ظالما في الحال بل تصيب الظالم وتصيب من يصير
ظالما في المستقبل بسبب تعصبهم للظالم ومطابقتهم معه
ورضاهم به هذا معنى التفسير من حيث الظاهر وأما من جهة
الاستدلال فإن العبد إذا باشر زلة بنفسه عاد إلى القلب منه
الفتنة وهي القسوة المحللة وتصيب النفس من الفتنة
العقوبة الموجلة هو القلب إذا حمل منه زلة وهو
همه بما لا يجوز تعدى فتنته إلى البشر وهي البغضة وذلك
المقدم في شأنه إذا فعل ما لا يجوز انقطعت البركات
التي كانت تتعدى منه إلى متبعيه وتلاميذه فكان انقطاع
تلك البركات عنهم تصيبهم من الفتنة وهم لم يعلموا ذنبا
ويقال إن الأكابر إذا سكتوا عن التكبير على الأصاغر
أصابتهم فتنة بتركهم الإنكار عليهم فيما فعلوه من الآجرام
ولقد قيل إن الشفقة إذا المزينة مأمور فعلى هذا تصيب
فتنة الزلة من تركها ومن ترك النهي عن المنكر أحد الجرم
تشبيه من ترك الهمز بالمعروف ويقال إن الزاهد إذا أخطأ
إلى رخص الشرع في أخذ الزيادة من الدنيا مما فوق الكفاية
وإن كان من وجه حلال تعدى فتنته إلى من يخرج
به من المبتدئين فيجعله مأوى عيا الرغبة في الدنيا وترك

التقلل فيودّيه الى الملهمات في اوديه الغفلة والاشغال
الدنيوية هو العابد اذا جنح الى ترك شقّ الامور واداء بعض
ذلك الى من يشتط في مجاهدته فيستوطن الكسل ثم يحمله
الفراغ وترك المجاهدة على متابعة الشهوات فيصير كما قيل
ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة
وهذا اكثر نصيبهم من الفتنة هو والعارف اذا رجع الى ما فيه حظه
له نظر اليه المريد فتنة داخله فتزيّنه فيما هواه من حدق
المنازلة فيكون ذلك نصيبه من فتنة العارف هو واجماله
اذا غفل الملك وتشاغل عن سياسة رعيته تعطل
الجند والرعية وعظم فيه الخلل والبلية وفي معناه انشدوا
رعاتك ضيّعوا اما الجهل منهم غنيمات فساستها ذياب
والله سديد العقاب نعجيله ذلك وفي تشديد عقوبته اذا اخذ
عبدا بعقوبته لا يمكنه مرتلا في موجب تلك العقوبة هـ
قوله عز وجل واذكروا اذ انتم قليل فكثركم الآية
يذكرهم ما كانوا فيه من القلة والذلة وخوف الخلة ثم ما
نقلهم اليه من الامكان والسعة ووجوه الاحسان
والجيطة وندبهم الى اقامة الشكر على اجزل تلك النعم
واداء الحمد على جميل تلك النعم فمهد لهم شاهد اليوم به
مفتلا ولم يجعل للعدو اليهم يمن ارعابه سبيلا هـ
وقوله عز وجل ورزقكم من الطيبات رزق الاشباح
والطوامر من طيبات الغذا ورزق الارواح والسرائر من صفوف

الضياء وحقيقة الشكر على هذه النعم الغيبة عنها بالاستغراق
في شهود المنعم هو قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا تخونوا الله والرسول الآية هو الخيانة الاستبطان خلاف ما
يوتمل منه حق التعويل فخيانة الله بتضييع ما ائتمنك عليه
وذلك لمخالفة النصح في دينه هو خيانة الرسول الانصاف
لمخالفة ما تدي من شايعته والخيانة في الامانات ترك
الانصاف والانصاف بغير الصدق وخيانة كل احد على
حسب ما وضع عنده من الامانة فمن ائتمن في ماله فتصرف فيه
فيه بغير اذن صاحبه خيانة هو من ائتمن على الحرم فملا خلته
انا هن خيانة فعلى هذا الخيانة في الاعمال الدعوى فيها
بانها من قبلك دون التحقق بان منشيها الله عز وجل هو الخيانة
في الاحوال ملاحظتك لها دون غيبتك عن شهودها باستغراقك
في شهود ان لم تكن استهلاكك في وجود الحق هو واذا
اخللت بسنة من السنن او ادب من آداب الشرع فتلك
خيانة الرسول صلى الله عليه هو الخيانة في الامانات بينك
وبين الخلق فبايثارك نصيب نفسك على نصيب المسلمين
بارادة القلب فضلا عن المعاملة بالفعل هو قوله عز وجل
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة الاية اهو الكم واولادكم
سبب فتنتكم ان المرء لاجل جمع ماله ولاجل اولاده يرتكب
ما هو خلاف الامر فيورث فتنة العقوبة وثقال الفتنة

الاختيار فيختبرك بالاموال هل تؤثر لها على حق الله عز وجل
وبالاولاد هل تتركه لاجلهم ما فيه رضا الله عز وجل فان آثرتم
حقه على حقكم ظهرت به فضيلتكم وان انتصفتم بضده
عوملتم بما توجبه من عكس محبوبكم هو يقال المال فتنة
اذا كان عن الله يشغلكم والاولاد فتنة اذا لاجله قصرتم
في حق الله وفرطتم هو يقال المال مال الكفاف والعفاف نعمة
ومال التكاثر والتفاخر فتنة هو في الجملة ما شغلك
عن الله فهو فتنة هو قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هو الفرقان ما به يفرق بين الحق
والباطل من علم وافر والهام فاخر والعلم فرقانهم مجلوب
بروحانيتهم والعارفون فرقانهم موهوب عن فرقانيتهم فهو لا مع مجهود
نفسهم وهو لا بمقتضى جودة ربهم فالفرقان تعريف من الله
والتكفير تخفيف من الله والغفران تشريف للعبد من
الله عز وجل هو قوله عز وجل واذكروا نعمة الله عليكم
ذكر عظيم منه عليه حتى خلصه من رعدة باب حتى خرج
من مكة مهاجرا الى المدينة لما هموا بقتله فحاولوا ان
يمكروا به فاعلمه الله ذلك والمكر اظهار الاحسان
والقصد اساءة في السر هو المكر من الله الجزاء على
المكر ويكون مكرهم ان الملقى في قلوبهم انه محسن
اليهم ثم في التحقيق يعذبهم واذا اشغل قوما بالدنيا

وصرف همومهم إليها حتى يسر الأمر الآخرة فذلك مكره بهم
يوملون نفوسهم عليهم فيتيح لهم من مأمنهم سوءا وياخذهم
بغتة هذا مكره بالعوام ومن جملة مكره اعتبار الفوم
بما يرونهم من التعبير الجميل من النابين واجزال عبر الطاعات
عليهم مع تيسير لهم من قبول الناس إياهم ثم استدراجهم تكون بالاغيار
متوطئة وهم عن الدعاوى غافلون ه وعند الناس انهم عند الله
مكرمون وفي معناهم قيل ه

وقد حسدوني قرب داري منهم فلهم مرقب الدار وهو بعيد

قوله عز وجل واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد نسمعنا لو نشاء لقلنا مثل
هذا ان هذا الا اساطير الاولين ه قرط جهلهم وشؤم بخدهم ستمرعلى عقولهم فيح
دعاويهم في القدرة على معارضة القرآن فاقتضى عبد
الامتحان لعدم البرهان والعجز عما وصفوا من انفسهم من
الفصاحة والبيان وقد بما قيل ه

من تحلى بغير ما هو فيه فضح الامتحان ما يدعيه

ويقال لما لاحظوا القرآن بغير الا ستبصار جروا بركات
الفهم فعدوه من جملة اساطير الاولين وكذلك من لا يراعي
حرمة اولياء الله تعالى فانه بان تسمر عليه احوالهم فيظنهم مثله
في استيفاء مثاله فيطلق فيهم لسان الوقيعة وهو بذلك
احق وعامل ومنتهى بدائها وانسلاخ ه قوله عز وجل
واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ه دل سؤالهم العذاب
على تفهيم عقولهم على تكذيب الرسول صلى الله عليه فاستبقوا عبد

انفسهم انه لا يستجاب فيهم ما يدعون على انفسهم وفي هذا اظهر
دليل على ان سكون النفس الى الشيء ليس بعلم سكونه وكما لو جد
مع العلم بوجد مع الجهل ه قوله عز وجل وما كان الله
ليعذبهم الاية ه وما كان الله ليعذب اسلافهم وانت في اصلابهم
وليس يعذبهم الله اليوم وانت فيما بينهم اجلالا لقدرك واكراما
لمحلك ه واذا خرجت من بينهم فلا يعذبهم وفيهم خدمك الذين
يستغفرون فالاية تدل على تشريف قدر الرسول صلى الله عليه
ويقال للجوار حرمة فجار الكرام يجل انعامهم والكفار
ان لم يستوجبوا بقرب رسول الله صلى الله عليه منهم فقد اندفع العذاب
بمجاورته عنهم ه واجبها واجب منزلة الرسول جليل واجب اهل المنزل
ويقال اذا كان كون الرسول صلى الله عليه يمنع الكفار يمنع العذاب
عنهم فصور المعرفة في القلوب اولى ان يدفع العذاب عنهم
ويقال ان العذاب وان تاخر عنهم مدة مقامهم في الدنيا
ما دام هو صلى الله عليه فيهم ولا محالة يصيبهم العذاب في الاخرة
والاعتبار بالعواقب لا بالاوقات والطوارق وقوله عز وجل وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون ه علم انه صلى الله عليه لا يتاى يتد
مكنه في قومه امنه اذ قال له وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
فقال اني لا اضيع امته وان انقضى فيهم مدته فما دامت البينهم
كالاستغفار منطلقة فصنوف العذاب عنهم مندفعة ه
قوله عز وجل وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون الاية

عنهم في آية واثبته في آية فالمنفي في الدنيا والمثبت في
الآخرة ثم بقي سبب استحقاق العذاب اليهم في آخره بقوله وهم
يصدون عن المسجد الحرام اي هو حق عذابهم صدهم الناس عن المسجد
الحرام ودليل الخطاب ان اعمار المسلمين على ما فيه قيام بحق
الدين يوجب استحقاق القرب والثواب وفي الآية دليل على
انه لا يعذب اولياءه بقوله وما كانوا اولياءه فاذا عذب من لم يكونوا
اولياء دل على انه لا يعذب من كان من جملة اوليائه والمؤمنون
كلهم اولياء الله عز وجل لانه قال عز وجل الله ولي الذين آمنوا
قوله عز وجل وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
اعمالهم بطواهرهم عن خلوص عقايدهم فلم يوجب سبحانه لها
اجتباء ولا قربة الله لا يكون الا مع صفاء الحالة وعناء
الطوية اذ لا يقبل الا مع حياء السر اذ هو قوله عز وجل فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون معجل وهو حبسهم اثمهم على شيء قال الله عز وجل
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهو جل وهو كما قال
والعذاب الآخرة اشق هو قوله عز وجل ان الذين كفروا
ينفقون اموالهم الآية يريد ان نفاقهم صنوف اموالهم صلاحا
ونفاقا ما لا جرم انهم لا يجدون ولا يحصلون الا على نقصان خسروا
وهم لا يشعرون وخابوا وسوف يعلمون
سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار
قوله عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون هذا تم وان لهم

آما لهم فالهوان والذلة ما لهم لم تغن عنهم أموالهم ولم تنفعهم
اعمالهم بل ختم بالشقاء وأجوالهم قوله عز وجل
ليميز الله الخبيث من الطيب الآية الخبيث ما لا يصلح لله عز وجل
والطيب ما يصلح لله عز وجل الخبيث ما حكم الشرع بقبحه وفساده
والطيب ما شهد العلم بحسنه وصلاحه ويقال الخبيث الكافر
والطيب المؤمن ويقال الخبيث ما شغل صاحبه عن الله عز وجل
والطيب ما أوصل صاحبه إلى الله عز وجل الخبيث ما يأخذ المرء
وينفقه لحظ نفسه والطيب ما ينفقه بأمر ربه الخبيث عمل
الكافر يصور له ويعذب بالقائه عليه والطيب عمل المؤمن
فيصور له في صورة جميلة فيحمل المؤمن عليه قوله عز وجل
قل للذين كفروا إن ينتهوا الآية إن كنتم الجاهل المتمرد واقلعوا
عن الركض في ميدان التمرد العناد والتجبر إنا عنهم صفح
الهوان واوجبنا لهم روح الأمان ويقال إن حلوا بطاق
العناد اطلقنا عنهم عقال البعاد ويقال إن أبصروا قبح
فعالهم رددنا عليهم بإصلاح أعمالهم ويقال إن حنى اللاعتذار
القينا عليهم حلة الاعتذار ويقال إن عادوا إلى التنصل الجنا
لهم حسن التفضل

أناس أعرضوا عنا بلا جرم ولا معنى
أساؤا لفظهم فينا فهلا احسنوا الظنا
فلو كانوا لنا كنا وإن عادوا لنا عدنا وإن كانوا قد اسعفوا فما عهدهم أعنا

قوله عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الآية أمرهم بمقاتلة
الكفار والمبالغة فيها حتى يستأصل شأفتهم بحيث يأمن
المسلمون معرتهم ويكون الكلية فتنتهم وجبة الوادي
لا تؤمن ما دام منهم فيها حركة كذلك العدو إذا أقهر فحقه
أن تقتلع جميع عروقه وتنقى بلاد الإسلام عن كل شيء
تلبث من الشر ه قوله وإن تولوا فاعلموا أن الله
مولاكم نعم المولى ونعم النصير ه فإن أبوا الإعتبار وعن
الإيمان الإدبار فلا يقعن عاقلوكم طل مخافة منكم فإن الله
سبحانه ولي نصركم ومتولي كفايتكم إن لم تكونوا له كحيث
يقال نعم العبيد أنتم ونعم المولى هو لكم ونعم الناصر هو لكم ويقال
نعم المولى كان لكم يوم فيئة العرفان ونعم الناصر لكم يوم نعمة
الغفران ه ويقال نعم المولى لك حين لم تكن ونعم الناصر حين
كنت ه ويقال نعم المولى للتعريف قبل التكليف ونعم الناصر لك
بالتخفيف والتضعيف بمضعف الحسنات وتخفف عنكم
السيئات ه ومهما أول ما عز فتر الهوى والقلب لا ينسى الحبيب
قوله عز وجل واعلموا أن ما غنمتم من شيء فأن لله خمسه
الآية الغنيمة ما أوجف المؤمنون من أموال الكفار إذا ظفروا به
عند المجاهدة والقتال معهم فإذا لم يكن قتال أو ما في معناه
مهر في والجهاد فسمان جهاد الظاهر مع الكفار وجهاد
الباطن مع النفس والشيطان وهو الجهاد الأكبر كما في الخبر

وكمال الجهاد الأصغر غنيمة عند الظفر في الجهاد الأكبر
غنيمة وهو أن يملك نفسه التي كانت في يد العدو من الهوى
والشيطان وكانت ظواهره مقرا للأعمال الذميمة وباطنه
مستقرا للأحوال الدنية فيصير محل الهوى مسكن الرضا
ومقر الشهوات والمنى مسلما لما يرد عليه من مطالب
المولى فتصير النفس مستسلمة من أسر الشهوات والقلب
محتطفا من وصف الغفلات والروح منتزعة من أيدي
العلائق والسر مصونا عن الملاحظات وتصبح غاية
النفس منتهزة مغنمة وراية الحقوق بالاستنجاد لله عز وجل
خافقة وكما أن من حملة الغنيمة سهم لله وللرسول صلى الله عليه
وهو الخمس فمما هو غنيمة على لسان الإشارة سهم خالق
لله عز وجل وهو ما لا يكون للعبد فيه نصيب من عز الأمر العقبى
ومن ثمرات التقريب ومن خصائص الإقبال وكون العبد
عند ذلك محررا عن رق كل نصيب خالصا لله بالله بحرا ما
سوى الله عز وجل كما قيل

من لم يكن بك فانيا عن حظه ... وعن الهوى والأنس بالأحباب
فلأنه بين المراتب واقف ... لمنال حظ أو لحسن ثواب

قوله عز وجل إذ أنتم بالعدوة الدنيا الآية خبر سبحانه
أنه جرى يوم بدر من القتال وما حصل من فنون الأحوال
بحكم التقدير مرات ما يحصل من الخلق من التدبير وحكم ما يقتضيه

رؤية التقدير بل لو كان ذلك بل لو كان ذلك عن اختيار
وتوا عد كنتم عن تلك الجملة على استكراه وتباعد فجرى
ما جرى ليمضي الله امرا كان مقضيا فحمل من الامور ما
سبق به التقدير هو قوله تعالى ليهلك من هلك عن بينة
اى ليضل من زاغ عن الحق بعد لزوم الحجة ويهتدي من اقام
على الحق بعد وضوح المحجة هو ويقال الحق او ضح السبيل ونصب
الدليل ولكنه سد بصائر قوم عن شهود الرشد وفتح
بصائر آخرين لادراك طريق الحق والهالك من هلك عن اودية
التفرقة والحي من حي بنور التعريف هو ويقال الهالك من كان
الحظه مربوطا والحي من كان من اسر كل نصيب مستلبا مجذوبا
قوله عز وجل اذ يريكهم الله في منامك قليلا الاية وقيل
رآهم في نومه بوصف القلة واخبر اصحابه بذلك فازدادوا
جسارة عليهم وقيل اراد في محل نومك ومحل نومه عينه
ومعناه قللهم في عينك لانهم لو استكثروهم لفشلوا عن
قتالهم ولكان ينكسر بذلك قلوب المسلمين هو وفي الجملة
اراد الله سبحانه وتعالى جريان ما حصل بينهم من القتال يوم
بدر وان الله اذا اراد امرا هيأ اسبابه فقلل الكفار
في اعين المسلمين فنادوا جسارة وقلل المسلمين في اعين
الكفار فازدادوا بنشاط هم على القتال ضعف ما في جلد الله

وخسارة والله عليم بذات الصدور وكيف لا ومنه تصدر
المقادير واليه ترجع الامور ويقال اذا اراد الله نصرة
عبد فلو كادته جميع البشر او ارادته الكافة بكل ضر
لا ينفك مرتبا بحجة جد ولا تحصل بينه وبين مفتاح لطفه
سد واذا اراد الله بعبد سوء فلس له رد ولا ينفعه
جد ولا تنعشه بعد ما اسلطه حلمه جده فوقع وحل
يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا الاية اراد اذا لقيتم
فئة من المشركين فاثبتوا او النبات انما يكون بقوة القلب
وشدة اليقين ولا يكون ذلك الا لنفاذ البصيرة والتحقق
بالله وبنهوض الحادثات كلها منه وعند ذلك يستسلم لله
ويرضى بحكمه ويتوقع منه حسن العقبى ولهذا الحال عقب الذكر
فقال واذكروا الله كثيرا هو يقال ان جميع الخيرات في
ثبات القلب وبه تتبين اقدار الرجال واذا ورد على الانسان
خاطر يزعجه وهاجس في نفسه يهيجه فمن كان صاحب
بصيرة نور قلبه وبث ما يتبين له حقيقته الوارد
فيثبت لكونه رابط الجاش ساكن القلب صاحي اللب
وهذا تحت الاكابر في قوله عز وجل واطيعوا
الله ورسوله ولا تنازعوا الاية الموافقة من المسلمين اصل
الدين واول الفساد وراس الدين للضلال الاختلاف وكما

يحب الموافقة في الدين في العقيدة يحب الموافقة في الرأي
والعزيمة قال الله تعالى في صفة الكفار تحسبهم جميعا وقلوبهم
شتى وانما تتحد عزائم المسلمين اذا تمهد علمائهم لهم الطريق
من جهلهم وقومتهم ويتحققون في رجوعهم الى الله وشهود التقدير
فيتحدون في هذه الحالة الواحدة هو واما الذين لو تمموا
الجادات من انفسهم وصلوا الى مقامات جسيمة واجروا
الامور على ما سبق لهم ايمانهم فكل يبني على ما وقع له ويختار
فاذا تشعبت بهم الآراء وافترقت بهم الطرق فيضعفون
وتختلف طرقهم وعلى الجميع في الدين طاعة الرسول صلى الله عليه
وسلم طاعة اولي الامر ولهذا يجب في كل وقت نصب امام للمسلمين
لا يجوز مخالفته قال عليه السلام اطيعوه ولو كان عبدا مجدعا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية امر عليهم امير
وقال عليكم بالسواد الاعظم واجماع المسلمين حجة والصلوة
بالجماعة سنة مؤكدة والاتباع محمود والابتداع ضلالة
وقوله اربطوا واصبروا الصبر حبس النفس على الشيء والمأمور به
من الصبر ما يكون على خلاف هواك والله ما الصابرون يوفى
الكفاية اذا حصل بهم التناصر وحسن التفويض
قوله عز وجل ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا
ورياء الناس يريد اهل مكة لما خرجوا من مكة عام بدر
لنصرة العير ملكتهم العزة واستمر منهم البطر

وداخلهم رياء الناس فارتكبوا في شياع غلطهم وجهلوا
على ما لم يحتسبوه واما المؤمنون فنصرهم نصرا عزيزا
واذاقهم الله عز وجل على يديه ما اطلقه من الخوف
فلهذا في تبرئته عن جهله ومثنيه حين قال انه المستضعفين
الي من يكلني كفاه ذلك الجبن التولي فقال وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وقوله عز وجل واذ زين لهم
الشيطان اعمالهم الشيطان اذا زين للانسان وسوسه
امرا والنفس اذا سولت له شيئا عمي بصائر ارباب العقله
عن شهود صواب الرشد فيجرد العاقل معه في قياد وسوسه
امرا والنفس اذا سولت له شيئا ثم تحققه هو احمد التقدير ولو ان
الكل من حيث لا يحتسب ولا الشيطان يلي له مما يعده ولا النفس
شيئا مما تمنيه بجدد وكما قال القائل
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما تاتي به القدر
وساندك الليالي فاغتر بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
قوله عز وجل اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض غر هؤلاء دينهم اي اصحاب الغفلة وارباب الغرة
اذا هبت رياح سوء لتهم في زمان غفلتهم يلاحظون الملك
الكفيفة يعني الاستخفاف ويحكمون لهم بضعف الحال وينسبونهم
الى الضلال ويعدونهم من جهله الجهال وكذلك ذلك في زمان
الفترة ومهد مهلة اهل الفتنة والدين لهم قوة اليقين

ونور البصيرة ساكنون تحت حجاب الجلم يرون الغائبات
من الحوادث بعيون البصيرة من وراء ستر رقيق لا الطوارق
تهتز مهتم ولا الموارح الوقت تستفزهم وعن قريب يلوح
علم السير ويتجلى سحاب العسير ويحق الله الكائن الكاوين
قوله عز وجل ولو ترى اذ ينوفى الذين كفروا الآية
يسلبهم عند ما يقاسون من اختيار ذات التقدير بما يذكرهم
زوال المحنة وتشكر روح اليسر وسر عند حصول النصر
وحلول النعم تبكي الظلم وان المؤمن الكريم الطبع اذا
شاهد ما رباب الجرائم حلول النقام رق قلبه لهم فلا
يخرط في سلك الشهامة بل يخلو اقلبه عن شهوة الانتقام
بل يجنو على اخذ الحسن الصفح وكما قيل

قوم اذا ظفروا بنا حادوا بعفو رقابنا

قوله عز وجل ذلك بما قدمت ايديكم الآية يعرفهم
ان ما اصابهم من شدة الوطاة جزاء لهم على ما اسلفوه من قبيح
الزلة كما قيل

سنينت شيئا سيئا فذق بلايا عقبه

واصبر على اهوالها من يرتجو ما يرتجيه

وقوله عز وجل وان الله ليس بظلام للعبيد اي عدل ما تعاملهم به
من السر او الضر فذلك منه حسن وعدل اذ الملك ملكه
والخلق خلقه والحكم حكمه وقوله عز وجل كدأب آل فرعون

والذين من قبلهم الآية كما سلكوا مسلك آل فرعون في الضلال
سلكنا بهم مسلكهم فيما أذقناهم من العقاب وسوء المآل
وسنة الله عز وجل لا تتغير في الانتقام وعادته لا تتبدل
في الانتقام ومن لم يعتبر بما شاهده اعتبر فيما تضمنه
قوله عز وجل ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها
على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم هذا الخبر سبحانه
عن غفور وأراد دوامها لهم أعرفهم بتوفيق الشكر فإذا
شكروا لنعمته قيدوها بما فاز منه فيهم وإذا أراد الله سبحانه
إزالة نعمة عن عبد لم يزل عنه الكفران فإذا جاد عن طريق
الشكر عرض النعمة للزوال وما دام العبد لشكر النعمة
مضيعا كان الحق سبحانه لإنعامه عليه مديما فإذا قابل النعمة بالكفران
انتشر سلك نظامه فبقدر ما يزيد في إصرار نزول الأمر
عن قدره الآية قوله عز وجل كذأب آل فرعون والذين من قبلهم
الآية تنوع مرال فرعون الذنوب فتنوع لهم العقوبة فلذلك ذكر هنا
عقوبة بأنواع من العقوبة كما ذكر بأنواعا من الزلة وقد
تكرر ذكر مرارا عديدة في التعريف أنه لا يهمل المكلف أصلا
وإن قبل أمهله حينا ودهرا هو قوله عز وجل إن شر الدواب
عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون هو عند الله في سابق علمه
وصادق حكمه فإذا كانوا في علمه شر الطوائف فكيف يتصور

باختلاف السعايات وصنوف الطوارق فهيهات ان تتبدل
الحقايق واذا اقال فيهم لا يؤمنون وكلامه صدق وقوله
حق فلم يبق للرجا فيهم مستماع ولم يجمع فيهم نصح وابلاغ
قوله عز وجل عاهدت منهم الاية هو الذي
الذين صار نقض العهد لهم سجية فلم يذمروا بان استفزاغ
الوسع في جماعهم نقيصة وان من الكبايد التي لا عذر لاهلها
في هذا الطريق ان ينقض العبد عهده او يترك عقد الذمة
بقلبه مع الله اولئك الذين سقطوا عن عين الله عز وجل
فرفع عنهم ظل العناية والعصمة قوله عز وجل
وامّا تخافن من قوم خيانة الاية هو يريد
واحد كمن هو لا الذين دابهم نقض العهد فاجعلهم عبرة لمن
ياتي بعدهم لئلا يسلكوا طريقهم فتستوجبوا عقوبتهم كذلك
من فسخ عقده مع الله بقلبه يرجوعه الى رخص التاويلات
ويركن اليه السكون مع العلات تجعله الله نكالا لمن بعده
لحرمانه ما كان خوله وتنغيصه عليه ما من خطوطه
امله فيفوته حق الله ولا يكون له امتناع بما اثر عن
حق الله عز وجل تبدلت وتبدلنا واخسرنا من اتبعنا عوضا يسلي فلا بد
قوله عز وجل وامّا تخافن من قوم خيانة الاية هو يريد
اذا تحققت خيانة قوم منهم فصرح بان لا عهد بينك وبينه

وإذا خصلت الخيانة دالت منه الأمانة وخيانة كل
أحد على ما يليق بحاله ومن ظن بمشهور له ولو بسيئة
أو سيئة أو لحظ على مطالبات الخفية فقد خان عهده
وزاغ عن حده وعقوبته معجلة وهو أن لا عبته الله وتسل
محبته والله فانه بذله وبغيضه فتكون عقوبته بإذلاله وإهانته
قوله عز وجل ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم
الحق ويبارزه من في قبضته تقلبه وبقدرته تصرفه وفي قبضته
آياه عدمه وثبوته قوله عز وجل وأعدوا لهم ما
استطعتم من قوة الآية أعدوا للقتال أعدوا ما يبلغ وسعكم
ذلك من وأنتم صاقوة القلب بالله والناس فيها مختلفون
فواحد يقوى قلبه بموعود نصره وآخر يقوى قلبه بأن الحق
عالي بحاله وآخر يقوى قلبه لتحققه بأنه يشاهد من ربه
قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا وآخر يقوى
قلبه بإيثار رضا الله على مراد نفسه وآخر يقوى قلبه
برضاه بما يفعله مولاه وقال أقوى حبه للعبد محاربة
العدو تبريه عن حوله وقوته وقوله عز وجل ترهبون به عدو
الله وعدوكم الإشارة فيه أنه لا يجاهد عار عما غنمه
بنا لها واستنبطا صدر من قضية حقيقة بل قصده أن تكون كلمة

الله هي العليا قوله عز وجل وإن جنحوا للسلم فاجنح لها
الآية هم بعث الله نبيه طوال السنة عليه بالرحمة والشفقة
على الخلق وفي مسالمة الكفار وجاء في مراسيل أبي داود
المسندة في إن أبا واقد الليثي أحد من خرج عن قصة العزى
وهال العبودية الوقوف حيث ما وقفت إن أمرت بالقتال
فلا تقصر وإن أمرت بالموادعة فمر حينا بالمسالمة
وتوكل على الله في الحالين في أن يختار لك ما فيه الخيرة
فيوفقك لما هو الأولى ويختار لك من قسمي الأمر في
الحرب والصلح ما هو الأعلى ه قوله وإن يريدوا أن
يخدعوك فإن حسبك الله ه يعني إن يبسوا عليك وراموا
خداعك بطلب الصلح منك ويستنطقون لك خلاف
ما يظهرونه فإن الله كافيك فلا تشغل قلبك بغفلتك
عن سوء ما يكيدونك فإني أعلم وإن لم تعلم عن سوء وأقدر
على ما لا تقدر وهو الذي ينصرك أو يردك ويلطفه أيدك
وعن كل سؤل ونصيب ظفرك وعن رق الأشياء حررك
وفي جميع الأحوال كان لك وهو الذي أيدك بمن آمن بك
من المؤمنين وهو الذي ألف بين قلوبهم المختلفة فجمعها على
الدين وإيثار رضا الحق ولو كان ذلك بحيل لا تلتئم
هذه الجملة ولو ابتغت بكل مبسوط من الأفعال وبذلت كل

كل مستطاع من المال لما وصلت اليه ❊ قوله عز وجل
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين الآية ❊ احتمل
التاويلات في هذه الآية ان يكون من في محل النصب
اي ومن اتبعك من المومنين يكفيهم الله واقوى التاويلات
في العربية ان يكون من في محل الرفع اي وحسبك ومن اتبعك
من المومنين وقد علم ان استقلال الرسول صلى الله عليه كان بالله
لا بمن سوى الله عز وجل وكل من سوى الله فمحتاج
الى نصرة الله كما ان الرسول محتاج الى نصر والله عز وجل
قوله عز وجل يا ايها النبي حرض المومنين على القتال الآية
المومن لا يزداد بنفسه ضعفا الا ان زاد بقلبه قوة
لان الاستقلال بقوة النفس بنتيجة العقلة وقوة القلب
بالله سبحانه على الحقيقة وقوله عز وجل ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين هذا لهم فاما النبي صلى الله عليه فهو
بتوحيده كان مامورا بان يثبت لجميع الكفار بكمال قوته
اذ كانت قوته بالله قال صلى الله عليه وبك اصول وفي
تحريضه المومنين على القتال كانت لهم قوة وبامر الله له كانت
قوة وقوة الصحابة كانت بالنبي صلى الله عليه وتحريضه اياهم وقوته
على الله عليه كانت بالله وامره اياه فشتان ما هما
قوله صلى الله عليه عز وجل الآن خفف الله عنكم الآية

الضعف الذي علمه فيهم كان ضعف الاشباح خفف الله عنهم
فاما القلوب فلم يتبد احلها الضعف فحمل عنهم ما ممارسة
القتال بالقدر المذكور في القتال والعوام يحملون المشاق
بنفوسهم وحشمهم والخواص يقلوبهم وهممهم قالوا
حملهم القلب ما لا يحمل البدن والقلب يحمل ما لا يحمل البدن
وقالوا وان يزيني عوادها فلا يحب على النفوس جنايات من الهمم
قوله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى اي ما سعى
لنبي من الانبياء عليهم السلام ان ياخذ اسارى من اعدائهم
ثم يرمي بان ياخذ منهم الفدا بل الواجب عليه ان يثخن
في الارض اي يبالغ في قتل اعدائه يقال اثخنه المرض
اذا اشتد عليه واخذ رسول الله صلى الله عليه يوم بدر
الفدا وكان ذلك جايزا لوجوب القبول بعصمته
ولكن لو قتلهم كان اولى واراد منهم عرض الدنيا هو اخذ
الفدا والله جعل رضاه في ان يقتلوهم ورجحه الشرع خلاف
رجحة الطبع فشرط العبودية ان يزيني العبد لله واذا
كان الامر بالعكس فكما قال تعالى فلا تاخذكم بما افدتم
والله عز وجل بالمرصاد من اعدائه جميعهم وجميع ما يصنع
من التمليك والاهلاك والتيسير والتدمير هو قوله عز وجل
لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم

الغنيمة لمحمد صلى الله عليه وآمنه لستكم حلالا طيبا واتقوا
من الفدية آمنتم يوم بدر عذاب عظيم ه ولكن كتاب
لكم الغنيمة ازال عنكم العقوبة قوله عز وجل وكلوا
مما غنمتم حلالا طيبا الآية ه الحلال ما كان مأذونا
فيه والحلال الطيب ان تعلم ان ذلك من قبل الله عز وجل
فضلا لك من قبله لا استحقاقا هو يقال الحلال الصافي ما
يلتبس صاحبه فيه معصوم ه هو يقال هو الذي لا يكون صاحبه
عن شهود عند اخذه غافلا ه قوله عز وجل يا ايها
النبي قل لمن في ايديكم الآية ه الذي يعطيهم خيرا مما اخذ
منهم يحتمل ان يكون من حسن الثواب ويحتمل ان يكون في الدنيا من
جميل العوض ه ويقال هو ما يوفقهم له من توفيق الطاعات وحلاوة
الايمان وهو خيرا مما اخذ منهم ه ويقال هو ما اعطاهم
من الرضا بما كانوا فيه من الفقر بعدما كانوا اغنياء في حال
الشرك ه قوله عز وجل وان يريدوا خيانتك الآية
يريدوا ان عادوا الى قتالك بعدما منت عليهم بالاطلاق
وخانوا في عهدك فالخيانة لئم دناءة وطريقة ثم اباحك
تمكينك منهم ثانيا كما مكنك من اسرهم اولا ه
ان عادوا العقوبة عدنا لها وكانت النجاة لها حاضرة
قوله عز وجل ان الذين امنوا وهاجروا الآية ه ذكر صفة

المهاجرين مع الرسول صلى الله عليه وسلم وصفتهم أنهم آمنوا
ثم هاجروا مع الرسول صلى الله عليه وسلم وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم
هؤلاء هم المهاجرون والذين آووا ونصروا هم الأنصار آووا
الرسول صلى الله عليه والمؤمنين وهذان الفريقان بعضهم أولياء
بعض في النصرة والدين ﴿ وأما الذين آمنوا ولم يهاجروا فليست
لهم هذه الموالاة إلى أن يهاجروا ﴿ وإن استنصروكم في الدين فعليكم
نصر هؤلاء المؤمنين هم المهاجرون معكم هذا تفسير الآية
وكمال الهجرة مفارقة الأخلاق الذميمة وهجران
النفس في تركها إجابتها إلى ما تدعو إليه من شهواتها وسر
ذلك هجران أحد أن السكون والخروج والنساء عن الأوطان
التي باشر فيها الزلة ثم الهجرة من أوطان الخطوط والنصيب
إلى أوطان رضا الحق ﴿ وأما قوله عز وجل والذين آووا ونصروا
والذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
عوام هؤلاء في الأمور الدنيوية وخواصهم في الكرامة
الآخرة وخاص الخاص في كل ما يصح به الإيثار
من سني الأحوال إلى ما يدركه الوهم ﴿ قوله عز وجل
والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه ﴿ قطع العصمة بينهم
وبين المؤمنين والمؤمنين للأجانب مجانبة وللأقارب مقاربة
والكفار بعضهم لبعض كما قيل طير السماء على أشكالها تقع
قوله عز وجل والذين آمنوا وهاجروا إلى آخر السورة ﴿

يريد من سلك مسلكهم في الحال ومن سبيلهم في الاستقبال وتالي الاجزاء الاولى لجمعهم والولاية تشملهم فالهم من الله في العقبى جزيل الثواب والنجاة من العذاب وفي الدنيا الولاية والتناصر والمودة والتقارب

السورة التي يذكر فيها التوبة

حمد الله سبحانه هذه السورة عن ذكر بسم الله الرحمن الرحيم ليعلم انه يخص من يشاء وما يشاء بما يشاء ويفرد من يشاء وما يشاء بما يشاء لسر يضعه سبب وكل له في افعاله عرض ولا ارب ه واتضح للكافة ان هذه الاوايل اثبتت حيث اثبتت في الكتاب لاتمام نزل له وتمام الامر هناك محصله ه ومن قال انما لم تذكر التسمية في هذه السورة لانها مفتتحة بالبراءة عن الكفار فهو وان كان وجها في الاشارة ضعيف ومن التحقيق كالبعيد لانه افتتح سور من القرآن بذكر الكفار مثل قوله ان الذين كفروا وقوله تبت يدا ابي لهب وقوله ويل لكل همزة ه وقوله قل يا ايها الكافرون ه وبسم الله الرحمن الرحيم مثبتة في اوايلها وان كانت متضمنة ذكر الكفار على انه يحتمل ان يقال انها وان كانت في ذكر الكفار فليس ذكر البراءة فيها صريحا وان تضمنته تلويحا وهذه السورة اولها ذكر البراءة منهم قطعا فلم تصدر بذكر الرحمة ويقال اذا كان تجريد السورة عن هذه الاوايل يشير الى

انها لذكر الفراق فبالحري أن نخشى أن يمنع فرد الصلوة
عنها عز كمال الوصلة والاستحقاق قوله عز وجل
براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين كره الفراق
شديد واشدة أن لا يعفيه وصال وفراق المشرك
كذلك لانه قال ان الله لا يغفر أن يشرك به هو يقال
من منى يقرب فيه اجتنابه ويبس صباحه انه كان من رسول
الله صلى الله عليه وبين اولئك المشركين عهد ولا شك انهم
كانوا قد وطنوا انفسهم عليه فنزل الخبر من الغيب بغتة
وانا هم الاعلام بالفرقة فجاءة فقال براءة من الله ورسوله
اى هذه براءة من الله ومن رسوله لهم

فبينما الخير والدنيا مطمئنة واصبحت يوما والزمان تقلبا
وما اشد الفراق لا سيما اذا كان بغتة على غير رقبة
قال الله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم
في غفلة وانشدوا

وكان سراح الوصل أزهر بيننا فهبت به ريح من البين فانطفا

قوله عز وجل فسيحوا في الارض اربعة اشهر اى قطع
عنهم الوصلة فقد ضرب لهم مدة على وجه المهلة فامتنع
الحال لبنائه هنا على التحمل مقاساة البراءة وبما يستقبلونه
من الحال والاشارة فيه انهم ان اقلعوا في هذه المهلة
عن الغي والضلال وجدوا في المآل ما فقدوا من الوصال

وان أبو الله التمادي في تركه الحدمية والجرمية انقطع ما بينه
وبينهم من العصمة ٥ بمرال واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله
مخزي الكافرين والمشاق فيه ان اصررتم على قبيح آثاركم
مشيتم الى هلاكم بقدميكم وسعيتم الى عاجلكم
دمكم وحصلتم في آجلكم على خسران انكم وندمكم وما خسرتم
الا في صفقتكم وما ضر خزيكم سوءاتكم
تبدلت وانبذ لنا واخبرنا من ابتغى عوضا بسلى فلم يجب
قوله عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
اي ليكن اعلام من الله ورسوله للناس بنقض عهودهم واعلان فيهم
انتم فطهروا عن مالوفهم من الاموال ومعهودهم فقد برح الخفاء
الموجب بان ليس لهم ولا اذ لم يكن منهم بما عقدوا وفاء فليعلم
الكافة انتم لعجزكم
اشاعوا لنا في الحي اشنع قصة وكانوا الناس لما صاروا النار
قوله ان الله برئ من المشركين ورسوله من رأى من الاعتبار شطيبة
من الاثار ولم يزجه لها بتصاريف الاقدار فقد اشرك في
التوفيق واستوجب هذه البراءة ومن لاحظ الخلق بصفاته وطالع
التحقيق واستوجب هذه البراءة ومن لاحظ الخلق بصفاته وطالع
نفسه اتجابا فقد جعل ما سوى الله غير الله يظن ما من الله من
غير الله عز وجل وهو على خطر من الشرك بالله قوله عز وجل
فان تبتم فهو خير لكم ان عادوا الى الباب لم تقطع رجاءهم
وان تولوا فهو خير لكم ان عادوا الى الباب لم تقطع رجاءهم
ومد الى حد وضوح العذر ارجاءهم وبين انهم ان اصروا

على عتوهم فالى ما لا يطيقون من العذاب منقلبهم وفى النار
مثوى الهم هو قوله عز وجل الا الذين عاهدتم من
المشركين الاية من وفى بحق عقده قدره على حفظ عهده اذ
لا تستوى من وفا ومن جفاه

وما سوا اذ اختلفتم ترك حفاظ وحفظ عهد
وله عز وجل فاذا انسلخ الاشهر الحرم الاية يريد
اذا انسلخ المحرم فاقتلوا من لا عهد له من المشركين فاينما وان
لم يكن لهم عهد وكانوا حربا فحل لهم الهمان مدة ملئ
المهلة شعبان فكيف يامر بترك قتال من لا يدرى كيف يترضى
بقطع وصال من لا ترضى هو وله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم بجميع انواع معاجلة وصال
الاعداء واعدى عدوك نفسك التى من جنبيك وسبيل
العبد فى مباشرة الجهاد الاكبر مع النفس تضييق النفس
عليها بالمبالغة فى جميع انواع الرياضات واستفراغ الوسع
فى القيام بصدق المعاملات ومن ذلك الجملة ان لا يترك
بسيا جات الرخص والتاويلات وياخذ بالاشق جمع
الجلالات وقوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
فخلوا سبيلهم هو حقيقة التوبة الرجوع بالكلية من غير ان
يترك بقية فاذا اسلم الكافر بعد شركه ولم يقصر فى
واجب عليه من قضى فعله وترك جعل الاذن فى

تخليه سبيله وفكه ه

ان وجدنا لما ادعيت شهودا الم تجد عندنا الحق جحودا

وكذلك النفس اذا اخفست وآثار البشرية اذا اندرست

فلا حرج في التخفيف في المعاملات في اوان من اعاه الخطران

مع الله عند حصول المكاشفات والحلوس مع الله اولى

من القيام ببابه الله وقال الله تعالى فيما ورد به الخبر

انا جليس من ذكرني ه وقوله عز وجل وان احد من

المشركين استجارك فاجره الآية ه اذا استجار المشرك اليوم

لا يرد حتى يسمع كلام الله فاذا استعاذ المؤمن من طول

عمره من الفراق متى يمنع من سماع كلام الله عز وجل فان لم يؤمن

من بعد سماع كلامه نهي عن تعرضه فقال ثم ابلغه مأمنه

تؤذن انه لا يؤمن اولياءه غدا من فراقه وقد عاشوا اليوم

على ايمانه ووفاقه كلا ان يمتحنهم بذلك قال الله عز وجل كلا بل تحبون

العاجلة ثم قال ذلك بانهم قوم لا يعلمون فاذا كان هذا امره

فيمن لا يعلم فكيف برده بمن يعلم

بين

ومتى تضيع من يتيح بيانا والمعروف لهم نعيما وافرا

وقوله عز وجل كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند

رسوله الآية كيف يكون المفلس مرعى فانيه كالمخلص ايمانه

وكيف يكون الجزع شهوده كالمستهلك في وجوده

وكيف يكون من يقول انا كمن يقول انت

آجبانا شتان وافٍ ونافض والستوى قط المجب وباغض
وقال فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان لم تستكوا الجبل
وقانا اجلتنا ممن ظل ولا يبنا وان دعوا عهدنا البناء لم
يصدقنا ثم لم يرجوا على بعد نال الله يحب المتقين المتقي
الذي يستحق محبته من يتقي محبته نفسه واذا اتقى محبة
نفسه فاز بترك حظه وقام بحق ربه قوله عز وجل
كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة وصفهم
بلؤم الظفر فقال كيف يكون وفي طبع العدو ذكر معاهدة
لكم من سوء الدخلة ولو ظفروا بكم واستولوا عليكم لم
يراعوا لكم حرمة ولم يحفظوا عليكم ذمة قرابة
وهذا انسان الى ان الكريم اذا ظفر عفر واذا
قدر ما عدد بل ما غادر فيما سر وبر وقال يرضونكم
بافواههم وتابى قلوبهم اي لا يحب مرضيتهم فاسمع حقنا
كذلك يفعلون يظهرون للناس الايمان ويضمرون الكفر ان كذلك
يعيشون معكم في زي الوفاق ويستنبطون عن النفاق
وسر النفاق هو قوله عز وجل اشتروا بايات الله
ثمنا قليلا الاية من رضي من الله بغير الله ارخص صفقته
ثم انه حشر نفسه فخان به فلا له ولا ما اثر على الله استمتاع وكل ما
دونه لله سبحانه انقطاع بقي عن الله ولم يستمتع بغير الله

يعد الموا الحسر ان المبين قوله عز وجل ابن قنوت من
الله ولا ذمة لهم من لا يرعى حق الله كيف يرعى حق الخلق
في الله ان اخلافهم تشابهت في ترك الجزمة قوله عز وط
فان تابوا الى قوله عز وجل فاخوانكم في الدين معناه ان فعلنا هم
وصلوا الولايا فلحمة النسب في الدين بينكم وبينهم والاخوة
والاهلية حق الاجانب مبنا على جانب منكم قوله عز وجل
وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الاية اذا جنوا الى العذر والقصور
ما قدموه من ضمان الوفا بالعهد وتسبطوا السنتهم وطعنكم بالكفر
فاقصدوا امر رجا القتل عليه بدور وغض الشر من اصله يتشعب
وهدم بيضة الكفار وقادتهم وحق القتال اعداد القوة
حضرا والتبري عن الحول والقوة سرا قوله عز وجل
الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم الاية حرضهم على القتال على
ملا حظة امر الله عز وجل بذلك لا على مقتضى الانطواء على الحقد
في الجد فان من غضب لنفسه ذم موم الوصف ومن غضب
لله فان نصر الله قريب وقال اتخشونهم فالله احق ان
تخشوه فالخشية من الله تذيب الوصلة والخشية من غير
الله تذيب الفرقة وحقيقة الخشية تقبض السر عن ارتكاب
الزجر ومخالفة الامر قوله عز وجل قاتلوهم يعذبهم
الله بايديكم الاية هو من عليه كلفة المخاطرة بالمهجة بما وعدهم

من الظفر والنصرة فان شهود جزي العدو يهون مقاساة
الضر والبلوى والظفر بالارب يذهب تعب الطلب وشفا
صدور المؤمنين على حسب مراتبهم في المقامات والدرجات
فمنهم من شفا صدره في قهر عدوه ومنهم من شفا صدره
في نيل مرجوه ومنهم من شفا صدره في الظفر بمطلوبه
ومنهم من شفا صدره في لقاء محبوبه ومنهم من شفا
صدره في درك مقصوده ومنهم من شفا صدره بنفاد معجوده
وكذلك ذهاب غيظ قلوبهم تختلف اسبابه وتتنوع
اسبابه وفيما ذكرناه تلويح لما ذكرناه ونتوكل الله
على من شاء حتى يكون استقلاله بحمول الاحوال لا بصفا
الاحوال قوله عز وجل ام حسبتم ان تتركوا الاية
من ظن ان الله يقنع منه بالدعوى دون التحقق بالمعنى فهو غالط
في حسبانه وفي غلب من حسبانه والذي طالبهم به من حقيقة
الامر صدق المجاهدة في الله وترك الركون الى غير الله
والتباعد من مساكنه اعد الله ثقة بالله واكتفا بالله
بالتبري عن غير الله وهذا هو الذي امرهم به بان لا يتخذوا
من دون الله المؤمنين وليجة والمعنى في ذلك كي لا تفشوا
في الكفار اسرار المسلمين واولى من تحجزه المسلم لئلا يطلع عليها
الاسرار منه

كتابي اليكم بعد موتي بليلة ولم ادر اني بعد
موتي اكتب

والبيهقي في الحكايات أنه قال أبو يزيد فيما أخبر أنه قال لبعض
بعض أوقات مكاشفاته كيف أطلبك فقال له فارق
نفسك وتعال ولا تهتم ذلك بل لا تعمل منه شيئا
الا بكلي عروق الاطماع والمطالبات لا في الدنيا ولا في
العقبى ولا في رؤية الحال والمقام ولو بسببه والجزء به عز وجل
قال قائلهم
اتمنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر
قوله عز وجل ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين
على انفسهم بالكفر عمارة المساجد بانامة الحمد
العباد فيها والعبادات لا تقبل الا مع الاخلاص والمشرك
فاقد الاخلاص وشهادته على انفسهم دعواه مع حصول
بعض الحدثان بسبب من اثبت في حقه جواز
رؤية في العالم من غير تقدير شارك ارباب
الشرك في المعنى الذي لزمتهم به هذه التسمية قوله
عز وجل انما يعمر مساجد الله من آمن بالله الآية
لا تكون عمارة المساجد الا بتخريب اوطان البشرية
وعمارة العابد المسجد بتخريب اوطان شهوته والزاهد
يعمرها بتخريب اوطان منيته والعارف يعمرها بتخريب

اوطان علاقته والموحد يعمرها بتخريب او مكان ملاحظته
ومساكنته وكل منهم واقف في صفه ولصاحب
كل وصف منهم وصف مخصوص وكذلك تباينهم في
الايمان مختلفة فايمان من حيث البرهان وايمان من
حيث البيان وايمان كالعيان وشتان ما هم قال قابلهم
لا تعرض لذكرنا في ذكرهم ليس التصحيح اذا شئ كالمفعل
قوله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج الآية
ليس من قام بمعاملة ظاهر كمن استقام في موصلة
سرائره ولا من اقتبس مسراج علومه كمن استبصر
بشموس معارفه ولا من نصب بالباب من حيث الخدمة
كمن مكن من البساط من حيث القربة وليس يعتد
من تكلف فيها كموصف من تحقق وفاقا بينهما بون
بعيد قوله عز وجل الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله الآية امنوا شاهدوا انوار
بصائرهم حتى لم يبق شمها بقينهم سجاف ريبة
في هوا معارفهم ضباب شك وهاجروا فلم يعرجوا
في اوطان التفرقة فنحصنت حركاتهم وسكناتهم
بالله لله وجاهدوا اسرارهم ملاحظة عوض او مطالعة
غرض فلم يدخروا لانفسهم من ميسور امر شيئا

الا انزوا الحق به عليهم فظفروا بالغبطة من قبلهم بالحق عز وجل
بعد فنائهم من الخلق وقوله عز وجل يبشرهم ربهم برحمة منه
الاية البشارة من الله عز وشمس بشارة بواسطة الملك
عند التوفي تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا
والبشرى بالجنة وبشارة بلا واسطة بقول الملك يبشرهم
ربهم برحمة منه وذلك عند الحساب يبشرهم بلا واسطة يحيى
التوابي فتعاجل بشارتهم بنعمة الله وآجل بشارتهم برحمة
الله عز وجل فشتان ما بينهما وبين البشارة بالنعمة والجنة
لاصحاب الاحسان والبشارة بالرحمة لارباب العصيان
فاصحاب الاحسان صلحوا امرهم للشهرة فاظهر امرهم
للملك حتى بشرهم وامر جهنم فاهل العصيان لم يصلحوا حالهم
للستر فتولى بشارتهم من غير واسطة ستر لا
ويقال ان كان للمطيع بشارة بالاختصاص فان للعاصي
بشارة الخلاص وان كان للمطيع بشارة بالدرجات محبوبة
وان للعاصي بشارة بالخلاص من النجاة هو يقال ان القلوب محبوبة
على محبة من بشرها بالخير فاراد الحق سبحانه ان تكون محبة
العبد له على الخصوص فتولى بشارتهم بتعزيز خطابه
من غير واسطة فقال يبشرهم ربهم برحمة منه وفي
معناه انشدوا

لولا تمتع مقلتي بلقائه لو حسبتها لمشتري بايابه
وقال بشر العاصي بالرحمة والمطيع بالرضوان للكافة
بالجنة فقدم العاصي بالذكر وقدم المطيع بالبر فالذكر
قوله وهو قديم والبر طوله وهو عميم وقوله الذي لم يزل
اعم من طوله الذي حصل لتقدير العصاة على المطيعين ولكن
لضعفهم والضعيف أولى بالرفق من القوي هو وقال فضل
امر العاصي بالرحمة حتى اذا كان يوم القرض وحضر الجميع
لا يفتح العاصي ويقال لبشر هديت جميع برحمة تعرفهم انهم
لم يصلوا الى ما وصلوا من تلك الدرجات لسعيهم
وطاعتهم ولكن برحمة سبحانه وصلوا الى طاعتهم
لا بطاعتهم وصلوا الى نعمتهم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منكم من احد تنجيه عمله قالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وقوله لهم
فيها نعيم مقيم فوصف نعيمهم بما وصف به التمام وهو
نعيمهم لقاء ربهم على نعت الدوام والقاء بدون لقاء تمام
عطاياه والعائدون لهم دون لقائه ثم قال خالدين فيها
ابدا الكناية في قوله فيها كناية ترجع الى الجنة يصلح ان يرجع
الى الحالة لا سيما وقد ذكر الاجر بعده فكما لا ينقطع عطاؤه
عنهم والجنة لا يمتنع عليهم لقاؤه متى شاؤا في الجنة
قال الله عز وجل لا مقطوعة ولا ممنوعة لا مقطوعة عنهم

بنعمته ولا ممتوعة منه بمعرفته ﴿ قوله عز وجل يا ايها
الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ﴾ من لم تصلح له طاعة ربه
لا تستصلحه لصحبة نفسك ﴿ ويقال من آثر على الله شيئا
لم يبارك له فيه تبقى بذلك عن الله ثم لم يبق ذلك معه فان
استبقاه لجهده كيف يستبقي حياته اذا اذن الله
في ذهاب اجله وفي معناه انشدوا ﴿

من لم تزل نعمته قبله ... زال عن النعمة بالهوى

قوله عز وجل فلما ان كان اناء احمد واناء كم الاية
ليتشهد الخبيث الهوى واذنا في ايثار الخطوط على الحقوق
ولكنه غاية التحذير والزجر عن ايثار شيء من الخطوط على
الحدود ومرور الايام حاكم عدل يكشف عن العاقبة عن
اسرار التقديرات مال فاملهم

سوف ترى اذا انجلى الغبار ... افرس تحتك ام حمار

ويقال علامة الصدق في التوحيد قطع العلاقات ومفارقة
العادات وهجران المعارف والاكتفاء بالله على دوام الاوقات
ويقال من ثبت سوق دينه حسنت اسواق حظوظه وما لم
تخل منك منازل الحظوظ لا تعمر بك منازل الحقوق

قوله عز وجل لقد نصركم الله في مواطن كثيرة الاية
النصرة من الله في شهود القدرة والمنصور من عصمه الله عن
التوهم والحسبان ولم يكله الى نفسه في الامور

تشبثه الحق سبحانه في مقام الافتقار مسلوبا عن الحول والقوة
متحققا بشهود تصاريف القدرة وباخذ الحق سبحانه بيده
فيخرجه عن هواه تدبيره ويقبضه عن اوصاف البشرية بفضا شهود
تقديره هو قوله عز وجل يوم حنين يعني نصركم يوم حنين ما اغنى
عنكم اعجابكم والاعجاب ولا فترت انياب الكثرة عن نقاب
القهر فاضطربت القلوب وخانت القوى لهلها ولم تغن عنهم
كثرتهم فاستخلق الله اسرارهم بصدق الرجوع الى الله عز وجل
فجنبهم السكينة التي انزلها عليهم فعلمت الله اسلم على الاعداء
وخفقت رايات النصرة ووقعت الدبرة على الكفار
وارتدت الهزيمة عليهم فرجعوا صاغرين فقوله عز وجل
ثم انزل الله سكينته على رسوله الاية هي السكينة التي اذا القلب
عند جريان حكم الرب بنعت الهما بنيته خمود آثار
البشرية بالكلية والرضا بالبادي من الغيب من غير معارضة
اختيار هو يقال السكينة القرار على البساط الشهود
بشواهد الصحو والتأدب باقامة صفات العبودية من
غير خروج منها ولا تجرد عن معارضة حكم والسكينة
المنزلة على المومنين خمود هم تحت جريان ما بدا من الغيب
من غير كراهة بنوازع البشرية واختطاف الحق اياهم
عنهم حتى لم تستفزهم رهبة من مخلوق وسلبت عنهم كل
ارادة واختيار وانزل جنودا لم تروها من وقود اليقين

وزوال الاستبصار هو عذاب الذين كفروا بالتطوح في
متاهات التحير فيه والسقوط في وهدة ضيق التدبير ومحبته
الغفلة والغيبة عن شهود التقدير قوله عز وجل
ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء الاية رد لهم من الجهل
الى حقايق العلم بتقلبهم من تلك المنازل الى مشاهد اليقين
ثم ترقاهم عن تلك الجملة بما لقاهم به من عين الجمع
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس الاية
فقد واطهارة السر ازيما التوحيد فنقوا في قدر ان الصفوف
والاوهام فمنعوا قربان المساجد التي هي مشاهد القرب
واما المؤمنون فطهرهم عن التدنس بشهود الاغيار فطالعوا
الحق فردا فيما يتشبه من الامر وتمجيده من الحكم وولدوان
خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله اي توقع الارفاق
من الاسباب من قضايا الاخلاق باب التوحيد ومن لم يفرد معبوده
بالقسمة بقي في فقر مسرمد ويقال من اتاح يعقوب كرم
مولاه واستمطر سحاب جوده اغناه عن كل تعب وكفاه
كل نصب وقضى له كل سؤل وارب واعطاه من غير طلب
قوله عز وجل قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الاية
من استوجب الهوان لا يخلص من شره الا عند ما يستحقر الاذلال
له على صغره ومن ذا الذي عذره فيلحرى ان يلقى شؤمه
ومن اشد الناس لك عداوة والعدلهم من الايمان نفسك التي هي

على الشر فلا تفعل اما بذبحها بمذبة الجاهلية وهي لا تؤمن
بالتقدير ولا بنزول شكها فقط فلذلك تخلد الى التدبير
ولا تشكن اما بوجود المعلوم ولا تفعل مثل الاعذر الواعد
ولذلك قالوا وأحدد النفس اذا حددتها ان صدق القول يورى بالامل
وقالت اليهود عزير ابن الله لو كان هذا في محاط المخلوقين
لكان عين الشكوى والشكوى الى الاحباب تشير الى التحقيق
الوصلة شكا البهم ما حصل من قبيح افعالهم فلم
من يشكو اعنه وبين من يشكو اليه وقوله ايضا هو
قول الذين كفروا من قبل الكفار تحدوا الربوبية
وهو كما اقروا بالله ثم لما ابتلوا الله الولد نا قضوا
ما اقروا به من التوحيد بدنام فصاروا كالكفار فيلهم
ويحتمل ان يكون معناه قولهم في وصف المعبود بان عيسى
ابن الله وعزير ابن الله كقول الكفار قبلهم ان الملائكة بنات الله
ويقال الماوصفوا المعبود بما يتعالى عن قولهم لم ينفعهم
صدقهم في الاقرار بربوبيته معما اضافوا اليه من سوء
المقالة وكل من اطلق في وصفه سبحانه ما تقدس عنه
فهو للاحد امشاكل في استحقاق الذم والتوبيخ قوله
عز وجل اتخذوا احبارهم الاية كما لا يجوز مجاوزة الحد
في وضع الحق لا يجوز مجاوزة الحد في رفع القدر في الخبر
امرنا ان ننزل الناس منازلهم فمن رأى من المخلوقين منطية

من ارادة اجراء الله لهم منزلة الارباب وذلك في التحقيق شرك
وما خلق في التوحيد من تنزيه جميع الجادات بصفاتها
النفسية من الله هو وما امروا الا ليعبدوا الله واحدا
فمن رفع في عقده محلوقا فوق قدره فقد اشرك به قوله عز وجل
يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم الاية هو من زاد ان
يستر شعاع الشمس بدخان ما توهمه فسر ايته او عالج
ان يمنع حكم الشمس بحجر يديره او يسقط نجوم الفلك
بسهام قوسه اظهر زعونته ثم لم يخط مراده كذلك من
توهم ان سنة التوحيد يعلوها دفع الشبهة فقد اجار
في ظنه وافتضح في وقيعه قوله عز وجل هو الذي ارسل
رسوله بالهدى اي به ازاح العلل بما اراح من الحجج وازال
الشبه بما اوضح من البهج فشهود الحق طاعته وادلة الشرع
على معجزته كما قالوا هي الشمس الا ان للشمس عينة وهذا الذي تعينه ليس يغيب
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان
اراد به العالم اذا ارتفق بالمال التابس عوضا مما يعلمهم
زالت بركات علمه ولم يطب في طريق الزهد مطعمه
والعارف اذا انتفع بخدمة المريد او ارتفق بشيء من اموال
واعماله زالت انارة همته ولم تجد في حكم التوحيد
حالته هو والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله هم في العاجل عقوبته والدين لا يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم

خصاصة فلهم في العاجل حصة وقليل من عباده من سلم من
الحجاب والحساب ومنتظره ما هو له وخلد
الله جهنم عليها في نار جهنم الآبدين لما طلبوا الكفاة عند الخلق
لما لهم ونجلوا باخراج حق الله عنه شان الله وحقوقهم
ولما استندوا ظهورهم الى اموالهم قال الله تعالى فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هو يقال بسروا وجوهه
الجفاة وجعلوا وجوههم حواجبهم فوضعت الكبة
عدا على تلك الكباة المقبوضة على الفقر وما طووا كشحهم
دون الفقر اذا جاعوا سوءهم ووضع الكواة على جنوبهم
قوله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا الآية لما علم انهم لا بد اومور على ملازمة القرب
افرد بعض الشهور بالتفضيل لخصوصها باستكثار الطاعة
فيها فاما الحواتم من عباده فجميع الشهور شعبان ورمضان
وكذلك جميع الايام لهم جمعة وجميع البقاع لهم مكة والمساجد
ومعناه انشدوا لهم يارب ان جهادي غير منقطع فكل ارضك اقرو طرسوس
وقوله تعالى فلا تظلموا فيهن انفسكم قال للعوام لا تظلموا في
بعض الشهور انفسكم يعني بارتكاب الزلة واما الخواص
فما مورون ان لا يظلموا في جميع الشهور فلو تهم باجتناب الفضله
ويقال الظلم على النفس ان يجعل العبد زمامه بيد شهواته فيورده

موارد الهلاك وسبال الظلم على النفس لخدمة المخلوقين
بذل طاعة الحق هو يقال من ظلم على نفسه سارت كتاب المحضور ان
منبي بالكثرة في الطاعات ومن ظلم على قلبه بالمضاجعات انحنى
بعد مد الصفوة في مرور الوقات هو قاتلوا المشركين كافة
ولا سلاح امضى على العدو من تبرئك عن حولك وقوتك
قوله عز وجل انما النسيء زيادة في الكفر الآية هو الدين
ملاحظة ومجانبة الوزر وترك التقدم بين يدي الله سبحانه
في جميع احكام الشرع والاحوال الطاعات مضرة به والتوفيق
عزفانه متتبع والصلاح في الامور باقامة عن نعت العبودية
والشهر ما سماه الله تعالى شهرا والعام والحول ما علم
الخلق انه قدر ما ينبئه شرعا قوله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا اذا قيل لكم الآية عاتبهم على ترك البداءة على توجه
الامر وانتهاز فرصة الرخصة وامرهم بالجد في العزيمة والقصد
في الفعل والخروج الى التكاسل الى بسيط واخ الى التثاقل اما رأت
ضعف الايمان اذ الايمان غير ثم لا يزيح من العبد لغير
مما رسبه الا شوق وملابسة الحق ثم قال ارضيتم بالحبوة
الدنيا وهل تحمل بالعابد ان يختار دنياه على عقباه ام هل
تحسن بالعارف ان يوثر مولاه على رضا مولاهم
تحسن ام تحمل بالاحباب ما قد فعلوا
معصوا ولم ينصروا بالتهم قد قبلوا
عيبة يوم من الرد امد عن الباب تعدل شهورا وعيبة لحظة من

العارف عن البساط تعذل دهوركه
الالف لا يصبر عن الفه اكثر مما نطرف العين
وقد صبرنا عنكم ساعة ما هذا فعل المحبين
قوله عز وجل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما
العذاب الاليم ان لا يعانيه على ناجز الوجوه العذاب الاليم
اذ العرض العبد على الطاعة ان لا يتعنت وزاده من جنود
التوفيق ما يؤديه الى الباب العذاب الاليم ان يسلبه حلاوة
النجوى اذ اتاب العذاب الاليم الصدود عن موارد الورود
عوّدوني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب
العذاب الاليم الوعيد بالفراق فاما نفس الفراق فهو مع
التلف والشدود ورعمت ان البين منك عدل فهذا بذلك مرعس عدل
وقوله وليستبدل قوما غيركم هو بصرف ما كان عليه من
اقباله الوغير من اشكاله وليس كل من حضر بر اشرب من
معينها اسقني ياحبيب الجفاء مدامعي وسواي دوض
التواصل ترتع قوله عز وجل الا
تنصروه فقد نصره الله الاية من عزيز ملك النصرة انه لم
يستنابر بثانيه الذي كان معه بل رد الصديق الى الله عز وجل
فنهاه عن مسكنته اياه فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما
قال الله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
ونعال من ذلك النصرة ابقاؤه اياه فيما القاه به من كشوفاته

في ملك الجلالة ولو لا نصرته لذلك شيء بحيث سلطوات تكشفه ويقال
كان عليه السلام أمان أهل الأرض عن الخسف قال الله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وجعله في الظاهر
في أمان عن الخسوف حتى نسخ عن باب الغار فتعلق به من حيث هم
وقالوا لو دخل هذا الغار لما نسجت العنكبوت يا عجبا
كيف ستر قصة حبيبه طهارة الله عليه وعلى آله ويقال
صح ما قالوا للبيقاع دول ما خطر ببال أحد أن ذلك الغار
تصير مثوى ذلك السيد ولكنه يختص بفضله ما يشاء
كما يختص برحمته من يشاء ويقال لسر الغير أن كلها
مأوى الحيات منها ما هو مثوى الأحباب هو ويقال
علقت قلوب قوم بالعرش فطلبوا الحق منه وهو تعالى يقول
إذ تقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا الله سبحانه وإن
تقدس عن كل مكان ولكن في هذا الخطاب حيثوه لا تسرا إلى
أن باب المواجيد ويشهد ٥

يا طالب الله في العرش الرفيع به لا تطلب العرش إن الحد للغار صاحبه
وفي الآية دليل على تحقيق صحبة الصديق حيث سماه الله
وعده ثانيه ولما كان في الإيمان ثانيه كان من جملة أصحابه
في الغار ثانيه ثم في القبر صحبته وفي الجنة يكون رفيقه
وقوله فأنزل الله سكينته عليه الكناية في قوله عليه تعود إلى
الرسول صلوات الله عليه ويحتمل أن تكون عائدة إلى الصديق

فان حملت على الصديق تكون خصوصية له من بين المؤمنين
على الاطلاق اذ فقال الله عز وجل لجميع المؤمنين هو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين وتقول للصديق على التخصيص فانزل الله سكينته
عليه كما قال صلى الله عليه ان الله يتجلى للناس عامة
ويتجلى لابي بكر خاصة وانما كان حزن الصديق رضي الله عنه
ذلك اليوم لاجل الرسول صلى الله عليه اشفاقا عليه لا لاجل
النائبة بل انه نفى عليه السلام عنه حزنه وسلاه بان قال
لا تحزن ان الله معنا وحزن لا يذهب الا بمعيته الحق
لا يكون الا الحق الحق وقوله وايده بجنود لم تروها يريد به
النبي صلى الله عليه وسلم وتلك الجنود وفود وابد النفيس
على اشرف جلل المكاشفات وجعل كلمة الذين كفروا السفلى
باظهار مجد دينه وتمهيد سبيل حقه وتبيينه في آيات
الحق الى الابد عالية وتمويهات الباطل واهيه وحزب
الحق منصورون وقد الباطل مقهورون هو يقال لما تجلى
الصديق بالرسول عليه السلام العار واشرق على سره انوار
محبة الرسول صلى الله عليه وقع عليه شعاع انوار فاشتاق
الى الله عز وجل فقد قرة ازره وان لا عينه لو لعجه بما اخبره
من قربه سبحانه فاستبدل بالقلق سكونا وبالشوق
انسا والسكينة المنزلة عليه ما كاشفه به من

من شهود معيته هو يقال كان الرسول صلى الله عليه وسلم نابي
لتين ظاهر شبحه ولكن كان مستهلك الشاهد في الواحد
لسره هو قوله عز وجل انفروا خفافا وثقالا الآية
امر هم بالقيام بحقه والبدار الى اداء امره على جميع احوالهم
خفافا يعني في حال حضور قلوبهم فلا يمنعهم نصب المجاهدات
وثقالا اذ اردد تم اليكم في مقاساة تعب المكابدات
فان البغية احذر عليهم في المنشط والمكره هو يقال
خفافا اذ اكنتم مجمولين في حال الجمع هو يقال اذا كنتم
مثقلين في حال الفرق هو يقال خفافا اذ اخرجتم عن
رق المطالبات والاختيار وثقالا اذا كان على قلوبكم
ثقل الحاجات وانتم تؤملون قضاء الحوائج من ربكم
قوله عز وجل لو كان عرضا قريبا وسفرا
قاصدا لاتبعوك اليه يريد به المتخلفين عنه وعزاه
تنويه بشن سبحانه انه لو كانت المسافة قريبة
والامر هينا لما تخلفوا عنك وهكذا من كان
غير متحقق في قصده كان غير مبالغ في جهده يعثر
على اول حرف ويتصرف بالخوف فان اصابه خير اطمأن
به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه وقال تعالى فاذا
فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم

واذا رأيت المريد ينتبع الرخص ويجنح الى الكسل ويتعلل
بالتأويلات فاعلم أنه منصرف عن الطريق متخلف في السلوك
والسدول وكذا المملول اذا زاد قطيعة مل الوصال وقال كان وكانا
ومن جد في الطلب لم يجرح في اوطان الفشل يقل السير
بالسري ولم يجتشم من مقاساة الكد والعناء
ثم قطعت الليل في مهمه لا اسد اخشى ولا ذيبا
يغلبني شوقي فاطوي السري ولم يزل ذو الشوق مغلوبا
وقال وسيحلفون بالله ان اردنا الا الحسنى ويمين المتعلل
والمتأول يمين فاجرة تشهد بكذبها عيون الفرقة
وتنفر عن القلوب فلا تجد من القلوب محلا وقال عز وجل
عفا الله عنك لم اذنت لهم الآية لما لم يكن منه صلى الله عليه
خرق حد ولا تعالي محظور انما بدر منه ترك ما هو
الاولى قد مر ذكر العفو على الخطاب الذي هو في صيغة
العتاب نحو ليبعثن لم اذنت لهم وهو جور الزلة على الانبياء
اذا لم يكن ذلك في تبليغ امر وتمهيد شرع يقول قابله بالعفو
قبل ان فقهه للعذر وكذا سنة الاجتناب مع الاحباب
قال قائلهم
ما حط ذاك الوشوز من رتبة عندي ولا صد معتاب
كانهم اشتوا ولا تعلموا عليك عندي بالذي عابوا
وهل حسنات الاعداء الا كانت حسنات وكالم دودة
وسيبات الاحباب وان كانت سيبات وكالم فورة

شعر من دانو اخذ من يحب بذنبه وله سفيح في الفؤاد مشقح

قوله عز وجل لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر هو المخلص في عقيدة غيره موثر شيئا على امره ولا مد جزر مستنطا عيا في استفراغ وسعه وبذل جهده من مقاساة كده واستعمال جده هو قوله عز وجل انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية من دام من عقيدة الالزام اخرجه وانتهز في التأخر والتخلف فرصة فلعدم ايمانه وتصدقيه ولما استقر من الريبة في قلبه وسيره اولئك الذين يقلبون في دينهم ويتردون في شكهم قوله عز وجل ولو ان ادوا الخروج الآية هم اي لو صدقوا في الطاعة لاستجابوا ببذل الوسع والطاقة ولكن سقمت ارادتهم فحصلت دون الخروج

بلادتهم ولدنف فيك لوضح منك الهوى ارشدت للجهل

قوله عز وجل ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم الذي مقتضاه الخروج من حيث التكليف ولكن ثبتهم لما يبوء بهم ما اخذ لان فيما امر الالزام امر دعاهم وبامر التكوين اقصاهم قوله عز وجل ولو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا اخبر عن سابق علمه وذكر ما علم انه لا يكون ان لو كان كيف كان يكون فقال لو ساعدكم في الخروج لكان ما يلحقكم من سقوط

من سوء سيرتهم في التضريب بينكم والتميمة فيكم والسعي فيما
تسوءكم اكثر مما انكم تخلفكم من نقصان عذركم ومن
ضرره اكثر من نفعه فعدمه خير من وجوده وسلامة حاصل
منه شيء غير شروره فتخلفه خير من حضوره قوله عز وجل
لقد ابتغوا الفتنة من قبل الآية ع ايتهم وان اظهروا ولاءكم فقد
استبطنوا بغضكم واعلنوا انتهم يوازروكم وراموا ليدركم
تشويش امركم حتى كشف الله عوراتهم وفضحهم حتى تحرز
عنهم بما تحققتم من اسرارهم هو قوله عز وجل ومنهم من يقول
ايذن لي الآية ع ايتهم زوا قبيح افعالهم في معرض التخرج وراموا
ان يلبسوا على الرسول صلى الله عليه وعلى المسلمين خبث سيرتهم
وسريرتهم فبين الله عز وجل ان الذي منه فروا ايرعمهم سقطوا
فيه بفعلهم وحذرك الله تخلفه بما يهواه منطوج في واد يلواه
وسيلقى في الآخرة من الهوان ما يعني عن الحاجة الى البرهان ع
وله عز وجل ان تصبك حسنة تسؤهم الآية ع هكذا اضيفه
الحسنود بتضاعد اين قلبه عند شهود الحسنى ولا يسر قلبه
عن حلول البلوى ولا دوا الخروج الحسود فانه لا يرضى بغير زوال
النعمة ولذلك قالوا ع كل العداوة قد ترجى ايامها الا عداوة من حسد ع
وذلك جزن قلبه بسلامة محسوده فالنعمة للمحسود

تلك والوحشة الحاسد تقدره هو قوله عز وجل قل لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا الآية هو المؤمن لا يخفه سماته عدوه لانه
ليس يرى المراد ولية فهو يتحقق بان ما ينالة مراد مولاه
فيستقط عن قلبه ما يهواه ويستعمل بالروح رضاه فيتعذب
عنده ما كان يصعب من يلواه وفي معناه انشدوا

ان كان من رضائكم من ضاه حاسدنا مما جرى اراضاكم الكمد

ويقال شهود جزء بان التقدير على العبد تعب كل عسير
وقوله هو مولانا تعريف للعبد ان له ان يفعل ما يريد
لانه تعرف ملائك الاعيان في ملكه هو يبدي ويجري
ما يريد بحق حكمه بزوال وعلى الله فليتوكل المؤمنون واول
التوكل التقة بوعده من الرضا باختياره من تسليم امورى
بما يغلب على قلبك من اذكاره وهل التوكل سكون السر
عند حلول الامر ونهاية التفويض وهو تساوى الحلو
والمر والنعمة والضر هو قوله عز وجل قل هل تربصون
بنا الا احدى الحسنيين الآية هذا من الله في هذه الآية الفرق
بين المؤمنين وبين الكفار فقال الذي تنتظرون ايها الكفار
من شان المؤمنين وقوع الدبر وعليهم في القتال او القتل
تنالهم واي واحد من الامرين ينالهم فهو لهم من الله نعمة
لانا ان ظفرنا بكم فنصر وغنيمة واعزاز للدين ورفعة

وان قتلنا فشهادة ورحمة ورضوان من الله وزلفة وان كان
الذي يصيبنا في الدنيا مغرمة ونكبة فذلك موجب للاجر
والمثوبة فاذا استقبلنا الامر هو متوهمه حسني
ونعمه وامتا انتم فان ظفر بكم فعجيل دل لكم ومحنة
وان قتلتم فعقوبة من الله وسخطة وان كانت اليد لكم في
الحال فحذار لان من الله وسبب عذاب وزيادة بقمة وبعال
ما انزه نصورنا الاجدى الحسنيين اما قيام نحو الله في الجهاد
فكون بوصف الرضا في التحقيق وهي الحسنة الكبرى واما
وصول الى الله في المآل بوصف الشهادة ووجدان الزلفة
في العقبى وهي الكرامة العظمى قوله عز وجل انفقوا
طوعا او كرها لن يقبل منه قوسل ولا يغير
حكم شقاوته بتكثير كلفه التكليف والتعمل وقال
تقريب العدو يوجب زيادة المقت وتخيب الحبيب
يقتضي زيادة العطف عليه قال الله تعالى فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات قوله عز وجل وما منعهم
ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله فقد زال الاخلاص في اعمالهم
فعدموا الاختصاص في اجر الهم وحرموا الخلاص
في عاجلهم وفي مآلهم وقوله ولا يأتون الصلوة

الا وهم كسالى من الطاعة من حيث العادة من غير ان تحمله عليها
لوعة الارادة لم يجد بطاعته راحة وزيادة هو ومثال
من لاحظ الحق في الجهر من اعماله وركن الى النسك السر
من اجواله فقد وسم بالخذلان وحتم بالحرمان
وهذه هي امارة الفرقة والقطيعة قال الله تعالى
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ه
قوله عز وجل فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم الاية
بين انما حسبوه نعمة واعتدوه من السعادة فهو
في الحقيقة محنة وسبب شقاء وفرقة وانما دس التقدير
لهم سموم الصاب فيما استلذوه من الشراب ه
احسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في
الخيرات بل لا يشعرون قوله عز وجل ويحلفون بالله
انهم لمنكم وما هم منكم ه القرب بالايمان الفاجرة لا يوجب
للقلوب الا بعدا من القبول ويقال ان اظهار اليسير
لا يكسو الا سرا ان برد السكون ولا يسقي الصابر
برد الثقة واليقين ه
ما لا يكون فلا يكون بحيلة ابدا وما هو كائن سيكون
قوله عز وجل لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا
الاية ه ان المعاذير في الحلة يتسلل عن سلكها

بامنعف خلته ع إن وجد مهرباً أوى إليه وإن أمل أن ينال
ما يتعلل به عدد ذلك قرضه قوله عز وجل ومثلهم
من يذري في الصدقات إرايه أولئك أصحاب الاطماع يتملقون
في الظاهر ما دامت الأرفاق واصلة إليهم فإن انقطعت
انقلبوا كأن لم يكن بينكم وبينهم مودة هو يقال
من كان رضاه وجد أن سبب وسخطه في عدم ما
يؤمله من نصيبه فهو ليس من أهل الود إنما هو قابل بخطه
غير صالح للصحبة وأما المحقق فكما قيل

صبرت اليك في الله طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش

قوله عز وجل ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله
لو وقفوا مع الله لشرط الرضا لآتاهم فنون العطا وتحقيق
المنى ولو حافظوا مع الهدى لسعدوا بوجدان ما لهم من الرتب
من غير معاناة تعب ولا مقاساة نصب لكنهم عثروا
في أوطان الطمع فوقعوا في الذل والحزن هو قوله
عز وجل إنما الصدقات للفقراء تكلم الفقهاء في صفة
الفقير والفرق بينه وبين المسكين لما احتاجوا اليه
في قسم الزكوات المفروضة فالشافعي رحمه الله
يقول الفقير الذي لا شيء له والمسكين الذي له بلغة
من العيش والعراقي يقول بالعكس وأهل المعرفة

اختلفوا فيه فمنهم من قال بالأول ومنهم من قال بالثاني واختيارهم
واختلافهم ليس باختلاف الفقهاء وذلك ان كل واحد
منهم اشار الى ما هو حاله او وقته وحوده وشدته
وجدته واستقامته فمن اهل المعرفة من رأى اخذ الزكوات
المفروضة اولى قالوا ان الله سبحانه وتعالى جعل ذلك مدخرا
للفقير فهو اجل له مما يتطوع به عليه ومنهم من
قال الزكوات المفروضة مستحقة لاقوام ورأوا
ان ايثارهم على الاخوان اولى فلم يزاحموا ارباب السهمان
واجتزوا من اخذ الزكوات وقالوا الاولى تسليم ذلك لهم
ومنهم من قال ان ذلك وسخ الاموال وهو لاصحاب
الضرورات قالوا وحسبنا انه ما الفقر اختيارا فلم يأخذوا
الزكوات المفروضة مع على مقتضى اصولهم في الجملة الاولى واحد
الزكوات للفقر من اثنتي اولها الحاجة مع الفقر مع الممكنة
وذو الحاجة من بر ضحى بدنياه وتسد الدنيا فقره والفقير
الذي يكتفي بعقباه وتحبر الجنة فقره والمسكين هو الذي
لا يرضى بغير مولاه ولا الى الدنيا يلتفت ولا بالآخرة يشتغل
ولا بغير مولاه يكتفي قال صلى الله عليه وسلم اللهم احيني
مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
وقال صلى الله عليه اعوذ بك من الفقر لان عليه بقيته

فهو بنفسه محجوب عن ربه ﷻ وحسبك أن يقال أن الفقر
المستعاذ منه أن يكون له شيء والمسكنة المطلوبة
أن يكون له بلغة لتفرغ بوجود تلك البلغة الى العبادة
واذا لم يكن له بلغة شغله فقره عن أداء حقه ولذلك
استعاذ منه ﷺ وقوم سمت هممهم عن هذا الاعتبار
وهذا أولى بأصولهم فالفقير الصادق عندهم من لا
سماء تظله ولا أرض تقله ولا سمة تتناوله ولا
معلوم يشغله فهو عبد لله لله هو يرد الى التمييز
في اوان العبودية وفي غير هذا الوقت مصطلم عن
شهود أهله واقف بربه منكسف عن جملته هو يقال
الفقير من كسر فقاره هذا في العربية هو والفقير عندهم
من سقط اختياره وتعطلت عنه دياره والله ست في
استبلاء من اصطلمه آثاره وكأنه لم يبق منه الا اخباره
أما الرسوم فمخبرات أنهم رجلوا قريبا
وأما المسكين فهو الذي أسكنته حالته بباب مقصوده
لا يبرح عن سدته فهو معتكف بقلبه لا يغفل لحظة
عن ربه ﷻ وأما العاملون عليها فعلى لسان العلم من
يتولى جمع الزكوات على اشراطها المعروفة وعلى

لبيان الاشارة أولى الناس بالتعاون عن أخذ الزكوات
من صدق في اعمالهم لله فانهم سائرون على اعمالهم عوضا
ولا يتطلعون في مقابلة اجوالهم عرضا
وما كنا بالباغي على الجبي رشوة فيح هو يسعى عليه ثواب
وأما المؤلفة قلوبهم فلسان العلم من يستمال قلبه
بنوع ارفاق معه ليتوفر في الدين نشاطه فلهم
من الزكوات سهم استئلاف بهم وبيان ذلك مشهور
في مسايل الفقه وحاشى ان يكون في الفقير من يكون حضوره
بسبب طمع او لنيل ثواب او لرؤية مقام او
لتطلع حال ذلك صفة العوام واما صفة الخواص فكما
قالوا من لم يكن بك فابيا عن حظه وعن الهوى والانس بالاحباب
او تيممته صبابة جمعت له ما كان مفترقا من الاسباب
فلانه بين المرائب واقف لمنال حظ او لحبس ماب
في الرقاب وهو على لسان العلم المكاتبون وشرحه في مسايل
الفقه معلوم وهو لا يتحررون ولهم ان يعرجوا على الوطن على
سبب او بقي لهم في الدنيا والعقبى ارب او يستقر لهم
طلب فمن كان بقيته من هذه الجملة فهو بعد لم يتجرد عن مال الله

عليه العبد المعاتب ما بقي على ذلك دينهم والسند بعضهم
اتمنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة جرّ
قوله عز وجل والغابرين وهم في لسان العلم من ذكرهم دين
وهؤلاء القوم لا يقضي عنهم مال ممن املاك الخلق
ولهذا قيل هو المعرفة غرم لا يقضى دينه وقوله عز وجل
وفي سبيل الله معناه لسان العلم من سلك سبيل الله وجب
له في الجواب سهم على ما جاء في بابه من مسائل الفقه وعلى
هذه الطريقة من سلك سبيل الله تتوجه عليه المطالبات
فيبدل اولا مساله ثم مجالسه ثم نفسه ثم زوجه وهذا في اول قدم
وقوله وابن السبيل وهو على لسان العلم من وقع في الغربة
وفارق وطنه على اوصاف مخصوصة وعند الفوز اذا انقرب
العبد عن مألوفات اوطانه فهو معه في قرى الجوع والجوع طعامه
والخلوة مجلسه والمحبة شرابه والانس منظوره والحق تعالى
مشهوده وسقاهم ربهم شرابا طهورا القوم وعند المحبة
والاخرين تقدس الوقت وهو شراب المحاب وعند شراب
الثواب وهي معناه انشدوا
ومقعد قوم قد مشى مر شربنا واعمى سقيناه بكاسا فابصرا
واخرس لم ينطق بلين محجة ادرنا عليه الكاس يوما فاخبرا
قوله عز وجل وسهم الذين يودون الى الله عن العدا اوه
بالمساوي موكله وعين الرضا عن المعايب كليله

لبسطوا لسان الملائمة في الرسول صلى الله عليه فعابوه بما هو كرامة
أمانة عرضه وذكر له فضله فقالوا انه يحسن ظنه يسمع
ما يقال له فقال طاهر عليه المؤمن غر كريم والمنافق
خب لئيم قال الله تعالى قل اذن خير لكم هو فيك من العاقل
قال الفطن المتغافل وفي معناه انشدوا

واذا الكريم أتيته بخديعة فرأيته فيما تروم يسارع
فاعلم بأنك لم تخادع جاهلا ان الكريم بفضله متخادع

قوله عز وجل يحلفون بالله لكم ليرضوكم الآية
اخبر ان من تزين للخلق وتقرب اليهم وراءى رضاهم واتبعوا
في ذلك هواهم فان الله تعالى يسقط به عند الخلق جاههم
ويستر بسببهم ما تولوه لانه يرى بهم وان الله لا يضيع
ما كان لله فاما ما كان لغير الله فزال من اصابه
ومحال من طلبه هو يعني ان الخلق لا يصدقك وان حلفت
له والحق يقبلك وان تخلفت عنه والاشتغال بالخلق
مجنبة عن ما جوز عليها والاقبال على الحق نعمة وانت
مشكورة عليها فالمعتوه من ترك ما تشكر عليه ويؤثر
ما لا يؤجر عليه هو قوله عز وجل الم يعلموا انه من
يحادد الله ورسوله الآية هو من كفر بالله واشرك في
توحيده باثبات موهوم يستحق ما هو حق الله
تعجل عقوبته في الحال بالفرقة وفي المآل بالخلود في الخزي
وليس على من رمي بمصيبة علم ما نالته من المحنة

غداً يفترق أهل الهوى وبكة بارك ومنه رجع
قوله عز وجل يحذر المنافقون أن تنزل الآية هـ طنطول
أن الحق سبحانه لا يفضحهم فيما يسرون في حرجهم وانكرون
ما ان طوى عليه سرائرهم فارخى الله سبحانه عنان الهالهم
ثم هتك الستر عن بقايا فيهم ففضحهم عند أهل التحقيق
وقنعوا بالحجاز الخجل انكشف لأهل التحقيق ومكابرة الاعتذار
ونعوذ بالله من عقوبة أهل الاعتبار ومكروا ومكر
الله والله خير الماكرين هـ قوله عز وجل ولئن سألتهم
ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الآية هـ من استهان بالدين
ولا يخشيهم من ترك جرمة الاسلام جعله الله في
الحال نكالا وسلامة في الآخرة صغرا وذلا
والحق سبحانه لا يرضى دون ان يذيق العتاة بأسه
وينتقم عاجلا عما يستوجبه كاسه هـ قوله عز وجل
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم هـ حرد العفو والعذاب
عن علة الجرم وسبب الفعل من جهة العبد حيث اجاز
على المشيئة اذ لو كان الموجب لعفوه وتعذيبه صفة العبد
لاستوى بينهم عند تساويهم في الوصف فلما اشتركوا
في الكفر بعد الايمان وعفا عن بعضهم وعذب بعضهم
دل على انه يفعل ما يشاء ويخص من يشاء بما يشاء قوله
عز وجل هـ المنافقون والمنافقات الآية المؤمن بالمؤمن يتقوى
والمنافق بالمنافق يتعاضد وطير السماء على اشكالها تقع

فالمنافق لصاحبه أشبع فوه وأصل به فيامه
يعينه على فساده ويعمى عليه طريق رشاده والمؤمن
ينصر المؤمن بمصرة عونه ويغض لذنبه ويفتح في عينيه
ذنوبه فهو على الشدائد يجده ومن الفساد يبعده
وقوله ويقبضون أيديهم لا ينفقون في سبيل الله ولا يجودون
في إعانة عباد الله ولا يأخذون بأيدي الضعفاء لوجه الله
ثم لا ينفعون أيديهم في طلب الحوائج إلى الله وقوله نسوا الله
فنسيهم جازاهم على نسيانهم فسماه جزاء النسيان
نسيانا وتركوا طاعته وأثروا مخالفته فتركهم وما
اختاروه لأنفسهم قال الله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون
قوله عز وجل وعد الله المنافقين والمنافقات الآية
وعدهم النار في الآخرة ولهم العذاب المقيم في الآخرة
فهو جل عذابهم الفرقة الخزية ومعجله الفرقة هو قوله عز وجل
كالذين من قبلكم الآية هو قول سلكوا طريق من قبلكم من الكفار
وأهل النفاق فكافيناهم كما كافيناهم من قبلكم والذين تقدموكم
زادوا على كفرهم وعلى من عاصرهم من أهل النفاق والنفاق
في كثرة المدد وقوة العدة هو والاستمتاع في الدنيا
والاغترار بالخطأ في سلك الهوى فلم تدم في الدنيا
مدة عمرهم ولم تغن عنهم يوم الشدة عدتهم وعمتا قريب
يلحق بهم من قبلكم الذين هم قبلكم هو قوله عز وجل ألم يأتكم
نبأ الذين من قبلهم الآية هو الم يأتكم الخبر الفروق

الماضية ونبأ الأمم الخالية كيف دمرنا على جميعهم وكيف
بددنا شملهم قضينا فيهم بالعدل وحكمنا باستيصال الكل
فلم يبق منهم نافخ نار ولم تحصلوا الرغاء عار وشنار
قوله عز وجل والمؤمنون والمؤمنات الآية هو يعني بعضهم
بعضا على الطاعات وينوا صلون بينهم بنشر المحظورات فيحاجهم
في الله وفيما منهم بحق الله ومحبتهم لله وعداوتهم لأجل الله
تركوا حظوظهم لحق الله وآثروا على هواهم رضا الله أولئك
الذين عصمهم الله في الحال وستر جمعهم في المآل قوله عز وجل
وعد الله المؤمنين والمؤمنات الآية وعدهم جميعا الجنة ومساكن
طيبة ولا يطيب المسكن إلا بروية المحبوب وكل يطيب
مسكنه برويته محبوبه ولكنهم مختلفون في الفهم ومن مربوط
لحظ من ردود إلى خلق ومن مجذوب إلى حق موصول
حق وفي الجملة الأمر كما قيل
أجر انا ما وحسن الدار بعدكم إذا غبتم عنها وبئس حضور
وقوم يطيب مسكنهم لوجود عطائه وقوم يطيب مسكنهم
بشهوده ولقائه
وإني لأهوى الدار مما يسرني لها الود لما من ديار كما
ثم قال ورضوان من الله أكبر هو إمارة أهل الرضوان وخدان
طعمه فقد ذاق فهو في روح الأنس وروح الأنس لا يتقاصر عن رائحة
دار القدس بل هو أتم وأعظم هو قوله عز وجل يا أيها النبي
جاهد الكفار والمنافقين هو دعاكافة الخلق إلى حسن الخلق

ودعا نبينا صلى الله عليه عن حبس الحلق قال لموسى عليه السلام
فقولا له فوكزه فقضى عليه وقال لنبينا صلى الله عليه واعلم عليهم
ويقال انما قال بعد اظهار الحجج لما ازاح عذرهم بالمهلة
في اول امره بالرفق حيث قال فقولا له قولا ليّنا فلما
اصروا واستكبروا امره بالغلظة عليهم والمجاهدة اولها
باللسان بشرح البرهان وايضاح الحجج والبيان ثم السيف بعد
حجد بعد ازاحة العذر وبالوعيد والزجر ثم ان لم ينجع الكلام
ولم ينفع الملام فالقتال والحرب وبذل الوسع في الجهاد
قوله عز وجل يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة
الكفر الاية نزلت في نفر وابائهم فقتلهم الله استبارهم
وكشف اسرارهم فقوله ولقد قالوا كلمة الكفر وهو
طعنهم في النبوة وفي الرسول صلى الله عليه وكل من وصف
المعبود بصفات الخلق او اضاف الى الخلق ما هو خصائص
بصفات الحق فقد قال كلمة الكفر قوله وكفروا بعد
اسلامهم اي اظهروا من شعار الكفار ما دل على حجدهم بقولهم
بعد ما كانوا يظهرون الموافقة والاستسلام وهموا بما
لم ينالوا من قتل الرسول وما نقموا لهم انفسهم انه لخرج
الا عز منها الاذل وهو ذلك وهو يقال تنموا ازوالك
دولة الاسلام فان الله ازال الخلا امرها ثم قال وما نقموا
الا ان اغناهم الله ورسوله اي ما عابوا الا بما هو اجل خصاله

فلم يعلموا ذلك وأعلن ظهور شأنهم للكافة بما لا عذر لهم فيه
وقوله عز وجل فإن تبتم فهو خير لكم وإن تولوا فاعلموا
التوبة حل عقدة الإصرار عن القلب ثم الفيء بجميع حق
الإمام على وجه الاستقصاء وقوله عز وجل ومنهم من عاهد
الله الآية هذا أكد العقد مع الله بنقضه فلحقه شؤم ذلك
حتى بقي خالدا في نفاقه وقال فطلبت إحسان ربه
وتقرب إليه بأن أدى عهده فلما حقق الله سؤله وصرف
ما يؤمله فسخ ما أبرمه واستلح عما التزمه واستولى
عليه البخل وقضى بإخراج حقه فلحقه شؤم النفاق
بما بقي إلى الأبد في السر وحد البخل على لسان العلم
منع الواجب وبخل كل أحد عما يليق به وكل من آثر
شيئا من دون رضا ربه فقد اتصف ببخله وقيل بخيل
بخل بماله فنزل البركة عنه حتى يزول إلى وارث أو
يزول إلى حادث ومنهم من بخل بنفسه فتقاعس
عن طاعته فتقارفه الصحة حتى لا يتمتع بجبانه
والذي بخل بوجهه عنه عوقب بالجدري حتى يكون
جبانه بسبب شقاوته وقوله عز وجل فأعقبهم
نفاقا في قلوبهم الآية أعقبهم بخلهم نفاقا في قلوبهم
وقيل أعقبهم الله نفاقا في قلوبهم بالجملة نقض العهد

ء نفسه رفض الود من اصله ه وكل امر اظهره في الجملة خيرا
واستبطن فيه افقد نافق بفسطه والمنافق في الصف الاخير
ء دنياه والصف لدرك الاسفل من النار في عقباه ه
قوله عز وجل الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم
الاية حق قهم بعلمه كما حق فيهم بفعله وجه كتبر المواضع
من كتابه وسرهم ما لا يطلع عليه غير الله ونجواهم
ما يتسارون بعضهم مع بعض ويحتمل ان يكون ما انفسهم
عليه اشراف من خواطرهم ه قوله عز وجل الذين
يلمزون المطوعين من المؤمنين الاية ه عابوا الذين قصرت
ايديهم عن الاكثار في الصدقة حساد ولما وصلت اليه
ايديهم فشكر الله سعي من اخلص في صدقته بعد ما علم
صدقه وقبله وقليل اهل الاخلاص افضل من كثير اهل النفاق
ولما اوحشوا المسلمين بسخريتهم وصف الله سبحانه نفسه بما
يتخيل في وصفه على الخصوص من السخرية باحد تطييبا لقلوب
اوليائه وان تقدس في ذلك لعزه وربوبيته قوله
عز وجل استغفر لهم او لا تستغفر لهم الاية حتم القضاء بانه لا يغفر لاهل
الشرك والنفاق فلا تنفعهم الوسائل ولا ينتعش منهم
الساقط ه ويقال من غلبته شقوته لم ينفعه تضرعه
ودعوته ويقال ضربع القدر لا تنعشه الجهد والحيلة

قوله عز وجل فرح المخلفون بمقعدهم الآية
استقر بهم سرورهم بتخلفهم ولم يعلموا أن سيورهم
في تأخرهم وما أثروه من راحة نفوسهم على أداء حق الله
والخروج في محبة رسول الله نزع الله الراحة منهم
بما عانيتهم وسيحلفون سيعيرون في الآخرة بما قدموه
من نفاقهم وسوف يتحسرون حين لا ينفع التحسر قوله عز وجل
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا الآية يبدل الله جسمهم
جسما وقوتهم بقوة وراحتهم بقوة حتى
يبكوا دما وهم في العقبى كما ضحكوا في الدنيا
وذلك جزاء من كفر بربه قوله عز وجل فإن رجعك الله
إلى طائفة منهم الآية يقول بعد ما ظهرت خيانتهم وتقرر
عذرهم ونفاقهم لا تخدع لتملقهم ولا تثق بقولهم
ولا تمكنهم من صحبتك فيما يظهرونه من ود ونفاق وإذا
رمى سهمك العهد فلا يحتمل بعده الشد وإذا انصدع
الخرق لا ينفع بعده الرقع قوله عز وجل ولا
تصل على أحد منهم الآية يقول ليس بعد النبذ تولي ولا
بعد الفراق وفاق ولا بعد المحبة قربة مضى لهم من الزمان
ما كان لا ملهم فيه فسحة أو لوحاهم مساغ أو ظنهم تحقيق
إذ سبق لهم القضاء بالشقاوة ونعوذ بالله من سوء الخاتمة

قوله عز وجل ولا تعجبك اموالهم واولادهم الآية
يقول لا تحسبن ان تمكين اهل النفاق من تنفيذ مرادهم
وتكثير اموالهم واولادهم اسداء معروف منا اليهم او اسباغ
انعام منا لديهم علينا وانما ذلك مكر لهم واستدراج لهم
وامهال لا اهمال وسيلقون عنه عن قريب قوله
عز وجل واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله الآية
الامر عليهم بالجهاد واستند عليهم حكم الزام بتعلل
اولوا السعة ورضوا الى اختيار الدعة واجنا لواى موجبات
التخلف اولئك الذين ختم الله على قلوبهم عن
ابتغاء رضوانه قوله عز وجل رضوا بان يكونوا مع
الخوالف الآية ابعد واعن بساط العباده واستطابوا
الدعة ورضوا بالتغرب عن منازل الفرقة ولو انهم رجعوا
الى الله بصدق الندم لقابلهم بالفضل والكرم ولكن القضاء
غالب والتخلف ساقط قوله عز وجل
لكن الرسول والذين آمنوا معه الآية ليس مراعى من صد
ولا من قبل امره كمن رد وامن وجد كمن جحد ولا من عند
كمن عند ولا من اتى كمن ابى فلاجرم ربحت تجارتهم
وجلت ربتهم قوله عز وجل اعد الله لهم جنات تجرى
من تحتها الانهار الآية تشير الآية الى ان رجاءهم

مَوْعُودَةٌ فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْآلَامَ وَالْأَتْعَابَ فِي الْجِهَادِ لَهُمْ مِنْ جُمْلَةِ
مَشْهُودَةٍ وَيُقَالُ صَادِقٌ لِتَفْتِيهِمْ بِالثَّوَابِ لِهَوْنِ عَلَيْهِمْ مُقَاسَاةُ
مَا يَلْقَوْنَهُ فِي الْوَقْتِ مِنَ الْأَتْعَابِ ﴿ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجَاءَ
الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ الْآيَةَ ﴾ وَهُمْ أَصْحَابُ الْأَعْذَارِ وَفِي قَوْلِ
أَكْثَرِ أَهْلِ التَّفْسِيرِ طَلَبُوا الْإِذْنَ فِي التَّأَخُّرِ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَسَقَطَ عَنْهُمُ اللَّوْمُ وَالذَّنْبُ وَأَخَّرُوا
بِغَيْرِ عُذْرٍ تَوَجَّهَ عَلَيْهِمُ اللَّوْمُ وَحَقَّ لِمُسْتَقِلِّ الْوَعِيدِ
﴿ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى الْآيَةَ
فِيهِمُ الْفَقِيرُ تَسْقُطُ عَنْهُ الْجُمُعَةُ عِنْدَ سُقُوطِ الْأَمْرِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ
بِهِ الْقِلَّةُ حَيْثُ الْأَمْدَادُ لَكَفَى لَهُ بِذَلِكَ فَضِيلَةً تَقْوَى
أَوْطَانِهِمْ لَمْ يَتَوَجَّهْ عَلَيْهِمُ الْجِهَادُ أَمْرًا وَلَا بِمُفَارَقَةِ الْمَنْزِلِ
ابْتِجَانًا اكْتَفَى مِنْهُمْ بِنَصِيحَةِ الْقَلْبِ وَاعْتِقَادِ أَنَّ لَوْ
قَدَرُوا الْحَرْبَ جَوَلُوا وَأَصْحَابُ الْأَمْوَالِ اسْتَجْنَوُا الْيَوْمَ جَمْعَهَا
ثُمَّ لَحِفْظِهَا ثُمَّ مَلَكَتْهُمْ مَحَبَّتُهَا حَتَّى شَقَّ عَلَيْهِمُ الْغَيْبَةُ
عَنْهَا ثُمَّ تَوَجَّهَ اللَّوْمُ عَلَيْهِمْ فِي تَرْكِ إِنْفَاقِهَا ثُمَّ مَا يَعْقُبُهُ
عَدَمٌ مِنَ الْحِسَابِ وَالْعِقَابِ ﴿ يُرْثِي عَلَى الْجَمِيعِ وَإِنَّمَا رَجَعَ
الْحَرَجُ عَنْهُمْ لَا بِشَرْطٍ وَهُوَ قَوْلُهُ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ
فَإِذَا لَمْ يُوجَدْ هَذَا الشَّرْطُ فَالْحَرَجُ عَنْهُ مَنْ يَنْفَعُ عَنْهُمْ وَقَوْلُهُ
مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ الدَّنِيءِ الْمُحْسِنُ الَّذِي يَسْتَطِيعُ لِلْفَرْعِ
مِنْهُ مُطَالَبَةٌ لَا فِي حَقِّ اللَّهِ وَلَا فِي حَقِّ الْعِبَادِ

ويقال هو الذي يعلم ان الجادات كلها من الله تعالى ويقال هو
الذي يقوم بحقوق ما بسطه الله له حتى لو كان طيبا في حكمه فقصر
في علمه لم يكن محسنا هو له عوده على الدين اذا ما انوى
ليحملهم الله هو منعهم القصر عن الجهاد فالتمسوا من الرسول
صلى الله عليه ان يحملهم معه ويعطيهم اشياء لهم ولم يكن في الحال
للرسول صلى الله عليه سعة وفاق سؤالهم حال ضيق صدره
صلى الله عليه فحلف ان لا يحملهم ثم رأى هو بعده فقال ناهموا
للخروج فقالوا ولذلك فقال لست احملكم انما احملكم الله
ولما رد هم الرسول صلى الله عليه عن اجابته ان يحملهم رجعوا
عنه بوصف الحبيب كما قال تولوا واعينهم تفيض من الدمع
كما قال فاعلم هـ
قال يا من احب والله واجد ودمعي موافق لشهيقي
ما ترى في الطريق تصنع بعدي قلت ابكي عليك طول الطريق
وهو له جزاء الاجد واما يبقون شق عليهم ان يكون على قلب
الرسول صلى الله عليه منهم وبسببهم شغل فتمنوا ان لو
ارتحث عنهم لا ميلا الى الدنيا ولكن ليلا يعود الى قلبه
صلى الله عليه من قبلهم كرة الهدى ولهذا قيل
من عف خف على الصور لقاؤه واخو الحوائج وجهه مملول
ثم ان الحق سبحانه لما علم ذلك منهم وتحققت قلوبهم للتعلق بالله

وخلت عقائدهم عن مشاكلة مخلوق تدارك الله أخوة الهم
فامن رسوله صلى الله عليه لن يجعلهم بدلك حرت سنته فقاك
وهو الذي ينزل العيث من بعد ما قنطوا قوله عز وجل
انما السبيل على الذين الآية بين بذلك السبيل بالعقوبة والملامة
على الذين يتاحرون عنك في الخروج الى الجهاد ولهم الهيبة
والمكنة وتساعدهم على الخروج والاستطاعة والقدرة فاذا
استاذنوك وأظهروا اعللا لم يصدقوا فيها وهم المتوجون
للتكبير عليهم وان من صدق في الاولى لم يحتشم من مقابلة
العناء والذي هو في الاولى مماذق وللصدق مفارق يتعلل
بما لا اصل له لانه جزم الحلوف فيما هو في اهل له
وكذا الملول اذا اراد قطيعة مل الوصال وقال كان وكانا
وقوله عز وجل رضوا بان يكونوا مع الخوالف قيل في التفاسير
مع النساء البيوت والاشلاء من بنى على الشجاعة وفي
الخبر ان الله يحب الشجاع ولو على قتل حية وفي معناه انشدوا
كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول
ومن استوطن مركب الكسل واختنى لباس الفشل وعن اليفاع
فارتقى الجبل جزم استحقاق القرية ومن اراد الله هوانه
واذاقه خذلانه فليس له عن حكم الله مناص
قوله عز وجل يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم الآية
اذا اذا تقولوا بالهم فيه كاذبون وتصلوا عما كانوا

من خلفهم به يتضعفون فاخبر وهم انا عن فنا الله كذ بهم
فيما يقولون فقد انفضح لنا فضايحهم وتميز لنا ما اظهره الله لنا
مسيئهم وصالحهم وان الله تعالى لا يخفى عليه شئ من احوالهم
وسيلفون عند اعتذارهم اليكم اذا انقلبتم اليهم اليه هو يريد انهم في حلفهم
بالله لكم اذا انقلبتم اليهم اليه هو يريد انهم في حلفهم
بالله لكم بدون ان يدفع عنهم السوء من قبلكم وليس قصدهم
بذلك خلوصهم في اعتذارهم وله ندامة على ما اجتنبوه
من اوزارهم انما ذلك لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم
فان ذلك ليس ينجيهم مما سيلقون غدا من عقوبة
الله لهم عز وجل وان الله تعالى يمهل العاصي حتى يتوهم انه قد
تجاوز عنه وما ذلك الا مكر عوجل به اذا اذاقه
ما يستوجبه علم ان الامر بخلاف ما ظنه وما ينفع ظالم
مغبوط والحال في الحقيقة يائس من الرحمة وقنوط وفي معناه
قالوا وقد حسدوني قرب داري منكم فلم يجدوا الدار ولو قرب بعد

قوله عز وجل يحلفون بالله لكم لترضوا عنهم الاية من شان
مسخوط الحق لا ينفعه ان يكون مرضي الخلق وليس العبرة
بقبول غير الله عز وجل انما المدار على ما سبق من السعادة
او الشقاوة في حكم الله عز وجل هو قوله عز وجل الاعراب اشد
كفرا ونفاقا وهو جبلت قلوبهم على الفسوة فلم تقبل عظما

هو اجر الصفوة فكانوا عن اشكالهم من الخلق مستأخرين
بما خصوا به من سوء الخليقة فهم عن استبانة الحقائق ابعد
ومن استيجاب الهوان اقرب ه وقوله عز وجل ومن الاعراب
من يتخذ ما ينفق مغرما ما ازاتهم خبثت عقايدهم فانظروا
للمسلمين للمسلمين ما تعلقت به منا منهم من حلول المحن بهم
فابى الله عز وجل الا ان يحيق بهم مكرهم ه ولهذا قيل في
المثل اذا حفرت لاخيك فوسع فربما يكون ذلك مقيلك
ويقال من نظر الى ورايه توقف عن كثير من تدبيره ورايه
وقوله عز وجل ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الاخر ه تنوعوا فمنهم من غش فلم ينصح ومنهم من نصح فلم
يخن فاما الذين صدقوا فهم في مهواة هواتهم واما الذين
صدقوا فهم في روح احسانهم ه وقوله عز وجل
والسابقون الاولون الاجه ه السابقون مختلفون
من سابق بصدق قدمه ومن سابق بصادق همه
ويقال السابق من ساعدته القسمة بالتوفيق واسعدته
القضية بالتحقيق فسبق من الله لهم رحمته ه ويقال
فسبق عنايتهم سبقوا لطاعتهم له ه ويقال جمع الرضا
صنفيهم السابق منهم والاحق بهم قال الله تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
رضي الله عنهم ه ويقال ليس الاحق كالسابق السابق

روح الطرب واللاحق في مقاساة التعب ومعاناة النصب
والمسبوق والمشدود السباق السباق فوزه وفلاح حذر التفوق حسن
ويقال رضا منهم عن الله عز وجل قضيته رضا الله عنهم ولو لا
أنه رضي عنهم ما أن الله ولا لهم فتح وصلوا إلى رضاهم عنه
وقوله عز وجل ومن حولكم من الأعراب منافقون الآية
تشاكل المخلص والمنافق في الصورة فلم يتميز بالحقيقة
والمباني وإن تباينا في الحقايق والمعاني وتقاصر علمهم
عن الغور فأن فهمك الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه استأثر بهم
فعرفهم وهم بالشر آفة عليهم جاهلون وعن الاقامة في
أوطان نفاقهم مقهورون فلم ينفعهم طول انتهاله لهم قال الله
سنعذبهم مرتين الأولى في الدنيا بالفضيحة وكما بينا لهم من
المحن والفتن والأمراض ولا يحصل لهم عليها في الآخرة عوض
ولا أجر والمرة الثانية عذاب القبر وقيل المرة الأولى بقبض
أرواحهم والثانية عذاب القبر ثم يوم القيامة
يمتحنون بالعذاب الأكبر ويقال المرة الأولى طبعهم
إياهم على شيء والثانية خشية أمالهم وظهور ما لم يحسبوه
لهم وقوله عز وجل وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية
إن الصفو لا يعيوبهم فلقد اعترفوا بذنوبهم والإقرار
يوجد الحقوق فيما بين الخلق في مشاهد الحكم والكرم
والفرار يحق الله سبحانه يوجب إسقاط الجرم

ه مقتضى سنة عمر رضي الله عنه في معناه انشدوا
قيل لي قد أساء الدين فلان وحلوس الفتى على الضيم عار
قلت قد جاءني فاحسن عذره وديه الذنب عندنا الاعتذار
وقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا في قوله
وآخر سيئا بعد قوله عملا صالحا دليل على ان الزلة
لا تحبط ثواب الطاعة اذ لن احبطته لم يكن العمل صالحا
ويؤكد ذلك قوله عز وجل عسى الله ان يتوب عليهم وعسى كما قلت
من الله واجب ٭ وقد يجب من الله الشيء ولا يجب عليه بحسب ما
سبق من قوله صدق فاذا اخبر انه يفعل شيئا وجب ان يفعله
ويقال قوله خلطوا عملا صالحا يحتمل ان معناه
انهم يتوبون والتوبة عمل صالح ٭ وقوله وآخر سيئا يحتمل
انه نقضهم للتوبة فتكون الاشارة في قوله عسى الله ان يتوب
عليهم اي انهم ان نقضوا توبتهم وعادوا الى ما انكر من
زلتهم فواجب منا ان نتوب عليهم فلئن بطلت بنقضهم
توبتهم لما اختلت بفضلنا توبتنا عليهم ٭ وقوله
عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ان صلاتك
طلب للاعواض عليها وتزكيهم عن ملاحظتهم اياها
تطهرهم بها عن شح نفوسهم وتزكيهم بها بان لا تكثروا
باموالهم بل تنفقون بالتجرد عنها وبرون عظيم منة الله
عليهم بوجدان التجرد منها وصل عليهم ان صلوتك سكن
لهم انبعاثهم همتك معهم انهم لما استقلوا هم باموالهم

قوله عز وجل الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
الآية ثم مدح سبحانه بقبول توبة العاصين اذ به يظهر
كرمه كما تمدح بجلال عزه وبهم على ان يغفروا
به جلاله وكرمه وقدمه وكما توجد باسم الغفار
كبرياؤه وعظمته تفرد بقبول توبة العبد عن جرمه
وزلته وكما لا شبيه له في جلاله وكماله لا شريك له
في افعاله واقواله ه وقوله ويأخذ الصدقات
قلت اذا كثرت فقدر الصدقة وخطرها ما اخذها
لا بكثرتها وقلتها قلت في الصوم صدقاتهم لكن لما
اخذها وقبلها جلت بقبوله لها ه
يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى اليكم يلقى طيبكم فيطيب
قوله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله الآية ه حرقهم بروينه سبحانه لا اعمالهم فلما
علموا ان فيهم من تنقاصر حاله عن الانتشار الا طلاع
الحق فلا ورسوله ثم قال المؤمنون لست رتبته والمؤمنون وقد
خسر من لا يمنعه ايمانه ولا يردعه الانتشار وسقط
عن عين الله من هتك جلباب الحياء ه
اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه اذا قل ماؤه
ومن لم يمنعه الحياء من بعض المكروهات في العاجل سيقضي
بسببها عجب دهر وحسرة الله عز فريب في الآجل

قوله عز وجل واخرون مرجون لامر الله الآية
لم يخرج بقبول توبتهم ولم يسمهم بالبأس عن غفرانهم
بل وقفوا على قدر المحل متميلين من الهيبة والرغبة متردد بين
الخوف والرجا اخبر سبحانه انه ان عذبهم فلا اعتراض
يتوجه عليه وان رحمهم فلا سبيل لاحد عليه
وقد قال بعضهم يشفعني من الامال وعد من علمي بتقصيري وعيد

قوله عز وجل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآية
من لم يكن مخلصا في ولايه لم يأنس القلب بذكره وعنايه
فتوددُه في الظاهر مناديٌ عليه بالتوائه وتقربه بالتكلف
شهادة صدق على عدم صفائه شعر

من لم يكن للوصال اهلا وكل احسانه ذنوب

قوله عز وجل لا تقم فيه ابدا الآية هم المقام في اماكن
العصيان والتعريج في اوطان اهل التجريد الطغيان من علامات
المعاملة مع الله بانها ومسكانها ومنزلاته اضحاها وقطانها
والتباعد عن مساكنهم وهجران من جنح الى مسالكهم علم لمن
انور قلبه محاقهم وباشر سره عداوتهم وقوله فيه
رجال يحبون ان يتطهروا يتطهرون عن وصف المعاصي وذلك سمة
العابدين ويتطهرون عن الشهوات والاماني وذلك صفة
الزاهدين ويتطهرون عن محبة المخلوقين عن شهود انفسهم
فيما به يتقربون والله يحب المطهرين باسراره عن مساكنه

الى كل مخلوق أو ملاحظة كل محدث مشهود في قوله تعالى
اولم استشن بعبارته في المريد في حيث ان لو شئت بيانه على
ان من استشن بعبارته في المريد في حيث ان لو شئت بيانه على
يقين صادق فيما يعتقد ثم على خلوص في العزيمة ان لا يصرف
قبل الوصول عن الطريق الذي سلكه ثم على التسلاحة عن جميع
منساه وشهوته وما يريده ومطالبه ثم بهي امره عاد وامر
ذكره في حيث لا يعترضه نسيان ثم على ملازمة جو
المسلمين وتقديم جمهورهم بلا ايثار على نفسه والذي
صنع الاصول في ابتدائه جو من الوصول في انتهائه
والذي لم يحكم الاساس في بنيانه سقط السقف على جدرانه
قوله عروط لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم
الا ان في عروق النفاق لا تقلع عن عرصات اليقين الا بمحال
التحقيق بصحيح البرهان فمن الله بادامة التيسير ووفق لتامل
البرهان وصل الى لج الصدر وروح العرفان ومن اقام على
معتاد التقليد لم يستريح قلبه عن كد التردد وظلمة
التجويز وجولان الخواطر المشكلة في القلب هو قوله عروط
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية لما كان
من المومنين تسليم النفس والمال لحكم الله عروط ومن الله الجزاء
والثواب لشبه البيع الذي فيه العوض والمعوض فلما
بينهما من المشابهة اطلق لفظ البيع وكما قال هل ادلكم
على تجارة تنجيكم وقال فما ربحت تجارتهم وفي الحقيقة

لا يصح في وصف الحق الا شتراه لانه سواه وهو
مالك الاعيان كلها ومن لم يشتر ملكه لا يقال انه في
الحقيقة اشترى وللمقال في هذه ان ابه محال فيقال البايع
لا يستحق الثمن اذا امتنع من تسليم المبيع فلذلك لا يشتري العبد
الجزاء الموعود به الا بعد تسليم النفس والمال على موجب
اوامر الشرع فمن قصر او فرط فهو غير مستحق للجزاء ويقال
لا يجوز في الشرع ان يبيع ويشتري شيئا واحدا ويكون
بايعا ومشتريا بالاضافة الى واحد اما اذا كان ابا او جدا وذلك لفرط الشفقة
وانتفاء التهمة والتحقق بانه ينظر له واحتياط وللمولى
عليه في ذلك غبطة ولما كانت رحمته سبحانه بالعبد
اتم ونظره له ابلغ وكان للمولى من فيه من الغبطة ما لا يخفى
صح ذلك وان كان حكمه لا يقاس على حكم غيره هو يقال
انما قال اشترى ولم يقل اشتراهم ولم يقل فلو بهم لان النفس
محل الاعراض فجعل الجنة في مقابلتها وجعل ثمن القلب
اجل من الجنة وهو ما خص به اولياءه في الجنة من عز
رؤيته هو يقال النفس محل العيب والكريم يترفع عن شراء
ما يرد فيه غيره هو يقال من اشترى شيئا لينتفع به
به غيره فاشترى ما رد على صاحبه لينفعه بثمنه
وفيه بعض اللطف اشار له على بعض الانبياء عليهم السلام يا بني
آدم ما خلقتكم لاربح عليكم انما خلقتكم لتربحوا علي
ويقال اشترى منهم نفوسهم فوهبوا فلو بهم شكرا لهم له

حيث استشرى نفوسهم واما القلب فاستنار فقرأ والفقر
في سنة الحساب اعز من الفضل ومعناه الشدة ولا
بني الحب على الفقر فلو عدل المحبوب لوما السمح
لست بشمس في حلم الهوى عاشق تطلب بالكيف الصحيح
وعن السيخ ابو علي الدقاق يقول لم يقل اشتري قلوبهم لان
القلب موقوف على محبته والوقف لا يشترى هو ويقال الطهر
في الهوى والسهر في المحبة يثمر اوده لانه غير مملوك للتسليم
كذا القلب صاحبه لم يمكنه تسليمه فلم يقل اشتري قلوبهم قال الله
تعالى واعلموا ان الله حول بين المرء وقلبه هو وفي التوبة الحجة
حتى والمال مالي فاشتر واجتني بمالي فان رحلم فلم وان
خير فعلي هو ويقال علم سوء خلقك فاشتر اي فعل ان
او حدك وعلا بتمرك ليلا يكون لك حق الراعي اذ عبد
بلوغك ويقال لا يصح للمؤمن ان يتعقب لنفسه بحال
لانه ليس له والذي استراه اولى بها من صاحبها الذي هو احبي
عطاه ويقال اخبر انه اشتراها ليلا يدعي العبد فيها
فلا يشاركها ولا يلاحظها ولا يتحبب بها هو قوله فيقتلون
ويقتلون ميثاق عندهم ان يقتلوا او يقتلوا قال قاتلهم
وان دما اجر بنته بك شاكر هو ويقال قال فاستبشروا
ببيعكم ولم يقل بثمن مبيعكم هو ويقال لم يكن منا بيعا

وانما اخبر عن نفسه بقوله اشترى من المؤمنين فجعل بيعه
بيعنا وهذا مثل ما قال في صفقة بيعته صلى الله عليه وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وهذا حث الجميع الذي اشار
الله اليه القوم هم الراجعون العائدون وهم الذين
بعد ما وقع عليهم سمة الاستئناف بقوله التائبون العابدون
ومن رضي بعيب ما اشترى اه فليس له حق الرد هو مثل
من اشترى فظهر بالمبيع له عيب فله حق الرد اذا
لم يعلم العيب وقت الشراء فاما اذا كان عالما به
فليس له حق الرد قال الله تعالى ولقد اخذنا ميثاقهم على علم
على العالمين وقال من اشترى شيئا فوجد به عيبا فاذا
رده رده على من صيره اشترى اه فاشترى نفوسنا سبحانه
من نفسه فاذا اراد الرد فلا يرد الا على نفسه قال الله
تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فكما ان الرد اليه
فلو رد ناعاد الرد عليه هو قوله التائبون اي الراجعون
الى الله عز وجل فمن راجع يرجع عن زلته الى ما عنه ومن
راجع يرجع عما بعده هواه الى موافقة رضاه ومن
راجع يرجع عن شهود نفسه الى شهود لطفه ومن
راجع يرجع عن احساسه بنفسه وانانيته الى
الاستغراق في حقايق حقه هو وقال تائب يرجع من افعاله
الى تبديل احواله فيجد عند افعاله وصنوف لطفه ونواله

ورجع بن رجع عن كل غير وضد وند الى ربه بربه ليربه
لمحو كل اريب وعدم احتباس والطلب عن كل طلب هو تعالى
تائب يرجع لحظ نفسه من خير بل ثوابه او حدد اعلى
نفسه من البر عقابه هو تائب يرجع لامره له بن رجوعه
واياه هو تائب يرجع طلبا لفرح نفسه حيث خامن او صاره
وتخلص من شوم او زاره هو تائب يرجع لما سمع انه
قال صلى عليه لله افرح بتوبة عبده من الاعرابي الذي
وجد ضالته الخبر وشتان ما هما ايها الصبا
يا قادما من سفرة الحج مرحبا اماذا المسك وما هتف
واما قولهم العابدون فهم الخاضعون بكل وجه الذين لا يستنكفون
عن ايمر الدنيا ولا يستعبدهم عطاير العقبى هو لا يكون
العبد عبدا له على الحقيقة الا بعد تجريده عن كل حادث
وكل اجد فهو له عبد من حيث الخلقة قال الله تعالى ان كل
من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا ولكن صاحب
العبودية خاص وهو عزيز هو قوله عز وجل الحامدون
الشاكرون لله على وجود افضاله المشهود عليه عند شهود
جماله وجلاله هو ويقال الحامدون بلا اعتراض على ما يحصل
بقدرته ولا انقباض عن ما يجب بطاعته هو ويقال الحامدون

على منعه وبلائه كما يحمدونه على صنعه ونفعه وعطائه
ويقال الحامدون الذاكرون الشاكرون من لا فترة له الماجدون
اذا اثني من لا مروءة له هو ويقال الشاكرون الذاكرون
والحامدون ان اقصاهم هو قوله عز وجل السائحون
الصائمون ولكن عن شهود غير الله الممنوعون عن خدمة
غير الله المكتفون من الله بالله هو ويقال السائحون
الذين يسيحون في الارض على جهة الاعتبار طلبا
للاستبصار ويسيحون بقلوبهم في مشاهد الارض ومعابرها
بالتفكر في جوابيها ومناكبها والاستدلال بتغيرها على
منشيها والتحقق بحرمة خالقها بما يرون من الآيات التي فيها
ويسيحون بأسرارهم في الملكوت فيجدون روائح الوصال ويعيشون
بنسيم الانس بالتحقق بشهود الحق هو قوله عز وجل الراكعون
الخاضعون لله في جميع الاحوال بشهود هم تحت سلطان التجلي
وفي الخبر ان الله اذا تجلى لشيء خشع له وكما يكون في
الظاهر راكعا يكون في الباطن خاشعا ففي الظاهر باحتمال
الحق بحسن توليته وفي الباطن وما العبد بالحق بانوار جلاله
قوله عز وجل الساجدون في الظاهر بطوسهم على بساط
العبودية وفي الباطن بقلوبهم عند شهود الربوبية

والسجود على اقسام سجود عند مجة القصود فليسجد بتعفير
التذلل على بساط الانتفاء ولا يرفع راسه عن السجود الا
عند تباشير الوصال وسجود عند الشهود اذا تجلى الكو
لقلبه سجد بقلبه فلم ينظر بعده الى غيره وسجود في حال
الجمود هو الوجود وذلك بخمود عن كليته وفنائه عن
الاحساس بجميع اوصافه وجملته هو قوله عز وجل
الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر هم الذين يدعون
الخلق الى الله ويحذرونهم عن غير الله غير الله
بتعريضون بالاقبال على الله وترك الاشتغال بغير
الله عز وجل بامرون نفوسهم بالزام الطاعات بحملهم
اياها على سنن الاستقامة وينهون نفوسهم عن اتباع
المنى والشهوات بتركيب التعريج في اوطان الغفلة
وما تعودوه من المساكنة والاستنامة هو قوله
عز وجل والحافظون لحدود الله هم الواقفون حيث وقفهم
الدين بتحرجهم اذا تحرجوا كل وبسكنون اذا سكنهم
بتحفظون
مع الله انفاسهم قوله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين الآية هو اصل الدين الذي مبنى
والتولي للاولياء لا قرب له ولا حبيب ولا نسيب له ولا صديق
الا من والى فيا امر وان عادى فيما جره وما كان استغفار ابراهيم

لابيه ﷺ لما امر المسلمين بالتبري عن المشركين والاعراض
عنهم والانقباض عن الاستغفار لهم بين ان هذا
سبيل الاولياء وطريق الانبياء عليهم السلام وان
ابرهيم عليه السلام وان استغفر لابيه فانما كان
قبل تحققه بانه لا يؤمن فلما علم انه عدو لله
تبرء منه ان ابرهيم لاواه حليم عند ﷺ قوله عز وجل وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هديهم الاية ﷺ اي ان الله لا
يحكم بضلالكم واذهابكم عن طريق الحق باستغفاركم
للمشركين الا بعد ان يبين لكم انكم منهيون عنه فاذا
علمتم انكم نهيتم عن استغفاركم لهم فاقدمتم على
ذلك حينئذ ضللتم عن الحق بفعلكم ما نهيتم عنه
من استغفارهم هذا بيان التفسير والتاويل للاية
والاشارة فيها انه لا سلك لعطايه الا بترك ادب
منكم هو يقال من اقله لبساط الوصله ما مني بعده
بعد اب الفرقة الا لمن سلف منه ترك حرمة ﷺ
قوله عز وجل ان الله له ملك السموات والارض
يحيي ويميت الاية ﷺ الحق لا يتحمل بوجود مملوكاته ولا
يلحقه نقص بعدم مخلوقاته فقبل ان اوجد شيئا
من الحدثان كان ملكا والملك مبالغة من الملك وملكه
قدرته على الابداع والمعدوم مملوكه ومقدوره فاذا

أوجده فهو في حال وجوده به مفتقر وبمالكه فاذا اعدمه
خرج عن الوجود ولم يخرج عن كونه مفتقرا اليه
قوله عز وجل هو يحيي ويميت هو يحيي من شاء
بتوحيده وعرفانه ويميت من شاء بالجاده وكفرانه
ويقال يحيي قلوب العارفين بانوار المواصلة ويميت
نفوس العابدين بآثار المنازلة ويقال يحيي من اقبل
عليه بتفضله ويميت من اعرض عنه بعدله
قوله عز وجل لقد تاب الله على النبي الاية
توبته عليهم قبوله لتوبتهم وتاب على النبي لما فسح عليه
في اذنه للمنافقين في التخلف عنه في غزوة تبوك
واما على المهاجرين والانصار الذين كانوا خرجوا معه
حتى هموا بالانصراف فلما اصابهم العسرة في الجوع
والعطش والاعياء في غزوة تبوك كما قال من بعد ما
كاد يزيغ قلوب فريق منهم فتوبته عليهم ان ذاد
قلوبهم حتى لم يزيغ فكذى سنة الجود سبحانه مع اوليائه
اذا اشرفوا على العطب وقاربوا من التلف واستسلموا
اليأس من قلوبهم من النصرة وظنوا انفوسهم على ان يذوقوا
اليم البأس يمطر عليهم سحاب الجود بالاجابة فيعيد
عهود الجبوة بعد يبسه طريا ويرد ورد الانس بعد
عقبد ذوله غضا جنيا وتصير اجواله كما قال بعضهم

كنا كمن اليأس أفناه وقرب النعش من اللحد
فحال ما الروح في جسمه ورده الأصل الى المولد

تبارك الله وسبحانه ما أكمل نعمه هو بالسر مد

قوله عز وجل وعلا الله الذين خلقوا الآية ع تمام ما مدح
منهم اللهم اسبق الهم الشفا وسبط عنهم البلا وكذلك
الحق يكور نهار اليسر على ليالي العسر ويطلع شموس
المنة على حوض الفتنة ويدير فلك السعادة فيمحو
بأيدي طوارق النكادة سنة منه تعالى لا
تبدلها وعادة في الكرم لا تحولها ع
قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا الآية ع يا أيها الذين
آمنوا بالله كونوا مع الصادقين الذين آمنوا برسل
الله ع ويقال يا أيها الذين آمنوا من أهل الكتاب كونوا مع
الصادقين المسلمين ع ويقال يا أيها الذين آمنوا في
الحال كونوا الى آخر الحال مع الصادقين اي
استديموا الايمان ع ويقال يا أيها الذين آمنوا
استديموا في الدنيا الصدق تكونوا غدا مع الصادقين
في الجنة ع ويقال الصادقون هم السابقون الأولون
مثل ابي بكر وعمر وغيرهما ويقال الصدق نهاية الأحوال
وهو استوى على العرش والعلانية وذلك عزيز

وفي الزبور كذب من ادعى محبتي واذا جنه الليل نام
عني والصدق كما يكون في الاقوال يكون في الاحوال
وهو اتم اقساما ۞ قوله عز وجل ما كان لاهل
المدينة ومن حولهم من الاعراب الاية ۞ لا يجوز لهم
ان يؤثروا على رسول الله صلى الله عليه شيئا من نفس
وزوج ومال وولد واهل وليس يخسرون على الله
واني ذلك وهم لا يرفعون لاجله سبحانه خطوة
الا قابلهم بالف خطوة ولا ينقلون لله قدما الا
لقاهم لطفا وكرما ولا يقاسون فيه عطشا الا
سقاهم من شراب محابه كاسا بكاس ولا يتحملون لاجله
مشقة الا لقاهم لطفا وانسا بكل ولا ينالون ينالون
من الاعداء ما يوجب قتل شيئا لهم الا شكر الله سعيهم
بما يوجب لهم سعادة الدارين ۞ وما كان المؤمنون لينفروا
كافة الاية ۞ لو اشتغل الكل بالتفقه في الدين
لتعطل عليهم المعاش ولبقي الكافة عن درك
المطلوب وجعل ذلك فرضا على الكفاية ۞ ويقال
جعل المسلمين على مراتب فعوامهم كالرعية للملك
وكتبة الحديث كخزان الملك واهل القران كحفاظ
الذخائر ونفائس الاموال والفقهاء بمنزلة الوكلاء للملك
اذ الفقيه يوقع عن الله وعلماء الاصول كالقواد

وأمرهم بالجهر بن والاولياء كأركان الباب وأرباب القلوب
واصحاب الصفا كحواص الملك وجلسائه فشغل قوما
بحفظ اركان الشرع وآخرين بامضاء الاحكام وآخرين بالرد
على المخالفين وآخرين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وجعل قوما مفردين بحضور القلب وهم اصحاب الشهود
وليس لهم شغل يراعون مع الله انفاسهم فهم اصحاب
الفراغ لا يستفزهم طلب ولا يهزهم امر فهم بالله لله
بحق ما يتولى الله واما الذين يتفقهون في الدين فهم الداعون
الى الله وانما يفهمهم الخلق عن الله اذ كان يفهمهم عن الله
قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
الآية اقرب الاعداء الى المسلم من الكفار الذين يجب عليه
مبارزتهم اعدى عدوه وهي نفسه فيجب ان يبدأ بمقاتلة
نفسه ثم بمحاربة الكفار قال صلى الله عليه رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر وقوله ولجدوا فيكم
غلظة من حاربني عدوه قهرني فلذلك الهرب في حال
مجاهدته يجب ان لا يخرج الى رخص التأويلات ويأخذ
في الامور بما اشق فان نزول المريد عن مطالبة نفسه
الى ما يطلبه من التأويل قبيح بعهده وتقض لعهده وذلك
كالردة بالعمل الظاهر قوله عز وجل واذا ما انزلت
سقط الرابعة

جعل الله سبحانه انزال القرآن لقوم شفاء ولقوم شقاء فاذا
انزلت سورة حديدة زاد شكهم وتحيرهم فاشتعلت
تعصبهم حال بعض ممن لم يزدد الا تحيرا قال الله
تعالى وهو عليهم عمى هو اما المؤمنون فزادتهم
السورة ايمانا فان تقول من حد ناقل البرهان الى روح
البيان ثم من روح البيان الى كالعيان فالتجويز والتردد
والتخيير والتحير مشتت لجمعه عن قلوبهم وشموس
العرفان مالعة على اشراقهم وانوار التحقيق مالكة لابصارهم
فلا لهم نصيب الطلب ولا بهم حاجة الى السير ولا عليهم
سلطان للفكر وشعاع شموس العرفان مستغرق لهم وانوار
حور العلم تقول فا بالهم هم
فلما استبان الصبح ادرج ضوءه باطوار شعاع انوار ضوء اللواكب
قوله عز وجل اولا يرون انهم يفتنون الاية لم يحل سبحانه
ان باب التكليف مرد لابل التعريف والتحريك لهم في كل وقت
بنوع من البيان والتعريف كل او ان بضروب من الامتحان
وكمال تردد لهم الا ايضاح البرهان لم يتجدد لهم
من الله الا زيادة الخذلان والحجبة عن البيان واما
اصحاب الحقائق فما للاعمار في كل عام مرة او مرتين
فلهم في كل نفس مرات لا تحليهم الحق سبحانه من رواجر
توجب بصائر وخواطر ذواهر تتضمن تكليفات واوامر

نقول فايلهم كان رفيقا منك حال يمحى اذا رمت تسهيلا اتمام نصعا

قوله عز وجل واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم
الى بعض الاية وتفتعل الحمار التلبيس طائفتان انهم يقولون
في سترة تكلفهم هو الحق اني اراك ان يفضحهم وكما
وسمهم بوقم الشكرة اطلع الله رسوله الموحد بن علي
احوالهم فعرفوهم على ما هم عليه من اوصافهم هو
قوله عز وجل لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية
جاءكم رسول يسنا حالكم في البشرية للذة وبانيكم
فيما افرداه به من الخصوصية البشاءة لباس الرحمة
عليكم واقبالنا بشواهد العطف والشفقة على جملتكم
قد وكل همته بشانكم اكبر همته ايمانكم هو
قوله عز وجل فان تولوا فقل حسبي الله هو امره
ان يدعو الخلق الى التوحيد ثم قال له فان اعرضوا عن
الاجابة فكن بنا بثقتك التجريد وتقال وقال له يا ايها النبي
حسبك الله ثم امره ان يقول حسبي الله وقوله حسبك
الله عين الجمع وقوله فقل حسبي الله فرق بل هو جمع
الجمع اي كل ولكن بنا تقول فحن المتولي عنك وانت مشغلك
في غير التوحيد فانت بنا ومحو عن غيرنا هو

السورة التي يذكر فيها يونس عليه السلام

قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم
لسم الله علمه سماعها يوجب شفاء كل عابد ضياء كل
قاصد عدة كل قادر بلا كد واجد هدى وكل خايف
سلو وكل عارف امان كل تايب بيان كل طالب قلوب
العارفين لا تفرج الا بسماع بسم الله كروب الطايفين لا
تبرج الا عند سماع بسم الله ه قوله عز وجل تلك
آيات الكتاب الحكيم ه الالف مفتاح اسمه الله واللام
مفتاح اسمه لطيف والراء مفتاح اسمه رحيم ه افتتح
الله هذه الاسماء ان هذا الكتاب هو الموعود لكم يوم المشاق
والاشارة فيه انا حققنا لكم المبعاد وصورنا لكم عناج
الوداد فانقضى زمان البعاد فالعما ملقاه والامر بالسرور
منتلقاه فنادوا الى شرب كاسات المحبات واستفيموا
على نهج الصواب ه قوله عز وجل اكان للناس عجبا
ان اوحينا الى رجل منهم ه كان تعجبهم من بلته لشيا من جواز
البعث بعد الموت ومن ارسال الرسل الى الخلق ثم من تخصيص
محمد صلى الله عليه وعلى اله بالرسالة من بين الخلق ولو عرفوا
كمال قدرته لم ينكروا جواز البعث ولو علموا اكمال
ملكه لم يجحدوا ارسال الرسل الى الخلق ولو عرفوا ان له
ان يفعل ما يريد لم يتعجبوا من تخصيص محمد صلى الله عليه
بالنبوة من بين الخلق ولكن سدت بصايرهم فتاهوا في

أوديه الحيرة وعشر وامر الصلاة في كل وقد ذهب وكان الاسناد
ابو علي الدقاق رحمه الله يقول هو جوز وا ان يكون المنجوب من الخشب
والمعمول من الصفر والشبه الها معبودا وتحتمل ان يكون
مثل محمد صلى الله عليه في خلاله قدره رسولا فهذا هو
الضلال البعيد هو قوله ان لهم قدم صدق عند ربهم ومقاما
قدموه لانفسهم من طاعات اخلصوا فيها وفنون عبادات
صدقوا في القيام بتقضيها هو يقال هو ما قدم لهم الحق لهم
يوم القسمة من مقتضى عنايته بشانهم وما حكم لهم من فنون
احسانه وصنوف ما اقر دهم به من امتنانهم هو يقال
قدم صدق وهو ما رفعوه من اقدامهم في يداينهم في
زمان ادائهم فان لاقدام المريدين المرفوعة لاجل الله
حرمة عند الله ولاياديهم الخالية في حال تردديهم
وليا لبهم الماضية في طلبه وهمم في حرفة الخير هم حقا
يرعاه الله هو
من بنش حرمة دار قد تخوة نهار ريب الزمان فاني لست
اشاك
اي تلك العهود بسيدها محتومة عندي كما مضى عقد ما لم تحلل
قوله عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام هو الايام لا تحتاج فعله الى مدة وكيف ذلك
ومن جملة افعاله الزمان والمدة هو خلق السموات والارض
في ستة ايام وتلك الايام ايضا من جملة ما خلق سبحانه

وهو له عز وجل ثم استوى على العرش أي توجه بجلال الكبرياء
بوصف الملكوت وملوكنا إذ إن أدوار التجلي والظهور
للحشر والرجعة بروز الهم على سرير ملكهم في إيوان
مشاهدهم فاخبر الحق سبحانه بما يقرب من فهم الخلق
بما ألقى إليهم من هذه الكلمة بأنه استوى على العرش ومعناه
اتصافه بعز الصمدية وجلال الأحدية وانفراده بنعت
الجبروت وعلاء الربوبية وتقدسه عن الحسبان عن الافطار
والمعبود عن الحدود وقوله يدبر الأمر أي الحادثات
صادرة عن تقديره حاصلة بتدبيره فلا شريك يقضيه
وما قضى فلا احد يرده ما من شفيع إلا من بعد إذنه
هو الذي ينطق من يحاجه وهو الذي يحقق ما يشاء عن
يشاء إذا التمس مطالبه ذلكم الله ربكم تعريف وقوله
فاعبدوه تكليف لحصول التعريف بتحقيقه والوصول إلى
ما ورد به التكليف بتوفيقه هو قوله عز وجل إليه
مرجعكم جميعا وعد الله حقا لأنه الرجوع يقتضي
ابتداء والأرواح قبل حصولها في الأشباح كان لها في
مواطن التسبيح والتقديس إقامة والغائب إذا رجع
إلى وطنه من سفره فلقد دمه أنس عند محبته ودوته
أنا قادما من سفر البحر مرجانا أناداك لا انساك ما هبت الصبا
وتقال المطيع إذا رجع الرد به فله الزلفى والثواب

والحسنى والعاصي اذا رجع الى ربه رجع بنعت الافلاس
وحسران الطريق فيلقى لباس الفقر وان وحلة الضيق والاماني
ورحمة مولاه خير له من تسكبه وتقواه قال الله وعد الله
حقا فمن عود المطيع الفرادیس العلى هو من عود العاصي
الرحمة والرضا والجنة لطف الحق والرحمة وصف الحق
واللطف فعل لم يكن ثم حصل والوصف نعت لم يزل
وقوله انه يبدأ الخلق ثم يعيده من كان له في جميع
عمره نفس على وصف ما ابتداه الحق به ففي الاستئناف يكون
لذلك اعادة ولقد انشد قائلهم ه

كل نهر فيه ما قد جرى والى الماء يؤما سيعود

قوله عز وجل هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
للعقول نجوم وهي للشياطين رجوم وللعلوم اقمار وهي
انوار واستبصار وللمعارف شموس ولها عن اسرار
العارفين طلوع ه

ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليس تغيب
وكما ان للسماء كواكب شمس وقمر فالشمس ابدا بضيائها
والقمر في الزيادة والنقصان ابدا كلما استنار بمحاقه
بدا بعد ذلك حتى صار بدرا ثم تعقب استنارته بمحاقه
الى ان لا يبقى شيء منه لتمام استحاقه ثم يعود جديدا وكل ليلة
تجيء بزيادة فاذا صار بدرا تماما لم يجد اكثر من ليلة

لكمال مقامات ثم ما جزء النقصان الى ان يحكي تحققه وتمم
نقصه كذلك من الناس من هو مردد بين قبضه وبسطه
وصحوه ومحوه وذهابه وإيابه كما قاله فليستريح ولا
بقاء له دوام صحيح شعر ه

كلما قلت قد دنا حل قيدي قد مونى واوثقوا المسمارا

وله عرفان من اختلاف الليل والنهار يشير الى
اختلاف الليل والنهار واختصاص النهار بضياء هو الفرد
الليل بظلمانيته من غير استيجاب لهذا وعدم استحقاق لعتاب
مع هذا دلالات على ان الرد والقبول والمنع والوصول
ليس بمعلول بسبب ولا بحاصل بامر مكتسب كلا انها ارادة
ومشيئة وحكم وقضية والنهار وقت حضور الفضلة
في اوطان كسبهم ووقت ارباب الوصلة بانفرادهم بربهم قال قاتلهم ه

هي الشمس الا ان للشمس غيبة وهذا الذي نعنيه ليس بغيب
والليل لاحد يحصى اما للمحبين فوقت النجوى واما للعاصين
فليتشكوى ه قوله عز وجل ان الذين لا يرجون
لقاءنا الاية ه انكروا جواز الرؤية فلم يرجوها والمؤمنون امنوا
بجواز الرؤية فاملوها ه وقال لا يرجون لقاءه لانهم لم
يشتاقوا الله ه ولم يشتاقوا الله لانهم لم يحبوه ولم يحبوه
لانهم لم يعرفوه ولم يعرفوه لانهم لم يطلبوه ولم يطلبوه

سن الله تعالى اذا اذا ان لا يطلبوه قال الله عز وجل وان الى
ربك المنتهى ه ويقال لو ان اذا ان يطلبوه لطلبوا ولو طلبوا
لعثروا ولو عثروا لاحبوا ولو احبوا لاشتاقوا
ولو اشتاقوا اليه لرجوا ولو رجوا لقاءه ه ولو رجوا
لقاءه لرأوه قال الله عز وجل ولو شئنا لاتينا كل نفس
هداها ولكن ه وقوله ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا
بها واصحاب الدنيا رضوا بالدنيا فحرموا الجنة
والزهاد والعباد رغبوا الى الجنة ورضوا بها فبقوا
عن الوصلة فجعل لكل انا س مشترى بهم ولكل حد
ومقام ه وقال اذ كان لا يرجو لقاءه ماواه العذاب
والفرقة فذلك الخطاب ان الذى يرجو لقاءه
فمقداره وما له ومنتهاه الاقتراب والوصلة ه
واللقاء والزلفة ه وقوله عز وجل ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم ه كما هدى الله اليوم
الى معرفته من غير ذريعة يهديهم عدا الى جنته
ومثوبته من غير نصيب من المخلوقين وحاجة وسيلة ه وقال
اما المطيعون فنورهم يسعى بين ايديهم وبهم عامر اكب
طاعاتهم والملائكة تتلقاهم والحق عز وجل كما قال يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا والعاصون يقودون منفردين
متفرقين لا يقف لهم العابدون وينقطعون عن متاهات

القيامة فالحق سبحانه وتعالى يقول لهم عبادي ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل عنكم انتم في الثواب لا يتفرغون اليكم
واصحاب النار في شدة العقاب لا يتفرغون لكم معاشر
المتناكرين سلام عليكم كيف انتم ان كان اشكالكم
واضحا بكم متفوكم واحد منهم لا يهديكم فانا اهديكم
اعمالكم بما تستوجبون فان الكريم
حين اذ اولى الحجا مثلهم اذا هجرناهم كما هجروا
وله عز وجل دعواهم فيها سبحانك اللهم الآية
فالتهم التنا على الله وذلك في حال لقاء الله وتحيتهم في
تلك الحالة من الله سلام الله عليهم واخر دعواهم
ان الحمد لله والحمد ها هنا بمعنى المدح والثناء فيثورن
عليه ونحمد ونسجد ابدي سرمدي والحق سبحانه
يحييهم بسلام ان لي هو كلام ابدي وعز بر صمدي
وحبيب احدي هو قوله عز وجل ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير الآية معناه لو احبنا لهم اذا دعوا على انفسهم
وعدنا بهم عند غيظهم وضجرهم لعجلنا اهلاكهم ولكنا
حلمنا عليهم ورحمنا عليهم لا نسمع بالاجابة فيهم
دعاءهم ورحمنا بشكوى العبد بانه لا يحب دعاءه وترك
اجابته لطف منه به لما علم ان ذلك ملاء لو اجابه
اناس اعرضوا عنا بلا جرم ولا معنى
اساؤا طننا فينا فهلا احسنوا الظنا

قوله عز وجل وإذا مس الإنسان الضر دعانا الآية
إذا امتحن العبد وأصابته الضرورة أزعجته الحال إلى
رؤية المخلوق ممتانا له فيعلم أن غير الله لا تكشفه فتحمله
الضرورة على صدق الالتجا إلى الله فإذا كشف الله عنه
ما يدعوه لأجله شغله ذلك الإخلاص عن ذلك الحالة
وزالت له ذلك الالتجاء وصار كأنه لم يكن ولا قط
كان الفتى لم يعر يوما إذ الكسى ولم يك معلوكا إذا ما ثوى
ويقال بلا تحيد إلى الانتصاب بين يدي من معروفه أجدى لك
من عطاء يشينك ويفضيك عنه هو قوله عز وجل
ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا الآية هم أحرى الخلق
سبحانه سنته بأهلاك الظالمين وكما في الخبر لو كان
الظلم بناء لهدمت الجنة لسلط الله عليه الخراب والظلم
وضع الشيء في غير موضعه فإذا وضع العبد قصده عند حوائجه
عند المخلوقين فيتعلق قلبه في الاستعانة وطلب المأمول فقد
وضع الشيء في غير موضعه وهو ظلم فعقوبته هذا
الظلم خراب القلب وهو انسداد طريق رجوع ذلك القلب إلى
الله إذ لو رجع إلى الله لأعانه ولكفاه ولكن بقي على
تعلق قلبه بالمخلوق فبقي عن الله ولا ترفع حاجته من غير
فكان بر فقره وحاجته إلى مضره فانضاف إلى مضرته به
المذلة وحاجة الكريم إلى اللئيم لا ترفع محنة عظيمة

وعلى هذا القياس اذا أحب مخلوقا فقد وضع محبته في غير
موضعها وهو ظلم فعفوته خير له وجه بعد
صفاء وده ومحبته لله وذهاب ما كان يجده من لذة الانس بالله
ثم اذا بقي عن الله يذيقه الخوف طعم المخلوقين فلا له مع
الخلق سلوة ولا منه الا الجفوة وسئل الله السلامة من
القسوة وعدم الصفوة هو قوله عز وجل ثم جعلناكم
خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون وما
اصابهم بسبب ذنوبهم فان اعتبرتم به نجوتم وان لم تعتبروا
احللتم بكم من العقوبة ما نعتبر بكم هو يقال من لم يعتبر بمن سبقه
اعتبر به من لحقه ومن لم يعتبر بما سمعه اعتبر به
من تبعه قوله عز وجل واذا تتلى عليهم ايانتا بينات
الاية اذا اقترحوا عليك ان تاتيهم بما لم نامرك به
او تبدل لهم ما لم نظهره عليك من الايات فاخبرهم انك عبد
مستسلم لك ولامرك متوكل اليك حتى القائم عنك الموصوف
لك وانت المتبع لما اوحي اليك غير مبتدع لما تجعل
منك هو قوله عز وجل قل لو شاء الله ما تليته عليكم
ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون
عليه برهانا فما اقتضوني عليها بل وجدوني
على السداد مستقيما وللرشاد مسددا ثم قالوا ان
الله ارسلني ولما حملني بتبليغه اهلني لما كنت بهذا

الشرع آتياً وعلى هذا الكتاب تالياً افلا تتفكرون افلا تعقلون
مالكم لتعرضون وعلى انفسكم تنظرون قوله عز وجل
ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً الآية الكذب في الشرع قبيح
واذا كان على الله فهو اقبح ومن المفترين على الله الذين يظهرون
من الاحوال ما ليسوا فيها صادقين وحرز لهم ان يخوضوا
ذلك ابداً افلا اصلوك الى ذلك هو قوله عز وجل
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم الآية
ذمهم على عبادتهم ما ليس منه ضر ولا نفع ودليل
الخطاب ان يكون المعبود من منه الضر والنفع ومن فرط
غباوتهم انهم انتظروا في المآل الشفاعة ممن لا يوجد
منه الضر والنفع في الحال من اخبر انهم يخبرون عما
ليس على الوجه الذي قالوه معلوم لله ولو كان كما قالوا
لعلمه الحق سبحانه لانه لا يعزب عن علمه معلوم
ومعنى قوله لا يعلم اي يتعلم خلافه ومن تعلق
قلبه بالمحلوقين في استدفاع المضار واستجلاب
المسار فكالسالك سبيل من عبد الاصنام اذ
المشي والوجد للشيء عن العدم هو الله سبحانه
وتعالى هو قوله عز وجل وما كان الناس الا
امة واحدة الآية وذلك زمان آدم الى ان خلق حوا
والحق سبحانه سبق قضاؤه بتأخير حسابهم الى الآخرة

وعدلك لا تجيبهم الى ما يستعجلونه من اقامة القيامة
وانما اختلفوا لان الله خص قوما بعنايته وقبوله واخرين
بالهانته وابعاده ولولا ذلك لما كان بينهم هذه المخالفة
وقوله عز وجل ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه
الآية هو اخبار انهم ستروا الغيبة وخفا الامر عليه
في الجملة وتقاصر علمه عما سيحدث بعد ليتميز
الاولى مواطن التحقيق بانوار التعريف وكما انهم في الاعصار
لما يحدث في المستانف وهو ايضا في الحفظ وما يوجد
من المقادير والفرق بينه ويظهر انه لشهد ما يحصل به
وبينه وهم مشغولون في اوديه الجهالة يجيلون الامر
مرة على الدهر ومرة على النجم ومرة على الطبع وكل ذلك
حيرة وعمى وقوله عز وجل واذا اذقنا الناس رحمة
من بعد ضراء مستهم الآية يعني اذا اصابهم ضر
ومحنة فرجمناهم وكشفناه عنهم اجالوا بالامر
على غير ما توهموه مما يسوءنا من قولهم مطرنا بنوء كذا
ومثل قولهم ان هذا بسعادة ومساعدة دولة
وبانير فلك وخيرات دهر فهذا كان مكرهم ومكر الله
بهم جزاء على مكرهم والاشارة في هذا انه ربما يكون
للمريد والطالب حجبة او فترة فاذا جاد الحق بكشف
وتجلي واقبال فمن حقهم ان لا يلاحظوها فضلا من ان

لِيُسَاكِنُوهُمَا فَإِذَا لَمْ يَرْتَدِعُوا عَنْ مُلَاحَظَةِ أَجْوَالِهِمْ إِلَى الْغَيْبَةِ
بِشُهُودِ الْحَقِّ مَكَّرَ اللهُ بِهِمْ بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ بِهِ تِلْكَ الْأَجْوَالَ مِنْ
غَيْرِ تَرَقٍّ عَنْهَا وَوُجُودِ الزِّيَادَةِ عَلَيْهَا وَهَذَا مَكْرٌ بِهِمْ نَحْوَ أَصْنَامِهِمْ
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ الْآيَةَ
يُرِيدُ أَنَّهُمْ يُصْبِحُونَ فِي النِّعَمِ الْجَزْلَةِ وَإِذَا يَأْتِيهِمْ ثُمَّ يُمْسُونَ
يَنْسَوْنَ أَحْوَالَهُمْ وَقَدْ بَنَوْنَ وَالْبَهْجَةُ مَلَكَتْهُمْ ثُمَّ يُصْبِحُونَ
وَحُقَّ يَا التَّقْدِيرِ الْهَلَاكُ بِهِمْ ۞
اقْتَضَتْ زَمَانًا وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ وَأَصْبَحَ يَوْمًا وَالْحُتُوفُ سَوَافِكُ
فَإِذَا رَجَعُوا إِلَى اللهِ جَوَدَ عَلَيْهِمْ بِكَشْفِ الْبَلَاءِ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ
وَبِالْإِجَابَةِ أَرْعَاهُمْ إِلَى غَيْبِهِمْ يَرْجِعُونَ وَعَلَى مَنَاظِمِهِمْ
ثُمَّ دَمِّرْ يَسْلُكُونَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى
أَنْفُسِكُمْ وَمَعْنَاهُ تَمَتُّعَكُمْ أَيَّامًا قَلَائِلَ ثُمَّ يَلْقَوْنَ عَنْ
ذَلِكَ وَبِيلًا ۞ وَيُقَاسُونَ عَذَابًا طَوِيلًا ۞ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ۞ شَبَّهَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا بِالْمَاءِ الْمُنْزَلِ
مِنَ السَّمَاءِ يَنْبُتُ بِهِ وَتَخْضَرُّ الْأَرْضُ وَتَطْهُرُ الثِّمَارُ
وَيُوطَنُ الْإِنْسَانُ بَعْدَ كَمَالِ سِتَّةِ أَرْبَابِهَا عَلَيْهَا نُفُوسُهُمْ
فَتُصَيِّرُهُمْ حَاجَةٌ سَمَاوِيَّةٌ بَغْتَةً وَنَصْرٌ كَانَ لَمْ تَكُنْ
كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ بَعْدَ كَمَالِ سِتَّةٍ وَتَمَامِ قُوَّتِهِ
وَاسْتِجْمَاعِ الْمَحْمُودَةِ فِيهِ تَخْتَرِمُهُ وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ
الْمُنْتَظِمَةُ تَنْطَوِي وَتَخْتَلُّ بِوَفَاتِهِ كَمَا قِيلَ

فقد ناه لأنه واعلم أن العلي كذلك كسوف البدر عند تمامه
ومن وجوه تشبيهه الأموال الدنيوية بالماء من الستة
أن المطر لا يستنزل بالجملة كذلك الدنيا لا تنال
إلا بالقسمة ثم إن المطر وإن كان لا يجيء إلا بالتقدير
فقد يستسقى عند ذلك الورق وإن كان بالقسمة فقد
يلتمس من الله ويستعطى ومنها أن الماء موضعه سبب
حيوة النابت وفي غير موضعه سبب خراب الموضع
كذلك المال يستحقه سبب سلامته وانتفاع المتعلق
به وعند من لا يستحقه سبب طغيانه وسبب بلائه من حيث
لا يتصل به كما قيل

يعمر الله الخراب ولكن ربما استقصى على البنيان

وكما قيل نادوله لكن فيها رالمعالي شطة ذولي فما أدب الأراذل

ومنها أن الماء إذا كان بمقدار كان سبب الصلاح فإذا
جاوز الحد كان سبب الخراب كذلك المال إذا
كان بقدر الكفاية والكفاف فصاحبه منعم فإذا
زاد وجاوز الحد أوجب الكفر والطغيان ومنها
أن الماء ما دام جاريا كان طيبا فإذا طال مكثه تغير
كذلك المال إذا أنفقه صاحبه كان محمودا
فإذا ادخره ولم يستعمله كان معلولا مذموما ومنها
أن الماء إذا كان ماء نهر كان حلالا يصلح للشرب ويصلح للطهور

ولا زال الأذى واذا كان غير طاهر فيا العكس كذلك
المال اذا كان حلالا وبعكسه اذا كان حراما
ويقال كما ان الربيع تتوارد اشجاره وتظهر
ازهاره وتحضر رياعه وتزين بالنبات من البر
وهاده وبلاعه كذلك من الناس من تكون له اخوال صافية
واعمال بشرط الحوض زاكية وغصون السبه
مندلية ورياض قرنه مونقة كذلك تصبه عين فيذبل
عوده وصاله وتشتت ابواب عوايد افضاله وكما قيل
غير اصابك ان الجر صايبة والعين تسرع احيانا الى الحسن
قوله عروط والبه يدعوا الى دار السلام الاية
دعاهم الى دار السلام وفي الحقيقة دعاهم
الى ما يوجب لهم الوصول الى دار السلام وهو
اعتناق اوامره والانتهاء عن زواجره
فالدعاء من حيث التكليف والخصوص الهداية
من حيث التشريف ويقال الدعاء تكليف والهداية
تعريف فالتكليف على العموم والتعريف على الخصوص
ويقال التكليف بحق سلطانه والتعريف بكلام احسانه

ويقال الدعا قوله والدرايه فعله دخل الكل تحت قوله
وانفرد الله ولبا بتخصيص طوله ودار السلام دار الله
لان السلام اسم من اسمايه عز وجل ويقال السلام مع
السلامه فمعنى دار السلام اى اهلها سالمون فيها سالمون
من الحرقه وسالمون من الفرقه سلموا من الحرقه فجعلوا
فى الجنه عطايه وسلموا من الفرقه فوصلوا الى عين
لقايه ويقال لا تصل الى دار السلام الا من سلمت
نفسه عن سجود الصنم وقلبه عن الشرك والظلم
ويقال تلك الدار درجات الناس سلم قلبه عن محبة
الاغيار درجته اعلى من درجة من سلم نفسه من
الذنوب والاوزار ويقال قوم سلمت صدورهم من الغل
والحسد والحقد والجور وسلم الخلق منهم فليس بينهم
وبين احد محاسبة لانهم على احد شى فالمسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده والمحسن من سلم الخلق اجمعهم
عن قلبه ويقال صراط المستقيم طريق المسلمين
فهذا للعوام بشرط علم اليقين ثم طريق الموقن وهو
طريق الخواص بشرط عين اليقين ثم طريق المحسنين
وهو طريق خاص الخاص بشرط حق اليقين فهو كما بنور
العقل اصحاب البرهان وهو لا يكشف العلم اصحاب البيان
بضيا المعرفه بالوصف كالعيان وهم الذين والطوات

صلوات الله عليه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
قوله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة
الله ﷺ احسنوا عملوا واحسنوا اى كان مقتضى
افعالهم عام مقتضى الاجر ﷺ ويقال احسنوا الركعتين والى
الواجبات ولم يخلوا بالسنن والنوافل ﷺ ويقال احسنوا
لم يبق عليهم حق الا قاموا به ان كان حق الخلق فمن غير
تقصير وان كان حق الخلق فاداه من غير تاخير ﷺ
ويقال احسنوا في المال كما احسنوا في الحال
فاستقاموا فيه واستقاموا والحسنى الى لهم
فهي الجنة وما فيها من صنوف النعم ويقال الحسنى
في الدنيا توفيق بدوام وتحقيق بتمام وفي الاخرة
غفران محمل وعيان على التابيد محصل ﷺ وقوله
وزيادة فعل موجب الخبر واجماع السلف النظر الى
الله ويحتمل ان يكون الحسنى الرؤية والزيادة دوامها
ويحتمل ان يكون الحسنى اللقى وزيادة البقاء في حال
اللقاء ويقال الحسنى عندهم لا منقطعة ولا ممنوعة والزيادة
لهم لا عنهم محجوبة ولا مسلوبة ﷺ قوله عز وجل
ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اراد ﷺ لا يقع عليها
غبار الحجاب ويعكسه حديث الكفار حيث قال ووجوه
يومئذ عليها غبرة ﷺ والذلة التي لا تصيبهم ان لا يردوا
من غير شهود الى رؤية غيره هم فيها خالدون

ء فعل افضالهم وجميع احوالهم ه قوله عز وجل والذين
عملوا السيئات جزاء سيئة بمثلها الاية ه اى
والذين عملوا السيئات وعملوا الزلات لهم جزاء
سيئة مثلها والباء صلة اى للواحد واحد ونرهبهم
ذلة هو تاييد العقوبة ه مالهم من الله من عاصم اى ما
لهم من عذاب الله من عاصم وسيهولهذا الحجاب ومنعهم
تاييد العذاب والمراد صائبهم هو ان البعده وآثار
الحجاب على وجوههم لازمة فان الاسرة تدل على الشرة
قوله عز وجل ويوم نحشرهم جميعا الاية جمع
بين الكفار والاصنام التى عبدوها من دون الله
فنقول الاصنام ما امرناكم بعبادتنا وندعوكم الى
الشياطين الى اطاعوهم والاصنام التى عبدوها انهم
امروهم بعبادتهم اياهم ونقول الاصنام كفى بالله
شهيدا على انا لم نامركم بذلك اذ كنا جمادا
وذلك انهم يحشرهم يوم القيامة وينطقهم وفى
الجملة ينزل بعضهم من بعض ويذوق كل وبال
فعله وفايدة هذا التعريف ان ما لله فهو وبال
عليهم فاشتغالهم اليوم بذلك محال ولهم فى المال
من ذلك الوبال ه قوله عز وجل هنالك تبلوا
كل نفس ما اسلفت ه انما يقفون على حشرهم اذا
ذاقوا طعمه هو انهم واذا ردوا الى الله لم يجدوا

الله البعد من الله عز وجل والطرد من قبل الله وذلك جزاء
من أنزع عن الله على الله قوله عز وجل قل من
يرزقكم من السماء والأرض كما قوله جل الحق سبحانه
يكونه خالقا تقرر ذلك بكونه رازقا وكما لا خالق سواه
فلا رازق سواه ثم الرزق عام قسام فلا استباح
رزق وهو لقوم توفيق الطاعات ولآخرين حظ من
الزلات ولا أرواح رزق وهو لقوم حقايق الوصلة
ولآخرين في الدنيا الغفلة وفي الآخرة العذاب
والنهلة قوله أمن يملك السمع والأبصار فملك
تعقب الأبصار بالتوحيد وتعقبها بعمها عن التفريق
وقوله ومن يخرج الحي من الميت المؤمن من الكافر
والكافر من المؤمن فسيقولون الله ولكن قولا
لا عن بصيرة ونطقا لا عن تصديق السريرة قوله
عز وجل فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الباطل
الكون موضوعات الحق ومتعلقات الإرادة
ومتناولات المشيئة ومحتسبات التقدير
ومصرفات القدرة فهي استباح حالية وأحكام
التقدير عليها جارية قوله عز وجل كذلك حقت
كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون أنه سبق منه
الحكم ومذ قدم عليهم القول فلا لحكمه تحويل ولا

وبالقوة لشديد وان العلة لا تعتبر الا ازاله قوله
عز وجل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده
قد برهن على قبيح ما انطوت عليه عقائدهم من عبادة
ما لا يصح منه الخلق والاعادة وثبت ان المعبود
به الخلق والاعادة فقوم جعلوا له في الايجاد
شركاء بدعوى القدر وقوم منعوا جواز قدرته
على الاعادة وكل هذا خروج الى الكفر وذهاب
عن الدين هو قوله عز وجل قل هل من شركائكم من
يهدي الى الحق الحق اسم لله سبحانه فهو حق وفي معناه
انه موجود وانه ذو الحق وانه محق الحق والحق
من اوصاف الخلق ما حسن فعله وصح اعتقاده
وجاز النطق به والله يهدي للحق اي الى الحق لمذهبه
وهديت له وهديت اليه بمعنى فمن هداه الحق
للحق وفقه على الحق وعرفه من هذاه الحق الى الحق للحق
فلا نصيب له ولا حظ هو قوله عز وجل وما
يتبع اكثرهم الا ظنا الظن يبنى في اليقين لانه ترجيح
احد طرفي الحكم على الاخر من غير قطع وارباب الخلائق
على بصيرة وقطع والظن في اوصاف الحق معلول
والقطع في اوصاف النفس لكل احد معلول والعبد
يجب ان يكون في مآل حاله على ظن اذ لا يعرف

الحمد لله الذي

أحد غيب نفسه في مآله وفي صفع الحق يجب أن يكون
العبد على قطع وبصيرة فالظن في الله معلول والظن
فيما من الله محمود وقد جوز بوجه من الوجوه أن يكون
أهل المعرفة به سبحانه فيما تعود الى صفته على الظن
كيف وقد قال الله تعالى فيما أمر نبيه صلوات الله
عليه أن يقول أنا على بصيرة أنا ومن اتبعني وكما قلنا
طلع الصباح فلات حين سراج وأنى اليقين فلات حين حجاج
حصل الذي حصنا تؤمل نيله من عقد الويه وحل زناج
فالبعد قوض بالدنو خيامه والوصل وكد سحله بعناج
قد جاء أيام السرور فحي هلا لهواجم الاحزان بالارعاج
قوله عز وجل وما كان هذا القرآن أن يفترى الآية لما انسدت
بصائرهم فلم يزدادوا بكثرة سماع القرآن الا
عمى على عمى كما أن أهل الحقيقة لم يزدادوا
الا هدى على هداهم فسبحان من جعل سماع خطابه
لقوم سبب حيرتهم ولآخرين موجب تحيرهم
قوله عز وجل أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة
مثله لما كذب القرآن وجحد بأنه الفصاحة
واعترف كل خطيب مصقع بالعجز عن معارضة
هذا الكتاب فلم يتعرض لمعارضته الا من افتضح
بقالته لما قوله عز وجل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه

قابلوا الحق بالتكذيب لتقاصر علومهم عن التحقيق
والحقق من شرط التصديق وانما يؤمن بالغيب من روح
لقلبه حقايق البرهان وصرف عنه دواعي
الريب قوله عز وجل ومنهم من يؤمن به ومنهم
من لا يؤمن به واما الذين امنوا فهم الذين كحل
الحق ابصار قلوبهم بنور اليقين والذين لم يؤمنوا
فهم الذين ختم قلوبهم بالعمى وادلوا بالضلالة
عن الهدى بلك سنة الله في الطايفتين ولن تجد
لسنته تحويلا ه قوله عز وجل وان كذبوك
فقل لي عملي ولكم عملكم ه يرجى الخفاء واستتار
الحقايق وامتناز الطريقان ولا يحسن بحزم المسيء
معاقبة ولا المسيء بحكم المحسن مطالبة كل عامل
حذ به بما يعمله وعلى ما يفعله محاسب ه
قوله عز وجل ومنهم من يستمعون اليك
الاية من استمع بتكلفه ان داد في تحلفه بزيادة
نصرة فيه ومن اسمعه الحق بفضله استغنى
ادراكه عن تعمله ه والحق سبحانه يسمع اولياءه
ما ينابيهم به على اسرارهم واذا سمعوا ادعاءه
الوسيطة قابلوه بالقبول لما سبق لهم من

إسماع الحق ومن عدم إسماع الحق إياه من حيث التفهيم
لم يزده سماع الخلق إلا جحدا على جحده ولم يحظ
به إلا بعدا على بعده هو قوله عز وجل ومنهم من
ينظر إليك الآية من سلب بصيرته بالتحقيق
والعيبة لم يزده إدراك البصر إلا حجة على
حجته ومن لم ينظره إلى الله بالله ولم يسمع من الله
بالله فقصارى أمره العمى والصمم فإنها لا تعمى الأبصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فاصل الله عليه
فيما أخبر عن الله فبي يسمع وبي يبصر وانشد فابلهم
تأمل يعين الحق إن عنت ناظرا إلى منظر منه إليه يعود
قوله عز وجل إن الله لا يظلم الناس شيئا
الآية نفى عن نفسه ما يتخيل تقديره في نعته ووصفه
يوصف بالظلم وكل ما يتوهمون أن لو فعله كان
له ذلك إذ الحق حقه والملك ملكه ومن لا يصح
تقدير قبح فعل منه أي يوصف بالظلم جوازا
أو وجودا قوله عز وجل ويوم يحشرهم كأن لم
يلبثوا إلا ساعة من النهار الآية الإتيان والشهود
والأعوام والدهور تعد مضيها في جملة اللحظة

لمن افكر فيها ومتى يكون لها اثر بعد تقضيها والآتي
من الوقت قريب وكان قد والماضي من الدهر
كان لم يعهد ٥ قوله عز وجل فاما نرينك بعض
الذي نعدهم الآية معناه ان خبره صدق ووعده
ووعيده حق ولبعد النشر حشر وفي ذلك الوقت
مطالبة وحساب ثم على الاعمال ثواب وعقاب
وما اشرع ما يكون المعلوم مشاهدا الموجود
قوله عز وجل ولكل امة رسول الآية
لم يخل زمانا من شرع ولم يخل شرع عن حكم
ولم يخل حكما مما يتعقبه من ثواب وعقاب
قوله عز وجل ويقولون متى هذا الوعد الآية
الاستعجال لهجوم الموعود من امارات اصحاب
التكذيب فاما اهل الحق فليس لهم لو اريد
يرد عليهم استقبال قبل وجوده ولا استعجال
عاجين كونه واذا ورد استقبال لما تضمنته
حكمه فهم مطروحون في اسر الحكم لا يتحرك منهم
باختيار فيهم عز وجل قوله عز وجل قل لا
املك لنفسي نفعا ولا ضرا الآية المملوك
من يكون له ملك واذا كان سيد البر انما يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا فمن نزلت رتبته وتقاصرت

حتى تملك ذرة أو يكون باختياره وإيثاره نعمة
طاح الذي لم يكره الخوف وتفرد الجبار بنعت الملكوت
قوله عز وجل قل أرأيتم إن أتيكم عذابه الآية من عرف
كمال القدرة لم يأمن مجيء الأخذ بالشدة ومن خاف
البيات لم يستلذ السبات ويقال من توسد
الغفلة أيقظته مجيء العقوبة ومن استولى على مركب
الزلة عثرة به في وهدة من المحنة قوله
عز وجل أثم إذا ما وقع آمنتم به الآية بعد انهتاك
ستر الغيب لا يقبل تضرع المعاند ويقال لا
حجة بعد إزاحة العلة ولا عذر بعد وضوح المحجة
قوله عز وجل ثم نقول للذين ظلموا الآية لا تكلف
نفس إلا وسعها ما سبقه ولا تحصد عند الإسنابل ما
زرع وفي معناه قال قوله
سننت سنا سيئا فذق بلايا عقبه
واصبر على الهوان إن يزيوما تربه
قوله عز وجل ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي
الآية صرح الإخبار عند استخبارهم وأعلن بما يزيل
الشبهة عما التبس على جهالهم وأخبارهم وأكد بما ذكره
من القسم واليمين مضافا ذلك إلى ما تسلفه من التبين على
أنه لا ينفعهم تضجك ولا توبيخ فهم وعظك كيف لا وقد جرت عوا

منزلات المحبة ومريدهم إلى الفرقة والاستيحاش منهم
والاستهتار بهم وعدم الخضوع له قوله عز وجل ولتجزى كل نفس
بما تسعى له لا يقبل منهم عدل ولا صرف ولا يحصل فيما سبق
لهم من الوعد خلف ولا ندامة تنفعهم وان صدقوها ولا
كرامة تنالهم وان طلبوها ولا ظلم يجرى عليهم ولا حيف
كلا بل هو العدل في قضاياه الفرد في علاياه بنعت خبر بابه
قوله الا ان لله ما في السموات والارض الاية
الحادثات باسرها ملكه وبه ظهورها ومنه ابتدؤها والبه
انتهاؤها فقوله حق ووعده صدق وامره حتم وقضاؤه
بت وهو العلى وعلى ما يشاء قوى قوله عز وجل
هو يحيى ويميت الاية يحيى القلوب بانوار المشاهدة
ويميت النفوس بانواع المجاهدة ويقال يحيى من اقبل عليه
ويميت من اعرض عنه ويقال يحيى قوما بجميل الرضا
ويميت قلوب قوم بوسم السخط قوله عز وجل
يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم الاية الموعظة
للكافة ولكنها لا تنجع في اقوام وتنفع آخرين فمن اصغى بسمع
سره انتفع بثمرة التحقيق في قلبه ومن استمع اليه بنعت عيبته
ما انتفع الا بدوام محبته ويقال الموعظة باب
الغيبة ليتوبوا والشفاء والرحمة لجمعهم لاصحاب الحضور
ليطيبوا هو يقال الموعظة للعوام والشفاء للخواص
والهدى للخاص والرحمة لجميعهم وبرحمته وصلوا

الى ذلك ٥ ويقال شفا كل احد على حسب ذاته فشفا
المذنبين بوجود الرحمة وشفا المطيعين بوجود
النعمة وشفا العارفين بوجود القربة وشفا الواجدين
بشهود الحقيقة ٥ ويقال شفا العاصين بوجود
النجاة وشفا المطيعين بوجود الدرجات وشفا
العارفين بالقرب والمناجات قوله عز وجل
قل بفضل الله وبرحمته الآية ٥ الفضل الاحسان
الذي ليس بواجب على صاحبه والرحمة ارادة
النعمة وقيل النعمة والاحسان عام القسام وكذلك
النعمة ونعم الله اكثر من ان تحصى ٥ ويقال فضل
الله ما اتاح لهم من الخيرات ورحمته ما زاح عنهم
من الآفات ٥ ويقال فضل الله ما اكرمهم به من اجزال
الطاعات ورحمته ما عصمهم من ارتكاب الزلات
ويقال فضل الله دوام التوفيق ورحمته تمام التحقيق
ويقال فضل الله ما خص به اهل الطاعات من صنوف
احسانه ٥ ورحمته ما خص به اهل الزلات من وجوه غفرانه
ويقال فضل الله الرؤية ورحمته ابقاء ثمرة حال
الرؤية ٥ ويقال فضل الله المعرفة في البداية ورحمته
المغفرة في النهاية ٥ ويقال فضل الله ان اقامك

بسوابغ الطلب ورحمته ان رزقك الوجود فوحدته
وتفاك فضل الله ان عرفك حقه بشرط البرهان
ورحمته ان اشهدك حقه بحكم البيان الى ان تراه
عدلا بكشف العيان ويقال قد لك فليفرحوا
بما آتاكم لانه بما تتكلفون من حركاتكم وسكناتكم
وتصلون اليه بنوع من كلامكم وتعلمكم هو خير مما
تجمعون اى مما تقتنون به من الاموال الزائلة خير مما
تجمعون من الاموال الوافية ويقال الذى لك منه فى سابق
القسمة خير مما كلفته من صنوف الطاعة والخدمة
قوله عز وجل قل ارايتم ما انزل الله لكم تعلمهم وتقريعهم
على ما ادعوه من التحليل والتحريم من غير اذن من الله
وامر وتظهر كذبهم فيما تقولوه من استنباطهم ذلك
الى آرائهم وشرعهم هو قوله عز وجل وما ظن الذين يفترون
على الله الكذب الآية هذا على جهة التهويل والتعظيم
لما اسلفوه من الكذب ثم قال ان الله لذو فضل على الناس
فى امهال من اجترم والعصمة لمن لم يجترم قوله
عز وجل وما تكون فى شان وما تتلوا منه من قرآن
خوطبوا بما عم فيهم من الاطلاع عليهم فى جميع احوالهم
ورؤيته لما يتسلفونه من قبول اعمالهم والعلم بآتيه
ليرد المرء لوجيب استيجابه ما منه ومنه حال المرء فيه

فاعبد اذا علمت انه يراه هواه استحبابا منه وترك
متابعة هواه ولا يجوز حول ما نهاه ونهى معناه السدول
اعاتب عنك النفس في كل خصلة تعاتبني فيها وانت مقيم
قوله عز وجل وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة وكيف يخفى
عليه ذلك او يتقاصر عنه علمه وهو منشئه وموجده
وينقض احكامه الحاذرة لخصصه وانما قال الا في كتاب
مبين ردا الى كتابه ذلك عليهم لعدم اكتفائهم
الا متناع عما نهوا عنه بربوبيته وعلمه قوله عز وجل
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم الآية هم الولي عاد من
فعل مبالغة من الفعل وهو من توالت طاعاته من غير
ان تخللها عصيان ويجوز ان يكون فعل بمعنى مفعول
كجريح وقتيل بمعنى مفعول ومجروح ويكون الولي من
يتولى الله عليه احسان الله وافضاله ويكون بمعنى كونه
محفوظا في عامة احواله من الخبل واشد الخبل ارتكاب
المعاصي فيعصمه الحق سبحانه على دوام احسانه او فانه
من الزلات وكما ان النبي لا يكون الا معصوما فالولي لا
يكون الا محفوظا والفرق بين المعصوم والمحفوظ ان المعصوم
لم يلم بذنب البتة والمحفوظ قد تحصل منه هنات وقد
تكون له في الندرة زلات ولكن لا يلبثون اصرارا اولئك
الذين يتوبون من قريب هو قوله لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون احسن ما قيل انه لا خوف عليهم في الآخرة

ولا هم يحزنون في العاقبة ولكن الاولى ان يقال ان الخوف
منهم من لا خوف عليهم لا في الحال ولا في المآل كان
حصة الخوف قد وقع محذور يصيب في المستقبل او
فات محبوب يزول في المستأنف وهم يحكم الوقت
ليس لهم تطلع المستقبل والحزن هو ان تسأله حزونة
في الحال وهم في روح الرضا بكل ما يجري لا يكون لهم
حزونة الوقت فالولي لا خوف عليه في الوقت ولا
له حزن بحال وهم يحكم الوقت ولا يكون ولينا الا اذا كان
موفقا لجميع ما يلزمه من الطاعات معصوما بكل وجه
عن جميع الزلات وكل خصلة جميلة يمكن ان يعتد
بها فيقال في صفة الاولياء او يقال الولي من يرقبه هذه الخصلة
ويقال الولي من لا يقصر في حق الحق ولا يؤخر القيام
بحق الخلق يطيع لا لخوف عقاب ولا عامل لحظ
حسن ثواب او تطلع لعاجل اقتراب وتقضي لكل احد
ما له حقا واجبا ولا يقتضي من احد حقا له لا بتنهم
ولا بتنصف ولا بسمت ولا بحقد ولا بقلد احدا كمتة
ولا يرى لنفسه ولا لما يعمله قدرا ولا قيمة

قوله عز وجل الذين امنوا وكانوا يتقون يحتمل
صفة الاولياء امنوا في الحال واتقوا الشرك في المآل
ويقال آمنوا قاموا بالقلوب من حيث المعارف وكانوا
يتقون استقاموا بالنفوس بما دل الوظائف

ويقال امنوا بما لقى التعريف هو اتقوا التقوى عن المحرمات
بالتكليف هو قوله عز وجل لهم البشرى في الحياة
الدنيا وفي الاخرة الاية ٥ الامر يدل على العفو فاذا قاموا
بما امروا به واستقاموا بترك ما زجروا عنه بشرهم
الشرع بعفو بالخروج عن عهدة الالزام وبشرهم
الحقيقة باستيجاب الاكرام بما كوشفوا به
من اعلام صنعه البشرى في عاجلهم واما البشرى
في آجلهم فالحق سبحانه يتولى ذلك التعريف قال
الله عز وجل يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
ويقال البشارة العظمى ما يجدونه في قلوبهم
من طيب لهم بنعوتهم بسقوط مآثرهم واي
ملك اتم من سقوط المآثر ٥ الرضا بالكائن هذه هي
النعمة العظمى ووجدان طعمه الحالة على البشرى
الكبرى ٥ ويقال الفرق بين هذه البشارة التي
لهم وبين البشارة التي للخلوات التي للخلق عدة بالجميل
والتي لهم نقد وحصول قوله عز وجل ولا يحزنك
قولهم ان العزة لله جميعا العبد ما دام منتظرا فانه يضيق
صدره وليستوحش قلبه مما سمع وشهد من الاغيار

والكفار مما تقدس عنه صفة الحق هذا صار عارفا
زالت عنه تلك الصفة لتحققه بان الحق سبحانه ورد
كل طاعة ورد فتنا المتنبين وتسبيحهم لا يوجب
وصفه زينا ومقالات الكفار بنعته لا توجب
تسبينا فالامر هذا استبيحاش ولابد اك استبنا تبين
ثم يتحقق العارف بان المجرى لطاعات ارباب الوفاق
الله والمنشئ لاحوال اهل الشقاق الله فكما لا يبالى الحق
بما يجرى لا يبالى العبد بشهود ما يجرى فكما قال
تبوا حق عدوا بالحق حرفا فنعت الحق فيهم مستعار
قوله عز وجل الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض الايه
لله من فى السموات ومن فى الارض ملكا وتبدى عليهم
ما يريد حكما جزما فلا قبول له علة ولا موجب رد
زلة كلا انها احكام سابقة لم توجبها اجرام
لاحقة لا اول لطاعات وعبادات صادقة ع
قوله عز وجل هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه الايه الليل لاهل الغفلة بعد وعيبة ولاهل
الندم توبة واوبة وللمحبين زلفة وقربة والليل بصفته
غير مونس لكنه وقت القربة لاهل الوصلة كما قيل
وكم لظلام الليل عندى من يد تخبر ان المانوية تكذب

قوله عز وجل قالوا اتخذ الله ولدا الآية الولد
بعض الوالد والصمدية تحتمل البعضية فنزه الله
نفسه عن ذلك بقوله سبحانه ثم انه لم يعجل لهم العقوبة
لفتح باب التوبة وقدر ذلك على طريق الحلم
لعباده فلا يجوز في وصفه الولادة لتوحده وانه
لا شبيه له ولا يجوز في نعته البنوة ايضا لتفرده
وانه لا شبيه له قوله عز وجل ان الذين
يفترون على الله الكذب الآية ليس لهم بما فيه
استمتاع الا مدة ايام قليلة ثم تتبعها ايام
طويلة فلا قدر لهم بعد ذلك يرفع ولا بد من منفعة
قوله عز وجل واتل عليهم نبأ نوح الآية اتل
هذه الآية على وجه التسلية لنبيه صلى الله عليه لما كان
يمسه من مقاساة الشدة من قومه فان ايام نوح
معهم في المحنة وان طالت فما لبثت كثيرا الا وقد انتاب
واحسن شيء في الثواب انها اذا ما ثابت ناوبت
ثم بين انه توكل على ربه ما صبر ولم يحتشم عند ما
وثق بربه من كل ما به نزل ثم ان نوحا عليه السلام
قال اني توكلت على الله وهذا غير الفرقة وقال لنبينا
صلى الله عليه يا ايها النبي حسبك الله وهذا غير الجمع

فنابت المرتبة وطهرت الخصوصية قوله عز وجل
فان تولوا فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله ان كان عمله لله لم
تطلب الاجر عليه من غير الله وهكذا سنة جميع
اولياء الله عز وجل قوله تعالى فكذبوه فنجيناه
الآية عرف قومه بامواج القدرة وفي الخفية
عرفهم بامواج الاحكام والقدرة وحفظ نوحا
عليه السلام وقومه في السفينة وفي الخفية
نجاهم في سفينة السلام كان نوح في سابق حكمه
من المحرومين وكان قومه في قديم قضائه من جملة
المغرقين جرت الاحوال على ما جرت القسمة في الازل
قوله ثم بعثنا من بعده رسلا الآية هجر واتى
التكذيب على امتهم في حلافهم فاجرى سنته
من غير تحويل وتبديل قوله تعالى ثم بعثنا
من بعدهم موسى وهرون الآية قص عليه حال الله
على سائر الاولين وشرح له جميع احوال الغابرين
ثم فصله عاكفا فيهم اجمعين وكانوا الحوما وهو
البدر وكانوا النهار اوهو البحر به انظم عقدهم
وبنوره انشرف نهارهم وبظهوره حتم عددهم
وكاقيل يومك وجه الدهر فاجله حتم عدو النفث الامس

قوله عز وجل فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين
ما زادهم الكوسبحانه وبيانا الا ازدادوا طغيانا
وذلك ان الله تعالى اجرى سنته في المردودين عن
معرفته انه لا يزيدهم في الحجج والادلة الا بعدا
قلوبهم عمى لم يخف عليهم قصود الانبياء عليهم السلام
فقالوا ما يريد ان يخرج منا بهذا السحر فيتبعه
ونأمرون فننظر ولم من حيث كانوا ولن يعرفوا طعما
غير ما ذاقوا كذا صفة من افضته الشقاوة
وردته المشيئة قوله عز وجل قالوا اجئتنا
لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء
في الارض وما نحن لكما بمؤمنين
فيما ذا نوا واستحبوا العمى على الهدى
فلجهم سوء العقيدة وسوء الطريقة حتى توهموا
ان الانبياء عليهم السلام انما دعوهم الى الله ليكون
لهم الكبرياء على عباد الله ولم يعلموا انهم انما دعوهم
الى الله بامر الله قوله عز وجل قال فرعون
ايتوني بكل ساحر عليم فلما استفتاح واستدعاه
ما استقبله بغير الله كم بلبث الا يسيرا حتى
تبرأ عنهم وتوعدهم بقوله لاقطعن ولاصلبنكم
وكذا قضاء كل محبة وولاية اذا كانت في

عز الله فانها تؤول الى العداوة والبغضة قال الله
عز وجل هو الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
قوله عز وجل فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما
انتم ملقون هم امرهم امر اظهار لبطلانهم ليدخل
الحق عاما ما انوا به من التمويه ولذلك قال موسى
عليه السلام ان الله سيبطله فلما القوا عصا
موسى صبيح ما جاؤا به من حبالهم وعصيهم وقلبه
الله خشبة علموا ان الله تعالى ابطل تلك الاعيان
وافناها هذا قوله عز وجل ويحق الله الحق بكلماته
من جملة ما احقه ايمان السحرة كان عندهم انهم ينصرون
فرعون ويكونون اعلى القبطيين وبعزته فقالوا
بعزة فرعون انا لنحن الغالبون وقال الحق سبحانه
بعزتي انكم لمغلوبون وكان كما قال لغالب دون ما قالوا
وفي معنى الشدة قوله
ورمتني باسهم صائبات فنعمد نبلهم فطاشا
قوله عز وجل فما امن لموسى الا ذرية من قومه
اهل الكفر في كل وقت قليل عددهم لكنه كثير
عند الله خطرهم قوله عز وجل وقال موسى يا قوم
ان كنتم امنتم بالله الاية بين ان الايمان ليس بحيث

الافعال فرداً بل لابد فيه من صدق التوجه قصداً
وحقيقة التوكل توسل بتقدمه تتصل ثم تعلم
ان بفضله سبحانه وتعالى بحانه لا بما يأتي به من التكلف
والتعمل هذا هو حقيقة التوكل قوله عز وجل
فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة الآية
تبرأ انما منا من الحول والمنة فحققنا بما منك
من الطول والمنة ولا تجعلنا غرضا لسهام احكامك
في عقوبتك وانتقامك هو قوله عز وجل
واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر
بيوتا هم مهد الهم لعبادتنا محالا هي نفوسهم ولمعارفنا
منازل وهي قلوبهم ولمحبتنا موضعا وهي ارواحهم
ولمشاهدتنا معاهد وهي اسرارهم فنفوس العابدين
بيوت الخدمة وقلوب العارفين اوطان المحبة
وارواح المقربين مشاهد المحبة واسرار
الموحدين منازل الهمة هو قوله عز وجل
وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة الآية
لما ايس من ايمانهم حين دعاهم الى الله عز وجل دعا
عليهم بازال النعمة وادامة الفرقة ومن المعلوم
ان الانبياء عليهم السلام من حقهم العصمة فاذا دعا عليهم
لم يكن ذلك الا باذن من الله في الحقيقة

قوله عز وجل قد أجيبت دعوتكما الآية ٥ الاستقامة
في الدعاء ترك الاستعجال بحصول المقصود ولا تسقط
الاستعجال من القلب الا بوجدان السكينة فيه ولا
تلوح تلك السكينة الا بحسن الرضا بجميع ما يبدو
من الغيب ٥ ويقال ينبغي للعبد ان يستقبل الامر ما
امكنه باختياره في مدة ثقل دعاؤه ٥ اذا دعا
باتيانه من الغيب في جوازه فالواجب ان لا يستعجل
ويكون شاكرا للحابس ٥ ويقال من شرط الدعاء صدق
الوقار في الابتداء ثم حسن الانتظار في الانتهاء وكمال
هذا الرضا بجريان الاقدار بما يبدو من المسار
والمضار ٥ ويقال الاستقامة في الدعاء اسقاط
التقاضي عن الغيب والجمود عن الاستعجال بحسن الثقة
وجميل الظن ٥ ويقال في الاية تنبيه على ان الامور
آجالا معلومة واذا جاء الوقت فلا تاخير للمقسوم في
الوقت المعلوم ٥ قوله عز وجل وجاوزنا ببني
اسرائيل البحر الاية ٥ حملت العزة فرعون على تهجم
البحر على اثرهم فلما تحقق الهلاك حملته ضرورة
الجبلة على الاستعادة فلم ينفعه ذلك لفوات
وقت الاختيار ٥ ويقال لما شهد صولة التقدير

آفاق من سكر الغلطة لكن بعد شهود الباس لا ينفع
التخاشع والإيئاس قوله عز وجل الآن وقد
عصيت قبل الآية وبعد طول الإمهال والاضطرار
عادميم الأفعال والكفر في مبدأ الاغترار
انقضى وقت الاعتذار هيهات هيهات لقد استوجبت
أن ترد في وجهك فلا تعذر فتقول وإلك الرجا
تردمه وصوله قوله عز وجل فاليوم ننجيك
ببدنك الآية لتشهدن تعذيبك وتظهرن لمن استبصر
تأديبك لتكون لمن خلفك عبرة وتزداد حسن أفقت
استفاقا وحسيرة قوله عز وجل ولقد بوأنا بني
اسرائيل مبوأ صدق الآية أدلنا لهم الأيام واعترنا
لديهم الأنعام وأخرجنا منا لهم المقام وأنحنا لهم قنوت
الحسنات وادمنا لهم جميع الخيرات فلما قابلوا
النعمة بالكفران واضرواعا البغي والعدوان
أدفنا لهم سوء العذاب وسددنا عليهم أبواب ما فتحنا
لهم من التكريم والإنجاب ذلك جزاء من حاد عن طريق
الوفاء وجنح إلى جانب الشقاق قوله عز وجل
فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك الآية ما شك وما صلوات
الله عليه فيما علمه أنزل ولا عن أحد منهم سأل وإنما هذا
الخطاب على جهة التهويل والمقصود منه تنبيه القوم على

مذلا زمه نهج السبيل ه ويعان صفة اهل الخصوص ملاحظة
النفسهم واحوالهم بعين الاستصغار فقال ان نزلت منزلة
اهل الادب في ترك الملاحظة الى ما خصصناك به نفسك
فسل من ارسلنا قبلك هل بلغنا احدا منهم ذلك وهل خصصنا
احدا بمثل خصيصتك وهو له عز وجل ولا يكون من الدين
عدوا الا به ه ما كان منهيا عنه وكان قبيحا فبالشرع
كان قبيحا فلا بد من ورود الامر به حتى يلوح به طاعة
وعبادة وانما نحن في صفته جل الله عليه التكذيب
بابان الله لا نهى عنه لكونه قبيحا بالعقل حتى يعلم
كيف نهى عنه وكان ذلك بعدا منه وله عز وجل
ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ه الاعداء
حقت عليهم كلمته بالعقاب والاولياء حقت عليهم كلمته
بالثواب والكلمة ازلية والاحكام سابقة والافعال
في المستانف على سمت الاوقات على موجب القضية الحقة
فالذين اصيبوا من القسمة الشقوة لا يؤمنون وان شاهدوا
كل دلالة وعاينوا كل معجزة ه وله عز وجل
ولو لا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا يونس ه قوم
يونس ندارك نهم الرحمة الازلية فيما جرى عليهم
تولى فيوق التضرع فكشف عنهم العذاب وصرف عنهم
ما اظل عليهم بالعقوبة بعد ما عاينوا من ملك الانوار

ورحمته وصلوا الى نصرة عليهم لا نتصر عليهم وصلوا الى جنته
قوله عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الارض الآية
كيف يعارض عليه سبحانه من اراد والذي يتعلق عز مراده
شاء او معلوب والذي يتعلق جلال العز لا يقوته
مطلوب قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن
الا باذن الله الآية لا يمنع حمل الاذن في هذه الآية
الا على معنى المشيئة لانه امر الكافة بالايمان والذي
هو مامور بالشيء لا يقال انه غير ماذون فيه فلا يجوز
حمل هذه الآية على ان معناه لا يؤمن احد الا اذا
الجاه الخوف الى الايمان واضطره لانه يوجب ان لا
يكون احد في العالم مومنا بالاختيار وذلك خطا
قد دل على انه اراد به الا ان شاء الله عز وجل ان يومن
هو طوعا ولا يجوز بمقتضى هذا ان يريد من احد ان يومن
طوعا ثم لا يومن لانه تبطل فايدة الآية صح قول اهل
السنة ان ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن قوله عز وجل
قل انظروا ماذا في السموات والارض الآية الدلالة ان
كانت ظاهرة فما تغني اذا كانت البصائر مسدودة
كما ان الشموس وان ضاءت طالعة فما تغني اذا كانت
الابصار عن الادراك بالعمى مردودة
وما تنفع آي الدنيا بمقلته اذا السيوف غدت عنه الانوار والظلم
قوله عز وجل فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم الآية

تمنى ان طفا بور الحقيقة اعني تاويل واسناد
الى غير تحصيل وتمادى تمثيل وله عز وجل
ثم بعثنا رسلنا الايه لو كان تعدد الانبياء عليهم السلام
قبيحا في العقل لم يكن بينهم ما نا عليهم
ولا محسنا انهم لاته لو لم يفعله لاستوجب اللوم
وله عز وجل كذلك حق علينا ننجي المومنين هذه حروف
الصفات تقوم بعضها مقام بعض وقوله علينا ها هنا
معناه منا والانبياء يجب من الله اذا اخبر انها تكون
لكون كلامه صدقا ويجب على الله شيء لكونه الها ملكا
فيجب الشيء من الله لصدقه ويجب عليه لغيره وكما لا
يجوز ان يدخل نبي من الانبياء عليهم السلام النار لا يجوز ان
يخلد واحد من المومنين في النار لانه اخبر انه ينجي
الرسل والمومنين جميعا هو له عز وجل وما لها
الناس ان كنتم في شك من ديني الايه ان كنتم في عطا
الريب فانا في ضياء من الغيب انتم في ظلمة الجهل وانا
في شموس الوصل هانتم في سدفة الضلالة وانا في
خلعة الرسالة وعلى نور الدلالة هو يقال قد تميزنا
على مفرق الطريق فانتم وقعتم في وهدة العوج وانا
ثابت على سواء النهج هو له عز وجل ان اقبح جهل

للدين حنيفا الآية ه اى وفيك لى أفرد وجهك للدين حنيفا
اى اخلص قصدك للدين وجرد قلبك عن الشيطان كما خلقه
فطر الكون وكل ما يلذ عن الزيغ والبدع واخلاق
جملة من اخلص الحقيقة قوله عز وجل ولا تدع
من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الآية لا تعبد
ما لا ينفعك عبادته ولا يضرك ترك عبادته
وذلك صفة كل ما يعبد من دون الله ه استعانة
الخلق بالخلق تحيق الوقت بلا طائل ومن لم يملك لنفسه
ضرا ولا نفعا كيف يستعين به من هو مثله جاله
واذا انضاف الضعيف الى الضعيف ازداد الضعف
قوله عز وجل وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو الآية ه كما تفرد بابداع الضر واختراعه
فلا شريك له يعضده كذلك توحد بكشف الضر
وصرفه فلا نصير يجده ه وبقال هو من على المؤمن
الضر بقوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو حيث اضافه الى نفسه والحظك بسلاه
من كف مر محبته وفرق بين الضر والخير باضافه
الشر اليه ه وقوله وان يمسسك الله بضر ولم يقل
وان يردك بضر وان كان ذلك الضر صادرا عن
ارادته وفي ذلك من حيث اللفظ دقيقة ه ويقال

عذب الصبر حيث كان يفعله مما وجب عن الذل
من الحرب ابدل مكانه قوله وان يمسسك الله
بضر من السرور والطرب ه قوله عز وجل يا ايها
الناس قد جاءكم الحق من ربكم الآية ه من استبصر
راجح رشد نفسه ومن ضل فلذاع عن قصد
رشده هذا الآية راكتسب وهذا اضياه وشقاه
اجتلب ه قوله عز وجل واتبع ما يوحى اليك
واصبر هو قف عند حزبان احكامنا والسلح
عن مرادك بالكلية لنجري عليك ما نريد

سورة هود قوله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم
هذه كلمة استولت على عقول قوم فبصرتهما وعلى قلوب
آخرين فحيرتهما والى بصرتهما فينورتهما بانه والى
حيرتهما فيفقرهما سلطانه ه فعالم سلك سبيل
خشيته واستدل اليه فسكن لما طلع نجوم عقله تحت
ظلال افعاله وعارف تعرض لنيل وصاله فطاح
لما لاح لمعة من قدسيته من الاعلال باستخفاف
جلاله ه قوله عز وجل الر كتاب احكمت
آياته الآية ه الف اشارة الى انفراده بالوحدانية

والالف اشارة الى اللطف بالموحد والرسل اشارة
الى رحمته بكافة البرية وهي في معنى الفتح اى بالفرد
بالربوبية ولطفي بمن عرفني بالاحدية ورحمتي على
كافة البرية ان هذا كتاب احكمت آياته
ومعنى احكمت اى حفظت عن التبديل والتغيير
ثم فصلت بيان لعوذ الحق فيما يتصف به من جلال
الصمدية وما تتعبد به الخلق من احكام العبودية
ثم ما الهج لقلوب المحبين فيه من لطايف القربة في
عاجلهم والبشرى بما وعدهم به من عز لقايه
في آجلهم وخصايصهم التي امتازوا بها عن سواهم
قوله عز وجل ان لا تعبدوا الا الله اى فصلت
آياته بان لا تعبدوا الا الله ويحتمل معناه وفي هذا الكتاب
ان لا تعبدوا الا الله اني لكم نذير من الله بالفرقة
لشيعة بدوام الوصلة فالفرقة لمن في عاجله
تحدد والوصلة لمن في عاجله وجدهم قوله عز وجل
وان استغفروا ربكم الاية استغفروا ربكم اولا
ثم توبوا اليه بعده والاستغفار طلب المغفرة
يعني قبل ان تتوبوا اذ المتم بعصيان فاطلبوا منه
المغفرة بحسن الظن به وجميل الرجاء والثقة بانه

لا يخلد العاصي في النار ولا يحالة يخرج منها بمقتضى
خبره سبحانه ثم توبوا الرجوع عن آخر آثامكم
فاستغفروا استغفاركم ثم توبوا بتركي أوزاركم والتقي
عن اصرارهم وقيل استغفروا في الحال لما سلف
ثم ان المتم بزلة اخرى فتوبوا عنها وقيل استغفروا
في الحال ثم لا تعودوا الى ارتكاب الزلة فاستعيدوا
التوبة الى ما اكلم لما اسلفتم من قبيح اعمالكم وقيل استغفروا
والاستغفار هو التوبة والتقي من جميع الذنوب ثم توبوا
عن تقدم جنايتكم بتوبتكم لعلكم بان جنايتكم تكرمه
لا باعمالكم وقيل الاستغفار طلب الغفران والتوبة
الرجوع فكانه قال الاستغفار طلب حطوطكم من عفونا
فاذا فعلتم هذا فتوبوا عن طلب كل حظ ونصيب وارجعوا
الينا واكتفوا بنا راضين بما نختاره من النجاة وغيرها
او غير ذلك مما نختبركم به وقوله عز وجل متعلم
متاعا حسنا اي نعيشكم عيشا طيبا مباركا في
عمركم وقيل هو اعطاء الكفاية مع زوال الحرمان
وقيل هو القناعة بالموجود وقيل هو ان لا تحوجه
الى المخلوق وتجعل له حد عليه منته لا سيما اللئيم وقيل
هو ان يوفقه لاصطناع المعروف الى المستحقين وقيل
هو ان يقضي عابده حوائج الناس وقيل هو ان لا يلم
بشيء به بزلة في حال مشيبه كما ينصرف عن الله بعقله

ويقال هو ان يكون راضيا بما يجري عليه من نوع العشر
والبشر هو قوله عز وجل ويوفي كل ذي
فضل فضله ومن زاد حسناته على سيئاته جزاه
ما فضل له من الطاعات ومن زاد سيئاته على حسناته
كافاه بما استوجبه من زيادة السيئات هذا
بيان التفسير هو يقال من وصله بحسن توفيقه اوصله
الى ما يستوجبه من لطفه ومزيده هو يقال هو ان يثبر
عليه فضله حتى لا يلاحظ حاله ومقامه بل ينظر الى
نفسه وما منه وما له بعين الاستحقار والاستصغار
ويقال هو ان يرقيه عن النعرج في اوطان البشرية الى ساحات
شهود الاحدية فينتفي عن شيخ البشرية والتكدر ربما
يبدو لمن مفاجاة التقدير هو يقال هو ان لا يوحشه شيء
مما يجري في الوقت هو يقال هو ان يحقق له ما تشهو اليه
همته ويبلغه فوق ما يستوجبه من محله هو قوله
عز وجل ان الى ربك الرجعى وهو على كل شيء قدير هو تنقطع
الدعاوي عند الرجوع الى الله عز وجل وتنتفي الظنون
وتحصل اليأس من غير الله عز وجل بكل وجه وينتفي
العتب بغلبة الاضطرار الى وصف الانتظار والحي سبحانه
يجري ما سبق به القسمة من انواع الاقدار قوله عز وجل

الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الآية اى يستترون
ما ينطوي عليه عقايدهم ويضمرون لرسول الله صلى الله عليه
والمؤمنين خلاف ما يظهرون والحق سبحانه مطلع على قلوبهم
فهو يعلم ذات صدورهم فليس يخفى عنهم من الله شيء
وكان الله سبحانه يطلع رسوله صلى الله عليه على ما احتوت
امانته من تعريف وجي او باشتهاد بقوة نوره وكذلك المؤمنون
كانوا مخصوصين بصايب الفراسة وكل مؤمن وله من الله
هداية قال صلى الله عليه اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن
ينظر بنور الله عز وجل ولهذا قال قايلهم

ايعيني ادراكي ام بفؤادي كل ما في الفؤاد للعين بادي

قول الله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
الآية ان اجل القلوب عن نعت التقسيم والانكار عن نعت
النزر جمع في باب الرزق حيث قال الا على الله رزقها فكلت
القلوب لما تحققت ان الرزق على الله عز وجل وفي الخبر
اذا اجتهد احدكم على طلبي فليجتهد ويقال اذا كان الرزق
على الله فمن المحال طلبه من غير الله ويقال اذا كان
الرزق على الله فصاحب الحانوت في غلط من حسبانه ثم
ان الله سبحانه بين ان الرزق الذي عليه فاجاله فقال في السما

لا يوجد في الشوق وسلامة التطواف في الغرب والشرق
ويقال الرزاق مخلقه فرزق كل حيوان عاما بليق
بصفته هو ويقال للنفوس رزق وهو غذاء طريقه الحق
والقلوب رزق وهو ضياء موجده الحق هو ويقال لم يقل
ما يشتهيه ومقدار ما يكفيه بل هو موكول الى مشيته
من موشع عليه ومقتر هو وقوله وتعلم مستقرها
ومستودعها اراد به اصلاب الآباء وأرحام الأمهات
والدنيا والآخرة هو ويقال مستقر المريد بباب شيخه
كمستقر الصبي بباب وليه هو ويقال مستقر العابدين
المساجد ومستقر العارفين المشاهد فالمساجد
مستقر نفوس العابدين والمشاهد مستقر قلوب
العارفين هو ويقال مستقر المحب دار ابن سكنه محبوبه
لعله يشاهد عند عبوره هو ويقال المساجد مستقر
القدر من العابدين ومستقر الهمم مشاهد الكرم وذاك
من العارفين هو ويقال مستقر الفقر لسد الخرم
ويقال الكل له مثوى ومستقر الا الموحد فانه لا ماوى
له ولا مستقر ولا مثوى له ولا منزل هو ويقال النفوس
مستودع التوفيق من الله والقلوب مستودع التحقيق

من قبل الله ع وقيل القلوب مستودع المعرفة والمعرفة
ودیعة فیها والارواح مستودع المحبة والمحبة ودایع
فیها والاسرار مستودع فیها المشاهدات والمشاهدات
ودایع فیها ع قوله عز وجل وهو الذی خلق السموات
والارض فی ستة ایام وکان عرشه علی الماء لیبلوکم ایکم احسن
عملا ای لیقول ایکم اکثر عملا وحسن العمل موافقة
الامر ویقال احسن الاعمال ما کان صاحبه اشد اخلاصا
فیه ویقال احسنهم عملا ابعدهم عن ملاحظة اعماله
ویقال احسن الاعمال ما ینظر الیه صاحبه بعین الاستصغار
والاقلال ویقال احسن الاعمال ما لا تطلب صاحبه
علیه عوضا ویقال احسن الاعمال ما غاب عنه صاحبه
لاستغراقه فی شهود المعبود والابتلاء من قبله تعریف
للملایکة حال من یبتلیه فی الشکر عند النشر والصبر عند
العثرة قوله عز وجل انکم مبعوثون من بعد الموت
الیه استبعدوا النشر لتقاصر علومهم عن التحقق بکمال قدرة
الحق ولو عرفوا ذلک لایقنوا ان البعث لیس بمتناع
الایجاد ولا مستحیل التقدیر قوله عز وجل ولئن اخرنا
عنهم العذاب الی امة معدودة الله یقول ان امهلنا هم

وأخرناعنهم العذاب لا يدعون لك يستعجلون العقوبة
ولا يعتبرون ولئن عجلنا لهم العقوبة لا يتوبون ولا يستغفرون
إيستولى عليهم الجهل في الحالين وعميت بصائرهم عن
شهود التقدير والإيمان بالغيب في الحالين النوعين الآيوم
يأتيهم العذاب فلا خلاص ولا منجاة ولا براح لهم
مسهوما من أحد فات ه ولئن عروطر ولئن أذقنا
الإنسان منا رحمة الآية ه تكدر ما صفا من النعم
وتغيره ما ابتنج من الإحسان والمنن حالة معهودة
وخطة عامة قل أحد الا وله منه حصة مشئومة
من لم يتوجع بالتأسف قلبه ولم يتقاعف وكل نفس بلقفه
وكربه أدرج في ديوان النسيان وأثبت اسمه في حملة
أهل الحجاب طرورا سمشك بعروة واعتلك بعقوة
الذليل وتحتي كاشات الحسرة عللا بعد نهل طالعة
الحق بنعت الرحمة وجدد له ما أندرس من أحوال القربة
واطلع عليه شمس الإقبال بعد الفول والغيبة وكما قيل
تقشع عنهم الجزع فهم أحبت واستروا نور الصلح وظلمة العتب
وليس للأحوال الدنيوية خطر في التحقيق ولا بعد
زوالها وتكدرها من جملة الحجر عند أرباب التحصيل

التحرير

لذة المحبة الكبرى والمزية العظمى ذو بول عضو الوصال
وكدر مشرب القرب واقول شوارق الانس ومد
بصائر ارباب الشهود فعند ذلك يقوم قيامتهم وهنالك
تسكب العبرات وهي ارواح تذوب فتقطر من العيون
شعاعه ما فاذا انعقد ساجات هو عمر اب البين
ارتفع الى السماء بناجح ابشر اهلها بالوبل ومن جملة ما يبشون
من نعيمهم ما قلت ه

قوله لمن سلك الفؤاد وفرقه ولقد عهدنا والمباح عناقه
فقد العزل وبالذي هو بيننا الا ترى سلمى دنا ازمانه
عهدي بمن جد الهوى از مان ما ثوب الصبابة لا يضيق
حالان مذ نحل الزمان بوصلنا صاق البسيط فشامه
فعراقه هل ترى من وصل عزه رجعة حنو اعلى قرب بدوم بحاقه
ان عاد ذاك كما تريد فيا حرى بحر السرة ان ترى اشراقه
قوله عز وجل ولئن اذقناه نعما بعد ضراء مسته
الاية ه اذا كشفنا الضر عنهم رحمة منا عادوا
الى تمسكهم بدنياهم يفترون الينا بسوء احوالهم
يقنطون حلع عذارهم بدل الشكر لما ارحنا من ضرهم
امنوا بعقاب مكرنا ولم نخافوا فجاءه ما ياخذهم

من قبلنا قوله عز وجل الا الذين صبروا وعملوا الصالحات
الاية استثنا من الانسان لانه اسم جنس وقيل
انه بمعنى لكن يريد اذا اذقنا هم نعمة بعد الشدة
يطمئنوا الى المومنين فانهم بخلاف ذلك او لكن الذين
امنوا بخلاف ذلك فانهم يصبرهم على ما به امروا
وعما عنه زجروا ومعانقتهم الطاعات ومفارقتهم
الزلات فلهم مغفرة واجر معفرة لعصيانهم
واجر على احسانهم والفريقان لا يستويان قال فالهم
اجتنبا شنآن واف وناقض ولا يستوي قط الجبث وباعض
قوله عز وجل فلعلك تارك الاية اقترحوا عليه
ان ياتي بكتاب ليس فيه سب آلهتهم فبين الله تعا
انه لا يترك تبليغ ما انزل عليه لاجل كراهتهم ولا يبدل
ما اوحي اليه وقوله وضائق به صدرك وهذا
عارضه الاستبعاد اي لا يكون منك ترك ما اوحي
اليك وضيق صدرك بما يبدوا من العيب ومن شرح
الله للتوفيق صدره ونور بصيرته بالتدبر سرته متى
يلحقه ضيق صدر او استكراه امر ثم قال انما انت
نذير والله على كل شئ قدير وعلي اي انت بالارسال
منصوب واحكام التدبر عليك مجراه قوله عز وجل

ان يقولوا افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات الآية
ـ الآية بيان ان المكلف مزاح العلة لما افهم له من الكفار
واهل الزيغ بالتحقيق وان الايمان بالواسطة صلوات الله عليه
واحيانا لما خصه به من المعجزات التي اوضحها الكتاب المنزل
والقرآن المفصل الذي عجز الكافة عن معارضته قال
الله تعالى فان لم يستجيبوا لك يعني الاتيان بمثله وهم
اهل بلاغته فتحققوا انه منزل من الله ولبس على سنته
التحقيق وضاح مشبك وانما العمى بصائر من اسلمهم
الحق وعاد رأيهم في سدفة الجهل قوله عز وجل
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها الآية هو مرتبع متابدنيا الدنيا
صفتها ما ضمنتنا عليه بامتاع ايام لكم تعقب ادى
كمالها تشري رواحها وتبتلوا طعم عسلها سم
حنظلها قوله عز وجل اولئك الذين ليس لهم
الآخرة الا النار الآية هو اولئك الذين خابت اعمالهم
وظهر لهم خلاف ما احتسبوا من لهم حبطت اعمالهم
وحاق بهم ما كانوا به هو قوله عز وجل افمن كان
على بينة من ربه الآية هو فيه اضمار ومعناه افمن كان على
بينة من ربه كمن ليس على بينة اي لا تستوي البينة
والفرية بين العالم والجاهل بيان الامي بالقطع والجزم

يشهد هم الحق ما لم يطلع عليه غيرهم كما قلت
كتلي من وجهك شمس الضحى وإنما السلفة في الحق
والناس سوا الظلمة من ليله ونحن من وجهك في الحق
والشاهد الذي يتلوه هو شاهد منه وهو الخبر أولئك
الله الذين إذا رؤوا ذكر الله ولو نسبا لأربابها كما
يسماهم هو قوله عز وجل ومن أظلم ممن افترى
على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم الآية هو من ادعى حالا
لم يكن متحققا بها فقد افترى على الله الكذب واستوجب
المقت وعقوبته أن لا يوفق لك لرجال أبدا ثم
الله يكشف للشهداء عيوبه فيفتضح بين الخلق والشهداء
فلوب الأولياء ومن شهدت فلوبهم عليه بالرد فغير
مقبول عند الحق قوله عز وجل الذين يصدون عن
سبيل الله ويبغونها عوجا الآية هذا من جملة صفات
المفترين على الله الكذب ومن صدهم عن السبيل أن يظهروا
من أنفسهم سنية ثم يخلون بأحكام الشريعة ولا يرون ذلك
كبيرة في الطريقة فيوهمون المستضعفين من أهل
الغفلة أن لهم أن لهم في ذلك رخصة فيضلون
ويضلون وقد وصله صدهم الناس عن السبيل تغريرهم
الناس وإيقاعهم في الغلط من يتبعون لشيء متمادي

من حطام الدنيا فيمدحون عند أهله ويستحمدون مما لا يستوجبونه
لأحد شيء منهم من غير وجهه وبدا لهم نون في دين الله
قوله عز وجل أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض الآية
أولئك الذين لهم صفاتهم لم يزكوا في تجاركهم ولم
يحققوا غاية طلبوها في عيشهم فتفوتهم عن الحق ولم يبارك
لهم فيما اعتاضوا به من صحبة الخلق أولئك الذين
خسرت صفقتهم وبارت بضاعتهم لفوات الهوى
وإذاقتهم اليأس والحرمان هقوله عز وجل لا جرم
أنهم في الآخرة هم الأخسرون ه أي لا محالة أنهم في النشأة
الآخرة لا شك التاجر خسر إذا أوقدهم من الخبرات
نقصانا ه قوله عز وجل إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وأخبتوا إلى ربهم الآية ه الإخبات
التخشع لله بالقلب بدوام الانكسار ومن علامات
المخبتين الذلول تحت جريان المقادير بدوام الاستعانة
بالستر هقوله عز وجل مثل الفريقين كالأعمى
والأصم الآية ه مثل الكافر وكفره كالأعمى والأصم
ومثل المؤمن في إيمانه كالسميع والبصير هذا بيان
التفسير وفي الإشارة الأعمى من عمي عن أبصار رشده
والأصم الذي طرش لسمع قلبه فلا يا ستدل لآلاء

يشهد سر تقديره وانفعاله ولا يتوزير اسبابه يتوسع
ما وقف عليه من مكاشفات الغيب لقلبه ولا
يسمع القول استحسانا لدواعي الشرع وله يحكم
الا بانصاف انقاد لما توجه عليه من مطالبات
الوقت بما يلوح لسره من تلويحات الحضرة واما
الوقت فهو الذي يشهد افعاله بعلم اليقين ويشهد
ذاته بحق اليقين والغايات له حضور والمشورات
له كشف والذي يسمع فصفته ان لا يسمع من حس
النفس ولا هوى او من الشيطان ويسمع من رد واعي
العلم شرعا هو من خوطر التعريف قد ذكرنا
ثم كاشف الخطاب من الحق سر فهو لا يستويان
ولا في الطريق يلتقيان هـ سع
راحت مشرقة وجئت مغربا فمتى التقا مشرق ومغرب
قوله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
الآية كان نوح عليه السلام اطول الانبياء عمرا
واشدهم بلاء سمي نوحا لكثرة بكائه
على نفسه وسبب ذلك انه مر بكلب فقال ما
اقبحه فاوحي اليه ان اخلقك انت احسن من هذا فاخذ
يبكي ويوبخ على نفسه حتى اوحي اليه يا نوح لم توبخ

فان كان في طول عمره فعل مرة واحدة ما لم يكن مرضيا
فاحتاج ان ينوح على نفسه كل يوم كان النياحة فكيف
حال من لم يذكر يوما مضى من عمره ومدته تكليفه ولم يحصل
منه فيه كثير طاعة هذا قوله عز وجل فقال الملأ الذين
كفروا من قومه الآية ذكروا وجه كونه بشرا لمساكلته
اياهم في الصورة ولم يعلموا ان المماثلة بالسيرة لا بالصورة
ثم قال وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي
نظروا الى من اتبعه بعين الاستخفاف ولشدة حبهم الى قلة التحصيل
وما استضعف احدا احد من حيث دونه الفضل عليه
الا سلطه الله عليه واذا فاق ذلك ضعفه والمرء باصغريه
وبالمعاني تحصل الامتياز لا بالمباني
ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي اتوه ابر اسد من بر
فان اك في شراركم قليلا فاني في خياركم كثير
قوله عز وجل قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي
الآية الضمير في ضيا به لكون الحاضرين عمنا نا والسبب
في ضلالهم في مضا يه لكون ضار يه ضيا نا وكيف للبشر
قدرة على هدا يه من اضله الله وان كان نبيا مهما
لا ينفع مع الجاحد نصح ولا ينجع في المصر وعظ
قوله تعالى ويا قوم لا اسالكم عليه اجرا ان اجري
الا على ربنا عليهم السلام ان لم يطلبوا على رسالتهم اجرا فلا املوا

لا نفسهم عند الخلق قدر اعملوا الله فلم يطلبوا شيئا
من غير الله عز وجل فمن سلك مسالك العلماء سبيلهم حشر في
زمرتهم ومن اخذ على صلاحه مراحا خذ عوضا او اكتسب
بسداده جاما لم يزل من الله الا هوانا وصغرا قوله عز وجل
ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم فمجالسة الفقراء اليوم
وهم جلساء الحق عز وجل اخرى من مجالسة قوم من الاغنياء
وهم من اهل الدنيا فطرد من قربه الله وادناه
موجب يوجب لصاحبه الخزي في دنياه والصغر في عقباه
قوله تعالى ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله
اعلم بما في انفسهم انا اذا لمن الظالمين ان الله لا يتعدى
حدي ولا اتخطى خطي ابلغكم ما حملوني من رسالاتي
ولا انقص مما كلفت ولا ازيد فيما به امرت اخرج الكلام
في الذي الذي للسوفي وانتصب بالشاهد الذي اقامه في
ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله
اولياء الله سبحانه في كتمه ابواب لا يدخلهم الا من قام بهم
في معناهم الله اعلم بما في انفسهم وفي الجملة طير السماء
على اشكالها تقع قوله عز وجل قالوا يا نوح قد جادلتنا
فاكثرت جدالنا الآية لما اوضح لهم البراهين بما لو اعملوا
النظر فيه اثمر لهم اليقين ولكنهم اصروا على الجحود ولم ينتفعوا
من الموعود بغير المشهود قوله عز وجل قال انما يأتيكم
به الله ان شاء الآية اقر بالعبودية ونبذ امر الحول والقوة

و اجاك بالامر على المشية و لقد انصدر لم يجاوز حيث
ي الدعوى و الا ينبغا عليه السلم و ان كانوا اصحاب التجدي للناس
بمعجز انهم فهم معترفون بانهم موقوفون عند حدهم وله
عز وجل و لا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم الا انه هو من لم
يساعده تعريف الحق عز وجل بحكم العنايه لم ينفعه نصح الخلق
ي النهايه هو يقال من لم يوفقه الحق للوصال ي ازاله
لم ينفعه نصح الخلق ي ازواله هو يقال من سبق له الحكم
بالضلاله ان لم ينفعه النصح و بسط الدلايه هو يقال من لم
تساعده فسحة السوابق لم ينفعه نصح الخلايق هو يقال
ان كان الله يريد ان يغويكم فمن المحال اجتماع الهدايه
و الغوايه فاذا اراد بقوم الغوايه لم يصح ان يقال انه
من اهل الهدايه ثم بين المعنى فيه بان قال هو ربكم ليعلم
العالمون ان للرب ان يفعل بعباده ما يشاء بحكم الربوبيه
قوله عز وجل ام يقولون افتريه الايه هو ما وصفوني
به فالجنسيب الله و كل مطالب بفعله دون فعل صاحبه
قوله عز وجل و اوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد عرفه الحق سبحانه انه غني عن ايمانهم فكشف
لهم احكام ما الهم و ايهم ممن سبق لهم الحكم بشقايهم
بعده ذلك دعا عليهم نوح عليه السلم بالاملاء و يقال لم
يدع عليهم ما داموا في الطمع في ايمانهم متباعد فلما حصل اليأس

فطق بالكلام الملائكة فقوله عز وجل واصنع الفلك باعيننا
الاية اى قم لشرط العبودية في صنع السفينة بامرنا
وتحقق شهودنا وانك بمرأى منا ومن علم الملاء الحق عليه
لم يلاحظ نفسه ولا غيره لاسيما وقد تحقق بان المجرى هو
سبحانه وقال له راع حق الادب فلم لم يكن لك اذن
منا في الشفاعة لاحد ولا تخاطبنا فيه ويقال سبق لهم
الحكم بالغرق وامواج بحر التقدير تلاطم وكل في
بحار القدرة مغرقون الا من اقله الحق برحمته الى حكمه حمله في سفينة
العناية هو مثال كان قوم نوح من الغرق في بحار القدرة
قبل كونهم غرقى في بحار القطرة قوله عز وجل
ويصنع الفلك الاية لما تحقق بما امر الله به لزمه امضاء
ما كلف به بما سمع من الغيب ونظر الى الموعود بطرف
التصديق وكان عالما بانه قبل الوجود هو قوله عز وطل
من يأته عذاب يخزيه الاية طالعه المخلوق بمقاساة
تقديره الا من يحمل عنه بفضله ما يحمله بحكمه هو قوله عز وطل
حتى اذا جاء امرنا الاية طال انتظاره لما كان يتوقع
به نوح على وجه الاستبعاد منهم ولم يزدهم تطاول الاناة
الا كفرا وصمموا العقد على تكذيبه ثم لما اتاهم الموعود
اتاهم بغتة وظهر من الموضع الذي لم يحتسبوه فاذا الماء
من التنور المسجور وجاذب السماء بالمطر غير المعهود

فلما احمل فيها من كل زوجين اثنين استفتاً للتناسل
وكما قبل من مامنه يؤتى الحذر وان ابليس جاء الى
نوح عليه السلام فقال احملني في السفينة فابى نوح عليه
السلام فقال له ابليس اما علمت اني من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم والامكان اليوم الا في سفينتك
فاوحى الله اليه احمله يا نوح معك هو فقال لم يكن لابن
نوح عليه السلام معه مكان وامر بحمل ابليس وهو اصعب
الاعداء ان اسرار القدير لا تجري على قياس الخلق
ويقال كناية قيل له يا نوح ان لك لا تحمله والعدو
فادخله انه سبحانه فعال لما يريد وقال احمل فيها
من كل زوجين اثنين وا هلك الا من سبق عليه القول
اي سبق عليه القول بالشقاوة والمعنى فيه التعريف
له ان حكم الازل لا يرد والحق سبحانه لا يبارح
واختيار لا يحاصم ومن يحاه حذره لم تنسه حذره
ومن اقصاه ربه لم يدنه نسبه ولا ابوه ووعظه
وما امن معه الا قليل ولكن بارك الهو سبحانه في
الذين لجاهم من تسلبه فلم يدخل حلك في الكون من هلاك
من اهلكه ورقومه قوله عز وجل وقال اركبوا فيها
بسم الله مجريها ومرسيها هو عن قدر ان نجاته من الغطرة
لما تقاطرت لنسبت بالجبل وان نوحاً وعد فليسم الله

سلامته وتوكله على الله نجاته وراحته لا بل تفضله
سبحانه خلاصه وعافيته في قوله عز وجل وهي
تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان
في معزل هكان في معزل بظاهره وكان في سر
تقديره ايضا معزل مما سبق لنوح وقومه من سابق
فضله ثم انه نطق بلسان الشفقه وقال يا بني اركب
معنا ولا تكن مع الكافرين لم يقل له لا تكن من الكافرين
لانه كان حاله مالبسه عا نوح وكان ابنه بنا فقه
فقيل له يا نوح انه مع الكافرين لانه في سابق حكمنا
من الكافرين هو قوله عز وجل قال سآوي الى جبل
يعصمني من الماء الايه ه اخطا من وجهين راى الهلاك من الماء
وكان من الله ه ورأى النجاه والعصمه من الجبل وهو من الله
فاخطا من وجهين فقال له نوح لا عاصم اليوم من امر
الله قبل اراد لا معصوم اليوم من امر الله عز وجل
ويقال لا احد يعصم احدا عن امر الله عز وجل لكن من رحمه
ربه فهو معصوم من ذلك وله عاصم وهو الله عز وجل
ولقد كان نوح عليه السلام مع ابنه في هذه المخاطبات
فجاء الموج الماء وحال بينهما وصار ابنه من المغرقين
فلا وعظه ونصحه نفعه ولا قوله وتذكيره نجاه

وحلمه ه ويحتمل احتمال ان لو قيل له يا نوح عن قنا العالم
بدعائك فلا علمك ان عن قنا ولدك في جملتهم ه
قوله عز وجل وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية
لما غرق ابن نوح سكن الموج ونضب الماء وقلع
السماء وكانه كان المقصود من الطوفان ان يغرق
ابن نوح وكما قيل ه
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
قوله عز وجل ونادى نوح ربه فقال رب ان
ابني من اهلي فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسالن
ما ليس لك به علم اي ستعرف غبني في حال اولياي
واعدائي لا بعلم ستعرف تقديري عنهم ه اني اعطك
ان تكون من الجاهلين تلطف له في الخطاب بقوله
اني اعظك وذلك لحرمة شعوبيته وكبر سنه
ولانه لما لم يستجب له في ولده ندارك بحسن الخطاب
عليه ه قيل ان ابن نوح بنى من الزجاج بيتا وقت
استعمال ابنه بالحاد السفينة فلما ركب نوح السفينة
دخل ابنه في البيت الذي اتخذه من الزجاج ثم ان الله

سبحانه وسلط عليه البول حتى أخذ يبول ثم امتلأ
ذلك البيت من الزجاج من بوله فغرق كل ما في
البحر وغرق ابن نوح في قوله ليعلم انه لا مفر من
القدر ه قوله عز وجل قال رب اني أعوذ بك
ان اسالك ما ليس لي به علم اراد به نبي نوح عليه السلام
حديث ابنه في حديث نفسه فاستعاذ بفضله
واستجار بلطفه فوجد السلامة من ربه
قوله عز وجل قيل يا نوح اهبط بسلام منا
الاية ه طهر وجه الارض من اعداء الله وحق نوحا
عليه السلام بالسلامة من بلاياه ومن معه من
اصدقائه واقرب آبائه والامم التي اخبر انه سيمتعهم
ثم يمسهم العذاب هم الذين لسوء اعمالهم اهل السعادة
قوله عز وجل ذلك من انباء الغيب الاية ه علمك
بهذه الجملة وانبائك بهذه القصص على هذه الجملة
مما خصصناك بتعريفنا اياك من غير ان تعلمه
من شخص او قرأته من كتاب فان قالك قومك
بالتكذيب فاصبر فعن قريب ينقلب لهم الامور
قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا الاية
تقدم على ارسال الانبياء عليهم السلام الذهاب الى الحلول

سبيلا وقد عاينوا لما الحق من تقدمهم من فنون البلا
ولكنهم لم يحملوا ذلك حين امرهم الحق بالتوجه
اليهم فصفوا واظهروا الدلالة وادوا الرسالة فما
زادهم الا نفرة على نفرة فقوله عز وجل
يا قوم لا اسالكم عليه اجرا اي لم يات نبي من الانبياء عليهم السلام
الا واخبر انه ليس له في ما قام طمع ولا هم يطالبه باجر
وان الذي يعمل لله عز وجل لا يطلب الاجر من غير الله
بل من عمل لله وعرف الله لم يطلب باعماله اجرا
الا من الله وقوله عز وجل حكاية عن هود عليه السلام
ويا قوم استغفروا ربكم الآية اي استغفروا ربكم
ثم توبوا بعد الاستغفار من نومكم ان نجاتكم
باستغفاركم بل يجب ان تعلموا بانكم لا تجدون نجاتكم
الا بفضل ربكم فبفضله وتوفيقه توصلتم الى
استغفاركم فاستغفاركم وصلتم الى نجاتكم
ولولا الله برحمته اهلكم للاستغفار والاقلاع صلتم
الى توبتكم واستغفاركم وتصلكم واعتذاركم
وقوله يرسل السماء عليكم مدرارا الاستغفار
فرع باب الهرب فاذا رجع العبد الى الله حبس نصره

فتح عليه ابواب رحمته ووفر عليه اسباب نعمته
ويقال ينزل على ظواهركم امطار النعمة وعلى ضمايركم
وسرايركم ينزل انواع المنة والنعمة ويزدكم
قوة الى قوتكم قوة تحصلون بها توسعة انواع
الرزق وقوة تحصلون بها خسيس اصناف الخلق ٥
قوله عز وجل قالوا يا هود ما جئتنا ببينة
الى قوله اني توكلت على الله ربي الآية ٥ ما زادهم
هود بسطا لآياته وايضاحا لمعجزاته الا ازدادهم
الله عمى على عماهم ولم يزدهم بصيرة ولا هدى
ولم يزيدوا في خطابهم الا ايماد لوا به على فرط جهالتهم
وشدة ضلالتهم بعد اطنابهم واسهابهم فقالوا ان
نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء وكيف طمعوا
ان الهتهم مسهم اعدائهم بسوء وهي لم تمسهم بخير
ان الغواية عليهم مستولية والا فالاصنام
لا تضر اعداءها ولا تنفع اولياءها ثم ان هودا دل على
حسن التسلم افضى عن فضل نفسه وصرح باخلاصه في
توحيده فقال اني برئ مما تشركون ثم قال فكيدوني جميعا
ثم لا تنظرون فلم يقلم لحجج معهم التضرع واستخذل
ولا راودهم على تسليم واستسهال ولم ينصف بذلك

بركون الى حوله ومشيته هو له يستند الى حوله وقوته
فقال اني توكلت على الله اخبر انه بموعود الله له
نصرته واتيق بوعد الله في طوع طاعته له وصفا معرفته
به صادق هو قوله عز وجل فان تولوا فقد ابلغتكم
ما ارسلت به اليكم هذا اوحينا اليه ان قل لهم ان
تولوا ولم يؤمنوا اني قد بلغت ما حملت من رسالاتي
واني واثق بان الله لدار الملك بات بالقوام اخرين
سواكم لطوع له منكم وان فيناكم لاجل يملكه
اذ الحق سبحانه بوجود الاعذار لا يلحقه زين وان جدوا
ويفقدهم لا يمسه شين وان جدوا والجدوا قوله
عز وجل ولما جاء امرنا الاية قال ولما جاء امرنا بالملاكهم
نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا لثقتك باستحقاقه
النجاة بوسيلة نبوته او لحشمة طاعته ورسالته
بل قال برحمة منا ليعلم الخلق ان الانبياء عليهم السلام
ومن دونهم عتيق رحمته وغريق منته لا يستحقان
لاحد ولا واجب على الله لبشر هو قوله عز وجل
وتلك عاد جحدوا بايات ربهم الاية انزال قصتهم
تسلية للرسول عليه السلام فيما كان يقاسيه من البلاء
وتقوية للمؤمنين فيما يدبوا اليه من حبس الرجاء

بالهلاك فقوم لوط هو قيل لبشرى بدوام ما خص به من الخلة
وتمام الوصلة هو يقال ان الخلة والمحبة سواء وما
على الكتمان والستر فيعلم الله ارسلوا ببشارة
ساء لم يكن للعبد على ظلاع ويقول فالله
بين المحبين يستر ليس بقشيبه قول ولا قلم للخلق يحكيه
ويقال ان تلك البشارة هو قولهم سلاما وان ذلك
كان من الله عز وجل واتى ببشارة اتم من سلام الخليل
على الخليل وان صباحا يكون مفتتحا بسلام الحبيب لصباح
مبارك وكذلك مبيت مفتتح بسلام الحبيب فهو
مبارك هو قوله فما لبث ان جاء بعجل حنيذ لما توهم
اضيافا فاقام حق الضيافة فقدم ما حضر وشكره
الحق سبحانه على ذلك حيث قال في موضع آخر جاء بعجل
سمين والمحبة توجب استكثار القليل من الحبيب
واستقلال ما منك للحبيب هو في هذه اشارة
الى انه اذا نزل الضيف فالواجب المبادرة الى
تقديم الميسور مما حضر في الوقت هو قوله عز وجل
فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم هو هو تمام احسان
الضيف تناول اليد الى ما قدم اليه من الطعام والاقتناع
من الاكل ما قدم اليه متعذر وجد في جملة الجفا

ے مذہب اہل الطرف والاکل فی الدعوۃ واجب علی احد
الوجہین ہو او خیس منہم خیفۃ ای خاف اللہ وقع لہ
خلل فی حالہ حیث امتنع الضیفان من اکل طعامہ
فاوجس الخیفۃ لیستیہم لامنہم ہ وقیل ان الملائکۃ
فی ذلک الوقت ما کانوا یتناولون حضر الی لعقوبۃ فلما
امتنعوا من الاکل وعلیہم ملائکۃ خاف انہم ارسلوا
لعقوبۃ قومہ ہ قولہ عز وجل ہ وامرأتہ
قائمۃ فضحکت تعجبا من ان یکون لمثلہا فی السن ولد
وقیل سرورا بالسلامۃ ویحتمل انہا ضحکت تعجبا
من امتناع الضیفان من الاکل او تعجبت من عزوف
الملائکۃ فی صورۃ البشر لما علمت انہم ملائکۃ ویحتمل
انہا ضحکت لاستبشارہا بالولد وقد بشرت باسحق
ومن ورائہ یعقوب ہ اقبلت بما انطوی علیہ قلبہا
من التعجب فقالت الد وانا عجوز وہذا بعلی شیخا ان ہذا
لشیء عجیب ہ قولہ عز وجل حاکیا قول الملائکۃ
اتعجبین من امر
اللہ ایاہ ہ اجابت الملائکۃ خلق الولد علی الفقدیر
فذاک موضع التعجب وقالوا رحمۃ اللہ وبرکاتہ
علیکم اہل البیت فبنی الدعاء فی شرفنا الی آخر
الحدیث قولہ الداعی کما صلیت وبارکت علی ابرہیم
وعلی آل ابرہیم والبرکۃ الزیادۃ واصل النسل

والعدة في تبديل ما كانوا فيه من الشدة بالرخاء
قوله عز وجل وابتغوا في هذه الدنيا الجنة التي لا يبغي
آخرتهم حسرة ولا الدنيا والآخرة من تابيد الشقوة وبقائهم
من رحمة الله اصعب من صنوف كل تلك المحنة وكما قيل
تبدلت وتبدلنا واحسرتنا من ابتغى عوضا بسلى فلم يجد
قوله عز وجل والى ثمود اخاهم صالحا الآية
عقبت ما مضى من قصتهم بذكر ثمود ومن قوم
صالح وانهم انخرطوا في الغي في سلكهم فالحقوا
في العقوبة بجمعهم ثم انه اخبر انهم قابلوا
بيتهم عليه السلام بالتكذيب ولم يقفوا على
ما بينهم عليه من التوبة والتصديق واصروا
على الاقرار بانهم في شك مريب
ثم بين ان صالحا لم يعرج في التبليغ على تقصيرهم
وبعد همتهم وامتنانهم من الاتيان واصرارهم
على ترك الاجابة حق عليهم ما توعدهم به
من عذاب غير مكذوب ووازتهم عليه
السلام ومن اتبعه وانجاهم عفوبتهم كل من آمن
معه ستة من الله سبحانه في انجاء اولياءه
امضاها وعاده بلطفه ورحمته في المحسنين
له اجرا الماء قوله عز وجل ولقد جاءت

رسلنا ابرهيم بالبشرى الآية ٭ اخبر ان الملائكة اتوا
ابرهيم عليه السلام بالبشارة واخبر ان ابرهيم عليه السلام
نكرهم اى انكرهم ولم يعرفهم انهم ملائكة فعلم
انه سبحانه اراد ان يكون ذلك للبشارة فجاءه
غير مرتقبة ليكون اتم وابلغ في ايجاب السرور
ولا سيما اذا كان بعد خوف لانه قال فاوجس
منهم خيفة ٭ ويقال ان ابرهيم عليه السلام
كان صاحب النبوة والخلة والرسالة ولا بد ان
يكون وراءه اصدق مرواسه كل احد ولكنه في
هذه الحالة لم يعرف الملائكة ليعلم ان الحق سبحانه
اذا اراد امضاء حكم يسد على من اراد عيون
الفراسة وان كان صاحب الفراسة فان العليم
بالاشياء الذى لا تخفى عليه شئ هو الله عز وجل
وكما سد الفراسة على نبينا صلى الله عليه وسلم
ارقاه الى الوقت الذى انزل به الوحى وكذلك التبس الحال
على لوط عليه السلام الى ان بين له الامر ٭ وتكلموا
في هذه البشارة ما كانت فقيل كانت البشارة باسحق
وبقائه حتى يولد له ولد يقوله ومن وراء اسحق
يعقوب يعنى من نسله ٭ وقيل كانت البشارة
بسلامته وسلامة قومه لما كانوا مرسلين

من الخليل فنسوا السير الى منهم وهم اخلق الكثير والعرب
من اولاد اسمعيل وهم الحمر الغفير هو قوله تعالى
فلما ذهب عن ابرهيم الروع الذي به لما كان من مراجعته مع
الله في امر لوط لحق الله لا لحظ نفسه سلم له
الجدال وهذا يدل على علو شأنه حيث تجاوز
عنه ذلك وقوله ان ابرهيم لحليم والاشارة
فيه انه كان يقابل ما ورد على اهله ونفسه وولده
بالاحتمال لحلمه ولما كان حق الحق عز وجل من حيث
قوم لوط اخذ في الجدال الى ان بان له سلامة لوط
عليه السلم وقال الله سبحانه يا ابرهيم اعرض عن هذا
فان الحكم بعذابهم قد نزل ووقت الانتقام منهم
قد حضر هو قوله عز وجل ولما جاءت رسلنا
لوطا سيء بهم اي حزن بسببهم وانما حزن لانه
خاف عليهم ان تجري عليهم من قومه ما لا يجوز
في دين الله فذلك الحزن كان لحق الله عز وجل
لا لنصيب له وحظ نفس فلذلك حمد عليه
ومقاساة الحزن لحق الله محمود هو قوله عز وجل
وجاءه قومه يهرعون اليه الاية هو قوله هؤلاء
بناتي هن اطهر لكم يقال انه اراد به نساء امته
وبنات كل امة مثل الوالد لاولاده في الشفقة

والنصيحة ويقال إنه أراد بناته من صلبه التي جلباب
الحشمة وآثر حق الله على ما هو مقتضى البشرية فلم
يراع حق الكفاءة بعد ما كان فيه ترك معصية
الله فقدي الصديقان ببنائه هو قوله عز وجل
قالوا لقد علمت مالنا في بناتك من حق الإناث ما ترول
على عصبانهم وزهدوا في الماذون لهم شرعا واجروا
على ما قادهم إليه الهوى طبعا وهذه صفة البهائم
لا يردعهم عقل فقال الله تعالى أولئك كالأنعام بل
هم أضل هو قوله عز وجل قال لو أن لي بكم قوة
أو آوي إلى ركن شديد هو لو أن لي بكم قوة لمنعتكم
من ارتكاب المعصية فإن للهم لأشياء على الأولياء
أن لا يجري من العصاة ما ليس لله فيه رضا هو يقال
لو كان لي قدرة لأبطال الرحمة إليكم مع ارتكابكم
المعاصي لرحمتكم ولتجاوزت عنكم هو يقال لو
أن لي قوة لهديتكم إلى الدين ولعصمتكم عن ارتكاب
المخالفات هو قوله عز وجل قالوا يا لوط إنا
رسل ربك لن يصلوا إليك هو لما صار قدره الأمر كشف
الله عنه البصر فتعرف إليه الملائكة فقالوا لا عليك
فإنهم لا يصلون إليك بسوء إنا رسل ربك جئنا
لإهلاكهم فاخرج أنت وقومك من بينهم واعلم

أن من شارككهم في عملهم بنوع فله من العذاب حصته ومن
جملتهم امرأتك التي خانت تدل القوم على تلك الفعلة
الفاحشة وان العقوبة لاحقة بها مدركة لها
وان الخسارة على الزلة وخيم العاقبة ولو بعد
حين ولا ينفع الاتصال بالانبياء والاولياء اذا كان
في الحكم والقضاء من جملة الاشقياء الا ترى صبح
بقربهم ما هو غائر فقريب والبعيد ما لا يكون
وان من اقدم على محظور محسوب عليه ولو بعد
ظهور خالية واعوام غير محصورة ما ضره تصور
له الحال انه وقت مباشرته ليلك الزلة قوله عز وجل
ولما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها الاية شنه
الله في عباده قلب الاجواء عليهم والانقلاب
من سمات الحدوث والذي لا يزول ولا يحول
فهو الذي لم يزل ولا يزال بنعوته الصمد به وان
من عاش في السرور دهرا ثم بدل بسر عشرا فلمن
لم ير قط خيرا قال الله تعالى ونقلب افئدتهم
وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة قوله
عز وجل وما هي من الظالمين ببعيد هذا كر سبحانه
ما لهم من العقوبة على عصيانهم اخبر ان تلك
العقوبة لاحقة بمن سلك سبيلهم

لمن اعتبر بهم اذا عرف طريقهم كما قيل

ومن يرني فلا يغتر بعدي فان لكل معصية عقابا

قوله عز وجل والى مدين اخاهم شعيبا الاية

اخبر سبحانه عن قصصهم وما اصابهم من العذاب الاليم

والبلاء العظيم وفي الظاهر كانت احوالهم كالبسيطة

ولعل العوام يعدون امثالها صغيرة ويقولون انها

كبيرة اذ ذلك تطفيف في المكيال وليس ذلك كبيرة

انما هي المال وليس فيه الا جرأة على اعيانها ولكن لمخالفته

الجبار عظم شأنها قال الله تعالى ويحسبونه هينا وهو

عند الله عظيم ولما ان قال شعيب لهم بقية الله خير

لكم ان كنتم مومنين يعني الفليل من الحلال احذروا من

الكثير المعقب للوبال ولم يقابلوا النصيحة لهم الا

بالجحود والتمادي فيما هم عليه من الجحود والكفر

وقالوا الصلوات تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا

استهزاء منهم بالتكليف واستجهلوا منتدب التقليد

واغفلوا عقولهم عن استعمال الفكر واستبصار طريق

الرشد قوله تعالى يا قوم ارايتم ان كنت على بينة

من ربي الاية البينة نور يستبصر به ما خفي عن من

هو تحت عطاء الغفلة والرزق الحسن ما به دوام

الرزق

لاستقلال وما ذلك الا منتهى حسبانه الازلية وحسن
تولية لشأنه في جميع ما فيه صلاحه من تمام النعمة وادامة
النعمة هو يقال الحسن ما عفى صاحبه كد طلبه
ولم يضنه تعب لسببه ويقال الرزق الحسن
ما وجده غير من تعب ولا تحتسب ولا يكون مكتسبا
ينقل الى الاسم فاعله تعب هو يقال الرزق الحسن ما
لا يستتوفيه لشهود الرزاق ويحتطفه عن التعم بوجود
الارزاق ٥ ويقال الرزق الحسن ما لا يشتى الرزاق ويحمل
صاحبه على التوسع والانفاق ٥ وما اريد ان اخالفكم
الى ما انهاكم عنه لا يمكن للواعظ والناصح ان يسامح
المامور في كل ما يامره به ولكن يجب ان لا يكون حمول
ما ينهاه عنه فان الايمان لجميع الطاعات غير ممكن
والتحرز عن جميع المزجورات واجب هو يقال من
لم يملك نفسه في المنع عن الهوى لم يملك له
ملك على غيره فيما يرشد اليه من الهوى هو قوله
ان اريد الا الاصلاح ما استطعت مدار الامور على
الاغراض المقتضية لها فمن قصد الصانع في امر قرن
الله به حسن التيسير ومن انطوى على قصد يا السوء

وكل الحق بسبحانه التوفيق هو قوله عز وجل وما توفيقي
الا بالله حقيقة التوفيق ما يتفق به الشيء وهو الشرط بعد التوفيق
ما يتفق به الطاعة وهو قدرة الطاعة مع كل ما يقرب
العبد من الطاعة من غير الدواعي وفتور النفس فهاب
بعد من جملة التوفيق على التوسع والاستعانة هو التوفيق
بالله من الله وهو سبحانه باعطائه منفصل وقوله
عليه توكلت والتوكل تفويض الامر الى الله عز وجل
واما ان تدرك الذين بشهود التقدير والثقة بالموعود
عند عدم الموجود ويتبين ذلك بانتفاء الاضطراب
عند عدم الاسباب ويقال هو التوكل السكون والثقة
بالمضمون ويقال التوكل سكون القلب بمضمون
الرب قوله عز وجل وبا قوم مر ما لجرمنكم شقاقي
الاية لا يورثنكم مخالفتكم اياي فيما ادعوكم اليه
من طاعة الله عز وجل ان يلحقكم من اليم العقوبة
ما اصاب من تقدمكم من الذين حزبتم على منهاجهم
وما عهدكم ببعيد ممن تحققتم كيف حلت بهم عقوبتهم
فما زادهم كثرة نصيحة الا علوا في ضلالتهم
وعتوا في جهالتهم وكما قيل
وكم سقت في آثاركم من نصيحة وقد يستفيد البغضة
المتنصح

قوله عز وجل واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود
هو التوبة ومعنى قوله ثم توبوا اليه اي توبوا ان استغفروا
توبة فقولوا مر باستدامة التوبة واذا استعمل
وفاء المال بصاحب الحال لم يحمل القبول وكان لم يكن لما
سلف حصول ه ان ربي رحيم ودود يرحم العصاة
لانه يود هم ويقال يرحمهم ولذلك يودونه ه والودود
يكون بمعنى الموده محلوف بمعنى محلوف والرحمة
تكون للعاصي لان المطيع يوصف باستحقاقه الثواب
على طاعاته ثم لس على ان محبة السلطان في محل الاكابر
من الجند اصاغرهم قد يحبون الملك ه
الاوس سرتدوا ويزعم انه يودك والناي لود واقرب
قوله عز وجل قالوا ياشعيب ما نفقه كثيرا مما تقول
اخطؤا شعيبا بغير الاستيفاء خرجوا انفسهم معاني
الخطاب واقروا على انفسهم بالجهل واجالوا في اعقابهم
اياه مر الاذى على حشمتهم مرة طبعه وعشيرته فعابهم
عليه وقال اترعون من حق ربطي ما لا ترون من حق
ربي يكافيكم على اعمالكم وهو اعلم بما تستوجبونه
في جميع احوالكم قوله عز وجل ه ويا قوم
اعملوا على مكانتكم الاية ه وثق بكون الموعود
فارج لهم سيترى الامهال فلما جلت بهم العقوبة

وانتهت آجال هذه الغوايه صار كان لم يكن منهم
ما فوق نار ولا دون دياره الظالمين دياره قال السامع
فاعتبروا يا اولى الابصار هو قوله عز وجل ولقد
ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين كرر قصته موسى
تفخيما لشانه وتعظيما لامره وتنبيها على علو قدره
عند الله ومكانه والآيات التي ارسله بها
معجزاته الباهره وبراهينه القاهره واضعف عدوه
فرعون اولا بنفسه دلالة الله سبحانه على ذلك لما فارق
الملا ان الملك فقال عند المنكسر قلوبهم من اجلى
فتهيأ على استيعاده لنفسه وانكساره لله بقلبه
فزالت صولته وصار مقصوما عن شهود فضيلته
والسلطان الذي خصه به استبلاه ودعا قلوب من
رآه كما قال والقيت عليك محبة مني لم ير منه احد
الا احبه ثم لما جذه في الله ضعف ولا فشل لهم
وجه فرعون وهو رضيع كما في القصه والطم وجه
ملك الموت لما طالبه بقبض روحه حماية الخير
واخذ برأس اخيه لحيته الله لما رجع من سماع
الخطاب عند المعاينه هو اقدر بالحساره على
سوال الرويه وقتل القبطي لما استغاث به

من وافقه في العقيدة وقال لله ان ملك الله فتنك لما
اخبره الحق بما عمل قومه من عبادة العجل بحكم
الضلالة ففي جميع هذا تجاوز الله عنه لما اعطاه
من السلطان والقوة هو قوله عز وجل واتبعوا
امر فرعون وما امر فرعون برشيد هو رضوا بمتابعة
فرعون لما استخف بهم وما شعروا باخطائهم وكانوا
يحسبون انهم يحسنون صنعا واذا اوردهم النار
وهو اما مآلهم عاقبوا اما اصابهم من الخسران حيث
لا ينفع ندمهم وبكاؤهم ولا ينقطع عذابهم وعنائهم
وعلى خسارتهم وشقاوتهم ذلك جزاء من كفر
بمعبوده واسرف في مجاوزة حدوده قوله
عز وجل واتبعوا في هذه لعنة الى يوم القيامة ابعدوا في عاجلهم
من الايمان وفي اجلهم من الغفران والجنان والذي
في الحال من الفرقة اعظم وفي التحقيق من الذي في المآل
من الخرقة هذه صفة من امتحنه الله بالمحنة
باللعنة هو قوله عز وجل ذلك من انباء القرى نقصه
عليك الآية لم يكن من جملة من قص عليه من الانبياء
عليهم السلام احق منه بتجهيلا ولا ممن ذكره من
الامم اعظم منه تفضيلا فكما تقدم الانبياء عليهم السلام

لقد منّ الله على المؤمنين قال الله تعالى كنتم خير أمة
أخرجت للناس هو قوله عز وجل وما ظلمناهم ولكن
ظلموا أنفسهم هي التي تجوز الظلم في نفسه ونص فيه على
ملكه بحق الهيئة والتصرف في مملوك ملكه متحكم
حسب إرادته ومشيئته وإذا المتوحة خلق عليه
حق فكيف تجوز الظلم في صفته هي ويقال هذا الخطاب
لو كان من مخلوق مع مخلوق لاستحال العذر ولكن
صفته لا تجوز العذر إذ الخلق خلقه والملك ملكه
والحكم حكمه هو قوله عز وجل وكذلك أخذ
ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة هي إن أخذه سبحانه
مهلك ولا يمهل ويحلم ولكن لا يعجل ويعلم
يعجل وإنه لا يسأل عما يفعل هو قبل إذا أخذ
النفوس بالتوفي فلا سبيل للجحد فإن إليها وإذا أخذ
القلوب بالتحقيق فلا طريق للحرمان عليها قال الله
تعالى إن بطش ربك لشديد هو قوله عز وجل إن في
ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود هي يشهد له حشر
وجمع الخلائق بحكمه ذلك اليوم هو ويقال
الإمام بلغة مقصود وهو قيس ليس بيدك منه شيء
ويوم مقصود وهو غد لا تدري تدركه أم لا

ويوم مشهود وهو اليوم الذي انت فيه فالمقصود
لا يرجع والمفقود ربما لا يتلف والمشهود وقتك وهو
يعرض الزوال فاشغله بما ينفع قوله عز وجل
وما نؤخره الا لاجل معدود هو الاجل المتقدم والمتاخر
الحبل متفاضرة والاجال على ما علمها الحق وأرادها
جارية فللطلب وقت اذ اجاء اجله ولذلك للوصول
وقت فاذا جاء فالطلب مع رجاء الوصول والوجود
مع خوف الزوال ولقد فضل
عيب السلامة ان صاحبها متوقع لقوارص الظهر
وفضيلة البلوى ترقب اهلها عقب الرجاء وتوبة الدهر
قوله عز وجل فمنهم شقي وسعيد هو الشقي
من فسر له الحرمان في ازله والسعيد من رزق
الايمان في مآله ويقال الشقاء على قسمين
قوم اشقاهم غير موحد وقوم اشقاهم على
التأبيد وكذلك القول في السعادة فالشقي على
التأبيد من مات في اسر التدبير وتسيان حق مات
التقدير والسعيد من رفع من ظلمات التدبير
وحصل على وصف شهود التقدير ويقال الشقي
من كان في تعب العبودية طالما ان به طاعاته
والسعيد من تحرر عن رق البشرية فيعلم ان الحادثات به
سبحانه

وأما الشقي على التأبيد فهم أهل الخلود في مقتضى
الوعيد والتعذيب على التأبيد الذين قال الله في
صفتهم ولهم ما شاءوا فيها ولدينا مزيد هو قوله
عز وجل وأما الذين شقوا ففي النار الآية قوله ما دامت
السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن يريد على مدة
السموات والأرض أو إلا ما شاء ربك أن ينقلهم
إلى نوع آخر من العذاب غير الزفير والشهيق أو إلا
ما شاء ربك إنه لا يخلدهم في العقوبة قبل أن يدخلهم
النار والاستثناء ليتعقب أو قايتهم من العقوبة قبل
إدخالهم النار لا بعد إدخالهم فيها ويقال إلا
ما شاء ربك من إخراج أهل التوحيد من النار
فتكون شقاوتهم غير مؤبدة وقوله إن ربك
فعال لما يريد فيه إشارة إلى أن الذي يحصل
كما يحصل كل بمشيته لا باستحقاق عمل
وقوله عز وجل وأما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها الآية اليوم هم في الجنة جنان القربة
وعدن جنان المنوبة والكفار اليوم في العقوبة
وعد أولي العقوبة اليوم في عقوبة الفراق وخلد
في عقوبة الحجاب والاستثناء في أهل الكبائر من أول
أمرهم قبل دخولهم الجنة أو محمول على أنه يريد عامة

السمرات والأرض وفي قوله عطاء غير مجذوذ
أي غير مقطوع دليل على أن تلك النعم غير مقطوعة
ولا ممنوعة قوله عز وجل فلا تكن في مرية
مما يعبد هؤلاء الآية لا يريد به أنه صلى الله عليه
في شك ولكنه أن أداد به تحقيق كونهم مضاهين
لآبائهم كما يقال لا أشك أن هذا نهار ونحو
الخطاب له والمراد الأمة ثم أخبر أنه لا يفوته
أحد منهم وأنه مجازيهم على الخير خيرا وعلى الشر
شرا قوله عز وجل ولقد آتينا موسى الكتاب
الآية اختلفوا في الكتاب الذي أوتي وهو التوراة
واختلفوا في خوضه رسوله فمن مصدق ومن مكذب
ثم أخبر أنه سبحانه حلم بنا خير العقوبة
ولولاه لعجل لهم العذاب وفائدة الآية من هذا
التعريف بالتخفيف عن المصطفى صلى الله عليه
مما كان يلقاه من قومه من التكذيب وفي
سماع قصة الأشكال بعضهم من بعض سلوة ولقد قالوا
أخبارنا إنا عربيان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب
قوله عز وجل وإن كلا لما ليوفينهم ربك
لعملهم الآية أعاد ذكر الجزاء على الأعمال
بالثواب والعقاب وكرره في كثير من المواضع

في القرآن إلا قليلا في التحذير وتنبيها على طريق الاعتبار
حسن التذكير ثم إن الحرص على الأعمال معجل
ومؤجل وكل مرض عرض عن الغفلة وجنح
إلى وصف التفريط وحدث في معاملة عاجل الربح
والخسران وحاضر الزيادة والنقصان وما يجده
المرء في نفسه أتم مما يدركه بعلمه بشواهد
برهانه قوله عز وجل فاستقم كما أمرت
الآية يحتمل أن يكون السين في الاستقامة سين
الطلب أي سل ربك الاستقامة لك على الحق ويحتمل
أن يكون استقام بمعنى أقام فاستقم على
وتحاموا في الاستقامة فاكثروا وحقيقة الاستقامة
على الطاعة المداومة على القيام بحقها من غير
إخلال بها لا يكون في سلوكه نهج الوفاق الجزاف
عنه هو يقال المستقيم من لا ينصرف عن طريق الله
مآله يصل إلى الله يصل سيرته بسريرته وورعه
بتقواه ويبالغ في تزكية هواه ويقال استقامة
النفوس في تزكي الزلة واستقامة القلوب بنفي
الغفلة واستقامة الأرواح بنفي العلاقة واستقامة
الأسرار بنفي الملاحظة واستقامة العابدين
أن لا يدخروا نفوسهم عن العبادة فلا يخلون بأدائها

يقصور عسيرها وتيسيرها واستقامة الزاهدين
ان لا ترجعوا الى دنياهم ترغبون قليلها وكثيرها
واستقامة التائبين ان لا يلموا بعد التوبة بزلة
فيدعون صغيرها وكبيرها وعلى هذا النحو استقامة
كل احد ومن تاب معك اى وليستقيم ايضا
قوله تعالى ولا ترکنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار الآية لا تعملوا اعمالهم ولا ترضوا باعمالهم
ولا تمدحوهم على اعمالهم ولا تتركوا الامر بالمعروف
عليهم ولا تاخذوا شيئا من حرام اموالهم ولا تملكوهم
من قلوبكم ولا تخالطوهم ولا تعاشروهم على هذه الجملة
الامر وبدخل تحت الخطاب هو قوله عز وجل
واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية استغرق
جميع الاوقات بالعبادات فان اخلاء لحظة من الزمان
من فرض يؤديه المرء او نفل يأتيه حسرة عظيمة
وخسرة ان مبين هو قوله ان الحسنات يذهبن
السيئات هو الحسنات ما يجود به الحق والسيئات
ما يذنب به العبد فاذا ادخل حسنات عفوه
على قبائح العبد وجرمه محاها واظلها هو ويقال
حسنات التوبة يذهبن سيئات الزلة هو ويقال
حسنات الكرم يذهبن سيئات الخدم هو ويقال انسكاب

العبرة يذهب انواع العبرة هو يقال حسنات
العرفان يذهب سيئات العصيان هو يقال حسنات
الاستغفار يذهب سيئات الاصرار هو يقال حسنات
العناية يذهب سيئات الجناية هو يقال حسنات
العفو عن الجواب يذهب سيئات الحقد عليهم هو يقال
حسنات اهل الكرم يذهب سيئات الحدة هو يقال
حسن الظن بالناس يذهب سوء التهمة به هو يقال
حسنات شهود الفضل من الله يذهب سيئات حسبان
الطاعة من نفسك هو يقال حسنات الصدق يذهب
الاعجاب وحسنات الاخلاص يذهب سيئات الرياء
قوله عز وجل واصبر فان الله لا يضيع اجر
المحسنين هو الصبر الخروج كما سبق للتدبير من غير
تعبيس هو يقال الصبر حبس النفس عما تعافه الامر
ومفارقة الزجر فان الله لا يضيع اجر المحسنين المحسن
الذي يعلم ان الاجر على الصبر والطاعة بفضله لا
باستحقاق العمل هو قوله عز وجل فلولا كان من القرون
من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد الا قليلا منهم
اي فضل وخير هو قوله عز وجل وما كان ربك
ليهلك القرى بظلم الآية هو اي لم يهلك الله احدا
كان مصلحا وانما اهلك من كان ظالما هو يقال معناه

لو اهلك الله اهل القرى وهم مصلحون كلهم ما كان ذلك
ظلما من الله لان الملك ملكه والخلق عبيده ويقال
المصلح من قام بحق ربه دون ظلم حظه ويقال المصلح
من اهتم لنفسه فاتى بجاته مما هلاكه ويقال
مصلح نصلح نفسه لطاعته حسن حاله ولكن لا
كمصلح اصلح قلبه لمعرفة سيده بل كمصلح اصلح
سره لمشاهدة سيده قوله عز وجل ولو شاء
ربك لجعل الناس امة واحدة الاية لو شا لجعلهم
ارباب الوفاق ثم لم يوجبوا لملكه ربنا ولو شا
لجعلهم ارباب الخلاف ثم لم يوجبوا الخلاله شيئا
ثم قال ولا يزالون مختلفين لانه كذلك اراد بهم الا من
رحم ربك في سابق حكمه فعصمه عن الخلاف في
حاصل علمه ولذلك خلقهم خلق كلا لما اقامهم
به ونصبهم له واثبتهم فيه من شقاق ووفاق
وجد ونوحيد وتمت كلمة ربك اي لملئن بك
لقوله ولا يحول لحكمه قوله عز وجل وكلا نقص
عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك الاية
سكن قلبه بما قص عليه من انبا المرسلين وعرفه
انه لم يرق احدا الى المحل الذي رقاه اليه
ولم ينعم على احد بمثل ما انعم عليه ويقال فوق قلبه

قصص الجميع ولم يذكره فيه تنبيه لاجد لشريفاله وتخصيصا
ويقال لم يذكره تبارك قلبه بما قص عليه ولكن جاز استقلال
قلبه بمن كان يقص عليه وفرق بين من يستقل بما
يسمع وبين من لا يستقل بما يسمع منه ولهذا اسند لبعضهم
وحدثني ياسعد عنها فردني حنونا فردي من حنونك ياسعد
قوله عز وجل وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم اي به
ان الذي تحمد التوحيد ويؤثر على الحق المعهود ولم يصرف
الوعيد يوشك ان تنصب عليه عز الى الانتقام
فيعترف في بجاز العقوبة ويسقط في وهلة الهوان
فلا يوليه اشكاء ولا لذاته انقضاء قوله عز وجل
ولله غيب السموات والارض اليه عمي على قلوبهم
العواقب واخفى دونهم السوابق والزمهم القيامة
بما خلفهم في الحال فقال فاعبده فان تقسم القلب
وترجم الظن وخاف سوء العاقبة فقال وتوكل
عليه اي استدفع البلاء عنك بحسن الظن وجميل
الامل ودوام الرجاء وما ربك بغافل عما يعملون
بل احاط بكل شيء علما وامضى في كل امر حكما

السورة التي يذكر فيها يوسف

قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم ٥
من وسم ظاهره بالعبودية وسر ايره بمشاهده
الربوبية فقد سمت همته للمراتب العلية
وان تقعت رتبته عن المنازل الدنية والاسم اما مشتق
من السمة او من السمو وقدم سبحانه اسمه الله في
هذه الاية على اسمه الرحمن الرحيم على وجه
الحكم والبيان فيما لرحمة الربوبية وملك العبد الى
معرفة الالهية والى هذا الحملة الاشارة في هذه الاية
الى الباء التي هي حرف التضمير والالصاق فيه عرف
من عرف وبه وقف من وقف فالواصل اليه محمود
احسانه والواقف دونه مربوط خذلانه هو قوله عز وجل
الم ذلك اتاك الكتاب المبين المخاطب بالحروف المتفرقة
عن المنظومة سنة الاحباب في ستر المحبات
فالقرآن وان كان المقصود منه الايضاح والبيان
فعنه تلويح وتصريح ومفصل ومجمل وقال قائلهم
انكى الى الشرق ان كانت منازلهم تمايلي الغرب خوف القيل والقال
ويقال الوقف فهو مراد الحق عن الوقوف على مراده فيما
خاطب به حبيبه صلوات الله عليه وعلى اله وهذه الاية
ويعتقد بها بالايمان بها على الجملة واقرته عليه السلام
لفهمه فهو سر الحبيب مع الحبيب لحسن الادب طبع

عليه الرقيب ح تقول فايلهم
من المحبين بستر للبس نفسه قول ولا علم للخلق بحكمه
وفي اوائل السور الحروف المقطعة اشارة وهو ان
من كان بعين العقل والصحو استنبط من اللفظة
اليسيرة عشرة من المعاني ومن كان شاهد
الغيبة والمحو لسمع الكثير ولا يفهم منه اليسير
هذا لكمال عقله وهذا لنمام وصله فانزل الله
تعالى هذه الحروف التي لا سبيل الى الوقوف على معانيها
ليكون للاحباب فرجة حتى لم يقفوا على معانيها
لعدم السبيل اليها فلم يتوجه عليهم مطالبة
بالفهم فكان ذلك لائقا باحوالهم اذ كانوا مستغرقين
في عين الجمع كذا قيل استراح من لا عقل له
وقوله عز وجل يحتمل ان يكون اشارة الى موعود الخبر بهذا
وعده اي الذي وعدناك قبل هذا لنتعرفنا
لك من الخصيص وافراد شقر يب فقد حققناه
الآن فهذه الحروف تبيان لاهل الحجاز وتحقيق للموعود
والله سبحانه وتعالى اعلم
الكتاب المبين هاهنا الى حيث السابق
له بان نزقيه الى الرتبة التي لا يبلغها غيره ولقد قال
تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا اي حين كلمنا

موسى اخبرناه يعلم قدرك وان لم تكن حاضرا واخبرناه
بانا نبلغك هذا المقام الذي انت فيه الان وكذلك
كل نبي اوحينا الله ذكر ناله قصتك وشرحنا
له حالك وقد ان وقت تحقيق ما اخبرنا وموعاد الشدود
شقيا لمعهدك الذي لو لم تكن ما كان قلبي للصبابة معهدا
قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
يعني بعد التوراة ان الارض يرثها عبادي الصالحون
عنى امة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله عز وجل
انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وانزال
الكتاب عليه وارسال الرسول الله تحقيق لحكام
المحبة وتاكيد لاسباب الوصلة فان من
عدم حقيقة الوصول استانس بالرسول
ومن بقي عن شهود الاحباب تسلى بوجود الكتاب
قال الملهم وكتبك حولي لا تفارق مضجعي وفيها شفاء للدنيا
انا كاتم وقوله عز وجل نحن نقص عليك
احسن القصص احسن القصص انا نحن نقص وعليك
نقص احسن القصص لحلوة عن الامر والنهي الذي
سماعه يوجب اشتعال القلب لما هو بعرض
وقوع التقصير فيه هو احسن القصص لان فيه ذكر

الاحباب احسن القصص ٥ احسن القصص لان فيه بيان
عفو يوسف عن اخوانه ٥ احسن القصص
لما فيه من ذكر نزوع يوسف هواه باعزامه عنها
عند مراودتها اياه عن نفسه ٥ احسن القصص
بالاضافة الى ما سألوه ان يقص عليهم من اخوال
الناس احسن القصص لانه عن مخلوق وقال لما
اخبر الله سبحانه ان هذه القصة احسن القصص وجد
رسول الله صلى الله عليه لنفسه مزايا وزوايد
وتخاصيص على هذه القصة علم انه تعالى لم يرق
احدا الى ما رقاه ولم يلق احدا بمثل ما لقاه
قوله عز وجل وان كنت من قبله لمن الغافلين
اي الذاهلين عن فهم هذه القصة اي ما كنت الا من
جملة الغافلين عنها قبل وحينا اليك اني لم اصل
الى هذا بكدك وجهدك ولا بطلبك وجدك بل هذه
مواهب لا مكاسب وبعطايانا وحدنا لا بعنايتك
وبتفضلنا لا بتعملك وبتلطفنا لا بتكلفك ولك
بك ٥ قوله عز وجل اذ قال يوسف لابيه
الآية ٥ لما ذكر يوسف عليه السلام رؤياه لابيه

على يعقوب عليه السلام صدق تعبيرها فلذلك كان يزداد
وجدا على وجد طول مدة غيبة يوسف حتى قالوا تالله
تفتؤ تذكر يوسف فقال انى اعلم من الله ما لا
تعلمون لانه كان على بقية من صدق رؤياه وقيل
فاذا كان الصبى لا حكم لفعله فكيف يكون حكم
لرؤياه وما الفرق وقيل ان الفعل يتعمد
لحصله ويكون بعرض التقصير منه والرؤيا لا يكون تعمل
منه فينسب الى تقصان وقيل من حق السر الكتمان
ولو كان عالما وهو قريب منه فان يوسف لما اظهر سر
رؤياه علم انه اتصل به البلاء وقوله عز وجل قال يا بنى
لا تقصص رؤياك على اخوتك الآية اذا جاء القصاص
ينفع الوعظ والحذر فان النصيحة والوعظ
لا يزيد على نصيحة يعقوب على السلام ليوسف ولكنه لما
سبق التقدير في امر يوسف حصل ما حصل وقيل
يوسف خالف وصية ابيه في اظهار رؤياه اذ لو لم
يظهرها لما كادوه فلاجرم سبب مخالفته لابيه وان
كان صبيا صغيرا لم يعزم البلاء وقيل كما رأى
يوسف في منامه ما كان تاويله سجود الاخوة له رأى
ما تاويله تعبيره سجود ابيه وخالته حيث قال والشمس

والتقدير لما بينهم في ساجدين قد داخل الاخوة الحسد
والاب لم يدخله الا ثقة لفرط شفقته الابوة
على شفقة غيره ويقال صدق لعبره في الاخوة
فسجدوا له حينئذ قال وقد قيل انه سجد ولم يسجد الاب
والخالة حينئذ قال ورفع ابويه على العرش لان يوسف
صانعا عن ذلك مراعاة لجنسية الابوة هو قوله
عز وجل وكذلك يجتبيك ربك اله اي كما الهمك
تحقيق هذه الرؤيا التي ان اتمها يجتبيك ويحسن اليك كما هذه
الرؤيا فكما اكرمك بوعد النعمة يكرمك بنقدها
ويقال الاجتباء ما ليس للمخلوق فيه اثر فما حصل للعبد
من الخيرات لا بتكلفه وتعمله فهو قضية الاجتباء ويقال
من الاجتباء المذكور عصمته اياه عن ارتكاب ما اوجبته
امرأة العزيز عن نفسه ويقال ورفعها يا الاجتباء اسداله
الستر على فعل اخوته حينئذ قال وقد احسن بي اذ اخرجني
من السجن ولم يذكر خلاصه من البير ويقال من قضية
الاجتباء توفيقه ليسر عبه العفو عن اخوته حتى قال لا
تثريب عليكم اليوم هو قوله ويعلمك من تاويل
الاحاديث اي لتعرف قدر كل احد وتقف على مقدار
كل قايل بما تسمع من لفظه وحديثه في حق قوله

لجدة وواسدك وقرط حياسندك هو قوله ويتم نعمته
عليك من اتمام النعمة توفيق الشكر على النعمة
ومن اتمام النعمة ان يصونك عن شهود النعمة بروئية
المنعم ومن تمام النعمة صونها عن السلب والتغيير
ومن تمام النعمة رفع الهمة عن مساكنة النعمة
ومن تمام النعمة التحرز عنها حتى تسهل عليه
السماحة بها قوله عز وجل لقد كان في يوسف
واخوته ايات للسائلين يعني لكل ذي محنة حتى
نعلم كيف يصبر ولكل ذي نعمة حتى نعلم كيف
شكره ويقال فتضمن هذه الآية كيفية العفو
عن الزلة وكيفية الخجلة عند اللقية هو يقال
في قصتهم هذه الآية لطف الحق سبحانه لاوليائه بالعصمة
وآيات على ان المحبة لا تخلو من المحنة هو يقال فيها
ايات على ان من صدق في رحابه تخلص يوما من بلابه
قوله عز وجل اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى
ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين هو يقال لما اعرضوا
بقلوبهم عن ابيهم في تقديم يوسف عليهم في المحبة
عاقبهم بان اهملهم حتى تسلطوا في انهم لبنيامين

لاهل اي

الوديعة فوصلوه بلفظ الضلال وان كان المراد منه
الذهاب في حديث يوسف ﷺ ويقال لما حسدوه
في تقديم ابيهم يوسف عليهم لم يرض سبحانه حتى
اقامهم من يدي يوسف وخروا له سجدا فعلموا
ان الحسود لا يسود ﷺ ويقال الطول الثاني جزنا
وابقى الثاني عن مراده من اراد تقديم من قدمه
الله عز وجل وتقديم من اخره الله عز وجل ان اخوة
يوسف اذا دوا ان يجعلوه في اسفل الجب فرفعه
الله عز وجل فوق السرير ﷺ قوله عز وجل اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم الآية ﷺ يخل
لكم وجه ابيكم اي يخلص لكم اقبال ابيكم عليكم
وقد مما قيل ﷺ من طلب الكل فاته الكل
فلما ان اداوا ان يكون اقبال يعقوب بالكلية عليهم
قال الله عز وجل فتولى عنهم ﷺ ويقال كان قصدهم
ان اكون يوسف فتساوى عندهم اقسام غيبته فقالوا
اما القتل واما النفي فلا باس بما يكون بعد ان لا يكون
يوسف ﷺ وقوله وتكونوا من بعده قوما صالحين
عجلوا الجزم والقوا التوبة في التسويف والعزم
علموا ما احلوا ايس التوبة ما عجلوا ايس الجوبة

ونقال لم تطب نفوسهم بان يذهبوا عن اب الله بالكلية
فدبروا الحسن الرجعي فذلك ان يكابر ما دعتهم اليه
نفوسهم وهذا صفة اهل العرفان بالله عز وجل
قوله عز وجل قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه
في غيابة الجب الاية اخوه يوسف وان قابلوه بالجفا
منعتهم شفقة النسب وحرمة القرابة من الاقدام
على قتله فقالوا لا تقتلوه وعينوا شخصه ونقال
انما حملهم على ابعاده من ارادهم ان يخلو لهم وجه
ابيهم فلما زال حصول مرادهم في تعذيبه
لم يبالغوا في تعذيبه ونقال لما كان المعلوم
لله سبحانه في امر يوسف ينبغي ابقاه بلك
الرتبة التي الله عز وجل في قلب قابلهم حتى قال
لا تقتلوه ثم انه وان ابقاه في الحال سهل ذلك
عليه في جنب ما رفاه اليه في المآل ولهذا قال
قائلهم كم مرة مر ذلك المكاره خار لك الله وانت كاره
قوله عز وجل قالوا يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف
الاية كلام الحسود لا يسمع ووعده لا يقبل
وان كان في معرض النصح فانه يطعم السهد ويسقي
الصاب ونقال العجب من قبول يعقوب عليه السلم

مَا ضَمِنَهُ بَنُوهُ لَهُ مِنْ حِفْظِ يُوسُفَ وَقَدْ تَقَرَّرَ مِنْ فِعْلِهِمْ
قَبْلَهُ مَا قَالَ لِيُوسُفَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا وَالْجُبُّ
إِذَا جَاءَ الْقَضَا فَالْبَصِيرَةُ تَصِيرُ مُنْسَدَّةً ۞ وَيُقَالُ
مَنْ قَبِلَ عَلَى مَحْبُوبِهِ حَدِيثَ أَعْدَائِهِ لَقِيَ مَا لَقِيَ يَعْقُوبُ
وَيُوسُفُ مِرَارًا ۞ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسِلْهُ مَعَنَا
غَدًا نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ الْآيَةَ ۞ يُقَالُ اطْمَعُوا يَعْقُوبَ
فِي تَمْكِينِهِمْ يُوسُفَ مِمَّا فِيهِ رَاحَةُ نَفْسِهِ مِنَ اللَّعِبِ
فَطَابَتْ نَفْسُهُ لِإِذْهَابِهِمْ إِيَّاهُ مَرْبِطَ يَدِهِ فَإِنْ كَانَ
يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِرَاقُهُ وَلَكِنَّ الْمُحِبَّ يُؤْثِرُ رَاحَةَ مَحْبُوبِهِ
عَلَى مَشَقَّةِ نَفْسِهِ ۞ وَيُقَالُ كَمَا رَكَنَ إِلَى قَوْلِهِمْ وَإِبَالَتِهِ
لَحَافِظُونَ إِنِّي مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى قَالُوا وَنَرْتَعْ وَنَلْعَبْ يُوسُفَ
عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ عِنْدَ ذَلِكَ أَرْسَلَ حَبِيبَهُ
إِلَى أَعْدَائِهِ عُقُرَ بَيْتِي أَعْدَائِهِ الْآيَةَ ۞ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ
الذِّئْبُ الْآيَةَ ۞ لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ لِأَنِّي لَا أَصْبِرُ عَنْ رُؤْيَتِهِ
وَلَا أُطِيقُ فَوْقَتِهِ هَذَا إِذَا كَانَ الْحَالُ سَلَامَتَهُ فَكَيْفَ
وَمَعَ هَذَا أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ ۞ وَيُقَالُ لَمَّا خَافَ
الذِّئْبَ عَلَيْهِ امْتَحَنَ بِحَدِيثِ الذِّئْبِ فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ لَهُ
الْخُصُوصَ مِثْلَ فِي الْخَبَرِ مَا فِيهِ مَعْنَاهُ إِنَّمَا يُسَلَّطُ عَلَى آدَمِ

وَيُقَالُ مَنْ كَانَ مَا يَنَالُ الشَّيْءَ مِنْ أَعْدَائِهِ
حَتَّى قَالَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ

ما يخافه ويقال كان من حقه ان يقول اخاف الله ان اكله الذيب
وان كان حال الانبيا عليهم السلام مجرد سلمه من الاعتراض
عليها هو ويقال ما جرى لسان يعقوب من حديث
الذيب صار كالتلقين لهم ولعلهم لو لم يسمعوه
ما اهتدوا الى حديث الذيب قوله عز وجل
قالوا ان اكله الذيب ونحن عصبة الآية هم حق في
اخوة يوسف ما وصفوا به انفسهم من الحوق الخسر ان
حيث قالوا انا اذا لخاسرون لان من باع اخاه بمثل
ليوسف بمثل ذلك الثمن الحقير فان يقال خسرت صفقته
ويقال لها وعدوا القوة من انفسهم حيث قالوا
ونحن عصبة خذلوا حتى فعلوا ما فعلوا به ويقال
لما ذكر يعقوب الى قولهم ونحن عصبة الى ما لقي
قوله عز وجل فلما ذهبوا به الآية الجواب فيه
مقدر ومعناه فلما ذهبوا بيوسف وعزموا
على ان يلقوه في البئر فعلوا ما عزموا به او فلما
ذهبوا به والقوه في غيابة الجب اوحينا اليه
فيكون الواو صلة والاشارة فيه انه لما حل به البلوى
عجلنا له تعريف ما ذكر من البشرى ليكون محمولا بالتعريف
على امر ما هو محتمل له من البلاء العظيم ويقال ان انقطع

عن يوسف عليه السلام منا عاه ابيه اياه حصل له الوحي
من قبل مولاه حد لسنته تعالى انه لا يفتح على نوبة
اولياءه ما با من البلا الا فتح على قلوبهم ابواب الصفا وفنون
لطايف الولاه قوله عز وجل وجاؤا ابا هم عشاء
يبكون هو من كيد الكذاب مر البكا سمه خذلان الله
اياهم كذا في الخبر انه اذا اكمل نفاق المرء ملك
عينيه حتى يبكي متى شاء ويقال لا بعد ان يقال
انهم وان حنوا على يوسف ندموا على ما فعلوا
فعلامهم البكا ليدهم وان لم يظهروا الا بهم
وتقولوا على الذيب قوله عز وجل وجاؤا
على قميصه بدم كذب الايه لم يوتين تزوير قالتهم
في ايجاب تصديق يعقوب لكذبهم بل اخبره قلبه
ان الامر خلاف ما يقولونه فقال بل سولت لكم انفسكم
امرا فعلم على الجمله وان لم يعلمه على التفصيل وهكذا
تقرع قلوب الموقنين عواقب الامور على وجه
الاجمال الى ان تتضح لهم تفاصيلها في المستانف
ويقال عوقبوا معجلا على ما فعلوه بان اعقلوا عن طريق
قميصه حتى علم يعقوب تقولهم فيما وصفوه قوله عز وجل
وجاءت سيارة فارسلوا واردهم الايه ليس كل طلب

شيئا يبقى عن مراده ربما يعطى فوق مأموله كالمشاهد
كانوا يقتعون بوجود الماء فوجدوا يوسف ويقال
لكل موجد شيئا كان كما وجده السيارة فقالوا
أتمن وجدوا عبدا مملوكا ويوسف في الحقيقة كان
حرا اهـ ويقال لما ان الله خلاص يوسف من الجب ألقى في
خواطر السيارة في قصد للسفر وأعدهم لما
حتى احتاجوا الى الاستقاء ليتصل يوسف الى خلاصه ولهذا
قيل ان الله رب تسوس بلطف في العالم والمقصود منه
سهل واجد ولهذا قيل رب ساع لقاعد وله عروض
وشروه بثمن بخس دراهم معدودة الآية لم يعرفوا حتى اعلم
في الحال ولكنهم وقعوا عليه في المآل اهـ ويقال قد يباع
مثل يوسف بثمن بخس ولكن اذا وقعت الكاجة الى الله
فعند ذلك تعلم ما يخلو من العز اهـ ويقال لم يحتشموا
من يوسف يوم باعوه بثمن بخس ولكن لما قال لهم انا يوسف
وقع عليهم الخجل اهـ ولهذا قيل كفى للمقصر حيا يوم
اللقاء اهـ ويقال لما خروا له سجدا علموا ان ذلك
خير من باع أخاه بثمن بخس اهـ ويقال لما وصل الناس
الى بر مصر يوسف فعانقوه وقبلوه وأحتاجوا ان يقفوا
بين يديه في مقام الذل قابلين منه واملنا الصبر

عليهم الله حرا من باع احاه بثمن بخس وقال لما وصل الناس
وفي معناه انشدوا ستسمع بي ثم تذكرني وتطلبني فلا تجدني
وقال ليس العجب ممن يبيع مثل يوسف بثمن بخس انما
العجب ممن يجد مثل يوسف بثمن بخس استهانا قال
وكانوا فيه من الزاهدين الخرق لا غاية له وكذا البخت
لا نهاية له وقال ليس العجب ممن يبيع يوسف بثمن بخس
الا عجب منه فريبيع وقته الذي هو اعز من الكبريت الاحمر
بعرض خسيس من الدنيا وقال ان الاشاره لم تعرف واقيمه
فزهدوا في ثمن آيه بدراهم بخس والدين وقضوا على
جماله وشيء من لحمه الى غالوا بمصر في ثمنه حتى اشتروه
بثمن بخس دراهم معدودة ما يزن مرات كما في القصه وفي معناه انشدوا
ان كنت عندي يا موماي مطرحا فعندغيري يحمل على الحدق
قوله عز وجل وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي
مثواه الآيه لما اودي على يوسف في مصر بالبيع لم يرض
الحق سبحانه حتى اصابتهم الضرورة ومستهم المخمصة
حتى باعوا جميع املاكهم ثم باعوا اهلهم منه انفسهم كما
في القصه واخر امرهم طلبا للطعام فما زالوا باحمعهم
عبيده ثم انه صلى الله عليه لما ملكهم من عليهم واعتقهم
فلئن مر عليه بمصر يوم طاف به ينادي عليه بالبيع اصبح

لمصر يوما آخر وقد ملك جميع أملاكهم وملك رقاب جميعهم
فيوم يتوفر قال الله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر
يسرا يومان شتان ما هما ثم انه أعتق جميعهم كذا الكرام
اذا اقدر عفوا وقال الله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في
الارض ان اراد من حسده ان لا يكون له فضيلة في دار
نفسه على اخوته وذويه وان اراد الله ان يكون له ملك
الارض وكان ما اراد الله لا ما اراد اعداؤه قال الله
تعالى والله غالب على امره ان اراد حسدته ان يكون
يوسف في الجب وان اراد الله ان يكون على سرير الملك
فكان ما اراد الله والله غالب على امره وان اراد
ان يكون يوسف عبدا مما عوه من السيادة واراد
الله ان يكون عزيز مصر وكان ما اراد الله وصار هو يقال
له عبرة لمن يرى الحوادث بالحال انما الاعتبار بما يظهر من
سر تقديره في المآل فهو قوله عز وجل ولما بلغ اشده
آتيناه حكما وعلما الآية فمن جملة الحكم الذي اتاه الله
تعود حلمه على نفسه حتى غلب شهوته وامتنع مما
راودته تلك المرأة عن نفسه ومن لا حلم له على
نفسه لم ينفذ حلمه على غيره ويقال انما قال ولما بلغ
اشده آتيناه حكما يعني استوى شبابه وكملت
قوته وكان وقت استيلاء الشهوة ولو قد دعا

مطالبات السير به اتاه الله الجلد الذي حبسه على
الحق وصرفه عن الباطل وعلم ان ما يعقب اتباع
اللذات من هو اجم الندم اشد مقاساة من كلفة
الصبر على الجهاد في الامتناع من دواعي الشهوة فانه مشقة
الامتناع على لذة الاتباع وذلك الذي اشار اليه الحق
سبحانه من جميل الجزاء الذي اعطاه وهو امداده بالتوفيق
حتى استقام في الهوى والورع على سواء الطريق قال الله عز وجل
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الذين جاهدوا
بسلوك طريق المعاملة لنهدينهم سبل الصبر على
الاستقامة حتى تتبين لهم حقايق الموصلة
قوله عز وجل وراوده التي هو في بيتها عن نفسه الآية
لما غلقت عليه ابواب المسكن فتح الله عليه ابواب
العصمة فلم يضره ما اغلق بعد ما اكرمه بما فتح
وفي التفسير انه حفظ حرمة الرجل الذي ادعى انه
اشتراه وهو العزيز في المثل الحقيقة اشار بقوله
انه ربي الى الحق تعالى فقال انه اكرم مولاي تعالى حيث
خلصني من الحب وجعل في قلب العزيز له محلا حيث
قال اكرمي مثواه فلا ينبغي ان اقدم على عصيانه
وقد اقر ربي لجميل احسانه وقيل ان يوسف قال

لما يتق العزيز أمل مني ان انفعه حيث قال عسى ان ينفعنا
ولا أخونه في حرمه بظهر الغيب منه اكرامه الحق سبحانه
بالامداد بالعصمة في الحال ومنعه من موا اضلتها
في المآل على وجه الجلال ثم قوله عز وجل ولقد همت
به وهمت بها الاية هم ما ليس بفعل للانسان مما يعتريه بغير
اختياره ولا يكتسبه كان مرفوعا عنه لانه لا مدخل تحت
التكليف فلم يكن الهم منها ولا منه ذنبا وانما الزلة والمراة
كانت مرجئة عزمت على ما همت فاما نفس الهم
فليس منها بكسبه العبد هو يقال استرسل في الهم
واوقد يوسف عليه السلم بامتناعه البرهان وفي تعيين
ذلك البرهان ما كان ذكر له عني محمود اذ لا سبيل الى
الا بالخبر المقطوع به وفي الجملة كان البرهان تعريفا من
الحق اياه مانعه من الاقدام على ارتكاب المحظور قال الله
تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق كذلك نصرف عنه السوء والفحشاء صرف عنه
السوء حتى لم يوجد منه العزم على ذلك الفعل وان
كان منه هم لم يذكر ذلك جزما لما ذكرناه والصرف عن
الطريق بعد الحصول يكون عنفا لا صرفا والسوء المصروف

وما الى الجاحظ
المذكور في الهامش

عنه العزم على الزنا والحسبان نفس الزنا وقد صرفهما
الله تعالى عنه ﴿ وقوله انه من عبادنا المخلصين
لم يكن مخلصا له في اخلاصه ولكن في صرفه السوء عنه
واستخلاصه ﴿ قوله عز وجل واستبقا الباب وقد
قميصه من دبر الآية ﴿ استبقا هذا البرهان وهذه
لتطلب فغلب الذي كان يهرب الى ان كانت تطلب
وقوله وقدت قميصه لم يضر يوسف ما قدت من قميص
لباسه في دنياه بعد ما صح عليه قميص تقوله
ويقال لم تقصد قد القميص وانما تعلقت به لتحبسه
على نفسها وكان قصدها بقاء يوسف معها ولكن صار
فعلها دالا على نفسها فكان دلاؤها من حيث طلبت
راحتها وشفاءها ويقال تولد الخوف من القميص
من قبضها عليه وكان في ذلك افتضاح امرها
لان قبضها على قميصه كان مرجوا عنه ليعلم ان
الفاسد بنيجه فاسد بنيجه فاسد ﴿ ويقال لشدة
استيلاء الامر عليها لم تعلم في الحال انها قد
قميصه من ورائه او من قد امه كذلك صاحب البلاء
والهوى مشغول القلب ﴿ ويقال لما لم تصل
من مرادها من يوسف حزنت قميصه ليكون لها

ـ تراودين فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين
فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن وأعتدت لهن متكأ واتت كل واحدة منهن سكينا
وقالت اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا
ان هذا الا ملك كريم قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين قال رب السجن احب الي مما
يدعونني اليه وان لا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب
له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات
ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا
وقال الآخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نراك
من المحسنين قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما
ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون
واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء
ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي السجن
أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها
انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه
ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي
ربه خمرا واما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان
وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في
السجن بضع سنين وقال الملك اني اراني سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف
وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا
تعبرون قالوا اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعلمين وقال الذي نجا منهما
وادكر بعد امة انا انبئكم بتأويله فأرسلون يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات
سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس
لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا
مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما
تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون وقال الملك
ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن ان ربي بكيدهن عليم قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش
لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن
نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد
الخائنين وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور
رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين
امين قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وكذلك مكنا ليوسف في الارض
يتبوأ منها حيث يشاء نصيبنا برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر
الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم
وهم له منكرون ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم من ابيكم ألا ترون
اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون
قالوا سنراود عنه ابأه وانا لفاعلون وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم
لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا
يا ابانا منع منا الكيل فأرسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون قال هل آمنكم
عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين
ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا
ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال لن
ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم فلما آتوه
موثقهم قال الله على ما نقول وكيل وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت
وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من
الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر
الناس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء
الله آمنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي
من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من
البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو
العليم الحكيم رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات
والارض انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين ذلك من
انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون وما اكثر
الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين
وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم
الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي
اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون حتى اذا استيأس الرسل وظنوا
انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين
لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي
بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

الضرب الشديد لأنه وان يشتد فلا يقال له ويقال
في قوله ما جزاء من اراد باهلك سوءا قد ذكر الاهل
هاهنا غاية تهييج الحمية ولذلك جاز الالفة قوله
عز وجل قال هي راودتني عن نفسي الآية ٥ اقتضح يوسف بخبرها
اذ ليس للقاسق حرمة يجب حفظها فلم يبال ان يهتك
فقال هي راودتني عن نفسي ولما كان يوسف صادقا ٥
قوله ولم يكن له شاهد انطق الله الصبي الصغير
الذي لم يبلغ او ان النطق ولهذا قيل اذا كان العبد صادقا
في نفسه لم يبال الله ان ينطق الحجر لاجله ٥ قوله عز وجل
فلما رأى قميصه قد من دبر الآية ٥ لما اتضح الامر واستبان
الحال فظهر برآءة يوسف قال العزيز انه
من كيدكن دلت الآية على ان الزنا كان محرما في شرعهم
قوله عز وجل يوسف اعرض عن هذا الآية ٥ لم يرد ان
يهتك ستر امرأته فقال له يوسف اعرض عن هذا الحديث
ثم قال لها واستغفري لذنبك دل على انه لم يكن في شرعهم على
الزنا حد وان كان محرما حتى عدة دنا وقال ليس
كل احد اهلا للسلام ان الثلاثة من صفة اذناب الرجال
فاما الاحداث فينبغي ان يوقروا ويحيوا سبيلهم بالكرامة
بعلمهم ولكن لحقارة قدرهم هذا يوسف عليه السلام
كان يرى الساجة فظهر للكل سلامة جانبه

وابكى بالسجن وامرأة العزيز ظهر للعزيز سوء فعلها
حيث قال انه من كيدكن وقال لها واستغفري لذنبك
ثم لم يزل بها شيطانه من البلاه قوله عز وجل وقال
نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها
حبا انا لنراها في ضلال مبين ولا تكون المحبة الا وابنج لها لسان عذول لما
تحققت محبته يوسف عليه السلام بسخط النسوة فيها
لسان الملامة ثم ان كل من كان اخس فيمة كان اسرع الى
الملامة كالنسوة وكن من جملة خدمها قوله عز وجل
فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت ان تقطعن ايديهن استخفاف
الملامة وتنوع نفسها ان تكون لها هلا فعلت لهن ما
عملت فلما رأينه تعتبرن وخسرن وطفن بحلاوة التمييز
قلن هذا بشرا وكان بشرا وقلن ان هذا الا ملكا ولم يكن ملكا
قوله عز وجل قالت فذلكن الذي لمتنني فيه الاية
لما انتهى في النسوة رؤية يوسف حتى قطعن ايديهن بدل
النساء ولم تشعرن لو صحت بذلك عذرها عندهن
فقالت هذا تأويل رؤيته له لم تنهها الكن حتى قطعتن
ايديكن فكيف اصبر وهو معي امرلي وفي معناه انشدوا
وانت عند الخصام عذري وفي ظمائي فانت ريي
ويقال ان امرأة العزيز كانت اتم حديث يوسف

من السوء فانه رؤيته فيهن ولم تؤثر فيها لانها فوق حالها
بطول اللقاء فصارت رؤيته يوسف لها عادة وعادة
عالم تؤثر فيها والنعمة صفة اهل الجنة فاذا
فاذا ما دار المعنى ذاك النعمة قال ابو بكر الصديق
بصحبته لمن رآه تبكي وهو قريب العهد بالاسلام
هكذا الشاكي حق نسبت القلوب اي قويت وصلبت
وكذا الخوف اول ما يطرح فيه الماء يسمع له نشيش
فاذا اتقوى لم تسمع له صوت فهو
عز وجل قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه الآية
يقال الاخيار مقرون بالاخيار ولو تمنى العافية
بدل ما كان يدعو الله لعله كان يعافى ولكن لما قال
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه طوى له بصدق
ما قال هو ويقال ان يوسف نطق عن عين التوحيد
حيث قال والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن علم
ان الجناية بصرفه سبحانه البلاء عنه لا بحوله وقوته
ويقال لما اثر يوسف على الرخوف المشفقة الله سبحانه
على لذة نفسه اثره الله سبحانه على اخوته واهل عصره
حتى قيل له بالله لقد اثرك الله علينا قال فهو
فاستجاب له ربه الآية فلما رجع اليه بصدق الاستغاثة
تدارك الحق سبحانه يوسف الاغاثة كذلك ما اغنى

لاحد في حول الله عز وجل فقدمه لترى الناج عليه كرمه
وتوالى لديه بعجه انه هو السميع لاقوال السائلين
العليم باحوال الملهوف قوله عز وجل بدا لهم من بعد ما
رأوا الايات ليسجننه حتى حين لما سجن يوسف
مع ظهور براءة ساحته له ابقاء على امرأة انه ان ينهبك
سيئتها جوز الله ملكه وملكه اليه ثم في آخر
الامر حكم الله ان صارت امرأة بعد مقاساتها
الضر اليه هكذا اجرأ من صبره وقال لما ظلم يوسف
بما نسب اليه اطلق الله تلك المرأة حتى قالت في آخر
امرها بما كان فيه هنك سيئتها فقالت الان حصحص الحق
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين قوله عز وجل
ودخل معه السجن فتيان الآية لصحبة السجن ازيد طهرة
ولو بعد حين فان يوسف عليه السلام لما قال لصاحبه
اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه ولبث
يوسف في السجن زمانا ثم ان خلاصه كان على لسان
حبيب قال فارسلون يوسف ايها الصديق الآية ان
الصحبة تعطي بركتها وان تبطئ هو قوله عز وجل
انا نريك من المحسنين تنهود الاحسان من المحسن ذريعة
لها بتوصل الى استجلاب احسانه قوله عز وجل
قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الآية التشبث في الجواب

دون التسرع والمشار عليه من امارات اهل المكانة والتحصيل
كيوسف عليه السلام وعدهما ان يجيبهما ولم يسرع الاجابة
الى العوف هو بقال لما احرم الاجابة علق قلوبهما بالوعد
واذا لم يكن تقدير فعل لكن وعدهم وقال لما فاجوه بالامر
قدم على الجواب ما اقتضى علمه من كلمة التوحيد فقال
ذلكما مما علمني ربي ان ترحت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم
فرع من نشر التوحيد والدعاء الى سبحانه اجابهما فقال
ياصاحبي السجن ارباب متفرقون خير الله هو كاذ يوسف لما
سكت لما احد في شرح التوحيد وذكر المعبود وما
الحق من احب سئل اكثر ذكره هو ولده عز وجل
ياصاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا اشتر كان في
السؤال واشتركا في الحلم وفي دخول السجن ولكن سابقا
في المال واحد صلب ووا احد وهب له وقيد
عذ اقضايا التوحيد واحسان الخوع وطرفي من مرفوع
فوق السماك مطلعه ومن مدفوع تحت الثرى مضجعه
قوله عز وجل وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني
بين ان تعبير الرؤيا وان كان حقا فطريقه علمه الظن دون القطع
ثم انه عوقب يوسف بان نسي حديثه من استعان
لقوله اذكرني عند ربك لئلا تطلب على الشر ما علم عوضا
وفي بعض الكتب المنزلة ما بن آدم علمك مجانا كما علمت مجانا

ولما استعان بالمخلوق طال مكثه في السجن بذلك تجاري الحق سبحانه
من تعلق قلبه بمخلوق قوله عز وجل وقال الملك إني
أرى سبع بقرات سمان الآية كان الله تعالى يسبب
لرؤيا الملك فأظهرها وأظهرها وسبب سبحانه إضمار
رؤيا الملك فأظهرها ليعلم أن الله تعالى يفعل ما يريد
كما جعل بلاءه في إظهار رؤيا جعل نجاته في إظهار رؤيا
تعلم الكافة أن الأمور بيد الله يفعل ما يشاء قوله
عز وجل قالوا أضغاث أحلام الآية حال الرؤيا لا تخلف
بالخطأ والتغيير فإن القوم حكموا بأن رؤياه أضغاث أحلام
فلم يضر ذلك ولم يؤثر في صحة تأويله وقوله وما نحن بتأويل
الأحلام بعالمين من طلب الشيء من غير موضعه أخطأ في
طلبته ولم يستعد لمقصوده قوله عز وجل وقال الذي نجا
منهما وادكر بعد أمة الآية لما كان المعلوم لله عز وجل والمحكوم
أن ملك يوسف يكون في ذلك الوقت قبض الله القلوب حتى
خفي عليها تعبير ملك الرؤيا ولم يحصل الملك إلا لمن قدر له
بتعبير يوسف أنه إذا أراد أمرا سهل أسبابه ويقال
إن الله سبحانه أفرد يوسف عليه السلام من بين أشكاله بخصلتين
حسن الخلق وزيادة العلم فصار جماله سببا لبلائه وصار
علمه سببا لنجاته ليعلم منزلة العلم عاجله ولهذا
قيل العلم يعطي وإن يعطى وقيل إذا كان العلم بالرؤيا

يوجب ملك الدنيا فالعالم بالمولى اولى ان يوجب الملك في
العقبى ه قال الله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا
قوله عز وجل قال تزرعون سبع سنين دأبا الاية ه لم
يقدم الدعا الى الله على تعبير هذه الرؤيا كما قدم على تعبير
الرويا في المرة الاولى حيث سأل الفتيان ان يعبر هذا السائل
كان هو الذي دعاه في المرة الاولى الى الادب واما ان
كان قد قبل في المرة الاولى فلم يحتج الى الدعاية في المرة
الثانية واما ان لم يقبل فايس منه فاهمله وصاحب الرؤيا
الثانية كان الملك وكان عالما بالوعظ والدعاء في
الثانية كان الملك وكان عالما بالوعظ والدعاء في
المشاهدة دون المغايبة ه ويقال يحتمل ان يكون قد تم
بشر التوحيد للفتيان لما تقرر من مهمات القبول قال الشاب
الين قلبا وفي هذا الموضع الملك كان اصلب قلبا واوقح
جانبا فلذلك لم يدعه الى التوحيد لما تقرر من قبح الغلظة
قوله عز وجل وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول
الاية ه ان ادريس سأل ملاحظة الملك بعين الخيانة
فسقط من عينه عن قلبه فلا يؤيد فيه قوله فلذلك توقف
حتى ظهرت امرة الملك وانكشفت براءة ساحته ه
قوله عز وجل قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن
نفسه الاية ه الخفايا لا تتبع الا بدليل ولا بد من ان

تنبيه ولو بعد حين نسب يوسف عليه السلام الى ما كان منه
ذنبا واثنى على ذلك منه ملك وكان امرهن في ذلك عليهن
حقيقيا ثم ان الله تعالى رفع التهمة ودفع الظنة وانطق
عدو الله واظهر حاله وطهر عما قرف به ببراءة ساحته
وقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء وقالت لما كانت
امرأة العزيز غير ناصحة في محبته يوسف وتركت ذنبها
عليه فقالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن ولم تذكر
ليوسف ذنبا ثم لما ناصحت في محبته اقرت بالذنب
على نفسها فقالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه
والناصح في الحب يوجب هتك الستر وقلة الملامة
بظهور الامر والستر ولذلك قال فاياكم
ليقل من شاء ما شاء فاني لا ابالي
قوله عز وجل ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب الآية
انما اراد يوسف ان تظهر براءة ساحته لانه علم انهم
يتحملون العقوبة عما مسطور فيه من لسان الملامة
وذكر القبيح فلم يرد ان يقيمهم بسببه من قبل الله انه
وعد ان شفقه منه على عباده سبحانه وهذا
صفة اولياء لا تكون نور حصحص لنفسهم ولهذا قبل الصوت
ذمه هذا وبلغه مناح قوله عز وجل وما
ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء لما تمدح بقوله ذلك ليعلم
انه لم اخنه بالغيب كانه تودي بسره واجتنى همت فعال وما

ابرئ نفسي ان النفس لامارة الاية هو يقال قوله ذلك ليعلم اني لم
اخنه بالغيب بيان الشكر لما عصمه الله عز وجل وقوله
وما ابرئ نفسي بيان العذر لما قصر في امر الله عز وجل
فاستوجب بشكره زيادة الاحسان واستحق بعذره
العفو والغفران هو قوله عز وجل وقال الملك ائتوني
به اراده ليشافهه الملك طهارة فعله وتنزاهه حاله استخلصه
لاستصفائه لنفسه فلما كلمه وسمع بيانه رفع محله
ومكانه وضمن برته واحسانه فقال انك اليوم لدينا
مكين امين هو قوله عز وجل قال اجعلني على خزائن الارض
الاية انما سأل ذلك ليضع الحق موضعه فيوصل نصيب
الفقير اليهم فطلب حق الله في ذلك ولم يطلب نصيب
نفسه هو يقال لم يقل اني حسن جميل بل قال اني حفيظ
عليم اكانت خائنة ليعلم ان الفضل في المعاني
لا في الصور هو قوله عز وجل وكذلك مكنا ليوسف في
الارض تبوأ منها حيث يشاء لما لم يكن داعي الشهوات
من نفسه مكنه الله من ملكه قال الله عز وجل ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا وقال لا يضيع اجر المحسنين
ثم اخبر عن حقيقة التوحيد وبين ان ما يولي عباده
من الطاعة بفضله لا بفعلهم وبرحمته لا بحولهم
فقال نصيب برحمتنا من نشاء ثم رفع همهم عما والاهم

من النعم فقال ولا جرم انه لن يكون
ذلك فقال للذين امنوا وكانوا يتقون ليعلم انه لا بد
من التقوى ومخالفة الهوى ٥ قوله عز وجل
وجاء اخوة يوسف الآية ٥ عرف يوسف اخوته
وانكروه لانهم اعتقدوا فيه انه في رق العبودية
لما ناعوه وكان يوسف ذلك الوقت قد مكن
الملك من ملك الملك في صفة العبيد متى تقرر فيه
ذلك واعتقد في صفة المعبود ما هو من صفات الخلق
متى يكون عارفا بالله هيهات هيهات لما يحسبون
ويقال لما احتفوه صار حجابا بينهم وبين معرفتهم
اياه وكذلك العاصي لخطاياه وزلله تقع غبرة
على وجه معرفته ٥ قوله عز وجل ولما جهزهم
بجهازهم الآية ٥ المحبة غيور لما كان يعقوب
عليه السلام يتسلى عن يوسف برؤية ابن يامين
اثبت المحبة الآن تظهر سلطانها بالكمال فغارت
على ابن يامين ان ينوط اليه يعقوب بغير يوسف
ويقال تلطف يوسف في استحضار ابن يامين بالترغيب
والترهيب اما الترغيب ففي ماله الذي اوصله اليهم
فقال الا ترون اني اوفي الكيل وفي اضيافته بالاكرام
عليهم وقال وانا خير المنزلين واما الترهيب فبمنع
المال بقوله فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي وبمنع

الاكرام والاقبال بقوله ولا تقربون ۞ قوله عز وجل
قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون لما علم يوسف عليه
السلام رحالهم انهم راعوه ثم تحسس علم انهم باتوه باخيهم
بطمع ايفاء الكيل فلم يستصعب عليهم الاتيان به ۞
قوله عز وجل وقال لفتيته اجعلوا بضاعتهم الآية
جعل بضاعتهم في رحالهم في باب الكرم اتم من ان لو
وهبها منهم جهز الآية تكون حسنة فيه تقليد منته
بالمواجهة وفي هذا املك باشارة تجرده من تكليف
تقليد منته في الحاضرة ۞ ويقال علم انهم سيجيئون
مال العزيز فرد بضاعتهم في رحالهم لكي اذا رأوها
قالوا هذا وقع في رحالنا بغلط منهم فالواجب علينا
ردها عليهم ۞ فكانوا اثر رجعوا بسبب ذلك سألوا
امد انوله ۞ قوله عز وجل فلما رجعوا الى ابيهم قالوا ابانا منع
منا الكيل الآية ۞ لم يمنع يوسف عليه السلام منهم الكيل
وكشف منع وقال لهم الا ترون اني اوفي الكيل وانكم
خير المنزلين في ذلك تسكينا فيما بين الامر ليسكن نفس يعقوب
بارسال ابنيامين معهم ۞ او يقال اراد بقوله منع منا
الكيل في المستقبل ان لم تحملوه اليه ويقال انهم
تلطفوا اليه بالقول ليعقوب حتى قالوا اخانا نمتار
لنشفعهم عليه ثم اكدوا ذلك بقولهم وانا له لحافظون

قوله عز وجل قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم
على أخيه من قبل الآية ﴿ من عرف بالخيانة لا يلاحظ
بعين الأمانة ﴿ لم تسكن نفس تعقوب لضمانهم لما
سبق إليه من شأنهم إذ قال فالله خير حافظا فحفظه الله
سبحانه كان ابن يامين لم يصبه شيء من قبلهم ولم يقل
يعقوب فالله خير لزيد على ولو قال ذلك لعله كان
يزيد سبحانه إليه سريعا ﴿ قوله عز وجل ولما فتحوا
متاعهم الآية ﴿ بين يوسف أنه لم يعاملهم معاملة
محتاج إلى عوض أخذه عنهم متابا عنهم جمع لهم الكيل
وما أعطوه من الثمن والإشارة من هذا في قوله تعالى
إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم فكل من حظا الله حظوة
كما شاء الله سبحانه وجازاه فيجمع له بين روح الطاعة
ولذة العيش من حيث الخدمة وبين ما بعده في الآخرة
من الثواب والنعمة والله سبحانه ورد أهل طاعته
وخدمته ﴿ قوله عز وجل قال لن أرسله معكم
الآية ﴿ أن الحذر لا يغني من القدر عمل يعقوب عليه السلام
معهم في باب إن ما بين ما أمكنه من الاحتياط وأخذ
الميثاق ولم يغن عنه اجتهاده وحصل الله على ما حكم
من مراده ﴿ قوله عز وجل وقال يا بني لا تدخلوا
من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة الآية

يحتمل ان يكون اراد ان يقع في قلوبهم الدخول لعل واحدا منهم
يقع نظره على يوسف ان لم يره الا حرة وقال ابن عباس يعقوب
الله في امر يوسف كما هو في شدة العذاب لشانه
ولم يعلم انهم كاذبون لكتابه هو قوله عز وجل
ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم الاية هل يحصل مقصود
يعقوب بالمآل بل حصل مراده في الحال وفي ذلك القدر
لأرباب القلوب استقلال ويقال على الاضاعين حفظ
اشارات الاكابر والقول فيما يامرون به ان فيه فائدة
امر الاولاد كادب ويقال اذا كان مثل يعقوب يشير
على اولاده وتمنى فيه حصول مراده هل يحصل مراده
علم انه لا ينبغي ان يعتقد في الشيوخ ان جميع ما
يريدون يتفق كونه على ما اراد فعلى ان الذي لا يكون الا ما
يريد واجب وما اراد هو كائن الله الواحد القهار
قوله عز وجل ولما دخلوا على يوسف آوى اليه
اخاه الاية حديث المحبة واقتضاها احكام اقتضاء
اشتاق يعقوب الى لقاء يوسف فيما في بيت الاحزان
شوق كثير واشتاق يوسف الى ابيه ما شوق فرزق
رؤيته في اوجي مدة هكذا الامر قسمهم مرزوق
ومسهم صاحب بلاه ويقال ليس حزين غير يعقوب

يقال له ابن يامين فلقد قرت عين يوسف بلقائه كذا
الامر لا تغرب الشمس على قوم الا وتطلع على اخرين ه
ويقال ان الله تعالى رفق بابن يامين لما اصابه الاسف
على فقد رؤية ابيه قاله الفرج بشهود اخيه ه
قوله عز وجل ولما دخلوا على يوسف اي بعد ما
احتمل اربامين ما قبل فيه من الغيرة التي مع يوسف عليه السلام
ويقال ما نسب اليه من سوء الفعال فبان عليه
حبب ما واحد من الوصال ه ويقال لين نسب يوسف واخاه
الى الشر فقد ظهر ان فقد تعرف اليه بقوله اني انا اخوك
فلا تبتئس اي فلا تحزن ولا تعبأ بالملامة في ظاهر مجمود لا بوجدان
الكرامة في سرره وفي معناه انشدوا ه
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
قوله عز وجل لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
يعني حسن سيرتنا في المعاملة يدلكم على حسن
سيرتنا في الحالة ه ويقال قالوا لو كنا سراقين متاعكم
لما رددنا عليكم ما وجدناه في رحالنا بعد ما غبنا عنكم
قوله عز وجل فما جزاؤه ان كنتم كاذبين اي بابا ه
فجاء اخوة يوسف على الرضا حتى بان السرقة عليهم
ثقة بانفسهم انهم لم يباشروا الزلة وكان ابن يامين

شاركهم في براءة الساحة فلما استخرج الصاع
وعابه الاخوة فبه لسان الملامة وبقي ابن يامين
فلم يكن له جواب لانه ان اقر بالسرقة لم يكن ذلك صدقا
اذ لم يسرق ولو قال لم افعل افتضح عند يوسف الذي
بانه انه يحتال معهم لاجله حتى يبقى فسكت لسانه
وخجل بالحال قلبه ويقال لم يستطع الملامة وان
كان بريئا مما قرف به ولا يقدر سوء المقالة ان يكابد
بعد حسن الحالة مع الاحباب ويقال سائما ظهر
عليه له المقالة ولكن حصل له تلك الحالة قوله
عز وجل قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له وقيل انه
كان ابن يامين يدنيا مما ارمى به من السرقة فاطلعهم
الله حتى حمل يوسف بالسرقة واحد ليعلم
القالون ان الجزاء واقعة ويقال كما الفرج بالفوج
اوجع ما سمعه يوسف منهم حيث قالوا ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل كان اشد ناثر الى قلبه من
الحفاء الاول ويقال اذا احقد عليك الملك فلا تامن
غائلته وان طالت المدة فان يوسف في الحال لم يظهر
كلهم ما انطوى عليه من الحنق عليهم لكنهم لقول
منه ما شاءوا لهم من حبس اخيه عنده وما صحبهم

الجمل من آبائهم هو قوله عز وجل وقالوا ما لهذا الغرير ان لا يأتينا
شيئا أكبر اه لم ينفعهم كثرة التوسل وما نالوا به
من ذكر آبائهم من ابتغاء الوسيلة وما قبل منهم ما عرضوا
عليه من انفسهم من أخذ أحدهم في البدل كذلك
كل من الله مطلبك بفعل نفسه لا تزر وازرة
وزر أخرى فلا الأب يؤخذ بدل الولد ولا القريب
يرضى به عوضا وبدلا من أحد لذلك قال يوسف
معاذ الله أن نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده
وقال تعالى ان الحديث معهم من حيث معاملة
الاموال فعرضوا انفسهم أن يؤخذ واحد منهم
بدل أحبائهم ولم يعلموا أن يوسف كان يهوى ذلك
ومقصوده من ذلك ما استكن في قلبه من حب أخيه
وكلا أن يكون عن المحبوب بدل او يقوم مقامه أحد
وفي معناه انشدوا؟
اذا وصلتنا خلة كي تزيلنا أبينا وقلنا الحاجبية أول
وفي معناه ايضا قيل؟
أبى القلب الا حب ليلى وبغضت الى نساء ما لهن ذنوب
قوله عز وجل فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا

لما علموا ان يوسف عليه السلام لن يفرج عن اخيه
خلا بعضهم ببعض فعملت فيهم الحيلة وعلموا ان
يعقوب في هذه الكرة يجدد له ما اسلفوه من تلك
الفعلة فلم يرجع الى ابيهم اكثرهم وتنامى الى يعقوب
خبرهم فاتهمهم وما صدقهم واستخبرهم فيما استوطنوا
قوله عز وجل ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك
سرق كان كهمهم في هذه الكرة حجة على ما قالوه ولكن لم
يسكن قلب يعقوب اليها فان يقين الخبر من المرة
الاولى اوجب التهمة في الكرة الاخرى قوله
عز وجل واسئل القرية التي كنا فيها الاية ما زاد
اقامة حجة الا ازداد يعقوب في قولهم شبهة ويقال
في الجملة مسائلة الاطلال داحة القلوب للاجباب
وسلوة الاسرار وهذا الباب مما للشرح فيه مجال
قوله عز وجل قال بل سولت لكم انفسكم امرا الاية
لما التجأ الى الصبر قرب خلاصه من الضر ويقال لما
وعد من نفسه الصبر لم يمس حتى قال يا اسفى على
يوسف ليعلم ان عزم الاجباب على الصبر منقوض
غير مجفوظ قوله وتولى عنهم الاية
تولى عن الجميع وان كانوا اولاده ليعلم ان المحبة لا تشتفي
ولا تتبدد ويقال ان اخوة يوسف اذا يكون اقبال

يعقوب عليهم بالكلية فاعرض وتولى عنهم ففاتهم ما كان
لهم ولهذا قيل من طلب الكل فاته الكل هو يقال لو لم يجد
يعقوب عليه السلام مساعدا لنفسه على ما شغفه على
يوسف فتولى عن الجميع وانفرد باظهار اسفه وبث
معناه الشد فرد عن الحلان بكل بلده اذا عظم المفقود قيل الساعد
ويقال كان بكاؤه داود كثيرا مرتبكا يعقوب فلم يذهب بصره
وذهب بصر يعقوب لان يعقوب بكى لاجل يوسف ولم يكن
ما قدر ليوسف ما يحفظ بصره من البكى لاجله واما داود
فكان يبكي لله عز وجل وقد رتبه تعالى ما حفظ بصر الباكي
لاجله وسمعت الاستاذ اباعلى الدقاق رحمه الله يقول
ذلك وقال رحمه الله ان يعقوب عليه السلام بكى
لاجل مخلوق فذهب بصره وداود بكى لاجل الله فبكى بصره
وسمعته رحمه الله يقول لم يقل الله عمى يعقوب ولكنه
قال وابيضت عيناه لانه لم يكن في كفيفه عمى وانما كان
ذلك حجابا عن رؤية غير يوسف هو يقال كان ذهاب بصر
يعقوب في غيبة يوسف رفقا من الله سبحانه بيعقوب حتى
لا يحتاج الى ان يرى غيره لانه لا سبيل الى سد على الاحباب من
رؤية غير المحبوب في حال فراقه وفي معناه انشد
لما تيقنت اني لست ابصركم غمضت عيني فلم انظر الى احد
وسمعت الاستاذ اباعلى الدقاق رحمه الله يقول كان يعقوب

عليه السلام يتسلى بروية اثر ما من ثوب يوسف عليه السلام فلما بقي عن
رؤيته قال بالاسف على يوسف لانه لما منع من النظر كان
يتسلى بالاثر فلما بقي عن الاثر كما بقي عن النظر قال بالاسف على
يوسف قوله عز وجل قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف
حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين تفتؤ بمعنى لا تزال ان تصير حرضا
وقد كان حرضا وحرف بمعنى ان تصيبه حتى
فالحرض او تكون من الهالكين هو بمعنى الطبيب الاشتياق والهوى
الهلاك وحكم الهوى فكيف تخوف بالهلاك من كان
احب الاشتياق اليه الهلاك قوله عز وجل قال
انما اشكو بثي وحزني الى الله شكا الى الله ولم يشك
من الله فمن شكا الى الله وصل ومن شكا من الله انفصل
ويقال كما شكا الى الله وجد السلوة من الله عز وجل
ويقال كان يعقوب عليه السلام متحملا بنفسه وقلبه
متزنجا مجموعا بسره وروحه لانه علم من الله عز وجل
خير وحاله فقال واعلم من الله ما لا تعلمون وفي معناه
الشذوذ اذا تمنى الناس روحا وراحة تمنيت ان اشكو اليك فتسمع
قوله عز وجل يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
امرهم بطلب يوسف بجميع حواسهم يطلبونه بالبصر لعلهم
يقع عليه عيونهم وبالاذن لعلهم يسمعون ذكره وبالشم

لعلهم يجدون ريحه فلهم يعقوب أنهم سئلوه في إزاده
الوقوف على شأنه ثم أجابهم على فضل السعي وحل حبيب
قال إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون
ويقال لم يكن ليعقوب أجذم من أولاده بمكان يوسف
ويقال لم يكن ليعقوب أجذم من أولاده بمكان يوسف
أطهر من قلة الصبر عنه ما أطهر وأثر غيبته الباقين
من أولاده في طلب يوسف على حضوره عند فقدانه
بين حاليه معهم وبين حاله مع يوسف وأجذم لم يره فابقت
عينا من الحزن لفرقته وأخرون أمرهم باختيار غيبتهم
عنه ﴿قوله عز وجل فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها
العزيز مسنا وأهلنا الضر الآية لما دخلوا على يوسف
خاطبوه بذكر الضر وما شاء الجوع والفقر ولم يذكروا
حديث يوسف وما أحله وحقهم أنهم هو وبعاك
استلطفوه بقولهم مسنا وأهلنا الضر ثم ذكروا
بعد ذلك حديث قلة بضاعتهم ﴿ويقال لما طال القول
فقرهم تلطفوا بقدرهم فقالوا وجئنا ببضاعة مزجاة
ولما شاهدوا قدر يوسف سألوه على قدره فقالوا أوف
لنا الكيل ﴿ويقال جئنا ببضاعة لا تقبل إلا بهذه الحضرة
فأوف لنا كيلا يليق بفضلك لا بفقرنا وبكرمك لا بعدمنا
ثم تركوا هذا اللسان وقالوا وتصدق علينا

قولوا او مع سرايكانهم فقالوا ان لم نستوجب معاملة التبع
والسير افلقد استحققنا بدل العطاء وعلى الله المكافاة
والجزاء هذا وقيل كيف قالوا وصدق علينا وكانوا
انبياء والانبياء لا تحل لهم الصدقة قيل لم يكونوا اذ ذاك
الوقت بعد انبياء او لعله في شرع عمهم كان لا يحرم على
الانبياء الصدقة او اداروا ان ورد ما من تحل له الصدقة
فحسبنا يكون منا لخير برية ه قوله عز وجل
قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون
لما تفاقم الحضرة يوسف وقالوا افاوف لنا الكيل
عرف فيهم تجلدهم ووفقهم عند جدهم فقال هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه يعني ان من عامل يوسف
مثل معاملتكم فلا ينبغي له ان يتجاسر في الخطاب
كتجاسركم هو وقيل ان يوسف عليه السلام قال لهم انهيتم
كلامكم واكثرتم خطابكم فما كان حديثكم الا ذكر
ضرورتكم افلا تخطرون ببالكم حديث اخيكم يوسف
وقيل ان قوله لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف
في باب العتاب اعظم من كل عقوبة كان يعاقبهم بها
حيث اخجلهم مشافهة ه وقيل لما تحملوا بهذا
العتاب لم يزد من يوسف حتى بسط عذرهم فقال اذ انتم
جاهلون ه قوله عز وجل قالوا انك لانت يوسف

الا به ه اينك لانت يوسف لانه لما ارتفعت الاحتشمة
سقط تكلف المحاطبة وفي معتاد الشدائد
اذا صفت المودة بين قوم ودام ولاؤهم سمح الثناء
ويقال ان التعارف والتواصل من يوسف واخوته
سبق التواصل والتعارف منه وبين يعقوب واخوته
الذين حضروه عند موته قبل ان عرفه ابوه الوداد له ليعلم
ان الحديث بلا عمله ه ويقال لم يشتد مؤنة على ابيهم
في استخفاف الخبر عن يوسف ومعرفته بل انهم رأوا
عرفوه فلم يلاحظوه بعين المحبة والخلة انما جاءت
غرضهم حديث الميرة والطعام فقط ويقال قال
انا يوسف وهذا اخي يعني ان الاخ مثل هذا لا
مثلكم ولذلك قال انا يوسف وهذا اخي ولم يقل
وانتم اخوتي كأنه اشار الى الطرف من العتاب يعني
اخوتي اخوتي يه فعل الاخوة ه ويقال هم اقرب عليهم
لسر ما عاملوني به فعل الاخوة حيث قال انا يوسف يقوله وهذا
حال بديهة الخلة حيث قال انا يوسف يقوله وهذا
اخي وكأنه شغلهم بقوله وهذا اخي كما قيل في قوله تعالى
وما تلك بيمينك انه سبحانه شغل موسى بسماع
قوله وما تلك بيمينك وبسط العذر العصا وعين
ما كونت به من قوله اني انا الله ه ثم لا عترف بوجدان

الجزاء من الله على الصبر على مقاساة الجهد والعناء
فقال الله من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين
وسمعت اسماعيل الدعاء وهو يقول لهما فالوسيلة
انه من يتق ويصبر فيحاك ويستحق الاجر على ما عمل من الصبر
انطقهم الله وصار حتى اجابوه بلسان التوحيد وقالوا
بالله لقد اثرك الله علينا يعني ان هذا النبي بصيرك
وتقواك انما هذا بيان ان الله اتاك علينا فقد مننت
علينا لاجتهادك وتقواك فقال يوسف على جهة الانتداب للحق
لا تثريب عليكم اليوم اسقط عنهم اللوم لانه كان لم يبر
تقواه من نفسه حتى يقوه عليه لم يزل خافا منهم
فطفق عن غير التوحيد واجبه عن شهود القدر بقوله تعالى
قالوا تالله لقد اثرك الله علينا الآية اعترفوا بفضل
يوسف عليهم حيث قالوا لقد اثرك الله علينا واكدوا
اقرارهم بالقسم وقولهم بالله لقد اثرك الله علينا تعدما
جحدوا فضله بقوله ليوسف واخوه اجبت الى ايمانا
وكن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين هكذا ترجمة فلانة ما شهد
ومن شهد ما جحده ويقال لما اعترفوا بفضله واقروا
بما نصفوا به من جرمهم بقولهم وان كنا لخاطئين وجدوا

التجاوز عنهم ووعد يعقوب لهم بالاستغفار بقوله
سوف استغفر لكم ربي لانه كان شديد حبا لهم
فعاتبهم وأما يوسف فلم يزجرهم أصلا للعتاب فتجاوز
عنهم على الوهلة وهذا معنى الشدة
ترك العتاب اذا استحق لغم منك العتاب ذريعة الهجر
وقال بعضهم لجمال الجملة فاه مقام كل عضو منه
ولهذا قيل في المثل كفى بالمرء جمالا ان يكون له
عرب جواد فمنهم من قميص هذا الرائحة في البلاد الى محمد ﷺ
واذا ان الله شد ريح هذا البلاء يعقوب بمرة واحدة
حيث قالوا فاكله الذيب ولما ذاك البلاء فاوحد
ريح يوسف في قميص يوسف بمرور الوصول روية
سبعين حاجب من يدي يوسف بمرور يوسف ويقال لما
كان سبب البلاء والعمى قميص يوسف ان الله ان يكون
سبب الخلاص من البلاء قميص يوسف هو ويقال علم ان يعقوب
يأتي بالجملة من شرط السرور لهذا لمعه يده في اخذ القميص
فقال فالقوه على وجه ابي ويقال القميص لا يصلح الا للباس
الا قميص الاحباب فانه لا يصلح الا ليوجد ان ريح الاحباب
ويقال كان العمى في العين فامر بالقاء القميص عليه ليجد الشفاء
من العمى هو ويقال لما كان البكاء بالعين في الوجه كان الشفاء

ه اما القاء للعين التي ه الوجود ه معناه انسد ورد ه
وما بان مطويا على ارجيته بعقب النور الا في ظل مخرم ما ه
وقوله فاتوني بأهلكم اجمعين ه لما عمّ حزن يوسف
جميع الاهل اراد ان تشرك في الفرح جميع من اصابه
الحزن ه ويقال علم يوسف ان يعقوب لا يطيق القيام بكفاية
امور يوسف فاستحضره ابقاء على حاله ه لا اخلالا بقدره ه وما
وجب عليه من اجلاله ه قوله عز وجل ولما فصلت
العير قال ابوهم اني لأجد ريح يوسف لولا ان ه ما دام البلاء
مقيلا كان امر يوسف وحديثه على يعقوب مشتركا
فلما زالت المحنة عنه تميز بكل حاله ه ويقال كان يعقوب على
اقل مسير جلة حين القوة في الركب فاستثنى عليه حزنه
وحاله ولما زال البلاء وجد ريحه وبينهما مسافة ثمانين
فرسخ من مصر الى كنعان ه ويقال انما انفرد يعقوب بوجدان
ريح يوسف لانفراده بالاسف عند فقدان يوسف وانما يجد
ريح يوسف من وجد على فراق يوسف ه ويقال لا يعرف
ريح الاحباب الا الاحباب فاما على الاجانب فهذا احد ثلثة
ان يكون الانسان ريحا ه ويقال استعمال ريح لفظ الريح ها هنا
توسع كما يقال هبت ريح فلان واني لأجد ريح الفتنة

وجه

معنى ذلك هو قوله لولا أن تفندون تقرّرتم فيهم أنكم تشبّبون
لسان الملامة فبنى الفعل على ترك الملامة ولم يجمع فيهم قوله
فراد وا في الملامة بأن قرّنوا ملامهم بالتشبيب فقال يالله انك
لفي ضلالك القديم لم تحلّتشبّوا بالمحمد ولم ترعوا حقّه
في المخالطة فوصفوه بالضلال في المحبّة ٥ ويقال ان يعقوب
قد تغيّر فصار الرياح نسيم يوسف وخبّر يوسف عشرة
حتى جاء الإذن للرياح وهذا سنّة الاحباب مسائلة
الديار ومخاطبة الاطلال ٥ معناه الشدوا
واني استهدي الرياح نسيمكم اذ القبلة محرّمة لهبوب
وأسألها حمل السلام اليكم فان هي لم تبلغ فاجيبي
قوله عز وجل فلما أن جاء البشير القاه على وجهه
الآية ٥ لو ألقي قميص يوسف على وجه مرض الارض من العميان
لم يرتدّ بصرهم وانما رجع بصر يعقوب بقميص يوسف
على الخصوص ان بصر يعقوب ذهب بفراق يوسف وانما
يرجع بقميص يوسف بصر من ذهب بصره الفرح او يوسف
ولما جاء القميص يوسف انطلق لسانه ووضح برهانه
فقال لهم الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون
من حيوة يوسف ٥ وفي معناه الشدوا

وخهك المامول حسنا يومر بانى الله بالحجر
قوله عز وجل قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا الآية
كل انسان وهمة وقع يعقوب فى السرور والاستبشار
واخذ اخوة يوسف فى الاعتذار وطلب الاستغفار
ويقال اخوة يوسف وان سلف منهم اخوة كلموا
اباهم بلسان الانبساط ليقدم بنفقه الاخوة على ما سبق
منهم من الخطيئة ويقال يوم بيوم اليوم الذى كان يعقوب
محزونا بغيبة يوسف كان الاخوة مسرورين بغيبة يوسف
فلما حزم اليوم الذى كان يعقوب مسرورا فيه بيوسف
كان اخوة فى الجملة متساعا ملوما به يوسف قوله
عز وجل قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم
لانه لم ينفرج من استبشاره الى الاستغفار
وتقال لم يجبهم على الوهلة ليدلهم على ما قد مولين سوء الفعلة
ويقال لم يكن الحق فى علمه بالطيبة ليعقوب بل كان الحق
اكثر ليوسف فلذلك كان غائبا فوعدهم الاستغفار
فى المستانف اذ رمى عنهم يوسف ويوسف كان
الحق له فوهب منهم على الفور فقوله عز وجل
فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه الاية استثنى كون
الدخول ولكن تبوأ فى الابوان فالدخول الابوان

به لبعدهما من الجفا كذلك اذا خرج غدا واصلوا
الى العشر ان تشتركون فيه وفي وجود الخيار ولكنهم
يتباينون في بساط القرية فيختص به اهل الصفا دون
من انصف اليوم بالنزول ﴿ قوله عز وجل ورفع
ابويه على العرش وخروا له سجدا الآية ﴿ وقف كلا
محله اقعد ابويه على السرير وترك الاخوة نازلين
عن السرير ﴿ وقوله وخروا له سجدا اعاد ذلك
سجود تحية وكذلك عادتهم ودخل الا بواب
في السجود ايضا بحق الظاهر لان قوله خروا اخبار عن
الجميع ولانه كان في رؤياه ذلك حيث قال انى رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
وقال هاهنا هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي
حقا ﴿ قوله عز وجل وقد احسن بي اذ اخرجني
من السجن الآية ﴿ شهد احسانه فشكره كذلك من شهد
النعمة شكر ومن شهد المنعم حمده ﴿ وذكر حديث
السجن دون البئر لطول مدة السجن وقلة مدة البئر
وقيل لان فيه تذكير حزن الاخوة فكانوا يخلون
وقيل لان السجن كان باختيار حيث قال رب السجن
احب الي مما تدعونني اليه ﴿ وقيل لانه كان في البئر

مرفوعا به لان المبتدي يرفق به وفي السمن وفي السمن فضل
ذلك الرفق لقوته في حاله والضعيف من فوقه والقوي
مشدد عليه الحال ومعناه الشديد
واشدد بني حتى اذا ما سمعتني يقول الجبل العظيم سهل الا ناصح
تحافيت عني حين لا حيلة وعادرت ما عادرت من لحوالي
وفي قوله وحاتكم من الدر واشارة الى انه كما سر برويته
اتوه سر برويته اخوته وان كانوا اهل الخطاء
الاخوة سبقت الخطوة وانما قال من بعد ان نزع الشيطان
بيني وبين اخوتي هذا لطهر فقد لانه امرهم بما يشينه عذرهم
فقال كان ذلك الذي جرى من نزغات الشيطان لا غرض حين
فلا سبيل لي الى اخوتي اي تعني ان وجد الشيطان من غاته
سبيلا الى هم وجد ايضا الى حبب قال بلى وبين اخوتي
يطوف عن عين التوحيد فقال ان ربي لطيف لما يشاء
فيلطفه عصمني وعصمهم حتى لم يقتلوه فهو له عز وجل
رب قد اتيتني من الملك الاية من حرف تعريف بنية عما
ان الملك بالكمال لله سبحانه هو يقال الملك الذي
اشار اليه فسمان ملكه في الظاهر من جنب الولاية
وملكه على نفسه حتى لم يعمل ما لهم به من الزلة
ويقال ليتر كل ملك الخلوف غير الاستيلاء على الخلق

الملك على الحقيقة صفا الخلوه وقوله وعلمتني من تاويل
الاحاديث التاويل الخواص وتفسير التنزيل للعوام
فاطر السموات والارض مبدعنا وقوله توفني دعا فقدم
النداء على الدعا كذلك صفة اهل الولاء قال انت ولي
الدنيا والاخرة اقرار بقطع الاشراك في اخبارهم وقال
معناه الذي يتولاني في دنياي بعصمتك انت والذي
يتولاني في عقباي بغفرانك انت فلست لي غيرك
الدارين وقوله توفني مسلما علم انه ليس بعد الكمال
الا الزوال فسئال الوفاة وقال من امارات الاستيلاء
تمني الموت على بساط العوافي مثل يوسف الصديق
فلم يقل توفني مسلما واقبر فيمن يزيد فلم يقل توفني
مسلما وحبس في السجن سنين فلم يقل توفني مسلما فلما تم له
الملك واستقام له الامر ولقي الاخوة سجد اله ولابويه
معه على العرش قال توفني مسلما فعلم انه كان يشتاق
الى لقاء ربه وسمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول
قال يوسف يعقوب علمني انا نلتقي في الاخرة بعد الموت
فلم بكيت كل ذلك الدكا فقال يا بني ان هناك طريقين
خفت ان تسلك طريقا وان سلك طريقا

فقال يوسف عليه السلام عند ذلك توفني مسلما ويقال ان يوسف
عليه السلام لما قال توفني مسلما لا يبعد من حال
يعقوب عليه السلام ان لو قال له يا بني دعني استبق
يلقاك من الذي مني به طول فراقك فلا تسمحي
نفسي بهذه السرعة فوله تعالى
ذلك من انباء الغيب هو بيان لكافة ان مثل هذا البيان لهذه
القصة على لسان رجل امي لا يكون الا بتعريف سماوي
ويقال كون الرسول طوال الدهر عليه امتنانا في اول احواله
علامة لشرفه وعلو قدره في آخر احواله لان صدقه في كل
هذا يقبل اسفر وجل انما عرف بكونه امتيا نم الى تمثل
هذه القصة من غير مدارسة كتاب فوله عز وجل
وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين اخبر عن صادق
علمه بهم وصادق حكمه عليهم ويقال معناه انك
تشاهد الارادة لايمانهم وشدة الحرص على تحقيقهم
بالدين وايقانهم ثم اني اعلم انهم لا يؤمن اكثرهم واخبرك
بذلك وفرض عليك تصديقي بانهم لا يؤمن اكثرهم
وفرض عليك ارادتك كون ما علمت انه لا يكون
من ايمانهم هو فول عز وجل وما تسالهم عليه من اجره
لهم
سنة الله سبحانه مع انبيائه حيث امرهم

بان لا ياخذوا على تبليغ الرسالة عوضا واجرا ولذلك امره
للعلماء الذين هم ورثة الانبياء بان لا ياخذوا من الخلق عوضا
عاد دعاءهم الى الله عز وجل فمن اخذ منهم خطا من الناس
لم يبارك له فيما سمع منه وناله انتقاء بركة
فيما ياخذ منهم فينتفع به ه قوله عز وجل وكاين من اية
في السموات والارض الاية ه الايات ظاهرة والبراهين
ظاهرة وكل جزء من المخلوقات شاهد على انه اله
واحد ولكن من غمض عينيه لم يستضئ بضوء نهار
كذلك من قصر في نظره واعتباره لم يحظ بمعرفته
واستبصاره ه قوله عز وجل وما يومن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون هو الشرك الجلي ان يتخذ من
دونه سبحانه معبودا والشرك الخفي ان يتخذ
بقلبه عند حوائجه من دونه مقصودا اه ويقال
شرك العارفين ان يتخذوا من دونه مشتهودا
اوطا العوام سواه موجودا اه ويقال من الشرك الخفي
الحوالة على الاشكال في تجنيس الاحوال والالحاد
الى الاختيار والاحتيال عند ترائي الاشعال
قوله تعالى افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب
الله ه افامن الذي اغتر بطول الامهال ان يبتلى بالاستيصال

أقامه من مراعاة طول السلامة أن تقوم للبلا عليه القيمة
ويقال العاشية من العذاب حجاب يحصل في القلب من القسوة
لا نزول بالتضرع ولا تقشع بالتخشع هو يقال العاشية سر
العذاب أن يزول عن القلب سرعة الانقلاب إلى الله
عز وجل حتى إذا تمادى بها جبه العقلة استحكم
قلبه القسوة ويقال إذا قامت الساعة أغلق
باب التوبة كذلك العبد تستقبله في هذه الطريقة
ما يوجب قنوطه من زواله وفي معناه اشتد
ما يوجب فتوطه من زواله وفي معناه اشتد الطريق
قلت للنفس إن أردت رجوعا فارجعي قبل أن يشتد الطريق

قوله عز وجل قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على
البصيرة البيقين الذي لا مرية فيه والبيان الذي
لا شك فيه هو الدعاء على البصيرة أن يكون صاحبه
ملاطفا بالتوفيق حكيما وبكاشفا بالتحقيق سريا
ويقال أنا على بصيرة ومن اتبعني فسلك سبيلي واقتدى
بهدي فهو أيضا على بصيرة ويقال البصيرة أن
تطلع شموس العرفان فتندرج فيها العقول
العقول قوله عز وجل وما أرسلنا من قبلك إلا
رجالا نوحي إليهم استعظموا أن يبعث الله عز وجل
إلى الخلق بشرا فأما أن يجحدوا جواز بعثة الرسل أصلا
أو لم يستنكروا أن يبعث بشر رسولا ثم أمرهم

بالاستدلال والفكر والاعتبار والنظر فقال اولم
يسيروا في الارض ه قوله عز وجل حتى اذا
استيأس الرسل ه استيأس الرسل من ايمان قومهم
وتيقنوا انهم قد كذبوهم والظن ها هنا يقين
بعد ذلك جاءهم امرنا نصرنا للرسل بالنجاة
واهلكنا قومهم ولا مرد لبأسنا ه ويقال جلي
الله بانه لا يفتح للمهتدين شيئا من ابواب الخير
الا بعد يأسهم منها قال تعالى وهو الذي ينزل
الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته
فكما انه ينزل المطر بعد اليأس وكذلك يفتح ابواب الخير
بعد اليأس منها والرضا بالافلاس عنها ه
قوله عز وجل لقد كان في قصصهم عبرة
لاولي الالباب منها الملوك في بسط العدل ه
كما بسط يوسف وفي المن على الرعية والاحسان
اليهم كما فعل يوسف انه لما ملكهم اعتقهم
كلهم ه ومن العبرة في قصصهم لارباب التقوى ان
يوسف لما ترك هواه رفاه الله الى مارفاه
ومن تلك العبرة لاهل التقوى في اتباع الهوى من تبعه
البلاء اية العزيز لما تبعت هواها لقيت ما
من الضر والفقر ه ومن تلك العبرة كلما تبع

ء حفظ حرمة السادة ٥ ومن ذلك العفو عند القدرة
كيوسف حين جاوز عن اخوته ٥ ومنها تمرة الصبر
كيعقوب لما صبر على مفاسأة جزعه طفيرة يوسف عليه
بلقا يوسف الى غير ذلك من الاشارات وقصد يوسف

السورة التي يذكر فيها الرعد

قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم
لسم اسم كلمة يوزن سمعا عها للقوم طلبا ثم طوعا
للقوم جزءا ثم مزيادة من سمع لشاهد الرجا طلب وجود
حسنه فاذا لها طرب ٥ ومن سمع لشاهد الرهبة
حرب من خوف عقوبته ثم الله هرب قوله عز وجل
المر ملك آيات الكتاب والذي انزل اليك الآية
اعلم بما تدل عليه هذه الحروف من اسمائه ان
هذه آيات الكتاب الذي اخبرت انى انزل
عليك فالالف تشير الى اسمه الله واللام
تشير الى اسمه لطيف ٥ والميم تشير الى اسمه
مجيد ٥ والراء تشير الى اسمه رحيم فقال
باسم الله واللطيف والمجيد والرحمن هذه آيات
الكتاب الذي اخبرت اني انزله على محمد صلى الله عليه
ثم عطف عليه بالواو فقوله والذي انزل اليك من ربك الحق
اي وهذا الكتاب الذي انزل اليك حق صدق من الله سبحانه
انزله على نبيه صلى الله عليه ولكن الاكثرين من

الناس من اصناف الكفار وغيرهم الا الذين
عدد ذكره وليس قدره او خطره او قوله عز وجل
الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها الآية
دل على صفاته وذاته بما اخبر ثم ابانه من جملتها
رفع السماء وليس تحتها عماد تشيدها ولا تحتها
سناد تمسكها واخبر وغير هذا الموضع انه
زين السماء بكواكبها وحفظ الارض بحوتها
ومناكبها واستوى على العرش استوى اقهر تسخير
ومعناه انه احتوى على ملكه احتوى اقدر وتدبير
والعرش هو الملك يقال ثل عرش فلان اذا
زال عنه ملكه وتسخير الشمس والقمر كل يجري
في فلك وبذلك كل جزء من ذلك انه فعل ملك
ملكه غير مشترك وقوله عز وجل وهو
الذي مد الارض الآية بسط الارض ودحاها
وبالجبال ارساها وفجر عيونها وانهارها وجعل
بحارها وتوع بين الحيوانات ما جعل البحر قرارها
وانبت اشجارها وصنف ازهارها وثمارها
وكور على ليلها ونهارها ذلك تقدير العزيز
العليم هو قوله عز وجل وفي الارض قطع متجاورات

الآية ٥ من شيح ومن سهل ومن رمل أنواع مختلفة
وأرض واجح متفقة وزرع ونبات واشجار اشتباك
أصل محل واحد من اشجارها حتى اذا جزأوها متماثلة
وانعاضها متشاكلة فاذا انتها جعل بعضها
عرفا وبعضها قشرا وبعضها عصنا وبعضها جذعا
وبعضها ازهارا او بعضها اثمارا ٥ اوراقا ٥ بمحل
واحد طعم مخصوص ولكل واحد منكل مخصوص
ولون مخصوص وقشر مخصوص تشتبه بها واحد فوصل
الى كل جزء من الشجر من الماء بمقدار ما يحتاج اليه
قال الله عز وجل تسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل ٥ فوقه عز وجل وان
تعجب فعجب قولهم اى فهذا موضع ان تتعجب منه
الخلق والتعجب لا يكون من صفة الحق سبحانه لانه لا يتبعد
شيئا والتعجب لا يستبعد وانما انبئت موضع التعجب
للخلق وحسن ما قالوا انما يتعجب من جهل ان من
لم تتسد عيون بصيرته لم يتعجب ٥ مر سهل وقوم
اطلقوا اللفظ بان هذا من باب الموافقة اى انك
اى تعجبت فهذا مما يوافقك والملاق هذا وان
كان فيه ايهام الى حالة لا تطيقه لا يجوز والادب
السكوت عن امثال هذا والله يعفو عنه واعف ذلك

وان تعجب فعجب قولهم

فقالوا اعجب العجب قول مرسلا يجوز فيه وصفه بالعجب وان
تعجب وعجب ه وقوله تعالى اذا كنا ترابا ائنا لفي خلق
جديد استبعادهم النشأة الثانية مع اقرارهم
بالخلق الاول وهما في معنى واحد موضع التعجب
اذ هو صريح في المناقضة هذا ان اريد باصحاب
تعجيز وتجهيل والتباس مثل هذا عليهم موضع التعجب
ولولا ان الله سبحانه لبس عليهم كما قال وافتتنا هم
والا ما كان ينبغي ان يخفى عليهم خواء هذا
مع وضوحه ه قوله عز وجل اولئك الذين
كفروا بربهم واخبر انهم وان جروا في حبل المهلة
واغتروا بانسلاخهم في الحال لما هم عليه
من الغفلة ففي مضمار الهلاك ما يجرون والى سوء المآل
ما يصيرون ه قوله عز وجل ويستعجلونك
بالسيئة قبل الحسنة لفرط غيهم استقبلوا
نعمتهم جهلا حيث هم وكم من اقوام درجوا كانوا
على منهاجهم ركضوا في ميدان الجهل وعثروا على اشراك
الموت وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
اذا استبق لهم الحكم بالسعادة والولاية وان ربك
لشديد العقاب لمن سبق له الحكم بالشقاوة والعداوة
قوله عز وجل ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية

أيها بأوضح البرهان وأصح البيان فعدلوا عن شهود الحق
وزلت أقدام فكرهم عن نهج الصدق فافترى جوابهم
أمور لا يعد ما لا يجب عليهم وما ذلك إلا لما استولت
عليه غفلتهم بما قال سبحانه إنما أنت منذر لمن يخشاها
ولا يكاد إلا المنذر وهو الإعلام بما يتضمن معنى
التخويف والحق سبحانه منفرد بالقدرة على الهدايه
والتعريف هو يقال إنما أنت محبة ملاذ مرجدى
لا تؤدي إلا ما حملت من الرسالة وتوضح بالصباح
البرهان وتبسط الدلالة ولكن لبس الملك سوى الهدايه
والصلالة هو قد عز وجل الله يعلم ما تحمل
كل أنثى الآية هو أحاط الحق سبحانه بالمعلومات
علماً وأفنى الكائنات حكماً فلا معلوم يعزب عن علمه
ولا مخلوق يخرج عن حكمه تعالى قدره عن سمات النقص
وتقدس وصفه عن صفات العيب هو قد عز وجل
سوء منكم من أسر القول الآية سيان منكم
من خاطبنا بلسانه يوصف الدعاء حقيراً ومن خاطبنا
بقلبه ببيان النجوى سراً فإن لكل واحد منهما
إجابته منا إذا ساعده المشيئة والتقدير
ويقال سواء منكم من أخفى مقاله من الحال استتاراً
وغيبة وأخفى من الرقيب ليلاً بطلع على سيره

ومن كان معلوما لجهر ويتلذذ ما هو به لا باختياره
او لانه لا يشتهل غيره او فيه كلفة الكمال او يكون
النطق منه موجودا وهو في ذلك ساخرا منه
او يكون مستنطقا لا انه اقدر على ما يريده بل الحق
سبحانه وتعالى ينطقه بذلك ويجريه فالكل
منهم له اصل وهو صاحب معنى وكذلك سؤال
في علم الله ورؤيته وسمعه سؤال المستتر والذي
يجهر والذي يكتم والذي يظهر فالبصر متناول
للكل والعلم شامل للجميع والحكم جار على
الكافة هو له عز وجل له معقبات من بين
يديه ومن خلفه الكناية في قوله له معقبات
راجعة الى العبد اي الله وكل بكل واحد
منهم معقبات وهم الملائكة الذي يعقب
بعضهم بعضا بالليل والنهار يحفظون هذا المكلف
وهذا العبد من امر الله اي البلاء الذي يقدره
الله يحفظونهم بامر الله من امر الله وذلك ان
الله سبحانه وكل بكل احد من الخلق ملائكة يدفعون
عنهم البلاء اذا ناموا وغفلوا ولا يقف عليه غير
احد فاذا نام العبد حفظه الملائكة واذا انتبه

وقام وشئ ع جميع احواله ٥ قوله عز وجل ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ٥ اذا
غيروا ما بهم من الطاعات غير الله بهم ما منه
الاحسان والنعمة واذا كانوا على نعمة فغيروا
ما هم به من الشكر فالله يغير عليهم ما من
به من الانعام فيسلبهم ما وهبهم من ذلك واذا
كانوا على شدة ولم يغير ما بهم من البلاء حتى يغيروا
ما بانفسهم من السكون والسكوت فاذا اخذوا
في التضرع والتطهر والتعجز غير ما بهم من المحنة بالتبديل
والتحويل ٥ ويقال اذا غيروا ما بانفسهم من الذكر
غير الله عز وجل ما بقلوبهم من الحضور فابدلهم
به النسيان والغفلة ٥ فاذا كان عبد في بسط
وتقريب وكشف بالقلب ووقت وتراخ فالله
لا يغير ما بهم حتى يغيروا ما بانفسهم بترك
ادب او اخلال بحق او المبادرة بذنب ٥ ويقال لا
يسلب ما اتاحه لعبد من نعمه الظاهرة والباطنة
حتى يترك ويغير العبد ما هو به من الشكر
والحمد فاذا غافل النعمة بالكفران وابدل حضور
القلب بالنسيان وما يطيع ببدنه بالعصيان
ابدل الله تعالى ما به من النعمة بالحرمان والخذلان

وفنون العقوبات وسلب ما كان يعطيه من الاحسان
ويقال اذا تولت المحن زوال اذا العبد زوالها فلا يصل
الى التخلص منها الا بان يغير ما هو به فيأخذ السؤال
بعد السكوت فاذا اخذ في التضرع غير ما به من الضر
وله عز وجل واذا اراد الله بقوم سوءا الاية
يقول اذا اراد الله بقوم بلاء وفتنة فما تعلقت به المشيئة
لا محالة تجري ويقال اذا اراد الله بقوم سوءا وقروا
دواعيهم حتى يعملوا وكتبوا ما قد بلاهم به فيشتوق
الى الهلاك هم بقدمهم وهو الحقيقة يسعون في دمهم وكما قال قائل

الحتفي مشى قدمي اراق دمي

وله عز وجل هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا الاية
كما يريهم البرق في الظاهر فيردهم بين خوف وطمع
خوفا من اجتياز المطر وطمعا في مجيئه وخوفا
للمسافر من مجيء المطر وطمعا للمقيم في مجيئه كذلك
يريهم البرق في السر ان هم بما يبدي وبما من اللوائح
ثم اللوائح ثم كالبرق في الضياء وهذه انوار
المحاضرة ثم انوار المكاشفة خوفا عن ان تنقطع
وتبقى وطمعا في ان تدوم فتنفي صاحبه عن
المحاضرة الى المكاشفة ثم من المكاشفة الى المشاهدة
ثم الى الوجود ثم من دوائر الوجود الى كمال الخمود ويقال

البروق ومرحبت الهيمان ثم تزيد فتضيء كافهاز البيان
ثم تصير الى نهاز العرفان فان طلعت شموس التوحيد
ولا حفا بعده ولا استتار ولا غروب للك الشموس وكما قيل
هي الشمس الا ان للشمس عيبة وهذا الذي يعيبه ليس يغيب
ويقال نبذ والهم انوار الوصل فيخافون ان يخبث عليهم
ليالي الفرقة فقل ما تخلو افرحة الوصل من ان تعقبها
ترحة الفراق وكما قيل

اي يوم سرني بوصال الزر غني ثلاثة بصدود
وقوله وينشيء السحاب الثقال اذا انشئات السحابة
في السماء اظلم في الوقت الحو ولكنه يعقبه بعد ذلك
ضحك الرياض وما لي تبكي السما لا تضحك الرياض كما قيل
وما تم في السما تبكي والارض من تحته عروس
كذلك تنشئا في القلب سحابة الطلب فيحصل للقلب
تردد الخاطر ثم يلوح وجه التحقيق فتضحك الروح
يفنون زاجات الانس وصنوف اذ عار القرب هو قوله
ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته اي الملائكة
ايضا تسبح من خوفه تعالى وترسل الصواعق فتصيب
بها من تشا قد يكون في القلب حنين وانين وزفير وشهيق
والملائكة اذا جعل الله عز وجل قلوب حضوصا اطلاع
يبكون دما لاجلهم لا سيما اذا وقع لواحد منهم فترة

والفترات وهذه الطريقة الصواعق التي تصيب بها من تشاء كما قيل

ما كان ما اولينه مر وصلنا الا سراجا راج ثم انطفى

قوله عز وجل له دعوة الحق الآية دواعي الحق صارخة والقلوب مرجحة البرهان فدعوة العبد بلسان الخواطر فمن اسمع اليها سمع النبهة استجاب ببيان العلم وفي مقابلتها دواعي الشيطان وهي ناعقة بالعبد بين المعاصي هو من اصغى اليها سمع العقلة استجاب بصوت الغي ومعها دواعي النفس وهي قايدة للعبد بين ملاحظ الحظوظ فمن اصغى اليها اوقعها وقع في هوان الحجاب ومن الدواعي دواعي الحق لو انبسطه ملك وايد الآلة عقل والباشارة علم فمن اسمعه الحق ذلك استجاب لا محالة بالله لله هو قوله عز وجل وما دعاء الكافرين الا في ضلال هو واعي النفس ودواعيها تدعو الى ما في الطريقة شرك وذلك بشهود شيء منك وحسبان امر لك وتعرج في اوطان الغرف والعمى عن حقايق عين الجمع هو قوله عز وجل ولله يسجد من في السموات والارض طوعا هو المؤمن يسجد لله طوعا والكافر اذا نزل به ضر الجاه الحالة الى ان يتوب اضع ويسجد فذلك معنى سجوده كرها وهذا قول اهل التفسير والكافر في تلك الحالة

تسجد طائعا مختارا ولكن لما كان سجوده لطلب كشف الضر
قال الله تعالى انه تسجد كرها فعلم مقتضى هذا كل
من يسجد لابتغاء عوض او لدفع ضر او عسف يحمله
فهو ممن يسجد كرها والساجد طوعا من يسجد
لاجل الامر لا لاحظ عوض او اتقاء محذور وعزيز
ذلك هو ومثال السجود على قسمين ساجد بنفسه
وساجد بقلبه فسجود النفس معهود وسجود
القلب من حيث الوجود هو فرق بين من يكون
بنفسه ساجدا ومن يكون بقلبه واجدا
واعز هم من جمع بين الوصفين فيكون ساجدا
بنفسه وواجدا بقلبه ويقال الكل يسجدون لله
اما من حيث الافعال بالاختيار او من حيث الاحوال
بتعب الانكسار او الاستبشار هو سجود الاحوال
من حيث الدلالة على الوجد اثبته وكل خبر
من عين او اثر فعلى الوجد اثبته شاهد وعاهد
المعنى لله ساجد وسجود الظلال من حيث
الشهادة على قدرة الصانع واستيجاقه لصفات
الجلال ه قوله تعالى قل من رب السموات
والارض الله ﷺ سلهم يا محمد من موجد السموات
والارض ومنشئها ومخترع ما يحدث فيهما ومدبرها

فان اشكل عليهم الجواب ما استحق قلوبهم من الجهل
فقل الله منشئها ومخترعها قل افاتخذتم من دونه
الله اولياء تعنى الاصنام وهى جمادات لا تملك
لانفسها نفعا ولا ضرا والخلق فى المعنى بها كل من هو
من سوى الله تعالى الجدوث اى انها لا تملك النفع
والضر ومن علق قلبه بها سواء من وجه من عبد
الاصنام فقال الله عز وجل وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون ثم قال قل هل يستوى الاعمى
والبصير اى لا يستويان والاعمى من على عينه
بصيرته غشاوة الجهل والبصير من كحل الحق
سبحانه بصيرة سره بنور التوحيد ثم قال
ام هل تستوى الظلمات والنور فالظلمات
ظلمة الشرك والنور نور التوحيد ومن جملة
الظلمات الرجوع الى اوطان التدبير ومن جملة النور
الخروج الى فضاء شهود التقدير وقوله تعالى
ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه
الخلق عليهم اى لو كان له شريك لوجب ان
يكون له مضاهيا وفى جميع الاحكام موازيا
ولم يجز حينئذ التمييز من فعلهما وذلك احد
ادلة التوحيد انه كان لا يميز انبيائهما بشيء

النفس لوجوب اشتراكهما في استحقاق كل وصف لأحدهما
ان يكون لصاحبه أيضا مستحقا وهذا يؤدي الى أن لا
نعرف بحال وهذا محال ٥ وقوله تعالى الله خالق كل شيء
دخل فيه المخلوقون بصفاتهم وافعالهم والمخلوقات
بصفاتها والخاطب لا يدخل في الخطاب وقوله وهو
الواحد الواحد الذي لا خلف عنه ولا بدل هو نعت
الواحد الذي فضله غنية عن فضل كل أحد
وهو الكافي لكل أحد ويستغني به كل أحد عن
كل أحد والقهار الذي لا يجري بخلاف حكمه
في ملكه تفسير قوله عز وجل ان لم السماوات
والارض ومن فيهن مشتملة على امثال ضربها الله
عز وجل فشبه القرآن المنزل بالماء المنزل من السماء
وشبه القلوب بالاودية وشبه وساوس الشيطان
وهو اجتماع النفس بالزبد الذي يعلو الماء وشبه الحق
بالجواهر الصافية من الخبث من الذهب والفضة
والصفر والنحاس وغيره وشبه الباطل بالخبث الذي هو
الجواهر ٥ ثم ان الاودية مختلفة في صغرها وكبرها
فمقدار ما يحتمل الماء في القلة والكثرة كذلك
القلوب تحمل في الاحتمال على حسب الضعف والقوة
وكما ان السيل والماء اذا اجتمعا في الوادي

يطهر الوادي فكذلك القرآن يطهر القلوب وكما ان السيل
يحمل الزبد فيلفظه كذلك القرآن اذا حصل حفيظه في القلوب
نفى الوسوس والهواجس عنها وكما ان الماء قد يفجعه ما يكدره
ويخلق بعضه عما يشوبه فكذلك الايمان وفهم القرآن في قلوب
المؤمنين قد يختلط به نزغات الشيطان والخواطر الردية
فمنهم من صاف وكدر وكما ان الجواهر التي يتخذ منها الاواني
اذا اديب خلق من الخبث كذلك الحق يمتزج بالباطل
فيبقى الحق ويضمحل الباطل ويقال ان الانوار اذا اشرقت
على القلوب نفت آثار الظلمة فنور اليقين ينفي ظلمة الشك
ونور العلم ينفي ظلمة الجهل ونور المعرفة يحول الكبر
والتجبر ونور المشاهدة ينفي آثار البشرية وانوار الجمع
تنفي آثار التفرقة وعند انوار الكفاية تتلاشى آثار
الحظوظ وانوار طلوع الشموس من حيث العرفان ينفي
بقية الليل من حيث حسبان قادير الاعباد ثم
الجواهر التي يتخذ منها الاواني مختلفة فمن انا متخذ من الذهب
واخر من الرصاص الى غير ذلك القلوب تختلف
في الخبر ان الله اوانى وهي القلوب فمنهم قاصد
ومجيب واحد وعابد خائف وموحد عارف

ومتعبد متقشف ومتهجد متصوف ٥
الوانها شتى الفنون وانما تشقى بما واجد من متهمل
قوله عز وجل الذين استجابوا لربهم الحسنى الآية
الحسنى الموعودة على الاستجابة قبول استجابتهم
وذلك من اجل الاشياء عندهم ولا شئ اعز على المحبت
من قبول محبوبه سبحانه والذين لم يستجيبوا له لو ان
لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم
سوء الحساب وهو المناقشة في الحساب بالذم والمقت
جهنم ودوام العذاب هو قوله عز وجل افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق الآية ٥ استفهام
معنى النفي اي لا يستوي البصير والعمى والمقبول
بالوصلة بالموصلة والمردود بالمحبة والموهل للتقريب
والمعرض للتعذيب والذي اقصيناه عن شهود دنا والذي
هديناه لوجودنا انما يتعظ من العقل له تشريف
دون من عقله له سبب اقصاء وتعنيف قوله
عز وجل والذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
الآية ٥ الوفاء بالعهد باشتداد امه العرفان والوفاء
بشرائط الاحسان والتنقي من ارتكاب العصيان
بذلك ابتدأ العقد يوم الميثاق والصمار وميثاق
قوم

أن لا يعبدوا شيئا سواه وميثاق قوم أن لا يجعلوا سواه
وميثاق قوم أن لا يشهدوا سواه وميثاق قوم أن لا يسألوا
سواه والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل يصلون الإيمان به
بالإيمان بالأنبياء والرسل ويصلون أنفاسهم بعضها
ببعض فلا يجعلون نفس لغير الله عز وجل ولا لغيره سهوا ولا في شهود
غير الله وحال يصلون سيرهم سيرهم أهل هو أقامه
العبودية والتبري من الحول والقوة وقوله ويخشون ربهم
الخشية الخامسة تحفظ المؤمن عن الركون إلى مبادئ السهو
وزمامه تجره إلى استدامة حكم النسيان وقوله ويخافون سوء
الحساب وهو أن يبدو لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قوله
عز وجل والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم الآية الصبر مخالفة
الاعتراض الى يأجلها تصبر الصابرة فالعباد
يصبرون لخوف العقوبة والزهاد يصبرون طمعا
في المثوبة وأصحاب الإرادة هم الذين صبروا ابتغاء وجه
ربهم وشرط هذا النوع من الصبر رفض ما يمنع من الوصول
واستدامة النور في منها فدخل فيه ترك الشهوات والتجرد
عن جميع الشواغل والعلاقات فيصير على القلة والذلة وعن
كل شيء يشغل عن الله عز وجل وهو مما يجب عليهم الصبر عليه
هو الوقوف على حكم تعزز الحق عز وجل فالله سبحانه يفضل على
الكافة من أمم محمد وبشر خصوصا على المهديين

يمتحنهم بالصبر على اوان اراد تهم فاذا صدقوا في صبرهم حاد
عليهم بتخفيف ما طلبوا هو قوله وانفقوا مما رزقناهم الاغنيا
ينفقون اموالهم والعباد ينفقون نفوسهم فيتحملون فتوت
الجنة ويصبرون على ادل الفرايض والامور والمريدون
ينفقون قلوبهم فيتجرعون كاسات الصبر والصبر كما قيل كاسه
الى ان يلوح علم من اقبال علمه هو انشا المجتون وسعوت
ارواحهم وهم كما قيل

الست بي خلقا متى كنت سترني فما ورد اك لي قصد ومطلوب

وقوله ويدرؤن بالحسنة السيئة يعاشرون الناس بحسن الخلق
يبذلون الانصاف ولا يطلبون الانتصاف ان عاملهم احد بالجفا
قابلوه بالوفا وان اذنب اليهم قوم اعتذروا عنهم وان صدوا
عادوا عنهم وكما قيل

اذا مرضنا اتينا كم نعودكم وتذنبون فنأتيكم فنعتذر

قوله عز وجل جنات عدن يدخلونها الاية بكمال النعمة
عليهم بان جمع بينهم وبين من يحبون صحبتهم من اقاربهم وازواجهم
والخبر ورد بقوله المرء مع من احب فمن كان محبوبه امتثاله
واقاربه حشر معهم ومن كان اليوم تقلبه مع الله فهو غدا مع
الله وفي الخبر انا جليس من ذكرني فهذا في العاجل واما
في الاجل ففي الخبر الفقراء جلساء الله يوم القيامة

قوله عز وجل والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه

الله ﷺ من كفر بعد ايمانه نقض عهد الاسلام وللطاهر
ومن رجع الى الاحكام العادة بعد سلوكه طريق الارادة
فقد نقض عهده في السر ايضا فهذا امرتد جهرا وهذا مرتد
سرا فالمرتد جهرا عصوته قطع راسه والمرتد سرا
عقوبته قطع سيره وقوله عز وجل ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل هو نقض قوله عز وجل يصلون ما امر الله به ان يوصل وتعالى نقض
العهد هو الاستهانة بالاعتبار وترك الاكتفا بالله اختيارا
ويقال نقض العهد الرجوع الى الاختيار والتدبير بعد شهود
الاقدار ومدار عظم التقدير هو قال نقض العهد ان يقول
بترك نفسه ثم يعود الى ما قال بتركه وقوله عز وجل
الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر هو يبسط الرزق للاغنيا
ويطالبهم بالشكر ويقدر يضيق على الفقرا ويطالبهم
بالصبر ثم وعد الزيادة للشاكرين ووعد معيته للصابرين
فلاغنيا الاموال بمزيدها وللفقرا الخروج في الدارين عن طريقها
وتلبيقها هو قوله وفرحوا بالحيوة الدنيا هو فرج الاغنيا بزكا
اموالهم وفرج الفقرا بصفا احوالهم وما الحيوة
الدنيا في الاخرة الا متاع اي قليل بالاضافة فاموال الاغنيا
وان كثرت قليل بالاضافة الى ما وعدهم من وجود افضاله
واحوال الفقرا وان ضاقت قليلة بالاضافة الى ما وعدهم من
شهود جماله وجلاله وقوله عز وجل ويقول الذين كفروا لولا انزل

عليه آية من ربه الآية ﴿ يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهم الذين لم يشهدوا ما علي
بينتنا طوبى له وحسن مآب عليه من الشوائب والبرهان حتى اقتربوا
الرياحة وتقدس من يشاء الذين انصرفوا بعيون استبصارهم ما حق
به من الله وانار فسكنوا بنور استبصارهم هو قوله عز وجل
الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الآية ﴿ قوم اطمأنت
قلوبهم بذكر هم بالله في الذكر وحدوا سلوتهم وبالذكر وصلوا
الى صفوتهم ﴿ وقوم اطمأنت قلوبهم بذكر الله لما فذكرهم
الله بلطفه وانبت الاطمينانية في قلوبهم على وجه التخصيص
لهم ﴿ وقال اذا ذكروا ان الله ذكرهم استبشرت وجنت قلوبهم
واستبشرت ارواحهم واستانست اسرارهم قال الله عز وجل
الا بذكر الله تطمئن القلوب تقريرا لها على ما نالت بالله من الحيوة
وقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب فاذا كان عند الاطمينان
قلبه بذكر الله عز وجل فجلل في قلبه واثبت قلبه بين الخوف القلوب
الصحيحة قلت ﴿ قوله عز وجل الذين امنوا وعملوا الصالحات
طوبى لهم الآية ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم طابت
اوقاتهم وطابت انفاسهم ﴿ ويقال طوبى لمن مال الحق له طوعا له
ويقال طوبى لهم في الحال ولهم حسن المآب في المآل قوله عز وجل
لنبيه الآية ﴿ لئن ارسلناك في امته قد خلت الآية ﴿ لئن ارسلناك بالنبوة
كذلك ارسلنا في امته من قبلك من الرسل ولئن اصابك منهم
بلاء فقد اصاب من قبلك كثيرا من البلاء فاصبر كما صبروا

خذ كما وجدوا وقوله عز وجل ومن يكفر بالرحمن فإنا منه برآء
ليس كفروا بنا فإنا منه برآء وإذا استغلا بنا إلى من جحد فإنك
أنت المقصود من هذه الآية الخصوص بالرسالة والحجة
ولو كان يجوز في وصفنا أن نكون لنا غرض في أفعالنا لكنت أنت
الغرض في الخلق فإنت سيد البشر وأنت المخصوص من
بين البشر بتحسين الإقبال عليه وجميل النظر ومد المحلوف والمحلوف
وكنت ذخرت أوكاري ليوقت فكان الوقت وقتك والسلام
وكنت أطالب الدنيا بحرها فانت البحر وانقطع الكلام
وقوله عز وجل ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت
لو كان شيء من المخلوقات يطيق بغير باري الإيجاد لكان يحصل
بهذا القرآن ولكن المشيئة لله والخيرة والشر جملته
من الله والأمر لله وإذا لم يكن شيء من الحدثان بالقرآن والقرآن
كلام الله العزيز فكيف يكون بسطيته وذرة من النفي
والإثبات بمخلوق كلا إن هذا لمحال هو قوله عز وجل
أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا
معناه أفلم يعلم الذين آمنوا هو يقال أفلم يأس سوائم
أيمانهم وقد علموا أنه من يهد الله فهو المهتدي فوقوله عز وجل
ولا يزال الذين كفروا الآية تصيبهم قارعة يعني شؤم كفرهم
لا يزال واصلا إليهم ومقتضى فعلهم أبدا لا حق بهم
قوله عز وجل ولقد استهزئ برسل من قبلك الآية
أنزل هذه الآية عاجم التسلية للرسول صلى الله عليه عما كان يلاقيه

منهم وكما ان هؤلاء في التكذيب جروا على منهاجهم فحل ادمنا
معهم سنتنا في التعذيب كما ادمنا هامع غيرهم قوله عز وجل
افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت الآية * الجواب محذوف
اى فمن هو بخلافه وشتان ما بينهما لا يخفى عليه
منهم شئ كمن ليس كذلك لا يستوي اب ابدا وان الكفار
جعلوا لله شركاء قل لهم ارونى اى شئ منهم وان نفع
لهم فيهم واى ضر لكم منهم اتقولون ما تعلم الله بخلافه
ثم بين ان ذلك من كيد الشيطان فقال بل زين للذين
كفروا مكرهم وصدوا مصدودين عن الحق مسدودين
عليهم الطرق وان من اضله جلا لا يهدى به احدا قطعا
الجنة قوله عز وجل مثل الجنة التي وعد المتقون الآية
المثل الصفة اى صفة الجنة التي وعد المتقون في غرابة
خبرى من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها دائم اى
اللذات فيها متصلة وانما هما جنتان معجلة وموجلة
فالموجلة ما ذكره الله سبحانه في نعت القرآن والمعجلة جنة
الوقت والزاحات من حيث البسط فيها متصلة في
الانس لا دبابها بالسر دائمة لا مقطوعة ولا ممنوعة *
قوله عز وجل والذين آتيناهم الكتاب الآية
يريد به مؤمني اهل الكتاب كانوا يفرحون مما ينزل
من القرآن لصدق يقينهم ومن الاحزاب من ينكر بعضه
اى ان اعراب قالوا ان محمدا ما تواند عوا الى الله
واحد

والمعوذي يدعوا الى المبين لما نزل قوله عز وجل قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن قال الله له يا محمد انما امرت ان
اعبد الله ولا اشرك بالله والعبودية المبادرة الى ما
امرت به والمحاذرة عما زجرت عنه ثم التبري عن
الحول والمنة والتفرد بالاعتراف بالطول والمنة
واصل العبودية القيام بالوظائف ثم الاستقامة
عند لوح اللطائف قوله عز وجل وكذلك انزلناه
حكما عربيا الآية اي حكما بلسان العرب ان الله تعالى
ارسل الرسل بكل وقت بلسان قومه ليهتدوا اليه
ويقال من صفات العرب الشجاعة والسخا والذمام وهذه
الاشياء مندوب اليها في الشرع ولن ابتعت اهوائهم
اي ولين ما يلتمسون اودا منتهم ولم تعتصد بالله ووقع على قلبك
حشمة من غير الله مالك من والٍ ولا نصير من الله قوله عز وجل
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الآية اي ارسلنا رسلا
من قبلك الى قومهم فلم يكونوا من جنسك وكما لك
ازواج وذرية كانت له ازواج وذرية فلم يكن ذلك قادحا
في صحة رسالتهم ولا يملك العلاقات كانت شاغلة
لهم عن الله عز وجل ويقال ان من استقل بالله فكثرة
العيال وقلة الاشغال لا يؤثر في حاله ولا تضره
دهمة بوجه ولضعف الحال ما يتأثر الرجل بكثرة الاشغال

وقوله ولكل أجل كتاب أي لكل شيء أجل وهو وقت قسم له وحد
أجل مثبت في كتاب وهو اللوح المحفوظ وإنه لا تفاوت
على علمه ولا اقتضاء لأجد على حكمه ه قوله عز وجل
يمحو الله ما يشاء ويثبت الآية ه المشيئة لا تتعلق
إلا بالحدوث والمحو والإثبات لا يكون من أوصاف الحدوث
فصفات ذلك الحي سبحانه من كلامه وعلمه وقوله وحكمه
لا يدخل تحت المحو والإثبات وإنما يكون المحو والإثبات في
صفات فعله فالمحو يرجع إلى العدم والإثبات إلى
الموجودات فإذا تقررت هذه الجملة فللصوفية في تفصيل
المحو والإثبات مجال فيقال يمحو من قلوب الزهاد حب
الدنيا ويثبت بدله الزهد فيها كما في حديث جابر رضي الله
عنه فمن تقشع عن الدنيا واستوى عنده حجرها وذهبها
ويمحو عن قلوب العارفين الحظوظ ويثبت بدلها إيثار
حقوق الله ه ويمحو عن قلوب الموحدين شهود الخلق
ويثبت بدلها شهود الحق عز وجل ه ويمحو آثار البشرية
ويثبت أنوار شهود الأحدية ه ويقال يمحو العارف
عن شواهد همه ويثبتهم لشاهد الحق عز وجل ه ويقال العبد
يمحو الحق عن أوصافه ويثبته بالحق فيكون يمحو عن الخلق
مثبتا بالحق للخلق ه ويقال يمحو ولا يجري عليه حكم التغيير

ويكون نحو أحب جرياً لأحكام التقديم وشبه سلطان
التصريف والتقليب باذخال ما لا يكون فيه اختيار
عليه على ما تبينا ويقال نحو اعز قلوب الاجانب ذكر
الحق وتثبيت بدلها على بات العقلة وهو احم الشبان
ويقال نحو اعز قلوب اهل الفتور ما كان يلوح وهما من لوامع المراد
وتثبيت بدلها الرجوع الى ما خرجوا عنه من احكام العادة
ويقال نحو ال وصار الزلة عن قلوب العاصين واثار العصيان
عن جريان المذنبين وتثبيت بدل ذلك لوعة الندم وانكسار
الحسرة والخروج عن متابعة الشهوة ويقال نحو
عن جريان الزلة وتثبيت بدلها الحسرة قال الله عز وجل
قال الله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات هو يقال
نحو الله نضارة الشباب وتثبيت ضعف الشيب
ويقال نحو عن قلوب الراغبين مودة اهل الشباب ما
كان يحملهم على ايثار صحبتهم وتثبيت بدلة الزهد في
صحبتهم والاستشعار لعيشة بهم كما قال

عهدي بري مرحوار الحي اذ بر عبس عن وصلي
راين الشيب قد البسني ابهة الكهل
واعرض وكن اذا قبل ابو شبل
نباد دن فرقعن الكوى بالاعين الخجل

ويقال نحو الله ما بينهما من ايام صفت عن الغيبة

وليال كانت تمضي في الزلفة والقربة وتثبيت بدل ذلك
أيام فيها اشتد ظلامها من الليالي الحنادس وزمانا
تجعل سعة الدنيا عليهم مجالسه ويقال يحول الشوق
كان اضوى من الآلي وتثبيت أيام فيها اشتد سواد انس
الليالي ه ويقال يحول العارفين يكشف جلاله ويثبتهم في وقت
آخر بلطف جماله ه ويقال يحوهم اذا تجلى لهم ويثبتهم اذا
تعزز عليهم ه ويقال يحوهم اذا ردهم الى اشتياق الهوى
لانهم يصيرون بنعت الافتقار والانكسار ويثبتهم اذا تجلى
لقلوبهم لانهم يصيرون الى نعت الاستبشار ويثبتهم
حكمه الافتخار ه وعنده ام الكتاب اي اللوح المحفوظ
الذي اثبت فيه ما سبق به علمه وحكمه مما لا تبديل
له ولا تغيير ويقال ان الاشارة به الى علمه الشامل
لكل معلوم ه قوله عز وجل وان نرينك بعض
الذي نعدهم الآية ه نفى عنه الاستعجال امر ارحم
قلبه انه يوشك ان يحل الموعود حتمه ه قوله عز وجل
اولم يروا انا نأتي الارض الآية ه في النفاسير بموت العلماء
وفي كلام اهل المعرفة بموت الاولياء الذين اذا اصاب
الناس بلاء او محنة فزعوا اليهم فيدعون ويكشف الله البلاء
عنهم ه ويقال هو ذهاب اهل المعرفة حتى اذا جاء نصرنا

وطريق الله عز وجل لم تجد من يهديه إلى الله ٥ ويقال في كل زمان
لسان ينطق عن الحق سبحانه فإذا وقع فترة سكت ذلك
اللسان فهو النقصان في الأطراف والنشاز تعصمهم
طوى العصران ما تشتهيه مني فابلى حدثني لشر وطي
أرى إني كل يوم في انتقاص ولا يبقى على النقصان شيء
ويقال ننقصها من أطرافها بخراب البلدان قال الله عز وجل
كل شيء هالك إلا وجهه وقال كل من عليها فان ويبقى
الحق خراب العالم وفناء أهلها ووعده حق لأن كلامه
صدق والله يحكم لا معقب لحكمه فلا ناقض لما أبرمه
ولا مبرم لما نقضه ولا قابل لمن رده ولا راد لمن قبله
ولا معز لمن أهانه ولا مذل لمن أعزه ومن سريع
الحساب سريع ما هو آت قريب هو ويقال سريع الحساب
في الدنيا لأن أولياءه إذا ألموا بشيء أو هموا به من جور
عوجلوا في الوقت وطولبوا بحسن الرجعى قوله عز وجل
وقد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد
الموافقة مع سر الكفر ومكر الله بهم نواياهم
أتاهم بحيث لا يحتسبون في أعمالهم وحسبانهم أن بهم شيئا
من أحوالهم وظنهم أنه لا يحيق بهم مكرهم وتخليته
إياهم مع مكرهم من أعظم مكره بهم قوله
عز وجل ويقول الذين كفروا لست مرسلا الآية وبالله

تكذيبهم عابد البهائم فان الله شهد لك بصدقك ومن عنده
علم الكتاب وهو الله سبحانه فالمعنى حسبي بالله شهيدا
ومن الله عنده علم الكتاب هو يعلم من عنده علم الكتاب
جميع المؤمنين وعلى هذا اكتفى بالله شهيدا لك وعلى بالمؤمنين
شهدا لك ٥

السورة التي يذكر فيها ابن مريم

قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله معناه بالله فقلوب العارفين بالله اشرافها وقلوب
الواصلين بالله اخبرافها لهو كاذوقا لشرابي محبته
ولهو كاشوقا الى عين رويته هو اصحاب الوصول قالوا
بالله حصل من الحادثات ما حصل وارباب الوصول
قالوا بالله وصل من الطالبين من وصل هو قوله عز وجل
الرحمن انزل الكتاب انزل اليك هذه الحروف كتاب انزله
اليك وسمها كتابا لا يمنع ان تكون الحروف الاخر
المقطعة لا تكون كتابا انزل الله والمعنى هذه الحروف
والحروف الاخر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس
به من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات الشك
الى نور اليقين ومن ظلمات التدبير الى فضاء شهود
التقدير ومن ظلمات دواعي النفس الى نور معارف
القلوب هو من ظلمات التفرقة الى انوار الجمع هو من

ظلمات الابتداع الى انوار الاتباع باذن ربهم بارادته
ومشيته وسابق حكمه وقضيته الى صراط الله
وهو نهج التوحيد بشواهد التفرد بدء قوله
عز وجل الله الذي له ما في السموات والارض عرف
الخلق ان الله هو الذي له ما في السموات والارض
فمن عرف فله الملك الحميد ومن جحد ذلك فله
العذاب الشديد وذلك العذاب هو جهله بانه
من هو قوله عز وجل الذين يستحبون الحيوة الدنيا
الاية ثم ذكر ذمهم لاختلافهم فقال هم الذين يوثرون
النصيب من حطام الدنيا على الحظ من انعام الاخرة
وذلك لفرط جهلهم ويصدون الناس عن سبيل الله
وذلك من شدة حبهم ويبغونها للدين عوجا لكثرة
حنقهم اولئك لهم في الدنيا الفراق وهو اشد عقوبة
وفي الاخرة الاحتراق وهو اجل محنة ومصيبة
قوله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
الاية انما كان كذلك ليكون ابعد من التزام الحجة
وابين في نفع ذلك اذ لم يقفوا لسلوك المحجة
فاهل الهداية فازوا بالعناية السابقة واصحاب
الغواية وقفوا في ذل البعد اوزاره ولا اعتراض عليه فيما
يصنع ولا سبيل الى ان يفعل لم يفعل قوله عز وجل

ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور
واخرجهم بدعوتك من ظلمات شكهم الى انوار اليقين ومن
انكارهم الجهل الى روح العلم وذكرهم بآيات الله ما سلك
لهم من فوت المناق وما دفع عنهم من فنون البلاوى سالف
اجوالهم وبقال وذكرهم بايام الله وهى ما سبق لاوائلهم
من الصفوة وتعريف التوحيد قبل حلولها والاستباح
سقيا لها ولطيبها وحسنها وتمامها ايام ربيع النور من العصاة وتحاتها
وبقال ذكرهم بآيام الله هى الايام التى كان العبد
فيها فى كتم العدم والحق يقول بقوله الا من ذلى عبادى
لم يكن للعبد عين ولا اثر ولا المخلوق عنه خبر ولا وفاق
ولا نفاق ولا وفا ولا جفا ولا جهد للسابقين ولا عنا
ولا ورد للمقتصدين ولا مكا ولا دنب الظالمين ولا التوا
كان متعلق العلم متناول القدرة مقصور الحكم على الارادة
لا علم له ولا اختيار ولا آلة ولا اوصاف ان ذلك لآيات
لكل صبار شكور هو الصبار عزيق المجن لكنه راض
بحكمه لذيذ العيش بشهود النعم عن استغراقه فى
ظهور حقه تلهذا واقف مع صبره وهذا واقف مع
تذكره وكل ملازم لحده وقدره والله غالب على امره
مقدس فى نفسه منعزز بجلال قدسه اولئك عوطل

واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم الاية تذكير ما
سلف من النعمة يوجب تجديد ما سبق من المحبة وفي الخبر
جبلت القلوب على حب من احسن اليها فالحق عز وجل
يامر موسى عليه السلام بتذكير قومه عزيز ما سبق
اليهم من فنون انعامه ولطايف اكرامه وفي
بعض الكتب المنزلة على الانبيا عبدي انا لك محب فبحقي
عليك كن لي محبا ثم امره بان يذكرهم ما كانوا
فيه من البلا العظيم من فرعون وقومه من ذبح الاولاد
والاستيفاق وما كانوا فيه من صنوف العقوبات
ثم تخليص الحق لهم عن ذلك بعجايب الكفايه قوله عز وجل
واذ تاذن ربكم لين شكرتم لازيدنكم ه اعلم ربكم انكم
ان شكرتم انعامي لازيدنكم من اكرامي وان كفرتم
احساني لاعذبنكم اليوم باتياني وغدا بالرافي
وهجراني ه لين عرفتم قدر افضالي لازيدنكم من وجود
افضالي الى شهود جمالي وجلالي ه ويقال لين شكرتم
توفيق العبادة لازيدنكم تحقيق الارادة ه ويقال
لين شكرتم وجود الطافي لازيدنكم شهود اوصافي
ويقال لين شكرتم صفوف يعني لازيدنكم كشوف غيوبي
ثم لازيدنكم الى شهود قربي ه ويقال لين شكرتم مختصر
يعني لازيدنكم منتظر الاي ه ويقال لين شكرتم مخصوص
يعني لازيدنكم مامول كرمي ويقال لين شكرتم ماخوذ لناكم

من عطای اردتکم ما وعدناکم من عطائی لقای ه ویقال لئن کفرتم
مالو جئتنی سرا ابوکم سلبناکم مالا لستم من العصمة
لطوا ابوکم ه ویقال لئن کفرتم یعنی بان توهمتم اسخطها فها
لجر عنا کم ما تستمرون من مد افقها ه قوله عز وجل
وقال موسی ان تکفروا انتم ومن فی الارض جمیعا فان الله لغنی حمید
ان اجتمعتم انتم ومن حاضرکم وکل من غاب عنکم وجحدتم
والذین یقتضون اثرکم علی ان یکفروا بالله جمیعا واجتمع
کل یوم شرکا فطیعا ما اوجتم لعزتا شیئا کما ابو
شعر ثم وامتنع ما حصلتم لملکنا زینا فالحق بنعوته ووصف
جبروته علی وعز العالم باسره غنی ه قوله عز وجل
الم یاتکم نبوا الذین من قبلکم الایة ه استفهام بمعنی
التقریر اخبره انهم لما جاءتهم الرسل قابلوهم بالکفر
وعاملوهم بالجحود ردوا ایدیهم فی افواههم وجروا
علی سبیل امثالهم فی الکفر واشباههم ونبوا علی الشک
والمریة قواعدهم وابتنوا علی الشرک والفریة مذاهبهم
قوله عز وجل قالت رسلهم افی الله شک الایه
استفهام معناه والمراد منه توبیخ ونفی کیف یشک فی
نبوته من لا یتحرک بنفس الا بامره فانه بنعوته بل کیف یبصر
جلال قدره الا من محله بنور بره ثم قال یدعوکم لیغفر
لکم من ذنوبکم لیس العجب من خلقه سبیل المشاق وجعله

ما لا يطاق ان يهرب من حيث منه او يتنحى الى شق احبه
انا العجب من عزيز كريم يدعو اعبده ليغفر له ويتفضل عليه اذا
اقبلوا به يحال احسانه ثم يقابل امره بالعناد ويوبر
على راسته نفسه وداريه ما جميع امره بسبب ادراك فساد
ما يحمل هذا الاعلى قسمه بالشقاء سابقه واحكام ما يريده
صادقه هم لما خبرهم انهم قالوا لرسلهم ما انتم الا بشر مثلنا
ما يريد ان يفضلوا عليهم ولم يعترفوا بان ما قالوا
الى تقليد اسلافهم واصروا على مراد عنادهم من شقاوتهم
وخلافهم هو قوله عز وجل قالت رسلهم ان نحن الا
بشر مثلكم قالت الرسل ما نحن الا امثالكم ولكن الله
يمن على من يشاء من عباده ما كان لنا ان ناتيكم بسلطان
الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا الا
نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا
وعلى الله فليتوكل المتوكلون فاخبر عليهم من ظهور الايات فلا
يكون لنا الى اتيان بها سبيل الا ان يظهره علينا اذا
شاء ما شاء كما هو عليه قدير وقوله عز وجل وما
لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا
من حيث تكليف البرهان الى وجود روح الايمان لكثرة ما فاض
علينا من جميل الاحسان وكفانا من مهمات الشان
وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد حقق لنا ما سبق به الصمد
من وجود الاحسان وكفانا به ما اظلنا من الامتحان

وتقال وسالما ان راتوكل على الله ولم يجنح الى التقاضي على الله
فيما وعدنا الله ولنصبرن على ما اذيتمونا والصبر على البلا
يكون اذا كان على رؤية المبلي وفي معناه استدعوا
يستعذبون بلا يأتيهم كائنهم لا يأتيهم سوء من الدنيا اذا قبلوا
قوله تعالى وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم
من ارضنا الآية لما عجزوا عن معارضة الرسل في
الاتيان بمثل آياتهم اخذوا في الحقا معهم بانواع الاذى
والتهديد بفنون البلا من ذلك الاخراج عن الاوطان والتشريد
في البلدان فربط الله على قلوبهم ووعد النصر عاما فعاما
بلا بهم فقال لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم
ثم قال ذلك لمن خاف مقامي اي خاف مقامه في مجلس الحساب عند
فاضاف الى نفسه على وجه الخصوص ويقال خاف مقامي اي
خاف اطلاعي عليه فالاول تذكير المحاسبة في الاجل
والثاني تحقيق الرؤية في العاجل قوله عز وجل
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد الاستفتاح طلب
الفتح والفتح القضاء ومعناه استعجلوا حلول القضاء مثل
قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء وعيد فلما نزل بهم البلاء وتحقق لهم الامر لم ينفعهم

تقرّ عينهم وتحاربهم ولم يقبل منهم صدقتهم وقد آمن به ورسوله
حين لا ندامة وجزعوا بعد ما عدموا السلامة ﴿ وينال
استفتحوا يعني الرسل لما أيقنوا بأمر أن قومهم سيكفرون النصرة
من الله عليهم كقول نوح ﴿ لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ﴾
وقال موسى ﴿ ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا ﴾
الله بالهلاك لهم ﴿ ينال إذا صدق النجاء واستعجل البلاء قرب
النجاء وقوله عز وجل ﴿ من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد ﴾
يخرجه الآية ﴿ لفظ ورائه يقع على ما بين يديه وعلى ما خلفه
وهو ما توارى عنه أي استتر يريد قدام الكافر يأتيه العذاب
فيما بين يديه من الزمان ومن خلفه أي آخر ما سلف في الزمان من
قبح أفعاله ويسقى من عصارة أهل النار ما لو شرب به جرعة
بعد جرعة ولا يمر به ويأتيه الموت من كل عضو من شدته
وليس ذلك بموت سلم أهل النار لا يموتون ولكنه في الشدة
كالموت ومن وراء ذلك عذاب غليظ ﴿ وهو الخلود في النار
هذا جزاء من اغتر بأيام قلائل ساعدته المنية فيها
والخدع فلم يستعد لما يليها قوله تعالى ﴿ مثل
الذين كفروا بربهم أعمالهم الآية ﴿ أي ومما يتلى عليك يا محمد
مثل أعمال الكفار في تلاشيها وأنها لا يقبل منها كرماد
يوم ريح عاصف فإنه لا يبقى منه شيء كذلك أعمالهم

وبرکات علیک فقد خسر ربه وجل الویل علیه ۵ قوله
عز وجل الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق الایه ۵
خلق السموات والارض بالحکم الحق ای له ذلک بحق ملکه وخلقهما
بقوله الحق فجعل کل جزء منها عاء وحد لبنته دلیلا ولمن اراد
الوصول الی ربه سبیلا ۵ ثم قال ان یشا یذهبکم ایها الناس
وات بخلق جدید یموت نفس من الاشیاء ولیس ذلک
بعسیر وانی ذلک والی ذلک وهو علی کل شیء قدیر ۵
قوله عز وجل لله جمیعا الایه ۵ لم یکونوا اعزاء الحق
مستترین حتی یظهروا الله ولکن معناه صارت
معارفهم ضروریه فجعلوا کمن لم یکن لغیر الله
فیها حکم فصارت کانهم ظهروا لله فقال الضعفاء
للذین استکبروا انا کنا لکم تبعا انتم قالوا لو هدانا الله لهدیناکم
علینا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محیص ۵ فعفو عنهم شیئا من العتاب
فاجابهم المستکبرون انا جمیعا ان الله قد حکم بین العباد
ولو امکننا ان ندفع عنکم من العذاب او قدرنا علی ان نهدیکم
الی طریق النجاة لاشرکناکم فیما شکوتم واجبناکم الی ما
سألتم ولکنکم لستم الیوم لنا بمصرخین ولا انتم
لکم بناصرین ولا انتم الیوم عونا لنا بمستجیبین فلا تلوموا
ولوموا انفسکم یوم تاتی حین ملام انما ینفع الیوم النفس
فیما تبعاطاه من الاشیاء فی زمان المهلة واوقات التکلیف

فإن أبواب التوبة مفتوحة ولكن لمن لم تتزوج روحه
قوله عز وجل وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ذلك الذين مضى ذكره صفة الكفار والاعداء وأما المؤمنون
والاولياء فقال وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات
الايمان التصديق وعملوا الصالحات للتصديق تحقيق يدخل
في جملة الاعمال الصالحة ما قل وكثر من وجوه الخيرات
حتى القذاة بميطها عن الطريق والضال يهديه السبيل
قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه
فالدار دار السلام والوصف لهم وصف السلام والتحية
لهم من الله السلام ويقال ان اخر الهم مقاولته في الجنة
فقوم تحييهم الملائكة قال الله تعالى وتلقاهم الملائكة
وقوم تحييهم الملائكة قال الله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام
سلموا من الحشر والفزع ومن العذاب ثم من الحجاب
قوله عز وجل ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة
الآية هذا مثل ضربه الله للايمان والمعرفة بالله
سبحانه فشبهها بشجرة طيبة اصل تلك الشجرة
ثابت في الارض راسخة وفرعها بالسنة وثمرة تلك الشجرة
راسخة وافية تؤتي كل وقت وينتفع بها اهلها
في كل حين فالايمان كذلك الشجرة اهلها المعرفة صحيحة
والادلة والبراهين فرعها الاعمال الصالحة التي هي الفرائض

ومجانبة المعاصي والايمان بحقيقة الشجرة بما يقربها
من تمشيط قشر وقطع عرق وانلاف عضو وما جرى مجراه
واورا ويلك الشجرة وقيامه بادا العبودية وازهار يلك
الشجرة اخلاقه الجميلة وثمار يلك الشجرة حلاوة
الطاعة ولذا ذات الحزمة بمر الثمار تختلف في
الطعم والطبع والرائحة والصورة كذلك ثمار الطاعات
ومعاني الاشياء التي يجدها العبد بقلبه تختلف من
حلاوة الطاعة وهي صفة العابدين وبسطه تجده
في وقته وهو صفة العارفين ولوعة في صميمه وهو صفة
المريدين وانسه بنداه في سره وهو وصف المحبين وقلوب اهل
الجنة لا يعرف منتهاه ولا يجد سبيلا الى شكره
وهو صفة المستأنسين الى ما لا يفنى بشرحه نطق ولا
يستوفيه تكلف قوله وذكر من لؤلؤ رطب ولؤلؤ مطبوع وطوارق
ونوارق كما قبل
طوارق انوار تلوح اذا بدت فتظهر كتمانا وتخبر عن جمع
ان ثمرات الاشجار في السنة مرة وثمرات هذه الشجرة
في كل لحظة كذا في عدة مرة وكما قال تعالى في ثواب
اهل الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة كذلك هذه الطارف

لا مقطوعة ولا ممنوعة ولو لاهل الحاجة مع الاجرة
ولا محجوبة وهي لها في كل وقت ونفس مبذولة غير محجوبة
وثمرات الشجرة الشريفة وانوارها اللطف والظرف واشارات
الاهل هي القصة والفاظهم في مرامهم ومعانيهم كالرياحين
والنور وهي مختلفة منتهاها وتة هو بقال الكلمة الطيبة
هي الشهادة بالالهية والرسول صلى الله عليه بالنبوة وانما
تكون طيبة اذا صدرت عن مخلص والشجرة الطيبة
المعرفة اصلها ثابت في ارض عقيدة سبخة والارض
السبخة قلب الكافر والمنافق لا تنبت والايمان
ولو سمع لا ينبت كما ان الشجرة من ارض السبخة لا تنبت
ثم لا بد للشجرة من الماء وماء هذه الشجرة دوام العناية وانما
تورق بالكفاية وتورد بالهداية والكلاية وتثمر
بالوقاية والرعاية ويقال ماء هذه الشجرة ماء الندم والحياء
والتلهف والحسرة والانابة والخشوع واسبال الدموع
وبقال ثمرات هذه الشجرة مختلفة بحسب اختلاف احوالهم
منها التوكل والتفويض والتسليم والمحبة والشوق
والرضا والاحوال الصافية الواهبة والاخلاق العالية
الرابحة قوله في عز وجل ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة الاية ضرب للكافر مثلا والكلمة الخبيثة

هي كلمة الكفر وخبثها ما يجنيها من يحاسبه الشرك
فخبثت الكلمة لصدورها عن قلب هو مستقر الشرك
ومنبعه والشجرة الخبيثة هي الشرك اجتثت من فوق
الارض لان الكفر منتف اذ منتفق ليس له اصل
صحيح ولا برهان موجب ولا دليل كاشف ولا على مقتضيه
وانما ذلك شبهة واباطيل وضلال اقتضاها وساوس
وتسويل مالها من قرار لانها حاصلة من شبه واهية
واصول فاسدة وقوله عز وجل يثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
الآية حيث يثبت الله الذين آمنوا التثبت هو الثبات على
الاستقامة وترك العوج في الديانة والقول الثابت
هو الشهادة الصادرة عن صفاء العقيدة وخلوص السريرة
وبقال القول الثابت هو نطق القلب لا ذكر اللسان
وبقال القول الثابت قول الله العزيز القديم الذي لا يجوز عليه
الفناء والبطول فهو بالثبوت اولى من قول العبد الذي
قول العبد اقرار وآثار لا يجوز عليها الثبوت والبقاء عينا وانما
يلزم بما فيها حكما فثبات العبد بقول الله وهو حكمه
له بالايمان واخباره انه مؤمن وتسميته له بالايمان وقول
الله لا يزول في الدنيا يثبتهم حتى لا بدعة تغيرهم

وفي القبر يثبتهم عند سؤال الملك وفي القيامة يثبتهم عند
السؤال والمحاسبة وفي الجنة يثبتهم لانه لا يزول حمدهم
لله ومعرفتهم بالله تبارك وتعالى واذا توقف عليهم
الخواطر وتصدقت عليهم الدعاوي فالحق يثبتهم
حتى لا يجيبوا داعي النهج المستقيم ولا يتبعوا داعي الدين
القويم ويقال اذا دعتهم الوساوس الى متابعة
الشيطان وحثتهم الهواجس الى موافقة النفس
فالحق يثبتهم على موافقة رضاه هو ويقال اذا دعتهم
دواعي المحبة من كل جنس محبته الدنيا الى اختيارها
ومحبة الجاه الى تحصيلها ومحبة الاولاد والاقارب
والاموال والاحباب تزلول الجميع ولم يستجيبوا الا
لداعي حبه سبحانه كما قيل

اذا اوصلتنا حاله كي تزيلنا اتينا وقلنا الحاجية اول

قوله عز وجل الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الاية
ابى وضعوا الكفر ان محل الشكر كفروا بدلا مما
كان ينبغي ان يشكروا واستعمال النعمة في
المعصية من هذه الجملة واعضاء العبد كلها انعم من
الله عليه فاذا استعمل العاصي بدنه في الزلة
بدل ما كان الواجب استعماله في اطاعته

فقد بدل بنعمته كفرا وحذلك اذا اودع المعرفة
والعلاقة وفيه مكان الانقطاع اليه وعلق قلبه بالاغيار
بدل الثقة به ولطخ لسانه بذكر المخلوقين ومدحهم بدل
ذكر الله واشتغل بغير الله دون الثناء ذكره
كل هذا تبديل بنعم الله كفرا وهو اذا كان العبد منقطعا
الى الله مكفيا من قبل الله وجدوى فراغه مع الله راحة
من الخلق سلوة ومن اقباله عليه سبحانه كفاية
ثم رجع الى اسباب التفرقة ووقع في بحار الاشتغال
ومعاملة الخلق ومدحهم وذمهم فقد اجل قومه
دار البوار عما معنى ايقاعه قلبه ونفسه وجوارحه
في المذلة من الخلق والتصرة من الحال وشانه كما
قيل: ولم اره ينلي مرتفارق وحشة ويقرع بالتطفيل نار جحيم
قوله عز وجل جهنم يصلونها وبئس القرار وهي الجحيم المعجل
وعدا بها الفرقة الا الجرقة هو قوله عز وجل وجعلوا
لله اندادا الآية هو رضوا بان يكون معمولهم معبودهم
ومنجوهم مقصودهم فضلوا عن نهج الاستقامة
وزلوا عن مقر الكرامة وسيلقون غيا ما صنعوا
يوم القيامة هو قد نرى تقلب وجهك والذين تريد
فعبد ان تملكهم فتعبودهم

قل تمتعوا أياما قلائل وكأن قد وإن أيام السرور قصار
وخطرات الغفلة سريعة الانقضاء قوله عز وجل
قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة الآية جعل الله
راحة العبد اليوم بكمالها في الصلوة فإنها محل
المناجاة قال الله عز وجل لسيدنا بلال أرحنا بها يا بلال أي
بالصلوة وهي استفتاح باب الزلفى كما قال تعالى
وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك
رزقا ونبيت العبد فيها أسرار مع الحق عز وجل
وإذا كان لقاء الإخوان كما قالوا مسلاة للسليم
فكيف بالمناجاة مع الله عز وجل ونشر قصته من بدء كما قيل
قال يا بني التنقير كيف أنت وكيف حالك
وبيقظوا بمذاكرتنا هم أمرهم بانعاش اللسان على
ذكره وانفاق البدن على طاعته والوقت على شكره
والقلب على عرفانه والروح على حبه والسر على
مشاهدته ولا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها
إنما يطالبك بأن تحضر الباب وتقف على البساط
بالشاهد الذي أنت فيه يقول العبد المسكين
لو كان في نفسي طوع أمرهذه أتيت بها ولو كان لي قلب
أشد وفاء مع هذا أجبت به وحدك روحي وسري

يقدم بك بالروح صنت لو يكون له اعز من روحه شيء فداك به
من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال
قلت للنفس ان ارد رجوعا فارجعي قبل ان يسد الطريق
قوله عز وجل الله الذي خلق السموات والارض
وانزل من السما ماء الآية ع الظاهر رفع السما علاها
والارض من تحتها دحاها خلق بحارا واجرى انهارا
وانبت اشجارا وانبت لها انوارا وانزل امطارا
وامطر من السما ماء مدرارا واخرج من الثمرات
اصنافا ونوع لها اوصافا واودع لكل واحد منها
طعما مخصوصا ولادراكه وقتا معلوما ولما
في الباطن فيهما القلوب زينتها بمصابيح العقول واطلع
فيها شمس التوحيد وقمر العرفان ومزج في القلوب
حزن الخوف والرجا وجعل منهما برزخا لا يبغيان
لا الخوف يغلب الرجا ولا الرجا يغلب الخوف وكما في
الحر لو وزنا لاعتدلا هذا العوام المؤمنين فاما
للخواص فالقبض والبسط والخاص الخاص الهيبة والانس
والبقا والفنا وهو مسخر لكم الفلك في هذه البحار لتعبروها
بالسلامة وهي فلك التوفيق والعصمة وسفينة الرسول

والحفظ ه وكذلك ليالي الطلب للمريدين وليالي الطرب
لاهل الانس من المحبين وليالي الحزن للتائبين وكذلك
نهار العارفين باستغنائهم عن سراج العلم عن منوع
نهار اليقين ه قوله عز وجل واعطانا من كل
ما سألتموه ما سمت اليه هممهم وتعلق به سؤالكم
وخطر تحقيق ذلك ببالكم انا لكم وفي ما تؤملون
واعطيناكم اكثر مما ترجون قال الله عز وجل ادعوني
استجب لكم وقرئ من كل ما سألتموه فيؤول
قوله كل وتجعل ما سألتموه ما النفي اي من
كل شيء مما لم تسألوه كذلك جاء انه قال
يا امة احمد اعطيتكم قبل ان تسألوني هذا الا رباب
الطاعات وغفرت لكم قبل ان تستغفروني وهذا لاصحاب
الزلات ه علم قصور لسان العاجز وما يمنعه
من الخجل وما يقبض على لسانه اذا تذكر ما عمله من
الزلل فاعطاه عز وجل انه بدأ وكفاه حشمة
السؤال والتصل فقال غفرت لكم قبل ان تستغفروني
ومتى خطر على قلب العبد ما اهله له من العز فاين وكيف
ذل والحديث قبل ان كان وقبل ان كان له امكان
او معرفة واحسان واحسان او طاعة او عصيان

او عيانا او عرفان ه او كان له اعضاء وابكان او كان العبد
شبحا او عينا او اثرا كالابل ه فيمكننا
اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا فارغا
قوله عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
كيف شكركم بقدر نعمى وشكركم نزر يسير والعجائب
وافرة عن برهه وكيف تقابل قطرات رشح الحادثون
وانى لكم بعد اتعابى وعلومكم عن تفصيلها
متقاصرة وعقولكم وفهومكم عن تحصيلها
متناخرة هو اذا كان ما يدفع عن العبد من وجود
المحن وفنون البلايا من مقدور انه لا نهاية لها فكيف
كان الحصر والاحصاء على ما لا يتناهى وكما ان النفع
من نعمه والدفع ايضا من نعمه هو يقال ان توفيق
الشكر من جملة ما ينعم به على العبد فاذا اراد ان يشكره
عليه لم يمكنه الا بتوفيق آخر فابدا يبقى عليه من النعم
ما لم يشكره ه قوله عز وجل واذ قال ابرهيم
رب اجعل هذا البلد امنا الاية ه فما سال ان يجعل
مكة بلدا امنا طلب ان يجعل قلبه محلا امنا
والبلد يكون امنا اذا صين عن المخالفات والقلب يكون
امنا اذا لم يكن فيه شئ الا ما اليه ه واجنبنى وبنى ان نعبد

الاصنام الصنم ما يعبد من دون الله وقال تعالى أفرأيت من اتخذ
الهه هواه ، فقدم كل احد ما يشغله عن الله من مال وولد
وجاه وطاعة وعباده ، ويقال انه لما بنى البيت استعاذ
بالله ان يجيره من ملاحظة بناه وفعله ، ويقال انه صلى
الله عليه كان متردد بين شهود فضل ربه وشهود
فقر نفسه فلما نظر الى فضله وجوده قال من كمال بسطه
واعفر لابي انه كان من الضالين ولما نظر الى حقير نفسه
قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
وشاهد فضله ورحمته ولطفه وترحيبه فقال
واعفر لابي انه كان من الضالين ثم قال فمن تبعني فانه
مني اي موافق لي ومن اهل ملتي ومن عصاني حالفني عصاك
فانك غفور رحيم كان بعثير البسط فلا جرم لم يعثر
الرحمة واسنده جمعهم بالاشارة فقال فانك غفور رحيم
ويقال قال من عصاني ولم يقل من عصاك وان كان من
عصاه فقد عصى الله عز وجل ولكن اللفظ فمن عصاني
فانك غفور رحيم انما طلب له الرحمة فيما كان نصيب
نفسه من تركه حقه وعصيانهم فلم ينتصر لنفسه
بل قابلهم بالرحمة ويقال ان قول بسيط الله عليه
في هذا الباب في معنى العفو اتم حيث قال جزما

وسوا الله حيثما اللهم اغفر قومي فانهم لا يعلمون و انهم عوض
وقال فانك غفور رحيم ه وقال لم تخزم السوء الى
ر اعي الاد قال ومن عصاني فانك غفور رحيم ه
مرمحل ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الى
اخره عرض توكله وصدق بقوله بقوله الى اسكنت
من ذريتي ه اي اسكنت قوما من ذريتي بواد غير ذي زرع
عند بيتك المحرم وانما راى الرفق لهم في الجوار الى العمار
وقال عند بيتك المحرم وقال ليقيموا الصلوة اي اسكنتهم
لاقامة حقك لما طلب حظوظهم هو وقال اكشفي
ان تكونوا في طلب عيانيه عن ان تكونوا في ظلال تعبيهم
ثم قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ليستعملوا
هم بعبادتك وافئدة قوما ما ان يقوموا بكفايتهم وارزقهم
من الثمرات فان من قام بحق الله اقام الله بحقه قوما
واستجاب الله دعاءه فيهم وصارف القلوب ومركز
البر وفجر الكاف له على محبته ذلك البيت واولئك
المصلين وسكان ذلك البيت ه وقال قوله بواد
غير ذي زرع اي اسكنتهم بهذا الوادي ولا متعلق
من اجل عمار القلوب بهم ولا متناول لاوكاره بهم واسرارهم
فهم مطرودون ببابك مضروبون بحصرك حائرون بحكمك

ان داعيتهم كفيتهم وكانوا فزاعيف خلق الله عز وجل وان
افتقيتهم وتفيتهم كانوا اضعف وادل خلق الله عز وجل
قوله عز وجل ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن الآية
استأثرت بعلم الغيب فلا تعزب عن علمك معلوم فحالي
لا تشاهدها وهو كما عرفت فتعلم سري وعلني ومن عرف
هذه الجملة استراح قدمه عن التطواف الى الاعتبار
واستراح قلبه عن تزحم الافكار والتقسيم في كوب
الجواد بين الاعتبار قوله عز وجل الحمد لله
الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق ان الولد على الكبر
يبعد عن العادة فيكون اعجب وقد وجد بالمعجزات فعدد من النعم
الدينية عليها ولما كان هذا القول عقيب سؤاله وما
تقدم من ذكره ذكر نعمته سبحانه عليه باكرامه
بالولد وهذا يكون بمعنى التمدح والتملق استند عا نعمة
بنعمة يقول كما انعمت علي بكذا وكذا فانعم هذا كذلك
للاشارة وهذا كما اكرمني بهذه الولد على الكبر
فاكرمني باعطاء اراسيا التي سألتها هو يقال الاشارة
في التنزيل انه قال كما منت علي بان وهبتني على الكبر
هذه الاولاد فاجنبهم ان يعبدوا الاصنام لتكون النعمة
كاملة وفي قوله ان ربي لسميع الدعاء اشارة

الرحمة الجملة وقوله عز وجل رب اجعلني مقيم الصلوة الآية
هذا يدل على ان افعال العباد مخلوقة له حيث قال
اجعلني مقيم الصلوة ومعناه اجعل صلاتي والجعل والخلق
بمعنى واحد فاذا جعله مقيم الصلوة فانما يجعله كذلك
بان يجعل صلاته وقوله ومن ذريتي اي اجعل منهم قوما يقيمون
الصلوة اخبره في موضع آخر بقوله لا ينال عهدي الظالمين قال
ربنا اغفر لي ولوالدي وهذا قبل ان علم انه لا يؤمن
وقال ان اجابة الله عز وجل الدعاء ابتداء فضل منه يفعل
اذا شاء ولا ينبغي للعبد ان يتوكل على دعاء احد ولو كان
على السنان فلا يجب ان يعلق العبد قلبه بالله فلا دعا
ابراهيم دعا ابرهيم عليه السلام ولا عنايته ابراهيم عنايته
لسنان ابيه مع انه لم ينفعه ولا شفعه الله فيه
وقال بان لا تستجيب الله دعاء لا ينبغي للعبد ان يترك
دعاءه وينقطع رجاءه قال ابرهيم الخليل طول الله عليه
دعا لابويه فلم يستجب له لم يترك الدعاء وسال
غيره ما لم يجب فيه ولا عصاه على العبد ولا تناله
مذلة في ان لم يجبه مولاه في شيء بل الدعاء عبادة
فلا بد للعبد من فعلها والاجابة فضل وكله سبحانه ان
يفعل وان لا يفعل هو قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون الآية وعيد للظالمين وتسلية للمظلومين

فالمطلوب اذا لحق بانه سبحانه عالم بما لاقيه
من البلاء فمن علمه مقاساته وحق عليه تحمله والظلم
على وجهين ظلم على النفس بوضع الزلة بمكان الطاعة وظلم
على القلب بتمكين الخواطر الردية منها واضمار الغير
بالبال وظلم على الروح بحبسه المخلوقين ونقاسم جمله
الظالمين الشيطان والعبد المؤمن مظلوم من جهته والحق
سبحانه ينتصف له منه عداوة لكل من لا يتبعه اليوم
طائعا فيرفعه عن نفسه بالمجاهدة وينادي يوم ساوسه
وله عز وجل انما نوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
الاية هذا للعوام من المومنين يعلق قلوبهم بالانتقام
لهم غدا والتسايف واما الخواص فاعلموا انه سبحانه
عالم بهم ويحالهم فانهم يستغفرون بذلك ويكفون واما
خاص الخاص فاعلموا انهم عبيد فانهم لا يرضون
بالعفو عن طالبهم حتى استغفر والهم كما قال عليه
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي معناه الشدو
ولما رضوا بالعفو عن ذلك حتى انا لو اكفه واقاد ولا
واما اصحاب التوحيد فاعلموا انه المنتقم لا يخرج
شيء عن علمه ومشيته ولا مع احد معاتبته
ولا منه مطالبته انهم يعدون اثبات الاغيار
في الظن والحسبان شركا قوله تعالى

والذي الناس يوم ما يتهم العذاب الذي هو أفظع وأول أوكد
أمورهم وأقصر ول في الواجب من أمرهم ولم يكن للخلل في أحوالهم
جبران ولا العذر لهم قبول أتتهم الحجة عليهم وافتضح المجرم
منهم وحاق الكافر وحق الحكم عليه وقوله عز وجل
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم الآية هو الجليل
لهم العقوبة واشهدنا لهم ذلك فما اعتبروا وحذروا فنزل عليهم
منها جهم وما نزل بهم وعلم مثل فعلهم وبانها لنا لئلا كما
اعتبروا فاتعظوا وامثل ما عاملنا لهم به حذر أن يكون علينا
كما سلفت هو ويقال ان معاشرة الأهل الهوى والفسق ومجاورتهم
مشاركة لهم في فعلهم ويستقبل فاعله ما استقبلهم
وبين سلكهم يخرط في الردي وقوله هذا كقوله
عز وجل فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله الآية هي التي
مخلف رسله وعده لا مخلف الوعد لصدقه في قوله
وله ان يعذبهم بما وعدهم لحقه وملكه وهو حين لا يبدل
القول لدي واحد وان كان وليا هو انتقام لا يفوته احد والف
كان شفعا وتيا هو قوله عز وجل يوم تبدل الارض
غير الارض الآية لا تختلف عينها وانما تختلف صورتها وكذلك
اذا انكدرت النجوم وانشقت السماء يقال تبدل عينها وانما
تبدل الازمان والدهر على الناس باختلاف احوالهم في
السرور والمحن ومن صار من الرخاء الى البلاء يقول تغيرت الزمان

والوقت وكذلك مرمار مر البلا الى الرجاء ويقال ان ادم عليه السلام
لما قتل اخذ ابنيه الاخر فقال
تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
فعلى هذه القضيه فمن كان صاحب بسط فرد الى حال
قبض او كان صاحب انس فصار صاحب حجاب فصح ان
يقال تبدل له الارض غير الارض قال بعضهم
فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت اعرف
وكذلك العبد المريد اذا وقعت له فترة فكان الشمس
له كاسفة وكان الارض به راجفة وكان النهار له ليل
وكان الليل له ويل وكما قيل
فما جانب الدنيا بسهل ولا الصبى بطلق ولا ما الجوف بنادر
قوله عز وجل وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب
الاعلال جمعهم والاضداد تفريقهم والسلاسل تقلبهم
والمقطرات ان سربالهم من قطران وجوههم النار يغشى
بهم وكذلك من خالف الهدى قوله عز وجل
هذا بلاغ للناس ولينذروا به الاية هم الحجج الظاهرة والامارات
الواضحة والدواعى صالح والمهلة متسعة والرسول على الله
مبلغ والمحق من الفئتين بحق التكليف مستعد وذكر
القسمة سابقة والتوقيع على قوم ممنوع والرد سبحانه فعال لما
يريد فمن اغتر بحاله من عقل لرشده ولله الامر من قبل ومن بعد

السورة التي يذكر فيها الحجر ه قوله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت الف الوصل من بسم الله ولبس لاسقاطها
علة وزيد في شكل الباء من بسم الله ولبس لزيادتها
علة لتعلم ان الاثبات والاسقاط لا علة فلم
تقبل من قبل الاسقاط وعلة ولا ترد من رد لاستحباب
وعلة فان قيل العلة في اسقاط الالف من بسم الله
كثرة استعمالها في كتابتها اشكل الباء من بسم الله
زيدت في شكلها وكثرة الاستعمال موجود فان قيل
العلة في زيادة شكل الباء بركة اتصالها باسم الله
اشكل الحذف في الوصل لان الاتصال فيها موجود
فلم يتبين ان الاثبات والنفي ليس لهما علة يرفع
من يشاء ويمنع من يشاء هو قوله عز وجل الر تلك
ايات الكتاب وقرأ سبيرة لسمعهم هذه الحروف مقطعة
على حلاف ما كانوا يسمعون الحروف المنظومة في الخاطب
فاعرضوا عن كل شيء ولم يسمعوا لها فتحم القرآن على اسماعهم
فقال لهم لما حضرت الباءهم فاتجدت لسماع ما يقول

لهم اذ انهم ملكوا آيات القرآن اى هذه التى يسمعونها آيات
الكتاب وآيات القرآن المبين وصف القرآن بانه مبين
بيّن للمؤمنين ما يسكن قلوبهم والمرشدين ما يقوى
رجاءهم والمحبين ما يهيج اشتياقهم والمستأنسين
ما ينير لواعج اسرارهم وبيّن للمصطفى صلى الله عليه
تحقيق ما منع غيره بعد سؤاله من قوله ربّ ارنى
انظر الى ربك وقد قال موسى عليه السلام لن ترانى بعد سؤاله
بقوله ارنى وقوله عز وجل ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين الاية عرفوا عمن يقولوا علموا كيف
يقولوا واى كاين يقوله ويقال اذا صارت المعارف
ضرورية اجتزأت النفوس اقوالها عن عقوبة وانقطعت قالوا
احرى حسرة هو ويقال لو علموا عمن يقول الرؤا انفسهم اهلا
لهذا التعريف لقولوا هو قوله عز وجل دعهم يأكلوا
ويتمتعوا الاية هو قيمة كل امرئ همته وهمته كل احد
نظرها تمنه فاذا كانت النهمة مقصورة على الاكل
والتمتع فالصفة بهيمية لكن البهيمة لا تجاسر وعلى الفعل
لانطالك والتكليف يتبعه التعنيف والتشريف
قوله عز وجل والملك على ارجائها كذا معلوم
الرجال معلومة والارجاء مفسومة والمشية فى الكائنات

ما صنعه ولا تخفى على الله خافية هو قوله عز وجل
وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون هل يكون معنى
يوجب استنارة ما تكشف للعقلاء من التحصيل على صاحبه
وكانوا لا يصفون النبيين إلا بما يليق عليهم وكانوا أولى بما
وصفوه به فهو كما في المثل رمتني بدائها وانسلت
قوله عز وجل ولما نابتنا الملائكة إن كنتن الصادقين
اقترحوا الآيات بعد ما أريحت عليهم بما أبدته به من معجزة
فوجبة اللوم عليهم بسوء أدبهم وأخبر الحق سبحانه
أنه أجرى عادته بأنه إذا أظهرت الملائكة لأبصار بني
آدم كان ذلك عند استئصالهم لأنه نهاية المعرفة
ضرورة وفي المعلوم أنه لم يبق في الوقت صلاحهم
لعلمه أن في أصلابهم من يؤمن بالله سبحانه في المستأنف
قوله عز وجل إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون
أنزل التوراة ووكل حفظها إلى بني إسرائيل فقال بما
استحفظوا من كتاب الله وقول الله لو أنزل القرآن
وأخبر أنه حافظه وإنما حفظه بقول له فقلوب
القراء خزائن كتابه وهو لا يضيع حفظه كتابه
قال في تضييعهم تضييع كتابه هو قوله عز وجل
ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين إلى قوله يستهزئون
أخبر أن عادتهم كانت التكذيب فأدام سنته معهم

ع التعذيب ثم قال كذلك نسلكه في قلوب المجرمين
لا يؤمنون به وإن راع قلوبهم عن شهود الحقيقة وستر
بالجرم ما بين عليهم الطريقة وبين أنه لو أراد أن يمد الإنسان
عتيا ما ما زاد دوام الإعتو أو طغيانا وان من سبق
الحكم له بالشقا فلا يرد أبدا عن سمت الإتمام ما سبق
به صادق القضاء ه قوله عز وجل ولو فتحنا عليهم
بابا من السماء الى قوله عز وجل مسحورون ه من عليه التعذيب
كان أمر التكليف مدعوا له وبأمر التكوين مقضيا
فمتى يتجه فيه النصح ومتى يكون للوعظ فيه مستماع
كلا إن البصيرة له مسدودة ومقفلات الجدران
يقدر به مسدودة فهم يحملون النصيحة على الوقيعة
والحقيقة على الخديعة ه قوله عز وجل ولقد
جعلنا في السماء بروجا الآية ه في السماء بروج وهي لها
زينة ثم يلك النجوم للشياطين رجوم ما داروا أن تسترقوا
السمع هو في القلوب للمعارف والعقول رجوم
ثم هي للشياطين رجوم فلو دنا ابليس رجوده من قلب
ولي من أوليائه احترقت بالحقيقة نجوم عقله وانهار
علمه وشموس توحيده وكما أن نجوم السماء زينة
للشياطين إذا رجموها فقلوب العارفين إذا نظر النهاملائكة

السما لهم زينة ٢ قوله عز وجل والارض مددناها
والقينا فيها رواسي الآية نفوس العابدين ارض العبادة
وقلوب العارفين ارض المعرفة وارواحهم ارض المشاهدة
ارض المحبة والخوف والرجاء فهاروا سي وكذلك الرغبة
والرهبة هو بمثال من الرواسي التي اثبتها في الارض الاولياء
الذين هم اوتاد الارض بهم يدفع عن الخلق البلاء وهم الغياث
للعالم واذا وقع للناس مهم فالمهم المفزع هو بمثال
من الرواسي العلماء الذين هم قوام الشريعة والذين
هم علماء الاصول فبهم قوام اصل الدين وبالفقهاء
نظام الشرع وفي بعضهم
واحسن ما مر في اوراق قوم من مصابيح والعيون
والمزن والمدن والرواسي واحة والامن والسكون
والمزن والمدن والرواسي واحة والامن والسكون
وقوله وانبتنا فيها من كل شيء موزون كما انبت
في الارض فنون النبات انبت في القلوب صنوفا من
الازهار والانوار من نور اليقين ونور العرفان
ونور الحضور ونور الشهود ونور التوحيد الى غير
ذلك من الانوار هو قوله عز وجل وجعلنا لكم فيها
معايش الآية سبب عيش كل احد مختلف فعيش
البهيمة بين يمين اقباله وعيش العارفين بلطف جماله

وعشر الموحدين بكشف جلاله كل مربوط بحاله ولكل
تصبب من فيض فضاله والكون مسخر عن تجمل بافعاله
وله عز وجل من هي الاعبد بخزائنه
في الحقيقة مقدور ايته وهو سبحانه قادر على ما هو
موهوم الخلوق هو ويقال خزائنه في الارض
قلوب العارفين بالله وفي الخزانة جواهر من كل
صنف فخزائن العقل جواهر صفاته قلوب
اقوام ولطائف العلم جواهر وبدايع المعرفة جواهر
واشرف العارفين مواضع سره فالنفوس خزائن توفيقه
والقلوب خزائن تحقيقه واللسان خزانة ذكره
ويقال من عرف ان خزائن الاشياء عنده تفاخر
حظه عن التردد الى منازل الناس في طلب الارزاق
منهم وعن التطواف في الافاق في طلب الارزاق منها
وينقطع آماله عن الخلق فيتفرد قلبه بالله ويتجرد
عن التعلق بغير الله وقوله ما ننزله الا بقدر
معلوم من عرف القسمة استراح عن كد الطلب
فان المعلوم لا يتغير والمقسوم لا يزيد ولا ينقص
واذا المرجب عليه شيء لا حيلة في قدرته على اجابة العبد
الى طلبته لا يتوجه عليه شيء هو ويقال ارواح قلوب
الفقراء تجمل الله من الاعيب فما يعطونهم

واذا راح الاغنياء عن مطالبة الفقراء منهم شيئا فليس
للفقير صرف القلب عن الله سبحانه الى المخلوق ولا اعتقاد
احتياج لاحد ولا للغنى تقليد منه لاحد اذ الملك
كله لله والامر بيد الله ولا قادر على الانتزاع
الا الله هذا قوله عز وجل اذا ارسلنا الرياح
لواقح الاية وكما ان الرياح في الافاق مقدمات المطر
كذلك الاهوال في القلوب وما يتفرسه العبد
مما يبدو الى قلبه من مبشرات الخواطر وتسكين
النجاح في الطلبة تحصل فتستبشر روح القلب الى
قبل حصول المأمول من الكفاية والنظر وقوله عز وجل
فاسقيناكموه فقال اسقيتموه اذا جعلت له سقيا
كذلك جعل الحق سبحانه لاوليائه من الطاف معلومة
واوقات معهودة كما قال في صفة اهل الجنة ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا كذلك يجعل من شراب
ربك فيها بكرة وعشيا فضايا ذلك تختلف
القلوب لكل ورد معلوما فمن شراب يحضر ومن شراب يصحو
ومن شراب يسكر ومن شراب يتلاشى ويغوى وكما قيل
فصحو من لفظي هو النحو كله وسكر من لحظي يبيح لك الزنا
ويقال ان رياح البسط اذا هبت على قلوب العارفين ما تركت

فيها للوحشة أثر ولا نفاك إذا هبت رياح التوجيد
على السر از كشفها عن آثار البشرية فلا للاعتبار
فيها أثر ولا عن الخلائق لهم خبر هو يقال إذا هبت
رياح القرب على قلوب العارفين عطرت بنفحات
الأنس فيشمون في نسيمها على الدوام وفي معناه أنشدوا
وهبت شمال آخر الليل قرة ولا ثوب إلا البرد فاورد آيبا
فما زال بردي طيبا من رداءها الى الحول حتى أتبح البرد بالية
ونفاك إذا هبت رياح العناية على أحوال عبد
عادت مساويه مناقب ومنازله مجالس
قوله وعز وجل وأنا الذي يحيي ويميت ويحيي
القلوب بالمشاهدة ويميت
نفوسهم بالمجاهدة هو يقال يحييهم بأن يفهمهم بشاهده
ويميتهم بأن يأخذهم عن شواهدهم هو يقال يحيي
المريدين بذكره ويميت الغافلين بهجره هو يقال
يحيي قوما بموافقة الأمر في الطاعات ويميت
قوما بمتابعة الشهوات هو يقال يحيي قوما بأن
يلاطفهم بلطف جماله ويميت قوما بأن يجابههم
بقارع جلاله قوله عز وجل ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين هم
العارفون مستقدمون بهممهم والعابدون مستقدمون

بقدمهم والتابعون مستقدمون عندهم وهم اعوام
متأخرون عقدهم وهم العمياء وآخرون متأخرون
بهمهم وهم الراضون بخسائس الحالات ويقال
المستقدمون الذين يسابقون الى الخيرات والمتأخرون
المتكاسلون عن الخيرات ويقال المستقدمون الذين
يسبق خاطر الحق من غير تعرج عن فكرة والمتأخرون
الذين يرجعون الى الرخص والتأويل وقيل المستقدمون
الذين ماتوا على مراكب التوفيق والمستأخرون الذين
تبطئهم مثقلة الحذلان وقوله عز وجل وان
ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم حثا على الوصف
الذي هو احوال الدنيا عليه فمن منفرد القلب بربه
ومن متطوح في اودية التفرقة يحاسبهم على
ما تسوح نفوسهم وقوله عز وجل ولقد خلقنا
الانسان من صلصال من حمإ مسنون ذكر انهم مسنون
ليلا يحتجوا بانانيتهم ويقال القيمة لهم بالتربية
لا بالتربية النسب تربه ولكن النعت قربه
والجان خلقناه من قبل من نار السموم ادل
بلطف النار صارت رمادا لا يحيى منه
والطين اذا انكسر عاد بالماء الى ما كان عليه

كذلك لعدوه لما انطفى ما كان يلوح عليه من سراج
الطاعة لم يحبه بعده وآدم عليه السلام لما عبر
خبره ما العباية قال الله تعالى ثم اجتباه ربه
قوله عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني خالق
بشرا الآية ٭ اطهرهم بعد القول وعين ما
اطهرهم سترهم ٭ ويقال لستر العورة بقوا اليهم
الاعتبار بالمعاني التي اودعهم ويقال الصدف لا قيمة
له ولا صوت وانما القيمة للدر الذي فيه ٭ ويقال
الملائكة لاحظوهم بعين الخلقة واستصغروا قدرهم
وحالهم فقضوا العجب من امر لهم بالسجود لهم
له فكشف لهم شيئا مما اختصهم به فسجدوا
له لما امروا والعين تحجب عن احواله فادعى الخيرية
وبقي ظلمة الخيرة ٭ ويقال بحل بسجدة واحدة
وقال بوجه سجدت لله لاستنكف ان اسجد
لغيره ثم من شقاوته لا يبالي بكثرة معاصيه
حتى لا يعصي احدا الا وهو سيئ وسواسه
وداعيه الى زلته هذا هو عين الشقاوة وفضته
الحد لان قوله عز وجل ما لك الا تكون
الساجدين الآية

سئالہ ومعلوم لہ حالہ ولو ساعدتہ المعونۃ
لقالہ لا تقل ما لک وما منعک قل لی من منعک
حتی اقول انت عزیزی حیث استعینی وقهرک
اعوننی ولو رحمنی لهدنی وعند عصمک
اوتنی ولعن الحرمان ادرکہ حتی قال لم اکن بدعا
لیسیر ولما اقعدہ الکرم سبحانہ عن معرفتہ وافردہ
بلعنتہ استنظرہ الی یوم البعث فاجابہ وظن
اللعین انہ وصل الی الخیر مقصود اولم یعلم
انہ اراد بذلک عذابا شدیدا وکان ذلک
فی الحقیقۃ منکرا وان کان فی صورۃ الحال
اجابۃ للسوال لشبہۃ لطفا وبرکۃ ونعم
اهل الرجا یقول ان الحق سبحانہ وتعالی عن ما لعن
عدوہ لم یرددہ فی دعائہ فی الامهال ولم یمنعہ
من الاستنظار فالمومن اولی ان لا یقنط
والسوال بوصف الافتقار اولی ان لا یقنط
رحمتہ وهذا وان کان شیئا فالذی ذکرناہ اولی
والبق بالمعنی لان انظارہ اللعین زیادۃ شقا
لا تحقیق عطاء هو عز وجل والرب بما

لأزينن لهم في الأرض الباء قوله بما أغويتني
باء القسم ولكن لم يكن أغواه إياه ما يجب أن يقسم
به لو اعتقد جهله وهو في المعنى صحيح لأن الإغواء
مما ينفرد الحق سبحانه بالقدرة عليه ولا يشاركه
فيه أحد ولكن اللعين لا يعرف الله على الحقيقة
إذ لو عرفه لم يدع الإغواء والإضلال ولو قدر على
إضلال غيره لم يستنقذ نفسه على الهداية وعلم
أهل التحقيق أنه كان يقول جميع ذلك حدسا وظنا
وهو لم يعرف الله عز وجل على الحقيقة ومن
قوله عز وجل إلا عبادك منهم المخلصين
الإخلاص هو تصفية الأعمال عن الغير وعن الآفات
المانعة من صلاح الأعمال علم اللعين أنه لا سبيل
له إلى المهم بالإغواء لما سبق بعناية الحق سبحانه
قال الله له هذا صراط علي مستقيم يهدي إليه
كما تقول افعل ما شئت وطريقك علي
إن عبادي ليس لك عليهم سلطان السلطان الحجة
وهو لله على خلقه وليس للعدو حجة والسلطان
التسلط ذا المخلوق لا يتعدى مقدورة محل قدرته

فلا تسلط في الحقيقة لمخلوق على مخلوق بالتأثير فيه وأذل
سمي الله عز وجل واحداً بالمعبودية وهو من جملة الحوائج
فإذا أضافه إلى نفسه فهو حاجز الحاجز فهو من حوائج
عباده الذين حجبهم عن سؤالهم وأحبهم فهم
عنهم وضاقهم عن اسباب التعرفه وحرمهم عن
حولهم وقوتهم وكان النائب عنهم في جميع تصرفاتهم
وحياتهم يحفظ عليهم آداب الشرع ويلبسهم
صدار الاختيار في أوان إدبار التكليف ويأخذهم
عنهم باستهلاكهم في شهوده واستغراقهم في وجوده
فأي سبيل للاستبطال لهم وأمر يدل للعدو عليهم من استبطال
الحق حقائق التوحيد ورأى العالم مصرحاً في فيضه
التقدير لم تكن تهيأ للاغيار ممن يكون للغير عليه تسلط
ومعناه قالوا محمود لك تقدس وعلى فيك لهو لس
فمن أدمن الإباء ومن هو إبليس هو قوله عز وجل
ولن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم
النوم في أصل الضلالة ثم الكفر ملل مختلفة ثم مجوس
عدة في العقوبة وهم زمر مختلفون لكل درجة من
درجات جهنم قوم مخصوصون قوله عز وجل إن
المتقين في جنات وعيون الآية المتقي من وقاه الخوف
بفضله لا من اتقى بتكلفه بل لا تتقي بتكلفه الا بعد

ان وفاه الحق سبحانه بتفضله فهم اليوم في جنات
ولها درجات بعضها ارفع من بعض كما انهم غدا في جنات
ولها درجات بعضها فوق بعض ودرجة قوم حلاوة
الخدمة ولذاذة الطاعة وللقوم السبط والراحة
واخرين الرجا والرغبة واخرين الانس والقربة
قد علم كل اناس مشربهم وكرمكل فريق اليوم مطعمهم
وله عز وجل ادخلوها معناه يقال لهم ادخلوها
فاحمل ذلك ولم يقل من الذين يقول لهم وقوم يقول
لهم الملك ادخلوها وقوم تقول لهم الملك ادخلوها
ويقال اذا وافوا الجنة وقد قطعوا المسافة البعيدة وقاسوا
الامور الشديدة فمن حقهم ان يدخلوا الجنة خائفة
وقد علموا ان الجنة مباحة لهم ولعلهم يتفوهون حتى
يقال لهم ادخلوها ويقال تحمل اليهم ليدخلونها
بقول الملك حتى يقول الحق لهم ادخلوها كما قال
ولا يمسهم فيها نصب وما هم عنها بمخرجين
وقوله عز وجل بسلام امنين السلام بمعنى السلامة
الامان يا منون انهم لا يخرجون عنها ويقال كما لا
يخرجون من الجنة لا يخرجون عما هم عليه من الحال
فالجنة عليهم موئدة والدولة لهم وما فيه من الاحوال
الصافية مستمدة وقوله عز وجل ونزعنا ما في
صدورهم من غل امر الخليل عليه السلام ببناء الكعبة

ونطهرها فقال وطهرني وامر جبريل عليه السلام حتى غسل قلبه
المصطفى صلى الله عليه وطهره وتولى بنفسه تطهير قلوب
العاصين وقال عز من قائل ونزعنا ما في صدورهم من غل الا تطهيرا
لهم على الانبياء عليهم السلام ولكن رفقا بهم وقد يفتح
الله للضعيف ما يتعجب منه القوي ولو وكل تطهير
قلوبهم الى الملائكة لاشمأزت عنهم فتولى ذلك بنفسه
رفقا بهم هذا وقال الله عز وجل ونزعنا ما في
صدورهم ولم يقل ما في قلوبهم من غل لان القلوب في
القبضة يقلبها في الحين قلب المؤمن بين اصبعين
اصابع الرحمن يديه القدرة فاستعمل لفظ الاصبع
فيه توسعا ؟ وفصل بين التعبير وقوله اخوانا على
سرر متقابلين فابان بعضهم بعضا بوجهه وحفظ كل
واحد عن صاحبه بسره وقلبه فالنفوس متقابلة
واما القلوب فغير مقبل بعضها على بعض ولا مشتغل بعض
بعض قال الله عز وجل واعلموا ان الله يحول بين المرء
وقلبه فقوله عز وجل لا يمسهم فيها نصب
على الحقيقة تعب لا ينفوسهم ولا بقلوبهم اذ ارادوا ولو كان هم
على الحقيقة تعب لاحتاجوا ان ينتقلوا من مكان الى مكان ولا ان يحتاج
الى جاجوا ان يتعبر عليهم حال يروثه على

ما لهم عليه من الله مزيد ويقال لا تشكل عليهم صفة الحق
عز وجل حتى يفعلوا في تعب التمييز بان يقولوا هذا او هذا
وما لهم عنها محيد حين يأتيهم ذل الحجاب يدوام عز الوصال هو قوله عز وجل نبئ عبادي
اني انا الغفور الرحيم لما ذكر حديث المنفين وما
لهم من علو المنزلة انكسرت قلوب العاصين فتدارك
الله قلوبهم وقال لنبيه صلى الله عليه اخبر عبادي العاصين
اني انا الغفور الرحيم ان كنت الشكور الكريم
ما لهم طيعين فاني انا الغفور الرحيم بالعاصين هو يقال
من سمع قوله اني انا يسمع الخلق لا يبقى فيه مسماع لسماع
المغفرة والرحمة لانه يكون مختطفا عن شاهده وصار
مستهلكا في انيته هو قوله عز وجل وان عذابي
هو العذاب الاليم العذاب الاليم هاهنا الفراق
والعذاب فوق الفراق في العقوبة والالم هو قوله عز وجل
ونبئهم عن ضيف ابراهيم الاية هو عرفه كيف قوة الخليل
عليه السلام الضيافة وقيامه بحق الضيفان
وكان الخليل عليه السلام يقوم بنفسه لخدمة الضيفان
فلما سلموا اين بجانبهم ورد عليهم السلام ثم لما
التبطوا عن تناول طعامه قال انا منكم وجلون

حاضرون عن الامتناع عن تناول طعام الكرام موضع
الريبة وعند ذلك علم انهم ملائكة فخاف ان يكونوا
نزلوا لتعذيب قومه اذ هم كانوا ايضا مجرمين
فسكتوا عنه بقولهم لا توجل وليس لك موضع الوجل
لك موضع الفرح لانا جيناك مبشرين وارسلنا لغيرك
معذبين واخبروا انهم يبشرونه بابن عليم اى يعلمه
حتى يعلم ان الطفل ليس من اهل العلم وكانت بشارتهم
بالولد وبقاء الولد مقتضى العجب فقال ابشرتمونى على
ان مسنى الكبر اى ان الكبر قد فاته وقت ان يفرح
بشئ من الدنيا لقصر امله فبم تبشرونى وقد طعنت
فى السن وعن قريب ارتحل الى الآخرة فقالوا بشرناك
بالحق فلا تكن من جملة من يقنط عن رحمة الله قال ابراهيم عليه السلام
ومن الذى يقنط من رحمة ربه الا من كان ضالا
ركنه اخطأ ثم رفى فنون همتم ان اقنط من رحمة
ربى فلما فرغ قلبه من حديث نفسه وانه
ليس يصيبه منهم ضر سألهم عن حالهم فقال فما
خطبكم وما شأنكم والى اين قصدكم قالوا انا
ارسلنا بعذاب قوم لوط وننجى اهله الا امرأته
لشهادة كتبها معهم فى الفساد وكانت تدل قومه

على اضيافه فاستوفى جنب العقوبة فلما اوى المرسلون
الى لوط نكرهم لانه لم يجدهم على صورة البشر وتفرس
فيهم على الجملة انهم جاؤا لامر عظيم قالوا بل جئناك
بما كان قومك يشكون فيه من تعذيبنا اياهم واتيناك
بالحق اى بالحكم الحق فاسر بأهلك بعد هزيع من الليل
وامش خلفهم فقد مهم عليك واتبع ادبارهم ولا
يلتفت منكم احد ليلا يرى العذاب واتا
منفذوك الى امرأتك فانا نعذبها بمشاركتها
مع قومك فى العصيان وامضوا حيث تؤمرون فلكم
السلامة ولقومك العقوبة هو قضينا اليه ذلك
الامر اى علمناه وعرفناه ان دابر هؤلاء مقطوع
اى انهم مهلكون ومستأصلون بالعقوبة ثم لما نزل
الملائكة بلوط وكانوا فى صورة حسنة جاءوه مستترين
فاحتد الى فعل ما هم به فقال لهم لوط ان هؤلاء ضيفى
فلا تفضحوا لهم فتفضحونى واتقوا الله وذروا مخالفتى
ولا تخزون اى لا تهينونى فى امرهم قالوا له اولم ننهك عن ان تجير احدا
وامرناك ان لا تمنع احدا منا فقال لهم هؤلاء بناتى
يعنى نساء امته فتزوجوهن وقال قوم ارادوا اتيان
صلبه عرض عليهم ليلا يلموا بتلك الفعلة القبيحة

فلم يجمع فيهم نصحه ولا قبلوا عن حبيب قصدهم فاخبره
عما خاف عليهم وسلموا امره وعتيه عليهم واخبره
انهم ملابكه وانهم ارسلوا لعقوبتهم قوله عز وجل
لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسم بحياته تخصيصا
له في شرفه وتفضيلا له على سايرين بيه فقال بحياتك
يا محمد انهم لفي ضلالتهم وسكرتهم وغفلتهم يتردد ون وانهم
عن شركهم لا يقلعون ويقال اقسم بحياته لانه لم
يكن في وقته حيوه اشرف من حيوته فبقاؤهم في
خمار سكرتهم وغفلة ضلالتهم لا يبرح فيون عقوبه
ولا يخافون سوء اخذتهم الصيحه بالعذاب فباتوا
في جثثهم وسرورهم واصبحوا في جثثهم وثبور حرق عليهم
سقوفهم وكما قال جعلنا لهدمهم ومنازلهم عاليها
سافلها وامطر عليهم بالعقوبه ما لا عين ابقى
ولا اثر ان في ذلك لعبره لمن اعتبر وان لها
ظاهره لمن استبصر وانها لبسبيل مقيم فمن شاء
ان يعتبر في ذلك عمن قوله عز وجل وان كان
اصحاب الايكه لظالمين الايكه الغيضه اى ما حول
اصحاب الايكه الظالمين وهم قوم شعيب وكان
مبعوثا اليهم فكذبوا شعيبا قال الله فانتقمنا منهم
اى استهزائهم بالعقوبه ثم قال وانهما يعني مدين والايكه

لبامام مبين اى الطريق الواضح من قصده تبيّنه وكذلك اخبر
ان اصحاب الحجر وهى ديار ثمود كذّبوا المرسلين انهم
وانهم اعرضوا عن الايات التى هى معجزاتهم كناقة صالح
وغيرها وانهم كانوا الجلد والى الارض وكانوا
عند انفسهم امنين من الموت مغترّين بطول امهال الله
اياهم وتاخير العقوبة عنهم وكانوا ينحتون من
الجبال البيوت اشرا وبيوتا وكانوا عند انفسهم امنين من
الموت ومن العذاب ثم اخبر انهم اخذهم الصيحة
عند بغتة وقت الصبح ولم تغن عنهم حيلهم كما حل بهم
قوله عزوجل وما خلقنا السموات والارض
الآية دلت الاية على ان اكتساب العباد مخلوقة
لله تعالى لانها من السموات والارض وقوله تعالى الا بالحق
اى الا وانا محقّ فيه وقيل بقوله لكون والامر العظيم
الكائن وان الساعة لآتية يعنى القيامة
فاصفح الصفح الجميل كسح ناية القتال الصفح الجميل
الذى لا تذكير للزلة فيه هو ويقال الصفح الجميل صفح
ذيل الكرم على ما كان من غير عتب الزلة واجر ادكر
ما سلف من الذنب كما قيل
تعالوا نصطلح ويكون متاركة بعضهم بعضا عند الذنوب

وهذا الصفح الجميل الا عند ذكر المجرم والاقرار بالذنب كان منك لامن العاصي قال فالمراد
وقد يكون فيما بينكم فعند ذكر الانتظام
ان ربك هو الخلاق العليم والاتصاف بوصف
والاستباق من غير عالم وقوله ان في ذلك لايات
للمتوسمين جاء في التفسير للمتفرسين والفراسة
حاطر يحصل من غير ان يعارضه ما يخالفه من غير ظهور
برهان فيخرج من القلب غير ما يقع لصاحب الفراسة
اشتقاقا من فراسة الاسد اذا افترسه يقهره
والحق سبحانه يطلع اولياءه على ما خفي عن غيرهم
وصاحب الفراسة لا يكون معصوما شرطه التفرس في
جميع الاشياء وفي جميع الاوقات بل يجوز ان يتسلط
عليهم عيون الفراسة في بعض اوقات المكروه
كالانبياء عليهم السلام بينما على فرسه عليه وسلم كان
يقول لعائشة في زمان الافك ان كنت فعلت فتوبي
وكانوا هموا ولوط لم يعرفا الرسل هو قول عروة
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم اكثر
المفسرين على انها سورة الفاتحة وسميت المثاني لانها
نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة ولانها تثنى في
كل صلوة ولان نصفها يضاف الى الى عروة ونصفه

يضيفه الى الخلق ومعنى هذا مذكور في كتب التفاسير
قوله عز وجل لا تمدن عينيك الآية لم يسلم
له اتباع النظر الى زهرة الدنيا وزينتها وقال عمار
ياعيينة لله عليه ان لا تتبع نظرك في النظر الى
المخلوقات هو وقال لما ادبه الحق سبحانه بهذا
التاديب لم يجز طرفه مخلوقا من حيث الاستحقاق
به هو وقال امره بحفظ الوفاء له لما ذكر اليوم مسيل احد
الحدوبة قال لحبيبه صلى الله عليه لا تمدن عينيك الى ملاحظة
مستملذ من المناظر من جملة ما حوّلنا هم كما قال بعضهم
لما بقيت اني قلبت ابصركم عمصت عيني فلم انظر الى احد
وقال شتان بين موسى عليه السلام قال ارني انظر اليك ولكن
انظر الى الجبل فاباح له النظر الى الجبل ونبينا صلى
الله عليه وسلم منعه من النظر الى المخلوقات بوصف
هو تمام النظر فقال لا تمدن عينيك هو وقال اذا لم
يسلم له اتباع النظر نظامره الى الدنيا فكيف
يسلم السكون بقلبه الى غير الله عز وجل هو وقال
لما امر بغض بصره عما متع به الكفار في الدنيا
ناداه عليه السلام فلم ينظر ليلة المعراج
الى شيء مما يرى في الآخرة فانبي اخوه عليه بقوله ما زاغ
البصر وما طغى وكان نعوت كل شيء رأه الخيبات

لله اى الملك لله قوله عز وجل لا تجزن عليهم أدب
حتى لم يتغير بصفة واحد وهذا حال التمكين وقوله
واخفض جناحك للمؤمنين اى الين لهم جانبك
وكان عليه السلام اذا استعانت به الوليدة الى
مولاتها مضى معها الى غير ذلك من حسن خلقه صلى الله عليه
وكما جاء في الخبر انه كان يقم بيته وكان في مهنة
اهله وتولى خدمة الوفد فقال سيد القوم خادمنا
قوله عز وجل وقل انى انا النذير المبين للملك
لنفسه وكان قائما بحقه سبحانه سلم له ان يقول
انى انا وفي خبر ان جابرا عليه الدرق عليه الثياب صلى الله عليه
فقال من فقال انا فكان صلى الله عليه عليه يقول انا انا على
التنبيه لجابر فاوحى الله اليه وقل له انا لم انكر ان
يقول احد انا لاستهلاكه فيما سلمنا لك ان يقول
انى انا لما كنت بنا ولنا قوله عز وجل كما انزلنا على
المقتسمين اى قل انى انا لكم منذر بعذاب كالعذاب
الذى عذبنا به المقتسمين وهم الذين تقاسموا انا نبيته
لبيتنه واهله في قصة صالح وقيل هم اقتسموا كتاب
الله فامنوا ببعض وكفروا ببعض من اهل الكتاب وقال
انى انذر لكم اى اخوفكم العقوبة كعقوبة المقتسمين
الذين اقتسموا الجبال والطرق وفي الدور بمكة

تو صدوا للناس وكان يقول الواحد منهم لمن مر به
لا تؤمن بمحمد فانه ساحر وقال آخر انه كاهن
وقال آخر انه مجنون ويقال اقتسامهم انهم جعلوا
القرآن عضين فرقوا القول فيه فقال بعضهم انه شعر
وقال بعضهم انه سحر وقال بعضهم انه كهانة لا اعبر
ذلك هو قوله عز وجل فوربك لنسئلنهم
اجمعين الآية العوام نسألهم عن صحيح اعمالهم والخواص
نسألهم عن صحيح احوالهم ويقال لنسئلن قوما عن
خرز خواطرهم ونسئلن اخرين عن خطرات
سرائرهم ويسئلن الصادقين عن صحيح المعاني
تشريفا لهم ويسئلن المدعين عن تصحيح الدعاوى تعنيفا
عليهم ويقال سماع هذه الآية يوجب لقوم انسا
وسرورا حيث علموا انه يكلمهم ويسمعهم خطابه
استبشروا فمنهم الذين سرقدهم وقرة اعينهم بمن يقول
تعلق استبشارهم بسماع ما يقول ومخلوق يقول ومخلوق
من الحفرة الى البيض ودخلتها اذا ما قضت اجدوته لو تزيدها
واعرض ان يستبشر منتظر ان يسمع ان مولاه عذا بكلمه
وليه عز وجل فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
كن حيا وقل بنا واذا كنت بنا فلا تحتفل بعبرنا

وصرح بما خاطبناك به وانبئ عما حصصناك به واعلن
بحبتنا لك فبئس ما يأمرهم به ايمانهم ان كنتم مؤمنين
قوله عز وجل انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون
عند عادية شرهم ودرء اما عندك سوء مكرهم ونصرناك
بموجب عنايتنا لشانك فلا عليك فيما يقولون ان
يفعلون فما الغضب الا لك بالنور والظفر به
قوله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك
بما يقولون لم يقل قلبك لسلامته كان في محل الشهود
ولا راحة للمؤمن من دون لقاء الله ولا يكون مع اللقا
وحشة ويقال هون عليه بضيق الصدر بقوله
ولقد نعلم ويقال ان ضاق قلبك بسماع ما تقولون
فبك من ذمك فاربع بلسانك في رياض تسبيحنا
والثنا عليها لكن ذلك سببا لزوال ضيق قلبك
وسلوة لك بما تذكر من جلال قدرنا وتقدسنا
عن استخفاف عزنا قوله عز وجل واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين فقطع بساط العبودية
معتنقا للخدمة الى ان تجلس على بساط القربة
ونطالك بآداب الوصلة ويقال الزم سرادق
العبودية الى ان ترقى بك لتلقى بصفاء الحرية
ويقال واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اعلم ان شرف

حقائك فيما مضى بحق العبودية شعر
لا تدع شيئا يباعدها فانه اصدق انسابي

السورة التي يذكر فيها النحل

قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم
الف الوصل في بسم الله لم يكن لها في الخط صورة اصلا
اجتلبت للحاجة اليها للتوصل بها الى النطق بالساكن
فاذا وقع الغنا عنها اسقطت في الادراج ولكن
كان لها بقاء في الخط وان لم يكن لها ظهور في اللفظ
فلما صارت الى بسم الله اسقطت من الخط كذا من اصله
كلما ازداد حجبة استتارا زينة وانسدولا
ادرجني انسابكم حتى حكاني الف الوصل
ويقال اني استخفاف لو اوعمر و حتى اثبت في الخط
واني استخفاف الالف في قولهم قتلوا وفعلوا واني موجب
لحذف الالف من السموات طاجن العلك والفروق
ليس الا استخفاف في الوضع كذلك الاشارة
في ارباب الرد والقبول قال الله تعالى فعال لما يريد
قوله عز وجل اتى امر الله فلا تستعجلوه انه
صيغة اتى للماضي والمراد منه الاستقبال ولكنه
لسرعة ما يكون ما كانوا يستبعدونه من امر الساعة
قال اتى وكل معنى سيأتي ويريد بالامر القيامة والكائنات

كلها والحادثات بامره فهامن جملة امره اى حاصل بامره تكوينه
وهو امر من امور الآلهة حاصل بتقديره وتيسيره
وقضائه وتدبيره فما يحصل من خير وشر ونفع
وضر وحلو ومر فذلك من جملة امر الله وقوله
فلا تستعجلوه الاستعجال عند عدم التكبيه واصحاب
التكبيه لا استعجال لهم فالواجب على العبد ترك
الاستقبال للامور واصحاب التوحيد لا يستقبلون
شيئا باختيارهم لانه سقط عنهم الارادات والمطالبات
فهم خامدون تحت جريان تصريف الاقدار فليس لهم
اختيار ولا اختيار فلا يستقبلون الامر واذا لا يستقبلون
شيئا اول اخر واصول شيء فلا استعجال لهم بل ساكنون
للتأني والتثبت والسكون فاذا لم يستقبلوا من التقدير حكم
فلا استقبال لهم لما يرد عليهم بل يتلقون ما جاء
التقدير بوجه صاحب ويقبلون ما يبدو لهم الغيب
من الرد والقبول والمنع والفتوح بوصف الرضا
ويحمدون الحق على ذلك سبحانه وتعالى عما يشركون
بنزهانه عن كفر الكفار وشرك من حيث لا تشعر
فلو تمم في حديثه هو قوله عز وجل ينزل الملائكة
بالروح من امره الآية على الانبياء عليهم السلام بالوحي
والرسالة وعلى اسرار ارباب التوحيد وهم المحدثون

بالتعريف للاولياء من حسن الالهام والخواطر وانزال
الملائكة على قلوبهم عند شدائد وجدوا لكيهم لا يومرون
ان يتكلموا بذلك ولا يحملون رسالة الى الخلق
واراد بالروح الوحي والقرآن وفي الجملة الروح
ما هو سبب لحيوة إما حيوة القلب او حيوة
الدين هو قوله عز وجل خلق السموات والارض بالحق
تعالى عما يشركون خلقهما يقول بالحق وبحكمه الحق
وخلقهما وهو حق في خلقهما لان له ذلك وخلقهما
للامر الحق من تكليف الخلق وما يعقب التكليف من
الحشر والنشر والثواب والعقاب تقدس ربنا وتنزه
له عن ان يكون له شريك او معه ملك قوله عز وجل
خلق الانسان من نطفة تعرف الى العقلاء بكمال قدرته
حيث اخبر انه قدر على تصوير الانسان على ما فيه
من التركيب العجيب والتأليف اللطيف من نطفة
مستماثلة الاجزاء متشاكلة في وقت الانشاء مختلفة
الاعضاء في وقت الاظهار والابداء والخروج من الخفاء
ثم ما ركب فيه من التمييز والعقل وليتسنى عليه النطق
والفعل والتدبير في الامور والاستيلاء على الحيوانات

على وجه التنبيه قوله عز وجل والانعام خلقها
الآية ثم من عليهم بما اخبر انهم وذكرهم من خلق
الحيوانات من النعم وما يسر لهم منها من صنوف
النعم مما لهم منها من الحمال والانتفاع بها في جميع
الاحوال في الحمل عليها عند قطع المسافات
والتوسل بظهرها ونسلها ودرها الى الطلبات
وقوله ولكم فيها جمال حين تريحون الغنى له جمال بماله
والفقير له استغلال بحاله فسبحان ما هما
تحملون اثقالهم حين يسرحون وحين تسرحون والفقر
تستغلون بها حين يريحون ويسرحون وهو
تحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق
الانفس فهو امر تستعملهم فاحوالهم مقاساة الشد
يضلون سبيلهم يسير لهم واقوامهم في حمل
يزوجون عن كد التدبير في تسييره الامور
بشهود التقدير راضون باختيار الحق عن العسير
واليسير فقوله عز وجل والخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينة فالنفوس في جبل الدواب

والقلوب معتقة عن التعلق بالاسباب وتخلو مما لا تعلمون
كما ان اهل الجنة من المؤمنين يخلدون في الجنة مما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فاما اهل الحجاب فيجدون اليوم ما لا يخطر ببالهم
ولا فكر اذا في كتاب ولا تلقوه الى استاذ والتكلف
للاحاطة بما حجبه الحق انه لا يعلم تفصيله مجال
وكيف يعلم ما احجبه الحق سبحانه انه لا يعلم
قوله عز وجل وعلى الله قصد السبيل ومنها
جائر الآية فوض هداهم السبيل وعرفهم الدليل
صرف عن قلوبهم خواطر الشك وعصمهم عن الجحد
والشرك واطلع في قلوبهم شمس العرفان وافردهم
بنور البيان ه واخرون اضلهم واعماهم عن شهود
الحجج اعماهم وفي سابق حكمه من غير سبب
اذ لهم واقصاهم ولو شاء لهداهم اجمعين ه
قوله عز وصل هو الذي انزل من السماء ماء الآية ه انزل
المطر وجعل به السقيا والنبات واجرى العادة
بان يديم له الحيوة وبه ينبت الاشجار ويخرج الثمار
ويجري الانهار ثم قال ان في ذلك لآية لقوم يسمعون
ثم قال بعده لآيات لقوم يعقلون ثم قال بعده لآية لقوم يذكرون

وعلى هذا الترتيب تحصل المعرفة فاولا التفكر ثم العلم
ومن حينئذ يتذكر باستدامة العلم يتفكر او لا فبقطع
النظر موضعه فاذا لم ينفع في نظره حل وجب له العلم
بلا محالة ولا فرق بين العقل والعلم الحقيقي ثم بعد
تسديد النظر واستدامة النظر هو التفكر
الذي قاله ه ويقال انما قال لآيات لقوم يعقلون على الجمع
لان له تحصل له كثير من العلوم حتى تصير عادة وكل
جزء من العلم تحصل بآية ودليل آخر فللعالم حتى يكون عارفا
بربه آيات ودلائل بخلاف ذلك دليل هذه المسئلة
تلك المسئلة فدليل واحد يعلمه وجوه النظر
عليه وبادلة كثيرة تصير عارفا بربه وبدليل
واحد يعلم انه يجب عليه تذكر علومه قوله عز وجل
وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم
للفعل والناس في الافعال مختلفون فموفق ومخذول
فالموفق يجري وقته في طاعة ربه والمخذول يجري
وقته في متابعة هواه والعابد يكون في فرض يقضيه
او نفل يديمه والعارف في ذكر يحصله او وارد يتعقبه
على قلبه فتونسه هو واما آيات التوحيد فهي مختلفة
عن احساس ما اوقاني لعلمه ما يريد علمه من احوال

كما قيل

لست أدري أطال ليلي أم لا كيف يدري بذاك من يتقلى
لو تفرغت لاستطالة ليلي ولرعي النجوم كنت مخلى

وقوله والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره
هذا هو الظاهر وفي الإشارة نجوم العلم وأقمار المعرفة
وشموس التوحيد وقوله عز وجل
وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه أي خلق لهم في
الأرض الرياض والرياض والدور والقصور والمساكن
والمواطن وفنون النعم وصنوف القسم وأحرز
لا يقع لهم طمع ولا كدر ولا لهم من الأرض شر
فهم لأديانهم ملكهم ولا علاقة تمسكهم أولئك
سادات الناس وضنائن الحق وقوله عز وجل
وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا أي سخر البحر
للظاهر وسهل ركوبه في الفلك ونشر الانتفاع
بما يستخرج منه من الحلي كاللؤلؤ والدر وما يقتات
من السمك وحيوان البحر ومن وجوه المعاني خلق
صنوفا من البحر فغرق قوما في بحار الشغل
وأخرين في بحار الحزن وآخرين في بحار اللهو والسهو
والسلامة من بحر الشغل وكوب سفينة التوكل

والنجاة من بحر الغم ركوب سفينة الرضا والسلامة
من بحار اللهو والسهو ركوب سفينة الذكر وانشد بعضهم

الناس بحر عميق والبعد منهم سفينه
وقد نصحتك فانظر لنفسك المسكينه

قوله عز وجل والقى فى الارض رواسى ان تميد
بكم الآية هى الظاهر الجبال وفى الاشارة الاشرار والبغى
الاولياء الذين هم غيبات الحق بهم يرحم وبهم يعصم
منهم ابدال ومنهم اوتاد ومنهم القطب وفى الخبر
الشيخ فى اهله كالنبى فى امته وقال الله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقال لولا
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم الآية وانشدوا

واحسرتا من فرق اقوم هم المصابيح والعيون
والمزن والمزن والرواسى والخير والامن والسكون

وقوله عز وجل وسبلا لعلهم يهتدون والاولياء والاعيان
طرق الى الله عز وجل بهم يهتدى السالكون

قوله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون
الكواكب نجوم السما ومنها رجوم للشياطين والاولياء
نجوم فى الارض وبدرك العلماء والذين هم ائمة فى التوحيد
وهم رجوم للكفار والملحدين وقال فمنهم من نجوم يهتدى
بها بحاج الدنيا ومنهم من نجوم يهتدى بهم الى الله تعالى

قوله عز وجل أفمن يخلق كمن لا يخلق الآية
الآية تدل على نفي التشبيه بينه سبحانه وبين خلقه
وصفات القديم لله مستحقة وما هو من خصائص
الحدثان وسمات الخلق يتقدس عن جميع ذلك
الحق عز وجل ولا تشبه ذات القديم ذات
المخلوقين ولا صفاته بصفاتهم ولا حكمه بحكمهم
وأصل كل ضلالة التشبيه ومن قبح ذلك
وفساده أن كل أحد يتبرأ منه ويستنكف من
انتحاله قوله عز وجل وإن تعدوا نعمة الله
لا تحصوها الآية الموجودات منها لا تحصوها
لتقاصر علومكم عنها وما هو من نعم الدفع فلا تبلغها
الدفع عنها إن الله لغفور رحيم حيث تجاوز عنكم
إذا عجزتم عن شكره وهو رضي عنكم في شكره بمعرفتكم بعجزكم
عن شكره قوله عز وجل والله يعلم ما
تسرون وما تعلنون تسرون من الإخلاص وما لا حظه
الإشخاص ولا تخفى عليه الإحسان وما تعلنون من
الوفاق والشقاق والإحسان والعصيان الآية
توجب تخويف أرباب الزلات وتشريف أصحاب الطاعات

قوله عز وجل والذين تدعون من دون الله لا يخلقون
شيئا وهم يخلقون هو اخبار ان الاصنام لا يصح منها
الخلق لانها مخلوقة فدل ان من وجد فيه سمة الخلق
لا يصح منه الخلق والخلق هو الايجاد وفي الاية
دليل على خلق الاعمال بمن قال اموات غير احياء وما
يشعرون متى يبعثون وصف التكوين لا يصح منه الايجاد
ء المحقق وكل من علق قلبه بشيء وتوهم منه خيرا
وشرا فقد اشرك بالله بطنه وانما التوحيد
تجريد القلب عن حسبان شطبة من النفع والانتفاع
من جميع المخلوقين والمخلوقات قوله عز وجل
الهكم اله واحد الاية هذا تنبيه لذات جواز
ووجود ولا شبيه له ولا شريك فمن لم يتحقق
بهذه الجملة قطعا بشهادة البراهين له تفصيلا
فهو في دركات النار واقع وعن حقايق التوحيد
بمعزل قال الله تعالى في حق الكفار قلوبهم
منكرة وهم مستكبرون اي هم في اسر
الشرك وغطاء الكفر ثم ليس فيهم انصاف الطلب
ولا مطالبة العرفان والادلة فالغفلة لمن اراد المعرفة
من لجة والادلة على الحق لا يحصى قوله عز وجل

لا جرم ان الله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون فيفضحهم ويبين
نفاقهم ويعلن للمؤمنين كفرهم وشقاقهم وهو لا يحب
المستكبرين دليل الخطاب انه يحب المتواضعين
المتخاشعين وكفاهم فضلا بشارة الحق لهم بمحبته
قوله عز وجل واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير
الاولين ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا
يفقهون فاصروا على اعراضهم عن النظر
فنفست قلوبهم ولم تنجع فيها الانذار بالحق فلتسوا عما
شابلهم وقالوا هذا الذي جاء به محمد اكاذيب
العجم فضلوا واضلوا قال الله عز وجل ليحملوا اوزارهم
كاملة يوم القيامة لما ضيعوا في الدنيا لغير الله
وضيعوا اعمالهم حملوا في الاخرة مع اوزار انفسهم اوزار
اولئك الذين خسروا في الدنيا والاخرة قوله عز وجل
قد مكر الذين من قبلهم الاية اتصفوا بالمكر فحاق بهم
مكرهم ووقعوا فيما حقروه لغيرهم واغتروا بطول
الامهال فاخذهم العذاب من مأمنهم واشتغلوا
بلهوهم فنغص عليهم بغتة لطيب نومهم وقوله
فاتى الله بنيانهم من القواعد الذي وصف نفسه به في
كتابه من الاتيان بمعنى الاحداث العقوبة وذلك على
عادة العرب في التوسع في الخطاب وانما يكشف
الضر لبله بقدره ويعامل المكر بما يليق بمكره

رجع معناه قالوا
فآمنه فاتاح لي من مامني مكرر كذا من الاجابا
قوله تعالى ثم يوم القيامة يخزيهم الآية
هذا عاجل بلاهم وبين يديه آجله هو حسرة
المفلسين تتضاعف اذا حوسبت وشوهد حاصله
قال الدين اونوا العلم ان الخزي اليوم والسوء
على الكافرين يتسمع يوميذ قوله لهم وتبين للكافة
صدقهم ويقع الندم على حاجدهم فاما اليوم
فعليهم الصبر والتحمل وعن قريب ينكشف الغطاء
ولقد اشتد بعضهم انتكل
خليلي لو دارت على رسي الحامر الذل لم اجزع ولم
واطرقت حتى قيل لا يعرف الخفا وللبني افضى يوم التعلم
قوله عز وجل الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم
الآية هم ظالمي انفسهم بارتكاب المعاصي وهم الكفار فالقوا
السلم انقادوا واستسلموا لحكم الله عز وجل
ما كنا نعمل من سوء وجحدوا وانكروا ما عملوا
من المحالفات فقال لهم الملائكة بلى الله يعلم
ما عملتم ثم يقولون لهم ادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها وكذلك الذين دنسوا انفسهم

باعراضهم عن الطاعات اذا نزل بهم الوفاة اخذوا
في الجزع والتضرع ثم لم تطب نفوسهم بان يقروا
بتفاصيل اعمالهم عند الناس فيما يتعلق بارضاء
خصومهم وما خانوهم في معاملاتهم بل الله يواخذهم
بالكبير والصغير والنقير والقطمير ثم يبقون
ابدا في وبال ما اجتقبوه لان سوء مرتكبه يلحقهم
حتى يكون في اخراجهم عليه شبهة عليهم
فيخرجون من التوحيد وقوله عز وجل فليس مثوى
المتكبرين المتكبر من جحد الحق سبحانه وعانده
قوله عز وجل وقيل للذين اتقوا ماذا انزل
ربكم الاية هذا المسلمون اذا ورد عليهم
الوفد وسالوهم عن اخوانهم محمد وما انزل عليه
قالوا دينه حق والله لانزل عليه خيرا
والذي انزله هو ان للذين احسنوا في هذه
الدنيا حسنة من قول الله ابتداء ثم قال والذي لهم
في الاخرة افضل مما لهم في الدنيا والحسنة اكثر
التي لهم في الدنيا للذين احسنوا في الدنيا
هي ميراث الطاعات في عاجلهم من حلاوة
الطاعة نصفا الوقت ويصح ان تكون تلك الحسنة

ان يوفقهم للاستقامة على ما هم عليه من الاحسان
ويصح ان يقال تلك الحسنة ان يبلغهم منازل
الابرار والسعادة قال الله وجعلنا هم ائمة
يهدون بامرنا لما صبروا ويصح ان تكون تلك
الحسنة ما يتعدى منهم الى غيرهم من بركات
ارشادهم للمهتدين وما يجزى على من انعم
مما اخذوه وتعلموه منهم قال صلى الله عليه
وسلم لان يهتدي بهداك رجل خير لك من حمر النعم
ثم قال تعالى ولدار الاخرة خير لان ما فيها
ينفى ولس فيها خطر الزوال ولا تاب في الدنيا
مشتهاه وفي الاخرة معاينته ثم قال جنات
عدن يدخلونها اى تلك التي لهم في الاخرة
جنات عدن يدخلونها وقوله تعالى لهم ما
يشاءون فيها كما ان الارادات والمهم اليوم
تختلف فكذلك في الاخرة ففي الخبر من كان
يحاله في الله بها هو من بر بد يكتفي من الجنة
بوجود الجنة هو من بر بد لا تكتفي من الجنة
دون شهود رب الجنة هو يقال اذا شاؤا

أن يعودوا الى ما لو فاتهم من قصورهم وما وجدوا
من صحبة الجود والعين وسنابل اجوالهم وامورهم
فسلم لهم ذلك ومن شاء ان يدوم مزيته ويتأيد
سماعه خطابه فلهم ما يشاؤون فيها ولدينا
مزيد ٥ وهو ما لم يخطر ببال احد وقوله
تعالى الذين تتوفيهم الملائكة طيبين الآية
نفس ارواحهم طيبة تنبذ لها نفوسهم وتقال
طيبين لهم واسمائها ما تطيب به فلو بحثر
وارواحهم مختلفة فمنهم من طاب وقته لانه عمر
ذنوبه وستر عيوبه ومنهم من ستر طاب
قلبه لانه سلم عليه محبوبه ومنهم من طاب
قلبه لانه لم يفقد محبوبه مطلوبه ٥ ومنهم
من يطيب وقته لانه يعود الى اقاربه ويصل
الى حصول ما ربه ٥ ومنهم من يطيب قلبه
لانه امن من زوال حاله وحظي بسلامة ماله
ومنهم من يطيب لانه وصل الى افضاله وآخر لانه
يتوصل الى لطف جماله وآخر لانه خص بكشف
جلاله فقد علم كل اناس مشربهم ٥ وبعد ان تتوفاهم
الملائكة طيبة انفسهم طاهرة من الدنس

يرهم الخالقات وطاهرة قلوبهم عن العلاقات
واسر ان نظرهم عن الالتفات الى شئ من المخلوقات والمحاورات
يقولون سلام عليكم ادخلوا لكنه منهم من يخاطبه
بذلك الملك ومنهم من يكاشفه بذلك الملك
قوله عز وجل هل ينظرون الا ان تاتيهم
الملائكة الاية هذا القوم لم ينتظروا مجئ الملك لانهم
لم يعتبروا فوا بهم ولم يعتقدوا كونهم ولكنه لما كان
عاقبتهم تؤول الى ذلك وعلم الله ذلك منهم
اخبر انهم ينتظرونه وهم كانوا يستعجلون
متعقدين ان الرسل غير صادقين فيما قالوا
مستهلكين اصر ايهم من المتقدمين عوملوا بمثل
ما لقي سلفهم وما كان ذلك من الله ظلما لانه
تصرف في ملكه من غير حكم حاكم عليه
قوله عز وجل وقال الذين اشركوا لو شاء الله
ما عبدنا من دونه من شئ هذا حكاية قصودهم فيما قالوا
وعلى وجه التكذيب والاستهزاء فطفقوا يفعلون
ظلمات جهلهم وخبث مجدهم في حالهم عما عرفوا
به من صدق اقوالهم وهو كما قالوا ان طبعهم

لو شاء الله لأطعمه ولا خلاف أن الله لو شاء المعصية
كذلك لو شاء الله ما أشركوا وما عبدوا من دونه
شيئا هو قوله عز وجل ولقد بعثنا في كل أمة
رسولا أي لم يخل زمانا من شرع ولم يقر دينا شرعا
من حجة ولكن قد تقدم في سابق حكمه فقر بقاء قوم
وهداهم وقر بقاء حجتهم واعماهم هو قوله
عز وجل إن تحرص على هداهم الآية هو الزمه الوقوف
على حد العبودية في إرادة هدايتهم ثم عرفه
حقائق الربوبية فقال إنك وإن كنت بأمر ربك
حريصا على هدايتهم فإن من قسمت عليه
الضلال لا تجري عليه غير ما قسمته له
ويقال رد السنة أصل الضلالة لم تزل عنها
بوسيلة وشفاعة هو قوله عز وجل
وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت
القسم يوجد الخبر ومين الكاذب توجب
ضعف قوله لأنه كلما زاد في قوله جهد
التقوية كذب به ازداد القلب نفرة من قبول قوله
قوله عز وجل ليبين لهم الذي يختلفون فيه
إذا بين الله صدق ما ورد به الشرع في الآخرة

يكشف الغيب زاد افتضاح اهل التكذيب فيكون ذلك
زيادة في التعذيب قوله عز وجل انما امرنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون السميع عليم تعلق
قوله بما يفعله وجملة وهو على ان معناه انه لا يتعسر
عليه فعل شيء اراده فالامر على الفورين جميعا والذي
لا يحتاج في فعله الى مادة تخلق منها لا يحتاج الى مدة
يوقع الفعل فيها والآية تدل على ان قوله لشيء مخلوق اذ لو
كان مخلوقا لكان مقولا له كن وذلك القول يجب ان
يكون مقولا له كن ومما يؤدي الى ان يتسلسل ولو تسلسل
ما تحصل له قوله عز وجل والذين هاجروا في الله من بعد
ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا
يعلمون الهجرة على اوطان السوء في الله تدل على ان الله جواد
اولى بما يكون له في جواره مع معونته على الزهادة في
صفاء وقته وهي هجرة اوطان الغفلة مكنه الله من شهود
الوصلة وفارق مجالسة الحلوف وانقطع بقلبه الى
الله باستدامة ذكره فكما في الخبر انما جلس من ذكر
ويديه هو لاء القوم نهاية اهل الجنة في الخبر الفقراء
الصبر جلساء الله عز وجل يوم القيامة هو يقال القلب
مظلوم من جهة النفس لما تدعوه الله من شهواتها
فاذا هجرها اورث الله القلب اوطان النفس حتى يصفا
لها بطالبه القلب من الطاعة فبعد ما تكون اوطان الزلة

بدواعي الشهوة بتمييز ولمن الطاعة بسهولة اداءها
قوله عز وجل الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون
الصبر الوقوف بحث جريان القضاء والتوكل الثقة
بالله بحسن الرجاء هو يقال صبر وتوكل والحال وتوكلوا على
الله في تحقيق الامثال ويقال الصبر يحتمل كاصابات التقدير
والتوكل الثقة بالله في استدفاع المحذور وهو يملك
الصبر لجزع ما سقى والتوكل الثقة بما ترجوا
ويقال انما تقوموا على الصبر بما حققوا من التوكل
قوله عز وجل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحى اليهم الاية يحتمل ان يكون النفي رسولا فاخبر
ان الرسل كلهم كانوا من البشر ومنهم من كان يقرر
بعض الرسل وقوله فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
اهل الذكر هم العلماء والعلماء مختلفون فالعلماء بالاحكام
يلزم الرجوع في الاستفتاء للعوام فمن اشكل عليه شيء
من احكام الامر والنهي فرجوعهم الى العلماء باحكام
الله عز وجل والفقيه يوقع في احكام الشرع عن الله
والعارف ينطق في آداب الطلب واحكام ارادة
وشرائط الصحبة عن الله فهو كما قيل
السر حق نطقت بين الورى فاشتهرت
كاشفها بعلم من عليها حجرت

منى له عنه به عتيبة فلما ظهر ثم
قوله عز وجل بالبينات والزبر وانزلنا اليك الكتاب
ابراهيم اى نوحي اليك بالبينات والزبر ثم قال وانزلنا
اليك الذكر اى القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم لعلهم
البيان اليك فانت الواسطة بيننا وبينهم وانت
امين على وحينا هو قوله عز وجل افامن الذين
مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض
ان سيهام التقدير عرضها احوال الخلق وافاطيس
تلك السهام واذا اصاب الغرض واصابه حسنة
وبين كل نفسين للعبد مخاوف لا ينجي ان يامن
مكره فاجئة الاسنة تعمل في الواطنين نفوسهم
وقلوبهم على ما عودهم الحق من عوائد المنة والنعم
يا راقد الليل مسرورا باوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
قوله عز وجل اولم يروا الى ما خلق الله من
شيء هو كل مخلوق من عين او اثر من حجر او مدر
او خشبة او غيرها فمن حيث البرهان لله سبحانه ومن
حيث البيان على الوجدانية شاهد هو قوله عز
ولله يسجد ما في السموات وما في الارض هو ذلك سجود
شهادة لا سجود عبادة فان امتنع من اقامة الشهادة
قومها فانه قد شهد كل جزء منهم من حيث البرهان
والدلالة هو قوله عز وجل لحاقون ربهم من

قومهم انذارا به ﴿ تحافون الله ان ينزل عليهم عذابا من
فوق رؤوسهم وتفعلون ما يؤمرون لا تعصونه ولا
تجحدون ويقال خير الدنيا والاخرة للعبد الخوف
يمنعه من الزلة ويحمله على الطاعة ﴿ قوله
عز وجل وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
الى اثبات صانع واحد داعية وما اذا دعا الواحد
فالعدد فيه متساوية ﴿ ويقال اثبات الواحد
ضرورة والاثنان مقدورا بهما محصورة ﴿ قوله
عز وجل وله الدين واصبا له الدين خالصا وله الدين
دائما وله الدين وان كان فيه التعب وهو التعب
افغير الله تتقون اى لا تتقوا غيره ﴿ ويقال ان
الى غير الهوى فالحكم لله وقد تعبدهم بما شاء
والواجب عليهم الاستجابة في المنشط والمكره
قوله عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله الاية
النعمة ما يقرب العبد من الحق فاما ما يوجب الشيطان
والطغيان والغفلة والعصيان فاولى ان يكون محنة
ويقال ما للعبد فيه نفع او يحصل به للبشر دفع
فهو على ايهما القولين نعمة سواء كان دينا او
دنيويا والعبد مامور بالشكر عليه مزجور
عن كفرانه واكثر الناس يرون الاحسان من الناس

قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال الله
قطع الاسترزاق عن الاغيار في حالتي اليسر والعسر
والفقد بان الخير والشر والنفع والضر كلا بامر الواجد
القهار هو قوله عز وجل ثم اذا مسكم الضر فاليه
تجارون هاذه لا كافي سواه فاذا اطلق العبد مواجم
المضطرار التجأ الى الله عز وجل في استدفاع ما مسه
من البلا فاذا امن الخلق عليه وجاد بكشفه صار
كان لم يمسسه سوء ولا اصابه هم وكما قيل
كان الفتى لم يغز يوما اذا الكتبي ولم يك صعلوكا اذا ما توا
وقال ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم
بربهم يشركون ولم يقل كلكم اذ القوم منهم
ومنهم هو قوله عز وجل ليكفروا بما اتيناهم
فتمتعوا فسوف تعلمون هو قال على وجه التهديد اي
تمتعوا فسوف تعلمون ما ينفعكم بل امهلوا ولا يقبل لهم عذر
ومن ورع شر ل ضوف يحصد حنظا قوله عز وجل
ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم الاية
اي يجعلون لما لا يعلمون لها استحقاقا من اصنامهم
نصيبا من ازراقهم وهو قوله هذا لله وهذا لشركائنا ثم
افسر على انهم سيلقون عقوبة فعلهم قوله عز وجل
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون

فرط جهلهم حملهم على وصف المعبود بالولد ثم لله
زاد في خذلانهم حتى قالوا الملائكة بنات الله وكانوا
يكرهون البنات ويقتلونهن كما كانت عادتهم
في أولاد البنات فوضوا لله عز وجل ما لم يرضوه
لأنفسهم وبئس ما يحكمون واستخفاف الدم كل من ارتكب خطة
تشينه عاجل موبقة فاذا فعل ما له فيه نصيب وغرض
كان مذموما الوصف ملوما على ما اختاره من الفعل
ثم الله عاتبهم على فيما كانوا يفعلونه ويتصفون به من كراهية
أن يولد لهم البنات فقال واذا بشر أحدهم بالأنثى
ظل وجهه مسودا وهو كظيم استوى عليهم رؤية
الخلق وملكتهم الخبرية فأنى لهم البنات ليلا
يلحقهم أنفة في تزوجهن وتمكين البعل منهن وهل
تناسج الإقامة في أوطار التفرقة والغيبة عن شهود
الحقيقة ثم قال أيمسكه على هون أي يحبس المولود
اذا كان أنثى على مذلة أو يدسه في التراب ليموت
وتلك الحفوة في احوالهم حصلت من قسوة قلوبهم
في احوالهم ولا عقوبة أشد مما كانت تحمل لهم
من فرط غيظهم وفقد رضاهم وشدة حنقهم عامة
لا ذنب له سوى ولادتهم وهذه صفة أهل النار في دركاتهم

من يلدن الوقت واستيلاء الوحشة ونعوذ بالله من البلاء
السوء هو قوله عز وجل للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل
السوء ولله المثل الأعلى هو الكفار الذين يجحدون التوحيد
الصفة السوء ولله صفات الجلال ونعوذ آخر من عزة
ينعت الإلهية تمت سعادته في الدارين وتحلت في
الحقيقة راجيته فإن سيرته بشرة على الدوام
في رياض عز فانية وروحه أبدا في الطرب بمهيمان
وجده والذين وسموا بالبشرى في عقوبة معجلة
ومهور مؤجلة هو قوله عز وجل ولو يؤاخذ الله
الناس بظلمهم لو عاملهم بما استحقوا عاجلا لعجل البسيط
منهم ولكن الحليم سبق باسمه لهم دون إلههم لهم
عيب أعمالهم في مآلهم هو قوله عز وجل ويجعلون
لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب الإله
الخدعوا لما ران لهم العيش وطنوا أنهم ينجون
وبما يولونه يحظون فحسنت في أعينهم مقابح
صفاتهم ويوم ينكشف لهم الغطا يعضون بنواجذ
الحسرة على أنامل الحسة فلا تشكى منهم أنة
ولا تسمع منهم دعوة ولا يتعلق بسلم حبل رحمة
قوله عز وجل ولقد أرسلنا إلى أمم

من قبلك الآية انك هذه الآية عاجهد التسليم لنبيه
صلى الله عليه وسلم وذلك انه اخبره ان من تقدمه
من الامم كانوا على سلوك الضلالة والانحراط
في سلك الجهالة كمن مضى بهم من قومه ولم يعجز
الله لحد منهم والشيطان كاسوة لهم سلوك
لامته وكما كان وليا لهم فهو لهؤلاء وليهم
واما المؤمنون ذلك بان الله مولى الذين امنوا
وان الكافرين لا مولى لهم هو له عز وجل
وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي هم انت
الواسطة بيننا وبين اوليائنا ولذلك البرهان الاعلى
والنور الاوفى تبلغ عنا وتؤدي منا فانت رحمة
ارسلناك الى اوليائنا فمن تبعك اهتدى ومن عصاك
ضل فاليه سعى وله عز وجل والله انزل من السماء
ماء فاحيا به الارض بعد موتها هو احيانا بما التوفيق
قلوب العارفين فجنحت الى جانب الوفاق واحيا
بما التحقيق ارواح العارفين فانعتقت عن بساط
الوصال واحيانا بما التجريد اسرار الموحدين فتجردت
عن علق الاثار وانفردت بحقايق الوصال هو له
عز وجل وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما

وجه العبرة وفي الأنعام بتسخيرها وكثرة منافعها من الانتفاع
بلحمها وشحمها وجلدها وشعرها ووبرها وأصلها ونسلها
بمعجيب ما المهر من قدرته من اخراج اللبن على ضفاته
وطعمه ونفعه من بين الفرث والدم وذلك تقدير
العزيز العليم والذي تقدر على حفظ اللبن من الفرث
والدم ثم لا يغلبانه تحفظ المعرفة بين وجشية
الذلة من وجوه يمر لا تعلمها الا هو قوله عز وعلا ومن ثمرات
النخيل والاعناب الآية ٦ وهو على العباد بما خلق لهم
من فنون الانتفاع بما سهل له من ثمرات النخيل والنخل
والدبس والتمر والرطب واليابس منه وغير ذلك
والدبس والتمر والرطب واليابس منه وغير ذلك
وقوله ورزقا حسنا الرزق الحسن ما كان حلالا ويقال
هو ما اتاك من حيث لا تحتسب ٦ ويقال هو الذي لا
منة لمخلوق به عليك ولا تبعة لله ٦ ويقال هو ما لا يعقبك
الله مكتسبه في حال اكتسابه ويقال هو ما لا تنسى الله
بكسبه ٦ قوله عز وجل وأوحى ربك الى النحل الآية ٦
اراد به وحي الهام فلما حفظ الامر وحاب ما لا يطيب
جعل ما يخرج منه شفاء للناس مما الله عز وجل عرف
الخلق من التفضيل للبين من جهة القياس لا ما يستخفاف

فان النحل لم يكن له خصوصية في القيمة والصورة والرتبة
جعل ما ورا أبر عسلا هو شفا الناس والانسان
كمال صورته وتمام عقله وفطنته وما اختص به
الانبياء عليهم السلام والاولياء من الخصايص جعل ما ورا لهم
من الوجنة بحيث لا تخفى فاى فضيلة للنحل واى دنية
للانسان لسير ذلك اذا صرف الاختيار ويقال ان الحق
سبحانه اجرى سنته ان يخفى كل شئ عزيز وشئ
حقير جعل الابريسم في الدود وهو اصغر الحيوانات
واضعفها والعسل في النحل وهو اضعف الطيور
وجعل الدر في الصدف وهو اوحش حيوان من حيوانات
البحر وعدك لو دفع الذهب والفضة والفيروزج في
الحجر كدك او دفع المعرفة به والمحبة له في قلوب
المؤمنين وفيهم من يعصي وفيهم من يحطي ولله عز وجل
والله خلقكم ثم يتوفيكم الآية خلقه في احسن
تركيب واملح ترتيب في الاعضاء الظاهرة والاجزاء
الباطنة والنور والضياء والفهم والذكاء ويرزقه من
العقل والتفكير والعلم والتبصير وفنون المناقب
التي خصه بها من الراي والتدبير وفراغ همه تجعله
الى ادل العمر مردودا ويرى كل يوم الماجد بدا

ويقال ومنكم من يرد الى ارذل العمر وهو
ان يرد الى الخرف بعد التوفق وكبر واول احوال عمره
مطيعا ثم يصير في آخر عمره عاصيا وهو قال ارذل
العمر ان يكون راعيا في غفول شبابه في ارادة
فيسلك طريق السنة ثم يقع له فترة فيفسخ عقد
ارادته ويرجع الى طلب الدنيا وعند الفترة ان هذا
رد وهذه الطريقة هو ويقال ارذل العمر رغبة
الشيخ في طلب الدنيا هو ويقال ارذل العمر منك المريد
الحب الرياسة وقال ارذل العمر اجتماع المظالم
على الرجل ولا يرضى خصومه ه قوله عز وجل
والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ه ارزاق الحيوانات
مختلفة ثم ارزاق الناس ايضا مختلفة فمن مضيق عليه
رزقه ومن موسع عليه رزقه وما ارزاق وهي ارزاق النفوس
وارزاق هي ارزاق القلوب وارزاق هي ارزاق الارواح
وارزاق هي ارزاق الاسرار ه فارزاق النفوس
لقوم توفيق الطاعات ولاخرين حذلان المعاصي
وارزاق القلوب لقوم حضور القلب ما استدامه الذكر

والآخرين استيلاء الغفلة ودواعي القسوة هو ارزاق
الارواح لقوم صفاء المحبة والآخرين استيلاء
ازواجهم بالعلاقة بينهم وبين اشكالهم فيكون بلا قاهر
محبتهم لامثالهم وارزاق الاسرار ان لا يكون الا مشاهدة
الحق فاما من لم يكن من هذه الجملة فليس من اصحاب الاسرار
قوله عز وجل والله جعل لكم من انفسكم ازواجا الآية
رد الخلق الى الخلق وشغل الخلق بالخلق لان الجنس اولى بالجنس
ولما اراد الحق سبحانه بقاء الجنس سبب التناسل
والنسل لاستبقاء مثل الاصل ثم من علينا بخلق البنين والبنات
فقوما بالبنات كل بتقديره على ما يشاء وقوله ورزقكم
من الطيبات الرزق الطيب لقوم ما تستطيبه نفسه
والآخرين ما يستطيبه قلبه والآخرين ما تستطيبه
سيرته فمنهم من يستطيب ماكولا ومشروبا ومنهم
من يستطيب خلوة وصفوة الى غير ذلك من الارزاق
افعال الباطل يوميئون وهو حينئذ حصول شيء من الاعتبار
وتعلق القلب بهم في استكفاء مهم واستدفاع محذور
واستجلاب محبوب وسمعه الله هم يكفرون وهو
الثقة بالله وانتظار الفرج منه وحسن التوكل
عليه هذا معنى النعمة التي كروا بها

قوله عز وجل وتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم رزقا
الآية هي تعليق القلب بشخص أو سبب مضاه لعباد الأصنام
من حيث أنه يتبع رغبته فيما لا يعينه وتحيق زمام
فيما لا يجدي على صاحبه شيء وضيع فيما لا يعنيه وقته
لا تستجلب من الله إلا الخوف منه قوله عز وجل
فلا تضربوا لله الأمثال هذه تضرب الأمثال لمن
لا يساويه شيء في الذات والصفات ولا في أحكام
الأفعال ومن نظر إلى الحق من حيث الخلق وقع في ظلمات
التشبيه ونفي عن معرفة المعبود قوله عز وجل
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء الآية
شبه الكافر بالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء
ولا ملك له في الشرع والمؤمن المخلوق ممن رزقه
بالخيرات وفقه بموعده الثواب وحسن المآب
على ما أنفقه هم نفي عنهما المساواة وليس من كان بنفسه
ملاحظا لأبناء جنسه متماديا في حسبان معالطه
كمن كان قائما بربه مستطلعا على شاهد النائب عنه
غيره والمجري لأحواله ربه قوله عز وجل
وضرب الله مثلا رجلين لعله كما أنكم الآية هذا المثل
أيضا للمؤمن والكافر فشبه الجاحد بالأبكم الذي لا يجيء منه
شيء وإن احتمل منه نفع وهو على مولاه كل عبد لك الكافر

ليس الخبر كالمعاينة ولا الخبر كالمعاينة
اكثر من نفعه وشره اكثر من خيره فكيف يتساوى
هذا من يأمر بالعدل ليتحقق به الحق وهو على الصراط
المستقيم يشير به من جوله وقوله واعتزاله يطوله
ومشيته هو قوله عز وجل ولله غيب السموات
والارض الآية استأثر الحق سبحانه بعلم الغائبات
وستر ما على الخلق فيخرج قوما على صدر الولاية من يثقله
الى صفة العداوة ويقيم قوما بر قم العداوة ثم يردهم
الى وصف الولاية فالعواقب مستورة والخواتيم مبهمة
والخلوة الغفلة مما يراد منهم هو قوله عز وجل
والله اخرجكم من بطون امهاتكم الآية خلقهم من غير
ان شاورهم وانبتهم على الوصف الذي اراد دون ان
خيرهم ولم يعلموا بما سبق حكمهم بالسعادة
خلقهم او على الشقاوة وعلم العدم اخرجهم وهم
اخرجهم من بطون امهاتهم فلا صلاح انفسهم علموه ولا
صفة لهم عرفوه ثم بحكم الالهام هداهم حتى قبل
الصبي ثدي امه وان لم يتسبق تعريف كذلك اهتدى
المؤمن الى ربه بحكم الالهام والكرام وان لم يكن قد
تقدمه تعريف ولا تخويف ولا تكليف ولا تعنيف
وجعل لكم السمع لتسمعوا خطابي والابصار لتعتبروا

بافعالي والاداة لتعرفوا حق من تشكروا عظيم انعامي
بما انعمت به عليكم من هذه الجوارح قوله عز وجل الم تر
الى الطير مسخرات في جو السماء الاية الطير اذا خلق
له الهواء بقي كالواقف والساقط وقد قامت الدلالة
على ان الحق سبحانه متفرد بايجاد جميع الجواهر
لا تخرج جواهر عن قدرته ودلت الدلالة على كمال
قدرته سبحانه في قوله عز وجل والله جعل لكم
من بيوتكم سكنا للنفوس وطن وللقلوب وطن
والناس على قسمين مستوطن ومسافر فكما ان الناس
بنفوسهم مختلفون فكذلك بقلوبهم والمريد والطالب
مسافر بقلبه لانه يتلون في كل درجة الى درجة
والعارف مقيم مستوطن لانه واصل والطريق الى
الله مسافات ومراحل ولا تقطع تلك المنازل بالنفوس
وانما تقطع بالقلوب فالمريد سالك والعارف واصل
قوله عز وجل والله جعل لكم مما خلق ظلالا
الاية كما جعل لهم في الظاهر كنا وظلالا كذلك
ظل عنايته منوي وقرارا وكما ستر ظواهركم
بستر ابيل يقيكم الحر والقر البسهم وستر اسرارهم
لباسا يقيهم به الشر والضر فلباس العصمة

لجميعهم عن مخالفته ومرضاة التوفيق لجميعهم به على ملازمة
عبادته ومن جملة الوصلة بتوصلهم بها لقربه ومحبته
وقوله كذلك يتم نعمته عليكم الآية انما من
النعمة بان يكون عاقبتهم محتومة بالحسنى ويكفيهم امور
الدين والدنيا ويعصمهم عن اتباع الهوى ويسددهم
حتى يوتروا ما يوجب لهم رضا الله
عز وجل فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين اذ
تلقت الرسالة فما جعلنا اليك حكم الهداية
والضلالة هو قوله عز وجل يعرفون نعمة الله
ثم ينكرونها الآية هم يستوفون على الطاعة واذا
فعلوها اعجبوا بها هو يقال يستعجبون زيادة
اجابتهم قصروا في شكره هو يقال اذا وقعت لهم
محنة توسلوا الى الله عز وجل بعزائم يصححونها
وصنوف من التوبة من انفسهم بعدونها فاذا ازيلت
عنهم تلك المحن نسوا ما كانوا فيه من التضرع
وعادوا الى قبيح ما استكفوه من اعمالهم التي اوجبت
لهم تلك الحالة هو يقال يعرفون في حال نوبتهم قبح
ما كانوا فيه وحال زلتهم اذ انقضوا نوبتهم صاروا
كانهم لم يعرفوا تلك الحالة قوله وتوبة بعد توبة كلامه
عز وجل

اذا كان يوم الحشر سال الرسل عن احوال امتهم فمن فوق
محجة اكرمه ومن لم يذر في محجة لا ذراع له حرمة ه
قوله عز وجل ه واذ ارأى الذين ظلموا العذاب
الآية ه تضعف عليهم العذاب ولا تخفف وتشدد عليهم
الامر ولا تسهل ه قوله عز وجل واذ ارأى الذين
اشركوا شركاءهم الآية ه تمنوا ان يتفصلوا من اخوانهم
الذين عاشروهم وحملوهم على الزلة فيتبرأ شركاؤهم منهم
ويلعن بعضهم بعضا وتضيق صدر بعضهم من بعض ه
والقوا الى الله يومئذ السلم فلا تضرع منهم يرتجى ولا
جحنة يدعون بالويل منها عنهم يشكى ه الذين كفروا وجحدوا
وصدوا عن سبيل الله منعوا غيرهم عن الايمان بالله
اردادوا عذابا فوق العذاب كما ازدادوا اليوم عنادا
فوق عناد وفسادا فوق فساد ه قوله عز وجل
ويوم نبعث عليهم من انفسهم ه تاتي يوم القيامة كل امة
مع رسولهم فلا امة تساوي هذه الامة كثرة وفضلا
ولا رسول كرسولنا صلى الله عليه وسلم وقد رأى ونزلنا
عليك الكتاب اي القرآن تبيانا لكل شيء فيه للمؤمنين
شفا وهو لهم رضا وعلى الكافرين بلا وهو لهم سبب
رحمة وشفا ه قوله عز وجل ان الله يامر بالعدل
والاحسان الآية ه العدل ما هو صواب وحسن وهو

ه كل امة بسهلا

نقيض الجور والظلم فامر الله العبد بالعدل فيما بينه وبين
الله والعدل فيما بينه وبين نفسه والعدل فيما بينه وبين
خلقه فالعدل الذي بينه وبين نفسه منعها مما هو
مهلكها قال الله تعالى ونهى النفس وكمال عدله مع نفسه
كف عموق طمعه والعدل الذي بينه وبين ربه ايثار
حقه على حظه وتقديم رضاه على هواه والتجرد عن جميع
المزاجر والتفرد بملازمة جميع الاوامر والعدل
الذي بينه وبين الخلق فبذل النصيحة وترك الخيانة
فيما قل وكثر والانصاف لهم بكل وجه وان
لا يسيء الى احد لا بالقول ولا بالفعل ولا بالهم والعزم
ونصيب القوام منه بذل الانصاف وكف الاذى
وصفة الحواص بذل الانصاف وترك الانتصاف
واسداء الانعام وترك الانتقام وكف الاذى
والصبر على تحمل ما يصيبك منهم من البلوى واما الاحسان
فيكون بمعنى العلم والعلم ما مورد به وهو علم الانسان
بحدوث نفسه واثبات محدثه بصفات جلاله ثم العلوم
الدينية على حسب مراتبها واما الاحسان في الفعل
فالحسن ما وقعا لنا ما امر الله به واذن لنا فيه وحكم
بمدح فاعله وقيل الاحسان ان تقوم بكل حق
وجب عليك حتى لو كان طير على ملكك فلا تقصر

في تعهده ويقال الاحسان ان تعبد كل مالك عند احد فاما
غير ذلك فلا يكون احسانا وجاء في الخبر الاحسان ان
تعبد الله كانك تراه وقصد بهذه الحالة المشاهدة التي اشار
اليها القوم هو قوله وانتادي الفرض باعطائهم على
مقاساة ما منهم من الخوف والجفاء والحسد وينهى
عن الفحشاء والمنكر وذلك كل قبيح ممنوع عنه
الشرع تعمه هو قوله عز وجل واوفوا بعهد الله اذا
عاهدتم هو يتفرع من هذا كافة المسلمين الوفاء بعهد الله
في قبول الاسلام والايمان فيجب عليهم استدامة الايمان
في كل وقت منهم عهد مخصوص عاهدوا الله عليه وهم
مطالبون بالوفاء بعهده فالزاهد عهده ان لا يرجع الى
الدنيا فاذا رجع الى ما تركه منها فقد نقض عهده والمريد
عهده والعابد عهده في ترك الهوى والمريد عهده في
ترك العادة وايثار ربه على كل وجه والعارف عهده
التجرد له وانكار ما سواه والمحب عهده الفوز
بترك عهده نفسه معه على كل وجه والموحد
عهده الاعراض عنه وافراده اياه بجميع الوجوه
والعبد منهي عن نقض عهده مأمور بالوفاء به
هو قوله عز وجل ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها
عن الآية هو ان من نقض عهده افسد باخر امره اوله

بهدم نفسه ما استشنه ونقع بيده ما عز بيده وكان
كما قال تعالى كالتي نقضت غزلها من بعد ما ابرمت
فتله وان المسالك اذا وقعت له فتره والمريد
اذا جعلت له الطريق له وقفه والعارف اذا
حملت له حجته والمحب اذا استقبلته فرقه
فهذه محن عظيمه ومصائب جميعه وكما قيل

فلا بكين على الهلال اذا بدا متقاعسا عجل الكسوف عليه قبل تمامه
حتى اذا استوفت شموسهم وانطفى ولهله مظلمه سير اجمعهم
وانتثرت من بعدها صفايها جوهم واضاف ازهار
الشهب وربيع اصلهم اعصار فيه بلا مشدد وعذاب
اليم فان الحق سبحانه اذا اراد بقوم بلا فكما قال وتقلب
افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مره وآثار
سخط الملوك موجعه وقضيته اعراض السلطان
موحشه وكما قيل

والصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم
هنالك تسكب العبرات وتشق الجيوب وتلطم
الخدود وتعطل الديار وتحرث المنازل وتسود
الابواب وتعلق منسوخ المصيبة من جدران المعاني

وتبوح ما يجن هممه

أما الرسوم مخبرات أنهم رحلوا قريبا
رجعوا الى أوطانهم فجرى لهم دمعي صببا
ونزح عن قلبي مدوبا ونزح عن رابي مشيبا
في كل يوم يكتسين من البلى ثوبا فثوبا

قوله عز وجل انما بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الآية
احد على ما يليق بجلاله ومن كان بلاؤه بحديث دنياه
او بتقاضيه حرمه سواه او بحرمانه لكرامته في عقباه
فاسم البلاء في صفته مجاز انما هذا بلاء العوام بلاء
الكرام ارعه هذا م

من لم يلبث والبين يقرع قلبه لم يدر كيف تفتت الاكباد

قوله عز وجل ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة الآية
لبس واقعه القوم لحسبوا ان اصابهم في امر الهم او من
جهة نقصه في اعمالهم او لما ضيعوه من احوالهم
هذا لعمري وجوه واسباب ولكن سر القضية كما قيل
انا صب ممن هويت ولكن ما احتيالي لسوء رأي الموالي
على الله تعالى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
لو شاء الله سعادتهم لرحمهم وعن المعاصي عصمهم ولدواعي
ذكره بدل الغفلة الهمهم ولكن سبقت القسمة

محمد ذلك حصل لك الشهوة والغيبة وما احسن ما قالوا

شكا اليك ما وجد ... من خانه فيك الجلد

حيرة ان لو شئت اهتدت ظمآن لو شئت وردت

قوله عز وجل ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم

الاية ليكن تصديقكم بايمانكم عن تحقيق بصيرة منكم

لانكم اذا وقفتم على حد التجويز دون القطع واليقين افضى

بكم تردد كم الى اوطان شر حكم اذ الشك في الله والشرك

بالله قرينان في الحكم قوله عز وجل ولا تشتروا بعهد

الله ثمنا قليلا اي لا تختاروا على الوفاء بحق الله والوفاء

بعهد الله عرضا يسيرا مما تنتفعون به من حظامكم

من جلالكم وحرامكم فان ما عند الله لكم في جنابكم

بشرط موافاتكم على ايمانكم يوفيكم ويثيبكم على ما تعملون

به من حظوظكم قوله عز وجل ما عندكم

ينفد وما عند الله باق الذي عندكم يعرض

حادث او وارث والذي عند الله من نوابكم

في ما يكلفكم نعم مجموعة لا مقطوعة ولا ممنوعة

ويقال ما عندكم او ما منكم او بكم فاقبال معلوله

واحوال مدخوله وما عند الله فتوات مفهم ونعماء عظيم

وبعال ما فيكم من معارفكم ومحاسنكم آثار منعافية
وصفات متناوبة اعيانها غير باقية وان كانت
احكامها غير باطلة والذي يتصف الحق به من رحمته بكم
ومحبته لكم وثنائه عليكم وصفات ازلية ونعوت سرمدية
وبعال ما عندكم من اشتياقكم الى لقائنا فيعرض الموت
وقبول الانقضاء وما وصفناه به نفسنا كما ورد به الاثر
الاطال شوق الابرار الى لقائي وانا الى لقائهم اشد شوقا
فذلك افتعال لا يتناهى وافعال لا يفنى ولنجزين
الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون حزا الصابر
الفوز بالطلبة والظفر بالبغية والنهم في الطلبات
لختلف هو يقال رصبر على مقاساة مشقة في الله
فعوضه ثوابه عظيم من قبل الله قال الله انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب هو من صبر عن اتباع شهوة
لاجل الله وارتكاب مكروه في مخالفة الله لجزاؤه
كما قال الله عز وجل اولئك يجزون الغرفة بما صبروا
ويلقون فيها تحية وسلاما ومن صبر تحت جزيان
حكم لله متحققا بانه بعين اي بعين الله فلقد قال الله
ان الله مع الصابرين فوله عز وجل من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن من عمل صالحا

أي عمل صالحا والصالح ما يصلح للقبول والذي يصلح للقبول
ما كان على الوجه الذي أمر به وقوله وهو مؤمن والعمل
الصالح لا يكون إلا عن المؤمن ومعناه عمل صالحا في الحال
وهو مؤمن في المآل لأن صفا الحال لا ينفع مع وقاوة
المآل فإن الأمور بخواتيمها وقال وهو مؤمن أي
مصدق بأن يجازيه بعمله العمل الصالح
ويقال وهو مؤمن أي مصدق أن عمله الصالح
بتوفيق الله وإنشائه وابتداعه وقوله فلنحيينه
الفاء للتعقيب فهذا في الدنيا معجل وقوله ولنجزينهم
الواو للعطف فهو في الآخرة موجل ثم ما يلقى الحيوة
الطيبة لا يعرف ذلك بالنطق وإنما يعرف ذلك بالذوق
فقوم قالوا إنه حلاوة الطاعة وقوم قالوا إنه ملك القناعة
وقوم قالوا هو الرضا وآخرون قالوا لذاذة النجوى
وقال بعضهم نسيم القرب والكل صحيح ولكل واحد
أهل وقال الحيوة الطيبة ما يكون مع المحبوب وفي معناه أنشدوا
نحن في أكمل السرور ولكن ليس إلا بكم يتم السرور
عيب ما نحن فيه يا أهل ودي أنكم غيب ونحن حضور
ويقال الحيوة الطيبة للأولياء إن لا يترك لهم سوءة
إلا حققه وكل ما سوءهم إلا صدقه هو وأما الخواص

فالحيوة الطيبة ان لا يكون لهم حاجة ولا سؤال
ولا ارب ولا مطلبة وكم من مراد فيه نفع وبين
من لا ارادة له فلا يريد شيئا فالاولون فايزون
بشرط العبودية والاخرون معتقون بشرط الحرية
وكله عز وجل واذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم هو شيطان كل احد فاستعذ
عز ربه ممن سلطت عليه نفسه حتى تشغله
عز ربه ولو بشهود طاعته او استجلاء عبادته او
ملاحظة حاله فذلك شيطانه فالواجب عليه
ان يستعيذ الله من شر نفسه ومن شر كل ذي شر
قوله عز وجل انه ليس له سلطان على الذين
امنوا اني يكون للشيطان سلطان والعبد يعلم
ان الحق منفرد بالابداع متوحد بالاختراع
انما سلطانه على الذين يتولونه هم في عمى غفلتهم
وستر ظنونهم وحسبانهم فاما اصحاب
التوحيد فانهم يرون الحادثات بالله ظهورا لها
ومن الله ابتداؤها والى الله مآلها وانتهاؤها
قوله تعالى واذ ابدلنا آية مكان آية وما

ازدادوا في طول مدتهم الا شكا على شكهم وجهلا
على جهلهم لم يصدقوا في اصل دينه صلى الله عليه
وسلم وعلى منهاجهم في التكذيب فما زادهم سورة ١٠
والآية الا ازدادوا شكا وريبة ٥
وكذا الملول اذا اراد قطيعة ملّ الوصال وقال كان وكانا
وله عز وجل قل نزله روح القدس من ربك بالحق
الآية ٥ لفرط جهلهم بزعمهم وتعذرهم عن التحصيل
كما لهم على ذكر الملك فقال قل نزله روح القدس
من ربك بالحق ولو كانوا مستغنين في شهود الملك
لما ارد ذكره في حين التعرف اليهم بتذكير الملك
قوله عز وجل ولقد نعلم انهم يقولون الآية
لم يشتهر حين الرسول صلى الله عليه من تعذيبهم
وخفاء حاله عليهم بعد علمهم صلى الله عليه بان الحق
يعلم صدقه وتعلم محله وقدره وان ضرره
يلحق من كان مع السلطان بمخالسته اذا كان مع حبي على
الحبشة من الرعية حالة ثم انه اقام الحجة في
الرد عليهم حيث قال لسان الذي يلحدون اليه
اعجمي ومن فرط جهلهم انهم توهموا ان هذا القرآن
الذي عجزت كافة الخلق عن معارضته فصاحته وبلاغته

مقول وحامل من قبل من هو اعجمي القالة الكن السلوه
قوله عز وجل وان الذين لا يؤمنون بايات الله
لا يهديهم الله الاية ٥ من سبقت بالشقاوة فيشمله
لم يتعلق من الحق سبحانه به رحمته ٥ قوله عز وجل
انما يفتري الكذب الذي لا يؤمنون بايات الله ٥ هذا
من لطيف المعاريض لما وصفوه عليه السلام بالافتراء قال
الحق سبحانه في الجواب فقال لست انت المفتري ٥ المفتري
من كذب معبوده وجحد توحيده ٥ قوله عز وجل
من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
اذا علم الله صدق عبده بقلبه واخلاصه في عقده ثم
لحقته ضرورة في حاله خفف عنه حكمه ورفع عنه
عيانه فاذا تلفظ بكلمة الكفر مكرها وهو بالتوحيد
متحقق عذر فيما بين الله وبينه وكذلك الذين عقدوا
بقلوبهم وتجردوا لسلوك طريق الله عز وجل ثم اعترضت
اسباب واتفقت لهم اعذار فيقدر ما توجبه
الحال لو كان لهم بتعلق الاسباب اشتغال او الى شيء
من المعلوم رجوع لم تقدح ذلك في صحة ارادتهم
ولا تعد ذلك منهم سقما لعهودهم ولا تشفي بذلك غليل
سمة القصد الى الله عز وجل ٥ قوله عز وجل

ولعين من شرح بالكفر صدرا ﴿ من رجع باختياره ووضع
قدما رفعه في طريق الله عز وجل لحكم هواه فقد نقض
عهد إرادته لله وفسخ عقد قصده إلى الله وهو مستوجب
للحجبة إلى أن تتدارك الرحمة ﴿ قوله عز وجل ذلك
ذلك بأنهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة ﴿ السالك
إذا آثر الحظوظ على الحقوق نبي عن الله ولم يبارك
له فيما آثره على حق الله عز وجل ولقد قال الله
قد تركناك والذين تريد فعسى أن تملهم فتعود
قوله عز وجل أولئك الذين طبع الله على
قلوبهم ﴿ إذا تمادى في فترته ولم يتدارك حاله
بملازمة حسنته إذا داءت سيئته بعد مرور الصفوة
ولم يستمتع بما هو فيه من الاستلذاذ في أيام الفترة
كما قال تعالى لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون فهو في
الحاضرة قبل الآخرة هم المحجوبون وذلك البعد
موسومون ﴿ قوله عز وجل ثم إن ربك للذين
هاجروا من بعد ما فتنوا الآية ﴿ ومن صبر حين عزم
الأمر فلم يجنح إلى جانب الرخص وأخذ في الأمر
بالأشق أكرمه الله بحقه وقرب مكانه بقيمه
الحق عز وجل في محل السيادة ويلقيه في كل حاله

بالزيادة زيدت صفقته حتى يشتري اشكاله ويتدرج
على الحمله وان قل احتياله؟ قوله عز وجل
يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها الآية ٥ كل عبد
بنفسه مشتغل ليس له فراغ لغيره وعن بر
عبد لا يشتغل بنفسه قال صلى الله عليه من كان يحاله
لله الله يها انما يكون الفارغ غدا من كان اليوم فارغا
وانما المجادل عن نفسه من كان له اهتمام بنفسه والمؤمن
لا نفس له قال الله عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
فانفسهم اشترى الحق سبحانه منهم ثم اودعها
عندهم فليس لهم فيها حق وانما يراعون فيها امر الحق
سبحانه ٥ قوله عز وجل وضرب الله مثلا قرية
كانت آمنة الآية ٥ فراغ القلب عن الاشغال
بنعمة عظيمة واذا كفر عند هذه النعمة بان فتح على
نفسه باب الهوى والحرص في ميادين الشهوات شوش
الله عليه نعمة قلبه وسلبه ما كان يجد من صفاء
وقته فان طوارق النفس توجب غروب شوارق
القلب في الحين اذا اقبل الليل من ها هنا ادبر
النهار من ها هنا هذا لك القلب اذا انقطع عنه
مجهود ما كان الجوع وطول اناجه له اصابه عطش

شديد ولهذا عظمه بقوله عز وجل ولقد
جاءهم رسول منهم الآية كما جاءهم الرسول حقر
فانه ينادي البهيمة من قبل حوالطها بكل اشارات
تتربى فمن لم يستجب تلك الاشارات بالوقاف
والاعتناق اخذه العذاب من حيث لا يشعر
قوله عز وجل وكلوا واشربوا فكلوا أيها
حلالا طيبا الآية الحلال الطيب ما ينبغي وله
العبد على شرط ان لا يذهب شاهد الذكر على قضية
الادب في ترك الشره قوله واشكروا نعمة الله
الشكر الخبية عن شهود النعمة بالاستغراق
في شهود المنعم قوله عز وجل انما حرم عليكم
الميتة والدم الآية تناول المحرمات انما يباح
عند هجوم الضرورات وبيان الشرع ان المعاصي
لا ترخص بالرخص التي تختص بها اوصاف مخصوصة
فان الحاجة الضرورة فيقدر ما يسد الرمق كذلك
عند استهلاك العبد بغلبات الحقيقة فيقدر
ما يؤدي الفرض ولا بد من رجوعه الى حال الصحو
ثم لا يمكن من التعريج في اوطان التفرقة والتمييز بعد
مضي اوقات الصحو لان الشرع وكما قيل
فان تك عنه غيبة بعد غيبة فان اليه بالوجود ايابي

قوله عز وجل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
الآية الصدق في كل شيء أولى من الكذب وإن كان
في المعاريض لعنه عنه والصدق لا يكذب صاحبه نجا
ولا بتأويل والكاذب مهين يظهر عاطلهم أن
المذلة قوله عز وجل وعلى الذين هادوا حرمنا
ما قصصنا عليك من قبل بين أن من تقدمنا تعبدوا
بالشتا كما تعبدنا فمنهم من آمن بما أمر به ومنهم
من تخلف وكل معمول بما استوجبه من مطيع
فعله فقربه ومن عاص رده وحسبه قوله عز وجل
ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة الآية إذا
تابوا عن قبيح ما قدموا وأسفوا على كثير ما اسلفوا
فيما أسرفوا ومحوا بتصويب عبرتهم آثار
عثرتهم نظر الله إليهم بالرحمة فأشكاهم
إذا صحوا ونجاهم إذا انتبهوا قوله عز وقل
إن إبراهيم كان أمة قانتا أن إبراهيم كان أمة
قبل آمن بالله وحده فقام مقام أمة وفي
التفسير كان معلما للخير وقال اجتمعت فيه خصال
المحمودة التي تكون مستقرة في أمة وقال لما قال

ابرهيم لكل ما رآه هذا ربي فلم يثبت له الى المخلوقات
من حيث هي لما كان مستهلكا في شهود الحق وراى
الكون كله بالله وما ذكر حتى ذكر غير الله كذلك
جزاه الحق فقال انت الذي تقوم مقام الكل وتبكي
عنه عن الجميع ه والقنوت القيام بحق الله على الدوام
والحنيف المستقيم في الذي هو وقيل الحنيف المائل
الى الحق بالكلية ه قوله عز وجل شاكرا لانعمه
اجتباه الاله ه الشاكر في الحقيقة من يرى عجزه عن شكره
اذ شكره من اجل نعمه لانه هو الذي خلقه فيه وهو
الذي وفقه لشكره وهو الذي ذوقه الشكر واجتباه
اختاره حتى كان بالكلية لسبحانه وهداه الى صراط
مستقيم اي لحقق بانه عبده وان رقاه محل
الاكابر واثناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة
لمن الصالحين ه الحسنة التي اتاه في الدنيا دوام
ما آتاه حتى لم ينقطع ويقال هي القلة ه ويقال
النبوة والرسالة ه ويقال اثناه في الدنيا
حسنة حتى كان لنا بالكلية ولم نكن فيه لغيرنا
بقية ه قوله عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة
ابرهيم حنيفا الاية ه اتبع ملته وهو الكون بالحق

والانتجاء عن شاهد نفسه وكان نبينا صلى الله عليه وعلى اتباعه
ابرهم عليه السلام هو الذي سماه الله عز وجل وكان ملة ابرهم
عليه السلام الخلق والسخاء والايثار والوفاء فبعثه الرسول
صلى الله عليه وزاد عليه بسبق شاوه وبان على الكافة
من بنيه ه قوله عز وجل انما جعل السبت على الذين
اختلفوا فيه الاية ه جعل السبت العمل عليهم فيه فجرهم ما
فاختلافهم فيه ان قوما جرهم وقوما احلوه معصية
منهم ه وقيل جعل الجمعة لهم فقالوا لا نريد الا
يوم السبت فهذا اختلافهم فيه والاشارة فيه
انهم جادوا عن موجب الامر وما ولوا الى جانب هواهم
بما انهم لم يروا اعوجاجا في رعايته فصار سببا لعصيانهم
قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة ه الدعاء الى سبيل الله يحتاج الناس على طاعة
الله عز وجل وزجرهم عن مخالفة امر الله ه والدعاء
بالحكمة ان لا تخالف بالفعل ما تامر الناس به بالقول
والموعظة الحسنة ما تكون صادرا عن علم وصواب
بتحمل برفق وتمكين ولا يكون فيه تعنيف ولا تعسير
واضجار وجادلهم بالتي هي احسن بالحجة الاقوى والطريقة
الارجح فالحسد وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه

شرط الامر بالمعروف استعمال ما امر به والانتهاء عما نهى عنه
قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
اذا جرى عليكم ظلم من غير كم فاردتم الانتقام
والمعافاة فلا تجاوز حد الاذن بما هو في حكم
الشرع ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فترك كم الانتصاف
لمن فعل ذلك والاستناد الى توجب حمل الامر على
الانتصاف مختلفة فمنهم من يترك ذلك طمعا في ان
يرضي الله خصومه ومنهم من يترك ذلك لانه يكلف
بعلم الله بما يجري عليه ومنهم من يترك ذلك لكرم
نفسه وتجرده عن الخطاء واستجلابه العفو عند
الخطر ومنهم من لا يرى لنفسه حقا ولا يعتقد لاحد
حقا فهو في عقد ارادته القول بترك نفسه
فيلحقه مباح عنده وذمه هدر هو ومنهم من ينظر
الى خصمه بعين التسليط عليه جزاء على ما عمله من مخالفته
قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير فاشتغاله باستيفاء حقه يمنعه
عن انصافه من خصمه قوله عز وجل واصبر
وما صبرك الا بالله هو قولك واصبر تكليف وما صبرك الا
بالله تعريف وتقال واصبر تعنيف وما صبرك الا بالله

خفيف ٥ واصبر امر العبودية وما صبرك الا بالله
اخبار عن حق الربوبية قوله عز وجل
واحزن عليهم الآية ٥ طالع التقدير فما الجدلة خطر
عندنا لا ينبغي ان يوجب اثر كيف ومن اشفقنا
قدره فاستصغر امره فاذا عرفت انفراد نا
بالايجاد فلا تضيق قلبك بعبادهم وسدهم وعداوتهم
فانا اذا صممنا كفيناك سماعهم لك ولاجعل
لهم سبيلا اليك قوله عز وجل ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون ٥ ان الله معهم بالنصرة
والحيطة والاحسان والبسطة الذين اتقوا رؤية
الصبر من غيرهم والذين هم اصحاب التبري من الحول
والقوة والمحسن الذي يعبد الله كانه يراه وهو حال المشاهدة

سورة بني اسرايل

قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم
اسم الله كلمة ما سمعها عابد الا شكر عصمته
وما سمعها تائب الا وجد رحمته ٥ كلمة ما
خفقها عارف الا تقطر قلبه بنسيم قربته
كلمة ما شهدها واجد الا تقطر دمعه لخوف

قوله قبله هو قوله عز وجل سبحان الذي أسرى
بعبده هـ افتتح السورة بذكر الثناء على نفسه فقال سبحان
الذي هو حق سبح نفسه بقوله خطابه اخبر عن استحقاقه لجلال
جليل قدره وعز تره جده بعلو نعوته ولما اراد
ان يعرف العباد ما خص به رسوله صلى الله عليه
وعلى اله ليلة المعراج من علي ما رقاه اليه وعظيم
ما لقاه ازال الاعجوبة بقوله اسرى ونفى غريبته صلى
الله عليه خطر الاعجاب بقوله عز وجل عبده لان
من عرف الالهية ومن كمال استحقاق العز لا يتعجب منه
ان يفعل ما يفعل ومن عرف عبودية نفسه وانه
لا يملك شيئا من امره لا يعجب بحاله فلا يه او حبت شيئين
انتبن نفى الاعجاب من وصف رسول الله صلى الله عليه
ونفى التعجب من اظهار فعل الله عز وجل هـ وسال الخبر
عن موسى حين اكرمه باسماعه من غير واسطة
كلامه فقال ولما جاء موسى لميقاتنا واخبر عن
نبينا صلى الله عليه فقال اسرى بعبده وليس من جاء بنفسه
كمن اسرى به ربه هذا منجعل وهذا مجعول هذا
منعت الفرق وهذا ابو صف الجمع هـ هذا امر بد وهذا

مُرَادُهُ وَيُقَالُ جُعِلَ الْمِعْرَاجُ بِاللَّيْلِ عِنْدَ غَفْلَةِ
الرُّقَبَاءِ وَعُتْبَةِ الْأَجَانِبِ وَمِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ وَمِنْ غَيْرِ
تَقْدِيمِ الْخَبَرِ وَاسْتِعْدَادٍ لِلْقَبُولِ وَكَمَا قِيلَ
وَالنَّاسُ عَمَّا فِيهِ نَحْنُ بِمَعْزِلٍ وَكَمَا قِيلَ
وَتَوَقَّ الطِّيبَ لِلْبَنَاتِ وَأَنْشَرَ إِذَا اسْتَطَاعَ
وَيُقَالُ جُعِلَ الْمِعْرَاجُ بِاللَّيْلِ لِيَظْهَرَ تَصْدِيقُ مَنْ صَدَّقَ
وَتَكْذِيبُ مَنْ كَذَّبَ وَأَنْكَرَ وَجَحَدَ وَلِمَا
تَعْنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِتَحْدِيثِهِ بِاللَّيْلِ جُعِلَ الْمِعْرَاجُ بِاللَّيْلِ
وَيُقَالُ لِلَيْلِهِ الْوَصْلِ أَهْوَى مِنْ شُهُورٍ وَدُهُورٍ شَوْقًا إِلَيْهَا
وَيُقَالُ أَرْسَلَهُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ لِيَتَعَلَّمَ أَهْلُ الْأَرْضِ
مِنْهُ الْعِبَادَةَ ثُمَّ رَقَّاهُ إِلَى السَّمَاءِ لِيَتَعَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ
مِنْهُ آدَابَ الْعِبَادَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا
طَغَى مَا الْتَفَتَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا مَا طَمِعَ فِي مَقَامٍ وَلَا
فِي آخَرَ أَمْرٌ خَرَّرَ عَنْ كُلِّ طَلَبٍ وَأَدَبٍ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا الْآيَةَ كَانَ تَعْرِيفًا بِالْآيَاتِ
ثُمَّ تَعْرِيفٌ بِالصِّفَاتِ ثُمَّ كَشْفٌ بِالذَّاتِ هُوَ وَيُقَالُ
أَرَادَ بِذَلِكَ اللَّيْلَةِ مِنْ آيَاتِهِ مَا عَرَّفَ بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
مِنَ الْخَلَائِقِ شَيْءٌ كَمِثْلِهِ فِي جَلَالِهِ وَجَمَالِهِ وَعِزِّهِ وَكِبْرِيَائِهِ
وَمَجْدِهِ وَسَنَائِهِ ثُمَّ أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ مَا عَرَّفَ بِهِ أَيْضًا

انه ليس احد من الخلائق مثله صلوات الله عليه
في نبوته ورسالته وعلو حالته وجلالة رتبته
وقوله عز وجل ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلناه
هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا ارسل الى موسى عليه السلام
كما ارسل الى نبينا صلى الله عليه ولكن البدر في
سمائه بضيائه وعلائه ولكن للشمس طلوعها
واشراقها ما اقرب البدر اذا طلعت من خفائه
قوله عز وجل ذرية من حملنا مع نوح انه كان
عبدا شكورا اي يا ذرية من حملنا على السفينة
انه كان عبدا شكورا الشكور كثير الشكر لبث
في قومه الف سنة الا خمسين عاما وكان يقرب
كل يوم كما في القصة سبعين مرة وكان لا
يشكو او يضجر الى ان اوحى الله اليه انه لن يؤمن
من قومك الا من قد امن واستجاب دعا عليهم
فقال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال
الشكور هو الذي يشكر على توفيق الله تعالى له
لشكره لا يتقاصر عن شكره لنعمه وقيل الشكور
الذي يشكر بماله بنفقه في سبيل الله ولا يدخره
ويشكر بنفسه بتعبها في طاعته فلا يبقي

منتبيا من الحدمه بوخزه وتشعر قلبه لربه
لا يأتي عليه ساعة لا يذكره ﴿ قوله عز وجل
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن الآيه ﴿ القضاء
بمعنى الاعلام مما منا والاشارة في تفسيره
ما سيكون في المستانف منهم وما يستفيلهم
ليزدادوا يقينا اذا لقوا ما اخبروا به ولتكون
ابلغ في لزوم الحجة عليهم وليحترزوا عن مخالفة الامر
تحذيرهم وليعلم ان ما سبق به القضاء لا يحالة
يحصل وان حد العبد في التباعد عنه ﴿
قوله عز وجل فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا الآيه
ان الله سبحانه يعد قوما لاجوال مخصوصة
حتى اذا كان وقت ايراده منهم كان هو الموجود
قوله عز وجل ثم رددنا لكم الكرة عليهم الآيه
الآيه تدل على انه مقدر اعمال العباد ومدبر
افعالهم فان اعطافهم على عفا بهم من جملة الكسائم
وقد اخبر الحق سبحانه انه هو الذي توكل ﴿
بقوله ثم رددنا لكم الكرة عليهم ﴿
قوله عز وجل ان احسنتم احسنتم لانفسكم
الآيه ﴿ ان احسنتم فلكم احسنتم وان اسأتم

وعد ابلم اجتنبتم والحق اعتزال ان يعود من افعال عبده
اليه زين او شين قوله عز وجل عسى ربكم ان يرحمكم
الا به هو عسى ربكم عسى كلمة ترجيه والجماع وضعهم
على جد الرجاء والامل والخوف والوجل فقال عسى
لم يخرج بعضهم ورجهم وفي الاية للرجاء موجب
قوي وهو قوله عسى ربكم عسى من ربنا كم
ويلطفه عذاكم ان يرحمكم هو قوله وان عدتم
عدنا يقال معناه ان عدتم الى الزلة عدنا
الى العقوبة وان استنظمتم في التوبة عدنا
اذ امة الفضل والمثوبة ويقال ان عدتم الى
نقض العهد عدنا الى تشديد الثواب هو يقال
ان عدتم الى ان استجاره عدنا الى الاجابة هو وقيل
فان عدتم الى الخطا عدنا الى الوفاء ويقال ان عدتم
الى ما يليق بكم عدنا الى ما يليق بكرمنا وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا كانه خطر ببالهم
اذا عفر لهم ان عادوا ولهم ما من كثيرون فهل جهنم
من يسكنها فقال وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
اي مجلسا ومصيرا والمؤمن اذا كان صاحب ذنوب

وان كانت كثيرة فان خرج من دنياه على ايمانه فلا محالة
يصل يوما الى غفران الله هو قوله عز وجل ان
هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم هذا القرآن يدل على
الحق والصواب واقوم هنا بمعنى المستقيم
كما كبر بمعنى كبير فالقرآن يدل على الحق والصواب
ولكن الخلل من جهة المستدل اذ الدليل قد يكون
ظاهرا فاذا كان المستدل معرضا وبآداب النظر
مخلا لم يهتد لقصور في دليله والقرآن
نور من استضاء به تخلص من ظلمات جهله وخرج
به من عماية شكه ومن رمد عيون بصيرته
النبي عليه رشده وكمال الحول ضرب استدل
من العمى على ان الاعمى يعلم انه لنبي يبصر فيتبع
فايده والحول يتوهم الشيء شيئين فهو في
جهله وحيرته يمازي من كان سليم الحاسة
كذلك المبتدع اذا سلك طريق الجدل فلم
يضع النظر موضعه بقي في ظلمة جهله ويصول
بباطل دعواه على خصومه وكما قيل
ويطرق للمسايل اي يأتي ولا يدري لعمري ما طحاها
قوله عز وجل ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير الآية

الادب في الدعاء ان لا يسأل الله عند الحاجة بمر ينظر
فان كان شيء يستغني عنه لا يتعرض له فان في
الخبر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ثم من
ادب الداعي انه اذا سأل من الله عز وجل
حاجة ويرى في اجابته تأخيرا ان لا يتهم الحق
سبحانه ويجب ان يعلم ان الخير له في ان
لا يجيبه والاستعجال فيما يختاره العبد غير محمود
وشيء من ذلك الاستعجال فيما يبدو من العجب
مما اختاره الجود اولى الاشياء السكوت والرضا
بحكمه فان لم يستطع عد الصبر وسأل فالواجب
ترك الاستعجال والثقة بان المقسوم لا تفاوت
فيه وان اختيار الحق للعبد خير من اختياره لنفسه
قوله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين الاية
جعل الليل والنهار علامة على كمال قدرته ودلالة
على وجوب وجوده لانه هي تعاقبهما وتساويهما وزيادتهما
ونقصانهما جعلهما وقتا صالحا لاقامة العبودية
والاستقامة على معرفة جلال الالهية فالمعارف
شرطها الدوام والاتصال والوصائف جنسها

التوفيق والاختصاص ثم جعل كل واحد منهما
صاحبه حتى لو رفع في بعض العبادات تقصير وخلل
لو دام بعضها تاخير تدارك بالقضاء في الوقت الثاني
تاخيره ونقلا في تقصيره ويقال في وجوه الآيات
في الليل والنهار زاد النهار بالضياء من غير سبب
وتخصيص الليل بالظلام لغير امر مكتسب ومن
ذلك قوله فمحونا آية الليل وهو اختلاف احوال
القمر في السير والرفق واما الشمس فجريها على دوام
الاحوال في النهار كذلك حركتك اوصافهما وايات
التمكين الدوام شرطهما واجتناب التلوين والتنقل
حقهما بهول فابلهما

ماذا يدل ورود اذكر منبرا تنحت الالباب دون نزوله
قوله عز وجل وكل انسان الزمناه طائره في
عنقه الاية الزم كل احد ما لا يتجرد من عهدته
خلاصا ولا ينال من لزومه مناصا وهو حكم
السعادة لقوم وحكم الشقاوة لقوم
فالذين هم اهل السعادة اسرج لهم مراكب التوفيق
فيسير بهم الى ساحات النجاة والذين هم اهل
الشقاوة ربط لهم مثقلة الجذلان فيقعدهم عن

التهوض الى نيل الحلاوة وتقعون في وهدة الهلاك ٥ ٩
قوله عز وجل اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا من ساعد تنه العناية الازلية
حفظه عند معاملاته عما يكون وبالا عليه يوم
حسابه هو من ابلاه بجلم ردته امهله برحمته
وعمله فاذا استوفى اجله عرف ما صنعه واهمله
فاذا حكمه في حال نفسه فلا محالة يحكم باستحقاقه
لعذابه لما تحقق من قبيح اعماله فلم من حبسه نجوة عنها
وكم من حبيب يلقاها وكم من عويل يظهره فلا يرحم
وكم من ويل يدعوه فلا يسمع هو يقال من حاسبه
بكتابه فكتابه ملازله ومن حاسبه بكتاب نفسه
في كتابه سبحانه العفو والرحمة فالواجب على العبد
ان يبتهل في دعائه ويقول اللهم حاسبني بكتابك
عما ما قلت عافر الذنب وقابل التوب واتعاملف
بمقتضى كتابي ففيه بواري وهلالي قوله عز وجل
من اهتدى فانما يهتدي لنفسه الاية هو قضايا اعمال
الخلق مقصورة عليهم ان كانت طاعة فضياء ومالا صحابها
وان كانت زلة فبلاء وهلاك بانيها والحق غني مقدس
احدي منزه لا ولا تزر وازرة وزر اخرى

فكل مطالب نحو بصنه وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا دل على ان الوحي انما يتوجه
من حيث السمع هو له عز وجل واذا اردنا
ان نهلك قرية امرنا مترفيها اكثر اهل الفساد
وغلبوا وقل اهل الصلاح ونفدوا فعند ذلك يعرف الله
الخلق ببلاياه هل يكون للناس ملجأ من اوليائه يتكلم
بامرهم ولهم من يتوسل الى الله فيسمع دعاهم فيسمع
دعاهم فيخبر ولاوليا وينفي اهل الفساد فعند
ذلك تشتد المحن الى ان ينظر الله الى الخلق نظر
الرحمة فيتبدل الحال بالرحمة والمنن وهو قول
وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح الاية يسلية
للمظلومين اذا استبطؤا اهلاك الظلمة وتمتيل
عصر ايديهم عنهم فاذا فكر فيمن مضى منهم كيف
نفوا مستبدا واملوا بعيدا فبادوا جميعا يعلم
ان الاخرين عن قريب سيتخرطون عن سلكهم ويتخبون
بمثل سنابهم فاذا الظلم سحاب الوحشة فاووا
الى ظل شهود التقدير فزول عنهم الوحشة

وتطيب لكم الحيوة وتحصل البهجة قوله عز وجل
من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الآية
من رضي بالحظ الخسيس من عاجل الدنيا يفني عن تفسير
الآخرة ثم لا يحظى الا بقدر ما قسم له ثم آخر ما يكون
به قلبا واشد ما يكون اليه سكونا يحتطف عن نعمته
بغتة ولا يحمله مما جمعه من ذكر ابيه ومنعه
من اقاربه الا حسرة ولقد قيل
ياغافلا اسمعه الصوت ان لم تبادر فهو الفوت
من لم تزل نعمته قبله زال عن نعمته بالموت
قوله عز وجل ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها
الآية علامة من اراد الآخرة على الحقيقة ان يسعى
لها فان ارادة الآخرة اذا تجردت عن العمل لها كانت
تمنيا لا ارادة وقوله عز وجل وهو مومن اي في المال
كما انه مومن في الحال ويقال وهو مومن ان
لجاته بفضله لا بسعيه فاولئك كان سعيهم
مشكورا اي مقبولا ومع القبول يكون في التضعيف
موفورا فلما ان صدقة العبد يربيها ويكثرها فكذلك
طاعة العبد اذا شكرها ينميها ويكثرها هه

قوله عز وجل لكل درجات مما عملوا وهو من عطاء ربك
الجازي كلا بعمله وتفاضل كلا بقدره فللقوم منه
نجاة وللقوم درجات وللقوم سلامة وللقوم
كرامة وللقوم منوبة وللقوم قربة هو
عز وجل انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض الآية
التفضيل على اقسام فالعباد فضل بعضهم على بعض
لكن في اعمالهم والعاد فون فضل بعضهم على بعض لكن
في صفاء اجوالهم فوق الاعمال بالاخلاص وصفاء
الاجوال بالاستقامة فقوم نفاضلوا بصدق القدم
وقوم نفاضلوا بعلو الهمم والتفضيل في الآخرة
اكثر العباد بالدرجات فقال انكم لترون اهل
عليين كما ترون الكوكب الدري في افق السماء
وان ابا بكر وعمر منهما وانعما فاهل الحضرة نفاضلهم
بالعلم بالله من الانس بالله بالقربة بما الابيات بصفة
واعيانه وبالاثار من يدركه وبالاشارة ومنهم من
تشهاه ويراه على الاسبوع مرة ومنهم من لا يغيب
عن الحضرة لحظة ثم يجتمعون في الرؤية ويتفاوتون
في النصيب لكل احد وللبر كل من يراه يراه

بالعين الذي يراه صاحبه لشدة بغضهم
لو يسمعون كما سمعت جدودها خروا لعزة ركعا وسجودا
وله عز وجل لا تجعل مع الله إلها آخر
فتقعد مذموما مخذولا ٥ الذي أشرك بغير الله
فصيح مذموما من قبل الله ومخذولا من قبل الله من
عبد من دون الله ٥ وله عز وجل وقضى
ربك ألا تعبدوا إلا إياه الآية ٥ أمر بما فرضه سبحانه
بالعباد ٥ وذلك بالإخلاص فيما يستعمله من العبودية
وأن لا يكون مغلوبا باستيلاء سلطان الحقيقة عليه بما
تختطفه عن شهود عبودية ٥ وأمر بالإحسان إلى
الوالدين ومراعاة حقهما والوقوف عند إشارتهما
والقيام بخدمتهما وملازمة ما كان عابد إلى رضاهما
فيما لا يكون مأثما وحسن الحرمة لهما وأن لا يتقدم
بين أيديهما بشواهد الكسل وبذل المكنة فيما يعود إلى
حفظ قلوبهما هذا في حال حيوتهما فأما بعد وفاتهما
فبصدق الدعاء لهما وأداء الصدقة عنهما وحفظ وصيتهما
على الوجه الذي فعلاه والإحسان إلى من كان من أهل
ودهما ومعاهدهما ٥ ويقال إن أحق أمر العبد بمراعاة
حق الوالدين وهو من جنس العبد فمن عجز عن جزئه

حبسته فاز بقوم لخدمة ربه ه قوله عز وجل
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ه هذا امر
فصيحات القرآن وبين درك حسن المدارة ولين
المنطق واليد ازل الخدمة وسرعة الاجابة
وترك التبرم بسطالتهما والصبر على امرهما وان كان
بدخرج عنهما مشهورا ه قوله عز وجل ربكم اعلم
بما في نفوسكم الآية ه اذا علم الله الصدق من قلب
عبده امده بحسن الايجاد واكرمه بجميل الامداد
ويسر عليه العسير من الامور وحفظه على السرور
وعطف عليه قلوب الجمهور ه قوله عز وجل
وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل الآية
ايتاء الحق يكون من المال ومن النفس ومن القول ومن
الفعل ومن نزل عن اقتضاء حقه وبذل لكل احد ما
طالبه به حقه وهو القائم بقضية ما الزمه
الحق سبحانه بامره ه والتبذير مجاوزة الحد
في التقدير للامر والاذن وما كان لحظ النفس وان
كان سمسمة فهو تبذير وما كان لله وان كان الوفا
فهو خطر تقدير وتقصير ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين

قوله عز وجل

الآية ﴿ إنما كانوا إخوان الشياطين كأنهم أنفقوا
كما هو أنهم جروا في طريقهم عادوا إلى الشيطان
وبنوا على وساوسهم فيما أفضى بهم إلى العصيان
فلذلك دعاهم إخوان الشياطين وقوله عز وجل
وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها
الآية ﴿ أن لم يساعدك الإمكان فيما طلبوك
من الإحسان فاصرفهم عنك بوعد جميل أن لم
تسعدهم بنقد جزيل وإن وعد الكريم
الهني من نقد الئيام وقوله عز وجل ولا تجعل
يدك مغلولة إلى عنقك الآية ﴿ لا تمسك عن الإعطاء
فتكدي ولا تسرف في البذل وكثرة ما تسدي
واسلك بين الأمرين طريقا وسطا ﴿ وقوله عز وجل
إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ﴿ إذا بسط
لم يبق فاقة وإذا قبض استنفد كل طاقة ﴿
وقوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية
إملاق الآية ﴿ من عرف أن الرازق هو الله حق
على قلبه هم العيال وإن كثروا ومن خفي عليه
الآية قسم قبل الخلق أرزاقهم تطوح ﴿ منا لهات
مخاليطه فيتعنى بالقلب والبدن ثم لا يكون غير ما سبق

به التقدير قوله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة ويرجح الزنا على غيره وان الفواحش اسم فيه
تضييع حرمة الحق وهتك حرمة الخلق ثم ما
فيه من الاخلال بالنسب وافساد ذات البين
مقتض للانف والغضب قوله عز وجل
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق الاية
لا يجوز قتل نفس الغير لغير الحق ولا للمرء ان
يقتل نفسه ايضا لغير الحق وكما ان قتل
الحديد وما يقوم مقامه من الآلات محرم فكذلك
ارتكاب ما يؤدي الى هلاك المرء محرم ومن انهمك
في مخالفة ربه فقد سعى في مخالفة ربه هلاك نفسه
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا اما في
الظاهر فبالمطالبة اما بالقصاص واما بالدية
واما في المعنى فللسنا له بالنصرة من قبل الله عز وجل
ومنصور الحق لا ينقل سيفه ولا ينطفئ سهامه
قوله عز وجل ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
هي احسن الاية لما امر بكف الايدي عن اليتيم نهى عن تعرض امواله
امر سبحانه الوصي الذي ليس بيده ومن اليتيم سبب
ان يتولى امره ويقوم بشانه واوصاه في باديه

فالصبي قاعد بصفة الفراغ والهوينا والولي يسارع
بما شاء العناء فامر الحق سبحانه للولي بالعدل
احظر للصبي من شفقة ابيه عليه في حال حيانه
قوله عز وجل واوفوا الكيل اذا كلتم الآية
كما تدين تدان وكما تعامل تجازى وكما تكيل
يكال عليك وكما تكون يكونون معك وتقال مرة في
وقوله ومن خان خانوا معه واشدد ول
شبنا فشيب لنا عدا بلا جنف ولو خلصنا خلصنا من المحن
قوله عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر الآية حاجب مجوزات الظنون
وما لم يطلعك الحق عليه فلا تتكلف للوقوف
عليه من غير برهان واذا اشكل عليك شيء
من حكم الوقت فارجع الى الله فان سراج لفلك روحه
من التحقق فكن معما اريت وان بقي الحال عاجلا
الى التباس وكل علمه الى الله وقف حيثما وقفت
ويقال الفرق بين من قام بالعلم وبين من قام
بالحق ان العلماء يعرفون الشيء ولا يعلمون بعلمهم
فاصحاب الحقايق يجري لحكم التصريف عليهم شيء لا
علم لهم به على التفصيل وبعد ذلك تكشف عليهم
وجهه وبما يجري على ايديهم شيء لا يدرون وجهه

ثم بعد فراغهم عن النطق به يظهر لقلوبهم برهان ما قالوا
ودليل ما قالوا من شواهد العلم او يخفى ذلك بحريان
الحال في ثاني الوقت ٥ وهو لان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا هذه الاعضاء اما ناظر
الحق عز وجل عند العبد وقد تقدم ذكر في بابها بما
اوضحه بما لهين الشرع فمن استعمل هذه الجوارح
في الطاعات وصانها عن استعمالها في المخالفات
فقد سلم الامانة على وصف الامانة واستحق المدح
ومن الكرامة ومن دنسها بالمخالفات ظهر عليه
الجناية واستوجب الملامة ٥ وله عز وجل
وامشي في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ
الجبال طولا ٥ الخيلاء والتبختر
والمرح والتكبر كل ذلك نتائج الغيبة
من الذكر والحجبة عن شهود الحق فان الله اذا
تجلى لشيء خشع له بذلك ورد الخبر فاما في
حال حضور القلب واستيلاء الذكر وسلطان
الشهود فالقلب مطرق وسلطان الهيبة غالب
وتحت المرح وصفة الزهو واستيلاء التفرقة
كله ساقط والناس في اخلاص وصفه

التكبر اصناف فاصحاب الاعتبار اذا
عرفوا انهم مخلوقون من نطفة امشاج
ولهم احوال ماورائها من الوحشة لما يرون الموت
والترشح من مساماتهم ثم بما هو صائر
شعورهم وطعامهم ثم بعفونة جوفهم فيما يملكهم
من التضييق والتدنيق وقيام اخطار الاشياء
في قلوبهم داخلهم بالوقوف على هذه الجملة ما يزيل
عنهم التكبر وينزع عنهم لباس التجبر
فاما ارباب الحضور فلسن في طلوع الحق
والخناس وفي معناه قالوا
اذا ما بدا لي تعاظمته فاذكر وحالي ولم يزد
قوله عز وجل كل ذلك كان سيئه
عند ربك مكروها اذا سعدت الافراد
بحضور مشاهدات الشهود وعطرت الصدور انوار الاسرار
بنسيم القرب تجردت الاوقات عن الحجبة واستولى
سلطان الحقيقة فتحمل السالك على هذه الاوصاف
المذمومة قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم

أوحى الى ربك له عليه السلام بالوحي والاعلام
وله ولبابه تعريف بحكم الالهام قوله عز وجل
افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا
جوزوا ان يكون لله سبحانه ولد وكفروا بذلك
ثم لم يرضوا حتى جعلوا له مما استنكفوا منه
لانفسهم فاردادوا جهلك على جهل وتجدك على تجهل
قوله عز وجل ولقد صرفنا في هذا القرآن
الآية ابعدنا دليلا بعد دليل واقمنا برهانا
بعد برهان وازحنا كل علة واوضحنا كل حجة
فما ازدادوا الا عتوا في طغيانهم
الا علوا وعن قبول الحق الا نبوا قوله
عز وجل قل لو كان معه آلهة كما تقولون اذا لابتغوا
الى ذي العرش سبيلا بين انه لو كان الصانع
اكثر من واحد لجرى بينهم تضاد وتمانع
وبتبين عند ذلك في صفتهم العجز وذلك من
سمات الحدوث ثم قال سبحانه تنزيها عن
الشريك والظهير والمعين والنظير قوله
عز وجل تسبح له السموات السبع والارض
الآية احيانا من اهل السموات والارض

يسبحون لله تسبيح قاله وغير الاحياء يسبح من
حيث البرهان والدلالة وان من شيء الا يسبح
بحمده فما من جزء من الاعيان والآثار الا وهو
دليل على الصانع وحكمته وجلال الهيبة ه
قوله عز وجل واذا قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة الآية ه ندخلك
في ايواء حفظنا وصرنا علينا سترا دفاعا
عصمتنا ومنعنا الايدي الخاطية عنك بلطفنا
قوله عز وجل وجعلنا على قلوبهم اكنة
الآية ه صرح بانه خالق ضلالهم وهو المثبت
على قلوبهم ما استكن فيها من فرط غوايتهم
واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا
على ادبارهم نفورا لا يعترفون الهوية فاذا
سمعوا التوحيد الله تحجبوا وانكروا
ولا يحتمل في قلوبهم الا حديث من له شكل ومثل
قوله عز وجل نحن اعلم بما يستمعون به
اذ يستمعون اليك الآية ه لتسوا على الرسول صلى الله عليه
احوالهم والطهروا الوفاق من الصميم وفضحهم الله
وكشف اسرارهم وبين مقابحهم وهتك استارهم
وان ما تنطوي عليه السريرة فلا بد من ان

يظهر لاهل البصائر دلك منهم على الامتزاء وقوله
عز وجل انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا
فلا يستطيعون سبيلا اى غابوه بما لبس بنقيصة
في نفسه حيث قالوا ان تتبعون الا رجلا مسحورا
ذا سحر وزينة واى نقيصة كانت له بان
كان عليه السلم من جملة البشر ولكن سبحانه منزه
نفسه ولم يكن خصصه عليه السلم بينيته ولا
ولا بصورته وجرقته او نسبه وصنعته وانما
شرفه بانه من جملة من تعلق به لطف القدير
سبحانه ورحمته قوله عز وجل وقالوا
اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا
جديدا اقر وابان الله خلقهم ثم انكر واقدرته
على اعادتهم بعد ان اعدمهم وكما جاز ان يوجدهم
اولا وهم في حكم العدم لا عين ولا اثر لكتهم
متساوون القدرة ومتعلق الارادة فما كان من خلقهم
بحد الاعادة ولكن اذا رمدت عيون القلوب
لم تستبصر صاحبه قوله عز وجل قل كونوا
حجارة او حديدا الاية اخبر سبحانه انه لا نقاص
عليه مقدور لانه موصوف بقدرة ازلية وقدرته

عائشة التعلق فلا المشقة تجوز في صفته ولا الرؤية
الخلق الأول والإعادة عليه سبحانه هل من معذر
عابد الله ولا من ذاكر لأن قدمه يمنع تأثير ما
يحدث فيه ه قوله عز وجل يوم يدعوكم
فتستجيبون بحمده الآية ه اي يدعوكم فتستجيبون له وانتم احياء
له والحمد يمنع الشكر وانما شكر العبد على
النعمة فالآية تدل على انهم في قبور مع نعمة
قوله عز وجل وقل لعبادي يقولوا التي هي
احسن الآية ه احسن يجوز ان يكون بمعنى الحسن
اي قل لعبادي يقولوا ما هو حسن والقول الحسن
ما يكون للقابل ان يقوله ه ويجوز ان يكون الاحسن
مبالغة من الحسن فعلى هذا الاحسن من القول
ما لا يجوز تركه ويقال الاحسن من القول
ما يكون ذكر الله والثناء عليه ه ويقال الاحسن
من القول ما يخاف قائله العقوبة على تركه
ويقال احسن القول اقرار المحب بعبودية
محبوبه ه ويقال احسن القول من المذنبين
الاقرار بالجرم واحسن قول العارفين الاقرار
بالعجز عن المعرفة قال صلى الله عليه لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك قوله عز وجل

ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم
سد على كل احد طريق معرفته بنفسه ليعلق كل
قلبه بربه فجعل العواقب على اربها مستبهمة
فقال ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ
يعذبكم فقدم ذكر الرحمة على ذكر العذاب
العذاب فقال ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم
وفي توجيه للامل ان يقوي هو وبك اعلم ايها
بك للمشركين العلم وانفراد احدهما بمرتبة
فالعبد عالم بظاهر حاله والرب عالم بما له
وحاله ففيه المبالغة هذا وههنا تفويه
للقول بالمواعاة وان الواجب على العبد ان يقول
انا مومن ان شاء الله قوله عز وجل وربك
اعلم بمن في السموات والارض الاية فضل بعض
الانبيا على بعض في النبوة ودرجة الرسالة
واللطايف والخصايص وجعل نبينا صلى الله عليه
افضلهم فهم كالنجوم وهو بينهم بدر وهم كالبدر
وهو بينهم شمس وهم شموس وهو للشمس شمس وقوله
عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دونه اي
استعينوا فيما يستقبلكم من الامور

الى عبدتموها من دون الله حتى تحققوا انها
تنفعكم عبادة شيء من دون الله ولا تضركم
بتركه ولقد قيل في الخبر من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه هو قوله عز وجل اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اراد
بعني الذين تعبدونهم اي المسيح وعزير والملائكة
والجن الذين عبدهم خزاعة بل ممدوحون نفعا ولا
ضرا وهم يطلبون الوسيلة الى الله اي يتقربون
الى الله بطاعتهم رجاء احسان الله وطمعا في رحمته
ويخافون العذاب من الله فكيف يدفعون عنكم البلاء
وهم يرجون الله عز وجل ويخافونه في احوالهم
انفسهم ويقال في المثل يعلو الحلو بالحلو كما تعلق
المسجون بالمسجون هو ويقال الفقير اذا انضم الى الفقير
ازداد الفاقة والضرير اذا قاد الضرير
سقطا جميعا في البئر وفي معناه الشدود هو
اذا التقى جدب واحد سنون اعني يقاد بير
وصبر ولا يغضهم فاليد فكلهم سقط في البئر
قوله عز وجل ان عذاب ربك محذورا اراد
العذاب على اقسامه المبرد على الفوت والظواهر

وهي تتصاغر بالاضافة الى ما يرد على القلوب
والسرائر وعذاب القلوب لاصحاب العلانية
اشد من الشدة والتي تصيب اصحاب الفقر والفاقة
ثم ان الحق سبحانه اجرى سنته بان من وصل
منه الى غيره راحة انعكس الراحة الى موصلها
وبخلافه من اصاب من قبله وحشة الى احد عادت
الوحشة الى موصلها فمن بسام التائب ظلما
وعيشا فقد رظلمه بعد توبته الحق سبحانه
في الوقت بتنغيص العيش هاهنا واستيلاء
الغصب من كل احد عليهم وتن جم ظنونهم
ونفوسهم افكارهم في احوال الهم واشغالهم
ولو دققوا من راحة الفراغ وحلاوة الخلوة
عن الاشغال الشيطنية لعلموا ما طعم الحيوة
ولكن جرموا النعم وما علموا ما منعوا
به من النعم هو قوله عز وجل وما
منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب
سنته بانه اذا اظهر آية اقترحها الامم
ثم لم يؤمنوا ان نعجل لهم العقوبة وكان المعلوم
والمحكوم له ان لا اجتاح القوم الذين كانوا

وقت الرسول صلى الله عليه لأجل من أضلهم والدين
علم أنهم يؤمنون فلذلك أخر عنهم العذاب
الذي يحلونه لما حق قوله وقوله وما
نرسل بالآيات إلا تخويفا فمن التخفيف بالتخويف
وذلك من مقتضى رحمته بعباده ثم علم أنه لا
يفوته شيء بتأخير العقوبة عنهم فأخر العذاب
بعلمه ثم لا محالة يفعل مقتضى حكمه وعلمه
قوله عز وجل واذ قلنا لك ان ربك احاط
بالناس الآية فمن الامتحان بالتكليف ليميز
الصادق من المنافق والمؤمن من الجاحد فاذا
حصل الامتحان فالذين تدارکهم الحماية وفقوا
وثبتوا وصدقوا فيما قيل لهم وحققوا واما
الذين خامر الشك قلوبهم ولم تباشر خلاصة
التوحيد اسرارهم فما ازدادوا بما امتحنوا به
من اصناف الامتحان الا تحيرا وتزددا
وضلالا وتبلدا الى هو قوله عز وجل
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الآية امتنع الشقي
وقال لا اسجد بوجه سجدت له لك لغيرك وكان
ذلك منه حسدا ولو كان ما منه عارفا لكان

لأمره مؤثرًا والحظ نفسه تاركًا لوله عز وجل
قال ابليس بعزتك لأغوينهم أجمعين فقال له
ذرة من الضلال والتوحيد لم يحط على نفسه بالإضلال
والاستهواء الأعوان من نفسه لكنه أقامه الحق بذلك
المقام وأطلعه بما هو لقلوب أهل التحقيق مفتح
قوله عز وجل قال اذهب فمن تبعك منهم الآية
هذا غاية التهديد وفيه لشاء وبيان بأن الأمر
لا يفوته ولو أخر عقوبة قوم فإنما ذلك إمهال
لا إهمال ومكر واستدراج لا إنعام واغترار
وقال واستفزز من استطعت منهم بصوتك الآية
ومعناه افعل ما امكنك ولا تأتي لفعلك في
أحد إذ المشيئ والمبدع هو الله عز وجل وهذا
غاية التهديد قوله عز وجل إن عبادي
ليس لك عليهم سلطان فالسلطان الحجة وقيل
السلطان هو التسليط وليس لابليس على أحد تسليط
إذ المقدور بالقدرة الحادثة لا تخرج عن محل القدرة
والحادثات كلها تحدث بقدرة الله عز وجل فليس
لابليس ولا لغيره من المخلوقين تسلط من حيث التأثير

في احد فعلى هذا ايضا الاية على العموم ويقال اراد
بقوله عبادي الخواص من المومنين الذين لهم اهلية
الحفظ والعصمة والرعاية من قبل الله عز وجل
فانه وساوس الشيطان لا تضرهم لانجذابهم الى الله
ودوام استيناسهم بالله عز وجل وان الشياطين
اذا قرنوا بوارد قلوب اهل المعرفة فيه اخرقوا بضياء
معارفهم هو ويقال ان فرار الشيطان من المومن اشد
من فرار المومن من الشيطان هو قوله عبادي
اخبار عن خواص عباده وانما يكون عبدا من
يكون في ايثار غيره فاما من استعبده هواه واستملكت
منه الاطماع وتسترقه كل خسيسة ونفيصة
فلا يكون من جملتهم وفي الخبر تعس عبد الدرهم
تعس رب الدينار هم ويقال عباده هم المنقطعون
بظل عنايته بتبرئهم عن الحول والقوة وانفرادهم
بالله بحسن التوكل ودوام التفويض هو قوله
عز وجل ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر الاية
الحق تعرف الى عباده بجميع مخلوقاته فما من حادث
عين او اثر ورسم وظل وغير وغير الا وهو شاهد
عدل بوحدانيته دال على وجود ابنيته هو قوله عز وجل

وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه الآية
جبل الإنسان أنه إذا أصابته شدة أو مسته
محنة فزع إلى الله عز وجل في أسند فاعها وقد يعتقدون
أنهم لا يعودون بعدها إلى ما لبس فيه رضا الله عز وجل
فإذا زال الله تلك النعمة وكشف تلك المحنة
عادوا إلى ما عنه تابوا وكأنهم لم يكونوا
قط مسهم وفي معناه أنشدوا
كم قد حملتم ثم عدنا حملنا أحبابنا كم تحملون وتحملوا
وله عز وجل أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر
الآية إن الخوف نزف العقوبات مع مجاري
الأنفاس كذلك قال السنوح واعترفهم بالله
أهوالهم من الله عز وجل وصنوف العذاب
كثيرة وكم من مسرور أول ليله أصبح بشدائد
ورزايا وكم من مهموم يتقلب على فراشه
أصبح وقد فجأته البشرى بكمال النعمى ومعناه قالوا
أن من خاف البيات لا تأخذه السبات وقالوا
أمل المعترف وقالوا في حقهم
مستوفرون عثار رجل كأنهم وقد يزيدون أن يمصوا أثر نحلوا

قوله عز وجل ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم
في البر والبحر ه المراد من قوله بني آدم هاهنا المؤمنون
لانه قال في صفة الكفار ومن يهن الله فما له من
مكرم والتكريم التكثير من الاكرام فاذا جرد
الكاتب الاكرام فمتى يكون له التكريم ه وبهذا
انما قال كرمنا بني آدم ولم يقل المؤمنين والعابدين
واصحاب الاجتهاد يقدر شيئا للتكريم من ان يكون
مقابلا بفعل او معللا بوفاق وامر او مستتبعا
باستحقاق بوجه وذلك التكريم انهم متى شاؤا
وقفوا معه عجائب شاط المناجاة ويقال من دلائل
التكريم انك على اي وصف كنت من الطهارة وغيرها
اذا اردت ان تخاطبه خاطبته واذا اردت ان تسأله
شيئا سألته ومن ذلك التكريم انه اذا تاب لم تنقص
توبته ثم تاب قبل توبته ولو تكرر منه جرمه
تضاعف له قبوله للتوبة وعفوه ومن ذلك التكريم
انه اذا عثر اخذ بيده واذا قال لا اعود تقبله
بقوله وان علم انه لا ينقض توبته ومن ذلك انه زين
ظواهرهم بتوفيق الجميل وحسن باطنهم بتحقيق

المشاهد ٥ ومن ذلك التكريم انه اعطاهم قبل سؤالهم
وغفر لهم قبل استغفارهم كذا في الاثر اعطيتكم
قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني
ومن جملته انه قال لهم فاذكروني اذكركم ولم يقل
ذلك للملائكة ولا للجن وكما خص بني آدم
بالتكريم خص امته محمد صلى الله عليه بتكريم
مخصوص من ذلك قوله يحبهم ويحبونه
ومن ذلك قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه ومن ذلك
قوله والذين آمنوا اشد حبا لله ومن ذلك
قوله عز وجل ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
ومن ذلك التكريم بمراقبة صدق القدم
وآخرين تحقيق علو الهمم ويقال من ذلك
التكريم ما القى عليه من محبته لك حتى احبوه
وقوله وحملناهم في البر والبحر وسخرنا لهم البحر
حتى ركبوا في السفن وسخر البر لهم حتى
قال لهم لا تسجدوا للشمس ولا للقمر ويقال محمول
الكرامة ما يقع فان وقع وجد من ما خذ بيده

ويقال الاشارة في حملهم في البر ما وصل اليهم
حمرا والاشارة بحديث البر ما قد رهم به من
لطايف الاجوال ويقال لما حمل بنو آدم الامانة
قال الله عز وجل وحملناهم حمل هو جزا حملك حمل
هو فعل من لم يزل وحمل هو فضل من لم يزل
قوله عز وجل ورزقناهم من الطيبات الاية
الرزق الطيب ما كان على ذكر الرازق من لم يكن غايبا
بقلبه ولا غافلا عن ربه استطاب على رزق فالشكر
على لقا المحبوب ارى والارى على الغيبة من المحبوب
شرى وعلى معناه انشدوا
الى لما يممت ركاب وللذى ترنح شراب
لا عايبا شيئا ولو شيبت لى من كفك العلقم والصاب
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا اى الدين
فضلناهم عليهم خلق كثيرون ليس يريد ان قوما
بقي لم يفضلهم عليهم ولكن معناه انا فضلناهم على
كل من خلقناه والذين خلقناهم من غيرهم كثيرون
في انفسهم وفضلهم في الخلق الحسن تجمعهم والخلقه
وفضل بعضهم على بعض في الخلق وقوله حرمنا ثم اد

اللفظ للعموم والمراد منه الخصوص وهم المؤمنون
منهم كذلك التفضيل لقوم منهم على الباقين
ففضل اولياءه على كثير ممن لم يبلغوا استحقاق
الولاية ٥ ويقال فضلهم بان لاحظوا نفوسهم بعين
الاستقذار واعمالهم بعين الاستصغار ٥ قوله
عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم امامه
امام كل احد من يقتدى به وليس كل من يقتدى
به المؤمن يقتدى به ٥ كل احد يقتدى باحد
فهو امامه ولكن من امام يقتدى به مقتدى به
ومن امام يتردى به مقتدى به ٥ من اوتى كتابه بيمينه
فاولئك يقرؤن كتابهم لكمال صحوهم ووفاده عقلهم
والذين لا يؤتون كتابهم بيمينهم فهم لتحيرهم وتردده
لا يقرؤن كتابهم ٥ قوله عز وجل ومن كان في
هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى الاية ٥ من كان في هذه
الدنيا اعمى عن مشاهدة الله بصائره فهو في الاخرة اعمى
عن معاينته ببصره وهم اضل سبيلا لان لهم اليوم
فرقة وعدا انصاف الى فرقة فتمحى الفرقة فيكونون اضل
سبيلا ٥ قوله عز وجل وان كادوا ليفتنونك عن

ع الذي اوجبنا اليك الايه ضرنا عليك سرادقات
العصمه واوينا ك في كنف الرعايه وحفظناك
عن خطرات اتباع هواك فالزلة منك محال والافتراء
في نعتك غير موهوم ولو جنحت لحظة الى جانب
الخلاف لتضاعف عليك شديدات البلاء
لكمال قدرك وعلو شانك فان كل مكان اعلى درجة
فذنبه لو تحقق اشد فاتبرا ه قوله
عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا
قليلا ه لو وكلناك ونفسك ورفعنا عنك ظل
العصمة لالممت بشيء مما لا يجوز من مخالفة امرنا
ولكنا اوردناك من الحفظ بما لا تنقاطر عنك اثاره
ولا تغرب عن ساحتك انواره ه قوله
عز وجل اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات
هبوط الاكابر على حسب صعودهم ومحن الاجلة اذا
حلت حلت ه السند والى معناه ه
انت عيني وليس حق عيني غمض اجفانها على الاقذال
قوله عز وجل وان كادوا ليستفزونك من الارض
الايه ه من ظن انه يتمتع بحياته بعد مضي الامر

شعر

والاكابر علت في حسابه ان الحسود لا يسود

وفي تعب من يحسد الشمس ضوءها ويجهد ان يأتي لها بضريب

وان الارض كلها لله ملك لنا وتقلب اولياينا في

تردادهم في البلاد وتطوافهم في الاقطار تردد على

بساطنا وتقلب في ديارنا فالبقاع لهم سواسية

شعر

منشر اوراقه وقف عليك مجتبى مكانك ترقى عليك مصون

قوله عز وجل سنة من قد ارسلنا قبلك

من رسلنا اي الحق سبحانه وتعالى اجرى سنته مع الاولياء

بالانعام ومع اعدائهم بالانتقام فلا لهذه تبديل ولا

لهذه تحويل هو قوله عز وجل اقم الصلوة لدلوك

الشمس الى غسق الليل الاية هي الصلوة بالبدن موقتة

والموا صلات بالسر والقلب مستمرة مدة قال المنظر

للصلوة في الصلوة والصلوة فرع باب الرزق والصلوة

الوقوف في محل المناجاة والصلوة اعتكاف القلب

في مشاهد التقديس هو يقال الوقوف على بساط النجوى

وقف اوقات الصلوة ليكون للعبد عود الى البساط

في اليوم والليلة مرات هو قرآن الفجر اي قرآنه اي قرآن

الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل والنهار على
لسان العلم وامتاعا لسان القوم وقرآن الصبح
الذي هو وقت انتباه العبد من النوم وغسل النفس
فلها هذه المرتبة هو قوله عز وجل وقرآن الليل فتهجد به
نافلة لك هو الليل لاحد اقوام لطالب النجاة
وهم العاصون من بحبح منهم الى التوبة او لصاحب
الدرجات وهم الذين يجدون في الطاعات ويسارعون
في الخيرات واصحاب المناجاة وهم العارفون
بالله ويقال الليل للمحبين لانه وقت المناجاة
مع المحبوب والناس عما هم فيه بعين الغفلة
والغيبة ويقال الليل لاحد رجلين المطيعين والعاصين
هذا لاجتناب اعماله وهذا لتنصله واعتذاره
من قبيح افعاله والمقام المحمود هو المجالسة
جالب الشهود ويقال هو الشفاعة لاهل الكبائر
ويقال هو انفراده يوم القيامة بما خص به مما لا يشاركه
فيه احد هو قوله عز وجل وقل رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني

إخراج صدق وإدخال الصدق أن يكون دخوله
في الأشياء بالله لله لا لغيره وإخراج الصدق
أن يكون خروجه عن الأشياء بالله لله لا لغيره واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا حتى لا الحظ دخولي ولا
خروجي ه قوله وقل جاء الحق وزهق الباطل
أراد بالحق ها هنا الإسلام وأراد بالباطل الكفر والشرك
والحق المطلق هو الوجود والحق المقيد ما كان
حسنا في الاعتقاد والفعل والنطق والباطل بعكس
الحق والله تعالى حق على معنى أنه موجود وأنه
ذو الحق وأنه محق الحق ويقال الحق ما كان لله
والباطل ما كان لغير الله عز وجل ه ويقال
الحق من الخواطر ما دعاه إلى الله والباطل ما دعاه
إلى غير الله ه قوله عز وجل وننزل من القرآن
ما هو شفاء ه القرآن شفاء من داء الجهل للعلماء ه وشفاء من
داء الشك للموقنين ه وشفاء من داء النكرة للعارفين
وشفاء من لوائح الشوق للمحبين ه وشفاء من داء
الفتور للمريدين والقاصدين والسلوك

وكتبك حولي لا تفارق مضجعي وفيها شفاء للذي اياك
قوله عز وجل ولا يزيد الظالمين الا خسارا
فالخطاب خطاب واحد والكتاب كتاب
واحد هو لكنه للمؤمن رحمة وشفاء وللقوم
سخطه وشفاء قوم يحل بصائرهم بنور
التوحيد فهو لهم شفاء وقوم اعشى على
بصائرهم ستر الجحود فهو لهم شفاء
قوله عز وجل واذا انعمنا على الانسان اعرض
ونأى بجانبه اذا ازلنا عنه موجبات الخوف
وارحيناه حبل الامهال وهيأنا له اسباب
الرفاهية اعرض اه مغالبط النسيان استهوته
دواعي العصيان فاعرض عن الشكر وتباعد عن
بساط الوفاق ويقال اعراضه في هذا الموضع
لنسيانه رؤية الفضل وتوهمه ان ما اري
من النعم فباستحقاق لطاعة اخلصها او لبلاء
وشدة يقاسيها وهذا في المحقق شرك
قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته
كل سر شخص يودع باطنه والسريرة تدل على السر
وما بجنته الضمائر يلوح على الستر ابدا فمن

صفاء الكدورة جوهره لا يخرج منه إلا نشر
مناقبه ومن طبعت على الكدورة طينته فلا يفيق
من بحور جوله إلا بريح مناسبه ويقال حركات
الخلق ظواهر تدل وتخبر عن أوطان الضمائر
ويقال حبب الغير إليك غض العيوب عنه ويقال
من عجن بماء الشقاوة طينته وطبع على المكرة
جملته لا تسمح بالتوحيد فرجته ولا تنطلق بالتوحيد
عبادته قوله عز وجل ويسألونك عن الروح
قل الروح من أمر ربي أراد أن يغالطهم فيما
به يجيب فأمره أن ينطق بلفظ يفصح عن أقسام
الروح إن ما ينطلق عليه لفظ الروح يدخل تحت قوله
عز وجل قل الروح من أمر ربي ويقال إن روح العبد
لطيفة أودع الله سبحانه نفسه جعلها الله سبحانه
محل أحوال لطيفة فالمحل لها الروح والمدبر المعنى
يعود إلى الجملة كالبصر محل البصر والمبصر جملة
البدن كذلك المحبة موضعها الروح والمحب الجملة
وأمثال هذا في الصفات كثيرة وفي الجملة الروح

مخلوقة والحق عز وجل آخر ي العادة بان يخلق
الجسم للعبد ما دام الروح في جسده والروح
لطيفة تقرر للكثافة طهارتها ولطافتها
وهي مخلوقة قبل الجسد بالوف من السنين وقبل
ان ادركها التكليف كان للارواح صفاء التسبيح
وصفاء المواصلة وبمر التعين بين من الحق عز وجل
وما اوتيتم من العلم الا قليلا لان احدا لم
تشاهد الروح ببصيرته قوله عز وجل
ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك الآية سنة
الحق سبحانه مع احبابه وخواص عباده ان يديم
لهم شهود افتقارهم اليه ليكونوا في جميع احوالهم
منقادين لجريان حكمه ولا يتحركون منهم عرق
لخلاف اختياره وعلى هذه الجملة خاطب حبيبه
صلوات الله عليه بقوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك ومن كان استقلاله بالله يقدم
مراد سيده في العزل والولاية عما مراد نفسه
ثم قال الا رحمة من ربك والمقصود من هذا ادامة
تقرير بصيرته على ما هو عليه به سبحانه دون غيره

قوله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله الآية
سائر الانبياء عليهم السلام معجزاتهم باق حكمها وبقينا على
علمه معجزتهم باق عينها وهو القرآن الذي تلوه
يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قوله
عز وجل ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل الآية
كل شيء احتيج عند الاحباب بكتاب الاحباب فهو
شفاء لهم من داء الضنى وضنا كل من اراد منهم عند
استبداد الليل وفي معناه النشر قوله
وكتبك حولي اتفارق مضجعي وفيها شفا للذي اتكاتم
قوله عز وجل وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا تمام الايات اقترحوا الايات بعد
ازاحة العلة وزوال الحاجة فركضوا في ميدان سوء
الادب وجروا الوصلة والقربة ولو اجيبوا الى
ما طلبوا لما ازدادوا الا بعدا او نكرة
وعند الملول اذا اراد قطيعة ملل الوصال وقال كان وكانا
قال الله سبحانه عقيب هذه الايات قل يا محمد سبحان
ربي من اين لي الاتيان بما سألتم من جهتي وهل صفتي

الا العبودية وهل انا ابشر هل السعود طريق يستنكف
المسيح ان يكون عبد الله ه قوله عز وجل وما منع
الناس ان يؤمنوا الآية ه تعجبوا مما ليس بمحل التعجب
ولكن جهلهم عليه فرط جهلهم ثم اقترن بذلك فرط
حسدهم فامر واعانكذبهم وتجدهم ه قوله
عز وجل قل لو كان في الارض ملئكة الآية ه الجنس
الى الجنس اميل والشكل بالشكل انس قال سبحانه
لو كان سكان الارض ملائكة لجعلنا الرسول اليهم
ملكا فاذا كانوا بشرا فلا ينبغي ان يستبعد ارسال
البشر الى البشر ه قوله عز وجل قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم الآية ه الحق سبحانه هو الحكم
وهو الشاهد ولا يقاس حكمه على حكم الخلق
ولا يجوز في صفة الخالق ان يكون الحكم هو الشاهد
وكما لا يشبه ذاته ذات الخلق لا يشبه صفته
صفة الخلق ه قوله عز وجل ومن يهد الله
فهو المهتدي الآية ه من اراده بالسعادة
في الازل استخلصه في ابده باقباله ومن علمه
في الازل بالشقا وسمه في ابده بسمة الاعداء
فلا لحكمه تحويل ولا لقوله تبديل ه قوله عز وجل

ذلك حرمهم بما كفروا بآياته لما أخبروا على
تكذيبهم جازاهم الحق عز وجل بأن أمنه تكذيبهم ولو
ساعدهم التوفيق لوجد منهم التحقيق لكن عدموا
عند التأييد فحرموا التوحيد قوله عز وجل
أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض الآية
مهد بهذه الآية طريق إنبات القياس ولم يغادر في
الكتاب شيئا من أحكام الدين إلا بوبه بالدليل
والبيان فعلم الكل أن الكون إلى التقليد عين الخطأ
والضلال هو قوله عز وجل قل لو أنتم تملكون خزائن
رحمة ربي الآية إذا كان الكل عن يده والشيء بجملته
فمساعدة الملك وافتداء المعرفة لا يغتر الخلق
قوله عز وجل ولقد آتينا موسى تسع آيات
بينات الآية كثرة ذكره سبحانه لموسى عليه
السلام كناية عن أمارات الكرامة وعلامات
محبته قال جل جلاله من أحب شيئا أكثر ذكره
قوله عز وجل قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء
إلا رب السموات والأرض بصائر آياته معناه
لو أنعمت النظر وسلكت طريق الاستدلال لعلمت
أن مثل هذه الأشياء لا تكون إلا من قبل الله عز وجل

ولكنك ركنت الى الغفلة فبقيت في ظلمة الجهل ه
قوله عز وجل فاراد ان يستفزهم من الارض
الآية ه اراد فرعون اهلاك بني اسرائيل واستيصالهم
واراد الحق سبحانه نصرتهم وبقاءهم فكان ما اراد
الحق سبحانه لا ما كاد اللعين ه قوله عز وجل
وقلنا من بعده لبني اسرائيل الآية ه اسكنوا ديارهم
اعدائهم ومكنهم من خيراتهم ومساكنهم استوصى
بهم شكر نعمته وحذرهم ان سلكوا في العصيان
مسلك من تقدمهم ذاقوا مرارة العقوبة مثل عقوبتهم
قوله عز وجل وبالحق انزلناه وبالحق نزل
الآية ه القرآن حق ونزوله حق ومنزل له حق والمنزل
عليه حق والقرآن بحق نزل وبحق نزل وعلى حق
نزل ه قوله عز وجل وقرآنا فرقناه لتقرأه
على الناس على مكث الآية ه فرق القرآن
ليهون عليه حفظه وليكثر تردد
الرسول صلى الله عليه من ربه وليكون نزوله في كل وقت
وفي كل حادثة ووقعة دليلا على انه ليس مما اعانه
عليه غيره قوله عز وطل قل آمنوا به او لا
تؤمنوا الآية ه ان امنتم جهل النفع لكم

وان تحدثم ففي من آمن سر اوليا بنا على خلف والتقرر
عائد عليكم وان من اضاء عليه شموس افنا لنا
اشرق الكون بنور معارفهم واذا تتلى عليهم آياتنا
سجدوا ليذل جحودهم واستجابوا ليذل تمردهم
وقابلوا بالتصديق ما نقول لهم صوله عوطر
وخرون للاذقان يبكون الآية السماع مؤثر في
قلوب قوم مقيد بسر ار احرين وتاثير السماع في قلوب
قوم العلما بالتصير وتاثير السماع في اسرار
الموحدين بالتحير تبصر العلما بصحة الاسناد لال
وتحير الموحدين في شهود الجمال والجلال وبكا
كل احد على حسب حاله فالتايب يبكي لخوف عقوبته
ولما اسلفه من زلته وجوبته والمطيع يبكي لتقصيره
في طاعته ولئلا يفوته ما ناله من جنته وقوم
يبكون لاشتباههم عاقبتهم وسابقتهم علمهم واحزن
بكاهم بلا سبب متعين وقوم يبكون لخسة اعمالهم
تفوتهم من الحق والبكا عند الاكابر معلول وهو في
الجملة يدل على ضعف حال الرجل وفي معناه انشدوا
خلقنا زجاجا للتجلد والاسى وذلك الهوى اني للبكا والمآتم

قوله عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
من عظيم نعمه سبحانه على اوليائه ان سمى معهم باسمائه اذ هم
في رياض ذكره منعقد اذ اسماؤه بولائه عليهم متقلبون
من روضة الى روضة ومن ما بين الماس هو نفاد
الى غنيات تزدادهم في بسائتهم وتزهو في منابت
رياحينهم والفرات تنزهم في مشاهد تسبيحهم
تتموجون الما بلوح لهم اسرار ما ظهر من عشوقات
جلاله وجماله قوله عز وجل ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها الاية لا تجهر بجميعها
ولا تجهر بكلها وارفع صوتك في بعضها دون بعض
ويقال ولا تجهر بها جهرا تسمعه الاعداء ولا تخافت
بها بحيث لا تسمع الاولياء وابتغ بينهما سبيلا تلون
تجوا بك معنا للاحباب مسموعا ومن الاجانب
ممنوعا ويقال ولا تجهر بصلاتك بالنهار ولا
تخافت بها بالليل قوله عز وجل
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية اي احمده
بذكر تقديسه عن الولد هو يقال اشكره على نعمه
العظيمة حيث عرفك انه ليس له ولد والله لا

شريك له ولا ولي له من الذل ۞ وقال لم يقل
له ولي له قبله الاولياء ولكن لا تعتز به بل اهل الدين
يصبرون بعبادته اعزة ۞ وكبره تكبيرا اي تعظم
بانك تقول الله اكبر تكبيرا ۞

السورة التي يذكر فيها الكهف ۞

قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم
ما استغلت القلوب الا بسماع الله ما استنارت
الاسرار الا بوجود جمال الله ۞ ما طربت الارواح
الا بشهود جلال الله ۞ سماع بسم الله نور لحية القلوب
وضيائها ۞ شفاء الارواح وبلائها ۞ قوت
العارفين به يزول كدرهم وعماهم به استقلال لهم
وبقاؤهم ۞ قوله عز وجل الحمد لله الذي
انزل على عبده الكتاب الاية ۞ الامر في الاية مقدر
امر الرسول صلى الله عليه بحمده وفي هذه الاية ولذلك الامة
فاذا اجمل الحمد على معنى الشكر هاهنا فانزال الكتاب
من اجل نعمه والكتاب الحبيب لدى الحبيب اجل موقع
واشرف محل وهو من اكمل انعامه عليه وان سماه
حلوان الله عليه عبده فهو من جمال نعمه لديه فان من سماه

الله عبده جعله من حملة خواصه ٥ واذا جمل الحمد
في هذه الاية على المدح كان الامر به بمعنى الثناء عليه
سبحانه بانه الملك الذي له الامر والنهي والحكم
بما يريد وانه يتعبد بالاحكام التي في هذا الكتاب
العبد ٥ وسماه صلى الله عليه عبدا لما كان قائما عن
حظوظه خالصا لله عز وجل لقيامه بحقوقه وانزل
هذا الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا صانه عن
التعارض والتناقض فهو كتاب عزيز من رب عزيز
منزل على عبد عزيز ٥ قوله عز وجل
لينذر باسا شديدا من لدنه الاية ٥ الباس الشديد
معجله الفراق وموجله الاخرة اق ٥ ويقال هو
البقاء عن الله عز وجل والابتلاء بغير الله ومعنى
الاية لينذرهم بباس شديد وقوله عز وجل ويبشر
المومنين الذين يعملون الصالحات اي يعملون الاعمال
الصالحات والعمل الصالح ما يصلح للقبول
وهو ما يودي على الوجه الذي امر به ٥ ويقال
العمل الصالح ما كان بنعت الخلوص وصاحبه صادق
فيه ٥ ويقال هو الذي لم يستعجل صاحبه عليه حظا
في الدنيا من اخذ عوض وقبول قوم والعقاد رياسة

وما في هذا المعنى وجعلت البشارة بأن لهم
أجرا حسنا والأجر الحسن ما لا يجري مع صاحبه
استيفاء في العمل ويقال الأجر الحسن ما يزيد
على مقدار العمل ويقال الأجر الحسن ما لا
يذكر صاحبه تقصيره في العمل ويستر عنه
عيوب عمله وقوله عز وجل ماكثين فيه أبدا البشارة
بأن تلك النعم على الدوام غير منقطعة أعظم من
البشارة بها وقوله عز وجل وينذر الذين
قالوا اتخذ الله ولدا الآية فالتهم القبيحة بنتيجة
جهلهم بوحدانيته ولقد نوار تو اذ لك في الجهل
من أسلافهم والجنة لا تلد إلا الجنة وقوله
عز وجل كبرت كلمة تخرج من أفواههم الآية كبرت
في اللفظ لما حسنت في المعنى ومن نطق بما لم يعمل
له به إذ لم يحقق هذا الوصف ومن تكلم في هذا
اللسان قبل أوانه فقد دخل في غمار هؤلاء
وقوله عز وجل فلعلك باخع نفسك على آثارهم
إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا تحلة الحزن من
امتناعهم من الإيمان فهون الله عليه الحال بما

أشبه ظاهر العتاب كأنه قال ولا أكل هذا فليس
من أمثالهم في عز نائل ولا في الدين من ذلك ضرر
علا عليك من ذلك ويقال انتهاك حرمان تقديره
وعرفه أن من امتنع فالمنعه سبحانه إياه وإن كان
كفر همه في الشرع منهيا عنه وهو في الحقيقه مراد الحق
قوله عز وجل إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها
الزينه ما على الأرض زينة تدرك بالإبصار ومما
على الأرض من هو زينة لها يعرف بالأسرار وإن قيمة
الأوطان بقطانها وزينة المساكن في سكانها
ويقال العباد بهم زينة الدنيا وأهل المعرفة بهم
زينة الجنة ويقال زينة الأرض بكون الأولياء
وهم أمان من في الأرض ويقال إذا تلألأت
أنوار التوحيد في أسرار الموحدين أشرقت
جميع الأكوان بضيائهم وقوله أحسن عملا
وأحسنهم عملا أصدقهم نية وأخلصهم طوية
ويقال أحسنهم عملا أكثرهم انكسارا إذ لا
ثواب لمن لا حسنة له وأعلى من هذا بل أولى من
هذا أحسنهم عملا أشدهم استقباحا لفعله
وأكثرهم استحقارا لطاعته لشدة رؤيته
لتقصيره فيما يعمله ولاستيفاضه أفعاله في جنب ما

فتوجيه الحق لحق امره ﴿ ويقال احسن اعمال
المرء نظره الى اعماله بعين الاستحقار والاستصغار
يقول الشاعر ﴿
واكبر واعظه واصغر اكبر فعله الذي فعله
معناه اكبر فعله الذي هو عطاؤه ويذله استقلاله
واستصغاره لما يعطيه ويجود به ﴿ قوله
عز وجل وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا
الآية ﴿ كون ما على الارض زينة لها في الحال سبب
قدرته ما اخبر انه يؤول اليه في المآل فلم يغن
عنها ضياؤها لما اخبر انه سيعفيها فناؤها
قوله عز وجل ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا الآية ﴿ ان الموضع
العجوبة من اوصافهم بما اضافه الى نفسه بقوله
من آياتنا وقلب العباد ومن قبل الله عنه مستنكر
ولا مستبدع ﴿ ويقال مكتوبا في الكهف ملة
فاما فهمهم الى مستقرهم فقال اصحاب الكهف
للنفوس محال وللقلوب مقار وللهمم مجال
وحيثما يعتكف القلب فمن هناك يطلب ابدا
صاحبه ﴿ ويقال الاشارة فيه لاشجب رؤسهم

في كلك اعجب في دمائك الى قاب قوسين
شطر من الليل من بقايهم سنين في الكهف
قوله عز وجل اذ اوى الفتية الى الكهف
اى اه او اهم الى كهف بظاهرهم وفي الباطن
مهد مقيلهم في ظل اقبالك وعنايته ثم اخذهم
عنهم وقام عنهم فاجرى عليهم الاحوال وهم
مضطلعون بشواهدهم واخبر عن ابتدال امرهم
بقوله ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من
امرنا رشدا اخذوا في التبري من حولهم
وقوتهم ورجعوا الى الله بصدق فاقتهم فاستجاب
لهم دعوتهم ودفع عنهم ضرورتهم وبوأ لهم
في مقيل الابرار مقيلا حسنا قوله
عز وجل فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا
اخذناهم باحساسهم بانفسهم واختطفناهم
عن شهود انفسهم بما استغرقناهم فيه من حقايق
ما كاشفناهم به من شهود احديته واطلعناهم
عليه من دوائر نعت الصمدية قوله
عز وجل ثم بعثناهم ليعلم اى الحزبين احصى لما لبثوا امدا
اى رددناهم الى احوالهم صحوهم واوصاف تمييزهم

وانما هم بسبيل الفرقة بعد ما محوناهم عن
سبيل الهدى بما اقمناهم بوصف الجمع ه قوله
عز وجل نحن نقص عليك الآية ه لما كانوا ماخوذين
عنهم قال الحق نقص عليك نبأهم بالحق تولى الحق
سبحانه ان يقص عليهم بالحق وفوق نبي من كان
لنفسه واوصافه وصافا قائما به شاهدا وكونه
مثبتا بجمله ومن من كان موصوفا بوصف غيره له
لفنائه عنه وامحائه منه وقيامه غيره عنه
ويقال لا تسمع قصته الاحباب اعلى واجل
مما تسمع من الاحباب فقال عز من قائل نحن نقص عليك
وحدثني يا سعد عنه فرديني حنونا فردي مرحبا بك يا سعد
قوله عز وجل انهم فتية آمنوا بربهم
يقال قال انهم فتية آمنوا بربهم فالفتى من
آمن بربه ه ويقال فتية لانهم آمنوا على
الوهلة بلا مهلة لما اناهم داعي الوصلة ه
ويقال فتية لانهم قاموا لله وما
استقروا حتى وصلوا الى الله عز وجل
قوله عز وجل وربطنا على قلوبهم هدى لاطفهم
باخفاء امرهم كما شملهم باسرارهم بما زاد

من انوارهم فلقامهم اولا بالتبيين ثم رقامهم عن ذلك
الى حال اليقين هو قوله عز وجل ربطنا على قلوبهم
اراد به زيادة اليقين حتى منع تهار معارفهم
واستفاض سموس تقريرهم فلم يبق للريب مجال
في خواطرهم والجد في الجد بدا سرارهم
وتمت سكينة قلوبهم هو يقال ربطنا على قلوبهم
بان اغنيناهم عن الاعتماد والتمكن بما اوليناهم
من انوار التبصرة هو يقال ربطنا على قلوبهم
بما استقر فيها من شواهد الغيب فلم يحتمل
فيها خواطر الريب هو يقال ربطنا على قلوبهم
بما اسكنا فيها من اليقين فلم يتسع فيها خواطر
الخمين وسواوس الشياطين هو قوله
عز وجل اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات
والارض الاية هقاموا لله بالله ومن قام بالله
قعد عما سوى الله ويقال من قام بالله لم يقعد
حتى يصل الى الله هو يقال فعدت عنهم
السهوات رضي قيامهم بالله عز وجل وقوله
لن ندعو من دونه الها من اجل بنى من الجواد

على غير الله فقد اشرك بالله ومن توهم ان في
الجاد ثابت شيئا من غير الله فلقد اتخذ الها
من دون الله هو قوله عز وجل هؤلاء
قومنا اتخذوا من دونه الهة الآية فما الذي
لهم حجة انصع فيما ادعوه كذبهم من اعتقد
من قالته بنفس القائله دون ما يشهد لقوله
من ادلته فهو معلول في مقالته ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا هو يقال من ذكر في الدين
قولا لم يوجد برهان عقلي او نقلي فهو مفتر
ومن اظهر من نفسه جاهلا لوجوبه صدق مجاهله
او منازله فهو عليه مفتر والذي يصدق في قوله
في هذه الطريقة فهو الذي سمح من الحق بسره ثم يتلطف
بلطفه وقوله عز وجل واذ اعتزلتموهم وما يعبدون
الا الله فاووا الى الكهف الآية فالعزلة عن غير
الله توجب الوصلة بالله بل لا تحصل الوصلة
بالله الا بعد العزلة عن غير الله هو يقال
لما اعتزل وامامه عبد من دون الله او توهم الحق
الى كنف ايوائه ومهد لهم متوى في كهف
عنايته هو يقال من تبرأ من اختياره في احتياله

وصدق رجوعه الى الله فى احواله ولم يستغن بغير
الله عن اشكاله وامتثاله آواه الى كنف افضاله
وكفاه جميع اشغاله وهيأ له محلا يتقيلوا
فيه من برد ظلاله بكمال اقباله ه قوله تعالى
وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين
صانهم عن اضرار الشمس بانبساطها لهم فهيأ
مكانا لا يبسط شعاع الشمس عليهم مع هبوب
الرياح عليهم وهو معنى ازاورار الشمس تقاصر
بل تتصاغر بالاضافة الى انوارهم لان نور الشمس
ضياء يستضيء به الخلق ونور معارفهم انوار
يعرف بها الحق عز وجل فهذا نور يظهر فى الصورة
وهذا نور يظهر فى السر بزوره وسور الشمس يدرى
الخلق وسورهم كانوا يعرفون الحق ه وفى قوله عز وجل
ذلك من آيات الله دلالة على ان فيها شيئا
خلاف العادة ليكون آية من جملة كرامات
الاولياء ه ويحتمل ان يكون شعاع الشمس اذا انتهى
اليهم ازور عنهم وانقبض دونهم خلاف ما تعود
اصحاب الهمم ليكون فعلا ناقضا للعادة ه وهل
يبعد ان يقال نور الشمس يستهلك فى النور الذى عليهم

قوله عز وجل من يهد الله فهو المهتدي
فالله عز وجل يهدي قوما بالأدلة والبراهين وقوما
بكشف اليقين فمعارف الأولين فضيته الاستدلال
والاستدلال ومعارف الآخرين حقيقة الوصال فهو لا
مع بن همان وهو لا على بيان كما تهم اصحاب عيان
ومن يضلل أي يرد سمته بسمة الحرمان فلا عرفان
ولا إيمان ولا علم ولا عرفان قوله عز وجل
وتحسبهم أيقاظا وهم رقود الآية هم مشاهدون
عنهم محتطون منهم مستهلكون فيما كوشفوا
به من وجود الحق وظاهرهم وراي الخلق انهم بانفسهم
وفي التحقيق القائم عنهم غيبتهم وهم محو فيما
كوشفوا به من الحقائق ثم قال ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال وهذا اخبار عن حسن ابوابه
لهم ولا كشفه الامتهان بل انهم ولا كرخمه الابا
بل اعتنى والله الموفق ويقال ان اهل التوحيد
صفتهم ما قال الله عز وجل في صفة اصحاب الكهف
وتحسبهم أيقاظا وهم رقود فهم بسنوا اهل الفرق
في ظواهرهم لكنهم بعين الجمع بما كوشفوا به في
سر ابرهم لجري عليهم احوالهم وهم غير متطلبين

بل هم مستبشرون وهم حمود عما هم به في نصر فاتهم
الحلف عنهم سواهم وكذلك في نطقهم كما قالوا
السن حق نطقت بين الورى فاستهرت
كاشفها بعلم ما من عليها فحررت
فهي لدى عنه به عصبته قد طهرت
وفقه عز وجل وعليهم باسط ذراعيه بالوصيد
كما ذكرهم ذكر عليهم هو من صدق في محبته أحد
احب من يتشبه الله وما يتشبه الله ويقال
كلب خطا مع أحبائه خطوات فالى القيامة يقول
الصبيان وغيرهم يا رب الحق يقول بقوله العزيز وعليهم
باسط ذراعيه ترى ان مسلما يصحب اولياءه
من وقت شبابه الى وقت مشيبه برده يوم
القيامة حاييا انه لا يفعل ذلك هو ويقال والله اعلم
انهم قالوا للراعي الذي يتبعهم والكلب معه اصرف
هذا الكلب عنا فقال الراعي لا يمكنني فاني انا ربيته
ويقال انطق الله الكلب معهم فقال لم تصرفوني فقالوا
لتتصرف عنا قال لا يمكنني انا ان انصرف لانه ربي وانا
ويقال الكلب باسط يده عاوي صيد الاولياء الى
القيامة يقال وعليهم باسط ذراعيه بالوصيد
فيذ رفعها مستبلر اليه خمسين سنة ترى برده ما

حاية هذا لا يكون هو يقال لما صحبهم الكلب
لم كان صحبته لم تضره لحاسة حفظه والحراسة
فيمنته هو يقال قال في صفة اصحاب الكهف سيقولون
ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم
كلبهم هو يقال في صفة هذه الامة ما يكون من تحوي
ثلثة الا رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم هو
فستان ما هما هم ويقال كل يعامل بما يليق من
حاله ورتبته الاولياء قال في صفتهم وتقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال والكلب قال في صفته وكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد هو يقال كما كرر
ذكرهم كرر ذكر كلبهم وجاء في القصة ان
الكلب لما لم ينصرف عنهم قالوا ان لم ينصرف عنا
لحمله حتى لا يستدل علينا باثر فلما حملوه
فكانوا في الابتداء للكلب بلا ياء وصاروا في انتهاء
مطايا به كذا اقتفى ان الاحباب هو يقال
في القصة ان الله انطق الكلب معهم وشطفه ربط
على قلوبهم بان ازدادوا يقينا بسماع كلام الكلب فقال
لم تصرفوني فقال الذي صرف فعال الذي اخذكم
اخذني فقالوا وما علامة حبه فقال انتم تحافون

بلا يصيبكم في المستقبل وانتم بلاي في الحال يعني ان
بلاكم الذي تخافون ان يصيبكم من الاعداء وبلاي
منكم وانتم الاولياء ويقال لما لزم الكلب محله ولم
يتجاوز حده ووضع يده على الوصيد بقي مع الاولياء
كذا ادب الخدمة يوجب بقاء الوصلة وقوله
عز وجل لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا الاية
الخطاب لمحمد صلى الله عليه وآله المراد غيره ويقال لو
اطلعت عليهم من حيث انك لوليت منهم فرارا
ولو شاهدتهم من حيث الشهود لتولى الحقيقة
لهم لبقيت على حالك ويقال لو اطلعت عليهم
وشاهدتهم لوليت منهم فرارا من ان ترد عن عالي
منزلتك الى منزلتهم والعبني اذا ارد الى منزلة
الفقير قوته منه ولم تطب به نفسه وللبث
منهم رعبا بان سلب عظيم ما هو حالك ويقام
حتى مثل حالهم النار لنا عن حالك ويقال لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا لانك لا تريد ان تشهد
غيرنا لوليت منهم فرارا من رويتهم الينا لانك
لا تطيق رويته غيرنا وقوله عز وجل
وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قايل منهم كم لبثتم الاية

استقلوا مدته لبثهم وقد لبثوا طويلا لكنهم كانوا
ما جوذين عنهم فلم يكن لهم علم بتفصيل احوالهم
قال قائلهم
لست ادري اطال ليلي أم لا كيف ندري بدراك من يتقلى
لو تفكرت عند اشتباه الليل ولي رعي النجوم كنت محلي
وتقال ايام الوصال قليلة وان كانت طويلة فهي عند من
احظاه وان كانت طويلة ولو كان الحال بالضد
لكان الامن بالعكس والشدة راحة
صباحك سكر والمساء خمار نعمت وايام السرور قصار
قوله عز وجل قالوا ربكم اعلم بما لبثتم
لانه هو الذي خصكم بما به اقامتهم وانتظامكم
قوله عز وجل فابعثوا احدكم بورقكم هذه
الى المدينة فلما اموا اما حوذين عنهم لم ينكر لهم مطالبة
بأكل ولا شرب ولا شيء من خلق نفس فلما ردوا
الى التمييز اخذوا في تدبير المعاد اول ما احسوا
بحاجاتهم وفي هذا دلالة على شدة ابتلاء الخلق بالاكل
وقوله عز وجل فليأتكم برزق منه وليتلطف نواصوا
فيما بينهم بحسن الخلق وجميل الرفق اي ليتلطف مع

من يشتري منه شيئاً ه ويقال أوصوا الى من
تشترى لهم الطعام اى يا تيهم بالطيب بنى و الطفه
و من كان من اهل المعروفه لا يوافقه الخشن من الملبوس
و المنازل في الطعم من المأكول ه ويقال اهلك
المحاهدات و اصحاب الرياضات طعامهم الخشن
و لباسهم كمثل و الذى بلغ المعرفه لا يوافقه
الا كل لطيف و لا يستانس الا بكل مليح ه
قوله عز و جل انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم
تعن اصوا فيما بينهم بكتمان الامر از من الاجانب و اخبروا
انهم ان اطلعوا على اخوانهم بالعود الى مخالفتهم اما
بالقتل و اما بالضرب و بما امكنهم من وجوه الفعل
و لا يرضوا لانهم يردكم الى ملتهم ابدا فان من
اخبر فكدسه فما لم يخبر فكدس عليه
و لا تطيب نفسه ه ويقال من شان الامر از حفظ
الاسرار من الاغيار ه ويقال من اظهر لاحد انه
يسره فقد جلب شره و باخباره اثره فقد ما يسره
قوله عز و جل وكذلك اعثرنا عليهم الآيه
جعل اخوانهم عليه ممن جاؤا بعدهم حين كشف اهل الوقت
قصتهم فعاينهم الناس فازداد يقين من كان يؤمن بالبعث

حين شاهدوا بالعيان ما كان نقضا للعادة المستمرة.
ثم إن الله عز وجل ردهم إلى ما كانوا عليه من
الحالة التي كانوا ما خوذين عن النميز منقلبين في
القبضة على ما أراده الحق عز وجل مستوعبين
فيما يكونون يقولون به مشتركين عنهم في وجود
الحق سبحانه هو قوله عز وجل سيقولون لله
رابعهم كلبهم الآية أخبر عز وجل أن علوم الناس
متفاضلة عن عدد هم و بالمشاهدة رأيهم الجم
الغفير منهم لم يشكل عليهم عددهم فإذا كان العدد
الذي يعلم بالضرورة لأنهم يدركون بالمشاهدة لم يشكل
عليهم فالأحوال التي لا يطلع عليها إلا الله عز وجل
في أسرارهم وقلوبهم متى يكون للخلق عليها السبيل
ويقال سبعة كلبهم حين كرر ذكرهم وذكر الكلب معهم
على وجه التكرار كما ذكرهم ثم عد الكلب
جملتهم فقال قل ربي أعلم بعدتهم هذا بيان لهم
لا مدح له ثم قال ما يعلمهم إلا قليل وكذا نعت أولياءه
لا يعرفهم إلا خواص عباده ومن كان من عباده الكمل
منهم وهم في كتم العشرة وأبواب الصفة
لا يطلع الأجانب عليهم قوله عز وجل

ما تعلمهم الا قليل ٥ الحق سبحانه ستر اولياءه عن
اكثر الاجانب فلا يعلمهم الا اهل الحقيقة ٥ الاجانب
لا يعرفون الا الاقارب ولا تشكل احوال الاغراب
على الاقارب كذى قال شيوخ هذه الطائفة الصوفية
اهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم ٥ وله
عز وجل ولا استنقت فيهم منهم احدا ٥ لا يعرفهم من
كان يعرف عن حالهم لا يهتدي الى احكامهم من لا يعرفهم
فلم يصح استفتاؤه في بابهم من الذين غاب علمهم عنهم
من لم تكن قلبه محلا لهبته الاجباب لم يكن لسانه مقرا
لذكرهم قوله عز وجل ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله ٥ اذا كانت الحوادث صادرة
عن مشيئة الله عز وجل فمن عرف الله عز وجل لم يعد
من نفسه ما علم انه لا يتم الا بالله ٥ ويقال من عرف
الله سقط احتباله عند مشيئته اذ روح احكامه
في شهوده لحكم الله عز وجل ٥ ويقال المؤمن من يغلب
على اعتناق الطاعة ٥ مستقبلا بقلبه لكنه ينبو
عن حمولة وقوته به بسيره فالشرع يستند عن به نهوض
قلبه في طاعته والحقيقة تقف سيره عن شهود ما منه

خموده تحت جريان قسمته وقوله عز وجل واذكر ربك اذا
نسيت هو ان طرى عليك طوارق النسيان لتعمل
فجدد تذكرك بنقيضه عن لو طان غفلتك هو يقال
واذكر ربك اذا نسيت او اخفقه نفسك فان
ذكرك لنفسك تنبهك من استنعر افك في شهود
ذكوك هو يقال واذكر ربك اذا نسيت ذكرك
لربك فان العبد اذا كان ملاحظا لذكره كان كغير
الذاكر لمذكوره هو يقال واذكر ربك اذا نسيت
حظك منه هو يقال واذكر ربك اذا نسيت غير ربك
قوله عز وجل وليتوا في كهفهم ثلثمائة سنين
كانوا ما خوذين عن هم في احساسهم وانفسهم وما
وقفوا على تطاول مدتهم وفي المثل ايام السرور
قصار بل الدهور في السرور شهور والشهور في
الحزن دهور وفي معناه انشدوا
اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد كنت قدما لا اعد اللياليا
قوله عز وجل قل الله اعلم بما لبثوا الاية
من لم يعد ايامه لاشتغاله بالله عز وجل احصى الله
عز وجل انفاسه التي لم يسر الله واحصى كل شئ عددا
وله عز وجل وات ما اوحي اليك الاية

نسأل فيما تشوّع عليك من الاحوال بما تطلعك
عليه من الاخبار وقوله عز وجل لا مبدل لكلماته
اى لا تغيير لحكمه فمن اقضاه فلا قبول له ومن اقساه
فلا وصول له ومن قبله فلا رد له ومن قربه فلا صد
له ه قوله عز وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون
قال عز وجل واصبر نفسك ولم يقل قلبك لان قلبه
كان مع الجوع وجل فامره بصحبة الفقراء الجهد
واستخلص قلبه لنفسه ستر السر ه ويقال ناقت
دعوتهم بالغداة والعشى ه فاما قوله عز وجل يريدون
وجهه فهو بمعنى الحال اى مريدين وجهه وذلك يشير
الى الدوام فالدعاء منا في ه بالغداة والعشى والارادة
على الدوام ه وقال يريدون وجهه لا ارادتهم بعطائها
ولا عقباهم بكرامها لكن يريدون وجهه ه كشف
فناءهم واظهر وصفهم وشهرهم بعد ما كان ستر هم والتذلل

وكشفنا بك الفناء فقلنا نعم نعم
وفككنا بك الستور فقدرنا انك منهم
سلمت لهم هذه الارادة لما تحرروا عن ارادة كل مخلوق وعن
محبة كل مخلوق ه ويقال لما تنافسوا في ليلتهم عن سؤال

هذه الجملة من اعاة منهم لهيبة الرسول صلى الله عليه وسلم منه
ناب الجوع وجل عنهم بقوله واصبر نفسك الآية
قوله عز وجل ولا تعد عيناك عنهم الآية
لان نفع عنهم بصرك ولا تقطع عنهم نظرك هو بمعنى
لما نظروا بقلوبهم الى الله امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان لا
يرفع بصره عنهم ومدار جزاء هم العاجل والاشارة
فيه كانه قال جعلنا نظرك اليوم اليهم ذريعة لهم
فيما كانه قال جعلنا نظرك اليوم اليهم ذريعة لهم
الينا وخلفا مما يفوتهم اليوم من نظرهم الينا فلا
فلا تقطع اليهم عنهم نظرنا فانا لا نمنع عذل نظرهم
عنا م قوله عز وجل ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا الاية هو هم الذين سالوا منه صلى الله عليه
ان يخلي لهم مجلسه عن الفقراء وان يطرد هم يوم حضورهم
مجلسه صلى الله عليه ومعنى قوله عز وجل اغفلنا قلبه
عن ذكرنا اى شغلنا هم فيما لا يعنيهم هو بمعنى اغفلنا
قلبه عن ذكرنا انسيناهم ما فاتهم منا ولم نحشرهم
على ذلك هو بمعنى اعفلنا قلبه عن ذكرنا حتى اشتغلوا
بالنعمة عن شهود المنعم هو بمعنى لهم الذين طبع قلوبهم
على اودية الغفلة فهو في الخواطر الردية منقسمة

وعن شهود مولاهم محجوبون هم الذين منوا بشبان الحقيقة
ولا يتاسفون على ما منوا به ولا على ما فاتهم ويقال من
امارات العقلة ومن قضايا طول الامل وسوء العمل
والتعريج على اوطان الكسل ويقال العقلة ترجيه الوقت
وغير قضايا فرض او اقتباس فضل قوله
عز وجل وقل الحق من ربكم الاية قل يا محمد ما يانيكم من ربكم
فهو الحق وهو الصدق فمن شاء فليؤمن هذا غاية
التهديد اي ان امنتم فهو ايد ايمانكم عليكم مقصورة
وان ابيتم فعذاب الخلود موقوف عليكم والحق وطن عزيز
لا يعود اليه باتمام الكافة اذا وجدوا زين وكامن كفر
الجميع ان جحدوا شين وقوله عز وجل انا اعتدنا
للظالمين نارا الاية العقوبة الكبرى لهم ان شغلهم
بالامهم حتى لم يتفرغوا الى الحسرة على ما فاتهم من
الحق عز وجل ولو علموا ذلك لعله كان يرد جهنم
والحق اكرم من ان يعذب احدا يهتم لاجله
ويقال لو علموا من الذي يقول وساءت من تفقا لعله
كان لهم تسلي ساعة ولكنهم لا يعرفون قدر من يقول
هذا ولا قدر هذا شبه من بنية لهم فالعبارة عن هذا اليد
ويقال قال احاط بهم بشر اذ فهما والهل لكنه طاب لاجلها

حذاقتها والحق سبحانه مسترة عن أن يعود من تعذيب
هو له عايد ولا من تنعيمه هو عايد حلب الاجدية
وتقدم سبب العمدية هو قوله عز وجل ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات الآية هم رفع عليه
غبرة طريقنا لم تقع عليه قترة فرأفنا من خطا
خطوة البنا وجد خطوة لربنا من نقل البنا
قدمه غفر نا له ما قدمه من رفع البنا يده اجر لنا
منا رفده هم من النحا الى سنده كرمنا اوبناه الى ظل نعمتنا
من شكا فينا علينا مهد نا له الى ظل ذري فضلنا
مضلا هم ويقال العمل الصالح ما كان مضبوطا بشرايط
الاخلاص هم ويقال احسن عملا بان غاب عن رويته احسانه
ويقال من جرد قصده عن كل حظ ونصيب هو يقال
الاحسان في العمل ان لا ترى قضا حاجتك الا وصرف
فضله فاذا اخلصت في توسلك اليه بفضله وتوصلك
الى ما هو لك من طول له بتسبيرك من حولك وقوتك
استوجبت حسن اقباله وجزيل نواله قوله
عز وجل اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار
اولئك هم اصحاب الجنان ارعى العيش وسعادة

الحد وكمال الرشد بالسعود جلل الوجلة وتتوجون
بتاج القربة وتحلون بحلل المناسطة بتكبون
على أرائك الروح تشمون رياحين الأنس تقبلون
بحجال الزلفة تسقون شراب المحبة باخذ بيد
الزلفة ما يحجبهم الجوز من غير واسطة يسقيهم
شرابا طهورا يطهرهم قلوبهم عن محبة كل مخلوق
بنعم الثواب ثوابهم ونعم الرب ربهم ونعمت الدار
دارهم ونعم الجار جارهم ونعمت الحال حالهم
قوله عز وجل واضرب لهم مثلا رجلين الآية
كما اخبر عز وجل انه خلق رجلين جعل لهما جنتين
على الوصف الذي ذكرها فشكر احدهما خالقه
وكفر الآخر برازقه فاصبح الكافر وجنته اضاتها
حالجة وندم على ما ضيعه من الشكر وتوجه
عليه اللوم في الاستبارة تحلو عندين يطيب
لهما الوقت ويمهد لهما بساط اللطف ويمكنهما
من مكان البسط فيستقيم احدهما في الترقي
الى النهاية من مقامات البداية بحسن المنازلة وصدق
المعاملة فتثمر له المجاهدة ثمرات حسن الاخلاق

فيعالجها بحسن الاستقامة بعد تحقق حقايق الاحوال
الصافية ثم تحط عنها بما يكاشف به من حقايق
التوحيد وتمسح منشفا عن جملته باستهلاك به
في وجود ما مال له من الحقايق والثاني لا يقدر قدر ما هل
له من حسن البداية فيرجع الى ما لوقاته ويقتبس امره
بالخطاطه في ومنه عاد انه فيرتدع سلوك الطريقه
ويتردد في ظلمة الغفله فيصير وقته ليلا مظلما ويطرح
في اوديه التفرقه ويوسم بملوك الطرد ويشقى شراب
الهيبة ويخرط في سلك المحجورين ذلك جزاء من
لم يرهم لحول وصلته اهلا لهم ولم يجعل البداية منهم في التحقيق
والقبول اصلا

نبدلك ونبدل لنا واخسر نا من ابتغى عوضا بشيء فلم يجد

وله عز وجل فاصبح يقلب كفيه
الاية اذا ظهر غدر اخسر ان من اثر حظه على
حق الله فرع باب ندمه بما لا ينفعه ولو فرع
في الدنيا حين وقعت له الفترة باب كرمه لاشكاه
عرض دورته ولنحاه عن ورطته ولكنه ربطه بالجذلان

والذي عليه الأمر يحكم الاستدراج هو قوله
عز وجل ولم يكن له فئة ينصرونه من دون الله الآية
من استشهر بسخط السلطان عليه لم ينظر إليه الحق
من الجند والرعية كذلك مر وسمة الحق عز وجل
بكي الهجر لم يرث له ملك ولا بني ولم يشبه لمكانه
صديق ولا ولي هذا قوله عز وجل هنالك الولاية
لله الحق هو المستفرد بعز ملكوته لا شريك في جلال
سلطانه من الجد ثان نعته فإذا ابدا من سلطان
الحقيقة شطبته فلا دعوى ولا معنى للبشر ولا
وزن فيما هنالك الجد ثان ولا خطر كلا بل هو الله
الخالق الواحد القاهر الفدية لله لذلك قال
هنالك الولاية لله والنصرة من الله قال هنالك
الولاية لله هو الواو في اللفظة الأولى بالكسر وفي
اللفظة الثانية بالفتح هو قوله عز وجل واضرب
لهم مثل الحياة الدنيا الآية من وطن نفسه على
الدنيا وتمحنها عرفه بأمانيها وخدعه بالاطماع
فيها ثم إنها تدبر الصاب في شرابها والحنظل في عسلها

والنشر ي ارتها نعد ولا ينفي بعد انتهاء وتوفي افنائها على
حسب انتهاء نعمها مشوبة بنقمها وبؤسها مصحوبة
بما تؤنبها وبلاؤها في ضمن عطاياها المغرور من اغتر
بها والمخبول من انخدع لها قوله عز وجل
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا هو اعتقاد بعباده
واغتر باولاده ولبس مولاه في اوان غفلاته حسن
في حاله وندم على ما فاته في امثاله هو يقال زينة اهل
الغفلة في الدنيا بالمال والبنين وزينة اهل الوصلة
بالاعمال والتقين فهو كما زينتهم لظواهرهم هو لا زينتهم
لظواهرهم طهر لسرايرهم هو يقال اهل الدنيا زينتهم بكثرة ابنيها
واهل العقبى زينتهم بعطاياها واهل الحقايق زينتهم
بعبودية وافتخارهم بمعرفة ربوبيته هو يقال
ما كان للنفس فيه حظ فهو من زينة الحيوة الدنيا
ويدخل في ذلك الجاه وقبول الخلق وكذلك يدخل
فيه جميع الملاوفات والمعهودات على اختلافها
وتفاوتها هو يقال كل ما للانسان فيه نصيب وتصيب
فهو معلول ان سنبت في عاجله وان سنبت في اجله
هو قوله عز وجل والباقيات الصالحات الاية هو روى

الاعمال التي هي شواهد الاخلاص والصدق هو مثال الباقيات
الصالحات ما كان خالصا لله عز وجل غير مشوب بطمع
ولا محجوب بغرض هو ويقال الباقيات الصالحات ما يلوح
في النشر ابر من تجليته للعبد بالنعوت ويفوح نشره
في سماء الملكوت هو ويقال هي التي سبقت من الغيب
لهم يوم الفسمة من لطيف القرب وشريف الزلف
ويقال هي ضياء شموس التوحيد المستكن سناء السرابر
مما لا يعترض عليه كسوف الحجبة قط هو له
عز وجل ويوم نسير الجبال الاية هو موت الابدال
الذين هم الاوتاد ومنهم القطب فجبال الارض
التي هي اوتادها تقلع يوم القيامة هو تسيير الجبال
اليوم بموت الشاهد اذ هم الاوتاد للعالم في الحقيقة
وقوله عز وجل فلم يغادر منهم احدا الاشارة انه ما
من احد الا وبقي له اثر المنية ولا يغادر الحق
احدا اليوم على البسيط الا ويقبض ملكه وينحرط من
نظامه وان كان يرفعهم الى الدرجات في توفيتهم من
مشاهد الدنيا هو قوله عز وجل وعرضوا
على ربك صفا الاية هو يقيم كل واحد يوم العرض

في شاهد مخصوص ويلبس كلا ما يوهله له فمن لباس
تقوى ومن قميص هوى ومن صدار وجد ومن رداء محبة
ومن لبسة شوق ومن حلة وصلة هو يقال يجوز ذلك
عن كل صفة الامام ما عليه فطرهم يوم القسمة وينادي
المنادي عباد اجابوه هذا الذي اطاع الله واتقى
وهذا الذي اضاع وطغا وهذا الذي اتى
ووجد وهذا الذي ابى وجحد وهذا الذي عرف
فاقر وهذا الذي خالف واصر وهذا الذي
انعمنا عليه فشكر وهذا الذي اجتبيناه اليه فكفر
وهذا الذي سقيناه شربا وروقناه محابنا
وشوقناه الى لقائنا ولقيناه خصائص ارعايتنا
وهذا الذي وسمناه بحبنا وحرمناه وجود
قربتنا والسمناه بطاق فراقنا ومعناه توفيق
وفاقنا وهذا وهذا ه
واجلنا من وقوفي وسط دارهم اذ قال الى معرضا من انت يا رجل
فقلت له عز وجل ولقد جئتمونا كما خلقناكم
اول مرة الاية ه اي لا سميع ولا ناصر ولا معين

بيتاتكم وكلامكم ظاهر ٥ قوم يقال لهم سلام عليكم كيف
كنتم وكيف قطعتم طريقكم وكيف وجدتم مقبلكم
ومآلكم الى لقائنا استقمتم وقوم يقال لهم ما صنعتم
وما ضيعتم وما قدمتم وما اخرتم وما اعلنتم
وما اسررتم ٥

قل لي بالسنة التفسير كيف انت وكيف حالك
ويقال يجيب بعضهم عند السؤال فيصحون عن مكنون
قلوبهم وليس يجوز ما هموا به من اخوالهم ويحجبهم
واخرون بملكهم الحيرة وتسكتهم الدهشة فلا لهم
بيان ولا ينطلق عنهم لسان واخرون كما قيل
قالت سكينة من هذا فقلت لها انا الذي انت مراغد انه زعموا
قوله عز وجل ووضع الكتاب فترى المجرمين
مشفقين مما فيه ٥ انما يضمنهم ما كتب في الكتاب
الاول وهو المحفوظ لا ما في الكتاب الذي هو
كتاب اعمالهم كتاب اعمالهم نسخة مما في
اللوح المحفوظ ٥ يقال ان عاملا عمل بما في الكتاب
الذي انزله الملك عليه السلام عليه وكثير من
عباده يعاملهم بما في كتاب الملك سبحانه ليس
السعيد عبد يعامله بما في كتاب الحق من الرحمة

والشقي عند محاسبته بما كتب عليه الملك من
الزلة ويقال اذا حاسبهم في القيامة يتصور لهم
في الحال كأنهم في الحال ما فارقوا حال مباشرة الزلة
وان مضى سنون كثيرة وقوله عز وجل ووجدوا ما
عملوا حاضرا أمن افكر في هذا باشر الحزن قلبه
لانه يعلم انه ان راى في عمله سيئة وهو موضع
الخجل لتقصيره وان راى حسنة فهو موضع الخجل ايضا
لقلة توفيره لجملة اهل الصدق عند شهود حسناتهم
توفي وتوبيخ على محل اهل الغفلة اذا عثروا على
زلة يتمنى هذا ويقال اصحاب الطاعات اذا وجدوا ما
قدموا امر العباد ان والطاعات فمنا لهم السرور
والبهجة وجيوه القلب والراحة واما اصحاب المخالفات
فانما يجدون فيما قدموا محاورة الحد ونقض العهد
وما يتبع هذا الباب من فنون الذلة وسوء الفصد
هو له عز وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
الاية اظهر للملائكة سطوته مما استخلص به ادم
فسجدوا له بتسبيح الله عز وجل وشكر بصيرة
اليقين فما شهد منه غير الطين وفسق عن امر ربه

ولو صدق في قوله انا خير لما فسق عن الامر ولكن ادركته الشقاوة
الاصلية فلم ينفعه الوسيلة بالجنة هو قوله عز وجل
افتتخذونه وذريته اولياء من دوني الاية ٥ اشار بالاية
الى ان تفرده بالولاية فلا تعتقد غيره ولا تسأل غيره
ولا تخاف غيره قوله عز وجل ما اشهدتهم
خلق السموات والارض الاية ٥ اكذب المنجمين والاطباء
الذين يتكلمون في الهيئات والطبايع بقوله عز وجل ما
اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وبين
ان ما يقولون من ايجاب الطبايع لهذه الكاينات لا اصل
له في التحقيق ٥ وما كنت متخذ المضلين عضدا اي لم
اجعل للذين يضلون الناس عن دينهم بسببهم في
القول بالطبايع حجة ولم اعطهم لتصحيح ما يقولون برهانا
ويقال اذا قصرت علوم الخلق عن العلم بانفسهم فكيف
تحيط علومهم بحقايق الصمدية واستحقاقه لنعوته
الابدية مقدار ما يخصهم به من التعريف على ما يليق برتبة كل
احد منهم جعله له اهلا ٥ ويقال يحتمل ان يقال
اخبر ان علوم تتقاصر عن الاحاطة بجميع اوصافهم وجميع
احوال الكون ولا سبيل لهم الى ذلك ولا حاجة بهم الى
الوقوف على ما قصرت علومهم عن ذلك اذ لا تعلق بذلك

شيء من الأمور الدينية والإنسان وهذا ان يصرفوا عنايتهم
الى طلب العلم بالله وبصفاته وباحكامه فانه لابد لهم لكل
الديانة من التحقق بها اذ الواجب على العبد معرفة معبوده
بما كرر في القرآن دعى قلبه في تفاصيل مسائل التوحيد
وما يتعلق ببابه من اثبات مسائل الصفات والاحكام
قوله عز وجل ويوم يقول نادوا شركائي الذين
زعمتم الآية هذا علم الحق سبحانه ان الاصنام لا تغني
ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع ولكن يحتج فيهم في العاقبة بما
تصير معارفهم ضرورية حسما لاوهامهم فوهموا حيث
توهموا ان عبادتهم للاصنام نوع تقرب الى
الله عز وجل على وجه تعظيمه كما قالوا ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى فاذا اتى قضوا بذلك صدقوا
الندم فكان استيلاء الحسرة عليهم في ذلك من اشد
العقوبات لهم قوله عز وجل ورأى المجرمون
النار فظنوا الآية هذا وهام منقطعة والمعارف
ضرورة والنار معاينة استيقنوا انهم يواقعون النار
فلا سماع لهم عذر ولا ينفع لهم حيلة ولا تقبل منهم
ولا يؤخذ منهم فدا ولا عدل واستمكنت الخيبة
وتم اليأس وحصل القنوط فهو العذاب الاكبر وما
دونه جلل قوله عز وجل ولقد صرفنا

وهذا القرآن العظيم من أوله إلى آخره لا عذر لهم أو ضح
للكافة الحجة وألزم الناس على قوم النهج فوقعوا في العوج
وكان الإنسان أكثر شيء جدلا ﴿ إلا الذين
يجمعون مع اعدائه والحادهم مع الله شركه لأنه صرف
مخالفته وهم أن أحدا يعارض التقدير وتجويز ذلك انسلاخ
من الدين ومن أمارات السعادة للمؤمنين فتح أبواب
العمل عليه واغلاق أبواب الجدل دونه هو قوله
عز وجل وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن
قالوا أبعث الله بشرا رسولا عذر لهم إذ لا إلجاء هم إلى ما تعاطوه من العصيان وترك
المبادرة إلى المأمور به وسلب توفيق السعادة فيخرج عن جواز
الرأي على عزم الفعل منهم وإن لم يكونوا بنعت الاستطاعة
على ما ليس يفعلونه ليسوا عاجزين عن ذلك فهم بحيث لو
أراد العبد أراد منهم ما أمر به لتأتى منه ذلك ولقدر
عليه ففي الحال ليس بقادر على ما ليس يفعله ولا هو عاجز
عنه وهذا تسمية قوم حال التخلية والإطلاق واسطة
بين القدرة والعجز هو قوله عز وجل وما نرسل
المرسلين إلا مبشرين ومنذرين الآية ﴿ أرسلهم عليهم السلام
مبشرين وأيدهم بالحجج والبراهين وأمرهم بالإنذار والتخويف
والتسويف في عين التكليف وتضمين ذلك بالتخفيف

ولكن سعد قوم بانتباههم وشقى آخرون بخلافهم قوله
عز وجل ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه الآية اى لا احد
اظلم ممن ذكر ووعظ بما لوح له من آياته بما شاهده
وعرفه من امره اصلح له وشغل سبي او دعا لجيب
له او سئل ادب يحصل منه فاثنى عليه بما يكون سببها
له او حصل منه طاعة فكوفي في العاجل اما بمعنى رحمة
في قلبه من انبساط او حلاوة او انس واما بكفاية شغل
او اصلاح امر نسي ساعوملك به واعرض عن ذكره وبسبب
ما قدمت يداه من خير وشر وهو جزاء الوقت
موجبه فمن كان همه اصفه جعل على قلبه ستور
غفلة وقسوة حتى ينقطع عنه بركات تنبهه وهو حال
من اظلم ممن تستغلبه امر دعا فاه لما اسلفه
من ترك اذ به فيتهم ربه ويشكو ما يلاقيه وينسى
جرمه الذي بسببه اصابه ما اصابه وكما قيل
وعاجز الرأي مضياع لفرصته حتى اذا فاته امر عاتب القدرا
قوله عز وجل وربك الغفور ذو الرحمة
الآية غفور لانه ذو الرحمة فرحمته لا زلة لهم مغفرته
ويقال الغفور للعاصين من عباده والرحمة لجميعهم فيصلح

اجوالكافتيهم لو نواعدهم بما كسبوا لعجل لهم العذ
اى لو عاملهم بما استوجبوه من عصيانهم لتعجل لهم العقوبة
لكنه يؤخرها بمقتضى حلمه ثم ان العاقبة تفعل ما تفعل
على قضية ارادته وحكمه هقوله عزوجل وتلك
القرى اهلكناهم لما ظلموا الاية ه لما لم يشكروا النعمة
ولم يصبروا على المحن عجلنا لهم العقوبة ه ويقال لما
اخذوا فى العصيان وقرنوه بالاصرار فابلناهم بوشك
العقوبة ه ويقال لما غفلوا عن شهود التقدير وجروا
روح الرضا وكلناهم الى ظلمات تدبيرهم فطاحوا فى
اودية غفلاتهم ه قوله عزوجل واذ قال موسى لفتاه
لا ابرح الاية ه لما صحبت صحبة يوشع مع موسى عليه السلام
استحق اسم الفتوة واذ قال موسى لفتاه فهو اسم كرامة
لا اسم علامة ه جعل دخول السمك الما علامة لوجود
الخضر هنالك ثم اذ خل النسيان عليهما ليكون ابلغ فى
الاية وابعد من اختيار البشر ه قوله عزوجل
فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا الاية ه كان موسى
عليه السلام وهذا السفر منجملا وكان سفرا تاديب
واحتمال مشقة لانه ذهب لاستكثار العلم وجال طلب

علم وجال التأديب وقت تحمل المشقة ولهذا لحقه
الجوع فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وحين صار
منه انطلاق سماع الكلام من الله عز وجل صبر ثلثين
يوما ولم يلحقه جوع ولا مشقة لان ذهابه في هذا
السفر كان الى الله عز وجل وكان مجموعا هو في
عز وجل قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة انما طال السفر
عليهما لانهما حتى حال الانصراف الى مكانهما ثم قال يوشع
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره والله عز وجل
ادخل عليه عليه اللام الشيطان ليكون اتعد من تكلفه ثم
قال ذلك ما كنا نبغ يعني دخول السمك الماء وكان مشورتا
وصار ذلك معجزة له فلما انتهيا الى الموضع الذي دخل
السمك الماء لقيا الخضر قوله عز وجل
فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا الاية
اذا سمى الله عز وجل انسانا بانه عبد جعله من جملة
الخواص فاذا قال عبدي جعله من خاص الخاص اتيناه
رحمة من عندنا اي صار مرحوما من قبل تلك الرحمة
التي خصصناه بها من عندنا هو يقال اتيناه رحمة من
عندنا رحمنا بها على عبادنا فعلى التاويل الاول يكون

الخضر تلك الرحمة مرحومًا وعلى التأويل الأول يكون
الخضر بها داعيًا على عباده ونعلمناه من لدنا علمًا هو قبل
العلم اللدني ما يحصل من طريق الإلهام دون التكلف بالتطلب
ويقال ما يفرد به الحق سبحانه الخواص من عباده هو ويقال
ما يعرف به الحق أولياءه مما فيه صلاح عباده هو قبل هو
ما لا يعود منه نفع إلى صاحبه بل يكون نفعه لعباده بما فيه
حق الله سبحانه هو ويقال هو ما لا تجد صاحبه سبيلًا
إلى تجريده ولا دليلًا على صحته تجريده قطعًا فلو سألته عن
برهانه لم تجد عليه دليلًا وأقوى العلوم انعدام الدليل
وله عز وجل قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما
علمت رشدًا هو تلطف في الخطاب حيث سلك طريق
الاستبداد ثم صرح بمقصوده من الصحبة بقوله على أن تعلمني
مما علمت رشدًا هو ويقال إن الذي خص الخضر بعلمه
لم يكن تعلمه من أستاذ ومن شخص فما لم يتعلمه بتعليم
أحد كيف يعلم غيره إن الذي اختص الخضر بعلمه لم يكن
بتعليم أحد إياه حتى كان يعلم غيره وله عز وجل
قال إنك لن تستطيع معي صبرًا الآية هو سؤال بذلك اللطف وجواب
بهذا العنف هو ثم تدارك قلبه بقوله وكيف تصبر على ما لم تحط

به خبرا قال موسى عليه السلام ستجدني ان شاء الله صابرا
ولا اعصي لك امرا وعد موسى عليه السلام نفسه شيئين
الصبر وان لا يعصيه فيما يامره به فاما الصبر فقرنه بالصبر
بالاستثناء بمشيئة الله عز وجل فقال ستجدني ان شاء الله
صابرا فصبر حتى وجده صابرا فلم يقبض على يدي
الخضر فيما كان منه من الفعل والثاني قال ولا اعصي لك
امرا فاطلقه ولم يقرنه بالاستثناء فعصاه حيث قال
له فلا تسالني فكان يسأله فما قرن بالاستثناء فلم يكن
له يخالف فيه وما اطلقه وقع فيه الخلف ه قوله
عز وجل قال فان اتبعتني الاية ه ليس للمريد ان يقول لشيخه
لم ولا للتلميذ ان يقول لاستاذه ولا للعاصي ان يقول
للعالم المفتي فيما يفتيه حكم ه قوله عز وجل فانطلقا
حتى اذا ركبوا في السفينة خرقها وكان ذلك ايفاء على صاحبها
ليلا برغبة السفينة المحروقة الملك الطامع في السفن
وقوله عز وجل لتغرق اهلها اي ليؤدي عاقبة هذا الامر الى
غرق اهلها لانه علم انه لم يكره قصده اغراق اهل السفينة
قوله عز وجل قال الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا اي انت تنظر الى هذا من حيث العلم وانا اجري
على هذا من حيث الحكم ه قوله عز وجل لا تؤاخذني

طالبه بما هو شرط العلم حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت
من النسيان لا يدخل تحت التكليف وإنه ذلك بما قدمنا
به من قوله ولا تدهقني من أمري عسرا اه والمعين من
حق التكليف ومن لم يتضح منه الفعل والترك لا يتوجه
عليه الإلزام والثاني من جهلهم اه قوله عز وجل
فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله الخ اه كان بعض العلم
واجبا على موسى عليه السلام نظرة البرزخ فيما ظاهره
الظلم ولكن فيما عرف من حال الخضر كان من حقه
التوقف ريث ما يعلم أنه المحظور او المباح فان
ذلك الوقت كان وقت قلب العادة اه قوله
عز وجل قال الم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا
كرر عليه قوله الم أقل لك أنك لن تستطيع معي
صبرا لأنك واقف بشرط العلم وانا في محل الكشف
فشرط عليه موسى عليه السلام فقال إن سألتك عن
شيء بعدها فلا تصاحبني فبلغ عصيانه ثلثا والثلث
آخر حد القلة وأول حد الكثرة فلم يجد المسامحة
بعد ذلك اه قوله عز وجل فانطلقا حتى إذا أتيا
أهل قرية الخ اه كان واجبا عليهم على أهل القرية اطعامهما
فلم يفعلوا موسى عليه السلام ما لم يجز من التعزير عليهم

ولكن لو اغفى على ذلك منهم لكان احبس فلما اقام
الخضر جدار ممر ولم يأخذ عليه اجرا لم يقل موسى لك
لم تصنع محظورا ولكنه قال لو شئت لاخذت على هذا
اجرا فان لم تأخذ بسببك فلو اخذت بسببنا
لكان احق خيرا لك من تركك ذلك ولين وجب حقهم
فلم اخلت بحقنا هو يقال ان سفره ذلك كان سفر
تاديب فرد الى تحمل المشقة والاموس عليه السلام
حينئذ سقى لبنان شعيب كان ما اصابه من التعب
وما كان فيه من الجوع كان اكثر ولكنه كان في ذلك
الوقت محمولا وفي هذا الوقت كان متحملا فلما قال
موسى هذا قال له الخضر هذا فراق بيني وبينك
اي بعد هذا فلا صحبة بيننا هو يقال قال له الخضر
انك نبي وانما اوجدك بما قلت انت شرطت هذا
الشرط وقلت ان سالتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني
فانا اعاملك بقولك هو يقال كما لم يصبر موسى
معه وترك السؤال لم يصبر الخضر ايضا معه
ما دامت الصحبة فاختار الفراق هو يقال ما دام موسى عليه
السلام اخذ الغيرة من امر السفينة التي كانت للمساكين

وقتل النفس بغير الحق لم يفارقه الخضر عليه السلام
فلما صار والثالث الى القول فيما كان فيه حظ لنفسه
من طلب الطعام ابتلي بالفرقة فقال الخضر هذا فراق
بيني وبينك هو يقال كما ان موسى عليه السلام كان يحب
صحبة الخضر لما له فيه من الغرض من اسرار العلم
فالخضر كان يحب صحبة موسى عليه السلام ايثارا لخلوته
بالله عن المخلوقين هو قوله عز وجل اما السفينة
فكانت لمساكين الآية لما فارق الخضر موسى عليه
السلام لم يرد ان يبقى في قلب موسى شبهة اعترض
عليه فاراد ان يطلعه على ذلك بما اوضح له من الحال وكشف
له السر فبين ان قصده من خرق السفينة سلامتها
وبقاءها لاهلها حيث لم يطمع فيها الملك الغاصب
ويقال السفينة لاهلها وهي معيبة كان خيرا لهم من سلامتهم
ونعيمهم عنهم معصوبة وبين ان قتل الغلام فلما سبق
به القلم ومضى من الله الحكم في بقاء الغلام فتنة للوالدين
وفي ابدال الخلف عنه سعادة الوالدين فاما تسويره
الجدار فلاستبقاء كنز الغلامين وترك طلب الرفق
من الخلق على وجه اكتساب الاجرة فلموجب الثقة
بالله عز وجل في جميل الكفاية من غير اكتساب

رفق ثقة بالمشهود ممن يتبرك بحضرته أن جميع ذلك لم
يكن من قبله بل اختيار ولا يتكلفه من حيث النظر والاستدلال
وانما ذلك بتعريف من الله عز وجل من حيث الالهام واجرا
الحق سبحانه عليه بما هو في حوطه وتعاطي غير ما كان
يجريه الحق ه ويقال لما كانت السفينة قال اردت
ان اعيبها اخبر عن نفسه بالانفراد بالارادة فيه حيث
قال فاردت ان اعيبها من اعاه للادب حيث اضاف الى
نفسه ارادة العيب فلما انتهى الى حديث الغلام المقتول
قال فاردنا لما كان فيه الفعل والخلق القتل منه كسبا
والخلق من الله فضلا ولما انتهى الى حديث البيمين
قال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما لانه لم يكن لنسبه
فيه شيء ه وقوله عز وجل وسيالونك عن ذي
القرنين الآية ه انزل الحق سبحانه القرآن في القصص التي
كانوا سالوا رسول الله صلى الله عليه عنها كان للرسول صلى الله
عليه معجزة حيث كانوا مراجوا له بالقرينة انه لم يكن
للكتب قارئا ولا للاخبار عنها سابلا ولا من احد لها
مستمعا ثم كانوا يعارضون ما يقوله بالكتب المنزلة
فيجدونها موافقة لها فعلم من انعم النظر في آياته ان ذلك
بتعريف سماوي وكان للرسول صلى الله عليه ذلك ربنه

وسببا يوجب له في كل وقت سكون قلب وسلوه
فرق ظاهر بين نبينا صلى الله عليه وبين موسى عليه السلام
حيث احاله على الخضر في زيادة ما احتاج اليه من العلم
وبين حاكم نبينا صلى الله عليه حين تولى تعليمه بنفسه
وقوله عز وجل انا مكنا له في الارض وآتيناه من
كل شيء سببا الآية ذو القرنين مكن له في ارض
جهرا وكان تطوى له الارض اذا قطع اقطارها وسهل
عليه ان يدوح مسارقها ومغاربها وبحرها قطارها
ومناكبها ومن كان في مجال الامانة من الاولياء فالحق سبحانه يمكنه
في المملكة ليحصل عند همته ما اراد من حصول طعام
او شراب او ما جرى مجراه وكذلك من قطع مسافة
واستغرق الابصار بما في معناه من تصديق مأمول
وتحقيق سؤل واجابة دعاء وكشف بلاء وفوق
ذلك بمكنه من تحقيق همته له في امر هو فوق ذلك
من التمكين في ان يخص بعض عباده فوما بما شاء ويمنع
عنهم عما يشاؤن فلهم من الحق تحقيق امل
اذا تصرفوا في المملكة باراداتي وسوابح وخادمات وفوق
هذا التمكين في المملكة بايصال قوم الى منازل ومجال
الله عز وجل تحقيقهم همتهم قوله عز وجل حتى اذا بلغ مغرب
الشمس الآية كما الشمس التي في السماء مطلعها شروق

وغروب فللشمس التي هي شموس التوحيد طلوع وغروب وطلوعها
في اوقات غلبة العرفان وتحقيق الشهود وغيابها مقادير ارتباطها
في البداية والنقصان هو غروب هذه الشموس في ظلمات ليالي
الغفلة باستتار انوار التجلي ورد العبد الى اوصاف النفوس
التفاوت الذي بين اصحاب القلوب فيما يجدونه من اختلاف احوالهم
لوفي وتزيد على تفاوت كثير من الناس في مقامات قلوبهم و
اوصافهم هو قوله تعالى اما من ظلم فسوف نعذبه ثم الى ربه
في كل عصر وحين مشرب يخصهم من مذهبه يستوجب النور والكدر
كانوا مرآة لما تمثل في الازل على ما اخبر الصادق وانما مركان
يقتضيه اهل الظلم كان من الحق خلاف ما كان لاهل التهمة والظلم
قوله عز وجل وسنقول له من امرنا يسرا اذا ادبه المخاطبة بالرفق بما يكون
استيلافا لهم وان قدموا من الفعل قبيحا بعد ما كانوا في العقد صحيحا
قوله لكيس من الكلام لطف من الانعام قوله تعالى حتى اذا بلغ مطلع
الشمس الاية فوائد منها اهل مطلع الشمس الغالب عليهم طول نهارهم
واخرون كانوا اهل مغرب الشمس الغالب عليهم استتار شمسهم
كذلك الناس في طلوع شموس التوحيد منهم من الغالب عليه طلوع شمس بسط
الحضور عنهم والشهود وضدهم والتوحيد حقهم واخرون لهم
شموس التوحيد المتصل الاول والقسط الثاني ذلك هو قوله عز
حتى اذا بلغ من السدين الاية اي ما كانوا يهتدون الا الى لسان نفسهم وما
كانوا يفقهون لغة غيرهم فقالوا لعبارهم يشرح قصتهم ويقول
الله وباب ياجوج وماجوج مظلمتهم وضمنوا له خراجا فدعوه الله
فلما تمكن الى قولهم وحقق لهم بغيتهم ولم ياخذ منهم ما ضمنوا له
الكمالية لما راى ان لهم عليه حق الحماية بحسب الامكنة